

عبد الغني القر

معجم التاج

الطبعة الأولى بإشراف

أحمد عبيد

مؤسسة الرسالة

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الثالثة

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناء صمدي وصالحه
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران



عبد الغني القر

معجم التحو

الطبعة الأولى بإشراف

إبراهيم عبد

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لقد طالما تمنيت منذ عشرات السنين أن يكون لنا معجمٌ في النحو نرجع إليه من أقرب الطُّرُق فتذكُّرُ به من القواعد ما نسينا ، ونتعلم منه ما جهلنا . ونعتمدُ عليه في استيقان ما نرتاب في صحته أو تردّد .

وكنّت عرضت فكرة هذا المعجم وتنسيقه حسب حروف الهجاء على عددٍ من علماء هذا الشأن في مصر والشام ، فارتاحوا إليها ، واستيقنوا عائدتها ، ووعد بعضهم بتنفيذها ، والعملِ على إخراجها ، وكان منهم فضيلةُ الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد ، الذي كان له الأثر الطيّب في نشر كتب ابن هشام نشرًا سهّل مَشْرَعَهَا على الواردين . إلا أن صوارف الزمن قد حالت دون العمل ، على تحقيق هذا الأمل .

ولقد كان من دواعي التوفيق ، أن أتاح الله لنا صديقنا الشيخ عبد الغني الدقر ، فارتاح لهذا الاقتراح ، فأنبرى يعمل فيه مُعْنَقًا حتى أوفى على غايته ، فكان هذا المعجم الذي نضعه اليوم بين أيدي الأساتذة والمعلمين ، والمتهين من الطلاب والشادين ، آمِلين من الأولين الاستفادة من حسن نظرهم ، وإنّباهنا على ما قد يبين لهم فيه من ملاحظات ، فنعملَ على استدراكها ، وراجين للآخرين الإفادة مما توفّر لهم فيه من يسرٍ وغنّاء عن تتبع الكثير من كتب النحو للغوص على فرائدها ، فقد صارت منهم على طَرَف الثُّمام ، والله المحمود في البدء والختام .

أحمد عبيد

دسوق } ١ شعبان ١٣٩٥ هـ
٨ آب ١٩٧٥ م

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة والسلام على النبي العربي الأمين ، وعلى آله وأصحابه والتابعين .

أما بعد فإن علم النحو قد نضج ، كما يقول العلماء في تصنيف العلوم ، حتى لَيُظَنَّ أنه لم يترك الأول للآخر شيئاً يقوله فيه ، فإن الخليل وسيبويه والكسائي - وهم من أوائل النحاة - بلغوا بالنحو الذروة ، ولم يدعوا لمن بعدهم من علماء العربية إلا القليل من القواعد ، والكثير من التعليل والتفلسف ، ومع ذلك فقد صُنِّفَ بعدهم في النحو كتبٌ كثيرة في القديم والحديث ، وما كان يختلف بعضها عن بعض في أصولها بكبير أمر ، إلا ما كان من الاختلاف بين البصريين والكوفيين ، وقد تختلف في الأسلوب أو الترتيب وبعض المصطلحات دون الأسس والقواعد ، ولكنها كلها أو جلّها لا تخلو من صعوبة ، في عبارتها وفي ترتيبها ، على المتعلم والمراجع في هذا العصر ، وهذا ما حمل بعض الباحثين على أن يحاولوا إيجاد قواعد جديدة تغني عما وُضع في النحو منذ أكثر من اثني عشر قرناً ، فلم تفلح محاولة ما ، ذلك أن علماء النحو في القديم خاضوا كلام العرب من شعر ونثر ، فضلاً عن كتاب الله وحديث رسول الله ، فلم يتركوا من ذلك كله تعبيراً ولا كلمة ولا حرفاً إلا درسوها ، ثم وضعوا لها القواعد ، لذلك اتَّسَمَ نحوهم بالدقة والشمول والسعة ، على قدر ما للعربية من إحكام ودقّة وعِظَم .

وما يجب أن نصرف إليه تفكيرنا الجدّي ، ليس هو السعي إلى نفس ما وضع
الأقدمون من أصولٍ وقواعد ، فما وضعوه أرسخ من التاريخ ، وإنما هو السعي
المخلص إلى تبسيط هذه القواعد ، وإدنائها من المستوفزين لتعلمها ، وتيسيرها للمراجعين
وهذه هي فكرة كتابنا المعجمية .

ومن الإنصاف الاعتراف أن صاحب فكرة الترتيب المعجمي للنحو هو الأستاذ
أحمد عبيد ، صاحب المكتبة العربية في دمشق ، اختزنها في صدره منذ زمن بعيد ، إلى
أن رأى أنه قد آن الأوان إلى أن تضحى فكرته إلى الوجود ، فعرض عليّ أن أقوم
بهذه المهمة ، فصادفت مني هوًى فاستجبت له واستعنت الله على ذلك .

وواضح ماذا يُراد بالترتيب المعجمي ، ونزيده إيضاحاً بالنسبة إلى النحو فنقول :
ما من قاعدةٍ أو كلمةٍ إعرابية ، أو حرفٍ معنىٍ إلا وهو تابع لترتيب « ألف باء »
ف « المبتدأ » تجده في حرف الميم مع الباء ، و « كان وأخواتها » في حرف الكاف مع
الألف ومثل ذلك : « إن وأخواتها » و « قد » و « ولا سيما » و « لَنْ » وغير ذلك
مما يمكن أن يخطر ببالك من قواعدٍ أو كلماتٍ إعرابيةٍ أو حروفٍ عاملةٍ أو غير عاملة .
وما نظنّ أحداً سبق إلى ترتيب النحو كله ترتيباً معجمياً ، إلا أن بعض المؤلفين
وضعوا كتباً مرتبة على الحرف لبعض الحروف وقليل من الكلمات ، وأعظم معجم
وُضع لحروف المعاني معجمٌ وضعه علامة الدنيا في النحو ابن هشام ، سماه « مغني
اللبيب » ، وهو معروف مشهور ، وقريب منه في موضوعه وترتيبه كتاب « الجني الداني في
حروف المعاني » للمرادي معاصر ابن هشام وقريبه .

و « معجم النحو » هذا ليس معجماً لحروف المعاني وحسب ، كأمثال هذه الكتب ،
ولكنه معجم لمعظم قواعد النحو وكلماته وحروفه ، بله كلماتٍ وتعابيرٍ عربية
صحيحة شهرت ووردت في كلام العرب والمؤلفين ، وخفي إعرابها ، ويصعب
التماسها في كتب النحو .

وهو معجم للنحو خاصة ليس فيه من فن الصرف إلا أبواب قليلة لها علاقة بالنحو كالنسب وجموع التكسير وقليل غيرهما .

ومعجم النحو هذا أيضاً متبّيع ، لا مبتدع ، لم يخرج عن نهج نخاة البصرة قيد شعرة إلا في النادر الذي لا يستحق أن يذكر ، بل لم يخرج عن كتب معروفة مألوفة موثوقة ولكنه اختلف عنها بأمور ثلاثة : أهمها ترتيبه على الطريقة المعجمية ، ثم توضيح عبارته ، وخلوّه من التعليل .

فأما توضيح عبارته ، فإنها مبسطة بعيدة من الركاكة ، يمكن أن يفهمها من له بعض إلمام بالقواعد العربية ، وقد تكون عبارة المؤلفين ذاتها إذا كانت بينة لبداهة التفكير ، وأما خلوّه من التعليل ، فذلك لأن الغاية من هذا المعجم أن يصل المراجع والباحث والمتعلم إلى مقصوده بطريق قاصدة قريبة خالية من العثرات .

وقد سلكنا في كتابنا هذا سبيل إيجاز لا يخلو عند الضرورة من بعض استقصاء وتفرّيع ، وغالب ما في الكتاب مما أجمع عليه البصريون ، وقد نرى فائدة ما بإيراد رأي مخالف للكثرة ، فنورده تعليقاً مع بعض الإيضاحات والتعليقات .

وها هو ذا « معجم النحو » بين يدي المهتمين بالعربية وقواعدها ، فإن رأوا فيه علماً وفائدة فمردّ ذلك إلى فحول العربية الذين منهم أخذت ، وإن رأوا غير ذلك فأنا المستول دونهم ، وأرجو أن أنبّه إلى ما يعرض للأساتذة من رأي الخ .. والله أسألُ التوفيق والسداد ، وعليه أتوكل .

عبد الفتى الدقر

دسمبر ١ ربيع الآخر ١٣٩٤ هـ
٢٢ نيسان ١٩٧٤ م

تنبيه : هذه الإشارة (=) معناها انظر .

باب الهمزة

(وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ
وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ
وَحْدَهُ) (٣) .

ابن -

(١) يَجُوزُ بِالْعَلَمِ الْمُنَادَى الْمُوصُوفِ
بـ « ابن » الِضْمُّ وَالْفَتْحُ وَالْمَخْتَارُ الْفَتْحُ
نَحْوُ « يَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ » .

(٢) همزة « ابْنِ » همزة وصل
تُحذفُ فِي الْوَصْلِ وَتَبْقَى فِي الْخَطِّ ،
وَقَدْ تُحذفُ لَفْظًا وَخَطًّا وَذَلِكَ : إِذَا
جاءَ عَلَمٌ بَعْدَهُ « ابْنُ » صِفَةً لَهُ
وَمُضَافٌ لِعَلَمٍ هُوَ أَبٌ لَهُ نَحْوُ « مُحَمَّدُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ » إِلَّا إِذَا
وَقَعَ فِي أَوَّلِ السَّطْرِ فَتَثْبُتُ الْهَمْزَةُ
خَطًّا .

الابْنُ - هي الابن ، والميم زائدة
للمبالغة ، يقول حسان بن ثابت :
« فَأَكْرَمَ بِنَاخِيالًا وَأَكْرَمَ بِنَا ابْنَمًا »
وَتَتَّبَعِ النَّونُ حَرَكَةَ الْمِيمِ ، وَعَلَى

أ - الاستفهامية = همزة الاستفهام
أ - حرفُ نداءٍ يُنادَى بِهِ الْقَرِيبُ كَقَوْلِ
أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

« أَفَاطَمُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَكُّلِ »
وَتَسْرِي عَلَيْهِ أَحْكَامُ النَّدَاءِ . (= النداء)

أ - حرفُ لِنْدَاءِ الْبَعِيدِ ، وَتَسْرِي عَلَيْهِ
أَحْكَامُ النَّدَاءِ (= النداء)

أض - تَعْمَلُ عَمَلَ « كَانَ وَأَخَوَاتِهَا »
لِأَنَّهَا قَدْ تَأْتِي بِمَعْنَى صَارَ . (= كان
وَأَخَوَاتِهَا ٢ تعليق)

أَبَدًا - ظَرَفٌ لِاسْتِغْرَاقِ الْمُسْتَقْبَلِ ،
مَنْصُوبٌ مُنُونٌ دَائِمًا ، وَيُسْتَعْمَلُ مَعَ
النَّفْيِ نَحْوُ (إِنَّا لَنَ دَنَخُلُهَا أَبَدًا
مَا دَامُوا فِيهَا) (١) وَمَعَ الْإِثْبَاتِ نَحْوُ
(فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا
أَبَدًا) (٢) وَلَا يَدْخُلُ عَلَى مَاضٍ إِلَّا إِذَا
كَانَ الْمَاضِي مُتَدًّا إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ نَحْوُ

(١) الآية « ٢٧ » من المائدة (٥) .

(٢) الآية « ٢٣ » الجن (٧٢) .

(٣) الآية « ٤ » المتحنة (٦٠) .

ذلك قالوا : هو مُعَرَّبٌ من مكانين .

وهمزته للوصل

ابنة = همزة الوصل .

أَبْنِيَّةُ الْمَصَادِرِ = المصدر وأَبْنِيَّتُهُ

وإعماله ٢ و ٣

أَبْنِيَّةُ اسْمٍ الْفَاعِلُ = اسم الفاعل ٢ و ٣

و ٤

اتَّخَذَ - من أفعال التَّصْيِيرِ ، تَنْصِبُ

مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر

نحو (واتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا)^(١)

(= ظن وأخواتها ٩) .

الاثْنَانِ - ضِعْفُ الْوَاحِدِ وَالْمُؤَنَّثِ

« اثْنَتَانِ وَثْنَتَانِ »^(٢) وهمة « اثنان

واثنتان » همزة وصل ، وتُعْرَبَانِ

إعراب المُلْحَقِ بِالْمُثَنَّى ، ويُقال :

« هو ثاني اثنتين » أي هو أحدهما ،

ويكون مضافاً لاغير (= المُلْحَقُ بِالْمُثَنَّى)

الاثْنَتَانِ = الاثنان

الاثْنَيْنِ - إذا أردت به اسم اليوم لا يثنى

ولا يجمع لاثنته على صفة المثنى ،

فإن أردت أن تجمعه أو تنثيه قلت :

« أَيَّامُ الْاِثْنَيْنِ » أو « يَوْمَا الْاِثْنَيْنِ »

وهناك من جمعه على « اثنانين » أو

(١) الآية « ١٢٤ » من النساء (٤) .

(٢) وهي لغة تميم .

« اثناء » ولم يثبت ذلك ، ولا يجمع

ما كان على صفة الجمع أو المثنى .

أَجِدَّكُمْ - تَرَدُّ كَثِيرًا فِي شِعْرِ الْعَرَبِ .

وإعرابها : النَّصْبُ عَلَى الْمَصْدَرِ مِنْ

فعل مُضَمَّرٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَتَجِدُّ أَنْ

جِدَّكُمْ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُضَافًا

وَأَصْلُهَا : أَجِدُّ أَمْنَكُمْ .

أَجَلٌ - حَرْفُ جَوَابٍ ، مِثْلُ « نَعَمْ » ،

فَيَكُونُ تَصْدِيقًا لِلْمُخْبِرِ ، وَإِعْلَامًا

لِلْمُسْتَخْبِرِ . وَوَعْدًا لِلطَّالِبِ ،

فَتَقَعُ بَعْدَ نَحْوِ « حَضَرَ الْغَائِبُ »

ونحو « أَرْحَفَ الْجَيْشُ ؟ » ونحو

« أَكْرَمُ أَخَاكَ » وهي بعد الخبر

أَحْسَنُ مِنْ نَعَمْ ، وَ « نَعَمْ » بعد

الاستفهام أحسن منها ، وقيل : تختصُّ

بالخبر .

أَجْمَعَ - مِنَ الْفِطَاظِ التَّوَكِيدِ ، يُؤَكِّدُ

بِهِ كُلُّ مَا يَصِحُّ افْتِرَاقُهُ حِسًّا أَوْ

حُكْمًا تَقُولُ : « جَاءَ الْقَوْمُ أَجْمَعُ »

و « جَاءُوا بِأَجْمَعِهِمْ » وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ

وَجَمْعُهُ « أَجْمَعُونَ » وَلَفْظُ « أَجْمَعَ

لَا يَقَعُ فِي تَرَاكِبِ الْكَلَامِ إِلَّا

مُؤَكَّدًا . فَلَا يَجِيءُ مَبْتَدَأًا وَلَا خَبَرًا

وَلَا فَاعِلًا بخلاف غيره من ألفاظ

التوكيد

وهو ممنوعٌ من الصَّرفِ بالوزن والصَّفة .

الأجوف من الأفعال -

١ - تعريفه :

هو ما كانت عينه حرفَ عِلَّةٍ كـ « قام » و « باع » .

٢ - حكمه :

تُحذفُ عينُ الأجوفِ إذا سَكُنَ آخرُهُ للجرمِ أو لبناءِ الأمرِ نحو « لم يَقُمْ » و « لم يَبِعْ » و « لم يَخَفْ » و « قُمْ » و « بَعْ » و « خَفْ » . وكذلك تُحذفُ إذا سَكُنَ لاتِّصاله بضميرِ رفعٍ مُتحرِّكٍ كـ « قُمْتُ » و « خِفْنَا » و « بَعِمَ » و « يَقُمْنَ » و « يَبِيعْنَ » و « خِيفْنَ » و تُحرَّكُ فَاؤه بحركةِ تَجَانِسِ العينِ نحو « قُلْتُ » و « بَعْتُ »

إلاَّ في نحو « خَافَ »^(١) فتُحرَّكُ بالكسرِ من جنسِ حركةِ العينِ نحو « خِفْتُ » و « نِمْتُ » هذا في المُجرَّد ،

والمزید مثله في حذف عينه إن سَكُنَتْ لامُه وأَعْلَتْ عينُه بالقاب كـ « أَطَلَّتْ » و « اسْتَقَمَّتْ » و « اخْتَرْتُ » و انقَدَتْ^(٢) وإن لم تُعَلَّ العينُ لم تُحذفْ كـ « قَاوَمْتُ » و « قَوَمْتُ »^(٣)

الأحد - من أيام الأسبوع ، وجمعه للقلة « آحاد » تقول : ثلاثةُ آحاد ، وأصله : وَحَد ، فاستثقلوا الواو ، فأبدلوا منها همزة ، وجمعه للكثرة « أُحود » .

أحرفُ الجواب - هي : لا - نَعَمْ - بلى - إي - أَجَلْ - جَلَلْ - جَيَّرَ - إنَّ . (وانظرها في أحرفها) . أَخْبَرَ - تَنْصِبُ ثلاثة مفاعيل ، (= أَعْلَمَ وَآرَى وأخواتهما ١ و ٢)

الاختصاص -

١ - تعريفه :

هو اسم ظاهر معمولٌ لـ « أَخَصَّ » واجبُ الحذف .

(٢) ظهر أن أصله : أطال ، واستقام ، واختلر ، وانقاد .

(٣) قالوا : وفيها لم تقلب ألفاً لعدم وجود سبب لذلك كما تقدم .

(١) من كل واوي مكسور العين ، وأصل خاف : خوفٌ تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، وهذا معنى « الإعلال بالقلب » الآتي ذكره

(١) أَنَّهُ لَيْسَ مَعَهُ حَرْفُ نَدَاءٍ ، لَلْفَتْحِ وَلَا تَقْدِيرًا .

(٢) أَنَّهُ لَا يَقَعُ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ ، بَلْ فِي أَثْنَائِهِ ، كَالْوَاقِعِ بَعْدَ « نَحْنُ » كَمَا فِي الْحَدِيثِ الْمَتَقَدِّمِ « نَحْنُ - مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ - » ، أَوْ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ كَمَا فِي مِثَالِ « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا - أَيَّتُهَا الْعَصَابَةُ » .

(٣) أَنَّهُ يَشْتَرِطُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ الْمَقْدَمُ عَلَيْهِ اسْمًا بِمَعْنَاهُ ، وَالْغَالِبُ كَوْنُهُ ضَمِيرٌ تَكَاثُمٌ ، وَقَدْ يَكُونُ ضَمِيرٌ خَطَابٌ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ « يَا اللَّهُ نَرْجُو الْفَضْلَ » (٤) أَنَّهُ يَقِلُّ كَوْنُهُ عِلْمًا ،

(٥) أَنَّهُ يَنْتَصِبُ مَعَ كَوْنِهِ مَفْرَدًا .

(٦) أَنْ يَكُونَ بـ « أَلِ » قِيَاسًا كَقَوْلِهِمْ « نَحْنُ الْعَرَبُ أَقْرَى النَّاسِ لِلضَّيْفِ » وَيَفَارِقُ الْإِخْتِصَاصُ الْمُنَادَى مَعْنًى فِي أَنَّ الْكَلَامَ مَعَهُ « خَبَرٌ » وَمَعَ الْبَدَاءِ « إِنْشَاءٌ » وَأَنْ الْغَرَضَ مِنْهُ تَخْصِصٌ مَدْلُولُهُ مِنْ بَيْنِ أَمْثَالِهِ بِمَا نُسِبَ إِلَيْهِ (١) .

وَالْبَاعِثُ عَلَيْهِ : إِمَّا فخرٌ كـ « عَائِي - أَيُّهَا الْكَرِيمُ - يُعْتَمَدُ » ، أَوْ تَوَاضُعٌ نَحْوُ « إِنِّي - أَيُّهَا الضَّعِيفُ - فَتَقِيرُ إِلَى عَفْوِ رَبِّي » ، أَوْ بَيَانُ الْمَقْصُودِ بِالضَّمِيرِ كـ « نَحْنُ - الْعَرَبُ - أَقْرَى النَّاسِ لِلضَّيْفِ » .

٢ - أَنْوَاعُ الْمَخْصُوصِ

المَخْصُوصُ - وَهُوَ الْاسْمُ الظَّاهِرُ الْوَاقِعُ بَعْدَ ضَمِيرٍ يَخُصُّهُ أَوْ يَشَارِكُهُ فِيهِ - عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ :

(١) « أَيُّهَا » أَوْ « أَيَّتُهَا » وَيُضْمَنَانِ لَفْظًا كَمَا فِي الْمُنَادَى ، وَيُنْصَبَانِ مَحَلًّا ، وَيُوصَفَانِ بِمَا فِيهِ « أَلِ » مَرْفُوعًا نَحْوُ « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا - أَيَّتُهَا الْعَصَابَةُ - وَ « أَنَا أَفْعَلُ كَذَا - أَيُّهَا الرَّجُلُ - » .

(٢) الْمَعْرُوفُ بـ « أَلِ » نَحْوُ « نَحْنُ - الْعَرَبُ - أَشَجَعُ النَّاسِ » .

(٣) الْمَعْرُوفُ بِالْإِضَافَةِ كَالْحَدِيثِ « نَحْنُ - مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ - لَا نُورَثُ ، مَا تَرَكَنَاهُ صَدَقَةٌ » .

(٤) الْعَالَمُ ، وَهُوَ قَلِيلٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ رُوَيْبَةَ :

« بِنَا - تَمِيمًا - يُكْشَفُ الضَّبَابُ »

٣ - يَفَارِقُ الْإِخْتِصَاصُ الْمُنَادَى لَفْظًا فِي أَحْكَامٍ :

(١) زَادَ عَلَيْهَا بَعْضُ النُّحَاةِ : أَنَّهُ لَا يَكُونُ نَكْرَةً ، وَلَا اسْمَ إِشَارَةٍ ، وَلَا مَوْصُولًا ، وَلَا ضَمِيرًا ، وَأَنَّهُ لَا يُسْتَغَاثُ بِهِ ، وَلَا يُنْدَبُ ، وَلَا يُرْخَمُ ، وَأَنَّ الْعَامِلَ الْمَحْذُوفَ هُنَا فِعْلٌ لِلْإِخْتِصَاصِ وَفِي النَّدَاءِ فِعْلُ الدَّعَاءِ ، وَأَنَّهُ لَا يَعْوِضُ عَنْهُ شَيْءٌ هُنَا ، وَيَعْوِضُ عَنْهُ فِي النَّدَاءِ حَرْفُهُ .

تامة نحو « اَخْلَوَلَقْ اَنْ تَعْعَط » وَيَنْبَنِي
عَلَى هَذَا حُكْمَان .

(انظر التفصيل في : أفعال المقاربة)

إِذْ - تَأْتِي ظَرْفِيَّة ، وَفُجْأَتِيَّة ، وَتَعْلِيلِيَّة

١ - الظَرْفِيَّة - وَلَهَا أَرْبَعَةُ أَحْوَال :

(١) أَنْ تَكُونَ ظَرْفًا لِلزَّمَنِ الْمَاضِي
وَهُوَ أَغْلَبُ أَحْوَالِهَا ، وَيَجِبُ إِضَافَتُهَا
إِلَى الْجُمْلَةِ (١)

(٢) أَنْ تَكُونَ مَفْعُولًا بِهِ نَحْو (وَإِذْ كُرُوا

إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثُرَكُمْ) (٢)

وَالْغَالِبُ عَلَى « إِذْ » الْمَذْكُورَةُ فِي

أَوَائِلِ الْقِصَصِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ - أَنْ

تَكُونَ مَفْعُولًا بِهِ بِتَقْدِيرِ : وَإِذْ كُر

(٣) أَنْ تَكُونَ بَدَلًا مِنَ الْمَفْعُولِ نَحْو

(وَإِذْ كُر فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذْ

انْتَبَذَتْ) (٣) فَ« إِذْ » بَدَلُ اشْتِمَالٍ

مِنْ مَرْيَمَ .

(٤) أَنْ يَكُونَ مِصْطَفًى لَهَا اسْمُ زَمَانٍ

صَالِحٍ لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ نَحْو « يَوْمَئِذٍ

وَحِينَئِذٍ » أَوْ غَيْرِ صَالِحٍ لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ

(١) وَقَدْ يَحْذَرُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ وَهُوَ الْجُمْلَةُ أَوْ الْجُمْلُ

وَيَعْوِضُ عَنْهُ التَّنْوِينُ وَهَذَا التَّنْوِينُ هُوَ مَا يَسْمَى

تَنْوِينُ الْعَوْضِ مِثْلَ (حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ الْخُلُقُومَ وَأَنْتُمْ

حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ) .

(٢) الْآيَةُ « ٨٥ » مِنَ الْأَعْرَافِ (٧) .

(٣) الْآيَةُ « ١٥ » مِنْ مَرْيَمَ (١٩) .

أَخَذَ - كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الشَّرْعِ

فِي خَبَرِهَا ، وَهِيَ مِنَ النَّوَاسِخِ ،

تَعْمَلُ عَمَلَ « كَانَ » ، إِلَّا أَنْ خَبَرَهَا

يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مِنْ

مُضَارِعٍ رَافِعٍ لِضَمِيرِ الْأِسْمِ ،

وَمَجْرَدٍ مِنْ « أَنْ » الْمَصْدَرِيَّةِ .

وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي حَالَةِ الْمُضِيِّ نَحْو

« أَخَذَ الْمَعْلَمُ يُفِيدُ تَلَامِيذَهُ » أَيْ

أَنْشَأَ وَشَرَعَ ، وَفِي « يُفِيدُ » ضَمِيرُ

الْفَاعِلِ وَهُوَ يَعُودُ عَلَى الْمَعْلَمِ وَهُوَ اسْمُ

« أَخَذَ » وَهَذَا مَعْنَى : رَافِعٍ لِضَمِيرِ الْأِسْمِ

اَخْلَوَلَقْ - كَلِمَةٌ وَضِعَتْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى

رَجَاءِ الْخَبَرِ ، وَهِيَ مِنَ النَّوَاسِخِ

تَعْمَلُ عَمَلَ « كَانَ » ، إِلَّا أَنْ خَبَرَهَا

يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً ،

مِشْتَمِلَةً عَلَى مُضَارِعٍ رَافِعٍ لِضَمِيرِ

اسْمِهَا ، مُقْتَرِنِينَ بِ « أَنْ » الْمَصْدَرِيَّةِ

وَجُوبًا ، نَحْو « اَخْلَوَلَقِ الشَّجَرُ أَنْ

يُشْمِرَ » فَفِي « يُشْمِرَ » ضَمِيرُ يَعُودُ

إِلَى « الشَّجَرِ » وَهُوَ اسْمُ اَخْلَوَلَقِ وَهِيَ

مُلَازِمَةٌ لِلْمَاضِي .

وَتَخْتَصُّ « اَخْلَوَلَقِ وَعَسَى وَأَوْشَكَ »

بِجَوَازِ إِسْنَادِهِنَّ إِلَى « أَنْ يَفْعَلَ » وَلَا

تَحْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ مَنْصُوبٍ ، وَتَكُونُ

نحو قوله تعالى (بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا) (١)
وعند جمهور النحاة لا تقع «إذ»
هذه إلا ظرفاً أو مضافاً إليها .

٢ - الفجائية - وهي الواقعة بعد «بينا»
أو «بينما» كقول بعض بني عُذرة:
استقذر الله خيراً وارضىنَّ به
فبينما العُسر إذ دارت مياسيرُ

٣ - التعليلية - وكأنها بمعنى «لأن»
نحو (قالَ قَدْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ
أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً) (٢) (ولن
ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم
في العذاب مُشترِكُونَ) (٣) وهل
«إذ» هنا بمنزلة لام العادة أو ظرف
والتعليلُ مستفادٌ من معنى الكلام؟،
الجمهور لا يثبتون التعليلية ولا يقولون
إلا بظرفيتها .

إذا - تكونُ : تفسيريّة ، وظرفيّة ،
وفجائيّة .

إذا التفسيرية : - تأتي في موضع «أي»
التفسيرية في الجمل ، وتختلف عنها
في أن الفعل بعد «إذا» للمخاطب ،
تقول «استكتمته الحديث إذا سألتَه
كتمانَه» .

إذا الظرفيّة - تكونُ غالباً ظرفاً
للمستقبل مضمّنة معنى الشرط .
وتختصُّ بالدخول على الجملة الفعلية
ويكونُ الفعل بعدها ماضياً كثيراً ،
ومُضارعاً دون ذلك وقد اجتمعا
في قول أبي ذؤيب :

والنفسُ راغبةٌ إذا رَغِبَتْهَا

وإذا تُردُّ إلى قليلٍ تَقْنَعُ
وإن دخلت «إذا» الظرفية في الظاهر
على الاسم في نحو (إذا السماء انشقت) (٤)
فإنما دخلت حقيقةً على الفعل لأن
السماء فاعلٌ لفعل محذوف يفسره
ما بعده .

ولا تعمل «إذا» الجزم إلا في الشعر
للضرورة كقول عبد القيس بن خفاف:
استغن ما أغناك ربُّك بالغنى
وإذا تُصِيبُكَ خِصاصةٌ فَتَجَمَّلْ (٥)

إذا الفُجائية - تختصُّ بالجمل الاسمية .
ولا تحتاجُ إلى جواب . ولا تقع في
ابتداء الكلام ، ومعناها الحال ،
والأرجح أنها حرفٌ نحو قوله تعالى
(فأتقواها فإذا هي حياةٌ تَسْعَى) (٦)

(٤) الآية «١» الانشقاق (٨٤) .

(٥) الخصاصة : الحاجة .

(٦) الآية «٢٠» من طه (٢٠) .

(١) الآية «٨» من آل عمران (٣) .

(٢) الآية «٧١» من النساء (٤) .

(٣) الآية «٣٩» من الزخرف (٤٣) .

إِذَا - حَرَفُ جَوَابٍ وَجَزَاءٍ، وَالصَّحِيحُ
أَنهَا بَسِيطَةٌ غَيْرُ مَرَكِبَةٍ مِنْ إِذْ وَأَنْ ،
وَهِيَ بِنَفْسِهَا النَّاصِبَةُ لِلْمُضَارِعِ بِشُرُوطٍ :
(١) تَصْدِيرُهَا .

(٢) وَاسْتِقْبَالِ الْمُضَارِعِ .

(٣) وَاتِّصَالِهَا بِهِ ، أَوْ انْفِصَالِهَا بِالْقِسْمِ ،
أَوْ بِلَا النَّافِيَةِ ، يُقَالُ : آتِيكَ ، فَتَقُولُ :
« إِذَنْ أَكْرِمَكَ » فَلَوْ قُلْتَ « أَنَا إِذَنْ »
لَقُلْتَ « أَكْرِمَكَ » بِالرَّفْعِ لِفَوَاتِ التَّصْدِيرِ
أَمَّا كِتَابَتُهَا وَالْوَقْفُ عَلَيْهَا
فَالْجَمْهُورُ يَكْتُبُونَهَا بِالْأَلْفِ وَيَقْنَمُونَ
عَلَيْهَا بِالْأَلْفِ ، وَهَنَّاكَ مِنْ (١) يَرَى
كِتَابَتَهَا بِالنُّونِ وَالْوَقْفُ عَلَيْهَا بِالنُّونِ .
وَيَرَى الْبَعْضُ (٢) أَنَّهَا إِنْ عَمِلَتْ
كُتِبَتْ بِالْأَلْفِ وَإِلَّا كُتِبَتْ بِالنُّونِ
أَقُولُ : وَهَذَا تَفْرِيقٌ جَيِّدٌ .

وَقَدْ تَقَعَّ « إِذَنْ » لَغَوًّا وَذَلِكَ إِذَا افْتَقَرَ
مَا قَبْلَهَا إِلَى مَا وَقَعَ بَعْدَهَا وَذَلِكَ كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي إِلَى أَمٍّ عَاصِمٍ
لَأُضْرِبَهَا إِنِّي إِذَنْ لَجَهْلُولٌ
إِذْ مَا - أَدَاةُ شَرْطٍ تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ ، وَهِيَ
حَرَفٌ عِنْدَ أَكْثَرِ النَّحَاةِ وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ :

(١) الْمَازِنِي وَالْمَبْرَدُ .

(٢) هُوَ الْفَرَّاءُ وَتَبِعَهُ ابْنُ خُرُوفٍ .

ظَرْفٌ ، وَعَمَلُهَا فِي الْجَزْمِ قَلِيلٌ .
أَرَى - تَنْصِبُ ثَلَاثَةَ مَقَاعِيلَ = أَعْلَمُ
وَأَرَى وَأَخَوَاتُهَا .

الرُّبْعَاءُ - اسْمُ الْيَوْمِ الرَّابِعِ مِنَ الْأُسْبُوعِ
يُؤَنَّثُ عَلَى اللَّفْظِ فَيُقَالُ : « أَرْبَعَةٌ
أَرْبَعَاوَاتٍ » وَيَذَكَّرُ عَلَى الْيَوْمِ ،
فَيُقَالُ « أَرْبَعُ أَرْبَعَاوَاتٍ » وَتَجْمَعُ أَيْضًا
عَلَى « أَرْبِعَاوَى » .

ارْتَدَّ - « تَعْمَلُ عَمَلَ كَانَ » = كَانَ
وَأَخَوَاتُهَا ٢ تَعْلِيْقُ

أَرْضُونَ - « مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ » =
جَمْعُ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ ٨

أَسْتُ - « هَمْزَتُهُ لِلْوَصْلِ » = هَمْزَةٌ
الْوَصْلِ ٣

الاسْتِغْنَاءُ = الْمُسْتَثْنَى .

اسْتَحَالَ - « تَعْمَلُ عَمَلِ كَانَ » = كَانَ
وَأَخَوَاتُهَا ٢ تَعْلِيْقُ

الاسْتِغْنَاءَةُ

١ - تَعْرِيفُ الْمُسْتَعَاثِ :

هُوَ مَا طُلِبَ إِقْبَالُهُ لِيُخْلَصَ مِنْ شِدَّةٍ ،
أَوْ يُعَيَّنَ عَلَى مَشَقَّةٍ .

٢ - مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ أَحْكَامٍ

يَتَعَلَّقُ بِالْمُسْتَعَاثِ أَحْكَامٌ هِيَ :

(١) اخْتِصَاصُهُ بِـ « يَا » مِنْ بَيْنِ

أَدَوَاتِ النَّدَاءِ ، مَذْكُورَةً وَجُوبًا .

يا يزيدَا لآملٍ نَيْلٍ عَزٍّ
وغنيٍّ بعد فاقةٍ وهَوَانٍ^(١)
وقد يخلو المستغاث من اللام والألف
فيعطى ما يستحقه لو كان منادى غير
مستغاث كقول الشاعر :

ألا يا قوم للعجب العجيب
وللغفلات تعريض للأريب^(٢)
أمام مع اللام ، فهو مُعَرَّبٌ مجرورٌ
باللام ، ومع الألف فهو مبني على الضم
المقدر لمناسبة الألف في محل نصب .

٣ - المتعجب منه

هو المستغاث بعينه أُشْرِبَ معنى
التعجب من ذاته أو صفته نحو
« يا للحرِّ » تعجباً من شدته
و « يا لالدَّوَاهِي » عند استعظامها .

٤ - هاء السكت

وفي حال وصله بالألف إذا وقف على
كل منهما يجوز أن تلحقه « هاء
السكت » نحو « يا زيدا » و « يادواهياه »

٥ - حكم صفة المستغاث

إذا وصفت المستغاث جررت صفته ،

(٢) غمابة جره بـ « لام » مفتوحة
في أوله ، وإن اقترن بـ « أل » وهي
لام الجر ، فتحت للفرق بينهما
وبين لام « المُسْتَغَاثِ مِنْ أَجْلِهِ »
في نحو « يا لله ليلي » .

(٣) ذكر مُسْتَغَاثٍ من أجله بعده
جوازاً ، إمّا مجرور باللام المكسورة ،
سواءً أكان مُتَّصِراً عليه ، نحو
« يا ليلي لظالم لا يخاف الله » أم
منتصراً له نحو « يا لعمر كليمسكين »
وإمّا مجرور بـ « مِنْ » نحو :

يا للرجال ذوي الأبواب من نفر
لا يبرح السفء المُرْدِي لهم ديناً
(٤) أنه إذا عطيف على المُسْتَغَاثِ ،
فإن أعيدت « يا » معه فتحت لامه نحو
« يا لِقَوْمِي ويا لأمثال قومي »

لأناس عتوهم في ازدباد
وإن لم تعد « يا » معه كسرت لامه نحو
قول الشاعر :

يبكيك ناء بعيد الدار مُعْتَرِبٌ

يا للكهول واللبشان للعجب

(٥) ويجوز أن لا يبتدأ المُسْتَغَاثُ
باللام . فالأكثر حينئذ أن يختم
بالألف عوضاً عن اللام ، ولا يجتمعان ،
كقوله :

(١) ف « يزيدا » مستغاث والألف فيه عوض من
اللام و « لآل » مستغاث له وهو اسم فاعل
و « نيل » مفعول له .

(٢) « يا قوم » مستغاث مضاف لياء المتكلم المحذوفة
اجتزاء بالكسرة ، والأريب : العالم بالأمور .

لا غير . إلا «هل» فإنها لطلب التصديق^(٢)
لا غير ، والهمزة مشتركة بينهما .

الاسم -

١ - تعريفه

هو ما يدل على معنى مستقل بالفهم
ليس الزمن جزءاً منه مثل «علي» ،
طائر ، آمن .

٢ - علاماته

يتميز الاسم عن الفعل والحرف
بخمسة علامات :

(إحداها) الجر ، والمراد به الكسرة
التي يحدثها عامل الجر ، سواء أكان
العامل حرفاً ، أم إضافة ، أم تبعية ،
وقد اجتمعت كلها في قوله تعالى
«بسم الله الرحمن الرحيم» .

(الثانية) التنوين ، وهو نون ساكنة
تلتحق آخر الاسم لفظاً لا خطاً ، لغير
توكيد . (= التنوين)

(الثالثة) النداء ، والمراد به كون
الكلمة مناداةً ، لا مجرد دخول حرف
النداء مثل «يا أيها الناس» و«يارجل» .

نحو «يا إبراهيم الشجاع للمظلوم»
٦ - قد يكون المستغاث مستغاثاً من أجله

كأن تقول : «يا للقاسم ، للقاسم»
أي أدعوك لتتصرف من نفسك .

٧ - حذف المستغاث

قد يُحذف المستغاث فيلي «يا» المستغاث
من أجله كقوله :

يا لآناس أبوا إلا مثابرةً

على التوغل في بغي وعدوان
أي يا لقومي لآناس .

الاستفهام -

١ - تعريفه :

هو طلب الفهم بالأدوات المخصوصة
٢ - حرفا الاستفهام :

للاستفهام حرفان : «هل» و
«الهمزة» (= في حرفهما)

٣ - أسماء الاستفهام :

تسعة وهي : «ما ، ومن ، وأي ،
وكم ، وكيف ، وأين ، وأنتي ،
ومتى ، وأيان» (= في أحرفها) .

٤ - أدوات الاستفهام من حيث
التصور والتصديق

جميع أسماء الاستفهام لطلب التصور^(١)

(٢) التصديق : طلب إدراك النسبة فقولك : «هل

زيد» قادم «تستفهم عن قدوم زيد وهذه هي
النسبة ، لا عن زيد وحده .

(١) التصور : طلب إدراك المفرد ، فقولك «كيف

أنت» استفهام عن مفرد وهو «أنت» .

(الرابعة) : « أَلْ »^(١) غير الموصولة كالعاقل والمسجد والفرس وأماً الموصولة فقد تدخلُ على المضارع وذلك كقول الفرزدق :

ما أنتَ بالحكمِ التُّرُصِي حُكومتُهُ
ولا الأصيلِ ولا ذِي الرأيِ والجدلِ
وأراد : ما أنتَ بالحكمِ الذي ترضى
(الخامسة) « الاسنادُ » وهو أن تنسب إلى المسند إليه ما تحصلُ به الفائدة ، وذلك بأن يكونَ فاعلاً ، أو نائبَ فاعلٍ أو مبتدأً مثل « فهمتُ » « عُنيتُ » « أنتَ قرأتَ » وهذه أشملُ علاماتِ الاسمِ ، إذ بها تُعرفُ اسميةُ ضمائرِ الرفع ، و « ما » الموصولة في مثل قوله تعالى (ما عِندَكم ينفدُ وما عِندَ اللهِ باقٍ)^(٢)

اسم - هذا اللفظ همزته للوصل والحركة
الهمزة حكم (= همزة الوصل ٣ و ٦)
اسم الإشارة -

١ - تعريفه :

هو ما وُضِعَ لمشارٍ إليه .

٢ - أسماء الإشارة :

هي : « ذَا » للمفردِ المذكر ، و

(١) انظر بحثها في « أَلْ » .

(٢) الآية « ٩٦ » من النحل (١٦) .

« ذِي » ، تِي ، ذِهْ ، تِهْ^(٣) ، ذِهْ .
تِهْ^(٤) ، ذِهْ ، تِهْ^(٥) ، ذَاتُ ، تَا » وهذه العشرة للمفرد والمؤنث و « ذَا » للمثنى المذكر رفعاً . و « تَانِ » للمثنى المؤنث ، رفعاً و « ذَيْنِ تَيْنِ » لتثنية المذكر والمؤنث نصباً وجرّاً و « أولاءِ »^(٦) لجمع العاقل مدكراً أو مؤنثاً ، ويقل بحجته لغيرِ العاقل وذلك كقول جرير :

ذُمَّ المنازلَ بعدَ منزلةِ اللّوى
والعيشِشَ بعدَ أولئكِ الأيامِ
(= أسماء الإشارة كلاً في حرفه)
وتلحق اسم الإشارة « كاف الخطاب » و « لام البعد » (= كاف الخطاب ولام البعد كلاً في حرفه) .

٣ - ما يُشارُ به إلى المكانِ القريبِ والبعيد :

يُشارُ إلى المكانِ القريبِ بـ « هُنَا » من غير « ها » أو « هَاهُنَا » مقرونة بـ « ها » نحو (إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ)^(٧)

(٣) بإشباع الكسرة فيها .

(٤) بغير إشباع فيها .

(٥) بسكون الهاء فيها .

(٦) وهو ممدود عند الحجازيين ، ومقصود عند تميم

وقيس وربيعة وأسد .

(٧) الآية « ٢٧ » من المائدة (٥) .

وَيُشَارُ لِابْعِيدِ بـ «هُنَاكَ» مِنْ غَيْرِ
«هَا» أَوْ «هَاهُنَاكَ» مَقْرُونَةٌ بِـ «هَا»
أَوْ «هُنَاكَ» أَوْ «هَنَا» أَوْ «هَنَا»^(١)
أَوْ «هَنْتَ»^(٢) أَوْ «هَمْ» نَحْوِ (وَأَزَلَفْنَا
نَمْ الْآخِرِينَ)^(٣)

اسمُ التَّفْضِيلِ وَعَمَلُهُ -

١ - تعريفه :

هو اسمُ مَصْوَغٌ لِلدَّلَالَةِ عَلِ أَنْ
شَيْئَيْنِ اشْتَرَكَا فِي صِفَةٍ، وَزَادَ أَحَدُهُمَا
عَلَى الْآخَرِ فِيهَا :

٢ - قياسه :

قياسه : أَفْعَلٌ «لِلْمَذَكَّرِ، نَحْوِ
«أَفْضَلُ» وَ «أَكْبَرُ» وَ (فُعْلَى)
لِلْمُؤَنَّثِ نَحْوِ «فُضِّلِي» وَ «كُبِّرِي»
يَقَالُ : «عَلِيٌّ أَكْبَرُ مِنْ أَخِيهِ» وَ «هَنْدٌ
فُضِّلَتِ أَخَوَاتُهَا» .

وَقَدْ حُذِفَتْ هَمْزَةُ «أَفْعَلُ» مِنْ
ثَلَاثَةِ أَلْفَاظٍ هِيَ «خَيْرٌ وَشَرٌّ
وَحَبٌّ» لِكثَرَةِ الِاسْتِعْمَالِ نَحْوِ «هُوَ
خَيْرٌ مِنْهُ» وَ «الظَّالِمُ شَرُّ النَّاسِ»
وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

(١) وَكسر الهاء أَرَادَ مِنْ فَتْحِهَا .

(٢) أَصْلُهَا «هَنْتًا» زِيدَتْ عَلَيْهَا التَّاءُ السَّاكِنَةُ فَحُذِفَتْ
أَلْفُهَا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .

(٣) الْآيَةُ «٦٥» مِنَ الشُّعْرَاءِ (٢٦) .

مَنْعَتْ شَيْئًا فَأَكْثَرَتِ الْوَلُوعَ بِهِ
وَحَبَّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا
وَقَدْ جَاءَتْ «خَيْرٌ وَشَرٌّ» عَلَى الْأَصْلِ
فَقِيلَ «أَخَيْرٌ وَأَشَرُّ» قَالَ رُوْبَةُ :

«بَلَالُ خَيْرُ النَّاسِ وَابْنُ الْأَخِيرِ»
وَقَرَأَ أَبُو قَلَابَةَ (سَيَعْلَسُونَ غَدًا
مَنْ الْكَذَّابُ الْأَشَرُّ)^(٤)

وَفِي الْحَدِيثِ «أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ
أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ»

٣ - صياغته :

لَا يُصَاغُ اسْمُ التَّفْضِيلِ إِلَّا مِنْ فِعْلٍ
اسْتَوْفَى شُرُوطَ فِعْلِي التَّعَجُّبِ^(٥)
فَلَا يُبْنَى مِنَ الْفِعْلِ غَيْرَ الثَّلَاثِي ،
وَشَدَّ قَوْلُهُمْ : «هُوَ أَعْطَى مِنْكَ»
وَلَا مِنْ الْمَجْهُولِ ، وَشَدَّ قَوْلُهُمْ فِي
الْمَثَلِ «الْعَوْدُ أَحْمَدُ» وَ «هَذَا
الْكِتَابُ أَخْصَرُ مِنْ ذَلِكَ» مُشْتَقٌّ مِنْ
«يُحَمَّدُ» وَ «يُخْتَصَرُ» مَعَ كَوْنِ
الثَّانِي غَيْرَ ثَلَاثِي .

وَلَا مِنْ الْجَامِدِ نَحْوِ «عَسَى» وَ
«لَيْسَ»

وَلَا مِمَّا لَا يَقْبَلُ التَّفَاوُتَ مِثْلَ «مَاتَ»
وَ «فَنِي» وَ «طَلَبَتِ الشَّمْسُ» أَوْ

(٤) الْآيَةُ «٢٦» مِنَ الْقَمَرِ (٥٤) .

(٥) انظُرْهَا فِي التَّعْجِبِ .

« غربت الشمس » فلا يقال : « هذا أموت من ذاك » ولا « أفنى منه » ولا « الشمس اليوم أطلع أو أغرب من أمس »

ولا من الناقص مثل « كان وأخواتها » ولا من المنفي ، ولو كان النفي لازماً نحو « ما ضرب » و « ما عاج علي بالدواء » أي ما انتفع به

ولا مما الوصف منه على « أفعل » الذي مؤنثه « فعلاء » وذلك فيما دل على « لَوْنٌ أو عَيْبٌ أو حِلْيَةٌ » لأن الصفة المشبهة تبني من هذه الأفعال على وزن « أفعل » ، فلو بُنِيَ التفضيل منها لالتبس بها ، وشذ قولهم « هو أسود من مقلة الظبي »

ويتوصل إلى تفضيل ما فقد الشروط بـ « أشد » أو « أكثر » أو مثل ذلك ، كما هو الحال في فعلي التعجب ، غير أن المصدر في التفضيل يُنصب على التمييز نحو « خالد أشد استنباطاً للفوائد » و « هو أكثر حمرة من غيره »

٤ - لاسم التفضيل باعتبار معناه ثلاثة استعمالات :

(أحدها) ما تقدم في تعريفه ، وهو الأصل والأكثر

(ثانيها) أن يراد به أن شيئاً زاد في صفة نفسه على شيء آخر في صفته قال في الكشف : فمن وجيز كلامهم « الصَّيْفُ أَحَرُّ مِنَ الشِّتَاءِ »^(١) و « العَسَلُ أَحْلَى مِنَ الْخَلِّ »^(٢) وحينئذ لا يكون بينهما وصفٌ مُشْتَرَكٌ .

(ثالثها) أن يراد به ثبوت الوصف لمحلّه من غير نظر إلى تفضيل كقولهم : « الناقص والأشج أعَدُّ لابي مروان »^(٣) أي عادلاهم ، وقوله :

قُبْحْتُمْ يَا آلَ زَيْدٍ نَفَرَا
الْأَمَ قَوْمِ أَصْغَرًا وَأَكْبَرَا
أي صغيراً وكبيراً ، ومنه قولهم « نُصِيبَ أشعر الحبشة » أي شاعِرهم ، إذ لا شاعرَ غيرَ فيهم ، وفي هذه الحالة تجب المطابقة ، ومن هذا النوع قول أبي نواس :

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فِقَاقِعِهَا
حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ
وقوله تعالى (وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ)^(٤)

(١) أي : الصيف أبلغ في حره من الشتاء في برده .

(٢) أي : العسل في حلاوته زائد على الخل في حموضته .

(٣) الناقص : يزيد بن عبد الملك بن مروان ، سمي بذلك لنقصه أرزاق الجند ، والأشج : هو عمر

ابن عبد العزيز .

(٤) الآية « ٢٧ » من الروم (٣٠) .

(رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ) (١)

٥ - لاسم التفضيل من جهة لفظه ثلاث حالات :

(١) أن يكون مجرداً من « أل » و « الإضافة »

(٢) أن يكون فيه « أل » .

(٣) أن يكون مضافاً .

فالمجرد من « أل » والإضافة « يجب فيه أمران :

(أحدهما) أن يكون مفرداً مذكراً دائماً نحو (لِيُؤْسَفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى آبَيْنَا مِنَّا) (٢) .

(ثانيهما) أن يؤتى بعده بـ « مِن » جارة للمفضول كآلية المارة ، وقد تحذف « من » نحو (وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى) (٣) وقد جاء إثبات « مِن » وحذفها في قوله تعالى (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا) (٤) أي منك .

وأكثر ما تحذف « مِن » مع مجرورها إذا كان أفعلاً خبراً ، كآلية ، ويقل إذا كان حالاً كقوله :

دَنُوتَ وَقَدْ خَلَيْنَاكَ كَالْبِدْرِ أَجْمَلًا

(١) الآية « ٥٤ » من الإسراء (١٧)

(٢) الآية « ٨ » من يوسف (١٢)

(٣) الآية « ١٧ » من الأعلى (٨٧)

(٤) الآية « ٣٥ » من الكهف (١٨)

فَظِلَّ فُؤَادِي فِي هَوَاكَ مُضَلَّلاً
أَي دَنُوتَ أَجْمَلَ مِنَ الْبَدْرِ . أو
صفة كقول أَحِيَّةَ بْنِ الْجُلَّاحِ :
تَرَوَّحِي أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِي
غَدَاً يَجْتَنِبِي بَارِدَ ظَلِيلِ (٥)
أَي تَرَوَّحِي وَخُذِي مَكَانَا أَجْدَرَ مِنْ
غَيْرِهِ بِأَنْ تَقِيلِي فِيهِ .ويجب تقديم « مِن » ومجرورها عليه
إن كان المجرور بمن استفهاماً ، نحو
« أَنْتَ مِمَّنْ أَفْضَلُ ؟ » أو مضافاً
إلى الاستفهام نحو « أَنْتَ مِنْ غَلَامِ
مَنْ أَفْضَلُ ؟ » ، وقد تتقدم في غير
ذلك ضرورة كقول جرير :إِذَا سَايَرْتَ أَسْمَاءَ يَوْمًا ظَعِينَةً
فَأَسْمَاءَ مِنْ تِلْكَ الظَّعِينَةِ أَمْلَحُ
وما فيه « أل » من اسم التفضيل يجب فيه
أمران :(أحدهما) أن يكون مطابقاً لموصوفه
نحو « مُحَمَّدٌ الْأَفْضَلُ » و « هِنْدُ
الْفُضْلَى » و « الْمُحَمَّدَانِ الْأَفْضَلَانِ »
و « الْمُحَمَّدُونَ الْأَفْضَلُونَ » و
« الْهِنْدَاتُ الْفُضْلَيَّاتُ أَوِ الْفُضْلُ »
(ثانيهما) ألا يؤتى معه بـ « مِن »

(٥) الخطاب : لصنار النخل وهو الفسيل ، وتروح

النتب : طال .

(وَلَتَجِدَنَّهْمُ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ) (٥) وقد اجتمع الاستعمالان في الحديث «ألا أخبركم بأحبكم إليّ وأقربكم مني منازل يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً الموطؤون أكنافاً الذين يآلفون ويؤلفون» .

٦ - عمل اسم التفضيل :

يرفع اسم التفضيل الضمير المستتر بكثرة نحو «أبو بكر أفضل» ويرفع الاسم الظاهر ، أو الضمير المنفصل في لغة قليلة نحو «نزلت برجل أكرم منه أبوه» أو «أكرم منه» (٦) أنت «ويطرد أن يرفع» أفعل التفضيل الاسم الظاهر إذا جاز أن يقع موقعه الفعل الذي بُني منه مفيداً فائدته ، وذلك إذا كان «أفعل» صفةً لاسم جنس ، وسبقه «نقي أو شبهه» وكان مرفوعه أجنبياً مفضلاً على نفسه باعتبارين نحو «ما رأيت رجلاً أحسن

وأما قول الأعشى يخاطب علقمة :
ولست بالأكثر منهم حصيً
ولنما العزة للكائس (١)
فخرج على زيادة «أل» ،

و «المضاف» من اسم التفضيل يلزمه أمران : التذكير ، والتوحيد كما يلزمان المجرد لاستوائيهما في التنكير ، ويلزم في المضاف إليه أن يطابق نحو «المحمدان أفضل رجلين» و «المحمدون أفضل رجال» و «هند أفضل امرأة» فأما قوله تعالى (ولا تكونوا أول كافرين به) (٢) فالتقدير على حذف الموصوف ، أي أول فريق كافر به . وإن كانت الإضافة إلى معرفة جازت المطابقة كقوله تعالى (أكابر مجرميها) (٣) (همم أراذلنا) (٤) وتركها - وهو الشائع في الاستعمال - قال تعالى :

(١) حصي : عدداً ، والكائر : الغالب في الكثرة ، خرجه ابن جني في الحصاص على أن «من» فيه مثلاً في قولك «أنت من الناس حر» فكانه قال : لست من بينهم الكثير الحصى .

(٢) الآية «٤١» من البقرة (٢) وعلى القاعدة بغير القرآن . يقال : ولا تكونوا أول كافرين به .

(٣) الآية «١٢٣» من الأنعام (٦) .

(٤) الآية «٢٧» من هود (١١) .

(٥) الآية «٩٦» من البقرة (٢) .

(٦) قلة هذه اللغة على أساس إعراب «أكرم» صفة لرجل ممنوعة من الصرف ، ويرفع «الأب» و «أنت» على الفاعلية بأكرم - وأكثر العرب يوجب رفع «أكرم» في هذين المثالين على أنه خبر مقدم أو «أبوه» أو «أنت» مبتدأ مؤخر ، وفاعل أكرم ضمير عائد على المبتدأ ، والجملة من المبتدأ والخبر نعت لرجل .

بعضه ، وذلك إذا أضيف إلى معرفة ،
وعكسه إذا أضيف لنكرة

وكذا بالحرف فإن كان « أفعل » مصوغاً
من متعد بنفسه ، ودلَّ على حُبِّ
أو بُغْضٍ عُدِّيَّ بـ « إلى » إلى ما هو
فاعل في المعنى وعُدِّيَّ بـ « اللام » إلى
ما هو مفعول في المعنى نحو « المؤمنُ
أحبُّ لله من نفسه ، وهو أحبُّ إلى
الله من غيره » أي يُحبُّ الله أكثرَ من
حبِّه لنفسه ، ويُحبُّه الله أكثرَ من حبِّه
لغيره ، ونحو « الصالحُ أبغضُ للشرِّ
من الفاسق . وهو أبغضُ إليه من غيره »
أي يُبغِضُ الشرَّ أكثرَ من بُغْضِهِ
للفاسق ، ويُبغِضُهُ الفاسقُ أكثرَ من
بغْضِهِ لغيره .

وإن كان من متعد لنفسه دالَّ على عِلْمِ
عُدِّيَّ بالباء نحو « محمدٌ أعرفُّ بي ،
وأنا أعلمُ به » وإن كان غير ذلك عدي
باللام نحو « هو أطلبُ للثَّارِ وأنفعُ للجارِ »
وإن كان من متعدٍّ بحرف جرٍّ عُدِّيَّ
به لا بغيره نحو « هو أزهْدُ في الدنيا »
وأسرعُ إلى الخيرِ » و « أبعدُ من الذنبِ »
و « أحرصُ على المدحِ » و « أجدرُ
بالحلمِ » و « أحيِدُ عن الخيِّ »^(٤) ولفعل

في عينه الكحلُّ منه في عينِ زيدٍ^(١) و
« لَمْ أَلْقَ إنساناً أسرعَ في يدِهِ القلمُ »
منه في يدِ عليٍّ و « لا يَكُنْ غيرُكَ
أحبَّ إليه الخَيْرُ منه إليك » و « هل في
الناسِ رجلٌ أحقُّ به الحمدُ منه
بمَحْسَنٍ لا يَمُنُّ »

وأما النصبُ به : فيمتنع منه المفعولُ به ،
والمفعولُ معه ، والمفعولُ المطلق ،
مطلقاً ، ويمتنع التمييز ، إذا لم يكن
فاعلاً في المعنى فلفظ « حَيْثُ » في قوله
تعالى (اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ
رسالته)^(٢) في موضع نصب مفعولاً به
بفعل مقدر يدلُّ عليه أعلمُ ؛ أي يعلمُ
الموضعَ والشخصَ الذي يصلحُ للرسالة ،
ومنه قوله :

وأضربُ منا بالسيوفِ القوانسَ^(٣)
وأجاز بعضهم : أن يكون « أفعل »
هو العامل لتجرده عن معنى التفضيل
أمَّا عمله الجرَّ بالإضافة ، فيجوز إن
كان المخفوضُ كلاً ، و « أفعلُّ »

- (١) معنى المثال : أن الكحل - باعتبار كونه في عين
زيد - أحسن من نفسه باعتبار كونه في عين
غيره من الرجان ، وهذان هما الاعتباران .
(٢) الآية « ١٢٤ » من الأنعام (٦) .
(٣) القوانس : جمع قونس ، وهو أعلى البيضة
(الحوذة) .

الجمع بغير تاء مثل «كَلِم - كَلِمَة»،
وَشَجَر - شَجَرَة» وقد يُفَرَّق بينه
وبين واحده بالياء نحو «رُوم - رُومي»
و «زَنج - زَنجِي»

اسمُ الفاعل - وأبنيته - وعمله

١ - تعريفُ اسمِ الفاعل :

هو ما دلَّ على الحدث والحدوث
وفاعله ك «ذاهب» و «مسافر»

٢ - أبنيّة اسمِ الفاعل :

أبنيّة اسمِ الفاعل إمّا أن تأتي من
الفعل الثلاثي المجرد ، أو تأتي من
غير الثلاثي .

٣ - بناء اسمِ الفاعل من الثلاثي المجرد :
إذا كان الفعل ثلاثياً مجرداً فاسمُ
الفاعل منه على وزن «فاعل» بكثرة
في «فَعَلَ» مفتوح العين ، متعدياً كان
ك «ضَرَبَ» فهو «ضارب» و «نَصَرَ»
فهو «ناصر» . أو لازماً ك «ذَهَبَ»
فهو «ذاهب» و «غَدَا» بمعنى سال
فهو «غاذ» .

وفي «فَعِلَ» بالكسر ، متعدياً ك
«أَمِنَ» فهو «آمين» و «شَرِبَ» فهو
«شارب» ويقل في اللازم ك «سَلِمَ»
فهو «سالم» وفي «فَعُلَ» ك «فَرَّ»
فهو «فاره» .

التعجب من هذا الاستعمال ما لأفعل
التفضيل نحو «ما أحب المؤمن لله وما
أحبه إلى الله» إلى آخر هذه الأمثلة .

اسمُ الجمع - هو ما ليس له واحدٌ من
لَفْظِهِ ، وليس على وزنٍ خاصٍ
بالجموع أو غالبٍ فيها ك «قوم»
و «رهط»

أوله واحدٌ لكنه مخالفٌ لأوزانِ الجموع
ك «رَكَبَ» بالنسبة ل «راكب»
و «صَحَبَ» بالنسبة ل «صاحب»
أوله واحدٌ مُوافقٌ لأوزانِ الجموع
لكنه مُساوٍ للواحد في التذكير ك
«غَزَيَّ»^(١) اسمُ جمع «غاز» أو
مساوٍ للواحد في التثنية نحو «ركاب»
اسم جمع «ركوبة» وقالوا : «ركابي»^(٢)
في النسب .

اسم الجنس الإفرادي - هو ما يَصْدُقُ
على القليل أو الكثير نحو «لَبَن وماء
وعسل» .

اسمُ الجنس الجمعي - هو الذي يُفَرَّقُ
بينه وبين واحدِه بالتاء غالباً ، وذلك
بأن يكون الواحدُ بالتاء واللفظُ الدال على

(١) أما غَزَى : فهو جمع غاز .

(٢) يقولون : زيت ركابي : منسوب إلى الركاب
أي الإبل لأنه يحمل من الشام عليها .

فإنه اسمُ فاعلٍ إلا إذا أُضِيفَ إلى مرفوعه ودلَّ على الثبوت كـ « طاهر القلب » « شاحط الدار » .

٤ - بناء اسمِ الفاعلِ من غير الثلاثي : صيغةُ اسمِ الفاعلِ من غير الثلاثي تكون بلفظٍ مضارعه بإبدال حرفِ المضارعة ميماً مضمومةً ، وكسر ما قبل آخره ، سواءً أكان مكسوراً في المضارع كـ « مُنْطَلِقٌ » و « مُسْتَخْرِجٌ » أو مفتوحاً كـ « مُتَعَلِّمٌ » و « مُتَدَخِّرٌ » .

٥ - عَمَلُ اسمِ الفاعلِ : يعملُ اسمُ الفاعلِ عملَ فعله في التعدي وال لزوم وهو قسمان : (١) ما كان فيه « أَلْ » (٢) الموصولة (٢) والمجرد من « أَلْ » وهاك التفصيل :

أماً ما كان فيه « أَلْ » الموصولة من أسماء الفاعل فيعملُ مُطْلَقاً ، مَاضِياً كان أو غيره ، معتمداً (٣) أو غير معتمد لأنه حالٌ محلَّ الفعل ، والفعلُ يعملُ في جميع الأحوال نحو « حضر

أماً في « فَعِلَ » اللازم بقياس اسم الفاعل فيه « فَعِلَ » في الأعراض كـ « فَرِحَ » و « أَشِرَ » .

و « أَفْعَلَ » في الألوان والخلق كـ « أَخْضَرَ وَأَسْوَدَ وَأَكْحَلَ » و « أَعْمَى » و « أَعْوَرَ » و « فَعْلَانِ » فيما دلَّ على الامتلاء ، وحرارة الباطن كـ « شَبَّعَانِ » و « عَطَّشَانِ » .

وقياسُ الوَصْفِ من « فَعِلَ » - بالضم - « فَعِيلٌ » كـ « ظَرِيفٌ » و « شَرِيفٌ » ودونه « فَعْلٌ » كـ « شَهْمٌ » و « ضَخْمٌ » ، ودونهما « أَفْعَلٌ » كـ « أَخْطَبٌ » إذا كان أحمر إلى الكدرة ، و « فَعْلٌ » كـ « بَطَلٌ وَحَسَنٌ » و « فَعَالٌ » كـ « جَبَّانٌ » و « فُعَالٌ » كـ « شَجَاعٌ » و « فُعْلٌ » كـ « جُنُبٌ » و « فَعِلٌ » كـ « عِفْرٌ » أي شجاع مآكر وهذه الصفات كلها إن قصد بها الحدوث فهي أسماء فاعل وإلا فهي كلها صفاتٌ مُشَبَّهَةٌ إن قصد بها الثبوت والدوام إلا وزن « فاعل » (١)

(٢) « أَلْ » في اسمِ الفاعلِ والمفعولِ العاملين : اسم موصول .

(٣) أي معتمداً على نفي أو استفهام النفي كما سيأتي قريباً .

(١) والفرق بين « فاعل » وغيره من تلك الصفات أن الأصل في « فاعل » قصد الحدوث ، وقصد الثبوت طارئ . أما غير « فاعل » فشارك في الأصل بين الحدوث والثبوت .

المكرمُ أخاك أمس أو الآن أو غداً «
وأما المجردُ من «أل» فيعمل بثلاثة
شروط :
أحدها : كونه للحال أو الاستقبال
لا للماضي (١)

الثاني : اعتماده على استفهام ، أو نفي ،
أو محبر عنه ، أو موصوف ومنه الحال .
فمثال الأول « أعارف أنت قدرَ
الإنصاف » ومنه قول الشاعر :

« أُمْنَجِزْ أَنْتُمْ وَعَدَاً وَثِقْتُ بِهِ »
والثاني « ما طالبٌ أخوكَ ضُرَّ غيره »
والثالث « الحقُّ قاطعٌ سيفُهُ الباطل »
والرابع « اركنْ إلى عِلْمٍ زائِنٍ
أثرُهُ من تَعَالَمِهِ »
والخامس « أَقْبَلْ أَخوكَ مُسْتَبْشِراً
وَجَهْشَهُ » .

والاعتمادُ على المقدَّر منها كالاعتمادِ
على الملفوظ به نحو « معط خالِدٌ ضَيْفُهُ »
أَمْ مانِعُهُ « أي أَمْعَطُ (٢) ، ونحو

(١) خلافاً للكسائي ، ولا حجة له في قوله تعالى
(وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد) لأنه على إرادة
حكاية الحال الماضية ، والمعنى : ييسط ذراعيه
بدليل ونقليهم ، ولم يقل وقلبتاهم .

(٢) بدليل وجود « أم » المتصلة فإنها لا تأتي إلا
بسياق النفي .

قول الأعشى :

كناطحٍ صخرةً يوماً لبُوهينها
فلم يَضِرْها ، وأوهى قرْنَه الوَعِلُ
أي كَوَعَلَ ناطح

ويجب أنْ يُذكرَ هنا أنْ شرطَ
الاعتماد ، وعدمَ المضي ، إنما هو
لعمَلِ النَّصْبِ ، والاعتماد وحده
لعمل الرفع في الظاهر ، أما رَفْعُ
الضمير المستتر فجائز بلا شرط .

الثالث : من شروط إعمال اسمِ الفاعل
المجرد من «أل» ألا يكون مصغراً
ولا موصوفاً لأنهما يختصان بالاسم
فيُسَبِّحان الوصف عن الفعلية .
وقيل في المصغر إن لم يُحفظْ له مكبرٌ
جاز كما في قوله :

تَرَقَّرَقُ في الأيدي كُيْتُ عَصِيرُهَا
فقد رفع «عصيرها» بكميت فاعلاً له .
وقيل في الموصوف يجوز إعماله قبل
الصفة نحو « هذا ضاربٌ زِيداً متسلطٌ »

٦ - عَسَلَ ثنية اسمِ الفاعل وجمعه :
لثنية اسمِ الفاعل وجمعه ما لمفردُه من
العسل والشروط ، قال الله تعالى
(والذاكرين اللهَ كثيراً) (٣) (هَلْ

٨ - حكمُ تابعٍ معمولٍ اسمِ الفاعل :
يجوزُ في تابعٍ معمولٍ اسمِ الفاعل
المجرور بالإضافة : الجرُّ مراعاةً للفظ ،
والنصبُ مراعاةً للمحلِّ ، أو بإضمار
وصفٍ مُنَوَّن ، أو فعلٍ نحو « العاقل
مُبْتَغِي دِينَ وَدُنْيَا » أي ومبتغٍ ، أو
يبتغي دنيا ، ومنه قوله :

هل أنت باعثُ دينارٍ لحاجتنا
أو عبدِ رَبِّ أَخَا عَوْنٍ بنِ مَخْرَاقٍ
نصب عبد عطفًا على محل دينار ، ولو
جر « عبد رب » لحاز ، بل هو الأرجح
فإن كان الوصفُ غيرَ عاملٍ تَعَيَّنَ
إضمار فعلٍ للمنصوب نحو قوله تعالى :
(جَاعِلٍ ^(٦) الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا) ^(٧)

٩ - تقديمُ معمولٍ اسمِ الفاعلِ عليه :
يجوزُ تقديمُ معمولٍ اسمِ الفاعلِ عليه ،
نحو « الكتابُ أَنَا قَارِئُهُ » إلا إذا كان
اسمُ الفاعلِ مقتَرَنًا بـ « أَلْ » أو مجرورًا
بإضافةٍ ، أو بحرفٍ جرٍ غيرِ زائدٍ نحو
« قَدِمَ الْمُؤَلِّفُ الْكِتَابَ » و « هذا

هَنْ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ » ^(١) (خُشَعًا
أَبْصَارُهُمْ) ^(٢) ومثالُ التَّنْشِيَةِ قولُ عنترَةَ
العَبْسِي :

الشَّاتِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمْهُمَا
وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ الْقَهْمَا دَمِي

٧ - معمولُ اسمِ الفاعلِ :
يجوزُ في الاسمِ الفضلة الذي يتلو
الوصفَ العاملَ أَنْ يُنْصَبَ بِهِ ، وَأَنْ
يُخَفَّضَ بِإِضَافَتِهِ إِلَيْهِ ، فَقَدْ قُرِئَ فِي
السَّبْعِ (إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ) ^(٣) (هَلْ هُنَّ
كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ) ^(١) بِالْخَفْضِ وَالنَّصْبِ
أَمَّا مَا عَدَا التَّالِي لِلْوَصْفِ ، وَهُوَ
الْمَفْصُولُ بِمُضَافٍ إِلَيْهِ ، كـ « هَذَا
مُعْطِي مُحَمَّدٍ دِرْهَمًا » أَوْ بغيرِهِ نَحْوُ
(إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَافِضَةً) ^(٤)
فِيَجِبُ نَصْبُهُ

أَمَّا التَّالِي لِغَيْرِ اسْمِ الْفَاعِلِ الْعَامِلِ
فِيَجِبُ جَرُّهُ بِالإِضَافَةِ ، وَيُنْصَبُ مَا عَدَاهُ
بِفِعْلِ مَحذُوفٍ نَحْوُ « هَذَا مُعْطِي خَالِدٍ
أَمْسٍ كِتَابًا » ^(٥)

(١) الآية « ٣٨ » من الزمر (٣٩) .

(٢) الآية « ٧ » من القمر (٥٤) .

(٣) الآية « ٣ » من الطلاق (٦٥) .

(٤) الآية « ٣٠ » من البقرة (٢) .

(٥) لم يعمل اسم الفاعل « مُعْطِي » لأنه للزمن الماضي .

و « كِتَابًا » منصوب بـ « أَعْطَى » مقدرة .

(٦) إنما لم يعمل « جاعل » في الآية وهو اسم فاعل

لأنه بمعنى الماضي و « رَسَلَا » مفعول لجعل مقدرة .

(٧) الآية « ١ » من فاطر (٣٥) .

و « صَه » بمعنى اسكت ، و « مَه »
بمعنى انكف ، و « هَلُم » بمعنى
أقبل و « هَيْت » و « هَيَّا » بمعنى
اسرع و « إِيهِ » بمعنى امض في
حديثك (وانظرها جميعاً في حروفها)
وورد اسم الفعل بمعنى الأمر كثير ، وبمعنى
الماضي والمضارع قليل ،

ولا تتصل باسم الفعل المرتجل علامة
للمُضمر المرتفع بها فهي للمفرد المذكر
وغيره بصيغة واحدة ،

وفائدة وضع أسماء الأفعال قصدُ المبالغة
فكأنَّ قائلَ هيهات « أو » « أف » أو
« صَه » يقول : بعد كثير ، وأنضجر
كثيراً ، واسكت اسكت .

٣- اسم الفعل المنقول :

هو ما نُقِلَ عن غيره ، وهو :

(أ) إما منقولٌ عن : « ظَرَف » نحو
« ورائك » بمعنى تأخر ، و « أَمَامَكَ »
بمعنى تقدّم ، و « دُونَكَ » بمعنى خذ ،
و « مَكَانَكَ » بمعنى اثبت .

(ب) أو منقولٌ عن « جَارٌ ومَجْرُورٌ »
نحو « عَلَيْكَ » بمعنى الزم ، ومنه
(عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ) (٣) و « إِلَيْكَ »
بمعنى تنحّ ، ولا يُقاسُ على هذه
الظروف غيرها ،

كتابُ معالمِ الأدبِ » و « وَذَهَبَ »
أخي بمؤدّبِ ابني »
فإن كان الحرفُ زائداً جاز التقديمُ
نحو « ليس محمدٌ خائلاً بمُكْرِمٍ »

اسمُ الفعل

١- تعرّيفه :

هو : ما نابَ عن الفعلِ في العملِ
ولم يتأثر بالعوامل كـ « شَتَّانَ » و
« صَه » و « أَوْه » وهو نوعان :
مرتجل ومنقول

٢- اسم الفعل المرتجل :

هو : ما وُضِعَ مِنْ أَوَّلِ الأمرِ كذلك
كـ « هَيْهَاتَ » بمعنى بَعْدَ ، و « أَوْه »
بمعنى أَتَوَجَّعُ و « أَف » بمعنى أَتَضَجَّرُ
و « وَيَّ » بمعنى أعجب قال تعالى
(وَيَكَاثُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ) (١) أي
أعجب لعدمِ فلاحِ الكافرين ومثلها
واهاً و « وا » قال أبو النجم :
واهاً لسلمي ثمَّ واهاً واها
هي المنى لو أننا نلناها
وقال الرازي :

وا بأبي أَنْتِ وَقَوْلِكَ الْأَشْنَبُ
كأَنَّمَا ذُرٌّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ (٢)

(١) الآية « ٨٢ » من القصص (٢٨) .

(٢) الزرنب ، كـ « جعفر » : نبات طيب الرائحة .

الشنب : ماء ورقة يجري على الثغر .

(٣) الآية « ١٠٨ » من المائدة (٥) .

ولا تستعمل إلا متصلةً بضمير المخاطب ،
لا الغائب ، ولا غير الضمير ، وموضع الضمير
جرٌّ بالإضافة منع الظروف ، وجرٌّ
بالحرف مع المنقول من الحروف ،
وإذا قلت « عليكم كلُّكم أنفسكم »
جاز رفع « كل » تأكيداً للضمير
المستكن ، وجره تأكيداً للمجرور .

(ج) وإما منقول عن مصدر ، وهو
على قسمين :

(الأول) مصدرٌ استعمل فعله ، نحو
« رُوِيَ بَكَراً » أي أمهله ، فإنهم
قالوا : « أَرُوْدَه إِرْوَاداً » بمعنى أمهله
إمهالاً ، ثم صغروا المصدر بعد حذف
زوائده ، وأقاموه مقام فعله ،
واستعملوه تارةً مضافاً إلى مفعوله ،
فقالوا « رويدَ محمد » وتارةً منوناً
ناصباً للمفعول ، فقالوا : رُوِيَداً علياً ^(١) ،
ثم نقلوه من المصدرية وسموا به فعله ،
فقالوا : « رُوِيَداً علياً » ^(٢)

- (١) « رويد » في المثالين : مصدر نائب عن أرود ،
وفاعله مستتر وجوباً و « محمد » في المثال
الأول مفعول به مجرور بإضافة المصدر إلى
مفعوله و « علياً » في المثال الثاني مفعول به منصوب .
(٢) والدليل على أن رويد « اسم فعل » كونه مبنياً
بدليل كونه غير منون .

(الثاني) مصدرٌ أهمل فعله نحو « بَلَّه »
فإنه في الأصل مصدرٌ فعلٌ مُهْمَلٌ
مُرَادِفٌ لـ « دَع » و « اترك » يقال
« بَلَّهَ علي » بالإضافة للمفعول ، كما
يقال : « تَرَكَ علي » ثم نقلوه ، وسموا
به فعله فقالوا « بَلَّهَ علياً » بنصب
المفعول ، وبناء « بَلَّهَ » على الفتح على
أنه اسمُ فعل .

وتستعمل « بَلَّه » بمعنى « كَيْف »
فتكون خبراً مقدماً ، وما بعدها
مبتدأ مؤخر

وقد روي بالأوجه الثلاثة ^(٣) قول كعب
ابن مالك في وقعة الأحزاب :

تَذَرُ الجماجمَ ضاحياً هاماتها
بَلَّهَ الأكفَّ كأنها لم تُخلَقِ ^(٤)

٤ - المنون وغير المنون من أسماء الأفعال :
ما نُونٌ من أسماء الأفعال كان « نكرة » ،

(٣) الإضافة ، والنصب على أنه مفعول به ، والرفع على
أنه مبتدأ مؤخر .

(٤) فاعل « تذر » يعود على السيوف في البيت قبله
وهو قوله :

نصل السيوف إذا قصرن بخطونا
قدماً ولحقها إذا لم تلحق
والجماجم : جمع جمجمة : وهي عظم الرأس ،
وضاحياً من ضحا يضحي : إذا ظهر وبرز .
والهامة : وسط الرأس ومعلمه .

« آمين » بمعنى : استَجِبْ ، فإنه لازمٌ ، وفعله متعد .

٧ - لا يَتَقَدَّمُ معمولُ اسمِ الفعلِ عليه : فلا يُقالُ علياً رويدَ

وأما قوله تعالى (كتاب الله عَلَيْكُمْ) (١) وقول جارية من بني مازن :

يا أئيبها المائِخُ دَلَوِي دُونِكا
إني رأيتُ الناسَ يَحْمَدُونِكا

ف « كتاب » منصوب به « كتب » محذوفة و « دلوي » منصوب بدونك محذوفاً ، وليس معمولاً لما بعده ، هذا ما عليه أكثر النحاة (٢)

اسمُ الفِعْلِ المُتَرَجِّمِل = اسمُ الفعل ٢

اسمُ الفِعْلِ المُنْقَوِل = اسمُ الفعل ٣

اسمُ المَصْدَر -

١ - تَعْرِيفُهُ :

« هو ما سَاوَى المَصْدَرَ في الدَّلَالَةِ على مَعْنَاهُ ، وخالفه بخلوه - لفظاً وتقديراً دُونَ عِيَوضٍ - من بعض ما في فعله » فخرج نحو « قِتال » فإنه خِلا مِنْ أَلْفٍ قَاتِلٍ لَفْظاً لا تقديراً ، ولذلك نَطَقَ بها في بعضِ المواضع ، نحو

وما لم يُنَوَّنْ كان «معرفةً» ، وقد التزم التنكيرُ في « وآهاً » ، والتزم التعريفُ في « نزال » و « تراك » وبأيهما ٥ - القياسُ في أسماء الأفعال :

لا يَنقَاسُ من أسماء الأفعال إلا مُوازي « فَعَال » أمرٌ من الثلاثي التام المتصرف كـ « نَزَال » و « أَكَال » بمعنى انزلْ وكلْ ، وما عدا ذلك فالمعول فيه على السماع .

٦ - عملُ اسمِ الفعل :

يَعْمَلُ اسمُ الفعلِ عملَ مسماه في التَعَدِّي والذَوم غالباً ، فإن كان مسماه لازماً كان اسمُ فعله كذلك ، تقول « هَيَّهَاتَ نَجْدٌ » كما تقول : بَعُدَتْ نَجْدٌ قال جرير :

فَهَيَّهَاتَ هَيَّهَاتَ العَقِيقُ وَمَنْ بِهِ
وَهَيَّهَاتَ خَلٍ بالعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ
وكذا إن كان مُتَعَدِّياً تقول « تراكِ الفاسقَ » كما تقول « اتركِ الفاسقَ » و « حَيْهَلَا الثَّرِيدَ » بمعنى إِيْتِهِ ، أو « عَلَى الثَّرِيدِ » بمعنى أَقْبِلْ عليه ، أو « بِالثَّرِيدِ » بمعنى عَجِّلْ به ، ومنه إذا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيْهَلَا بَعْمُرُ أي اسرعوا بذكره ، ومن غير الغالب

(١) الآية « ٢٤ » من النساء (٤)

(٢) أقول : وفي هذا تكلف ، وذهب الكوفيون إلى أن « عليك وعندك ودونك » يجوز تقديم معمولاتها كما في الآية والبيت .

« قَاتِلَ قَيْتَالًا » لَكِنَّهَا انْقَلَبَتْ يَاءً
لَا نَكْسَارَ مَا قَبْلَهَا . وخرج نحو « عِدَّة »
فإنَّه خَلَا من واو « وَعَد » لَفْظًا وَتَقْدِيرًا
وَلَكِنْ عَوَّضَ مِنْهَا التَّاءُ . فَهَذَانِ مَصْدَرَانِ
لَا اسْمَا مَصْدَرٍ .

أَمَّا مِثْلُ « الْوُضُوءِ » ، وَالْكَلامِ « مِنْ
قَوْلِكَ : تَوَضَّأَ وَضُوءًا » ، وَتَكَلَّمَ
كَلَامًا ، فَإِنَّهُمَا اسْمَا مَصْدَرٍ لَا مَصْدَرَانِ
لِحُلُوْهُمَا لَفْظًا وَتَقْدِيرًا مِنْ بَعْضِ مَا فِي
فَعْلِيْهِمَا ، وَحَقُّ الْمَصْدَرِ أَنْ يَتَّضَمَّنَ
حُرُوفَ فَعْلِهِ بِمِثَالِ « تَوَضَّأَ »
تَوَضَّأَ « أَوْ بَزِيَادَةِ نَحْوِ « أَعْلَمَ إِعْلَامًا »

٢ - مَا يَعْمَلُ مِنْ أَنْوَاعِ اسْمِ الْمَصْدَرِ :
اسْمُ الْمَصْدَرِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ :

(١) عَلَّمَ نَحْوَ « يَسَارٍ » عَلَّمَ لِلْيُسْرِ
مِقَابِلَ الْعُسْرِ وَ « فَجَارٍ » عَلَّمَ لِلْفُجُورِ
و « بَرَّةٍ » عَلَّمَ لِلْبَرِّ ، وَهَذَا لَا يَعْمَلُ
اتِّفَاقًا .

(٢) وَذِي مِيمٍ مَزِيدَةٍ لِغَيْرِ مُفَاعَلَةٍ (١)
وَهُوَ الْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ كَالْمَضْرَبِ وَالْمَحْمَدَةِ
وَهَذَا كَالْمَصْدَرِ يَعْمَلُ اتِّفَاقًا ، وَهُوَ عِنْدَ
كَثِيرٍ مِنَ النَّحَاةِ مَصْدَرٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ

(١) قَوْلُهُ : لِغَيْرِ مُفَاعَلَةٍ : احْتِرَازٌ مِنْ نَحْوِ « مُضَارَبَةٍ »
فَإِنَّهَا مَصْدَرٌ .

الْحَارِثِ بْنِ خَالِدِ الْمَخْزُومِيِّ :
أَظْلُومٌ إِنْ مُصَابَكُمُ رَجُلًا
أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظَلَمَ (٢)
(٣) وَغَيْرَ هَذَيْنِ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَصَادِرِ
اِخْتَلَفَ فِيهِ فَمَنْعَهُ الْبَصْرِيُّونَ ، وَأَجَازَهُ
الْكُوفِيُّونَ وَالبَغْدَادِيُّونَ وَالشَّوَاهِدُ كَثِيرَةٌ
بِإِعْمَالِهِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْقَطَامِيِّ :
أَكْفُرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي
وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةِ الرَّتَاعَا (٣)

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

بِعِشْرَتِكَ الْكِرَامَ تَعَدُّ مِنْهُمْ
فَلَا تَرَيْنَ لِغَيْرِهِمْ الْوَفَاءَ (٤)

وَقَوْلُهُ :

قَالُوا كَلَامُكَ هِنْدًا وَهِيَ مُصْنِغِيَّةٌ
يَشْفِيكَ قَلْتُ صَحِيحٌ ذَلِكَ أَوْ كَانَا (٥)
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عَائِشَةَ (رَضَ) « مِنْ

(٢) أَظْلُومٌ : الْهَمْزَةُ لِلنَّدَاءِ وَرَجُلًا : مَفْعُولٌ مُصَابَكُمُ
مَعَ فَاعِلِهِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَهُوَ مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ .

(٣) « عَطَائِكَ » اسْمُ مَصْدَرٍ وَفَاعِلُهُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ وَالْمَائَةُ
مَفْعُولُهُ « الرِّتَاعُ » جَمْعُ رَاتِمَةٍ وَهِيَ بِالْإِبِلِ الَّتِي
تَرْتَعُ .

(٤) الشَّاهِدُ فِي « بِعِشْرَتِكَ الْكِرَامَ » حَيْثُ عَمِلَ
« الْعِشْرَةُ » فَنَصَبَ الْمَفْعُولُ : وَهُوَ الْكِرَامُ وَهُوَ
اسْمُ مَصْدَرٍ بِمَعْنَى الْمَعَاشِرَةِ .

(٥) الشَّاهِدُ فِي « كَلَامُكَ هِنْدًا » حَيْثُ عَمِلَ « كَلَامُكَ »
فَنَصَبَ الْمَفْعُولُ وَهُوَ هِنْدًا وَهُوَ اسْمُ مَصْدَرٍ بِمَعْنَى
التَّكْلِيمِ .

قُبِّلَ الرجلَ زوجتهَ الوضوءُ «
فالْقُبْلَةُ اسم مصدر بمعنى التقبيل وعمل
في نصب مفعوله وهو « زَوْجَتَهُ »
ومهما يكن من أمر فإعمالُ اسمِ
المصدرِ قليلٌ، وإن كان قياسياً، وقد
مرَّ بك التفصيل

اسمُ المفعول - وأبنيته - وعمله -

١ - تعريفُ اسمِ المفعول :

هُوَ ما دلَّ على حَدَثٍ ومفعوله كـ
« مَنْصُورٍ » و « مُكْرَمٍ » .

٢ - بناءُ اسمِ المفعول :

اسمُ المفعول : إمَّا أن يأتيَ مِنَ الثلاثي
المُجَرَّد ، وإمَّا أنْ يأتيَ من غيره ،
أَمَّا مِنَ الثلاثي : فيأتي على زِنَةِ مَفْعُول
كـ « مَضْرُوبٍ » و « مَقْصُودٍ » و
« مَمْرُورٍ به » ومنه « مَبِيعٍ ومَقُولٍ
ومَرْمِيٍّ » إلا أنها غيرت (١) ومن غير

(١) أصل « مبيع » : مبيع على وزن : مفعول
نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها ثم قلبت
الضمة كسرة لتسلم الياء ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين
وأصل مقول : موقول بواو ين نقلت حركة الواو
الأولى إلى الساكن قبلها ، ثم حذفت الواو الثانية
لالتقاء الساكنين ، وأصل مرمي مرمي مرموي اجتمعت
الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت
الواو ياء . والضمة التي قبلها كسرة وأدغمت
الياء في الياء .

الثلاثي : يأتي من مُضَارِعِهِ المبني
للمجهول بإبدال حرف المضارعة ميماً
مضمومةً نحو « مُسْتَخْرَجٍ » و « مُنْطَلِقٍ
به » و قد ينوب « فَعِيلٌ » عن « مفعولٍ »
كـ « دَهَيْنٍ » و « كَحِيلٍ » و « جَرِيحٍ
و « طَرِيحٍ » و مرجع ذلك إلى السماع ،
وقيل : يَنْقَاسُ فيما لَيْسَ له « فَعِيلٌ »
بمعنى « فاعلٍ » كـ « قَدَّرَ وَرَحِمَ »
لِقَوْلِهِم « قَدِيرٌ وَرَحِيمٌ » .

٣ - عَمَلُ اسمِ المفعول :

يَعْمَلُ اسمُ المفعولِ عملَ فَعِيلِهِ ،
وشروطه كشروطِ اسمِ الفاعل ،
وخلاصتها : أنه إن كان بـ « أَل »
عمل مطلقاً (٢) ، وإن كان مجرداً منها
عَمِلَ بشرط كونه للحال أو الاستقبال
وبشرط الاعتماد كما مر في اسمِ الفاعل (٣) .
تقول : عامِرٌ مُعْطَى أبوه حقَّه الآنَ
أو غَدًا « كما تقول « عامرٌ يُعْطَى
أبوه حقَّه » .

وتقول « المُعْطَى كَفَافًا يَكْتَفِي »

(٢) أي سواء أكان للماضي أم للحاضر أم للمستقبل
معتدلاً على نفي وغيره أم غير معتد كما ذكر في
شروط اسمِ الفاعل .

(٣) أي على النفي أو الاستفهام أو مخبر عنه أو حصة
ومنها الحال .

للبقر و « عِزِر » و « عِيزَ » للعنز
و « حَرَّ » للحمار .

وإمّا دُعَاءٌ - أي طلب - كـ « أَوْ »

للفرس و « دَوَه » للفصيل و « عَوَه »

للجَحَش ، و « بُسَّ » للغنم و

« جُوت » و « حي » للإبل المورودة

و « تُؤُ » و « تَأُ » للئيس المتزى و « نخ »

للبعير المناخ ، و « هِدَع » لصغار

الإبل المرادُ تسكينها من نِفَارِها

و « سَأ » و « تُشُوء » للحمار المورود

و « دَح » للدَّجَاج و « قُوس » للكلب

النوع الثاني : ما حُكِّيَ به صَوْت ،

نحو « غَنَاق » لحكاية صوت الغُرَاب

و « شَيْب » لشرب الإبل ، و « طِيخ »

للضحك و « طَق » لوقع الحجر على

الحجر و « قَبَّ » لوقع السيف

٢ - أسماء الأصوات لا ضمير فيها

وهي مبنية :

أسماء الأصوات مبنيةٌ لِشَبَابِهَا

الحروف المهملة ، فهي أسماء لا ضمير

فيها .

أسماء الجهات وأول ودون -

أسماء الجهات هي : « يَمِين ، شِمَال ،

وَرَاء ، أَمَام ، فَوْق ، تَحْتَ » ومثل

معجم النحو (٣)

ف « المَعْطَى » مبتدأ ، ونائب فاعله

عائد إلى « أَل » ، و « كَفَافاً » مفعولٌ

ثانٍ ، و « يَكْتَفَى » الجملة خبر .

أسماء الاستفهام = الاستفهام

أسماء الأصوات -

١ - أسماء الأصوات نَوْعَان :

النوع الأول : ما خُوطِبَ به مالا يعقل

أو ما في حُكْمِهِ من صغار الآدميين ،

مما يُشْبِهُ اسمَ الفعل ، وذلك :

إمّا زَجَرٌ نحو « هَلَا » لزجر الخيل

عن البُطء . ومنه قولُ لَيْلَى الأَخْيَاطِ

للنابغة الجعدي :

تُعَيِّرُنَا دَاءً بِأَمَّاكَ مِثْلُـهُ

وأيُّ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهُ «هَلَا»

و « عَدَسٌ » لزجر البغل عن الإبطاء

ومنه قوله :

عَدَسٌ مَا لِعِبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ

نَجُوتٍ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَالِقُ

و « كِخْ » لزجر الطُفْل ، وفي الحديث

« كِخْ كِخْ فَلَمَّا مِنْ الصَّدَقَةِ »

و « هَيْدَ » و « هَادِ » و « دَهَ » و

« جَهَ » و « عَاهِ » و « عِيَهِ » للإبل

و « عَاجِ » و « هَيْجِ » و « إِسْ »

و « هِسْ » للغنم و « هَجَا » و « هَجْ »

للكلب و « سَعَ » للضأن و « وَحْ »

« فوك » وهو الضم و « أبوك » و « أخوك »
و « حموك » و « هنوك » .

٢ - إعرابها :

ترفع بالواو ، وتُنصَب بالالف ،
وتجرُّ بالياء بشروط .

٣ - شروط إعرابها بالحروف :

أن تكون :

(١) مفردة لا مثناة ولا مجموعة

(٢) مكبرة لا مصغرة

(٣) مضافة لا مقطوعة عن الإضافة

(٤) إضافتها لغير ياء المتكلم ، من

اسم ظاهر ، أو ضمير ، فإن كانت

مثناة أُعربت كالثنى نحو « أبوان »

رفعاً و « أبوين » نصباً وجرّاً ، وإن

كانت مجموعةً جُمع تكسيراً أُعربت

بالحركات نحو « آباء الحسن » و

« آذواء اليمين » ، أو جمع مذكر

سالماً أُعربت بالحروف أي بالواو

والنون رفعاً والياء والنون نصباً وجرّاً ،

نحو « أبوون ، أبوين » و « ذوو فضل

و ذوي فضل » ، وإن صغرت أُعربت

بالحركات نحو « أبيك ، وأخيت » ،

وإن قطعت عن الإضافة تُعرب

بالحركات نحو « وله أخ » و « إن له أبا »

« أمام » « قدّام » ثم « أوّل » و « دون »

ولها كلّها أحوال قبل وبعد ^(١) تقول :

« وفد الناس وصديقك خلفاً أو

أمام » تريد : خلفهم أو أمامهم ،

قال رجل من تميم :

لعنَ الإلهَ تَعَلَّةَ بنَ مسافرٍ

لَعْنًا يُشَنّ عليه من قَدَامُ

وقال معن بن أوس المزني :

لعمرك ما أدري وإني لأوجَلُ

على أينما تَعَدُو المنيّة أولُ

وحكّى أبو علي الفارسي : « إبدأ

بِذَا مِنِ أولُ » بالضم على نيةٍ معنَى

المضاف إليه ، وبالحذف على نيةٍ لفظه

وبالفتح على نيةٍ تركهما ، ومنعه من

الصرف لوزن أَفْعَلْ والوصف .

الأسماء الخمسة = الأسماء الستة

الأسماء الستة —

١ - هي « ذو » بمعنى صاحب و

(١) وهي أربعة أحوال انظرها في حرف « قبل وبعد »

و خلاصتها : إما أن تضاف فت نصب على الظرفية

أو تجرب « من » أو تقطع عن الإضافة لفظاً

ويلاحظ المعنى فتبنى على الضم أو يحذف المضاف

إليه وينوى وجوده وحكمه حكم الأول وإما أن

يقطع عن الإضافة باللفظ والمعنى في نصب بالفتحة

ويجر بمن منوناً .

الشاعر أن يحذف الياء في الأول والألف في الثاني .

٦ - خلاصة إعراب الأسماء الستة :
الأسماء الستة على ثلاثة أقسام :

(أولاً) : ما فيه لغة واحدة ، وهي الإعراب بالحروف ، وهما « ذو » بمعنى صاحب و « فو » بمعنى الفم .

(ثانياً) : ما فيه لغتان ، وهو « الهن » فإن فيه النقص وهو حذف حرف العلة وإعرابه بالحركات وهو الأفصح ، والإتمام وهو إعرابه بالحروف .

(ثالثاً) : ما فيه ثلاث لغات وهو الأب ، والأخ ، والحم ، فإن فيهن « الإتمام » وهو الإعراب بالحروف ، وهذا هو الأشهر والأفصح ، « والنقص » وهو أن تلزمها الألف في جميع أحوالها كالاسم المقصور ، وهذا دون الأول « والنقص » وهو حذف حرف علتها وإعرابها بالحركات ، وهذا نادر .

أسماء الشرط = جواز المصارع ٧

أسماء الموصول = الموصول الاسمي

الإشارة = اسم الإشارة

و « بنات الأخ » ، وإذا أضيفت إلى الياء أعربت بحركات مقدرة على ما قبل الياء نحو « وأخي هرون » ، أما « ذو » فلا حاجة لاشتراط الإضافة فيها لأنها ملزمة للإضافة ، ومثلها « فو » فهي ملازمة للإضافة ، أما « الفم » فمعرب بالحركات .

٤ - الأفصح في لفظ « الهن » :

الأفصح في « الهن » ^(١) إذا استعمل مضافاً : النقص أي حذف الواو منه ، وبذلك يعرب بالحركات الثلاث على النون ومن هذا الحديث « من تعزى بعزاء الجاهلية فأعوضوه بهن أبيه ولا تكنوا » .

٥ - النقص في الأب والأخ والحم :
يجوز النقص بضعف في هذه الثلاثة وهو حذف حرف العلة منها وإعرابها بالحركات ، ومن هذا قول رؤبة مدح عدي بن حاتم :

بأبيه اقتدى عدي في الكرم
ومن يشابهه أبه فما ظلم
وقد تكون الضرورة في الوزن اضطررت

(١) الهن بتخفيف النون وتشديد هاء : كناية عن الشيء لا تذكره باسمه . اذ نهاية .

الاشتغال -

١ - حقيقة الاشتغال :

أَنْ يَتَقَدَّمَ اسْمٌ وَيَتَأَخَّرَ عَنْهُ عَامِلٌ^(١)
 مُشْتَغِلٌ عَنِ الْاسْمِ الْمُتَقَدِّمِ بِعَمَلِهِ فِي
 ضَمِيرِهِ ، أَوْ فِي سَبَبِ^(٢) ضَمِيرِهِ ، بِوَسْطَةِ
 أَوْ بغيرِها ، وَيَكُونُ الْعَامِلُ بِحَيْثُ لَوْ
 سُلِّطَ عَلَى الْاسْمِ الْمُتَقَدِّمِ لَنَصَبَهُ
 لِقِظًا أَوْ تَحَلًّا نَحْوُ « مُحَمَّدًا كَلِمَتُهُ »
 وَ « هَذَا عَلِمَتُهُ » أَيْ كَلِمَتُ مُحَمَّدًا
 كَلِمَتُهُ ، وَعَلِمْتُ هَذَا عَلِمَتُهُ ، وَحِينَئِذٍ
 فِيُضْمَرُ لِلْاسْمِ السَّابِقِ إِذَا نُصِبَ عَامِلٌ
 مُنَاسِبٌ لِلْعَامِلِ الظَّاهِرِ ، وَمُنَاسِبَتُهُ لَهُ :
 إِمَّا بِكَوْنِهِ مِثْلُهُ كَمَا مَرَّ ، أَوْ مُرَادِفُهُ
 نَحْوُ « هَاشِمًا مَرَرْتُ بِهِ » تَقْدِيرُهُ جَاوَزْتُ
 هَاشِمًا ، أَوْ لَازِمُهُ نَحْوُ « عَلِيًّا ضَرَبْتُ
 عَدُوَّهُ » فَيَقْدَرُ « أَكْرَمْتُ عَلِيًّا أَوْ
 سَرَرْتُ عَلِيًّا » لِأَنَّهُ اللَّازِمُ لِضَرْبِ الْعَدُوِّ
 ٢ - شَرْطُ الْاسْمِ الْمُتَقَدِّمِ ، وَشَرْطُ
 الْعَامِلِ :

شَرْطُ الْاسْمِ الْمُتَقَدِّمِ أَنْ يَكُونَ قَابِلًا

لِلإِضْمَارِ ، فَلَا يَقَعُ الْإِشْتِغَالُ عَنْ حَالٍ
 وَلَا تَمْيِيزٍ - وَشَرْطُ الْعَامِلِ الْمُشْغُولِ
 أَنْ يَصْلُحَ لِلْعَمَلِ فِيمَا قَبْلَهُ ، فَلَا
 يَكُونُ صِفَةً مُشَبَّهَةً ، وَلَا مَصْدَرًا ،
 وَلَا اسْمَ فِعْلٍ ، وَلَا فِعْلًا جَامِدًا كَفِعْلِ
 التَّعَجُّبِ ، وَالْأَيُّ يَفْصِلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
 الْاسْمِ السَّابِقِ بِأَجْنَبِي .

٣ - حِكْمُ الْاسْمِ السَّابِقِ :

الْأَصْلُ أَنْ ذَلِكَ الْاسْمُ يَجُوزُ فِيهِ وَجْهَانِ
 (أَحَدُهُمَا) رَاجِحٌ وَهُوَ الرِّفْعُ بِالْإِبْتِدَاءِ
 لِسَلَامَتِهِ مِنَ التَّقْدِيرِ

(وَالثَّانِي) مَرْجُوحٌ وَهُوَ النَّصْبُ لِأَحْتِيَاجِهِ
 إِلَى تَقْدِيرِ فِعْلٍ مُوَافِقٍ لِلْمَذْكُورِ ،
 أَوْ مُرَادِفٍ لَهُ أَوْ لَازِمٍ مَحْذُوفٍ وَجُوبًا ،
 فَمَا بَعْدَهُ لَا يَحِلُّ لَهُ لِأَنَّهُ مَفْسَّرٌ .

وَقَدْ يَعْزِضُ لَهُ مَا يُوجِبُ نَصْبَهُ ،
 أَوْ رَفْعَهُ ، أَوْ يُرْجِّحُ أَحَدَهُمَا ،
 أَوْ يُسَوِّي بَيْنَهُمَا فَلَهُ حِينَئِذٍ خَمْسُ
 أَحْوَالٍ .

٤ - وَجُوبُ النَّصْبِ :

يَجِبُ نَصْبُ الْاسْمِ الْمُتَقَدِّمِ إِذَا وَقَعَ
 بَعْدَ « أَدَاةٍ تَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ كَأَدَوَاتِ
 التَّحْضِيضِ » نَحْوُ « هَلَّا أَخَاكَ أَكْرَمْتَهُ »
 وَ « أَدَوَاتِ الْإِسْتِفْهَامِ غَيْرِ الْهَمْزَةِ نَحْوِ

(١) الْمُرَادُ بِالْعَامِلِ هُنَا : فِعْلٌ مُتَصَرِّفٌ أَوْ اسْمٌ فَاعِلٌ
 أَوْ اسْمٌ مَفْعُولٌ فَقَطْ .

(٢) سَبَبُ ضَمِيرِهِ : هُوَ الْاسْمُ الظَّاهِرُ الْمُضَافُ إِلَى
 ضَمِيرِ الْاسْمِ السَّابِقِ نَحْوُ « عَلِيٍّ أَكْرَمْتُ ابْنَهُ »
 فَ « ابْنَهُ » هُوَ السَّبَبُ .

٦- رُجِحَانُ النَّصْبُ :

يَرْجَحُ نَصْبُ الْأَسْمِ الْمُنْتَقَدِمِ فِي خَمْسَةِ
مَوَاضِعَ :

(أ) أَنْ يَقَعَ قَبْلَ فِعْلِ طَلَبِيٍّ وَهُوَ
« الْأَمْرُ وَالِدَعَاءُ » وَلَوْ بِصِغَةِ الْخَبَرِ ،
وَالْفِعْلُ الْمَقْرُونُ بِأَدَاةِ الطَّلَبِ ، نَحْوُ
« خَلِيلًا أُرْشِدُهُ » وَ « مُحَمَّدًا رَحِمَهُ
اللَّهُ » وَ « خَالِدًا لِيُكْرِمَهُ صَدِيقُهُ »
وَ « مُحَمَّدًا لَا تُهْمِلُهُ » .

وَلِنَامَا وَجِبَ الرُّفْعُ فِي نَحْوِ « مُحَمَّدٌ أَكْرَمُ
بِهِ » لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ لِأَنَّهُ فِي

حَقِيقَتِهِ فَاعِلٌ

(ب) أَنْ يَقَعَ الْأَسْمُ بَعْدَ أَدَاةٍ يَغْلِبُ
دُخُولُهَا عَلَى الْأَفْعَالِ كـ « هَمْزَةٍ
الِاسْتِفْهَامِ » نَحْوِ (أَبْشَرْنَا مِنَّا وَاحِدًا
نَتَّبِعُهُ) ^(١) فَإِنْ فَصَلَتِ الْهَمْزَةُ فَالْمُخْتَارُ
الرُّفْعُ نَحْوِ « أَأَنْتَ مُحَمَّدٌ تَكَلِّمُهُ » إِلَّا فِي
الْفَصْلِ بِالظَّرْفِ نَحْوِ « أَكَلْتُ يَوْمًا وَلَدَكَ
تَزْجُرُهُ » لِأَنَّ الْفَصْلَ بِهِ لَا يُعْتَدُّ بِهِ ،
وَمِثْلُ الْهَمْزَةِ النَّفْيِ بِ « مَا » أَوْ « لَا »
أَوْ « إِنْ » نَحْوِ « مَا عَدَوْتُكَ كَلَّمْتُهُ »
أَوْ « لَا أَخَاكَ رَأَيْتُهُ » أَوْ « إِنْ زِيدًا
رَأَيْتُهُ » .

« هَلِ الْمَدِينَةُ رَأَيْتَهَا » وَ « مَتَى عَمَرًا »
لَقَيْتَهُ » وَ « أَدَوَاتُ الشَّرْطِ » نَحْوُ
« حَيْثُمَا عَلِيًّا تَلَقَّيْتُهُ فَأَكْرَمَهُ » إِلَّا
أَنَّ الْإِسْتِفْهَالَ لَا يَقَعُ بَعْدَ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ
وَالِاسْتِفْهَامِ إِلَّا فِي الشَّعْرِ ، إِلَّا إِذَا
كَانَتْ أَدَاةُ الشَّرْطِ « إِذَا » مُطْلَقًا أَوْ
« إِنْ » وَالْفِعْلُ مَاضِيًّا فَيَقَعُ فِي النَّثْرِ
وَالنَّظْمِ نَحْوِ « إِذَا السَّائِلَ لَقَيْتَهُ أَوْ تَلَقَّاهُ
فَتَصَدَّقْ عَلَيْهِ » وَ « إِنْ الْمَسْكِينَ وَجَدْتَهُ
فَارْفُقْ بِحَالِهِ » .

٥- وَجُوبُ الرُّفْعِ :

يَجِبُ رَفْعُ الْأَسْمِ الْمُنْتَقَدِمِ فِي مَوَاضِعَ
(أ) أَنْ يَقَعَ الْأَسْمُ بَعْدَ أَدَاةٍ تَخْتَصُّ
بِالدُّخُولِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ كـ « إِذَا » الْفَجَائِيَّةِ ،
نَحْوِ « خَرَجْتَ فَإِذَا الْجَوُّ مَلَأَهُ الْغُبَارُ »
وَ « لَيْتَ » الْمَقْرُونَةِ بِ « مَا » نَحْوُ
« لَيْتَمَا بَشِيرٌ زَرَّتَهُ » لِأَنَّ « إِذَا »
الْمُفَاجَأَةَ وَ « لَيْتَ » الْمَكْفُوفَةَ لَا يَكِلِيهِمَا
فِعْلٌ ، وَلَوْ نَصَبْتَ مَا بَعْدَهُمَا كَانَ عَلَى
تَقْدِيرِ الْفِعْلِ .

(ب) أَنْ يَقَعَ بَعْدَ الْأَسْمِ الْمُسْتَعْمَلِ عَنْهُ
أَدَاةٌ لَا يَعْمَلُ مَا بَعْدَهَا فِيمَا قَبْلُهَا نَحْوُ
« خَالِدٌ إِنْ عَلَّمْتَهُ بِكَافَتِكَ » « مَدَارِسُ
الْعِلْمِ هَلَاءَ زَرَّتَهَا » .

ومنها : « حَيْثُ » نحو « حَيْثُ زَيْدًا تَلَقَاهُ فَأَكْرَمَهُ » لَأَنَّهَا تُشَبِّهُ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ فَلَا يَلِيهَا فِي الْغَالِبِ إِلَّا فِعْلٌ ، فَإِنْ اقْتَرَنَتْ بِـ « مَا » صَارَتْ أَدَاةَ شَرْطٍ وَاخْتَصَّتْ بِالفعل .

(ج) أَنْ يَقَعَ الْاسْمُ بَعْدَ عَاطِفٍ مَسْبُوقٍ بِجُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ ، وَهُوَ غَيْرُ مَفْصُولٍ بِـ « أَمَّا » نَحْوُ « لَقِيتُ خَلِيلًا ، وَمُحَمَّدًا كَلِمَتُهُ » لَيْسَ كَوْنُ مَنْ عَاطَفِ الْفِعْلِ عَلَى مِثْلِهِ ، وَهُوَ أَنْسَبُ بِخِلَافِ « أَصْلَحْتَ الْأَرْضَ وَأَمَّا الشَّجَرُ فُسْقِيته » لِأَنَّ « أَمَّا » تَقْطَعُ مَا بَعْدَهَا عَمَّا قَبْلَهَا فَيُخْتَارُ الرَّفْعُ ، وَ« حَتَّى وَلَكِنْ وَبَل » كَالْعَاطِفِ نَحْوُ « حَدَّثْتُ أَهْلَ الْمَحْفَلِ حَتَّى الْوَزِيرَ حَدَّثْتُهُ » وَ« وَمَا رَأَيْتُ مُحَمَّدًا وَلَكِنْ خَالِدًا رَأَيْتُ أَخَاهُ » .

(د) أَنْ يُجَابَ بِهِ اسْتِفْهَامٌ عَنْ مَنْصُوبٍ نَحْوُ خَالِدًا اسْتَشْرَتْهُ « جَوَابًا لِمَنْ سَأَلَكَ مَنْ اسْتَشْرَتْ ؟ »

(هـ) أَنْ يَكُونَ النِّصْبُ لَا الرَّفْعُ نَصًّا فِي الْمَقْصُودِ نَحْوُ (إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) ^(١) إِذْ لَوْ رَفَعَ « كُلٌّ » لَأَوْهَمَ أَنَّ جُمْلَةَ خَلَقْنَاهُ صِفَةٌ لَشَيْءٍ ، وَ« بِقَدَرٍ »

(١) الْآيَةُ « ٤٩ » مِنَ الْقَمَرِ (٥٤) .

خَبَرٌ عَنْ كُلِّ (٢) ، وَمِنْ ثَمَّ وَجِبَ الرَّفْعُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ) (٣) وَأَنَّ الْفِعْلَ صِفَةً .

٧ - اسْتِوَاءُ الرَّفْعِ وَالنِّصْبِ :

يَسْتَوِي الرَّفْعُ وَالنِّصْبُ فِي الْاسْمِ الْمُتَقَدِّمِ ، إِذَا وَقَعَ الْاسْمُ بَعْدَ عَاطِفٍ تَقَدَّمَ جُمْلَةً ذَاتَ وَجْهَيْنِ (٤) بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ فِي الْجُمْلَةِ الْمَفْسُورَةِ ضَمِيرٌ الْمُبْتَدَأُ ، أَوْ تَكُونَ مَعْطُوفَةٌ بِالْفَاءِ نَحْوُ « عَلِيٌّ سَافِرٌ وَخَلِيلًا أَكْرَمْتُهُ فِي دَارِهِ » (٥) أَوْ « فَخَلِيلًا أَكْرَمْتُهُ » أَوْ « خَلِيلٌ » بِالنِّصْبِ وَالرَّفْعُ فِيهِمَا الْحَصُولُ الْمُشَاكِلَةُ فِي كِلَا الْوَجْهَيْنِ .

٨ - رُجْحَانُ الرَّفْعِ عَلَى النِّصْبِ :

يَتَرَجَّحُ الرَّفْعُ عَلَى النِّصْبِ فِي غَيْرِ الْمَوَاضِعِ الْمُتَقَدِّمَةِ .

(٢) فَيُوهَمُ أَنَّ الَّذِي يَقْدَرُ هُوَ الشَّيْءُ الْمَوْصُوفُ بِخَلْقِ اللَّهِ ، وَأَنَّ هُنَاكَ شَيْئًا لَيْسَ بِمَخْلُوقًا لَهُ ، وَهُوَ خِلَافُ الْوَاقِعِ ، وَإِنَّمَا لَمْ يَتَوَهَّمْ ذَلِكَ فِي النِّصْبِ ، لِأَنَّ « خَلَقْنَاهُ » يَتَعَيَّنُ أَنَّ يَكُونُ مَفْسُورًا لِلْعَامِلِ الْمَحْذُوفِ لَا صِفَةً لَشَيْءٍ ، لِأَنَّ الْوَصْفَ لَا يَعْمَلُ فِيهَا قَبْلَهُ ، فَلَا يَفْسُرُ عَامِلًا .

(٣) الْآيَةُ « ٥٢ » مِنَ الْقَمَرِ (٥٤) .

(٤) الْجُمْلَةُ ذَاتُ الْوَجْهَيْنِ : هِيَ جُمْلَةٌ صَدَرَهَا اسْمٌ ، وَعِجْزُهَا فِعْلٌ كَالْأَمْثَلَةِ الْوَارِدَةِ .

(٥) الْهَاءُ فِي دَارِهِ تَعُودُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَهُوَ عَلِيٌّ .

١٠ - رابطةُ الاشتغال :

لا بُدَّ في صحة الاشتغال من رابطة بين العامل والاسم السابق . وتحصل « الرابطة » بضميره المتصل بالعامل ، نحو « بَكَرَأَ أَكْرَمَتَهُ » .

أو بضميره المنفصل من العامل بحرف جر نحو « عليهَا مررت به »

أو باسمٍ مضاف نحو « محمدًا كلمتُ أخاه » .

أو باسمٍ أجنبيٍّ أُتْبِعَ بِتَابِعٍ مُشْتَمِلٍ على ضمير الاسم ، بشرط أن يَكُونُ التابعُ نعتًا له نحو « خالدًا استشرتُ رجلاً يُحِبُّهُ » .

أو عطفًا بالواو نحو « محمدًا علمته عمرًا وأخاه » .

أو عطف بيان نحو « خالدًا كلمتُ عليهَا صديقه » لا بدلاً ، لأنه في نية تكرار العامل ، فتخلو الجملة الأولى من الرابط

أَصْبَحَ -

(١) تأتي ناقصةً من أخوات « كان » ، وهي تامةُ التصرفِ وتُستعملُ ماضياً ، ومُضارعاً ، وأمرأً ، ومصدرأً ، نحو « أَصْبَحَ محمدٌ كريمٌ الخلق » ، ولها مع « كان » أحكام أخرى (= كان وأخواتها) .

٩ - المشتغلُ يَكُونُ فعلاً أو اسماً :

كل ما مرَّ مِنَ الاشتغالِ يتعلَّقُ بالأفعالِ المشتغلةِ فيما بعدها عما قبلها ، أما الاسمُ فقد يشتغلُ بشروط ثلاثة :

(١) أن يكونَ وصفاً .

(٢) عاميلاً .

(٣) صالحاً للعمل فيما قبله نحو

« الكتابُ أنا قارئه الآن أو غداً »

فيخرج بالشرط الأول اسم الفعل والمصدر نحو « محمدٌ عليَّكه وأخوك احتراماً يباه » .

وبالشرط الثاني : الوصفُ للمضي لآتية

لا يعمل نحو « البابُ أنا مصلحه أمس » ،

وبالثالث : الصفةُ المشبهةُ نحو « وجهُ

الأب محمدٌ حسنه (١) » .

(١) و « وجه » واجب رفعه بالابتداء ، وجملة

« محمد حسنه » خبره ، ولا يجوز نصبها لأن

الصفة وهو « حسن » لا تعمل فيها قبلها ، وهذا

التركيب وإن مثل به علماء النحو ، فهو بعيد عن

فصاحة العربية ، وأصل التركيب : محمد حسن

وجه الأب ، فغرب النحاة أن يقدموا معمول

الحسن ويعيدوا عليه ضميره ليروا هل لا يزال

يعمل فيه لفظ الحسن فقرروا أن الصفة المشبهة

لا تعمل فيها قبلها فيتين أن الاسم المتقدم هو

مبتدأ ومن هنا جاء هذا التركيب .

النون الأصلية - نحو « بسّاتين علي »
و « شياطين الإنس » .

٣ - عاملُ المضافِ إليه :

يُجر المضافُ إليه بالمضافِ ، لا بالحرفِ المنوي ، .

٤ - الإضافةُ بمعنى « اللام » أو « مِن »
أو « في » :

الغالبُ في الإضافة أن تكونَ بمعنى
« اللام » ودُونَهَا أن تكونَ بمعنى
« مِن » ويقلُّ أن تكونَ بمعنى « في »
وضابطُ التي بمعنى « في » أن يكونَ
المضافُ إليه ظرفاً للمضاف نحو « مسكّرُ
الليلِّ » (٤) و « يا صاحبي السَّجْنِ » (٥) .
وضابطُ التي بمعنى « مِن » أن يكونَ
المضافُ بعضَ المضافِ إليه ، مع
صِحَّة إطلاقِ اسمه عليه نحو « خاتِمَ
ذهب » و « قميصُ صوف » فتقديره :
خاتِمٌ مِن ذهب ، وقميصٌ من
صوف وظاهرُ أن الخاتِمَ بعضُ الذهب ،
والقميصَ بعضُ الصوف ، ويقال :
« هذا الخاتمُ ذهب » و « هذا القميصُ
صوف » .

فإذا انتفى الشرطان معاً نحو « كتابُ
أحمد » و « مصباحُ المسجد » أو
الأول فقط كـ « يوم الجمعة » أو الثاني

(٢) وتأتي تامة فتكتفى بمرفوعها ،
ويكون فاعلاً لها ، وذلك حين يكون
معنى « أصبح » دخل في الصباح نحو
(فسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ
تُصْبِحُونَ) (١) .

الإضافة -

١ - تعريفُها :

صَمَّ كلمةٌ إلى أخرى بتنزيل الثانيةِ
منزلةَ التنوين من الأولى ، والقصد
منها : تعريف السابق باللاحق ، أو
تخصيصه به ، أو تخفيفه نحو « كتابُ
الأستاذ » و « ضوءُ شمعَةٍ » و « معيد
الدرس » .

٢ - ما يُحذفُ بالإضافة :

يُحذفُ - بالإضافة - من الاسم الأول :
التنوين ، ونون مثنى أو جمع مُذكر
سالم ، وما ألحق بهما ، نحو « دارُ
الخِلافة » (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ) (٢)
و « سافر قاصِدُ الحجِّ » (وأولُو
الأَرْحَامِ) (٣) ولا يُحذفُ النون التي
تظهرُ عليها علامةُ الإعراب - وهي

(١) الآية « ١٧ » من الروم (٣٠) .

(٢) الآية الأولى من المسد (١١١) .

(٣) الآية « ٧٥ » من الأنفال (٨) .

(٤) الآية « ٣٣ » من سبأ (٣٤) .

(٥) الآية « ٣٩ و ٤١ » من يوسف (١٢) .

نحو « أبصرتُ إنساناً غيرَكَ » أو « مثلاًكَ » ، لأنَّ المغايرةَ أو المماثلةَ بينَ الشَّيْنَيْنِ لا تختصُّ وجهاً بعينه .

٦ - الإضافةُ معنويَّةٌ ولفظيَّةٌ :
الإضافةُ التي تُفيدُ تعريفاً أو تخصيصاً إضافةً « معنويَّةٌ » ويُسمونها مخضةً ، أي خالصةً مِنْ تشديرِ الانفصالِ وهي المتَّصودة ، وتقدَّمت في النوعَيْنِ السَّابِقَيْنِ ، وهُنَاكَ نوعٌ مِنَ الإضافةِ لا يُفيدُ شيئاً إلا الخفَّةَ والتَّزيينَ ، ويُسمونها « الإضافةَ اللفظيَّةَ » (وانظرها مفصلةً في : الإضافة اللفظية) .

٧ - الجمعُ بين « أَلْ » و « الإضافةِ » الأصلُ في الإضافةِ التعريفُ ، فلا يُجمعُ بينها وبين « أَلْ » لما يلزمُ عليه من وجودِ مُعرِّقَيْنِ ، هذا بالنسبةِ للإضافةِ المعنويَّةِ ، أما بالنسبةِ للإضافةِ اللفظيةِ فيمكنُ ذلك في خمسِ مسائلٍ (= الإضافة اللفظية)

٨ - ما يكتسبُ المضافُ من المضافِ إليه :

يكتسبُ أشياء منها : تأنيثُهُ لتأنيثِ المضافِ إليه ، وبالعكس ، وشرطُ ذلك في الصَّورتينِ : صلاحيةُ المضافِ

فقط كـ « يد الصَّانِعِ » فالإضافةُ بمعنى « لامِ الملِكِ أو الاختصاصِ » .

٥ - التعريفُ أو التَّخصيصُ في الإضافة :
الإضافةُ على نوعين :

(١) نوعٌ يُفيدُ تعرُّفَ المضافِ بالمضافِ إليه إن كان معرفةً ، نحو « رسلُ الله » .
(٢) نوعٌ يُفيدُ تخصيصَ المضافِ دونَ تعرفه ، وهو قسمان : قسمٌ يقبلُ التعريفَ ، ولكن يجبُ تأويلُهُ بنكرةٍ ، وذلك إذا حلَّ محلَّ ما لا يكون معرفةً نحو « رُبَّ رجلٍ وأخيه » و « كم ناقةٍ وفصيليها » و « جاء وحده » لأنَّ « رُبَّ وكم » لا يجرَّان المعارفَ ، فهما في تأويلِ « رُبَّ رجلٍ وأخٍ له » و « كم ناقةٍ وفصيلٍ لها » ، وكذا « وحده » فهي في تأويلِ « مُنفرداً » لأنَّها حالٌ ، والحالُ واجبةُ التَّنكيرِ . وقسمٌ لا يقبلُ التعريفَ أصلاً ، وضابطُهُ أن يكونَ المضافُ متوغلاً في الإبهامِ كـ « غيرِ » و « مثيلِ »^(١) إذا أُريدَ بهما مطلقُ المغايرةِ والمماثلةِ

(١) وكـ « مثل » و « غير » شبهك ، وخذتك ، وتربك ، وكذا : حبك ، وشرعك بمعنى حبك .

يُؤَوَّل ، فمن الأول قولهم : « سعيد كُرَزٍ »^(٢) ، وتأويله : أن يُراد بالأوَّل : المسمَّى ، وبالثاني : الاسم .

ومن الثاني قولهم : « حَبَّةُ الحمقاء » و « صلاةُ الأولى » و « مسجدُ الجامع » . وتأويله : أن يقدر موصوف ، أي حَبَّةُ البَقْلَةِ الحمقاء ، وصلاة الساعة الأولى ، ومسجدُ المكان الجامع ومن الثالث قولهم : « جَرْدُ قَطِيفَةٍ »^(٣) و « سَحَقُ عِمَامَةٍ »^(٤) ، وتأويله : أن يُقدَّر موصوف أيضاً ، ويقدر إضافة الصفة إلى جنسها ، أي : شيء جَرْدٌ من جنس القطيفة ، وشيء سَحَقٌ من جنس العِمَامَةِ .

١٠ - الأسماء بالنسبة للإضافة :

الأسماء بالنسبة لصلاحيتها للإضافة أو امتناعها أو وجوبها ثلاثة أقسام : (أ) أن تكون صالحة للإضافة والإفراد ، وذلك هو الغالب ك « ورق و قلم ، وعمل ، وأرض » .

(ب) أن تمتنع إضافتها « كالمضمرات

للاستغناء عنه بالمضاف إليه ، فمن الأول « قُطِعَتْ بعضُ أصابعِهِ » وقراءة بعضهم (تَلْتَقِطُهُ بعضُ السَّيَّارَةِ)^(١) وقول الأغلب العجلي : طولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ في نَقْضِي نَقْضُنْ كُلَّيْ ونَقْضُنْ بَعْضِي ولا يجوز « قامتُ غلامٌ هند » لانتفاء الشرط المذكور وهو إمكان الاستغناء بالمضاف إليه عن المضاف .

ومن الثاني قوله :

إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطُوعِ هَوَى وَعَقْلٌ عَصَايِي الْهَوَى يَزْدَادُ تَنْوِيرًا ولا يجوز « قام امرأة خالد » لعدم صلاحية المضاف للاستغناء عنه بالمضاف إليه .

٩ - الإضافة إلى المرادف ، وإلى الصفة وإلى الموصوف :

لا يُضَافُ اسمٌ إلى مُرَادِفِهِ ك « قمح بُرٍّ » ولا موصوفٌ إلى صِفَتِهِ ك « رجل عالم » ولا صفةٌ إلى موصوفها ك « عالم رجلٍ » .

فإن سُمِعَ ما يُوْهَمُ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ

(٢) الكرز : خرج الراعي ، ويطلق على اللثيم والحاقد .

(٣) الجرد : الحلق . والقطيفة : كساء له خمل .

(٤) السحق : البالي .

(١) الآية « ١٠ » يوسف (١٢)

و « عَيْنِدْ وَلَدَيَّ » (وانظرها في حروفها)
 حروفها) « وَقُصَارَى الْأُمُورِ حُمَادَاهُ » (٥)
 و « سَيَوَى » (انظرها في حروفها) .
 (٢) مَا يَخْتَصُّ بِالظَّاهِرِ ، وَهُوَ « أُولُو ،
 أُولَاتُ ، ذُو ، ذَات » وفُرُوعُهُمَا
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ) (٦)
 (وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ) (٧) (وَذَ النُّونِ) (٨)
 (ذَاتَ بَهْجَةٍ) (٩) .

(٣) مَا يَخْتَصُّ بِالْمُضْمَرِ ، إِمَامًا مُطْلَقًا
 وَهُوَ « وَحْدَهُ » نحو (إِذَا دُعِيَ اللَّهُ
 وَحْدَهُ) (١٠) ، وَإِمَامًا لِحُصُوصِ ضَمِيرِ
 الْمَخَاطَبِ ، وَهُوَ مَصَادِرُ مُشْنَأَةٍ
 لِقِطْأً ، وَمَعْنَاهَا : التَّكْثِيرُ ، وَهِيَ :
 « لَبَيْكَ » و « سَعْدَيْكَ » و « حَنَانَيْكَ »
 و « دَوَالَيْكَ » و « هَذَا ذَيْكَ »
 (وانظرها جميعها في حروفها) .

وَأَمَّا النَّوعُ الَّذِي يَجِبُ إِضَافَتُهُ إِلَى
 الْجُمْلِ فَهُوَ قِسْمَانِ :

(أ) مَا يُضَافُ إِلَى الْجُمْلِ مُطْلَقًا وَهُوَ

و « أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ » و « الْمُصَوَّلَات »
 سَوَى « أَيِّ » . و « الْأَعْلَام » و « أَسْمَاءُ
 الشَّرْطِ » و « أَسْمَاءُ الْاسْتِفْهَامِ » عِدا « أَيِّ »
 مِنْهُمَا ، فَالْأَرْبَعَةُ الْأُولَى مَعَارِفٌ ،
 وَالْبَاقِي شَبِيهَةٌ بِالْحَرْفِ .
 (ج) أَنْ تَجِبَ إِضَافَتُهَا ، وَذَلِكَ عَلَى
 نَوْعَيْنِ :

(١) مَا يَجِبُ إِضَافَتُهُ إِلَى الْمَفْرَدِ (١) ،

(٢) مَا يَجِبُ إِضَافَتُهُ إِلَى الْجُمْلِ .

فَالْأَوَّلُ : قِسْمَانِ : قِسْمٌ يُجُوزُ لِفِظًا
 قِطْعُهُ عَنِ الْإِضَافَةِ وَهُوَ « أَيِّ »
 و « بَعْضُ » و « كُلُّ » (٢) بِشَرْطِ الْأَنْ
 يَكُونَ « كُلُّ » نَعْتًا وَلَا تَوْكِيدًا نَحْوُ
 (كُلُّ فِي فَالِكَ يَسْبَحُونَ) (٣)
 (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ
 عَلَى بَعْضٍ) (٤) .

وَالْقِسْمُ الْآخَرُ يَلْزَمُ الْإِضَافَةَ لِقِطْأً
 وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ :

(١) مَا يُضَافُ إِلَى الظَّاهِرِ مَرَّةً ، وَإِلَى
 الْمُضْمَرِ أُخْرَى ، وَهُوَ « كِلَا وَكِلْتَا »

(٥) أَيُّ الْجَهْدِ وَالْغَايَةِ .

(٦) الْآيَةُ « ٣٣ » النمل (٢٧)

(٧) الْآيَةُ « ٤ » الطلاق (٦٥)

(٨) الْآيَةُ « ٨٧ » الأنبياء (٢١)

(٩) الْآيَةُ « ٦٠ » النمل (٢٧)

(١٠) الْآيَةُ « ١٢ » غافر (٤٠)

(١) الْمُرَادُ بِالْمَفْرَدِ هُنَا : مَا يُقَابِلُ الْجُمْلَةَ .

(٢) انظر كلا في حرفه .

(٣) الْآيَةُ « ٣٣ » الأنبياء (٢١)

(٤) الْآيَةُ « ٢٥٣ » البقرة (٢)

فإنك تقول : « جئتُكَ زَمَنَ الثمرِ ناضِجاً » أو « زَمَنَ كانَ الثمرُ ناضِجاً » لأنَّه بمنزلة « إذ » وتقول : « أزوَّركَ زَمَنَ يهطلُ المطرُ » ويمتنع « زَمَنَ هطولِ المطرِ » لأنه بمنزلة « إذا » ومثل « زَمَنَ » في الإبهام « حين » ، ووقت ، ويوم » .

وأما قوله تعالى (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ) (٤) وقول سواد بن قارب : فكن لي شقيقاً يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلاً (٥) عن سواد بن قارب فمما نزل المستقبل فيه منزلة الماضي لتحقق وقوعه .

ويجوز في هذا النوع : الإعراب على الأصل ، والبناء حملاً عليهما . فإن كان ما وليه فعلاً مبنياً ، فالبناء أرجح للتناسب كقول النابغة :

على حين عاتبت المشيب على الصبا
وقلت ألما أصح والشيب وازع
وقوله :

لأجتدين منهن قلبي تحلماً
على حين يستصبين كل حليم

« إذ » و « حيث » نحو (واذكروا إذ أنتم قلائل) (١) واذكروا إذ كنتم قلائلاً فكثركم (٢) « اجلس حيث جلس صاحبك » أو « حيث صديقك جالس » (= « إذ وحيث » في حرفيهما) .

(ب) ما يختص بالحمل الفعلية ، وهو « لما » الحينية عند من جعلها اسماً ، نحو « لما جاءني عليُّ أكرمته » و « إذا » وتضاف إلى الجملة الماضية غالباً ، وقيل أن تضاف إلى الجملة المضارعية ، (انظرهما في حرفيهما) وأما قول الفرزدق :

إذا باهلي عنده حنظلية
له ولد منها فذاك المذرع (٣)
فعلى إضمار « كان » أي إذا كان « باهلي »

١١ - إضافة أسماء الزمان المبهمة : كل ما كان من أسماء الزمان بمنزلة « إذ » أو « إذا » في كونه اسم زمان مبهم لما مضى أو لما يأتي ، فإنه بمنزلة فيهما فيما يضافان إليه

(١) الآية « ٢٦ » الأنفال (٨)

(٢) الآية « ٨٥ » الأعراف (٧)

(٣) المذرع : الذي أمه أشرف من أبيه ، ويسمى مغزلاً ، وحنظلة : أكرم قبيلة في تميم .

(٤) الآية « ١٣ » الذاريات (٥١)

(٥) الفتل : ما يكون في شق نواة التمر وهو كناية عن الشيء القليل .

أَكَلَ امْرِيءٌ تَحْسَبِينَ امْرَأَةً
وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا
أي : وكلَّ نار .

ومن غير الغالب قراءةُ ابنِ جَمَّازٍ
(تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ
الْآخِرَةَ)^(٥) أي عملِ الآخرة .
وإن كان المحذوفُ « المضاف إليه »
فهو على ثلاثة أقسام :

(١) أن يُزال من المضاف ما يستحقه
من إعرابٍ وتنوين ، ويُسبى على الضمِّ
نحو « أخذت عشرة ليسَ غيرُ » و
« من قبلُ » و « من بعدُ » (= ليس
غير ، قبل ، بعد) .

(٢) أن يَبْقَى إعرابه ، ويرد إليه
تنوينه ، وهو الغالب نحو (وَكُلًّا
ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ)^(٦) (أَيَّامَاتٍ دَعَوِ)^(٧)
(٣) أن يَبْقَى إعرابه ، ولا يُنَوَّن ،
ولا ترد إليه النون إن كان مني أو
مجموعاً كما كان في الإضافة ، وشرط
ذلك في الغالب أن يُعْطَفَ عليه اسم
عامل في مثل المضاف إليه المحذوف ،
وهذا العامل ، إما مضاف كقولهم

وإن كانَ فعلاً معرباً ، أو جملةً
اسميةً ، فالإعرابُ أرجح ، فمن
الإعراب : (هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ
صِدْقُهُمْ)^(٨) وقول بشر بن هُذَيْل :
أَلَمْ تَعَلَّمَنِي يَا عَمْرُكَ اللَّهُ أَنِّي
كَرِيمٌ عَلَى حِينِ الْكَرَامِ قَلِيلٌ^(٩)

١٢ - حَذَفُ المضاف والمضاف إليه :
يَجُوزُ حذفُ ما عَلِمَ مِنَ المضافِ
أو المضافِ إليه ، فَإِنْ كَانَ المحذوفُ
« المضاف » فالغالبُ أن يَخْلُفَهُ في
إعرابه المضافُ إليه نحو : (وَجَاءَ
رَبُّكَ)^(١٠) أي أمرُ ربك ونحو (واسأل
الْقَرْيَةَ)^(١١) أي أهل القرية .

وقد يَبْقَى على جَرِّه ، وشرطُ ذلك
في الغالب أن يكونَ المحذوفُ معطوفاً
على مضافٍ بمعناه كقولهم « ما مثلُ
عبد الله ولا أخيه يقولان ذلك » أي ولا
مثلُ أخيه ، ومثله قولُ حارثةَ
ابنِ الحَجَّاجِ :

(١) الآية « ١٢٢ » المائدة (٥)

(٢) « يا عمرُك » يا حرف نداء . والمتنَادَى مخنوف ،
تقديره : يا فلانة عمرُك الله « عمرُك » منصوب
على المصدرية ، وفعله « عمر » عاش طويلاً .

(٣) الآية « ٢٢ » الفجر (٨٩)

(٤) الآية « ٨٢ » يوسف (١٢)

(٥) الآية « ٦٧ » الأنفال (٨)

(٦) الآية « ٣٩ » الفرقان (٢٥)

(٧) الآية « ١١٠ » الإسراء (١٧)

(١) أن يكون المضاف مصدراً، والمضاف إليه فاعله ، والفاصل : إما مفعوله وإما ظرفه فالأول كقراءة ابن عامر (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شرّكائهم) (٢) ومثله قول الشاعر :

عَتَوْا إِذْ أَجَبْنَاهُمْ إِلَى السَّلَامِ رَافَةً
فَسَقْنَاهُمْ سُوقَ الْبُغَاثِ الْأَجَادِلِ (٣)
والثاني : كقول بعضهم : « تَرَكَ يَوْمًا
نَفْسِكَ وَهَوَاهَا ، سَعَى لَهَا فِي رَدِّهَا »
(٢) أن يكون المضاف وصفاً والمضاف إليه إما مفعوله الأول والفاصل مفعوله الثاني كقراءة بعضهم (فلا تحسبن اللهُ مخلفاً وعدهُ رُسُلِهِ) (٤) وقول الشاعر :

مَا زَالَ يُوقِنُ مَنْ يَوْمُكَ بِالْغَنَى
وَسِوَاكَ مَانِعُ فَضْلِهِ الْمُحْتَاجِ
أَوْ ظَرْفُهُ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (هَلْ
أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي) وقول الشاعر :

« خُذْ رُبْعَ وَنِصْفَ مَا حَصَلَ » والأصل :
خذ ربع ما حصل ونصف ما حصل
فحذفوا « ما حصل » من الأول للدلالة
الثاني عليه ، ومثله قول الفرزدق :
يَا مَنْ رَأَى عَارِضاً أُسْرُ بِهِ
بَيْنَ ذِرَاعِي وَجِبْهَةِ الْأَسَدِ
أي بين ذراعي الأسد وجبهة الأسد ،
ومثل هذا لا يجوز إلا في الشعر .

ولما غير مضاف وهو عامل في مثل
المحذوف كقوله :

عَلَّقْتُ آمَالِي فَعَمَّتِ النِّعَمُ
بِمَثَلِ أَوَانِقٍ مِنْ وَبْلِ الدِّيمِ (١)
فمثل مضاف إلى محذوف دل عليه
المذكور ، والأصل : بمثل وبلى الديم
أو انفع من وبلى الديم .

ومن غير الغالب « ابدأ بذا من أول »
بالخفص من غير تنوين .

١٣ - الفصل بين المضاف والمضاف إليه .

عند كثير من النحويين لا يفصل بين
المتضايين إلا في الشعر ، وعند الكوفيين
مسائل الفصل سبع : ثلاث جائزة في

السعة وهي :

(١) الويل : المطر الشديد ، والديم : جمع ديمة :
وهي المطر ليس فيه رعد ولا برق .

(٢) الآية « ١٣٧ » الأنعام (٦)

(٣) البغاث : من الطيور الضعيفة ومنه المثل (إن
البغاث بأرضنا يستنصر) والأجادل : جمع
أجل وهو الصقر .

(٤) الآية « ٤٧ » إبراهيم (١٤) .

أي أنجب واليداه به أيام إذ نجلاه .
أو مفعولاً كقول جرير :

تَسْقِي امتيَاحاً نَدَى المِسْوَكَ رِيقَتِهَا
كما تَتَضَمَّنْ ماءُ المِزْنَةِ الرِّصْفَ ^(٦)

أي تَسْقِي نَدَى رِيقَتِهَا المِسْوَكَ .
أو ظَرْفاً كقول أبي حية النميري :

كما خُطَّ الكتابُ بكفٍ يوماً
يهوديٌّ يقاربُ أو يُزِيلُ ^(٧)

الثانية : الفصل بفاعل المضاف كقوله :
ما إن وَجَدْنَا للهوى من طيب

ولا عَدِمْنَا قَهْرَ وَجْدٍ صَبٍ ^(٨)
الثالثة : الفصل بنعت المضاف كقول

الشاعر :

نَجَوْتُ وَقَدْ بَلََّ المُرَادِيُّ سِفَهَ
من ابن أبي - شيخ الأباطيح - طالع ^(٩)

فَرِشَتِي بَخِيرٍ لَا أَكُونَنَّ وَمِدْحَتِي

كَنَاحَتِ يَوْمًا صَخْرَةً بَعْسِيلٍ ^(١)

(٣) أن يكون الفاصل قسمًا ^(٢) نحو : « هذا

غلامٌ والله زيد » وحكى أبو عبيدة :

« إِنَّ الشَّاةَ لَتَجْتَرُ صَوْتَ - والله -

رَبِّهَا » ^(٣) زاد في الكافية الفصل بـ « إِمَّا »

كقول تأبط شراً :

هَما خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّةٌ

وإِما دَمٌ ، وَالْقَتْلُ بِالْحَرِّ أَجْدَرُ ^(٤)

والمسائلُ الأربعةُ الباقيةُ تختص بالشعر :

إحداها : الفصل بالأجنبي ، ونعني

« به » معمول غير المضاف ، فاعلاً

كان كقول الأعشى :

أَنْجَبَ أَيَّامَ وَالِدَاهُ بِهِ

إِذْ نَجَلَاهُ فَنِعِمَّ مَا نَجَلَاهُ ^(٥)

(١) قوله : فرشني : أمر من رشت السهم إذا

ألزقت عليه الريش ، والمعنى : أصلح حالي

بخير ، والعسيل : مكنة العطار التي يجمع بها

العطر ، وهذا كناية عن أن سعيه مما لا فائدة فيه

مع التعب والكد .

(٢) كما حكاه الكسائي .

(٣) أي صاحبها .

(٤) هذا على رواية كسر إيسار على أنه مضاف إليه

وحذف النون على هذا للإضافة ، والرواية

الأخرى بالضم وعليه فحذف النون استطالة للاسم

وإيسار بدل من خططا .

(٥) فاعل أنجب : والداه . وأيام : متعلق بأنجب وهو

مضاف و « إذ » مضاف إليه ، فقد فصل بـ

« والداه » بين المضاف والمضاف إليه .

(٦) الاتياع هنا : الاستياع وأصله : أخذ الماء

من البئر ، وهو حال ، والتدى : البلل .

والمزنة : السحاب ، والرصف : جمع رصفة :

وهي حجارة مرصوف بعضها إلى بعض ، وماء

الرصف أصفى وأرق .

(٧) الشاهد فيه : بكف يوماً يهودي ، وظاهر أن

الأصل : بكف يهودي يوماً .

(٨) أضاف « قهر » إلى مفعوله وهو « صب »

وفصل بينهما بفاعل المصدر وهو وجد ، والأصل

ما وجدنا للهوى طبا ، ولا عدمننا قهر صب وجد ،

والصب العاشق .

(٩) الأباطح : جمع أبطح : وهو ميل الماء ،

والمراد به مكة . والمرادي : هو عبد الرحمن بن

ملجم قاتل علي رضي الله عنه .

قبله ، ومثله قولُ أبي كبير الهذلي
يَدَحُّ تَابِطُ شَرًّا :

فَأَتَتْ بِهِ حَوْشَ الْفَوَادِ مُبْطِنًا
سُهُدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجْلِ (٣)
فـ « حوش الفواد » حال من الضمير في
« به » والحال لا تكون إلا نكرة ، أو
مؤولة بالنكرة ، ودخول « رُبَّ » عليه
و« رُبَّ » لا تدخل إلا على النكرات ،

من ذلك قول جرير :

يَارُبَّ غَابِطَنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ
لَأَقَى مَبَاعِدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَانًا
وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا لَا تُفِيدُ تَخْصِيصًا :
أَنَّ أَصْلَ قَوْلِكَ : « هُوَ مُسَاعِدٌ صَالِحٌ »
« هُوَ مُسَاعِدٌ صَالِحًا » فالاختصاص
بِالْمَعْمُولِ موجودٌ قَبْلَ الإضافة .

وَلَا تُفِيدُ هَذِهِ الإضافة إِلَّا التَّخْفِيفَ
بِحَذْفِ التَّنْوِينِ فِي نَحْوِ « مُسَاعِدُ أَحْمَدَ »
أَوْ حَذْفِ نَوْنِ التَّنْيَةِ أَوْ الْجَمْعِ فِي نَحْوِ
« مُكْرِمًا خَالِدٌ » أَوْ « مُكْرِمُو خَالِدٍ » .
أَوْ تُفِيدُ رَفْعَ الْقُبْحِ نَحْوِ « أَعَزَّزْتُ
الرَّجُلَ الشَّرِيفَ النَّسَبِ » فَإِنَّ فِي رَفْعِ
« النَّسَبِ » (٤) قُبْحٌ خَلَوُ الصِّفَةِ مِنْ

أَيَّ مِنْ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ شَيْخِ الْأَبَاطِحِ .
الرابعة : الفصل بالنداء كقوله :
كَأَنَّ بَرْدُونَ - أَبَا عَصَامٍ -
زَيْدٌ حِمَارٌ دُقٌّ بِاللَّحْمِ
أَيَّ كَأَنَّ بَرْدُونَ زَيْدٌ حِمَارِيًّا أَبَا عَصَامٍ
فَفَصَلَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ
بِالنِّدَاءِ .

الإضافة اللفظية -

١ - ماهيتها :

هناك نوعٌ من الإضافة لا يُفِيدُ تعريفًا
ولا تخصيصاً وهو « الإضافة اللفظية »
أو « غيرُ المحضة » وضابطها : أن
يكونَ المُضَافُ صِفَةً تُشَبِّهُ المِضَارِعَ
فِي كَوْنِهَا مُرَادًّا بِهَا الْحَالُ أَوِ الْاسْتِقْبَالُ
وهذه الصِّفَةُ واحدةٌ من ثلاث :
اسمٌ فاعِلٌ ، نحو « مُكْرِمُنَا » واسمٌ
مفعولٌ نحو « مَزْكُومُ الْأَنْفِ » والصِّفَةُ
المشبهة ، نحو « شَدِيدُ الْبَطْشِ » .

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الإضافة لَا تُفِيدُ
الْمُضَافَ تعريفًا : وَصِفُ النِّكَرَةِ بِهِ فِي
قَوْلِهِ تَعَالَى (هَدْيًا بِالْغِ الْكَعْبَةِ) (١) ،
وَوُقُوعُهُ حَالًا فِي نَحْوِ (تَأَنَّى عَطْفِهِ) (٢)
فَإِنَّهَا حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ يُجَادِلُ فِي الْآيَةِ

(٣) « حوش الفواد » حديد « مبطن » فاصرا البطن

« سهدي » قليل النوم « الهوجل » الأحمق .

(٤) على أنها فاعل للصفة المشبهة وهو الغريف .

(١) الآية « ٩٨ » المائدة (٥)

(٢) الآية « ٩ » الحج (٢٢)

لقد ظَفِرَ الزَّوَارُ أَقْفِيَةَ الْعَدَا
بما جاوزَ الآمالَ مِلاسرَ والقَتْلَ (٣)
(ج) أن يكون المضافُ إليه مضافاً
لضمير ما فيه «أل» كقوله :

أَلُودُ أَنْتِ الْمُسْتَحَقَّةُ صَفْوَهُ
مِنِّي وَإِنْ لَمْ أَرْجُ مِنْكَ نَوَالاً (٤)
(د) أن يكون الوصف المضاف مثنى
كقوله :

إِنْ يَغْنِيَا عَنِي الْمُسْتَوَظِنَا عَدَنَ
فَإِنِّي لَسْتُ يَوْمًا عَنْهُمَا بَغْنِي (٥)
(هـ) أن يكون الوصف جمع مذكر
سالمًا ، كقوله :

لَيْسَ الْأَخْلَاءُ بِالْمُصْغِي مَسَامِعِهِمْ
إِلَى الْوُشَاةِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ (٦)

أَضْحَى -

(١) تأتي ناقصةً من أَخَوَاتٍ «كان» ،

(٣) ملاسر : أصله من الأسر . حذف النون على لغة
خثعم وزبيد .

(٤) المستحقة : اسم فاعل فيه «أل» أضيف إلى
«صفوه» وفي صفوه ضمير يعود إلى ما فيه
«أل» وهو «الود» .

(٥) يغنيا : مضارع غني بمعنى يستغنيا ، والألف
ليست فاعلاً ، وإنما هي علامة التشنية ، والفاعل :
المستوطن .

(٦) «بالمصغي» اسم فاعل وهو جمع مذكر سالم
وهو مضاف وفيه «أل» وهو الشاهد .

معجم النحو (٤)

ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمَوْصُوفِ ، وَفِي
نَصْبِهِ : (١) قَبَحَ إِجْرَاءَ وَصْفِ الْأَزْمِ
مُجْرَى وَصْفِ الْمُتَعَدِي ، وَفِي الْجَرْ
تَخَلُّصٍ مِنْهُمَا .

وتسمى هذه الإضافة في هذا التنوع
«لفظية» لأنها أفادت أمراً لفظياً
وهو حذف التنوين والنون ، و«غير
مَحْضَةٍ» لأنها في تقدير الانفصال .

٢ - دُخُولُ «أل» على المضاف :
الأصلُ ألاَّ تدخلَ «أل» على
المُضَافِ لما يَلْزَمُ عَلَيْهِ من وجودِ
مُعَرِّفِينَ ، وَلَكِنْ بِالْإِضَافَةِ اللفظية
جائز ذلك في خمس مسائل :

(أ) أَنْ يَكُونَ المضافُ إليه أيضاً
مقروناً بـ «أل» كقول الفرزدق :

أَبَا نَا بَهَا قَتَلَى وَمَا فِي دِمَائِهَا
شِفَاءٌ ، وَهُنَّ الشَافِيَاتُ الْخَوَائِمِ (٢)

(ب) أَنْ يَكُونَ المضافُ إليه مضافاً
لما فيه «أل» كقوله :

(١) على أنه مفعول للصفة المشبهة .

(٢) أبانا : قتلنا ، والضمير في «بأ» و«هن»
للسيوف «الخوائم» العطاش التي تحوم حول الماء
جمع حائمة .

(٢) الفعل المضارع الحالي عن نون الإناث وعن مباشرة نون التوكيد ثقيلة أو خفيفة .

٣- علامات الإعراب الأصلية :
علامات الإعراب الأصلية : الضمة للرفع ، والفتحة للنصب ، والكسرة للجزم ، وحذف الحركة للجزم .

ويشارك في الرفع والنصب الاسم والفعل ، مثل قولك « العاقل يصون شرفه » و « إن العجول لن يتقين عملاً » ويختص الجر بالاسم مثل « في ساحة العلم الخلود » ويختص الجزم بالفعل ، مثل « لم ينل الخير مكلول » .

٤- تقدير الحركات الثلاث في المقصور والحركتين في المنقوص :
تقدر الحركات الثلاث في الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة لتعذر ظهورها ك « الهدى » و « المصطفى » ويسمى معطلاً مقصوراً .

وتقدر الضمة والكسرة فقط في الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة مكسورة ما قبلها ك « الداعي والمنادي »

وهي تامة التصرف ، وتستعمل ماضياً ، ومضارعاً ، وأمرأً ، ومصدرأً نحو قول ابن زيدون :

« أَضْحَى التَّنَائِي بِدَيْلًا مِّنْ تَدَانِيَا »
ولها مع « كان » أحكام أخرى (= كان وأخواتها)

(٢) وتأتي تامة ، فتكتفي بمرفوعها ، ويكون فاعلاً لها ، وذلك حين يكون معنى « أَضْحَى » دخل في الضحى نحو « أَضْحَيْتُ وَأَنَا فِي بِلَدِي » .

الإعراب -

١- تعريفه :

أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة ، فالأثر الظاهر كحركات لفظ « أرض » في قولك « هذه أرض خصبة » و « زرعت أرضاً جيدة » والأثر المقدر : هو ما لا يظهر إعرابه . كلفظ « الفتى » و « النوى » في قولك « جدّ الفتى » و « ما أصعب النوى » .

٢- المعربات :

(١) كل الأسماء معربة إلا ما استقصيناه في المبنيات .

٢ - حكمها :

تَنْصِبُ مَفْعُولِينَ لَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمَبْتَدَأُ
والخبر ، وأحدهما فاعلٌ في المعنى
فإذا قلتَ « كسوتُ الفقيرَ قميصاً »
فهـ « الفقير » مفعولٌ أوَّلٌ وهو فاعلٌ
في المعنى لأنَّ الكساءَ قامَ به و«قميصاً»
مفعولٌ ثانٍ ، وظاهرُ أن المفعولين
ليس أصلُهُمَا الْمَبْتَدَأُ والخبر ، لأنَّه
لا يُقال : « الفقيرُ قميصٌ » .

٣ - أحوالُ مفعولها في التَّقديم والتَّأخيرِ
الأصلُ في هذه المفاعيلِ تقديمُ ما كان
فاعلاً في المعنى ، تقول : « ألبستُ
عليَّ مِعْطَفاً » ويجوزُ « ألبستُ مِعْطَفاً
عليَّ » .

وقد يكونُ تقديمُه واجباً أو مُمْتَنِعاً .

فالواجبُ في ثلاثة مواضع :

(أحدها) عند حُصول اللِّبَسِ ، نحو

« أعطيتُ محمداً خالداً » .

(الثاني) أن يكونَ المفعول الثاني

محصوراً فيه نحو « ما أعطيتُ خالداً إلاَّ

درهماً » .

(الثالث) أن يكونَ الثاني اسماً ظاهراً ،

والأول ضميراً متصلاً نحو (إنَّا

أعطيناك الكوثر) (١) .

ويسمى مُعْتَلّاً مَنْقُوصاً ، أمّا الفتحَةُ
فتظهرُ في المنقوصِ لخفتها .

٥ - علاماتُ الإعرابِ الفَرْعِيَّةِ :

قد ينوبُ عن الضمَّةِ غيرُ الرفعِ ، وعن

الفتحِ غيرُ النَّصْبِ ، وعن الكسرةِ

غيرُ الجرِّ ، وعن الجزمِ غيرُ السكونِ

وذلك في سبعةِ أبوابٍ : الأسماءُ الستة ،

الثنى ، جمعُ المذكر السالم ، الجمعُ

بألفٍ وتاء ، الممنوعُ من الصرفِ ،

الأفعالُ الخمسة ، المضارعُ المعتل

الآخر . (انظرها جميعاً في حروفها)

إعرابُ أسماءِ الشرط = جوازِمُ المضارع ٨

إعرابُ المضارع -

يُعْرَبُ المضارعُ إذا لم تُبَاشِرْهُ

إحدى نونَيِ التَّوكِيدِ ، ولم تَدْخُلْ

عليه نونُ النسوةِ ، وأنواعُ إعرابه :

رَفَعٌ ، وَنَصْبٌ ، وَجَزَمٌ (= رفع

المضارع ، نصب المضارع ، جزم

المضارع) .

أعْطَى وَأَخَوَاتُهَا -

١ - هي « أعْطَى ، سَأَلَ ، مَنَعَ ،

مَنَعَ ، كَسَا ، أَلْبَسَ » .

والمُستَنعُ في ثلاثة مَوَاضِعَ :
(الأوّل) أن يكونَ الفاعلُ في المعنى
مُحْصُوراً فيه نحو « ما أُعْطِيَ الدرهمُ
إِلَّا سَعِيداً » .

(الثاني) أن يكونَ الأوّلُ ظاهراً ،
والثاني ضميراً متصلاً نحو « الدرهم
أُعْطِيته سَعِيداً » .

(الثالث) أن يكونَ مُشْتَمِلاً على
ضَمِيرٍ يَعودُ على الثَّانِي نحو (أُعْطِيْتُ
القوسَ بَارِيَهَا) .

أَعْلَمَ وَأَرَى وَأَخَوَاتُهُمَا -

١ - تعدادها وحكمها :

هذه الأفعالُ تنصبُ ثلاثةَ مفاعيلٍ -
وهي « أَعْلَمَ ، أَرَى (١) ، نَبَأَ ،
أَنْبَأَ ، خَبَرَ ، أَخْبَرَ ، حَدَّثَ »
نحو (كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ
حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ) (٢) ، (لِذَٰلِكَ يُرِيكُهُمُ
اللَّهُ فِي مَتَامِكَ قَلِيلاً ، وَلَسَوْ
أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَّفُشِلْتُمْ) (٣) .

(١) أصل « أعلم وأرى » علم ورأى المتعديان لاثنتين ،
وتعديا لثالث بالهمزة ، أما الباقيات فقد ضمن
معناها .

(٢) الآية « ١٦٧ » البقرة (٢) والمفعول الأول
في الآية : الهاء والميم من « يريهم » والثاني
« أعمالهم » والثالث : حسرات .

(٣) الآية « ٤٤ » الأنفال (٨) .

وقول النابغة يَهْجُو زُرْعَةَ :

نُبِثْتُ زُرْعَةً - والسفاهة كاسمِها -

يَهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ (٤)

وقول الأعشى مَيِّمُونَ بَن قَيْسَ :

وَأَنْبِثْتُ قَيْساً وَلَمْ أَبْلُهُ

- كَمَا زَعَمُوا - خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ (٥)

وقول العوّامِ بَنِ عَثْبَةَ بَنِ كَعْبِ

ابنِ زُهَيْرٍ :

وخبُرْتُ سَوْدَاءَ الْغَمِيمِ مَرِيضَةً

فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِي بِمَصْرَ أَعُودُهَا (٦)

وقول رجل من بني كلاب :

وما عليكِ إِذَا أَخْبَرْتَنِي دَنِفاً

و غَابَ بَعْلُكَ يَوْماً أَنْ تَعُودِي بَنِي (٧)

وقول الحارث بن خُلف اليشكري :

(٤) « نبثت » التاء نائب فاعل ، وهي المفعول الأول

و « زُرْعَةَ » المفعول الثاني ، وجملة « يهدي إلي »

مفعول ثالث ، وقوله : « والسفاهة كاسمِها »

جملة معترضة .

(٥) « لم أبله » لم أختبره ، والجملة حال

(٦) الغميم : موضع من بلاد غطفان .

(٧) « أخبرتني » بالبناء للمجهول والتاء لنائب الفاعل

هي المفعول الأول والياء مفعول ثان و « دنفاً »

مفعول ثالث . ومعناه المريض .

وقوله :

وَأَنْتَ - أَرَانِي اللَّهَ - أَمْنَعُ عَاصِمٍ
وَأَرَأَفُ مُسْتَكْفٍ وَأَسْمَحُ وَاهِبٍ (٤)
ومثال التعليق قوله تعالى (يُنَبِّئُكُمْ
إِذَا مَرُّقْتُمْ كُلَّ تُمْرَقٍ إِنْكُمْ
لَقِي خَلْقٍ جَدِيدٍ) (٥) .
وقوله :

حَذَارٍ فَقَدْ نُبِّتَ إِنْكَ لِلَّذِي

سُجْزَى بِمَا تَسْعَى فَتَسْعُدُ أَوْ تَشْقَى (٦)

٣ - أَرَى وَأَعْلَمُ الْبَصَرِيَّةَ وَالْعُرْفَانِيَّةَ :
إذا كانت « أَرَى وَأَعْلَمُ » مَنْقُولَتَيْنِ
من « رَأَى » البصرية، وَعَلِمَ الْعُرْفَانِيَّةَ،
المتعدِّي كُلُّهُمَا مِنْهُمَا لَوَاحِدٍ - تَعْدِيَا
بِالْهَمْزَةِ لِاثْنَيْنِ نَحْوُ (أَرَيْتُ رَفِيقِي الْهَلَالَ)
أَي أَبْصَرْتُهُ إِيَّاهُ ، وَ (أَعْلَمْتُ أَخِي
الْخَبَرَ) أَي عَرَفْتُهُ إِيَّاهُ ، قَالَ اللَّهُ

أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ

حَدَّثْتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْوَلَاءُ؟ (١)

٢ - حَذَفُ الْمَفَاعِيلِ لـ « أَعْلَمُ وَأَرَى
وَأَخَوَاتُهَا » :

يَجُوزُ حَذْفُ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ نَحْوُ
« أَعْلَمْتُ كِبْشَكَ سَمِينًا » وَالْأَصْلُ :
أَعْلَمْتُكَ أَوْ أَعْلَمْتَهُ ، وَيَجُوزُ الْاِقْتِصَارُ
عَلَيْهِ ، كـ « أَعْلَمْتُ خَالِدًا » .

وَلِلْمَفْعُولِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِ مِنْ جَوَازِ
حَذْفِ أَحَدِهِمَا اخْتِصَارًا لِدَلِيلٍ ،
وَمَنْعِهِ اقْتِصَارًا لِغَيْرِ دَلِيلٍ ، وَمِنْ الْإِلْغَاءِ
وَالْتَعْلِيْقِ - مَا كَانَ لهُمَا قَبْلَ النِّقْلِ (٢) ،
فَمِثَالُ الْإِلْغَاءِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ :

« الْبَرَكَةُ - أَعْلَمْنَا اللَّهَ - مَعَ الْأَكَابِرِ » (٣)

(١) الْمَعْنَى : أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ مِنَ النِّصْفَةِ فِيمَا بَيْنَنَا

وَبَيْنَكُمْ ، وَمَنْ بَلَغَكُمْ أَنَّهُ اعْتَلَانَا أَوْ قَهَرْنَا فِي قَدِيمِ

الدَّهْرِ فَتَطْعَمُونَ فِي ذَلِكَ مَنْ ؟ وَ « مَا » مَوْصُولَةٌ

وَوَيْلٌ مِنَ « اسْتَفْهَامٍ بِمَعْنَى النِّفْيِ ، وَالشَّاهِدُ : حَدَّثْتُمُوهُ

فَالنَّائِبُ الْفَاعِلُ وَهُوَ الْوَاوُ مَفْعُولُ أَوَّلِ وَالْهَاءُ

مَفْعُولُ ثَانِي ، وَجُمْلَةُ « لَهُ عَلَيْنَا الْوَلَاءُ » مَفْعُولُ

ثَالِث .

(٢) أَيْ قَبْلَ دُخُولِ هَمْزَةِ النِّقْلِ الَّتِي جَعَلَتْ هَذِهِ الْأَفْعَالَ

مُتَعَدِّيَةً إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلٍ (وَانْظُرْ ظَانَ وَأَخَوَاتُهَا)

(٣) « أَعْلَمْنَا اللَّهَ » مَلْغَاةٌ ، مَبْنِيَّةٌ لِلْفَاعِلِ لِنُوسِطِهَا بَيْنَ

الْمِتَّأَدِّ وَالْخَبَرِ .

(٤) « أَرَانِي اللَّهَ » مَلْغَاةٌ أَيْضًا لِنُوسِطِهَا مَبْنِيَّةٌ لِلْفَاعِلِ

بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَخَبَرِهِ .

(٥) الْآيَةُ « ٧ » سَبَأُ (٣٤) وَالْكَافُ وَالْمِيمُ مِنْ « يُنَبِّئُكُمْ »

مَفْعُولُ أَوَّلٍ وَجُمْلَةُ « إِنْكُمْ لَقِي خَلْقَ جَدِيدٍ »

فِي مَحَلِّ نَصْبٍ سَدَّتْ مَسَدَ الْمَفْعُولِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِ

وَالْفِعْلُ مُعْلَقٌ عَنِ الْجُمْلَةِ بِاللَّامِ .

(٦) التَّاءُ مِنْ « نُبِّتَ » نَائِبٌ فَاعِلٌ وَهِيَ الْمَفْعُولُ

الْأَوَّلُ ، وَجُمْلَةُ « إِنْكَ لِلَّذِي » فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ

سَدَّتْ مَسَدَ الْمَفْعُولَيْنِ ، وَالْفِعْلُ مُعْلَقٌ عَنْهَا بِاللَّامِ
وَلِذَلِكَ كَسَرَتْ « إِنْ »

تعالى (وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا
أَرَاكُمْ مَا تَحِبُّونَ)^(١)

وحكمهما جُكْمٌ مفعولي « كَسَا »
في الحذف لهما، أو لأحد هما للدليل،
وغيره في منع الإلغاء والتعليق .

أَعْنِي التَّفْسِيرِيَّةُ -

الفرقُ بين « أَعْنِي » التفسيرية و « أَيْ »
أن « أَيْ » يُفَسِّرُ بها للإيضاح والبيان
و « أَعْنِي » لدفع السؤال ، وإزالة
الإنهام .

وإعراب « أَعْنِي » إعرابُ المضارع
المجرد وما بعده مفعولٌ به .

الإِغْرَاءُ -

١ - تعريفه :

هو تَسْبِيْهُ المُخَاطَبِ على أمر محمود
ليُفَعِّلَهُ .

٢ - حُكْمُهُ :

حكم الاسم فيه حكم التحذير^(٢) الذي
لم يُدْكَرْ فيه « إِيَّاءً » فلا يَلْزَمُ حذفُ
عامله إلا في عطفٍ أو تكرار

كقولك : « العلم والخلاق » بتقدير
إلزم ، وقول مسكين الدارمي :

أخاك أخاك إنَّ مَنْ لا أخا له

كساعٍ إلى الهينجا بغير سلاح
ويقال « الصلاة جامعة » فت نصب

الصلاة بتقدير « احضروا » و « جامعة »
على الحال ، ولو صُرِّحَ بالعامل لجاز .

أَفْعَالُ التَّصْيِيرِ = ظَنٌّ وأخواتها ٩

الأَفْعَالُ الصَّحِيحَةُ = الصحيح من الأفعال

أَفْعَالُ الْقُلُوبِ = ظَنٌّ وأخواتها ٢

الأَفْعَالُ الْمُعْتَلَّةُ = الْمُعْتَلُّ مِنَ الأفعال
أَفٌّ -

الأَفُّ لُغَةٌ : الوسخ الذي حَوَّلَ

الظُّفْرَ ، وقيل : وَسَخُ الأُذُنِ ،
وبالجملة فهي كلمة تَكَرَّرَتْ وتَضَجَّرَتْ

تقالُ عند استقذار الشيء ، ثم اسْتُعْمِلَ
عند كل شيء يُضَجَّرُ منه ، ويُتَأَذَّى

به ، وهي اسمُ فِعْلٍ مضارع بمعنى أَتَضَجَّرُ ،
وهي من النوعِ المُرتَجِّلِ ، وهي للمفرد

المذكر وغيره بصيغة واحدة ، وفائدةُ
وضعها قصدُ المبالغة ، فقايلُ « أَفٌّ »

كأنه يقول : أَتَضَجَّرُ كثيراً ، والتنوين
فيها للتشكيك . (= اسم الفعل) .

(١) الآية « ١٥٢ » آل عمران (٣) ، فالكاف والميم
مفعول أول و « ما تحبون » ما الموصولة :

مفعول ثان .

(٢) انظر « التحذير » .

الأفعال الخمسة -

١ - تعريفها :

هي كلُّ فعلٍ مُضارعٍ اتصلَ به ألفُ اثنتين مثل « يَفْعَلان تَفْعَلان » أو واوُ جمعٍ مثل « يَفْعَلون تَفْعَلون » أو ياء المُخاطبة مثل « تَفْعَلين » .

٢ - إعرابها :

تُرْفَعُ الأفعالُ الخمسةُ بثبوتِ النون نحو « العُلَماءُ يَتَرَفَّعون عن الدُّنْيا » وتُنْصَبُ وتُجْزَمُ بِحذفِها نحو قوله تعالى (فَإِنْ لَمْ تُفْعَلُوا وَلَنْ تُفْعَلُوا) (١) فالأول جازم ومجزوم ، والثاني ناصب ومنصوب .

٣ - كلمة « يعفون » :

كلمة « يعفون » من قوله تعالى (إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ) (٢) الواو فيها ليست ضمير الجماعة ، وإنما هي لامُ الكلمة ، والنون ضمير النسوة ، والفعل المضارع مبني على السكون مثل « يَتَرَبَّصْنَ » بخلاف قولك « الرجالُ يَعْفُونَ » فالواو ضمير المذكرين ، والنون علامة

الرفع ، فتحذف للناصب والجازم نحو (وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) (٣)

أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ -

١ - أقسامها :

أفعالُ هذا الباب ثلاثة أنواع :

(أحدها) ما وُضِعَ للدَّلالةِ على قُرْبِ الخبر ، وهي ثلاثة « كَادَ ، كَرَبَ ، أَوْشَكَ » .

(الثاني) ما وُضِعَ للدَّلالةِ على رَجَائِهِ وهي ثلاثة أيضاً « عَسَى ، حَرَى ، اخْلَوْلَقَ » .

(الثالث) ما وُضِعَ للدَّلالةِ على الشروع فيه ، وهو كثير ، منه « أَنْشَأَ ، طَفِقَ ، جَعَلَ ، هَبَّ ، عَلِقَ ، هَلْهَلَّ ، أَخَذَ » و (انظرها مفصلة في حروفها) .

٢ - حكم خاص بـ « عَسَى » و « اخْلَوْلَقَ » .

تختصُّ «عَسَى وَاخْلَوْلَقَ وَأَوْشَكَ» بِجواز إسنادهنَّ إلى « أَنْ يَفْعَلَ » ولا تحتاجُ إلى خبرٍ منصوب ، فتكون تامةً ، نحو (وَعَسَى أَنْ تَكْفُرَهُمْ)

(١) الآية « ٢٤ » البقرة (٢)

(٢) الآية « ٢٣٧ » البقرة (٢)

شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ^(١) وَيَنْبَغِي

على هذا فرعان :

(أحدهما) أَنَّهُ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَى إِحْدَاهُمَا
اسمٌ ، هو الفاعلُ في المعنى ، وتأخر
عنها « أَنْ والفعل » مستغنى بهما عن
الخبر ، فتكونُ تامة ، وهذه لغةُ أهل
الحجاز ، وجاز تقديرُها رافعة للضمير
العائد إلى الاسم المتقدم ، وتكون « أَنْ
والفعل » في موضع نصب على الخبر ،
فتكون ناقصة ، وهي لغة بني تميم نحو
« المعلمُ عَسَى أَنْ يَحْضُرَ » فالمعلم :
هو الاسم المتقدم ، وهو فاعل في المعنى
و « أَنْ يَحْضُرَ » استغنى بهما عن الخبر ،
هذا عند أهل الحجاز ؛ ويجوز أن نعتبر
أَنْ اسم « عَسَى » ضميرٌ يعود على « المعلم »
و « أَنْ يَحْضُرَ » في موضع نصب على
الخبر ، فتكون ناقصةً على لغة بني تميم ،
وَيُظْهِرُ أَثَرُ التَّقْدِيرِينَ فِي حَالِ
التَّأْنِيثِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ ، فتَقُولُ على
التقدير الثاني وهو أَنَّهَا ناقصةٌ عاملة
« هُنْدُ عَسَتْ أَنْ تُفْلِحَ » « العمران
عَسَى أَنْ يَنْجِحَا » « الزَّيْدُ وَنَ عَسَوْا
أَنْ يَفْلَحُوا » « الْفَاطِمَاتُ عَسِينَ أَنْ
يُفْلِحْنَ » .

ونقول على التقدير الأول -- وهو
استغناؤها بالفاعل عن الخبر « عَسَى »
في الأمثلة جميعها من غير أن تتصل بها
أداةُ تأنيث أو تثنية أو جمع ، وهو
الأفصح ، وبه جاء التزليل قال تعالى
(لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى
أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ) ، وَلَا
نِسَاءً مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ
خَيْرًا مِنْهُنَّ^(٢) .

(الفرع الثاني) أَنَّهُ إِذَا وَلِيَ أَحَدُ هَذِهِ
الأفعالِ الثلاثة « أَنْ والفعل » وتأخر
عنهما اسم هو الفاعلُ في المعنى ، نحو
« عَسَى أَنْ يَجَاهِدَ عَلِيٌّ » جَازَ في
الاسم وهو « علي » في المثال أن يكون
فاعلاً للفعل المقرون بـ « أَنْ » وهو
« يَجَاهِدُ » فتكون « عَسَى » تامة
و « أَنْ والفعل » في تأويل المصدر
فاعل لعسى وجاز فيه أن يكون الاسمُ
وهو « علي » الذي بعد « أَنْ والفعل »
اسماً لـ « عَسَى » و « أَنْ والفعل » في
موضع نصب خبراً لها ، وفاعل الفعل
المقترن بأن ضميرٌ يعود على الاسم^(٣) .
ويظهر أثرُ الاحتمالين أيضاً في التأنيث
والتثنية والجمع فنقول على الثاني وهو

(٢) الآية « ١١ » الحجرات (٤٩)

(٣) وعندئذ يعود الضمير على متأخر لفظاً لا رتبة
وهذا جائز .

(١) الآية « ٢١٦ » البقرة (٢)

أن يكون الاسم المتأخر اسماً لـ « عسى »
 نحو « عسى أن يقوموا أخواك » و « عسى
 أن يقوموا إخوتك » و « عسى أن
 تقومن نسوتك » و « عسى أن
 تطلع الشمس » لا غير .

وعلى الوجه الأول -- وهو : أن يكون
 الاسم المتأخر فاعلاً للفعل المقترن بأن --
 لا نحتاج إلى إلحاق ضمير ما في الفعل
 المقترن بـ « أن » بل نوحده في
 الجميع فنقول « يقوم » ونؤنث « تطلع »
 أو نذكره ، ومثل عسى في هذا :
 اخلوق ، وأوشك .

آل - تأتي : جنسية ، وزائدة ،
 وعهدية - وهذه الثلاثة تصلح أن
 تكون علامة للاسم - ، وموصولة
 وهاك بيانها :

آل الجنسية -

ثلاثة أنواع :

(أ) التي لبيان الحقيقة والماهية ،
 وهي التي لا تخلفها « كل » نحو
 (وجعلنا من الماء كل شيء حي)
 (١) ونحو « الكلمة قول مفرد » .
 (ب) التي لاستغراق الجنس حقيقة ،
 فهي لشمول أفراد الجنس نحو

(وخلق الإنسان ضعيفاً) (٢) ،
 وعلامتها أن تخلفها « كل » فلو قيل :
 وخلق كل إنسان ضعيفاً لكان
 صحيحاً .

(ج) التي لاستغراق الجنس مجازاً
 لشمول صفات الجنس مبالغة نحو
 « أنت الرجل عليم وأدباً » أي أنت
 جامع لخصائص جميع الرجال
 وكالاتهم .

آل الزائدة -

نوعان : لازمة ، وغير لازمة .

فاللازمة : ثلاثة أنواع :

(أ) التي في عام قارتت وضعه
 في النقل ك « اللات والعزى » أو في
 الارتجال ك « السموأل » .

(ب) كالتى في اسم للزمن الحاضر
 وهو « الآن » (انظرها في حرفها) .
 (ج) كالتى في الأسماء الموصولة
 مثل (الذي والى وفروعهما) من
 التثنية والجمع ، وكانت زائدة في الثلاثة
 لأنه لا يجتمع على الكلمة الواحدة
 تعريفان

وغير اللازمة - وهي العارضة - نوعان :

(١) واقعة في الشعر للضرورة ، وفي النثر شذوذاً ، فالأولى كقول الرماح ابن ميادة :

رأيت الوليد بن يزيد مباركاً
شديداً بأعباء الخلافة كاهله^(١)
وقول اليشكري :

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا
صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو^(٢)
أما شذوذها في النثر فهي الواقعة في قولك :

« ادخلوا الأول فالأول » وقولهم
« جاؤوا الجماء الغفير »^(٣) .

(٢) مجوزة للمح الأصل لأن العالم المنقول مما يقبل « أَل » قد يلاحظ أصله فتدخل عليه « أَل » وأكثر وقوع ذلك في المنقول عن صفة ك

« حارث ، وقاسم »^(٤) و« حسن وحسين »^(٥)
وقد تقع في المنقول عن مصدر ك
« فضل » أو عن اسم عَيْن ك « نعمان »
فإنه في الأصل اسم للدم ، والعمدة في الباب على السماع فلا يجوز في نحو
« محمد ومعروف »

ولم يسمع دخول « أَل » في نحو
« يزيد ويشكر » عكمن لأن أصلهما الفعل وهو لا يقبل « أَل » .

أَل العهدية -

ثلاثة أنواع :

(١) للعهد الذكري ، وهي التي يتقدم لمصحوبها ذكر نحو (كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فَعَصى فرعون الرسول)^(٦)

(٢) للعهد العلمي ، وهو أن يتقدم لمصحوبها علم نحو (إنك بالوادي المقدس طوى)^(٧) (إذ همّا في الغار)^(٨) لأن ذلك معلوم عندهم .

(٣) للعهد الحضورى : وهو أن يكون

(١) « أَل » في الوليد زائدة للمح الأصل ، والشاهد في « اليزيد » ف « أَل » فيه للضرورة ، لأنه لم يسمع دخول أَل على يزيد ويشكر ، وسهل هذه الضرورة تقدم ذكر الوليد في البيت .

(٢) النفس : تمييز ولا يقبل التعريف لذلك كانت زائدة .

(٣) أي جاؤوا بجماعتهم وانظرها ب (الجماء الغفير)

(٤) من أسماء الفاعلين .

(٥) من الصفات المشبهة .

(٦) الآية « ١٥ و ١٦ » المزمل (٧٣)

(٧) الآية « ١٢ » طه (٢٠)

(٨) الآية « ٤١ » التوبة (٩)

مصحوبها حاضراً نحو (اليوم أَكَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) ^(١) أي اليوم الحاضر وهو يوم عرفة ونحو « افتح الباب للدَّخِيل » .

ومنه صفة اسم الإشارة نحو « إِنَّ هَذَا الرجلَ نبيلٌ » وصفة « أَي » في النداء نحو « يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ » .

أَل الموصولة -

وهي التي بمعنى الذي وفروعه ، وتدخل على أسماء الفاعلين والمفعولين ، ولا تدخل على الصفات المشبهة لأن الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤوّل بالفعل .

أَل ونيابتها عن الإضافة -

قد تكون « أَل » بدلاً من الإضافة لأنهما جميعاً دليلاً من دلالات الأسماء قال الله عز وجل (وَتَهَيَّ النَّفْسَ عَنِْ الْهَوَى) ^(٢) معناه عن هواها ، فأقام الألف واللام مقام الإضافة وقال (يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ) ^(٣) أراد : وجلودهم .

قال النابغة :

لَهُمْ شَيْمٌ لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ
مِنَ النَّاسِ وَالْأَحْلَامِ غَيْرُ عَوَازِبِ
معناه وأحلامهم .

أَلَا الاستفهامية = أَلَا التنبيهية

أَلَا التنبيهية - تَرَدُّ « أَلَا » ^(٤) للتنبيه وهي الاستفهامية فتدخل على الجمليتين الاسمية والفعلية ولا تعمل شيئاً ، فالاسمية نحو (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) ^(٥) والفعلية نحو (أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ) ^(٦)

أَلَا للعرض والتحضيض - تأتي « أَلَا » للعرض والتحضيض ^(٧) ، فتختص بالجملة الفعلية ، مثال العرض (أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ) ^(٨) ومثال التحضيض (أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ) ^(٩)

(٤) أي فتدل على تحقق ما بعدها وتقويه ، لتركيبها في الأصل من هزة الإنكار الإبطالي و « لا » الناقية ، ونفي النفي يستلزم الثبوت .

(٥) الآية « ٦٢ » يونس (١٠) .

(٦) الآية « ٨ » هود (١١) .

(٧) « العرض » الطلب برفق ، و « التحضيض » الطلب بإزعاج .

(٨) الآية « ٢٢ » النور (٢٤) .

(٩) الآية « ١٤ » التوبة (٩) .

(١) الآية « ٤ » المائدة (٥)

(٢) الآية « ٤٠ » النازعات (٧٩)

(٣) الآية « ٢٠ » الحج (٢٢)

الثالثة : أنْ يتقدّمَ المُستثنى على المُستثنى منه سواءً أكانَ الكلامُ منفيّاً كقولِ الكُمَيْتِ :

وَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةَ
وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ
أَمْ مُوجِباً نَحْوُ « يَنْقُصُ - إِلَّا الْعِلْمُ -
كُلُّ شَيْءٍ بِالْإِنْفَاقِ .

(ب) جوازُ النَّصْبِ ، والإِتِّبَاعِ :
وذلك إذا كانَ الكلامُ تامّاً
منفيّاً متصلاً ، مُقَدِّماً فيه
المستثنى منه ^(٦) ، والأَرْجَحُ الإِتِّبَاعُ
عَلَى أَنَّهُ بَدَلُ بَعْضِ نَحْوِ (مَا فَعَلُوهُ
إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ) ^(٧) (وَلَا يَلْتَفِتُ
مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ) ^(٨) «وَمَا
جَنَيْتُ الثَّمَرَ إِلَّا تَفَاحَةً» .
والنَّصْبُ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ عَرَبِيٌّ جَيِّدٌ
قُرِئَ بِهِ فِي الْآيَتَيْنِ ^(٩) .

وإذا تعذّرَ البَدَلُ عَلَى اللفظِ لمَانعٍ
أُبْدِلَ عَلَى الْمَوْضِعِ نَحْوِ (لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ) ، ونَحْوُ « مَا فِيهَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا
خَالِدٌ » برفعهما فلفظُ الجَلَالَةِ ،

إِلَّا الِاسْتِثْنَاءَ أَيْدِيَةً - حَرْفٌ دُونَ غَيْرِهَا
مِنْ أَدَوَاتِ الِاسْتِثْنَاءِ (=المستثنى)
ولها ثلاثُ أحوالٍ : وجوبُ نصبِ
المستثنى بَعْدَهَا ، جوازُ نصبِهِ أَوْ
إِتِّبَاعِهِ ، إِعْرَابُ مَا بَعْدَهَا حَسَبَ
الْعَوَامِلِ وَهُوَ الْمَفْرَغُ وَهَآكَ التَّفْصِيلُ :
(أ) وجوبُ نصبِ مَا بَعْدَهَا : لِه أحوالُ
ثلاثُ :

الأولى : أن يكونَ المُستثنى متصلاً ^(١)
مؤخراً والكلامُ تامّاً ^(٢) مُوجِباً ^(٣) نَحْوِ
(فَشَرُّ بَوَائِمِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ) ^(٤)
الثانية : أن يكونَ الِاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعاً
سواءً أكانَ مُوجِباً نَحْوِ « اِسْتَعْلَ
عُمَالُكَ إِلَّا عُمَالَ خَالِدٍ » أَوْ
منفيّاً . وسواءً أَمْكَنَ تَسْلُطُ
الْعَامِلِ عَلَيْهِ ، نَحْوِ (مَا لَكُمْ بِهِ
مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ) ^(٥) أَمْ
لَمْ يُمَكِّنْ نَحْوِ « مَا نَفَعَ الْأَحْمَقَ
إِلَّا مَا ضَرَّ » إِذْ لَا يَقَالُ : نَفَعَ الضَّرَّ

(١) المتصل : ما كانَ المُستثنى من جنسِ المُستثنى منه ،
والمُنْقَطِعُ بخلافه .

(٢) التام : ما ذَكَرَ فِيهِ المُستثنى مِنْهُ .

(٣) الموجب : غيرُ المنفي .

(٤) الآية « ٢٤٩ » البقرة (٢)

(٥) الآية « ١٥٦ » النساء (٤)

(٦) أي عَلَى الْأَضْل .

(٧) الآية « ٦٥ » النساء (٤)

(٨) الآية « ٨١ » هود (١١)

(٩) وقراءة الفتح فِي الآية الثانية أجود وأشهر .

بَدَلٌ مِنْ مَحَلٍّ « لا » مع اسمها^(١) لا على اللفظ ، لأنَّ « لا » الجِنْسِيَّةُ لا تعملُ في معرفةٍ ولا في موجبٍ و « خالد » في المثال الثاني بدل على المحل من أحد ، لأن « من » لا تزداد في الإيجاب في المثال الثاني .

(ج) الاستثناء المفسرغ : وهو الذي لم يذكر فيه المُستثنى منه ، وحينئذٍ يكونُ المُستثنى على حَسَبِ ما يقتضيه العاملُ الذي قبله في التركيب ، كما لو كانت « إلّا » غير موجودة ، نحو « لا يَقَعُ في السوء إلّا فاعله » « لا أَتَّبِعُ إلّا الحقَّ » و « لا يَحِيْقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إلّا بِأَهْلِهِ »^(٢) و شرطه كونُ الكلامِ منفيّاً كما مُثِّلَ ، أو واقعاً بعدَ نهيٍ نحو (وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إلّا الحقَّ)^(٣) أو الاستفهام الإنكاري نحو (فَهَلْ يُهْلِكُ إلّا القَوْمُ الْفَاسِقُونَ)^(٤)

(١) وعند أبي حيان : لفظ الجلالة بدل من الضمير المستتر في الخبر المحذوف العائد على اسم « لا » المقدر بـ « موجود » ولعل هذا أصوب .

(٢) الآية « ٤٣ » فاطر (٣٥)

(٣) الآية « ١٧٠ » النساء (٤)

(٤) الآية « ٣٥ » الأحقاف (٤٦)

حكم « إلّا » إذا تكررت :

إذا تَكَرَّرَتْ « إلّا » فهي على قسمين ، إمّا مُؤَكِّدَةٌ ، وإمّا مُؤَسِّسَةٌ^(٥) ، فالأولى حكمها الإلغاء عن العمل ، وذلك إذا كان ما بعد « إلّا » الثانية تابعاً لما بعد « إلّا » قبلها وتُعَرَّبُ : بدلاً ، أو عطف بيان ، أو نَسَقٌ نحو « جاء الغرباء إلّا محمداً إلّا أبا عبد الله » ف « أبا عبد الله » بدل كل من محمد و « إلّا » الثانية زائدة لمجرد التأكيد ، ونحو « حضر القوم إلّا سعداً وإلّا سعيداً » ف « سعيداً » عطف على سعد و « إلّا » الثانية لغو ، ومن هذا قول أبي ذؤيب الهذلي :

هل الدهرُ إلّا ليلةٌ ونهارها
وإلّا طلوعُ الشمسِ ثم غيارها^(٦)
ونحو « ما قرأ إلّا محمداً إلّا أستاذك »
« ما أصلحت إلّا البيتَ إلّا سقفة »
« ما أعجبنى إلّا خالدٌ إلّا علمه » وقد اجتمع العطفُ والبَدَلُ في قول الراجز :
مَالِكٌ مِنْ شَيْخِكَ إلّا عَمَلُهُ
إِلّا رَسِيمُهُ وإلّا رَمَلُهُ^(٧)

(٥) المؤسسة : التي لها معنى أصلي .

(٦) غيارها : من غارت الشمس إذا غربت .

(٧) الرسم : نوع من السير سريع مؤثر في الأرض ،

والرمل : سير فوق المثني ، ودون العدو ،

فالرسيم والرمل : تفسير إن لـ « عمله » .

فلا يجوزُ في «إلا» هذه أن تكونَ
للاستثناء من جهةِ المعنى إذ التقديرُ
حينئذٍ : لو كانَ فيهِما آلهةٌ ليسَ
فيهِمُ اللهُ لفسدَتَا ، وذلك يقتضي :
أن لو كانَ فيهِما آلهةٌ فيهِمُ اللهُ لم
تفسدا ويستحيلُ أن يُرادَ ذلكَ ألبتةً ،
هذا من جهةِ المعنى .

ولا يجوزُ من جهةِ اللفظ ، لأن آلهةً
جمعٌ مُنكَرٌ في الإنبات فلا عمومَ له
فلا يصحُّ الاستثناءُ منه فلو قلتُ «قامَ
رجالٌ إلا زيدا» لم يصح اتِّفاقاً .
ومثالُ المعرِفِ الشَّبيهِ بالمنكرِ قولُ
ذي الرِّمَّةِ :

أُنِيحْتَ فَأُلْقَتْ بِلْدَةٍ فَوْقَ بِلْدَةٍ
قَلِيلٍ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامُهَا^(٢)
فإن تعريفَ الأصوات تعريفَ الجَنَسِ
ومثالُ شبه الجمعِ قولُ لبيدٍ :
لو كانَ غيري سليمي الدهرَ غَيْرَهُ
وَقَعُ الْجَوَادِثُ إِلَّا الصَّارِمُ الذَّكَرُ
فـ «إلا الصَّارِمُ» صفةٌ لغيري .

ألْبَسَ - تَنْصِبُ مُفْعُولَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُمَا
الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ نَحْوُ «أَلْبَسْتُ عَلَيْهِ أَقْمِيصاً»
(= أَعْطَى وَأَخَوَاتُهَا) .

وَالثَّانِيَةُ وَهِيَ الْمُؤَسَّسَةُ أَيْ لِقَصْدِ
اسْتِثْنَاءٍ بَعْدَ اسْتِثْنَاءٍ ، وَتَكُونُ فِي غَيْرِ
الْعُطْفِ وَالْبَدَلِ ، فَإِنْ كَانَ الْعَامِلُ الَّذِي
قَبْلَ «إِلَّا» مُفْرَعًا شَغَلَتْ الْعَامِلَ
بِوَاحِدٍ مِنَ الْمُسْتَثْنَاتِ وَنَصِبَتْ مَا عَدَاهُ
نَحْوُ «مَا سَافَرَ إِلَّا عَلِيٌّ إِلَّا خَالِدًا
إِلَّا بَكْرًا» .

وإن كان العاملُ غيرَ مُفْرَعٍ وَتَقَدَّمتِ
المُسْتَثْنَاتُ وَجِبَ نَصِبُهَا فِي الْإِيجَابِ
وَالنَّفْيِ نَحْوُ «نَجَحَ إِلَّا زَيْدًا إِلَّا عُمَرَا
الْتَلَامِيذُ» وَ«مَا فَازَ فِي الْمَسَابِقَةِ إِلَّا
سَعِيدًا إِلَّا صَالِحًا أَحَدٌ» .

أَمَّا إِذَا تَأَخَّرَتِ الْمُسْتَثْنَاتُ فَإِنْ
كَانَ الْكَلَامُ إِيْجَابًا وَجِبَ نَصِبُهَا نَحْوُ
«أَقْبَلَ الْقَوْمُ إِلَّا عِصَامًا إِلَّا هَشَامًا»
وإن كانَ غيرَ إِيْجَابٍ جَازِي فِي وَاحِدٍ مَّا
النَّصْبُ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ وَالِاتِّبَاعُ عَلَى الْبَدَلِ
وَوَجِبَ نَصْبُ مَا عَدَاهُ نَحْوُ «مَا عَمِلَ
أَحَدٌ إِلَّا أَخُوكَ إِلَّا أَبَاكَ إِلَّا ابْنُكَ»
إِلَّا الْأَسْمِيَّةُ بِمَعْنَى غَيْرٍ - قَدْ تَكُونُ إِلَّا

صِفَةً بِمَنْزِلَةِ «غَيْرٍ» فَيُوصَفُ بِهَا
وَبِنَائِلِهَا جَمْعٌ مُنْكَرٌ أَوْ شَبِيهُهُ .
فَمِثَالُ الْجَمْعِ الْمُنْكَرِ قَوْلُهُ تَعَالَى (لَوْ
كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا)^(١)

(٢) بلدة - الأولى - : صدر الناقة ، وبلدة الثانية -

الأرض ، البنام : صوت الناقة .

(١) الآية «٢٢» الأنبياء (٢١)

إلى — حرف جر، تَجَرُّ الظَّاهِرَ والمضمَر .
نحو (إلى الله مَرْجِعُكُمْ) ^(١) (إِلَيْهِ
مَرْجِعُكُمْ) ^(٢) .

ولها معان كثيرة منها :

انتهاء الغاية مكانيةً أو زمانيةً نحو
(مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
الْأَقْصَى) ^(٣) ونحو (ثُمَّ آتَمُوا الصِّيَامَ
إِلَى اللَّيْلِ) ^(٤) .

وإن دَلَّتْ قرينةٌ عَلَى دُخُولِ
مَا بَعْدَهَا نحو « قَرَأْتُ الْقُرْآنَ مِنْ
أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ » أو عَلَى خُرُوجِهِ
نحو (ثُمَّ آتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ) ^(٤)
وإِلَّا فَلَا يَدْخُلُ مابعدُها في الصحيح .
ومنها : المعية ، من ذَلِكَ قَوْلُهُمْ
فِي الْمَثَلِ « الذُّودُ إِلَى الذُّودِ إِبِلٌ » ^(٥)
ومنها : أن تأتي بمعنى اللام نحو (وَالْأَمْرُ
إِلَيْكَ) ^(٦) .

ومنها : المَبِينَةُ لِإِفَاعِلِيَّةِ مجرورها

بعدَ مَا يُفِيدُ حَبًّا أو بُغْضًا من فعل
تَعَجَّبَ أو اسم تفضيل نحو (رَبِّ
السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ) ^(٧) .

ومنها موافقةٌ « في » كقول النابغة :

فَلَا تَشْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي

إِلَى النَّاسِ مَطْلَبِي بِهِ الْقَارُ أَجْرُ ^(٨)

ألف التانيث المقصورة — ألف التانيث

تختصُّ بالأسماء وتنتقسمُ إلى

قسمين : مقصورة ، وهي :

ألف مفردة لازمةٌ قبلَها فتحةٌ نحو

« لَيْلٍ » و « سَعْدِي » وممدودة ،

وهي : ألف قبلها ألف ، فتقلب الثانية

همزة كـ « أسماء » و « حسناء »

(= ألف التانيث الممدودة) .

ولكل منهما أوزانٌ نادرةٌ لا نعرضُ

لها . وأوزانٌ مشهورة ، وهي التي

نتكلم عليها .

مشهور أوزان ألف التانيث المقصورة

اثنا عشر وزنًا وهي :

(١) « فَعَلَى » ، بضم ففتح كـ « أَرَبَى »

(٧) الآية « ٣٣ » يوسف (١٢)

(٨) الوعيد : التهديد ، والقار هنا : القطران وهو

نائب فاعل لمطلي ، ويرى ابن عصفور أن « إلى »

هنا على أصلها لأن قوله « مطلي الخ » معناه

مكروه مبغض وهو يتعدى بإلى .

(١) الآية « ٤ » هود (١١)

(٢) الآية « ٤ » يونس (١٠)

(٣) الآية « ١ » الإسراء (١٧)

(٤) الآية « ١٨٧ » البقرة (٢)

(٥) معناه : إن القليل مع القليل كثير . والذود :

من ثلاثة إلى عشرة من الإبل .

(٦) الآية « ٣٢ » النمل (٢٧)

وَعَلَّيْ «^(٥) فهو صالح لأن تكون ألفه للتائيث أو للإلحاق ، فمن نون اعتبرها للإلحاق ، ومن لم ينون جعلها للتائيث .
(٥) « فَعَلَى » بضم أوله ، سواء أكان اسماً كـ « حُبَارَى وَسُمَانَى » لطائرَيْن أمْ جَمْعاً كـ « سُبَكَارَى » أو صِفَةً ، كـ « عَلَادَى » للشديد من الإبل .

(٦) « فَعَلَى » بضم الفاء وتشديد العين مفتوحة كـ « سُمَى » اسم للباطل .
(٧) « فَعَلَى » بكسر أوله وفتح ثانيه ، وتشديد ثالثه مفتوحاً كـ « سَبْطَرَى » و « دِفْقَى » لنوعين من السير .

(٨) « فَعَلَى » بكسر فسكون إمّا مَصْدَرًا كـ « ذِكْرَى » أو جَمْعًا كـ « حَجَلَى » جمع حَجَل اسم لطائر و « ظَرْبَى » جمعًا لظَرْبَان اسم لدُؤَيْبَةٍ كاهرة رانحتها كَرِيهَةٌ ، ولا ثالث لهما في الجُمُوع ، وإذا لم يكن جَمْعًا ولا مَصْدَرًا فألفه إمّا أن تكون للتائيث ، وذلك إذا لم ينون نحو « قِسْمَةٌ ضِرَى »^(٦) أي جائرة أو للإلحاق إذا نُونٌ نحو « عِزْهَى » اسم لمن لا يلهو .

للدَّاهِيَةِ و « رُحْبَى وَجُنْفَى وَشُعْبَى » لمواضع و « أَرَأَى » لِحُبٍّ يَجْنُ بِهِ اللَّبَنُ و « جُعْبَى » لكِبَارِ النَّمْلِ .

(٢) « فَعَلَى » بضم فسكون ، اسماً كـ « بُهْمَى » لنبت ، أو صِفَةً كـ « حُبْلَى » و « فُضْلَى » ، أو مَصْدَرًا كـ « رُجْعَى » و « بُشْرَى » .

(٣) « فَعَلَى » بفتحات ، اسماً كان كـ « بَرْدَى » لشَهْرٍ دِمَشْقَ ، أو مَصْدَرًا كـ « مَرَطَى وَبَشَكَى وَجَمَزَى »^(١) أو صِفَةً كـ « حَيْدَى »^(٢)
(٤) « فَعَلَى » بفتح فسكون بشرط أن يكون إمّا جَمْعًا كـ « قَتَلَى » وَجَرَجَى » أو مَصْدَرًا كـ « دَعَوَى وَتَجَوَى » أو صِفَةً كـ « سَكْرَى وَكَسَلَى وَسَيْفَى » مؤنثات « سَكْرَان وَكَسَلَان وَسَيْفَان »^(٣) .

فإن كان اسماً كـ « أَرْطَى »^(٤)

(١) هذه الألفاظ الثلاثة : أنواع من السير يقال : مرطت الناقة مرطى ، وبشكت بشكى وجمزت جمزى : إذا أسرعت .

(٢) حمار حيدى : أي يجيد عن ظله لنشاطه ، قال الجوهري : ولم يجي في نعوت المذكر على فعل غير هـ .

(٣) سيفان : أي طويل .

(٤) أَرطى : شجر يدبغ به .

(٥) علقى : نبت .

(٦) الآية « ٢٢ » النجم (٥٣) .

٢ و ٣ و ٤ - « أَفْعُلَاء » بفتح الهمزة وتثايلث العين ك « يوم الأربعاء » سمع فيه الأوزان الثلاثة .

٥ - « فَعْلَلَاء » بفتحتين بينهما سكون ك « عَقْرَبَاء » لأنثى العقارب ولموضع .

٦ - « فِعْصَالَاء » بكسر الفاء ك « قِصَاصَاء » للقصاص .

٧ - « فُعْلَلَاء » بضمّتين بينهما سكون ك « قُرْفُصَاء » .

٨ - « فَاعُولَاء » كتاسووعاء وعاشوراء .

٩ - « فَاعِلَاء » ك « قَاصِعَاء » و « نَافِقَاء » لبابتي جُحَر اليربوع .

١٠ - « فِعْلِيلَاء » ك « كِبِيرِيَاء » .

١١ - « مَفْعُولَاء » ك « مَشْيُوحَاء » جمع شَيْخ .

١٢ و ١٣ و ١٤ - « فَعَالَاء » بفتح أوله وتثايلث ثانيه ك « بَرَأْسَاء »

بمعنى الناس يُقال : ما أدري أيّ « البرأساء » هو ، و « دَبُوقَاء » للعدرة ،

و « قَرِيرِيَاء » اسم لأطيب التمر .

١٥ و ١٦ و ١٧ - « فِعْعَلَاء » مثلث الفاء ومفتوح العين ك « جَنْفَاء »

لموضع و « سِيرَاء » لثوب خَزَّ مَخْطَط و « خِيلَاء » للتكبر والعُجْب .

معجم النحو (٥)

(٩) « فِعْعِيلِي » بكسر أوله وثانيه مشدداً ، ولم يَحْئ إِلَّا مصدرّاً نحو « حِشْبِي » و « خِلْيَفِي » و « خِصْبِي » و « فِخْزِي » وهي أسماء للحث والخلافة والاختصاص والفخر .

(١٠) « فُعْعَلِي » بضمّ أوله وثانيه وتشديد ثالثه نحو « كُفْرِي » لوعاء الطّائِع و « حُدْرِي » من الحدَر و « بُدْرِي » من التبذير .

(١١) « فُعْعِيلِي » بضمّ أوله ، وفتح ثانيه مُشَدِّداً ك « خَلْيَطِي » للاختلاط ، و « لُعْزِي » للغز و « قُبَيْطِي » لنوع من الحساوي يُسمّى بالتّاطف .

(١٢) « فُعْعَالِي » بضمّ أوله وتشديد ثانيه نحو « شُقَارِي » و « خُبَارِي » لنبتين و « خُضَارِي » لطائر .

ألف التانيث الممدودة - مشهور أوزان ألف التانيث الممدودة سبعة عشر وزناً :

١ - « فَعْلَاء » بفتح فسكون اسماً ك « صَحْرَاء » أو مصدرّاً ك « رَغْبَاء » أو صفة ك « حَسَنَاء » و « دِيمَة هَطْلَاء » .

ولإعرابها : اسمُ فعلٍ أمرٍ أو دعاءٍ
بمعنى استجب وكان حقُّها من الإعراب
الوقف وهو السكون لأنها بمنزلة
الأصوات وإنما بُنِيَتْ على الفتح
لالتقاء الساكنين .

أمَّ العاطِفة - قسمان : مُتَّصلةٌ ،
ومُنْقَطِعةٌ .

فالمُتَّصلة : (٢) هي المسبوقةُ إمَّا « بهمزة »
التسوية (٣) وإمَّا « بهمزة » يُطلبُ
بها وب « أم » التعيين ، فهمزةُ التسوية
هي الداخلة على جملة في محل المصدر .
وتكونُ هي والمعطوفةُ عليها « فعليتين »
نحو (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ
أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ) (٤) أي سَوَاءٌ عَلَيْهِمُ
الإِنذارُ وَعَدَمُهُ ، أو « اسميتين »
كقوله :

ولستُ أبا لي بعدَ فَقَدِي مَالِكاً
أَمْوَتِي نَاءً أَمْ هُوَ الْآنَ واقعُ
أو « مختلفتين » نحو (سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ

أَلْفَى - مِنْ أَخَوَاتٍ « ظَنَّ » ومن أفعالِ
القلوبِ ، وتُفِيدُ في الخبرِ يَقِيناً ،
تنصبُ مفعولين أصلُهُما المبتدأ والخبرُ
نحو (لَئِنْ هُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ) (١)
وتشتركُ مع « ظَنَّ » وأخواتِهما
بأحكام (= ظَنَّ وأخواتها) .

إِلَيْكَ - اسمُ فعلٍ أمرٍ بمعنى « تَنَحَّ »
وهو مَنَقُولٌ عن جارٍ ومجرور ،
ولا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُتَّصِلاً بضميرِ
المُخاطَبِ ، لا الغائب ولا غير الضمير ،
وموضع الكاف في محل جَرَدٍ « إلى »
(= اسم الفعل هـ) .

آمِينَ وَآمِينَ - كلمة تُقال في إثر الدُّعاء ،
ومعناها : اللهم استجب لي ، وفيها
لغتان : آمِينَ وَآمِينَ بالمد والقصر ،
والمدُّ أَكْثَرُ وأشهر ، قال عمر بن أبي
ربيعة في لغة المد :

يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا
وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَ
وأنشد ابن بري في القصر :

آمِينَ ورد الله رَكْبًا إِلَيْهِمْ
بخير ووقاهم حَمَامَ المقادير

(١) الآية « ٦٩ » الصافات (٣٧)

(٢) إنما سميت متصلة لأن ما قبلها وما بعدها ،
لا يستغنى بأحدهما عن الآخر .

(٣) لا يصح العطف بـ « أو » بعد همزة التسوية ،
سواء أذكرت أم حذفت فقولهم : « سواء كان
كذا أو كذا » خطأ كما في المغني ، وأجاز
بعضهم العطف بـ « أو » عند عدم ذكر الهمزة

(٤) الآية « ٦ » البقرة (٢)

أَدَعَوْهُمْوَهُمْ أَمَّ أَنْتُمْ صَامِتُونَ(١)
وَأَمَّا «الهمزة» التي يطلب بها
وب «أَم» التعيين(٢)، فهي التي تقع
بين مفردين غالباً، ويتوسط بينهما
ما لا يسأل عنه، نحو (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ
خَافًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا)(٣) أو يتأخر
عنهما نحو (وَأَنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ
بَعِيدٌ مَا تُوعِدُونَ)(٤) وتقع بين
جملتين فعليتين كقول زياد بن جمل
فَقُمْتُ لِلطَّيْفِ مُرْتَاعًا فَأَرْقِي
فَقَاتُ أَهْيَ سَرَّتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمُ
التقدير : أسرت هي ، أو اسميتين

(١) الآية « ١٩٢ » الأعراف (٧)

(٢) الفرق بين أم الواقعة بعد همزة التسوية المار
ذكرها وبين «أَمْ» والهمزة التي للتعين من أربعة
وجوه :

الأول : أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق
جواباً ، لأن المعنى معها ليس على الاستفهام
بخلاف أم للتعين .

الثاني : أن الكلام مع أم وهمزة التسوية خبر
قابل للتصديق والتكذيب بخلاف أم للتعين .

الثالث والرابع : أن أم الواقعة بعد همزة
التسوية لا تقع إلا بين جملتين ، ولا تكون
الجملتان معها إلا في تأويل المفردين بخلاف
«أَمْ» التي يطلب بها التعين

(٣) الآية « ٢٧ » النازعات (٧٩)

(٤) الآية « ١٠٩ » الأنبياء (٢١)

كقول الأسود بن يعفر التميمي :
لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا
شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مَنقَرٍ
الأصل : أشعث ، فحذفت الهمزة
والتنوين منهما .

والثانية وهي «المنقطعة» لوقوعها
بين جملتين مُسْتَقِيلَتَيْنِ ،
وَلَا يُفَارِقُهَا مَعْنَى الْإِضْرَابِ فَهِيَ
كـ «بَلْ» .

والأكثر أن تقتضي مع الإضراب
استفهاماً إماماً «حقيقاً» نحو «لأنها
لا بل» أم شاء؟ «أي «بل أهى شاء»
ولأنما قد رننا بعدها مُبْتَدَأً مَحذُوفاً
لكونها لا تدخل على المفرد ، وإماماً
«إنكارياً» كقوله تعالى (أَمْ لَهُ
الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ) (٥) أي بل
آله البنات .

وقد لا تقتضي معه استفهاماً ألبتة ،
نحو (هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ
أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ) (٦)
أي بل هل يستوي ، إذ لا يدخل
استفهام على استفهام ونحو (لأريب

(٥) الآية « ٣٩ » الطور (٥٢)

(٦) الآية « ١٧ » الرعد (١٣)

فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ
افْتَرَاهُ^(١) وَقَوْلُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ:
فَلَيْتَ سَأَيْتُمِي فِي الْمَنَامِ ضَجِيعَتِي
هَسَالِكَ أَمْ فِي جَنَّةٍ أَمْ جَهَنَّمَ
إِذْ لَا مَعْنَى لِلْإِسْتِفْهَامِ هُنَا لِأَنَّهُ لِلتَّمْنِي
أَمَّا الْإِسْتِفْهَامِيَّةُ - هِيَ الَّتِي تَكْثُرُ قَبْلَ
الْقَسَمِ وَهِيَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ ، كَقَوْلِ
أَبِي صَخْرٍ الْهَذَلِيِّ :

أَمَّا وَالَّذِي أَبْكَيْ وَأَضْحَكَ وَالَّذِي
أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمَرَهُ الْأَمْرُ
أَمَّا بِمَعْنَى حَقًّا - هُمَا كَلِمَتَانِ :
الْهَمْزَةُ لِلْإِسْتِفْهَامِ وَ « مَا » بِمَعْنَى
شَيْءٍ وَذَلِكَ الشَّيْءُ « حَقٌّ » بِمَعْنَى
« أَمَّا » : « أَحَقًّا » ، وَ « أَمَّا » هَذِهِ
تَفْتَحُ « أَنْ » بَعْدَهَا ، كَمَا تَفْتَحُ بَعْدَ حَقًّا
وإِعْرَاجُهَا : الْهَمْزَةُ لِلْإِسْتِفْهَامِ ،
وَمَوْضِعُ « مَا » النِّصْبُ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ
كَمَا انْتَصَبَ « حَقًّا » وَتَقْدِيرُهُ عِنْدَ
سَيِّبُوهِ : أَفِي حَقٍّ .

امرأة = همزتها للوصل (= همزة الوصل ٣)
أما -

١ - مَا هَيْتُهَا :

دَائِمًا ، وَالتَّفْصِيلُ غَالِبًا ، يَدُلُّ عَلَى
الْأَوَّلِ : لَزُومُ الْفَاءِ بَعْدَهَا نَحْوُ (فَأَمَّا
الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ
مِنْ رَبِّهِمْ ، وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا
فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا
مَثَلًا)^(٢) وَهِيَ نَائِبَةٌ عَنْ أَدَاةِ الشَّرْطِ
وَجُمْلَتِهِ ، وَلِهَذَا تَوَوَّلُ بِ « مَهْمَا
يَكُنْ مِنْ شَيْءٍ »

وَيَدُلُّ عَلَى الثَّانِي : أَنَّكَ إِذَا قَصَدْتَ
تَوْكِيدَ « زَيْدٌ ذَاهِبٌ » قُلْتَ « أَمَّا زَيْدٌ
فَذَاهِبٌ » أَيْ لَا مُحَالَةَ ذَاهِبٌ .

وَيَدُلُّ عَلَى التَّفْصِيلِ اسْتِقْرَاءُ مَوَاقِعِهَا
نَحْوُ (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ
يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ . . . وَأَمَّا
الْغُلَامُ . . . وَأَمَّا الْجِدَارُ)^(٣) الْآيَاتُ
وَنَحْوُ (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ،
وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ)^(٤)

وَقَدْ يُتْرَكُ تَكَرَّرُهَا اسْتِغْنَاءً
بِذِكْرِ أَحَدِ الْقِسْمَيْنِ عَنِ الْآخَرِ ، أَوْ
بِكَلَامٍ يَذْكُرُ بَعْدَهَا . فَالْأَوَّلُ : كَقَوْلِهِ
تَعَالَى (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ
وَأَعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي

(٢) الْآيَةُ « ٢٦ » الْبَقَرَةُ (٢)

(٣) الْآيَةُ « ٨٠ و ٨١ و ٨٣ » الْكَهْفِ (١٨)

(٤) الْآيَةُ « ٩ و ١٠ » الضَّحَى (٩٣)

هِيَ حَرْفٌ فِيهِ مَعْنَى الشَّرْطِ وَالتَّوَكُّيدِ

(١) الْآيَةُ « ٣٧ و ٣٨ » يُونُسَ (١٠)

رَحْمَةً مِنْهُ وَفَضْلٍ^(١) أَي وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَهُمْ . : والثاني : نحو (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ)^(٢) أَي وَأَمَّا غَيْرُهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَكُلُونَ مَعْنَاهُ إِلَى رَبِّهِمْ .

وَقَدْ يَتَخَلَّفُ التَّفْصِيلُ كَقَوْلِكَ « أَمَّا عَلَيَّ فَمِنْطَلِقٌ » .

٢- وَجُوبُ وَجُودِ الْفَاءِ بَعْدَهَا وَقَدْ يَجِبُ حَذْفُهَا .

لَا بُدَّ مِنْ « فَاءٍ » تَالِيَةٍ لِتَالِيِ « أَمَّا » ، وَلَا يُحَذَفُ إِلَّا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى « قَوْلٍ » قَدْ طُرِحَ اسْتِغْنَاءٌ عَنْهُ بِالْمَقُولِ فَيَجِبُ حَذْفُهَا مَعَهُ نَحْوُ (فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ)^(٣) أَي فَيُقَالُ لَهُمْ : أَكْفَرْتُمْ . وَلَا يُحَذَفُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ يَهْجُو بَنِي أَسَدٍ :

فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ وَلَكِنْ سَيْرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاكِبِ^(٤)

٣- مَا يُفْصَلُ بَيْنَ « الْفَاءِ » وَ« أَمَّا » يُفْصَلُ بَيْنَ « الْفَاءِ » وَ« أَمَّا » : بِالْمَبْتَدَأِ نَحْوُ « أَمَّا مُحَمَّدٌ فَمُسَافِرٌ » أَوْ بِالْخَبَرِ نَحْوُ « أَمَّا فِي الدَّارِ فِإِبْرَاهِيمُ » أَوْ بِجُمْلَةِ الشَّرْطِ نَحْوُ (فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ)^(٥) أَوْ بِاسْمٍ مَنْصُوبٍ بِالْجَوَابِ نَحْوُ (فَأَمَّا الِيتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ)^(٦) . أَوْ بِاسْمٍ مَعْمُولٍ لِمَحْدُوفٍ يَفْسَرُهُ مَا بَعْدَ الْفَاءِ ، نَحْوُ « أَمَّا مَنْ قَصَدَكَ فَآغَتْهُ » أَوْ بِظَرْفٍ مَعْمُولٍ لَ « أَمَّا » نَحْوُ « أَمَّا الْيَوْمَ فَإِنِّي ذَاهِبٌ » .

إِمَّا الشَّرْطِيَّةُ - هِيَ غَيْرُ « إِمَّا » الَّتِي وُضِعَتْ لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ وَإِنَّمَا هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ « إِنْ الشَّرْطِيَّةُ » وَ« مَا » الرَّائِدَةُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي)^(٧) ففعل الشرط « تَرَيْنَ » وجوابه « فَقُولِي » والفاء رابطة للجواب .

إِمَّا - لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ أَوْ الْأَشْيَاءِ وَيَتَفَرَّعُ عَنْهَا خَمْسَةٌ مَعَانٍ :

(أَحَدُهَا) الشُّكُّ نَحْوُ « سَيَقْدَمُ إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا أَحْمَدٌ » .

(١) الْآيَةُ « ١٧٤ » النِّسَاءُ (٤)

(٢) الْآيَةُ « ٧ » آلِ عِمْرَانَ (٣)

(٣) الْآيَةُ « ١٠٦ » آلِ عِمْرَانَ (٣)

(٤) لَا قِتَالَ : خَبَرٌ ، وَالرَّابِطُ إِعَادَةُ الْمَبْتَدَأِ بِلَفْظِهِ ، وَخَبَرٌ لَكِنْ مَحْدُوفٌ التَّقْدِيرُ : لَدَيْكُمْ .

(٥) الْآيَةُ « ٨٨ وَ ٨٩ » الْوَاقِعَةُ (٥٦)

(٦) الْآيَةُ « ٩ » الضُّحَى (٩٣)

(٧) الْآيَةُ « ٢٥ وَ ٢٦ » مَرْيَمَ (١٩)

أَمْثَلَةٌ مُبَالِغَةٌ اسْمُ الْفَاعِلِ = (مبالغةُ
اسْمُ الْفَاعِلِ ٢)

الأمر -

١ - تعريفه :

مَا يُطْلَبُ بِهِ حُصُولُ شَيْءٍ بَعْدَ
زَمَنِ التَّكْلَمِ مِثْلَ « اقْرَأ » « تَعَلَّمَ »

٢ - علامته :

أَنَّ يَتِمَّ نَوْنُ التَّوَكِيدِ مَعَ دَلَالَتِهِ
عَلَى الْأَمْرِ (١)

٣ - حكمه :

الأمر مُبْنِيٌّ دَائِمًا ، وَبَنَؤُهُ عَلَى مَا يُجْزَمُ
بِهِ مُضَارَعُهُ أَيُّ لَانَهُ :

(أ) يُبْنَى عَلَى السَّكُونِ إِذَا كَانَ صَحِيحَ
الْآخِرِ نَحْوُ « اكْتُبْ تَعَلَّمَ » أَوْ اتَّصَلَ
بِهِ نَوْنُ النَّسْوَةِ نَحْوُ « اكْتَبَنَ » .

(ب) وَيُسَبَّغُ عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ
إِنْ كَانَ مُعْتَلًّا الْآخِرَ نَحْوُ « أَسَعَ
اسْمُ ارْتَقَ » .

(ج) وَيُسَبَّغُ عَلَى حَذْفِ النُّونِ إِذَا اتَّصَلَ
بِهِ أَلِفُ الْاِثْنَيْنِ أَوْ وَاوُ الْجَمَاعَةِ أَوْ يَاءُ

(الثاني) الْإِبَاهَامُ نَحْوُ (وَآخِرُونَ
مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ
وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ) (١) .

(الثالث) التَّخْيِيرُ نَحْوُ (إِمَّا أَنْ
تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ
حُسْنًا) (٢) .

(الرابع) الْإِبَاحَةُ نَحْوُ (« اقْرَأْ إِمَّا
شِعْرًا وَإِمَّا قِصَّةً » .

(الخامس) التَّفْصِيلُ نَحْوُ (إِمَّا شَاكِرًا
وَإِمَّا كَفُورًا) (٣) .

و « إِمَّا » فِي هَذِهِ الْمَعَانِي كَمَا « أَوْ »
إِلَّا أَنْ « إِمَّا » يَجِبُ تَكَرُّرُهَا وَ « أَوْ »
لَا تَتَكَرَّرُ .

وَقَدْ يُسْتَفْنَى عَنْ « إِمَّا » الثَّانِيَةِ بِذِكْرِ
مَا يُغْنِي عَنْهَا نَحْوُ (« إِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ
بِخَيْرٍ وَإِلَّا فَاسْكُتْ ») .

أَمَامَ - مِنْ أَسْمَاءِ الْجِهَاتِ وَهِيَ ظَرْفُ
مَكَانٍ وَلَهَا أَحْكَامُ (= أَوَّلُ وَدُونَ
وَأَسْمَاءُ الْجِهَاتِ) .

أَمَامَاكَ - اسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ وَمَعْنَاهُ : تَقَدَّمَ
(= اسْمُ الْفِعْلِ ٥)

(٤) فَإِنْ قِيلَتْ كَلِمَةُ النُّونِ ، وَلَمْ تَدَلَّ عَلَى الْأَمْرِ ،
فَهِیَ فِعْلٌ مُضَارَعٌ نَحْوُ « لَيْسَ جَنَّ وَلَيْكُونَا »
مِنَ الْآيَةِ « ٣٢ » مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ ، وَإِنْ دَلَّتْ
عَلَى الْأَمْرِ وَلَمْ تَقْبَلِ النُّونُ فَهِیَ اسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ كَمَا
« نَزَالَ » بِمَعْنَى أَنْزَلَ وَ « دَرَاكَ » بِمَعْنَى أَدْرَكَ ،
و « آمَنَ » بِمَعْنَى اسْتَجَبَ .

(١) الْآيَةُ « ١٠٧ » التَّوْبَةِ (٩)

(٢) الْآيَةُ « ٨٧ » الْكَهْفِ (١٨)

(٣) الْآيَةُ « ٣ » الدَّهْرِ (٧٦)

نحو « أَمْسَى خَالِدٌ رَاضِيًا مَرْضِيًّا »
و « يُمَسِّي الضَّيْفُ مُكْرَمًا » ولها مع
كَانَ أَحْكَامٌ أُخْرَى . (= كان وأخواتها)
وتَأْتِي :

(٢) تَامَّةٌ ، فَتَكْتَفِي بِمَرْفُوعِهَا ،
وَيَكُونُ فَاعِلًا لَهَا ، وَذَلِكَ حِينَ
يَكُونُ مَعْنَى « أَمْسَى » دَخَلَ فِي
الْمَسَاءِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (فَسَبِّحْهُنَّ اللَّيْلَ
حِينَ تُنْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ) (٢)
أَمْسَى - إِذَا أُريدَ بِهِ الْيَوْمُ قَبْلَ
يَوْمِكَ بُنِيَ عَلَى الْكَسْرِ .

وإذا أُريدَ بِهِ يَوْمٌ مِنَ الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ ،
أَوْ كُسِّرَ (٣) ، أَوْ دَخَلَتْهُ « أَلٌ » أَوْ
أُضِيفَ أُعْرِبَ بِاجْتِمَاعِ .

أَنْ الزَّائِدَةُ - هِيَ التَّالِيَةُ لـ « كَلَّمَ »
الْحِينَةَ نَحْوُ (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ) (٤)
وَالْوَاقِعَةُ بَيْنَ الْكَافِ وَمَجْرُورِهَا كَقَوْلِ
كَعْبِ بْنِ أَرْقَمِ الْيَشْكِرِيِّ :

وَيَوْمًا تُوَفِّينَا بِوَجْهِ مَقْسَمٍ
كَأَنَّ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ
أَوْ بَيْنَ فِعْلِ الْقَسَمِ وَلَوْ كَقَوْلِ الْمُسَيَّبِ
ابْنِ عِلَّاسٍ :

المخاطبة نحو (اسْمَعَا اسْمَعُوا اسْمَعِي)
(د) وَيَبْنَى عَلَى الْفَتْحِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ نُونُ
التَّوَكُّيدِ نَحْوُ (اكْتَبَنَّ) .

٤ - أَخَذَهُ مِنَ الْمُضَارِعِ :
يُؤْخَذُ الْأَمْرُ مِنَ الْمُضَارِعِ بِحَذْفِ
حَرْفِ الْمُضَارِعَةِ فَقَطْ كـ « تَشَارِكُ »
فَإِنْ كَانَ أَوَّلُ الْبَاقِي بَعْدَ الْحَذْفِ
سَاكِنًا جُنْتُ بِهِمزةُ الْوَصْلِ مَكْسُورَةً
كَـ « اضْرِبْ » وَ « اجْلِسْ » وَ « افْهَمْ »
إِلَّا فِي الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ الْمَضْمُومِ الْعَيْنِ
فِي الْمُضَارِعِ فَتَكُونُ مَضْمُومَةً
كَـ « انْصُرْ » وَ « اكْتُبْ » أَمَّا الْأَمْرُ
مِنْ « أَكْرَمَ » فَإِنَّهُ مَفْتُوحٌ الْهَمْزَةُ
مَكْسُورٌ مَا قَبْلَ آخِرِهِ . وَذَلِكَ لِأَنَّهَا
هَمْزَةُ قَطْعٍ لَا وَصْلٍ فَنَقُولُ : « أَكْرِمْ »
وَتُحَذَفُ فَاءُ الْمَثَالِ (١) مِنَ الْأَمْرِ حَمَلًا
عَلَى حَذْفِهَا فِي الْمُضَارِعِ كـ « عِدْ »
وَ « زِنْ » .

أَمْسَى -

تَأْتِي :

(١) نَاقِصَةٌ مِنَ أَخَوَاتِ « كَانَ » ،
وَهِيَ تَامَّةٌ التَّصْرِيفِ ، وَتُسْتَعْمَلُ
مَاضِيًا ، وَمُضَارِعًا ، وَأَمْرًا ، وَمَصْدَرًا

(٢) الْآيَةُ « ١٧ » الرُّومِ (٣٠)

(٣) كَسَرٌ : أَيُّ جَمْعٍ جَمَعَ تَكْسِيرٌ .

(٤) الْآيَةُ « ٩٦ » يُونُسَ (١٢)

(١) الْمَثَالُ : أ. كَانَ فَأَوَّهَ حَرْفُ عِلَّةٍ .

فَأَقْسِمُ أَنَّ لَوْ لَتَقَيَّنَا وَأَنْتُمْ
 لَكَانَ لَكُمْ يَوْمَ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمٌ (١)
 أَنَّ الْمُسْخَفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ — هي الواقعةُ
 بَعْدَ عَلِيمٍ نَحْوَ (عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ
 مِنْكُمْ مَرْضَى) (٢).
 أَمَّا الْوَاقِعَةُ بَعْدَ الظَّنِّ فَالْأَرْجَحُ
 أَنْ تَكُونَ نَاصِبَةً، لِذَلِكَ أَجْمَعَ الْقَرَاءُ
 عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (أَحْسِبِ النَّاسُ
 أَنْ يُتْرَكَوْا) (٣) وَيُجُوزُ اعْتِبَارُهَا مُخَفَّفَةً
 كَقَرَاءَةِ (وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً) (٤)
 وَإِذَا خُفِّتْ «أَنَّ» الْمَفْتُوحَةُ يُبْتَدِئُ
 الْعَمَلُ وَجُوبًا، وَلَكِنْ يَجِبُ فِي اسْمِهَا
 كَوْنُهُ مُضْمَرًا مَحذُوفًا.
 وَأَمَّا قَوْلُ جَنُوبِ أُخْتِ عَمْرُو
 ذِي الْكَلْبِ :
 بِأَنَّكَ رِبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ
 وَأَنَّكَ هُنَاكَ تَكُونُ الثَّمَالَا
 فَضْرُورَةٌ .
 وَيَجِبُ فِي خَبَرِهَا أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً ،

فَإِنْ كَانَتْ اسْمِيَّةً ، أَوْ فِعْلِيَّةً
 فَعَلُّهَا جَامِدٌ ، أَوْ دُعَاءٌ ، لَمْ تَحْتَجْ
 إِلَى فَاصِلٍ نَحْوِ (وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنَّ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (٥) (وَأَنَّ
 لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) (٦)
 (وَالْحَامِصَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا) (٧)
 وَالْقِرَاءَةُ الْمَشْهُورَةُ : (أَنَّ غَضَبَ
 اللَّهِ عَلَيْهَا) .

وَيَجِبُ الْفَصْلُ فِي غَيْرِ هَذِهِ «قَدْ»
 نَحْوِ (وَتَعْلَمَ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا) (٨)
 أَوْ «تَنْفِيسٍ» نَحْوِ (عَلِمَ أَنَّ
 سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى) (٩) أَوْ
 «نَقْيٍ بِلَا أَوْ لَنْ أَوْ لَمْ» نَحْوِ
 (وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً) (١٠)
 (أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ
 أَحَدٌ) (١١) (أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ
 أَحَدٌ) (١٢) أَوْ «لَوْ» نَحْوِ (أَنَّ لَوْ
 نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ) (١٣) (وَأَنَّ لَوْ

(٥) الآية « ١٠ » يونس (١٠)

(٦) الآية « ٣٩ » النجم (٥٣)

(٧) الآية « ٩ » النور (٢٤)

(٨) الآية « ١١٦ » المائدة (٥)

(٩) الآية « ٥ » البلد (٩٠)

(١٠) الآية « ٧ » البلد (٩٠)

(١١) الآية « ٩٩ » الأعراف (٧)

(١) الرواية الصحيحة « وأقسم لو أنا التقينا » ولا
 شاهد فيه ، ووزنه سليم وهززة « التقينا » في
 الشاهد هززة وصل ، ولسلامة الوزن نتطق بها
 كأنها هززة قطع .

(٢) الآية « ٢٠ » المزمل (٧٣)

(٣) الآية « ٢ » العنكبوت (٢٩)

(٤) الآية « ٧٤ » المائدة (٥)

استَقَامُوا^(١) ويندُرُ تَرَكَ الْفَصْلُ
بواحد منها كقوله :
عَلِمُوا أَن يَوْمَلُونَ فَجَادُوا
قَبْلَ أَن يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ
أَن الْمَفْسَرَةُ - هي الْمَسْبُوقَةُ بِجُمْلَةٍ
فيها معنى القول دُونَ حُرُوفِهِ ،
وَالْمُتَأَخِّرَةُ عَنْهَا جُمْلَةٌ ، وَلَمْ تَقْتَرِنْ
بِجَارٍ ، وَهِيَ تَفْسَرُ مَقْعُولَ الْفِعْلِ
الَّذِي قَبْلَهَا ، ظَاهِرًا كَانَ ، نَحْوَ (إِذْ
أَوْحَيْنَا إِلَى أُمَمِكَ مَا يُوحَى ، أَن
أَقْذِفْ فِيهِ فِي التَّابُوتِ)^(٢) فـ « مَا يُوحَى »
هُوَ عَيْنُ « أَقْذِفْ فِيهِ » .

أَوْ مُقَدَّرًا نَحْوَ (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ
أَن اصْنَعْ الْفُلْكَ)^(٣) أَي أَوْحَيْنَا
إِلَيْهِ شَيْئًا هُوَ صُنْعُ الْفُلْكَ .
فَإِنْ قُدِّرَ قَبْلُهَا الْجَارُ كَانَتْ « مَصْدَرِيَّةً »
لَاخْتِصَاصِهِ بِالْأَسْمَاءِ وَلَوْ تَأْوِيلًا ،
أَي أَوْحَيْنَا إِلَيْهِ بِصُنْعِ الْفُلْكَ .

وَأِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْهَا جُمْلَةٌ كَانَتْ مُخَفَّفَةً
مِنَ الثَّقِيلَةِ ، نَحْوَ (وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ
أَن الْحَمْدُ لِلَّهِ)^(٤) وَإِنْ لَمْ يَتَأَخَّرْ
عَنْهَا جُمْلَةٌ أَمْتَعَتْ « أَن » الْمَفْسَرَةُ

فَلَا يُقَالُ « أَخَذْتُ عَسْجَدًا أَن »
ذَهَبًا « بَلْ يُؤْتَى بِ « أَي » .
أَن الْمَصْدَرِيَّةُ - هِيَ الَّتِي تُوصَلُ بِفِعْلِ
مُتَصَرِّفٍ^(٥) مَاضِيًا كَانَ أَوْ مُضَارِعًا
أَوْ أَمْرًا . وَهِيَ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى
الْمُضَارِعِ فَتَنْصِبُهُ ظَاهِرَةً وَمُضْمَرَةً ،
وَتُؤَوَّلُ مَعَ مَا بَعْدَهَا بِمَصْدَرٍ يَعْرُبُ
حَسَبَ مَوْقِعِهِ مِنَ الْكَلَامِ .

فَالظَّاهِرَةُ تَقَعُ فِي مَوْضِعَيْنِ :
(أَحَدُهُمَا) فِي الْإِبْتِدَاءِ نَحْوَ (وَأَن
تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ)^(٦) .

و (الثَّانِي) بَعْدَ لَفْظٍ دَالٍ عَلَى مَعْنَى
غَيْرِ الْيَقِينِ^(٧) ، فَيَكُونُ مَوْضِعَهَا عَلَى
حَسَبِ الْعَوَامِلِ نَحْوَ (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن
يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ)^(٨) .
وَأَمَّا الْمُضْمَرَةُ : فَتُضْمَرُ وَجُوبًا فِي
خَمْسَةِ مَوَاضِعَ :

بَعْدَ « لَامِ الْجُحُودِ » ، بَعْدَ « أَوْ » بِمَعْنَى
« إِلَى » أَوْ « إِلَّا » ، بَعْدَ « حَتَّى » ، بَعْدَ
« فَاءِ السَّبَبِيَّةِ » ، بَعْدَ « وَآوِ الْمَعِيَّةِ »
(= كَلَاً فِي حَرْفِهِ) .

(٥) فَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى فِعْلِ جَامِدٍ كَانَتْ مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ .

(٦) الْآيَةُ « ١٨٤ » الْبَقَرَةِ (٢)

(٧) فَإِنْ كَانَ يَقِينًا كَانَتْ « أَن » مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ .

(٨) الْآيَةُ « ٨٢ » الشُّعَرَاءِ (٢٦)

(١) الْآيَةُ « ١٦ » الْجِنِّ (٧٢)

(٢) الْآيَةُ « ٣٨ وَ ٣٩ » طه (٢٠)

(٣) الْآيَةُ « ٢٧ » الْمُؤْمِنُونَ (٢٣)

(٤) الْآيَةُ « ١٠ » يُونُسَ (١٠)

ومثال « الفاء » قول الشاعر :
لَوْ لَا تَوَقَّعُ مُعْتَرٍّ فَأَرْضِيهِ
مَا كُنْتُ أُوثِرُ إِرَابًا عَلَى تَرَبٍّ (٧)
ومثال « أو » قوله تعالى (وَمَا كَانَ
لِنَبِيِّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا
أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ
رَسُولًا) (٨)
ومثال « ثم » قول أنس بن مدركة
الحنصلي :

إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقِلَهُ
كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَاقَتْ الْبَقَرُ
والنصب بـ « أَنْ » مضمر في غير
مَا مَرَّ شَاذٌ كَقَوْلِهِمْ فِي الْمَثَلِ « تَسْمَعُ
بِالْمُعِيدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ » (٩)
وقول الآخر « خَذِرِ اللَّصَّ قَبْلَ
يَأْخُذَكَ » .

إن الزائدة - أكثر ما تزداد « إن » بعد
« مَا » النافية إذا دَخَلَتْ على جملة
فعليّة نحو قول النابغة الذبياني :

وتضمّر جوازاً بعد خمسة أيضاً :
(١) لام التعليل ، إذا لم يسبقها « كون
منفي » ولم يقترن الفعل بـ « لا » الزائدة
أو النافية ، نحو (وَأَمَرْنَا لِنُسَلِّمَ
لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) (١) و (وَأَمِرْتُ لِأَنْ
أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ) (٢) فإن
سبقت بالكون وجب إضمار « أَنْ »
وتكون اللام لام الجحود (٣) ، وإن
قرن الفعل بـ « لا » النافية ، أو الزائدة ،
وجب إظهارها ، فالأوّل : نحو (لَنَلَّا
يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ) (٤)
والثاني : (لَنَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ
الْكِتَابِ) (٥) أي ليعلم .
والأربعة الباقية « الواو » ، « الفاء » ، « أو » ،
« ثم » إذا كان العطف بها على اسم
صريح .

فمثال « الواو » قول ميسون زوج
معاوية :
وَلُبِسْتُ عَبَاءَةً وَتَقَرَّ عَيْنِي
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشَّفُوفِ (٦)

(٧) التوقع : الانتظار . المعتر : السائل . الإتراب :
مصدر أترب إذا استثنى ، والترب : مصدر
ترب إذا افتقر .
(٨) الآية « ٥١ » الشورى (٤٢)
(٩) للمثل روايات منها هذه ، ومنها : سماعك بالمعدي ،
ومنها : أن تسمع بالمعدي ، ويضرب هذا المثل
في الرجل تسمع عنه أكثر مما ترى فيه .

(١) الآية « ٧١ » الأنعام (٦)
(٢) الآية « ١٢ » الزمر (٣٩)
(٣) انظرها في حرفها .
(٤) الآية « ١٥٠ » البقرة (٢)
(٥) الآية « ٢٩ » الحديد (٥٧)
(٦) وتقر : وتسر . الشفوف : واحدها : شف
وهي الثياب الرقيقة .

ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه
إذن فلارفعت سوطي إلي يدي
أو جملة اسمية كقول فروة بن مسيك:
فما إن طهنا جبنن ولكن

متاينا و دولة آخرينا
وفي حالة دخولها على الجملة الاسمية
تكف عمل « ما » الحجازية
وقد تزداد بعد « ما » الموصولة الاسمية
كقول جابر بن رلان:

يرجى المرء ما إن لا يراه
وتعرض دون أدناه الخطوب
وبعد « ما » المصدرية كقول المعلوط
القريني:

ورج الفتى للخير ما إن رأيته
على السن خير لا يزال يزيد
وبعد « ألا » الاستفاحية كقول
الشاعر:

ألا إن سرى لي فميت كئيبا
أحذر أن تنأى النوى بغضوبا
إن الشرطية - تجزم فعلين: فعل

الشرط وجواب الشرط نحو « وإن
تعودوا تعدد »^(١) وهي « إذ ما »
حرفان من أدوات الشرط: وما
عدهما أسماء.

وقد تقتزن ب « لا » النافية نحو
(إلا تنصروه فقد نصره الله)^(٢)
(إلا تنفروا يعد بكم)^(٣)
(= جوازم المضارع).

إن المخففة من الثقيلة - وتدخل
على الجمليتين: الفعلية والاسمية،
فإن دخلت على الاسمية جازأعمالها
نحو (وإن كلاً مألوفينهم)^(٤)
ويكثر إهمالها وتلزم في حالة
إهمالها: « لام الابتداء » وتسمى
الفارقة لأنها فارقة بينهما وبين « إن »
النافية نحو (وإن كل ذلك لما
متاع الحياة الدنيا)^(٥) (وإن كل
لما جميع لدينا محضرون)^(٦)
وقد يغني عن اللام قرينة لفظية
ك « لا » نحو « إن الحق لا يخفى
على ذي بصيرة » فالقرينة هنا:
لا النافية، لأن لام ابتداء لا تدخل
على النفي.

(٢) الآية « ٤١ » التوبة (٩)

(٣) الآية « ٤٠ » التوبة (٩)

(٤) الآية « ١١٢ » هود (١١) بسكون نون « إن »
في قراءة الحرمين.

(٥) الآية « ٣٥ » الزخرف (٤٣)

(٦) الآية « ٣٢ » يس (٣٦)

(١) الآية « ١٩ » الأنفال (٨)

وإِنْ دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ أَهْمَلْتُ
وُجُوباً ، وَالْأَكْثَرُ كَوْنُ الْفِعْلِ مَاضِياً
نَاسِخاً نَحْوَ (وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ
إِلَّا عَلَى الَّذِي هَدَى اللَّهُ)^(١) (وَإِنْ
كَادُوا لَيَقْتُنُونَكَ)^(٢) وَدُونَهُ أَنْ
يَكُونَ مُضَارِعاً نَاسِخاً نَحْوَ (وَإِنْ
يَكَادُ الَّذِي كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ)^(٣)
وَيُقَاسُ عَلَى النَّوعَيْنِ اتِّفَاقاً ، وَدُونَ
هَذَا أَنْ يَكُونَ مَاضِياً غَيْرَ نَاسِخٍ نَحْوَ
قَوْلِ عَاتِكَةَ بِنْتُ زَيْدٍ تَرِثِي زَوْجَهَا
الزَّيْبِرَ بْنَ الْعَوَّامِ :

شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ مُسْلِمًا
حَاسَتْ عَلَيْهِ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ
وَدُونَ هَذَا أَنْ يَكُونَ مُضَارِعاً غَيْرَ نَاسِخٍ
نَحْوَ قَوْلِ بَعْضِهِمْ « إِنْ يَزِينُكَ
لِنَفْسِكَ » وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ إِجْمَاعاً .

إِنْ النّافِية - هِيَ بِمَعْنَى « مَا » النّافِية ،
وَتَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ نَحْوَ
(إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ)^(٤) -
وَعَلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ نَحْوَ (إِنْ أَرَدْنَا
إِلَّا الْحُسْنَى)^(٥) (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ
دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا)^(٦) وَقَدْ تَأْتِي بَعْدَهَا

« لَمَّا » بِمَعْنَى « إِلَّا » نَحْوَ (إِنْ كُلُّ
نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)^(٧) وَقَدْ
تَأْتِي « إِنْ » النّافِية بِلَدُونِهَا^(٨) نَحْوَ
(إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا)^(٩)
(وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ
مَا تُوعَدُونَ)^(١٠) .

وَقَدْ تَعْمَلُ^(١١) « إِنْ » النّافِية عَمَلٍ لَيْسَ
إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ ،
فَقَدْ سُمِعَ نَثراً وَنِظْماً ، فَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُهُمْ « إِنْ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْ أَحَدٍ
إِلَّا بِالْعَافِيَةِ » وَمِنْ الشَّعْرِ قَوْلُهُ :
إِنْ هُوَ مُسْتَوَلِيّاً عَلَى أَحَدٍ
إِلَّا عَلَى أَضْعَفِ الْمُجَانِينِ^(١٢)
وَقَوْلُهُ :

إِنْ الْمَرْءُ مَيِّتًا بَانْقِضَاءَ حَيَاتِهِ
وَلَيْكِنْ بَأَنْ يُبْغَى عَلَيْهِ فَيُخَذَ لَا^(١٣)

(٧) الْآيَةُ « ٤ » الطَّارِق (٨٦)

(٨) أَيْ بِلَدُونِ « إِلَّا » وَ « لَمَّا » .

(٩) الْآيَةُ « ٦٨ » يُونُس (١٠)

(١٠) الْآيَةُ « ١٠٩ » الْأَنْبِيَاء (٢١)

(١١) عِنْدَ أَكْثَرِ الْكُوفِيِّينَ ، وَبَعْضِ الْبَصْرِيِّينَ ، وَمِنْهُمْ

جُمْهُورُ الْبَصْرِيِّينَ وَالصَّحِيحُ الْإِعْمَالُ .

(١٢) إِنْ نَافِيةٌ عَمِلَتْ عَمَلُ لَيْسَ « هُوَ » اسْمُهَا « مُسْتَوَلِيّاً »

خَبَرَهَا .

(١٣) وَظَاهِرُ أَنَّ الْمَعْنَى : لَيْسَ الْمَرْءُ مَيِّتًا ، وَفِي الْبَيْتِ

السَّابِقِ : لَيْسَ هُوَ مُسْتَوَلِيّاً .

(١) الْآيَةُ « ١٤٣ » الْبَقَرَةُ (٢)

(٢) الْآيَةُ « ٧٣ » الْإِسْرَاء (١٧)

(٣) الْآيَةُ « ٥١ » الْقَلَم (٦٨)

(٤) الْآيَةُ « ٢٠ » الْمَلِك (٦٧)

(٥) الْآيَةُ « ١٠٨ » التَّوْبَةُ (٩)

(٦) الْآيَةُ « ١١٦ » النَّسَاء (٤)

وجعل منه ابنُ جني قراءةَ سعيد
ابن جبير : (إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ)^(١)
ولا يُشترطُ في مَعْمُولِيهَا أَنْ يَكُونَا
نَكِيرَتَيْنِ كما في « مَا » الحجازية .
إِنْ وَأَخْوَاتُهَا - هُنَّ سَبْعَةُ أَحْرَفٍ :
« إِنْ ، أَنْ ، كَأَنَّ ، لَيْتَ ، لَعَلَّ ،
عَسَى ، لَا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ » (= كَلَّا
في حرفه) .

١ - حُكْمُ هَذِهِ الْأَحْرَفِ :

كلُّ هَذِهِ الْأَحْرَفِ تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ
- غيرَ الْمَلْأَزِمِ لِلتَّصْدِيرِ^(٢) - وَيُسَمَّى
اسْمَهَا ، وَتَرْفَعُ خَبَرَهُ - غيرَ الطَّلْبِيِّ
وَالْإِنْشَائِيِّ^(٣) - وَيُسَمَّى خَبَرَهَا .
٢ - تَقْدِمُ خَبَرِهَا عَلَى عَالِيَتِهَا :
يَمْتَنِعُ مُطْلَقًا تَقْدِيمُ خَبَرِهَا عَلَى عَالِيَتِهَا
وَلَوْ كَانَ ظَرْفًا أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا .
٣ - تَوْسُطُ خَبَرِهَا :

فِيمَا عدا « لَا » النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ^(٤) ، يَجُوزُ

توسط الخبرِ بينها وبين اسمائها ، إِنْ
كَانَ الْاسْمُ مَعْرِفَةً . والخبرُ ظرفاً
أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا نَحْوُ (إِنْ أَلَيْنَا إِيَابَهُمْ)^(٥)
وَيَجِبُ إِنْ كَانَ نَكْرَةً نَحْوُ (إِنْ لَدَيْنَا
أَنْكَالًا)^(٦) (إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ)^(٧)
٤ - مَعْمُولُ خَبَرِهَا :
لَا يَلِي هَذِهِ الْأَحْرَفُ مَعْمُولُ خَبَرِهَا
إِلَّا إِنْ كَانَ ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا ،
وَيَجُوزُ تَوْسُطُهُ بَيْنَ الْاسْمِ وَالْخَبَرِ
مُطْلَقًا .

٥ - أَحْوَالُ هَمْزَةِ « إِنْ » :

لِ « إِنْ » مِنْ حَيْثُ حَرَكَةُ هَمْزَتِهَا
ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ : وَجُوبُ الْفَتْحِ حَيْثُ
يَسُدُّ الْمَصْدَرُ مَسَدَهَا وَمَسَدَ
مَعْمُولِهَا ، وَوَجُوبُ الْكَسْرِ حَيْثُ
لَا يَجُوزُ أَنْ يَسُدَّ الْمَصْدَرُ مَسَدَهَا
وَجَوَازُ الْوَجْهِينِ إِنْ صَحَّ الْإِعْتِبَارَانِ .

٦ - مَوَاضِعُ الْفَتْحِ فِي هَمْزَةِ « إِنْ » :

يَجِبُ فَتْحُ هَمْزَةِ « أَنْ » فِي ثَمَانِيَةِ
مَوَاضِعَ : (= فِي « أَنْ ») .

٧ - مَوَاضِعُ كَسْرِ هَمْزَةِ « إِنْ » :

يَجِبُ كَسْرُ هَمْزَةِ « إِنْ » فِي عَشْرَةِ
مَوَاضِعَ :

(١) الآية « ١٩٤ » الأعراف (٧) . والمعنى على هذه
القراءة : ليس الأصنام الذين تدعون من دون
الله عباداً أمثالكم في الاتصاف بالعقل .
(٢) كأنباء الاستفهام .

(٣) الطلبي : كالأمر والنهي والاستفهام ، والانشائي
كالعقود مثل بعت واشترت .

(٤) مثلها : عسى بمعنى لعل

(٥) الآية « ٢٥ » الغاشية (٨٨)

(٦) الآية « ١٢ » المزمل (٧٣)

(٧) الآية « ١٣ » آل عمران (٣)

(١) أَنْ تَقَعَ فِي الْإِبْدَاءِ حَقِيقَةً نَحْوُ
(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) ^(١) أَوْ حُكْمًا نَحْوُ
(أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) ^(٢)
(كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ) ^(٣)
(٢) أَنْ تَقَعَ تَالِيَةً لـ « حَيْثُ » نَحْوُ
« جَلَسْتُ حَيْثُ إِنَّ عَلِيًّا جَالِسٌ » .
(٣) أَنْ تَتَلَوُ « إِذْ » كـ « زُرْتُكَ
إِذْ إِنَّ خَالِدًا أَمِيرٌ » .

(٤) أَنْ تَقَعَ تَالِيَةً لِمَوْصُولٍ اسْمِيٍّ
أَوْ حَرْفِيٍّ نَحْوُ (وَأَتَيْنَاهُ مِنْ
الْكُنُوزِ مَا إِنْ مَقَاتِلُهُ لَتَنُوزُ
بِالْعُصْبَةِ) ^(٤) فـ « مَا » مَوْصُولٌ
اسْمِيٌّ وَوَجِبَ كَسْرُ هَمْزَةِ « إِنَّ »
بَعْدَهَا لَوْ قَوَّعَهَا فِي صَدْرِ الصَّلَةِ بِخِلَافِ
الْوَاقِعَةِ فِي حَشْوِ الصَّلَةِ نَحْوُ « جَاءَ الَّذِي
عِنْدِي أَنَّهُ فَاضِلٌ » وَبِخِلَافِ قَوْلِهِمْ
« لَا أَفْعَلُهُ مَا أَنْ حِرَاءَ » ^(٥) مَكَانَهُ
فَتَفْتَحُ « أَنْ » فِيهِمَا لَوْ قَوَّعَهَا فِي حَشْوِ
الصَّلَةِ ، إِذِ التَّقْدِيرُ : مَا ثَبَتَ أَنْ حِرَاءَ
مَكَانَهُ ، فَلَيْسَتْ « أَنْ » فِي التَّقْدِيرِ تَالِيَةً

لِلْمَوْصُولِ الْحَرْفِيِّ ، لِأَنَّهَا فَاعِلٌ بِفَعْلٍ
تَحْذُوفٍ وَالْجُمْلَةُ صَلَةٌ وَ « مَا »
الْمَوْصُولُ الْحَرْفِيُّ .

(٥) أَنْ تَقَعَ جَوَابًا لِقَسَمٍ نَحْوُ (حَمَّ
وَالْكِتَابَ الْمُبِينِ ، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي
لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ) ^(٦)
(٦) أَنْ تَكُونَ مَحْكِيَةً بِالْقَوْلِ ^(٧) نَحْوُ
(قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ) ^(٨)

(٧) أَنْ تَقَعَ حَالًا نَحْوُ (كَمَا أَخْرَجَكَ
رَبُّكَ مِنَ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ
فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ) ^(٩)
(٨) أَنْ تَقَعَ صِفَةً نَحْوُ « نَظَرْتُ إِلَى
بَلَدٍ إِنَّهُ كَبِيرٌ » .

(٩) أَنْ تَقَعَ بَعْدَ عَامِلٍ عُلِّقَ بِاللَّامِ
نَحْوُ (وَاللَّهُ يُعَلِّمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ) ^(١٠)
(١٠) أَنْ تَقَعَ خَبَرًا عَنْ اسْمِ ذَاتٍ نَحْوُ
« مُحَمَّدٌ إِنَّهُ رَسُولٌ » .

٨- مَوَاضِعُ جَوَازِ كَسْرِ « إِنَّ » وَفَتْحِهَا :
يَجُوزُ كَسْرُ هَمْزِ « إِنَّ » وَفَتْحُهَا فِي
تِسْعَةِ مَوَاضِعَ :

(١) أَنْ تَقَعَ بَعْدَ فَاءِ الْجَزَاءِ نَحْوُ (مَنْ
عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا يَجْهَلْهُ نَوْمٌ

(١) الآية « ١ » القدر (٩٧)

(٢) الآية « ٦٢ » يونس (١٠)

(٣) الآية « ٦ » العلق (٩٦)

(٤) الآية « ٧٦ » القصص (٢٨)

(٥) حراء : جبل بمكة ، وفيه الغار الذي كان يتعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم .

(٦) الآية « ٣٢ » الدخان (٤٤)

(٧) فان وقعت بعد القول غير محكية فتحت نحو « أخصك بالقول أنك فاضل » .

(٨) الآية « ٣٠ » مريم (١٩)

(٩) الآية « ٥ » الأنفال (٨)

(١٠) الآية « ١ » المنافقين (٦٣)

يروى بكسر «إن» وفتحها، فالكسر على الجواب للقسم^(٦)، والفتح بتقدير «على» و«أن» مؤولة بمصدر عند الكسائي والبغداديين.

(٥) أَنْ تَقَعَ خَبْرًا عَنْ قَوْلٍ، وَخَبْرًا عَنْهَا بِقَوْلٍ^(٧)، والقائل واحد، نحو «قَوْلِي إِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ» ولو انتفى القول الأول وجب فتحها نحو «عَمَلِي أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ» ولو انتفى القول الثاني وجب كسرهما نحو «قَوْلِي إِنِّي مُؤْمِنٌ» ولو اختلف القائل وجب كسرهما نحو «قَوْلِي إِنَّ هِشَامًا يُسَبِّحُ رَبَّهُ».

(٦) أَنْ تَقَعَ بَعْدَ «وَ» مَسْبُوقَةٌ بِمُفْرَدٍ صَالِحٍ لِلْعُطْفِ عَلَيْهِ نَحْوُ (إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى، وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى)^(٩)

(٥) الآية «١٠٤» التوبة (٩)

(٦) والبصريون يوجبونه.

(٧) المراد من القول الأول: لفظ القول والمراد بالثاني: أن اللفظ مما يقال قولاً مثل: «إني أحمد الله» فانها تقال قولاً لا علماً، بخلاف «إني مؤمن» فالإيمان تصديق بالقلب، لا قول باللفظ.

(٨) قرأ نافع وأبو بكر بكسر «إن» إما على الاستئناف، وإما بالعطف على جملة «إن» الأولى، وقرأ الباقر بالفتح عطفاً على «ألا تجوع» والتقدير: إن لك عدم الجوع وعدم الظمأ.

(٩) الآية «١٢٠ و ١٢٩» طه (٢٠).

تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ^(١١) قَرِئَ بِكسر «ان»: وفتحها، فالكسر على معنى: فهو غفور رحيم، والفتح على تقدير أنها ومعمولتيها مفرد خبره مخذوف، أي فالغفران والرحمة حاصلان.

(٢) أَنْ تَقَعَ بَعْدَ «إِذَا» الْفُجَائِيَّةُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ وَأَنْشَدَهُ سَبِيئِيهِ: وَكُنْتُ أَرَى زَيْدًا كَمَا قَبِيلَ سَيِّدًا إِذَا لِمَنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ^(٢)

(٣) أَنْ تَقَعَ فِي مَوْضِعِ التَّعْلِيلِ. نَحْوُ (أَيُّنَا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ، إِنَّهُ^(٣) هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ)^(٤) وَمِثْلُهُ (وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنْ صَلَاتُكَ سَكَنَ لَهُمْ)^(٥) وَمِثْلُهُ «لَبَّيْكَ إِنْ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ».

(٤) أَنْ تَقَعَ بَعْدَ فِعْلٍ قَسَمَ، وَلَا لَامَ بَعْدَهَا كَقَوْلِ رُؤْبَةَ:

أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ
إِنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ

(١) الآية «٥٤» الأنعام (٦).

(٢) «أرى» بضم الهزرة: بمعنى أظن يتعدى إلى اثنين و«اللاهزم» جمع لزمة بكسر اللام: طرف الخلقوم فكسر «إن» على معنى «فإذا هو عبد القفا» والفتح على معنى «فاذا العبودية» أي حاصلة.

(٣) قرأ نافع والكسائي بفتح «أن» على تقدير لام العلة، وقرأ الباقر بالكسر، على أنه تعليل مستأنف.

(٤) الآية «٢٨» الطور (٥٢).

١٠ - « مَا » الزائدة :

تَتَّصِلُ « مَا » الزائدة وهي الكافّة
بـ « إِنَّ » وَأَخَوَاتُهَا^(٦) فتكثّر عنها عن

العمل وتهيئها للدخول على الجمل
الفعلية نحو (قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ
أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ)^(٧) كَأَنَّمَا

يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ^(٨) وهكذا غيرهما
١١ - العطف على أسماء هذه الأحرف

يعطف على أسماء هذه الأحرف
بالنصب ، قبل مجيء الخبر وبعده
كقول رؤبة :

إِنَّ الرِّبْعَ الْجَوْدَ وَالْخَرِيفَا

يَدَا أَبِي الْعَبَّاسِ وَالصَّيُوفَا^(٩)

ويعطف بالرفع بشرطين

(أ) استكمال الخبر

(ب) كون العامل « إِنَّ » أو « أَنْ » أو

لكن « نحو (أَنْ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ

الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ)^(١٠) وقوله :

(٦) إلا « لا » النافية للجنس ، و « عسى » بمعنى لعل

(٧) الآية « ١٠٨ » الانبياء (٢١) .

(٨) الآية « ٦ » الانفال (٨) .

(٩) عطف « الخريف » بالنصب على الربيع قبل مجيء

الخبر وهو « يدا أبي العباس » وعطف « الصيوف

بالنصب بعد مجيء الخبر . و « الجود » المطن

الغزير ، والمراد بأبي العباس : السفاح . وهذا

من التشبيه المكسي .

(١٠) الآية « ٣ و ٤ » التوبة (٩) .

(٧) أَنْ تَقَعَ بَعْدَ « حَتَّى » فتكسر بَعْدَ

الابتدائية^(١) نحو « مَرَضَ بِكَرٍّ حَتَّى

إِنَّهُ لَا يُرْجَى بُرْؤُهُ » وتفتح بعد الجارة

والعاطفة نحو « علمت دَخِيلَةَ أَمْرِكَ

حَتَّى أَنْتَ سَلِيمٌ الطَّوْبَةَ »^(٢) .

(٨) أَنْ تَقَعَ بَعْدَ « أَمَّا »^(٣) نحو « أَمَّا أَنْتَ

مُؤَدَّبٌ » فالكسر على أَنَّهَا حرف

استفتاح بمنزلة « أَلَا » والفتح على أَنَّهَا

بمعنى « أَحَقَّ » وهو قليل .

(٩) أَنْ تَقَعَ بَعْدَ « لَا جَرَمَ »^(٤) والغالب

الفتح نحو (لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ)^(٥) .

فالفتح على أَنْ جَرَمَ فعل ماضٍ معناه

وَجَبَ و « أَنَّ » وصلتها فاعل ، أي

وَجَبَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ، و « لَا »

زائدة ، وإمّا على أَنْ « لَا جَرَمَ » بمنزلة

« لَا رَجُلَ » ومعناها « لا بُدَّ » و « مِن »

بعدهما مقدره ، والتقدير : لا بُدَّ

من أن الله يعلم ،

والكسر على أَنَّهَا مُنْزَلَةٌ منزلة اليمين

عند بعض العرب فيقول : « لَا جَرَمَ

إِنَّكَ ذَاهِبٌ » .

(١) الابتدائية : هي التي تستأنف بها الجمل .

(٢) فتقديرها على العطف : وسلامة طويتك ، وعلى

الجرا الى سلامة طويتك .

(٣) انظر « أَمَّا » في حرفها .

(٤) انظر « لا جرم » في حرفها .

(٥) الآية « ٢٣ » النحل (١٦) .

الاستكمال ، فيخرجُ على التقديم والتأخير فيكونُ في المثل الأول (مَنْ آمَنَ) خبرَ إِنَّ ، وخبر الصَّابِثُونَ : محذوفٌ أيَّ والصَّابِثُونَ كذلك ، ويكونُ المعنى : إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا مَنْ آمَنَ بالله واليوم الآخر ، والصَّابِثُونَ والنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بالله واليوم الآخر .

وهناك تخريج آخر ينبني على تقدير الحذف من الأول لدلالة الثاني عليه ، فيكونُ «مَنْ آمَنَ» خبر «الصابثون» وخبر «إِنَّ» محذوفٌ لدلالة خبر المبتدأ عليه . والأول أجود . ويتعين التوجيه الأول في المثل الثاني وهو «فإني وقيارُ بها لغريبُ» لدخول اللام في الخبر ، والأصل فإني لغريبٌ وقيارٌ كذلك .

أَنَّ - من أَخَوَاتِ «إِنَّ» وتشترك معها بأحكام (= إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا)

وتختصُّ بأنها تُؤوَّلُ مع ما بعدها بمصدر وذلك حيثُ يَسُدُّ المَصْدَرُ مَسَدَهَا ومَسَدَ مَعْمُولِهَا . وموضعُ فَتْحِ همزتها ثمانية وهي أن تكون : (١) فاعلةٌ نحو (أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَاهُ) (٦) أي أنزلنا .

(٢) نائبةٌ عن الفاعل نحو (قُلْ أَوْحِيَ

فَمَنْ يَكْ لَمْ يُنْجِبْ أَبُوهُ وَأُمُّهُ فَإِنَّ لَنَا الْأُمَّةَ النَجِيَّةَ وَالْأَبُ (١) وقوله :

وما قَصَّرْتُ فِي التَّسَامِي خُؤُولَةٍ وَلَكِنْ عَمِّي الطَّيِّبُ الْأَصْلُ وَالْخَالُ (٢) والتحقيق أن رفعَ ذلك على أنه مُبْتَدَأٌ حَذَفَ خبره ، أو رفعه بالعطف على ضمير الخبر إذا كان بينهما فاصل ، لا بالعطف على محل الاسم مثل «ما جاءني من رجلٍ ولا امرأة» (٣) لأن الرفع في مسألتنا الابتداء ، وقد زال بدخول النَّاسِخِ (٤)

وأما قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا، وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِثُونَ...) (٥) وقول ضابئي البُرْجُمي :

فَمَنْ يَكْ أُمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فإني وقيارُ بها لَغَرِيبِ مما ظاهره أَنَّ فيه عطفًا بالرفع قبل

(١) عطف الأب على محل الأم ، بعد استكمال الخبر وهو «لنا» . و «ينجب» من أنجب الرجل : إذا ولد ولدًا نجيباً .

(٢) فغطف «الخال» على محل «عمي» بعد استكمال الخبر وهو الطيب . و «التسامي» العلو .

(٣) الرفع لمحل «رجل» الفعل وهو «جاءني» وهو باق ، ولا يمنع عن العمل في محل «رجل» الحرف

الزائد ، لأن الزائد وجوده كلا وجود .

(٤) العامل اللفظي يطل عمل العامل المعنوي .

(٥) الآية «٧٣» المائدة (٥) .

(٦) الآية «٥١» النكبات (٢٩) .

إِلَى أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْبَنِي (١)
(٣) مَفْعُولَةٌ غَيْرَ مُحْكِيَّةٍ بِالْقَوْلِ
نَحْوِ (وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ
بِاللَّهِ) (٢).

(٤) مُبْتَدَأُ نَحْوِ (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ
تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً) (٣) وَمِنْهُ
(فَكُلُوا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ،
لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ) (٤) وَالْخَبَرُ مُحذُوفٌ
وُجُوبًا (٥).

(٥) خَبَرٌ عَنْ اسْمٍ مَعْنَى ، غَيْرُ قَوْلٍ ،
وَلَا صَادِقٌ عَلَيْهِ خَبَرٌ « أَنْ » نَحْوُ
« اعْتَقَادِي أَنَّ مُحَمَّدًا عَالِمٌ » (٦).

(٦) مَجْرُورَةٌ بِالْحَرْفِ نَحْوِ (ذَلِكَ
بَيَانٌ لِلَّهِ هُوَ الْحَقُّ) (٧).

(٧) مَجْرُورَةٌ بِالْإِضَافَةِ نَحْوِ (إِنَّهُ

(١) الْآيَةُ « ١ » الْبَنِي (٧٢).

(٢) الْآيَةُ « ٨١ » الْإِنْعَامِ (٦).

(٣) الْآيَةُ « ٣٩ » فَصَلَتْ (٤١).

(٤) الْآيَةُ « ١٤٣ وَ ١٤٤ » الصَّافَاتِ (٣٧).

(٥) لِأَنَّهُ بَعْدَ « لَوْلَا » يَقُولُ ابْنُ مَالِكٍ : « وَبَعْدَ لَوْلَا
غَالِبًا حَذَفَ الْخَبَرُ ».

(٦) اعْتَقَادِي : اسْمٌ مَعْنَى غَيْرِ قَوْلٍ ، وَلَا يَصْدُقُ عَلَيْهِ
خَبَرٌ « أَنْ » لِأَنَّ « عَالِمٌ » لَا يَصْدُقُ عَلَى الْإِعْتِقَادِ ،
وَأَمَّا فَتَحَتْ بِسَدِّ الْمَصْدَرِ مَسْدَهَا وَمَسْدَ مَعْمُولِهَا ،
وَالْتَقْدِيرُ : اعْتَقَادِي عِلْمُهُ . بِخِلَافِ « قَوْلِي » إِنَّهُ
فَاضِلٌ « فَيَجِبُ كَسْرُهَا » ، وَبِخِلَافِ « اعْتَقَادُ زَيْدٍ
إِنَّهُ حَقٌّ » فَيَجِبُ كَسْرُهَا أَيْضًا ، لِأَنَّ خَبَرَهَا وَهُوَ
« حَقٌّ » صَادِقٌ عَلَى الْإِعْتِقَادِ .

(٧) الْآيَةُ « ٦ » الْحَجِّ (٢٢).

لَحَقَّ لَمْ مَّا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ) (٨)
أَيُّ مِثْلِ نَطْقِكُمْ وَ « مَّا » زَائِدَةٌ .
(٨) تَابِعَةٌ لِشَيْءٍ مَّا تَقَدَّمَ ، إِمَّا عَلَى
الْعَطْفِ نَحْوِ (أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي
أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ
عَلَى الْعَالَمِينَ) (٩) وَالْمَعْنَى أَذْكُرُوا
نِعْمَتِي وَتَفَضَّلِي ، أَوْ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ
نَحْوِ (وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى
الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ) (١٠) فَ « أَنَّهَا
لَكُمْ » بَدَلُ اشْتِمَالٍ مِنْ إِحْدَى ،
وَالْتَقْدِيرُ : إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ كَوْنُهَا لَكُمْ .
وَيَجُوزُ فِي « أَنْ » الْفَتْحُ وَالْكَسْرُ فِي
تِسْعَةِ مَوَاضِعَ (= إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا) :
وَقَدْ تَخَفَّفَ « أَنَّ » فَتَكُونُ مُخَفَّفَةً مِنْ
الثَّقِيلَةِ (= أَنْ الْمَخَفَفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ)

أَنَّ حَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ قِيَاسًا (= الْإِلَازِمُ ٤)
أَنَّ بَاعْتِبَارَهَا مَصْدَرِيَّةً (٢٠١) (= الْمَوْصُولُ
الْحَرْفِيُّ)

أَنَا ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ لِلْمُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ خَاصٌّ
بِالرَّفْعِ (= الضَّمِيرُ ٥)

أَنْى الاستفهامية — تَأْتِي بِمَعْنَى « مِنْ
أَيْنَ » نَحْوِ « أَيْنَ لَكَ هَذَا » (١١) أَيْ

(٨) الْآيَةُ « ٢٣ » الذَّارِيَاتِ (٥١).

(٩) الْآيَةُ « ٤٠ » الْبَقَرَةِ (٢).

(١٠) الْآيَةُ « ٧ » الْإِنْفَالِ (٨).

(١١) الْآيَةُ « ٣٧ » آلِ عِمْرَانَ (٣).

ضميرٌ يعودُ على الاسم وهو خالد
وهذا معنى رافعٍ لضمير الاسم .

إِنَّمَا - أَصْلُهَا « إِن » ودَخَلَتْ عَلَيْهَا
« مَا » الزَّائِدَةُ فَكَفَّتْهَا عَنِ الْعَمَلِ
وَاخْتَلَفَ مَعْنَاهَا ، وَهِيَ لِتَحْقِيقِ الشَّيْءِ
عَلَى وَجْهِ مَعْنَى نَفْيِ غَيْرِهِ عَنْهُ ، وَهَذَا
مَعْنَى الْحَصْرِ .

آه - اسمُ فعلٍ مضارعٍ بِمَعْنَى اتَّوَجَّعَ ،
وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ فِيهِ (= اسمُ الفعل)
أَهَا - حِكَايَةُ صَوْتِ الضَّحَكِ ، عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ . وَأَنْشَدَ :

أَهَا أَهَاءُ عِنْدَ زَادِ الْقَوْمِ ضَحِكُكَتُهُمْ
وَأَنْتُمْ كُشْفُ عِنْدِ الْوَعْنَى خُورُ
أَهْلًا وَسَهْلًا - كَسَمْتَا تَرْحِيبَ
وَالْأَصْلُ فِيهِمَا : أَصَبْتَ أَهْلًا لَا غُرْبَاءَ
وَوُطِيتَ سَهْلًا وَهُمَا فِي مَحَلِّ نَصَبٍ
مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ .
أَوْ -

١ - تأتي حرف عطف وتكون بعد
الطلب « للتَّخْيِيرِ أَوْ الْإِبَاحَةِ » نحو
« تَزَوَّجَ هِنْدًا أَوْ أَخْتَهَا » و« جَالِسٌ
الْفُقَهَاءُ أَوْ الْأَدْبَاءُ » ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا
امْتِنَاعُ الْجَمْعِ بَيْنَ الْمُتَعَاطِفَيْنِ فِي
التَّخْيِيرِ وَجَوَازُهُ فِي « الْإِبَاحَةِ » .
وبعد الخبر « لِلشَّكِّ » نحو (قالوا

مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا وَتَأْتِي بِمَعْنَى
« كَيْفَ » نَحْوُ (أَنْتَى شَيْئُكُمْ)^(١)
وَالْمَعْنَى : كَيْفَ شَيْئُكُمْ وَمَتَى شَيْئُكُمْ
وَحَيْثُ شَيْئُكُمْ فَتَكُونُ « أَنْتَى » عَلَى
أَرْبَعَةِ مَعَانٍ .

أَنْتَى الشَّرْطِيَّة - هِيَ اسْمٌ شَرْطٌ جَازِمٌ
يَجْزِمُ فَعْلَيْنِ ، وَهِيَ ظَرْفٌ مَكَانٍ
بِمَعْنَى « أَيْنَ » مَبْنِي عَلَى السَّكُونِ نَحْوُ ،
« أَنْتَى تَجْلِسُ أَجْلِسُ » (= جَوَازِمُ
الْمُضَارِعِ ٧) .

أَنْبَأَ - فِعْلٌ مَاضٍ يَنْصِبُ ثَلَاثَةَ
مَفَاعِيلَ (= أَعْلَمَ وَأَرَى وَأَخَوَاتُهُمَا
٢٠١) .

أَنْتَ - وَفُرُوعُهَا : أَنْتُمَا أَنْتُمْ أَنْتُنَّ
ضُمَائِرُ رَفْعٍ مُنْفَصِلَةٍ (= الضَّمِيرُ هـ)
أَنْشَأَ - فِعْلٌ مَاضٍ يَدُلُّ عَلَى الشُّرُوعِ ،
وَهِيَ مِنَ النَّوَاسِخِ ، تَعْمَلُ عَمَلًا
« كَانَ » إِلَّا أَنْ خَبَرَهَا يَجِبُ أَنْ
يَكُونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مُشْتَمِلَةً عَلَى
فِعْلٍ مُضَارِعٍ رَافِعٍ لَضَمِيرِ الْأِسْمِ ،
وَمَجْرُودٍ مِنْ « أَنْ »^(٢) وَهِيَ مُلَازِمَةٌ
لِلْمَاضِيِّ نَحْوُ « أَنْشَأَ خَالِدٌ يَبْنِي بَيْتَهُ »
فَكَلِمَةُ « يَبْنِي » مُضَارِعٌ وَفَاعِلُهَا

(١) الآية « ٢٢٣ » البقرة (٢) .

(٢) ذلك لأن أفعال الشرع للحال و « أَنْ »
للاستقبال .

وقال قوم^(١) : تَأْتِي لِلْإِضْرَابِ مُطْلَقًا

احتجاجاً بقول جرير :

مَاذَا تَرَى فِي عِيَالٍ قَدْ بَرِمَتْ بِهِمْ

لَمْ أَحْصِ عِدَّتَهُمْ إِلَّا بَعْدَ آدٍ

كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً

لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلَادِي

أَوْ - الَّتِي بِمَعْنَى « إِلَى » أَوْ « إِلَّا » :

تَدْخُلُ عَلَى الْمُضَارِعِ فَيُنْصَبُ بِـ

« أَنْ » مُضْمَرَةً بَعْدَهَا ، مِثْلَهَا بِمَعْنَى

« إِلَى » :

« لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أَدْرِكُ الْمُنَى

وَمِثْلَهَا بَعْدَ « إِلَّا » قَوْلُ زِيَادٍ الْأَعْجَمِ

وَكُنْتُ إِذَا كَسَرْتُ قَنَاطَةَ قَوْمٍ

كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا

وَتَكُونُ بِمَعْنَى « إِلَى » إِذَا كَانَ مَا بَعْدَهَا

غَايَةً ، وَبِمَعْنَى « إِلَّا » فِيمَا عَدَا ذَلِكَ .

أَوْ شَكَ -

(١) كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى قُرْبِ الْخَبَرِ -

وَهِيَ فِعْلٌ مَاضٍ مِنَ النَّوَاسِخِ تَعْمَلُ

عَمَلُ « كَانَ » إِلَّا أَنْ تَخْبَرَهَا يَجِبُ أَنْ

يَكُونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مُشْتَمِلَةً عَلَى

مِضَارِعٍ يَغْلِبُ فِيهِ الْاِقْتِرَانُ بِـ « أَنْ »

رَافِعاً لِضْمِيرِ الْأِسْمِ^(٧) نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

(٦) هُمُ الْكُوفِيُّونَ وَأَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ .

(٧) أَيْ إِنْ فَاعِلُ الْمِضَارِعِ يَجِبُ أَنْ يَعُودَ إِلَى الْأِسْمِ .

لَبِشْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ^(١) .

أَوْ « لِلْإِبْهَامِ » عَلَى الْمُخَاطَبِ نَحْوُ

(وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي

ضَلَالٍ مُبِينٍ)^(٢) .

أَوْ « لِلتَّفْصِيلِ » نَحْوُ (وَقَالُوا كُونُوا

هُودًا أَوْ نَصَارَى)^(٣) .

أَوْ « لِلتَّقْسِيمِ » نَحْوُ « الْكَلِمَةُ :

اسْمٌ أَوْ فِعْلٌ أَوْ حَرْفٌ »

وَتَكُونُ بِمَعْنَى « الْوَاوِ » عِنْدَ أَمْنِ

الْبَسِّ كَقَوْلِ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ الْهَلَالِيِّ

الصَّحَابِيِّ :

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُمْ

مَابِينَ مُلْجِمٍ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعٍ^(٤)

٢ - وَقَدْ تَكُونُ « أَوْ » لِلْإِضْرَابِ

كَـ « بَلْ » وَذَلِكَ بِشَرْطَيْنِ^(٥) :

تَقْدَمُ نَفْيٌ أَوْ نَهْيٌ وَإِعَادَةُ الْعَامِلِ

نَحْوُ « مَا غَابَ عَلَيَّ أَوْ مَا غَابَ مُحَمَّدٌ »

وَنَحْوُ « لَا يَقُمُ زَيْدٌ أَوْ لَا يَقُمُ

عَمْرُو » .

(١) الْآيَةُ « ١١٤ » الْمُؤْمِنُونَ (٢٢) .

(٢) الْآيَةُ « ٢٤ » سَبَأَ (٣٤) .

(٣) الْآيَةُ « ١٣٥ » الْبَقَرَةُ (٢) .

(٤) الصَّرِيخُ : الْمُسْتَغِيثُ ، السَّافِعُ : الْآخِذُ بِنَاصِيَةِ

فَرْسِهِ ، « أَوْ » هُنَا بِمَعْنَى الْوَاوِ ، لِأَنَّ « بَيْنَ »

لَا يُعْطَفُ فِيهَا إِلَّا بِالْوَاوِ .

(٥) وَهَذَا عَلَى رَأْيِ سَيِّوِيَةٍ .

أولات - بمعنى صاحبات ملحق بجمع المؤنث السالم ويعرب إعرابه (= الجمع بألف وتاء مزيدين ٦ و ٧) .
أولو - جمع بمعنى ذوو أي أصحاب لا واحد له ، وقيل : اسم جمع واحد « ذو » بمعنى صاحب وهو من حيث إعرابه بالحروف ملحق بجمع المذكور السالم (= جمع المذكور السالم) .

أولاء - اسم إشارة لجمع المذكور العاقل وقد يكون لغير العاقل وقد تسبقه «ها» للتنبيه إن لم تكن كاف الخطاب . (= اسم الإشارة) .

أولياء - تصغير « أولاء » (= التصغير ١٤) .

أوليًا - تصغير « أولي » (= التصغير ١٤)
أوه - اسم فعل مضارع بمعنى أشكو وأتوجع مثل « أوه من تساهلك » (= اسم الفعل ٣) .

إي - حرف جواب بمعنى « نعم » ويقال بمعنى « بلى » فيكون جواباً لتصديق المخبر نحو « أقبل علي » ولإعلام المستخبر نحو « هل نجح محمد » ؟ ولوعيد الطالب نحو « أكرم خالداً » . ولا تقع إلا قبل القسم نحو « إي والله » .

ولو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يملؤا ويمنعوا ويستعمل لأوشك : الماضي والمضارع وهو أكثر استعمالاً من ماضيها ، واستعمل لها اسم فاعل وهو نادر وذلك كقول كثير عزة :
 فإنك موشك ألا تراها وتعدو دون غاضرة العوادي^(١) وشدة مجيء خبرها مفرداً .

(٢) وقد تأتي (أوشك وعسى واخلوق) تامات وذلك بجواز إسنادهن إلى « أن يفعل » ولا تحتاج إلى خبر منصوب نحو « أوشك أن يحضر المعلم الدرس » وينبغي على هذا حكمان (= أفعال المقاربة) .

أول (= أسماء الجهات وأول ودون) .
الأولى - مقصوراً - وقد يمد - : اسم موصول لجمع المذكور العاقل كثيراً ، ولغيره قليلاً قال الشاعر :
 رأيت بني عمي الأولى يخذلوني
 على حد ثان الدهر إذ يتقلب
 ومن وقوعها لغير العاقل قول الشاعر :
 هيجني للوصل أيامنا الأولى
 مررت علينا والزمان وريق

(١) غاضرة : جارية أم البين بنت عبد العزيز بن مروان . العوادي : عوائق الدهر .

أَيَّ — حرفُ تفسيرِ المفردات ، تقول «عندي عسجدٌ أَيَّ ذَهَبٍ» وما بعدها عَطْفُ بَيَانٍ عَلَى مَا قَبْلَهَا ، أَوْ بَدَلٌ ، لَا عَطْفَ نَسَقٍ ، وَتَقَعُ تَفْسِيرُ الْجُمْلَةِ أَيْضاً كَقَوْلِهِ :

وَتَرْمِيْنِي بِالطَّرْفِ أَيَّ أَنْتَ مَذْنِبٌ وَتَقْلِيْنِي لَكِنْ إِيَّاكَ لَا أَقْلِي^(١)

وَإِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ كَلِمَةِ «تَقُولُ» وَقَبْلَ فِعْلٍ مُسْنَدٍ لِلضَّمِيرِ حَكِي الضَّمِيرِ نَحْوُ «تَقُولُ اسْتَكَتَمْتُهُ الْحَدِيثَ أَيَّ سَأَلْتُهُ كِتْمَانَهُ» بَضْمُ النَّاءِ مِنْ سَأَلْتُهُ وَأَوْ جِئْتُ بـ «إِذَا» التَّفْسِيرِيَّةُ فَتَحَتِ النَّاءُ فَقُلْتُ «إِذَا سَأَلْتُهُ» لِأَنَّ إِذَا ظَرَفُ لَتَقُولُ .

أَيَّ — حَرَفٌ نِدَاءٌ لِلْبَعِيدِ أَوِّلِلْقَرِيبِ^(٢) قَالَ كُثَيْبٌ :

أَلَمْ تَسْمَعِي أَيَّ عَبْدٍ فِي رَوْنَقِ الضُّحَا بُكَاءَ حَمَامَاتٍ كَهْنٌ هَدِيرُ

أَيَّ — أَدَاةٌ تَأْتِي عَلَى خَمْسَةِ أَوْجِهٍ : (١) الِاسْتِفْهَامُ (٢) التَّعْجِيبُ (٣) الشَّرْطُ (٤) الْكَمَالُ (٥) الْمَوْصُولُ (٦) النِّدَاءُ وَهَآكِهَآ مُرْتَبَةً عَلَى هَذَا النَّسَقِ .

أَيَّ الِاسْتِفْهَامِيَّةُ — يُسْتَفْهَمُ بِهَا عَنْ الْعَاقِلِ وَغَيْرِهِ ، وَيَطْلُبُ بِهَا تَعْيِينَ الشَّيْءِ ، وَتُضَافُ إِلَى النِّكَرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ نَحْوُ (أَيْكُمُ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا)^(٣) (فَبَيَّيْتُ حَدِيثَ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ)^(٤) وَقَدْ تَقَطَّعَ عَنِ الْإِضَافَةِ مَعَ نِيَّةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَحِينَئِذٍ تَنْوَنُ نَحْوُ «أَيَّامِ مِنَ النَّاسِ تُصَادِقُ؟» وَ «أَيَّ» الِاسْتِفْهَامِيَّةُ لَا يَعْمَلُ فِيهَا الْفِعْلُ الَّذِي قَبْلَهَا ، وَإِنَّمَا يُمْكِنُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهَا مَا بَعْدَهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحَزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا)^(٥) فَأَيُّ : رُفِعَ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَأَحْصَى هِيَ الْخَبْرُ ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ)^(٦) فَـ «أَيَّ» هُنَا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لـ «يَنْقَلِبُونَ» التَّقْدِيرُ يَنْقَلِبُونَ انْقِلَاباً أَيَّ انْقِلَابٍ ، فَعَمَلُ فِيهَا مَا بَعْدَهَا .

أَيَّ التَّعْجِيبِيَّةُ — هِيَ الَّتِي يُرَادُ بِهَا التَّعْجِيبُ كَقَوْلِكَ : «أَيُّ رَجُلٍ خَالِدٌ»

(٣) الْآيَةُ «٣٨» النَّمْلُ (٢٧) .

(٤) الْآيَةُ «٥» الْحَاقَّةُ (٤٥) .

(٥) الْآيَةُ «١٢» التَّهَفُّ (١٨) .

(٦) الْآيَةُ «٢٢٧» الشُّعْرَاءُ (٢٦) .

(١) لَكِنْ : أَصْلُهَا هُنَا : لَكِنْ أَنَا عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) أَيُّ لَكِنْ أَنَا .

(٢) هَذَا مَا يَقُولُهُ أَكْثَرُ النَّحَاةِ ، وَفِي اللِّسَانِ : وَأَيُّ : حَرَفٌ يَنَادِي بِهِ الْقَرِيبَ دُونَ الْبَعِيدِ .

و « أَيُّ^(١) جَارِيَةٍ زَيْنَبُ » ولا يجازى ب « أَيُّ » التعجبية .

أَيُّ الشَّرْطِيَّة - اسمٌ مبهم فيه معنى الشرط ويجزم فعلين ، ويضاف إلى المعرفة والنكرة نحو (أَيُّمَا الْأَجْلَيْنِ قَضِيَتْ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ)^(٢) و « أَيُّ إِنْسَانٍ جَاءَكَ فَاخْذُمَهُ » وقد تقطع عن الإضافة لفظاً مع نية المضاف إليه وإذ ذاك تنون نحو (أَيُّاً مَا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)^(٣) .

ويجوز أن تقرن ب « مَا » كما في الآية وتعرب بالحركات الثلاث على حسب العوامل المؤثرة فيها .

أَيُّ الْكَمَالِيَّة - وهي الدالة على معنى الكمال ، فتقع صفة للنكرة نحو « عَمِرُ رَجُلٌ أَيُّ رَجُلٍ » أي كَامِلٌ في صفات الرجال .

(١) من غير تاء التانيث ، وفي اللسان : إذا أفردوا « أَيُّاً » - أي لم يضيفوها - ثنوها وجمعوها وأنثوها فقالوا : « أَيْة » وأُتِنَا وأَيَات ، وإذا أضافوها إلى ظاهر أفردوها وذكروها فقالوا : « أَيُّ الرَجُلَيْنِ » و « أَيُّ الْمَرَاتِينِ » و « أَيُّ الرِّجَالِ » و « أَيُّ النِّسَاءِ » وإذا أضافوا إلى المكني - أي الضمير - المؤنث ذكرها وأنثوا فقالوا : (أَيْهَمَا وَأَيْتَهُمَا) .

(٢) الآية « ٢٨ » القصص (٢٨) .

(٣) الآية « ١١٠ » الاسراء (١٧) .

وحالاً للمعرفة ك « مَرَرْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ أَيُّ رَجُلٍ » .

ولا تُضَافُ إِلَّا إِلَى النَّكَرَةِ لُزُوماً . أَيُّ الْمَوْصُولَةِ - تأتي بمعنى « الَّذِي » وهي مُعْرَبَةٌ تَعْتَرِيهَا الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ ، إِلَّا فِي صُورَةٍ وَاحِدَةٍ تَكُونُ فِيهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الضَّمِّ^(٤) ، وذلك إذا أُضِيفَتْ وَحُذِفَ صَدْرُ صِلَتِهَا نَحْوُ (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ عَنْ مِينَ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيْهَمُ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا)^(٥) والتقدير أَيْهَمُ هُوَ أَشَدُّ .

ولا تُضَافُ الْمَوْصُولَةُ إِلَّا إِلَى مَعْرِفَةٍ وَقَدْ تُقْطَعُ عَنْ الْإِضَافَةِ مَعَ نِيَّةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَإِذَا ذَاكَ تَنَوَّنَ ، وَلَا تَسْتَعْمَلُ الْمَوْصُولَةُ مَبْتَدَأً ، وَلَا يَعْمَلُ فِيهَا إِلَّا عَامِلٌ مُسْتَقْبَلٌ مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهَا كَمَا فِي الْآيَةِ .

أَيُّ النَّدَائِيَّة - تكون « أَيُّ » وصلة إلى نداء ما فيه « أَلْ » يقالُ « يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ » « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا » ويجوزُ أَنْ تُؤَنَّثَ مَعَ الْمُؤَنَّثِ فَتَقُولُ

(٤) هذا قول سيبويه ، وعليه أكثر النحاة ، وعند الخليل ويونس والأخفش والزجاج والكوفيين أن « أَيُّ » الموصولة معربة مطلقاً أُضِيفَتْ أَمْ لَمْ تَضَفْ ، ذكر صدر صلتها أم حذفت كالشرطية والاستفهامية .

(٥) الآية « ٦٩ » مريم (١٩) .

إِيَّاكَ - اسمُ فِعْلٍ أمرٌ بمعنى احذر
(= اسم الفعل) .

إِيَّاكَ - من ألفاظ التحذير وتعرب مفعولاً
به لفعل محذوف (= التحذير) .

أَيَّانَ - الجازمةُ لفعلين ظرف زمان
تضمن معنى الشرط نحو « أَيَّانَ تقرأ »
اقرأ . (= جوازم المضارع ٧) .

أَيَّانَ الاستفهامية - معناها أي حين وهو
سؤالٌ عن زَمَانٍ مثل « مَتَى » قال
أبو البقاء : « أَيَّانَ » يُسأل به عن
الزَمَانِ المُسْتَقْبَلِ ، ولا يُستعمل إلا
فيما يُرادُ تَصْخِيمُ أمره وتعظيم
شأنه ، نحو (أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ) (٢)
إِيَّايَ وإِيَّانَا = ضميراً نصبٍ منفصلٍ
(= الضمير ٥) .

أَيْضاً - مصدرٌ « آضَ » بمعنى عَادَ
ورجعَ ، ولا يُستعمل إلا مَعَ شَيْئَيْنِ
بينهما توافُقٌ ، ويمكن استِغناء كُلِّ
منهما عن الآخر .

فلا يُقال : « جاء زيدٌ أيضاً » و « جاء
بكرٌ ومات أيضاً » و « اختصم زيدٌ
وعمرٌ أيضاً » .

وإِعْرَابُهُ : مفعولٌ مُطلقٌ حَذِفَ
عامِلُهُ وجوباً سَمَاعاً .

« أَيُّهَا الْمَرْأَةُ » و « أَيُّهَا الْمَرْءُ » .

وإنما كَانَتْ « أَيَّ » وصلةٌ لأنه
لا يقال « يا الرجل » أو « يا الذي » أو
« يا المرأة » و « أَيَّ » هذه : اسمٌ مُبْهَمٌ
مَبْنِيٌّ على الضم لأنه منادى مفرد ،
و « هَا » لازمةٌ لأيّ للتنبيه ، وهي
عوضٌ من الإضافة في « أي »
و « الرجل » صفة لازمةٌ لـ « أي » .

أَيَا - من حروف النداء يُنادى بها القريبُ
والبعيد والأكثر أنها للبعيد (= النداء)
إِيَّاكَ وَأَنْ تَفْعَلَ - لا يُقال إِيَّاكَ أَنْ
تَفْعَلَ بلا واو ، وإنما يقال مثل « إِيَّاكَ
والغضب » يُقال : إِيَّاكَ الغضبَ
والعلة في ذلك : أَنْ لكل من إِيَّاكَ
والاسم فعلاً ينصبه مقدراً غير فعل
صاحبه وهو معطوف عليه بالواو ،
فإذا قلنا : « إِيَّاكَ والشرَّ » فالتقدير
احفظ نفسك واتق الشرَّ (١) .

إِيَّاكَ - ضميرٌ نصبٍ مُنفصلٍ تتصل
به ضمائرٌ لتمييز صاحبِ الضمير نحو
« إِيَّاكَ إِيَّاكَ إِيَّاكُمْ إِيَّاكُمْ إِيَّاكُمْ »
الخ وهذه الضمائر الملحقة بحروف ،
وهناك مَنْ يَرى أَنَّها كلها ضميرٌ
(= الضمير ٥) .

أَيُّمُ اللَّهِ - أصلها : أَيْمَنُ اللَّهُ^(١) ، ثم كثر في كلامهم ، وخَفَّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ حَتَّى حَذَقُوا الثُّونَ ، كما حَذَقُواها مِنْ « لَمْ يَكُنْ » فقالوا « لَمْ يَكُ » وربما حَذَقُوا مِنْهُ الْيَاءَ ، فقالوا : أُمُّ اللَّهِ ، وربما أَبَقُوا الْمِيمَ وَحَذَّاهَا مَضْمُومَةً فقالوا « مُمُّ اللَّهِ لِيَقْعَاسَنَّ كَذَا » . وهو اسمٌ وُضِعَ لِلْقَسَمِ ، وهمزته في الأصل للقطع ، ثم أَصْبَحَتْ بِكَثْرَةِ الاستعمال همزة وصلٍ .

أَيْمُنُ اللَّهِ - اسمٌ وُضِعَ لِلْقَسَمِ . وهو بضم الميم والثُّونُ وَالْفِهْ أَلْفٌ وَصَلٌ . ولم يَحْيَ في الأسماء أَلْفٌ وَصَلٌ مفتوحةٌ غَيْرُهَا .

وقد تدخلُ عَلَيْهِ اللامُ لَتَأْكِيدِ الْإِبْتِدَاءِ تقولُ « لَيْمُنُ اللَّهِ » فذهب الألفُ في الوصلِ قال نصيب :

فقالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتَهُمْ
نعم ، وفريق : لَيْمُنُ اللَّهِ ماندرى
وهو مرفوع بالابتداء ، وخبرُهُ مَحذُوفٌ ،
والتقدير : لَيْمُنُ اللَّهِ قَسَمِي .

أَيِّنَ الاستِفْهَامِيَّةِ - اسمٌ استِفْهَامٍ عن مَكَانٍ ، وهي مُعْنِيَّةٌ عَنِ الْكَلَامِ الْكَثِيرِ وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ « أَيِّنَ

(١) انظر « ايمَن الله » بعدها .

بَيْتُكَ » أَغْنَاكَ عَنْ ذِكْرِ الْأَمَاكِينِ كُلِّهَا ، وَهُوَ سُؤَالٌ عَنِ الْمَكَانِ الَّذِي حَلَّ فِيهِ الشَّيْءُ ، وَإِذَا دَخَلَتْهُ « مِنْ » كَانَ سُؤَالًا عَنْ مَكَانِ بُرُوزِ الشَّيْءِ .
تقول : « مِنْ أَيِّنَ قَدِمْتُ » .

وهو مبنيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي الْحَالَاتِ كُلِّهَا أَيِّنَ الشَّرْطِيَّةِ - اسمٌ مَكَانٍ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الشَّرْطِ ، وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ وَتَجْزَمُ فَعْلِينَ ، مابحةٌ بِـ « مَا » أَوْ مَجْرَدَةً مِنْهَا نَحْوُ : « أَيِّنَ تَقِفُ أَقِفْ » و « أَيِّنَمَا تَذْهَبُ أَذْهَبْ » (= جَوَازِمُ الْفِعْلِ ٧) .

أَيِّنَمَا الشَّرْطِيَّةِ (= أَيِّنَ الشَّرْطِيَّةِ وَجَوَازِمُ الْمَضَارِعِ ٧) .

إِيهِ - اسمٌ فِعْلٍ أَمْرٍ وَمَعْنَاهُ : الْإِسْتِزَادَةُ مِنْ حَدِيثٍ مَعْنُودٍ وَإِذَا نَوَّنتَهُ كَانَ لِلْإِسْتِزَادَةِ مِنْ أَيْ حَدِيثٍ كَانَ ، وَفِي الصَّحَاحِ : إِذَا قُلْتَ : إِيهِ يَا رَجُلُ فَإِنَّمَا تَأْمُرُهُ بِأَنْ يَزِيدَكَ مِنَ الْحَدِيثِ الْمَعْنُودِ بَيْنَكُمَا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : هَاتِ الْحَدِيثَ وَإِنْ قَاتَ إِيهِ بِالتَّنْوِينِ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : هَاتِ حَدِيثًا مَّا (= اسمُ الْفِعْلِ) .

إِيهًا - اسمٌ فِعْلٍ أَمْرٍ بِمَعْنَى كُفِّ وَاسْكُتْ يَقَالُ : إِيهًا عَنَّا أَيْ كُفِّ وَاسْكُتْ (= اسمُ الْفِعْلِ) .

أَيُّهَا -- (= أَيْ النَّدَائِيَّةُ) .

باب الباء

خبيراً^(٦) أي عنه ، ومثله قول علقمة ابن عبدة :

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي
بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ
(٧) الْمُصَاحِبَةِ ، نحو (وَقَدْ دَخَلُوا
بِالنَّكْفَرِ)^(٧) أي معه .

(٨) الظرفية ، نحو (وَمَا كُنْتُ
بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ)^(٨) أي فيه ، ونحو
(تَجَيَّنَّاَهُمْ بِسِحْرٍ)^(٩) .

(٩) القسم ، وهو أصلُ أَحْرَفِهِ ،
ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها
« أَقْسَمَ بِاللَّهِ لَتَفْعَلَنَّ » ودخولها على
الضمير نحو « بَكَ لَأَفْعَلَنَّ » واستعمالها
في القسم الاستعطافي نحو « بِاللَّهِ هَلْ
قَدِمَ أَخَوُكَ » أي أسألك بالله مستعطفًا .

(١٠) البدل ، كقول رافع بن خديج :
« مَا يَسُرُّنِي أَنِّي شَهِدْتُ بُدْرًا بِالْعَقْبَةِ »
أي بدلها .

(١١) الاستعلاء ، نحو (وَمِنْ أَهْلِ

الْبَاءِ - من حروف الجر ، وتجر الظاهر
والمضمر نحو (آمَنُوا بِاللَّهِ)^(١١) (آمَنَّا
بِهِ)^(١٢) ولها أربعة عشر معنى وهي :
(١) الاستعانة ، وهي الداخلةُ على آلة
الفعل نحو « كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ » .

(٢) التعدية ، نحو (ذَهَبَ اللَّهُ
بِنُورِهِمْ)^(٣) أي أذهب .

(٣) التعويضُ أو المقابلةُ نحو بعثك
هذا الثوبَ بهذه الدنانير .

(٤) الإلصاق ، حقيقةً أو مجازاً نحو
« أَمْسَكَتُ بَزَيْدٍ » ونحو « مررتُ به »
والمعنى : أَلصَقْتُ مَرُورِي بِمَكَانٍ يَقْرُبُ
منه ، وهذا المعنى مجازي .

(٥) التبعية ، نحو (عَيْنًا يَشْرَبُ
بِهَا عِبَادُ اللَّهِ)^(٤) ونحو (فَأَمْسَحُوا
بِرُؤُوسِكُمْ)^(٥) .

(٦) المجاوزة ، نحو (فَاسْأَلْ بِهِ

(١) الآية « ٦٢ » النور (٢٤) .

(٢) الآية « ٧ » آل عمران (٣) .

(٣) الآية « ١٧ » البقرة (٢) .

(٤) الآية « ٦ » الدهر (٧٦) .

(٥) الآية « ٧ » المائدة (٥) .

(٦) الآية « ٥٩ » الفرقان (٢٥) .

(٧) الآية « ٦٤ » المائدة (٥) .

(٨) الآية « ٤٤ » القصص (٢٨) .

(٩) الآية « ٣٤ » القمر (٥٤) .

نامَ أولم ينم ، وهي من أخوات
« كان » تامة التصرف :

١ - وتُستعمل ماضياً ومضارعاً وأمرأ
ومصدرأ نحو قوله تعالى (والذين يبيتون
لربهم سجداً وقياماً)^(٩) وتشترك
مع كان في أحكام (= كان وأخواتها) .

٢ - وقد تأتي « بات » تامة فتكتفي
بمرفوعها ، وهو فاعل لها ، وذلك إذا
كانت بمعنى عرس أي استراح ليلاً
نحو قول عمر : « أمّا رسول الله ﷺ
فقد بات بمنى » أي عرس بها ،
وقول امرئ القيس :

وبات وباتت له ليلاً
كاليلاً ذي العائر الأرمدة^(١٠)
وقالوا « بات بالقوم » أي نزل
هم ليلاً .

بادئ بدئ - ومثله : بادئ ذي بدئ^(١١) ،
أي أول شيء ، وفي اللسان : أي
أول أول ، فـ « بادئ » منصوب
على الظرفية ، و « بدئ » أو « ذي »
مجرور بالإضافة ،

وقيل : يصح جعله حالاً من الفاعل .

الكتاب من إن تأمنه بقنطار^(١٢)
أي على قنطار .

(١٢) السببية ، نحو (فبما نقضهم
ميثاقهم لعناهم)^(١٣) .

(١٣) الزائدة ، وهي للتوكيد ، نحو
(كفى بالله شهيداً)^(١٤) (ولا تلقوا
بأيديكم إلى التهلكة)^(١٥) .

(١٤) الغاية ، نحو (وقد أحسن بي)^(١٦)
أي إلي ، ودخول « ما » الزائدة عليها
لا تكفيها عن العمل ، نحو (فبما
رحمة من الله لينت لهم)^(١٧)
(= الجار والمجرور) .

الباء المحذوفة - قد تحذف الباء ، فيتصب
المجرور بعدها على نزع الحافض تشبيهاً
له بالمفعول به نحو قوله تعالى : (ألا
إنّ ثمود كفروا ربهم)^(١٨) أي
بربهم .

بات - ومعناها^(١٩) : سهر الليل كانه
في طاعة أو معصية وقال الزجاج :
كل من أدركه الليل فقد بات

(١) الآية « ٧٥ » آل عمران (٣) .

(٢) الآية « ١٥٤ » النساء (٤) .

(٣) الآية « ٧٨ » النساء (٤) .

(٤) الآية « ١٩٥ » البقرة (٢) .

(٥) الآية « ١٠٠ » يوسف (١٢) .

(٦) الآية « ١٥٩ » آل عمران (٣) .

(٧) الآية « ٦٨ » هود (١١) .

(٨) كما يقول الفراء .

(٩) الآية « ٦٤ » الفرقان (٢٥) .

(١٠) « بات » الأولى تامة بمعنى عرس ونزل ليلاً ،

والثانية ناقصة ، بمعنى صار « العائر » اسم فاعل

من العور : وهو القنّى أو الرمد في العين تدفع له .

(١١) وهناك ألفاظ كثيرة غيرها أنظرها في القاموس .

بَيْشَسَ (= نعم وبَيْشَسَ) .

بَجَلُ -

١ - بمعنى حَسَبَ ، وهي سَاكِنَةٌ
أبداً ، يقولون : « بَجَلْتُكَ » كما
يقولون : « قَطَطْتُكَ » إلا أَنَّهُمْ
لا يقولون « بَجَلْتَنِي » كما يقولون :
« قَطَطْنِي » ولكن يقولون « بَجَلْتَنِي »
محركة الجيم و « بَجَلْتَنِي » ساكنة الجيم
أي حَسَبْتَنِي قال لبيد :

فمَتَى أَهْلَاكَ فَلَأ أَهْفَاؤُهُ
بَجَلْتَنِي الْآنَ مِنَ الْعَيْشِ بَجَلُ

ومنه قولُ الشاعر في يومِ الجَمَلِ :

نَحْنُ بُنْيَ صَبَّةٍ أَصْحَابُ الْجَمَلِ
رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلْ

أي ثُمَّ حَسَبْ ، وهو اسم فعل مضارع
بمعنى يكفني .

٢ - وقد تَأَنَّى « بَجَلُ » حرف جوابٍ
بمعنى « نعم » هكذا قيل .

بَخْ - اسمُ فعلٍ مُضَارِعٍ يقال عند
المدحِ والرضا بالشيء ، ويكرَّرُ
للمبالغةِ فَإِنْ وَصَلَتْ كَسَرَتْ وَنَوْنَتْ
فتقول « بَخْ بَخْ » .

بَدَأَ - فعلٌ ماضٍ من أفعالِ الشُّرُوعِ
يعملُ عملَ كانَ نحو « بَدَأَ الْحَيْشُ »
يزحفُ .

البَدَل -

١ - تعريفه :

هو تابعٌ ، بلا واسطةٍ عاطفٍ ،
مقصودٌ وحده بالحُكْمِ ، والمتبوعُ
ذِكْرَ تَوْطِئَةٍ لَهُ ، ليكونَ كالتفسيرِ
بعدَ الإبهامِ .

٢ - أقسامه :

البَدَلُ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ : (أ) بَدَلُ كُلِّ
مِنْ كُلٍّ ويسمى المطابق (ب) بَدَلُ
بَعْضٍ مِنْ كُلِّ (ج) بَدَلُ الِاشْتِمَالِ
(د) البَدَلُ الْمُبَايِنِ ، وهاكِ بَيَانُهَا :

(أ) بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ أَوْ الْمَطَابِقِ .
هو بَدَلُ الشَّيْءِ مِمَّا يُطَابِقُ مَعْنَاهُ ،
نحو (أَهْدَيْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ -
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ) (١)
و « أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ الْإِسْلَامَ مِنَ
الرِّجَالِ سَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ » .

(ب) بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ :
هُوَ بَدَلُ الْجُزْءِ مِنْ كُلِّهِ قَلَّ أَوْ
كَثُرَ أَوْ سَاوَى ، ولا بُدَّ مِنْ اتِّصَالِهِ
بضميرٍ يَرْجِعُ عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ ،
إِمَّا مَذْكُورٍ نَحْوُ « أَكَلْتُ الرَّغِيفَ
نِصْفَهُ » أَوْ مُقَدَّرٍ نَحْوُ (وَلِلَّهِ عَلَى
النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ

(١) الآية « ٦ » الفاتحة (١) .

إليه سَبِيلًا^(١) أي منهم .

(ج) بَدَل الاشتمال :

هو بَدَلُ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ يَشْتَمِلُ عَامِلُهُ عَلَى مَعْنَاهُ إِجْمَالًا ، وَلَا بُدَّ فِيهِ مِنْ ضَمِيرٍ كَسَابِقِهِ ، إِمَّا مَذْكُورٌ ، نَحْوُ « سَرَّني الْحَاكِمُ إِنْصَافُهُ » أَوْ مَقْدَرٌ ، نَحْوُ (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ)^(٢) أَي النَّارِ فِيهِ .

(د) البَدَلُ الْمُبَيَّن :

هُوَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ ، وَتَنْشَأُ هَذِهِ الْأَقْسَامُ مِنْ كَوْنِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ قُصْدٌ أَوْ لَا ، لِأَنَّ الْبَدَلَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَقْصُودًا فَالْمُبْدَلُ مِنْهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَقْصُودًا أَلْبَتَهُ ، وَإِنَّمَا سَبَقَ اللِّسَانُ إِلَيْهِ - فَهُوَ « بَدَلٌ غَلَطَ » أَي بَدَلٌ سَبَّبَهُ الْغَلَطُ ، لَا أَنَّهُ نَفْسَهُ غَلَطَ ،

وإِنْ كَانَ مَقْصُودًا ، فَإِنْ تَبَيَّنَ بَعْدَ ذِكْرِهِ فَسَادُ قُصْدِهِ ، فَـ « بَدَلٌ نِسْيَانٍ » أَي بَدَلُ شَيْءٍ ذُكِرَ نِسْيَانًا . وَإِنْ كَانَ قُصْدُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُبْدَلِ مِنْهُ وَالْبَدَلِ صَحِيحًا فَـ « بَدَلٌ الْإِضْرَابِ » فَإِذَا قُلْتَ : « اشْتَرَيْتُ بُنْدُوقِيَّةً مُسَدَّسًا » صَالِحٌ لِلثَّلَاثَةِ بِالْقَصْدِ ، وَالْأَحْسَنُ أَنْ يُؤْتَى لِهَذِهِ

الأنواع بـ « بَدَلٌ » .

٣ - تَوَافُقُ الْبَدَلِ وَالْمُبْدَلِ مِنْهُ :

لَا يَجِبُ تَوَافُقُ الْبَدَلِ وَالْمُبْدَلِ مِنْهُ تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا ، فَتَارَةً يَكُونَانِ مَعْرُوفَتَيْنِ ، نَحْوُ « جَاءَ أَخُوكَ عَلِيٌّ » وَأُخْرَى نَكِيرَتَيْنِ نَحْوُ (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَقَازًا حَدَائِقَ)^(٣) أَوْ مُخْتَلِفَيْنِ نَحْوُ (إِنَّكَ أَتَيْتَهُدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، صِرَاطِ اللَّهِ)^(٤) (لِمَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ)^(٥) .

وَأَمَّا الْإِفْرَادُ وَالتَّذْكِيرُ وَأَضْدَادُهُمَا فَيَجِبُ التَّوَافُقُ فِيهَا إِنْ كَانَ بَدَلُ كُلٍّ ، إِلَّا إِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا مُصَدَّرًا ، أَوْ قَصْدُ التَّقْصِيلِ ، فَلَا يَتْنَى وَلَا يَجْمَعُ نَحْوُ (مَقَازًا حَدَائِقَ)^(٣) وَقَوْلُ كَثِيرٍ عِزَّة :

وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ
وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتِ
وَإِنْ كَانَ غَيْرَ « بَدَلُ كُلٍّ » لَمْ يَجِبِ التَّوَافُقُ نَحْوُ « سَرَّني الْعُلَمَاءُ كِتَابَهُمْ »
« أَكَلْتُ التَّفَاحَةَ ثَلَاثِينَهَا » .

٤ - الْإِبْدَالُ مِنَ الضَّمِيرِ :

لَا يُبْدَلُ مُضْمَرٌ مِنْ مُضْمَرٍ ، وَلَا

(٣) الْآيَةُ « ٣١ وَ ٣٢ » النَّبَأُ (٧٨) .

(٤) الْآيَةُ « ٥٢ وَ ٥٣ » الثَّوْرَى (٤٢) .

(٥) الْآيَةُ « ١٥ وَ ١٦ » الْعَلَقُ (٩٦) .

(١) الْآيَةُ « ٩٧ » الْبَقَرَةُ (٢) .

(٢) الْآيَةُ « ٤ وَ ٥ » الْبُرُوجُ (٨٥) .

وَيَمْتَنِعُ إِنْ لَمْ يُفِيدِ الْإِحَاطَةَ .

٥ - الْبَدَلُ مِنْ مُضْمَنٍ مَعْنَى الِاسْتِفْهَامِ
أَوْ الشَّرْطِ :

إِذَا أُبْدِلَ مِنْ اسْمٍ مُضْمَنٍ مَعْنَى
« هَمْزَةٍ » الِاسْتِفْهَامِ أَوْ « إِنْ » الشَّرْطِيَّةِ
أَتَى « بِالْهَمْزَةِ » لِلِاسْتِفْهَامِ وَ « إِنْ »
لِلشَّرْطِيَّةِ ، فَلِاسْتِفْهَامٍ : نَحْوُ « مَنْ
عِنْدَكَ أَسْعِيدُ أُمِّ عَلِيٍّ » وَ « كَمْ
مَالُكَ أَعَشِرُونَ أُمَّ ثَلَاثُونَ » وَ « مَا
صَنَعْتَ أَخِيرًا أَمْ شَرًّا » وَالشَّرْطِ ،
نَحْوُ : « مَنْ يُسَافِرُ إِنْ خَالَدٌ وَإِنْ
بَكْرٌ أَسَافِرُ مَعَهُ » وَ « مَا تَصْنَعُ إِنْ
خَيْرًا وَإِنْ شَرًّا تُجْزِيهِ » .

٦ - الْبَدَلُ مِنَ الْفِعْلِ :

كَمَا يُبْدَلُ الْاسْمُ مِنَ الْاسْمِ يُبْدَلُ
الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ بَدَلُ كُلِّ مِنْ
كُلِّ نَحْوُ :

مَتَى تَأْتِنَا تُلَمِّمُ بِنَا فِي دِيَارِنَا
تَجِدُ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجِجَا
وَبَدَلُ اشْتِمَالِ نَحْوِ (وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ، يُضَاعَفْ لَهُ
الْعَذَابُ) (٦) وَقَوْلُهُ :

إِنَّ عَلَيَّ اللَّهَ أَنْ تُبَايِعَا
تُؤْخَذَ كَرْهًا أَوْ تَحِيَّةً طَائِعًا
وَلَا يُبْدَلُ الْفِعْلُ بَدَلُ بَعْضٍ ، وَلَا

(٦) الْآيَةُ « ٦٨ وَ ٦٩ » الْفَرْقَانِ (٢٥) .

يُبْدَلُ مُضْمَرٌ مِنْ ظَاهِرٍ ، وَيَجُوزُ
الْعَكْسُ أَيُّ ظَاهِرٍ مِنْ مُضْمَرٍ مُطْلَقًا
إِنْ كَانَ الضَّمِيرُ لِفَائِدٍ نَحْوِ (وَأَسْرُوا
النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) (١) بِشَرْطِ
أَنْ يَكُونَ بَدَلُ بَعْضِ نَحْوِ (لَقَدْ كَانَ
لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ) (٢)
وَقَوْلِ غُوَيْلِ بْنِ فَرْجٍ :

أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَاهِمِ
رَجُلِي ، وَرَجُلِي شَتْنَةُ الْمُنَاسِمِ (٣)
أَوْ بَدَلُ اشْتِمَالٍ كَقَوْلِ النَّابِغَةِ
الْحَعْدِي :

بَسَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَاؤُنَا
وَلِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا (٤)
أَوْ بَدَلُ كُلِّ مُفِيدٍ لِلِإِحَاطَةِ وَالشُّمُولِ
نَحْوُ « تَكُونُ لَنَا عِيدًا لَأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا » (٥)

(١) الْآيَةُ « ٣ » الْأَنْبِيَاءِ (٢١) .

(٢) الْآيَةُ « ٢١ » الْأَحْزَابِ (٣٣) .

(٣) الْأَدَاهِمُ : جَمْعُ أَدَهْمَ ، وَهُوَ الْقَيْدُ : الْمُنَاسِمُ :
جَمْعُ مَسَمٍ : وَهُوَ خَفُّ الْبَعِيرِ ، اسْتَعِيرَ لِلْإِنْسَانِ
وَشَتْنَةُ الْمُنَاسِمِ : أَيُّ غَلِيظَتِهَا ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ :
« رَجُلِي » فَانْهَ بَدَلُ بَعْضٍ مِنَ الْيَاءِ فِي أَوْعَدَنِي .

(٤) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ أَشْدَهَا بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ (ص)
فَقُصِبَ وَقَالَ إِلَى أَيْنَ الْمَظْهَرُ يَا أَبَا لَيْلَى ، فَقَالَ :
الْجَنَّةُ ، قَالَ : أَجَلُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ . الشَّاهِدُ : قَوْلُهُ
« مَجْدُنَا » فَانْهَ بَدَلُ اشْتِمَالٍ مِنَ الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ .

(٥) الْآيَةُ (١١٧) الْمَائِدَةِ (٥٥) .

يَقْتَرِقُ عَطْفُ الْبَيَانِ عَنِ الْبَدَلِ فِي أَشْيَاءَ مِنْهَا :

(١) أَنْ عَطْفَ الْبَيَانِ لَا يَكُونُ مُضْمَرًا وَلَا تَابِعًا لِلْمُضْمَرِ .

(٢) أَنَّهُ يُؤَافِقُ مَتَّبِعُوهُ تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا .

(٣) أَنَّهُ لَا يَكُونُ فِعْلًا تَابِعًا لِفِعْلِ .

(٤) أَنَّهُ لَيْسَ فِي التَّقْدِيرِ مِنْ جُمْلَةٍ أُخْرَى .

(٥) لَا يَنْوِي إِحْلَالَهُ مَحَلَّ الْأَوَّلِ بِخِلَافِ الْبَدَلِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ .

بَدَلُ الْإِشْتِمَالِ (= الْبَدَلُ ٢ ج)

بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ (= الْبَدَلُ ٢ ب)

بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ (= الْبَدَلُ ٢ أ)

الْبَدَلُ الْمُبَيِّنُ (= الْبَدَلُ ٢ د)

بُسْ بُسْ - اسم صوت دعاء للغنم والإبل .

البِضْعُ - ومثله « البِضْعَةُ » : هُوَ مَا بَيْنَ

الثَّلَاثِ إِلَى التَّسْعِ وَحُكْمُهُ تَأْنِيثًا

وَتَذْكِيرًا فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّرْكِيبِ : حَكْمُ

« تِسْعٍ وَتِسْعَةٍ » تَقُولُ : « بِضْعُ

سِنِينَ » وَ « بِضْعَةُ عَشْرٍ رَجُلًا »

وَ « بِضْعَ عَشْرَةِ امْرَأَةٍ » وَلَا يُسْتَعْمَلُ

فِيمَا زَادَ عَلَى الْعَشْرِينَ وَأَجَازَهُ بَعْضُهُمْ

= تَخْلَافَ عَطْفِ الْبَيَانِ ، فَاَلْمَقْصُودُ هُوَ الْأَوَّلُ فَفِيرِ مُسَلِّمٍ ، وَإِلَّا لَكَانَ ذَكَرَهُ لَفَوْا يُنْزَعُ عَنْهُ كَلَامُ الْفَصْحَاءِ .

غَلَطَ ، وَأَجَازَهُمَا جَمَاعَةً ، وَمَثَلُوا لِلأَوَّلِ بِقَوْلِهِمْ « « إِنْ تُصَلِّ تَسْجِدُ لِلَّهِ يَرْحَمُكَ » وَلِلثَّانِي بِنَحْوِ « إِنْ تُطْعِمَ الْفَقِيرَ تَكْسُهُ تُثَبِّ عَلَى ذَلِكَ » وَالِدَلِيلِ عَلَى أَنَّ الْبَدَلَ فِي الْأَمْثَلَةِ هُوَ الْفِعْلُ وَحْدَهُ ظَهَرُ إِعْرَابِ الْأَوَّلِ عَلَى الثَّانِي .

٧ - بَدَلُ الْجُمْلَةِ مِنَ الْجُمْلَةِ - وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْمَفْرَدِ :

تُبْدَلُ الْجُمْلَةُ مِنَ الْجُمْلَةِ إِنْ كَانَتِ الثَّانِيَةُ أَبْيَنَ مِنَ الْأَوَّلَى ، نَحْوَ أَمَدَكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ، أَمَدَكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (١) .

وَتُبْدَلُ الْجُمْلَةُ مِنَ الْمَفْرَدِ كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً

وَبِالشَّامِ أُخْرَى كَيْفَ يَكْتَفِيَانِ

أَبْدَلُ « كَيْفَ يَكْتَفِيَانِ » مِنْ

« حَاجَةً وَأُخْرَى » أَيِ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو

هَاتَيْنِ الْحَاجَتَيْنِ تَعَدَّرَ التَّقَاتِيهِمَا .

٨ - افترق عطف البيان عن البدل (٢)

(١) الْآيَةُ « ١٣٢ وَ ١٣٣ » الشُّعْرَاءُ (٢٦) .

(٢) قَالَ الرُّضِي : أَنَا إِلَى الْآنَ لَمْ يَظْهَرْ لِي فَرْقٌ جَلِي

بَيْنَ « بَدَلِ الْكَلِمِ » وَعَطْفِ الْبَيَانِ ، بَلْ مَا أَرَى

عَطْفَ الْبَيَانِ إِلَّا الْبَدَلَ ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ كَلَامُ سَيَبَوِيهِ وَمَا قَالُوهُ مِنْ أَنَّ الْبَدَلَ هُوَ الْمَقْصُودُ بِالذَّاتِ =

وروي في الحديث « بضعا وثلاثين مَلَكًا » .

بَعْدَ (= قبل وبعد)

بَعْدَ اللَّتِيَّاءِ وَالَّتِي - اللَّتِيَّاءُ تصغيرُ اللَّيْ على خلافِ القِيَّاسِ والمعنى : بعد اللحظة الصغيرة والكبيرة التي مِنْ فَطَاعَةِ شَأْنِهَا : كَيْتَ وَكَيْتَ ، حُدِفَتِ الصَّلَةُ إِيَّاهُمَا لِقُصُورِ الْعِبَارَةِ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِوَصْفِ الْأَمْرِ الَّذِي كُنِيَ بِهِمَا عَنْهُ ، وَفِي ذَلِكَ مِنْ تَفْخِيمِ الْأَمْرِ مَا لَا يَخْفَى .

وإعرابها : بعدَ ظَرْفِ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ « اللَّتِيَّاءُ » اسمُ مَوْصُولٍ تصغيرُ اللَّي مضافٌ إليه و « اللَّي » معطوفٌ وصلتهما محذوفةٌ وجوباً لما مرَّ .

بَعْضُ - قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : أَجْمَعَ أَهْلُ النَّحْوِ عَلَى أَنَّ الْبَعْضَ شَيْءٌ مِنْ أَشْيَاءِ أَوْ شَيْءٌ مِنْ شَيْءٍ وقال أبو حاتم السجستاني : ولا تقول العربُ الكلُّ ولا البَعْضُ وقد استعمله النَّاسُ حَتَّى سَبَّوْهُ بِالْأَخْفَشِ فِي كُتُبِهِمَا لِقَلَّةِ عِلْمِهِمَا بِهَذَا النَّحْوِ ، فَاجْتَنَبَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ (١) .

و « بعض » مذكَّرٌ في الوجوه كلها ويعربُ حسبَ موقعِهِ من الكلام ، وقد يُضَافُ إلى مصدرٍ من نوعِ الفعل فتقولُ « اقرأ بعضَ القراءة لا بعضَ الشيء » ويعربُ على أَنَّهُ مفعولٌ مطلق .

بَغْتَةً - منها قوله تعالى : (حَتَّى إِذَا جَاءَ تَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً) (٢) (أخذناهم بَغْتَةً) (٣) وإعرابها : مصدرٌ في موضع الحال أي باغته وقيل : هو مصدرٌ لفعل محذوف أي تبغتهم بغته .

بُكْرَةً - تقول : « أَتَيْتُهُ بُكْرَةً » أي باكراً بالتَّوْنِ وهو منصوبٌ على الظرفية الزمانية ، فإن أردنا بكرة يوم بعينه قلنا « أَتَيْتُهُ بُكْرَةً » غير مصروف .

بَلَّ الْإِبْتِدَائِيَّةُ - تأتي حرف ابتداء وهي التي تلاها جُمْلَةٌ ، ومعناها : الإضراب ، والإضرابُ إمَّا أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ الْإِبْطَالُ نَحْوِ (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ) (٤) أي بل هم عباد .

وإمَّا مَعْنَاهُ الْإِنْتِقَالُ مِنْ غَرَضٍ إِلَى آخَرَ نَحْوِ (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ،

(٢) الآية « ٣١ » الأنعام (٦) .

(٣) الآية « ٤٤ » الأنعام (٦) .

(٤) الآية « ٢٦ » الأنبياء (٢١) .

(١) قال الأزهري : النحويون أجازوا الألف واللام

في « بعض وكل » وإن أباه الأصمعي .

وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ، بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١).

بَلْ الْعَاطِفَةُ — وَتَأْتِي حَرْفَ عَطْفٍ
وذلك بشرطين : إفراد معطوفها ،
وَأَنْ تُسَبِّقَ « بِإِيجَابٍ أَوْ أَمْرٍ أَوْ نَفْيٍ
أَوْ نَهْيٍ » وَمَعْنَاهَا بَعْدَ « الْإِيجَابِ
وَالْأَمْرِ » : سَلَبُ الْحُكْمِ عَمَّا قَبْلَهَا
وَجَعَلَهُ لَمَّا بَعْدَهَا نَحْوُ « قَرَأَ بِكُفْرٍ
بَلْ عَمِرُوا » وَ « لَيْسَ كُتُبٌ صَالِحٌ
بَلْ مُحَمَّدٌ » .

وَمَعْنَاهَا بَعْدَ النَّفْيِ أَوْ النَّهْيِ «
تَقْرِيرُ حُكْمٍ مَاقَبْلَهَا مِنْ نَفْيٍ أَوْ نَهْيٍ
عَلَى حَالِهِ وَجَعَلَ ضِدَّهُ لَمَّا بَعْدَهَا كَمَا
أَنَّ « لَكِنْ » كَذَلِكَ كَقَوْلِكَ « مَا كُنْتُ
فِي مَنْزِلٍ بَلْ بَيْدَاءُ » « لَا تَقَاطِعُ
جَامِعًا بَلْ خَالِدًا » .

بَلَنَّهُ — يَأْتِي عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهُ :

(أَحَدُهَا) اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى « دَعَّ »
وَفَتْحُهُ لِلْبِنَاءِ ، وَمَا بَعْدَهُ مَنْصُوبٌ عَلَى
أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ .
(الثَّانِي) مُصْدَرٌ بِمَعْنَى « التَّرَكُّ » وَفَتْحُهُ
إِعْرَابٌ ، وَمَا بَعْدَهُ مَنْخُوضٌ عَلَى
الإِضَافَةِ .

(الثَّالِثُ) اسْمٌ مُرَادِفٌ لـ « كَيْفَ »

وَفَتْحُهُ لِلْبِنَاءِ وَمَا بَعْدَهُ مَرْفُوعٌ (=
اسْمُ الْفِعْلِ ٥)

بَلَى — حَرْفُ جَوَابٍ ، وَتَخْتَصُّ بِالنَّفْيِ
وَتَفِيدُ إِبْطَالَهُ . سَوَاءٌ أَكَانَ مُجَرَّدًا نَحْوُ
(زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ
يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ) (٢) .
أَمْ مَقْرُونًا بِالْإِسْتِفْهَامِ — حَقِيقًا كَانَ
نَحْوُ « أَلَيْسَ عَلَيَّ بَاتٌ » — أَوْ تَوْبِيخِيًا
نَحْوُ (أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ
سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى) (٣) — أَوْ
تَقْرِيرِيًّا نَحْوُ (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ
قَالُوا : بَلَى) (٤) .

والفرق بين « بَلَى » و « نَعَمْ » : أَنَّ
« بَلَى » لَا تَأْتِي إِلَّا بَعْدَ نَفْيٍ وَأَنَّ « نَعَمْ »
تَأْتِي بَعْدَ النَفْيِ وَالْإِثْبَاتِ .
فَإِذَا قِيلَ : « مَا قَامَ زَيْدٌ » فَتَصْدِيقُهُ
نَعَمْ ، وَتَكْذِيبُهُ : بَلَى .

البناء —

١ — تعريفه :

هُوَ لُزُومُ آخِرِ الْكَلِمَةِ حَالَةً وَاحِدَةً

٢ — المَبْنِيَّاتُ :

(أ) الْحُرُوفُ كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ .

(٢) الْآيَةُ « ٧ » التَّابِينَ (٦٤) .

(٣) الْآيَةُ « ٨٠ » الزَّخْرَفِ (٤٣) .

(٤) الْآيَةُ « ١٧١ » الْأَعْرَافِ (٧) .

(١) الْآيَةُ « ١٤ و ١٥ و ١٦ » الْأَعْلَى (٨٧) .

وَقَتَالِ « (٢) (= جميعاً في حروفها) .

٣- أنواعُ البناء :

أنواعُ البِنَاءِ أربعةٌ :

(أحدها) السكونُ ، وهو الأصلُ لأنه

عَدَمُ الحِركَةِ ، وَلِخِفَتِهِ دَخَلَ فِي

الكَلِمِ الثَلَاثِ : الحرف والفعل والاسم .

ففي الحرف نحو « هَلْ » وفي الفعل

نحو « قُمْ » وفي الاسم نحو « كَمْ » .

(الثاني) الفتحُ وهو أَقْرَبُ الحركاتِ

إلى السكون ، ولهذا دَخَلَ أَيْضاً فِي

الكَلِمِ الثَلَاثِ : فِي الحرفِ نحو

« سَوْفَ » وفي الفعل نحو « قَامَ » وفي

الاسمِ نحو « أَيْنَ » .

(الثالث) الكسر ، ويدخلُ فِي الاسمِ

والحرفِ نحو « أَمْسَ » و « لَامِ الجِر » .

(الرابع) الضمُّ ، ويدخلُ فِي الاسمِ

والحرفِ أَيْضاً نحو « مُنْذُ » فهي فِي

لِغَةِ مَنْ جَرَّ بِهَا حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى

الضَمِّ ، وَفِي لِغَةِ مَنْ رَفَعَ بِهَا اسْمٌ

مَبْنِيٌّ عَلَى الضَمِّ (= مَذْومُنْذُ) .

البِنْتُ - الْوَلَدُ الْأُنْثَى ، والنسبة إليها :

(٢) . يَسْتَفْنِي مِنَ الْأَعْدَادِ الْمُرَكَّبَةِ « اثْنَا عَشَرَ ، وَاثْنَا عَشْرَةَ »

فإنها تعرب إعراب المثنى . ومن أسماء الشرط

والاستفهام والموصولات « أي » فإنها تعرب

بالحركات ، ويجوز فِي « أي » الموصولة البناء على

الضم إذا اضيفت ، وحذف صدر صلتها نحو

« فسلم على أيهم أفضل » .

(ب) الأفعالُ أَيْضاً مَبْنِيَةٌ إِلَّا الْمُضَارِعَ

الَّذِي مَابِاشَرَتُهُ إِحْدَى نُونِي التَّوَكِيدِ ،

وَلَا اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ الْإِنَاءِ .

(ج) والمبنيُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ حَصراً :

هو الضَّمَاثِرُ ، أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ ،

أَسْمَاءُ الْمُوصُولِ ، أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ ،

أَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ ، أَسْمَاءُ الشَّرْطِ ،

أَسْمَاءُ الاسْتِفْهَامِ ، وَبَعْضُ الظُّرُوفِ

مِثْلُ « إِذْ » ، « إِذَا » ، « الْآنَ » ، « حَيْثُ » ،

« أَمْسَ » ، وَكُلُّ ذَلِكَ يُبْنَى عَلَى مَا

سَمِعَ عَلَيْهِ .

وَيَطَّرِدُ الْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ فِيمَا رُكِّبَ

مِنْ الْأَعْدَادِ وَالظُّرُوفِ وَالْأَحْوَالِ

نَحْوُ « أَرَى خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا يَتَرَدَّدُونَ

صَبَاحَ مَسَاءٍ عَلَى جَارِي بَيْتِ بَيْتٍ » .

وَيَطَّرِدُ الْبِنَاءُ عَلَى الضَّمِّ فِيمَا قُطِعَ

عَنْ الْإِضَافَةِ لَفْظًا مِنَ الْمُبْهَمَاتِ

كَقَبْلُ وَبَعْدُ ، وَحَسْبُ ، وَأَوَّلُ ،

وَأَسْمَاءِ الْجِهَاتِ ، نَحْوُ (لِلَّهِ الْأَمْرُ

مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) (١) .

وَالْكَسْرُ فِيمَا خْتِمَ « بُوَيْهَ » كَسِيْبُوَيْهَ ،

وَوَزَنَ فَعَالٍ عَلَمًا لِأُنْثَى ك « حَذَامِ

وَرَقَاشِ » أَوْ سَبَّأَهَا ك « يَا خَبَاثِ

وَيَا كَذَّابِ » أَوْ اسْمَ فَعْلٍ ك « نَزَالِ

بِنْتِي عَلَى لَفْظِهِ ، وَبَنَوِيٌّ عَلَى رَدِّ
المحذوف .

بَنَوْنٌ - ملحق بجمع المذكر السالم ويعرب
إعرابه (= جمع المذكر السالم ٨) .

بَيَّتَ بَيْتًا - يُقَالُ : جَارِي بَيْتَ
بَيْتٍ « أي مُلَاصِقًا ، وَهُوَ مُرَكَّبٌ
مَبْنِيٌّ الْجُزْأَيْنِ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَوْضِعِ
النَّصْبِ عَلَى الْحَالِ .

بَيْدَ - اسمٌ مُلَازِمٌ لِلْإِضَافَةِ إِلَى « أَنْ
وَصَلَتْهَا » وَلَهُ مَعْنَيَانِ :

(أحدهما) : - وَهُوَ الْأَكْثَرُ - أَنْ

يَأْتِي بِمَعْنَى « غَيْرِ » إِلَّا أَنَّهُ لَا يَقَعُ

مَرْفُوعًا وَلَا مَجْرُورًا ، بَلْ مَنْصُوبًا ،

وَلَا يَقَعُ صِفَةً وَلَا اسْتِثْنَاءً مُتَّصِلًا ،

وَلِنَّمَا يُسْتَعْنَى بِهِ فِي الْإِنْقِطَاعِ خَاصَّةً ،

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أَوْتُوا

الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا » .

(الثاني) أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى « مِنْ أَجْلِ »

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ

بِالضَّادِ بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ » .

بَيِّنَ - ظَرْفٌ بِمَعْنَى وَسَطٍ ، يُضَافُ

إِلَى أَكْثَرِ مَنْ وَاحِدٍ نَحْوُ « جَلَسْتُ

بَيْنَ الْقَوْمِ » أَيْ وَسَطَهُمْ ، وَإِذَا

أُضِيفَ إِلَى الْوَاحِدِ عُطِفَ عَلَيْهِ بِالْوَاوِ

نَحْوُ « الْمَنْزِلُ بَيْنَ خَالِدٍ وَبَكْرٍ » .

وَتَكَرَّرَ بِهَا مَعَ الْمُضْمَرِّ وَاجِبٌ نَحْوُ

« الْكُتُبُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ » وَتَكَرَّرَ بِهَا

مَعَ الْمُظْهِرِ لَا يَتَّبِعُ خِلَافًا لِمَنْ قَالَ

ذَلِكَ ، لَوْ رُودَ هَا كَثِيرًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ

نَحْوُ « الْمَالُ بَيْنَ خَالِدٍ وَبَيْنَ عَلِيٍّ » وَإِذَا

أُضِيفَتْ إِلَى ظَرْفٍ زَمَانٍ كَانَتْ

ظَرْفَ زَمَانٍ نَحْوُ « أَزُورُكَ بَيْنَ

الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ » .

أَوْ إِلَى ظَرْفٍ مَكَانٍ كَانَتْ ظَرْفَ

مَكَانٍ نَحْوُ « مَنَزَلِي بَيْنَ دَارِكَ وَدَارِ

زَيْدٍ » .

وَإِذَا أَخْرَجْتَهَا عَنْ الظَّرْفِيَّةِ أَعْرَبَتْهَا

كَسَائِرِ الْأَسْمَاءِ نَحْوُ (لَقَدْ تَقَطَّعَ

بَيْنُكُمْ)^(١) فَ « بَيْنُكُمْ » فِي الْآيَةِ

فَاعِلٌ تَقَطَّعَ^(٢) .

بَيِّنَ بَيِّنَ - تَقُولُ : « هَذَا تَمَرٌ بَيِّنٌ

بَيِّنَ » أَيْ بَيْنَ الْجَيِّدِ وَالرَّدِيِّ .

وَهُوَ مُرَكَّبٌ مَرْجُوعٌ مَبْنِيٌّ الْجُزْأَيْنِ

عَلَى الْفَتْحِ كَ « خَمْسَةَ عَشَرَ »

فِي مَوْضِعِ الْحَالِ .

بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمَا - أَصْلُهُمَا : بَيِّنَ

بَيِّنَ

(١) الْآيَةُ « ٩٤ » الْأَنْبَاءُ (٦) .

(٢) وَهِيَ قِرَاءَةُ الْأَكْثَرِينَ ، وَقِرَاءَةُ نَافِعٍ وَالْكَسَائِيِّ

وَحُفْصٍ بِالنَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِ عَلَى مَعْنَى : لَقَدْ

تَقَطَّعَ وَصَلَكُمْ بَيْنَكُمْ .

مُضَافَةٌ إِلَى أَوْقَاتٍ مُضَافَةٌ إِلَى جُمْلَةٍ
فَحُذِفَتِ الْأَوْقَاتُ ، وَعَوِّضَ عَنْهَا
« الْأَلْفُ » أَوْ « مَا » وَهُمَا مَنْصُوبَتَا
الْمَحَلِّ ، وَالْعَامِلُ فِيهِمَا مَا تَضَمَّنَتْهُ
« إِذْ » مِنْ مَعْنَى الْمُفَاجَأَةِ ، كَقَوْلِكَ :
« بَيْنَمَا أَنَا مُنْطَلِقٌ إِذْ جَاءَنِي
الصَّدِيقُ » أَوْ « إِذِ الصَّدِيقُ جَاءَنِي »
وَالْمَعْنَى أَنَّهُ جَاءَنِي بَيْنَ أَوْقَاتٍ انْطِلَاقِي

وما بعد « بَيْنًا وَبَيْنَمَا » إِذَا كَانَ
اسْمًا رُفِعَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَمَا بَعْدَهُ خَبَرٌ ،
وَإِذَا كَانَ فِعْلًا كَانَ عَامِلُهُمَا مَحْنُوفًا
يُفَسِّرُهُ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ .
وإِعْرَابُهُمَا : عَلَى الظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ لِأَنَّهُمَا
— فِي الْأَصْلِ — مُضَافَانِ إِلَى أَوْقَاتٍ ،
وَالْأَلْفُ أَوْ « مَا » عَوِّضٌ عَنِ الْمُضَافِ
إِلَيْهِ كَمَا تَقَدَّمَ .

باب التاء

و « طِفْلٌ وَطِفْلَةٌ » و « طَبِيٌّ وَطَبِيبَةٌ »
و « إِنْسَانٌ وَإِنْسَانَةٌ » .

ولا تَدْخُلُ هذه التاء في خمسة أوزان :
(١) « فَعِيلٌ » بمعنى مَفْعُولٌ إن تبعَ
موصوفه ، نحو « كَفَّ خَضِيبٌ »
و « مِلْحَقَةٌ غَسِيلٌ » وشد « مِلْحَقَةٌ »
جديدة .

فإن كانَ بمعنى فاعِلٍ نحو « عَتِيقَةٌ »
و « ظَرِيفَةٌ » كانَ مؤنَّثُهُ بالهاء
وإن كانَ بمعنى مَفْعُولٍ ولكن لم
يُذَكَّرِ الموصوفُ نحو « رَأَيْتُ قَبِيلَةَ
بَنِي فُلَانٍ » كان مؤنَّثُهُ بالهاء منعاً
للالتهباسِ بالْمُذَكَّرِ .

(٢) « فَعُولٌ » بمعنى فاعِلٍ نحو « امرأةٌ
صَبُورٌ وَشَكُورٌ وَفَخُورٌ » وقد جاءَ
حرفٌ شاذٌّ قالوا : « هِيَ عَدُوَّةُ اللَّهِ » (٥)
فإذا كانَ في تَأْوِيلِ مَفْعُولٍ لِحَقَّتْ
التاء نحو الحُمُولَةُ » و « الرُّكُوبَةُ »
و « الحُلُوبَةُ » تقولُ : « هذا الجملُ
رَكُوبَتُهُمْ وَأَكُوبَتُهُمْ » .

تأ - اسمُ إشارةٍ للمفردة المؤنثة وبنائوه
على السكون (= اسم الإشارة) .

تَاءُ التَّأْنِيثِ - تَكُونُ في الفعلِ ساكنةً
كـ « فَهِمْتُ » و متحرِّكةً كـ « تَفْهَمُ »
ولا تكونُ في الاسمِ إِلَّا مُتَحَرِّكَةً
كـ « فَاهِمَةٌ » .

ولما كانتِ التَّاءُ في أَصْلِ وَضْعِهَا في
الاسمِ للفرقِ بَيْنَ المذَكَّرِ والمؤنَّثِ
في الأوصافِ المُشْتَقَّةِ المُشتركةِ
بَيْنَهُمَا ، كـ « نَبِيٍّ وَنَبِيَّةٍ » و « أَدِيبٍ
وَأَدِيبَةٍ » فلا تَدْخُلُ على المختصِّ
بالنساءِ كـ « طَالِقٍ ، وَحَامِلٍ ، وَطَامِثٍ
وَمُرْضِعٍ وَفَارِكٍ » (١) وعانس (٢) ،
كما لا تَدْخُلُ على المختصِّ بالرجالِ
كـ « أَكْمَرٌ » (٣) ، وَاَدَّرٌ (٤) .

ولا تَدْخُلُ على أسماءِ الأجناسِ
الجامدةِ ، وشد : « رَجُلٌ وَرَجُلَةٌ »
و « فَتًى وَفَتَاةٌ » و « غُلَامٌ وَغُلَامَةٌ »

(١) الفارك : المبيضة لزوجها .

(٢) العانس : البكر التي فاتها الزواج .

(٣) الأكرم : عظيم الكمرة وهي حشفة القبل .

(٤) الآدر : عظيم الخصية .

(٥) قال سيويو : شبهوا عدوة بصديقة .

تاء العوض -

هي التاء التي تلحقُ اسماً حذفتُ
فأَوْه فَعُوْضَتِ التاء عنها كـ « زِنَة »
أصلها : وَزَنَ ، أو حذفتُ عينه
نحو « إِقَامَة » أصلها : إِقَامَ ، أو
حذفتُ لامه كـ « سَنَة » أصلها :
سَنَوُْ أو سَنَهْ بدل ليل جمعها على
سنواتٍ أو سَنَهَاتٍ .

تاء القسم - من حُرُوفِ الجر وهو
مُختصٌّ بـ « الله » و « رَبِّ » مضافاً
للكعبة أو لياء المتكلم نحو (تالله
لأكيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ)^(٢) و « تَرَبِّ »
الكعبة » و « تَرَبِّي لِأَذْهَبَنَّ »
وندر « تالرحمن » .

تاء المبالغة - هي التي تؤكد أحياناً
وزن الفاعل كـ « رَأَوِيَة » و « نَابِغَة »
وقد تأتي لتوكيد المبالغة كـ « عَمَلَامَة »
و « نَسَابَة » .

تاء المضارعة - هي من حُرُوفِ المضارعة
« أُنيت » التي لا بُدَّ للمضارع أن يبدأ
بواحدة منها ، وتكون « التاء » إمّا
علامة تأنيث كـ « هِنْدُ تَكْتُبُ »
أو حرف خطابٍ للمذكر كـ « أَنْتَ
تَعْلَمُ » .

(٣) « مِفْعَال » نحو « مِهْذَار »
و « مِكْسَال » و « مِبْسَام » .

(٤) « مِفْعِيل » نحو « امْرَأَةٌ مِعْطِير »
و « مِثْشِير » من الأشر : وهو الكبر
و « فَرَسٌ مُحْضِير » كثير الجري .
وشذ حرف قالوا : « امْرَأَةٌ مِسْكِينَة »
شبهوها بفقره .

(٥) « مِفْعَل » كَمِغْشَمَ وَمِدْعَسَ
وَمِهْذَرَ^(١) .

وقد تكونُ التاء لغير التأنيث ، فتكون :
للتعريب ، والتّمييز ، والعوض ،
والمبالغة ، والنسب ، (= جميعها
في تاء التعريب ، وتاء التّمييز .. وهكذا)

تاء التعريب -

هي التاء اللاحقة للاسم الأعجمي
إشعاراً بتعريبه كـ « كَيْلَجَة » في
« كَيْلَج » اسم لمكيالٍ لأهل العراق .

تاء التّمييز -

هي التاء التي تُتميز الواحدَ من جنسه
كثيراً في اسم الجنس الجمعي كـ « تَمَر »
و « تَمْرَة » و « تَمَل » و « تَمَلَة » ولعكس
ذلك قليلاً نحو « كَم » و « كَمَة » .

(١) المغشَم : الذي يركب رأسه لا يشبه شيء عمّا يريد ،
والمدعس : الطعان . المهذر : الهاذي .

(٢) الآية « ٥٧ » الانبياء (٢١) .

تَأْنِيْثُ الْفِعْلِ (= الْفَاعِلُ ٨)

التَّأْنِيْثُ وَالتَّذْكِيرُ -

١ - تقسيم الاسم إلى مُذَكَّرٍ ومُؤَنَّثٍ
يَنْقَسِمُ الْأَسْمُ إِلَى مُذَكَّرٍ ومُؤَنَّثٍ ،
فالمُذَكَّرُ - وهو الأصل - كـ « رجُلٌ »
والمؤنَّث كـ « فاطمة » .

٢ - المؤنَّث حَقِيقِيٌّ وَمَجَازِيٌّ :

المؤنَّث بُوعَانٌ : حَقِيقِيٌّ ، وهو :
ما دَلَّ عَلَى أَنَّهُ كـ « امْرَأَةٌ » و
« فَاضِلَةٌ » .

ومجازي ، وهو : ما عَامَلَتْهُ الْعَرَبُ
مُعَامَلَةَ الْمُؤَنَّثَاتِ الْحَقِيقِيَّةِ « كَالشَّمْسِ
وَالْحَرْبِ وَالنَّارِ » والمدار في هذا على
النقل ، ويستدل على ذلك بالضَّميرِ
العائدِ عليه نحو (النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ
الَّذِينَ كَفَرُوا) (٢) (حَتَّى تَضَعَ
الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا) (٣) .

وبالإشارة إليه نحو (هَذِهِ جَهَنَّمُ) (٤)
وبشُبُوتِ التَّاءِ في تَصْغِيرِهِ ، نحو :
« عِيسَى وَأُذَيْنَةُ » مُصْغَرِيَّ
عَيْنٍ وَأُذُنٍ .

أو في فعله ، نحو (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ) (٥)

وحركة التاء كحركة أخواتها تُضَمُّ إِذَا
كَانَ مَاضِي الْفِعْلِ رَبَاعِيًّا نَحْوُ « أَكْرَمَ
يُكْرِمُ » و « بَدَّرَ يَبْدُرُ » وَإِنْ كَانَ
ثَلَاثِيًّا أَوْ خَمَاسِيًّا أَوْ سُدَاسِيًّا فَتَفْتَحُ التَّاءُ
وَأَخَوَاتُهَا نَحْوُ « حَفِظَ يَحْفَظُ » و « انْطَلَقَ
يَنْطَلِقُ » و « اسْتَعْجَلَ يَسْتَعْجِلُ » .

تَاءُ النَّسَبِ -

هي التي تَلْحَقُ صِيغَةً مُنْتَهَى الْجُمُوعِ
لِلدَّلَالَةِ عَلَى النَّسَبِ كـ « أَشَاعِرَةٌ »
جمع أشعري و « قَرَامِطَةٌ » جمع
قُرْمُطِي ، أو لِلْعُوضِ عَنْ « يَاءٍ »
مَحذُوفَةٍ كـ « زَنَادِقَةٌ » جمع زَنَدِيقٍ ،
أو لِلإِلْحَاقِ بِمُفْرَدٍ كـ « صَيَّارِفَةٌ » (١)
فإنها مَلْحَقَةٌ بِكَرَاهِيَّةٍ .

تان (= اسم الإشارة ٢)

تَانٍ وَتَيْنٌ - اسما إشارة ، فالأول لحالة
الرَّفْعِ وَلَكِنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْأَلْفِ ، والثاني
لِحَالِ التَّنْصِيبِ وَالْجَرِّ وَلَكِنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى
الْيَاءِ ، وَقَدْ تَدَخَّلَهُمَا « هَا » لِلتَّنْبِيهِ
فَيُقَالُ « هَاتَانِ » و « هَاتَيْنِ » . وَقَدْ
تَلَحَّقَهُمَا « كَافُ الْخَطَابِ » فَتَبْعِدُ
« هَا » التَّنْبِيهِيَّةُ فَتَقُولُ « تَانِيكَ » و « تَيْنِيكَ »
وَأَيْضًا « تَانِيكُمَا وَتَانِيكُمُ » وَتَانِيكُنَّ »
وَمِثْلُهَا « تَيْنِيكُمَا وَتَيْنِيكُمُ وَتَيْنِيكُنَّ » .

(١) جمع صيرف : وهو الختال في الأمور .

(٢) الْآيَةُ ٧٢ : الْحَج (٢٢) .

(٣) الْآيَةُ ٤ : مُحَمَّد (٤٧) .

(٤) الْآيَةُ ٦٣ : يَس (٣٦) .

(٥) الْآيَةُ ٩٤ : يَوْسُف (٢) .

بإضمار فعلٍ واجب الحذف .

تُجَاهَ - تقول « جلستُ **تُجَاهَ** المسجد »
أي مقابله وهي ظرف مكان منصوب .
تَحْتَ - ظرف مكان ، وهي من أسماء
الجهات (= أول ودون وأسماء
الجهات) .

التحذير -

١ - تعريفه :

هُوَ تَنْبِيهُ الْمُخَاطَبِ عَلَى أَمْرٍ مَكْرُوهٍ
لِيَجْتَنِبَهُ .

٢ - قسماه :

(١) ما يكون بلفظ « إِيَّاكَ » وفروعه
وهذا عامله محذوف وجوباً ، سواءً
أكان معطوفاً عليه أم مَوْصُولاً
بـ « مِنْ » أو متكرراً نحو « إِيَّاكَ
والتواني »^(٢) ونحو « إِيَّاكَ مِنَ التواني »^(٣)
وأما نحو قوله :

فإِيَّاكَ إِيَّاكَ المراءِ فَإِنَّبَهُ
إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبُ
فعلى تقدير « مِنْ » محذوفة للضرورة ،

(٢) أصله : احذر تلاقي نفسك والتواني ، فحذف
الفعل وفاعله ، ثم المضاف الأول . وهو
« تلاقي » وأنيب عنه « نفسك » ، ثم حذف
المضاف الثاني ، وهو نفس وأنيب عنه الكاف .
فانتصب وانفصل .

(٣) أصله : باعد نفسك من التواني ، حذف الفعل
والفاعل والمضاف ، فانتصب الضمير وانفصل .

وبسقوطها من عددٍ كقول حميد
الأرقط يصف قوساً عربيةً :

أَرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ قَرَعٌ أَجْمَعُ
وهي ثلاث أذرعٍ وإصبع^(١)

٣ - المؤنث : ثلاثة أقسام :

ينقسم المؤنث إلى لفظي ، ومعنوي
ولفظي معنوي .

فالمؤنث اللفظي : مَا كَانَ عِلْمًا
لَمَذْكَرٍ وَفِيهِ عِلَامَةٌ مِنْ عِلَامَاتِ
التأنيث كـ « طَرْفَةٌ » و « كِنَانَةٌ »
و « زَكْرِيَاءُ » .

والمؤنث المعنوي : ما خلا من العلامة ،
وكان علماً لمؤنث كـ « زَيْنَب » ،
و « أُمُّ كُلْثُوم » .

والمؤنث اللفظي المعنوي : مَا كَانَ
عِلْمًا لِمُؤنث ، وفيه علامة التأنيث
كـ « صَفِيَّة » و « سَعْدَى » و « خَنْسَاء »
٤ - علامتا التأنيث :

للتأنيث علامتان : « التاء » و « ألف »
التأنيث (= تاء التأنيث وألف
التأنيث) .

تَبَّأَ لَهُ - من تَبَّ يَتَبُّ كضرب : خابَ
وخسر ، وهي منصوبة على المصدر

(١) يقال : قوس فرع : إذا علت من طرف الغصن
لا من جذعه .

التَّحْذِيرُ - الحثُّ عَلَى أَمْرٍ بِشِدَّةٍ
وأدواته :

« هَلَّا ، وَأَلَّا ، وَلَوْلَا ، وَأَلَّا »

إن دخلت على مضارع ، وإن دخلت

على الماضي فهي للتنديم (= في أحرفها
وَأَنَّ المصدرية) .

تَحْوِيلٌ - تَعْمَلُ عَمَلًا « كان »

لأنها بمعنى صار . (= كان وأخواتها ٢

تعليق) .

تَحِيزٌ - مِنْ أَخَوَاتِ « ظَنَّ » وتشترك

معها في أحكام نحو قول جندب

ابن مرة الهذلي :

تَحِيزْتُ غُرَارَ إِثْرِهِمْ دَلِيلًا

وَفَرَّوْا فِي الْحِجَازِ لِيُعْجِزُونِي^(٤)

(= ظنَّ وأخواتها) .

التَّرْخِيمُ - ثلاثة أنواع :

(١) تَرْخِيمُ التَّصْغِيرِ .

(٢) تَرْخِيمُ الضَّرُورَةِ .

(٣) ترخيم النداء .

(= في أحرفها) .

= الواسعة ، وباء « ببرزة » بمعنى في ، المعنى :

أترك سبيل الهدى لمن يطلبه ، وأبرز منه إلى
طريق الضلال إذا اضطررك القدر .

(٤) « غرار » اسم واد وهو المفعول الأول لـ

« تحيَّز » و « دليلًا » مفعول ثان .

أَيَّ « مِنْ الْمِرَاءِ » ولا خلاف في جواز

« إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا » لصلاحيته

لتقدير « مِنْ »^(١)

ولا تكون « إِيَّا » في هذا الباب

لمتكلم ، وشذ قول عمر (رض)

« لَتُنْذِرَنَّ لَكُمْ الْأَسْلَ وَالرَّامِحُ وَالْبَثَامُ ،

و « إِيَّاي » وأن يحذف أحدكم

الأرنب » .

ولا تكون لغائب ، وشذ قول بعض

العرب : « إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السَّتِينَ

فِيَّاهُ وَإِيَّا الشَّوَابَّ » .

(ب) أن يذكر « الْمُحَذَّر » بغير

لَفْظِ « إِيَّا » أو يقتصر على ذكر

« المحذر منه » وإنما يجب الحذف

إن كررت أو عطف ، فالأول

نحو « نَفْسَاكَ نَفْسَاكَ ، و « الْأَسَدَ

الْأَسَدَ » ، والثاني نحو (نَاقَةَ اللَّهِ

وَسُقْيَاهَا)^(٢) وفي غير ذلك يجوز

إظهار العامل كقول جرير يهجو

عمر بن لحيان التميمي :

خَلَّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي الْمَنَارَ بِهِ

وَابْرُزْ بِبِرْرَةٍ حَيْثُ اضْطَرَّكَ الْقَدَرُ^(٣)

(١) وخالف في الجواز : الجواليقي في شرح أدب

الكاتب انظر (إياك وأن تفعل) .

(٢) الآية « ١٣ » الشمس (٩١) .

(٣) المنار : حدود الأرض . البرزة : الأرض =

ترخيمُ التَّصْغِيرِ -

١ - حقيقته :

تصغيرُ الاسم بتجريدِهِ من الزوائد^(١) ،
فإن كانتْ أَصُولُهُ ثلاثةً صُغِّرَ على
« فُعَيْل » ، وإن كانَ أربعةً صُغِّرَ
على « فُعَيْعِل » فتقول في معطف
« عَطِيف » وفي أَزهر : « زَهَيْر »
وفي حامد ، وحَمْدان ، ونحمود ،
وأحمد « حُمَيْد » وتقول في قِرطاس
وعُصْفُور « قَرَيْطس وعُصَيْفِر »
٢ - المؤنثُ وتَصْغِيرُ الترخيم :

إذا كان المصغَّرُ تَصْغِيرَ التَّرخِيمِ ثَلَاثِيَّ
الأصول ، ومُسَمَّاهُ مُؤنَّثٌ لِحَقَّتِهِ
النَّاءُ ، فتقول في سَوْداء ، وحُبلى ،
وسُعَاد « سَوَيْدَة » و « حُبَيْلَة »
و « سَعِيدَة » .

وإذا صُغِّرَ تَصْغِيرَ تَرْخِيمِ الأوصافِ
الخاصَّةِ بالمؤنَّثِ نحو : حَائِضٌ وطالِقٌ
قلت : « حَيْيِض » و « طَائِيق » .

تَرْخِيمُ الضَّرُورَةِ - يجوزُ ترخيمُ غيرِ
المنادى - وهو ترخيمُ الضَّرُورَةِ -

بثلاثة شروط :

- (١) أن يكون ذلك في الضرورة .
(٢) أن يصلح الاسم للنداء ، فلا
يجوزُ في نحو « الغلام » لوجود « أل »
(٣) أن يكون إمَّا زائداً على الثلاثة ،
أو محتوماً بناءً التَّأْنِيثِ فالأول كقول
امرئ القيس :

لَنِعْمَ الْفَتَى تَعَشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
طَرِيفُ بَنٍ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْحَصْرِ^(٢)
أَرَادَ ابْنَ مَالِك . والثاني كقول الأسود
ابن يَغْفَر :

وهذا رِدَائِي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ
لَيْسَلْبَتِي حَقِّي أَمَالُ بَنٍ حَنْظَلٍ
أَرَادَ ابْنَ حَنْظَلَةَ .

ولا يمتنع الترخيمُ في الضَّرُورَةِ على
لُغَةٍ مَنْ يَنْتَظِرُ بَدِيلَ قَوْلِ جَرِيرِ :

أَلَا أَضَحَّتْ حِبَالُكُمْ رِيَاماً^(٣)

وَأَضَحَّتْ مِنْكَ شَاسِعَةٌ أُمَامَا
أَرَادَ : أُمَامَةً ، وفُهِمَ مِنْ عَدَمِ
اشتراط التعريفِ في ترخيمِ الضَّرُورَةِ
أنه يجيء في النكبرات كقوله :

« لَيْسَ حَيَّيْ عَلَى الْمُنُونِ بِخَالٍ » أي بخالد .

تَرْخِيمُ النِّدَاءِ -

١ - تعريفه :

(٢) الخصر : البرد .

(٣) جمع رمة : وهي القطعة البالية من الحبل .

(١) أي الزوائد الصالحة للبقاء في تصغير غير الترخيم

ليخرج نحو « متدحرج » و « مخرنجم » لامتناع

بقاء الزيادة فيهما لإخلاله بالزنة عند تصغير غير

الترخيم فلا يسمى تصغيرها على « دحرج »

و « حريجم » تصغير ترخيم .

جَارِيُّ لَا تَسْتَنْكِيرِي عَدِيْرِي
سِيرِي وَإِشْفَاقِي عَلَى بَعِيرِي
الأصلُ : يَا جَارِيَّةُ .

والثاني : وهو المجردُ من تاء التأنيث ،
فَلَا يُرَخِّمُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ : عَلَمًا ،
زائداً على ثلاثة ك « جَعْفَر » و
« سَعَاد » فَلَا يُرَخِّمُ غَيْرُ الْعَلَمِ ،
وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

صَاحِ شَمْرٌ وَلَا تَنْزَلْ ذَاكِرَ الْمُوْ
تِ فَنَسِيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ
فَضْرُورَةٌ . وَلَا يُرَخِّمُ مَا لَمْ يَزِدْ عَلَى
ثَلَاثَةٍ ، سِوَاءِ أَكَانَ سَاكِنَ الْوَسْطِ
ك « دَعْدُ » أَمْ مَتَحَرَّكَه ك « سَبَأُ » .

٤ - مَا يُحذفُ لِلترخيم :

المحذوفُ لِلترخيم إمَّا « حرف » أو
« حرفان » أو « كلمة » أو « كلمة
وَحَرْف » فأمَّا الحرف وهو الغالبُ ،
فَنَسُو « يَا جَعْفُ » و « يَا سَعَا »
و « يَا مَال » . فِي ترخيم : جَعْفَر ،
وَسَعَاد ، وَمَالِك .

وَأَمَّا الحرفان ، فَذَلِكَ إِذَا كَانَ الَّذِي
قَبْلَ الْآخِرِ حَرْفَ عِلَّةٍ ، سَاكِنًا ،
زَائِدًا ، مُكْمَلًا أَرْبَعَةً فَصَاعِدًا ،
مُسَبُّوْقًا بِحَرْكَةِ مُجَانِسَةٍ ، ظَاهِرَةً أَوْ
مُقَدَّرَةً ، تَقُولُ مَثَلًا فِي أَسْمَاءِ
« يَا أَسْمُ » وَفِي مِرْوَانَ « يَا مِرْوُ »

هُوَ حَذَفُ آخِرِ الْكَلِمَةِ حَقِيقَةً
أَوْ تَنْزِيلًا فِي النَّدَاءِ ، عَلَى وَجْهِ
تَخْصُوصٍ .

٢ - شُرُوطُهُ :

شُرُوطُ تَرْخِيمِ النَّدَاءِ : أَنْ يَكُونَ
الْمُنَادَى مَعْرُوفَةً ، غَيْرَ مُسْتَعَاثٍ ،
وَلَا مَتَدُوبٍ ، وَلَا ذِي إِضَافَةٍ ،
وَلَا ذِي إِسْنَادٍ ، وَلَا مُخْتَصٍّ بِالنَّدَاءِ ،
فَلَا تَرْخِمُ الْنَكْرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ
كَقَوْلِ الْأَعْمَى « يَا رَجُلًا خُذْ
بِيَدِي » ، وَلَا قَوْلِكَ « يَا لَخَالِدِ »
وَلَا « وَاخَالِدَاه » وَلَا « يَا أَمِيرَ
الْبِلَادِ » وَلَا « يَا جَادَ الْمَوْلَى » وَلَا
« يَا فُلً » .

٣ - الْأَسْمُ الْقَابِلُ لِلترخيمِ قِسْمَانِ :
(أ) مُخْتَوِمٌ « بَتَاءُ التَّأْنِيثِ » الَّتِي تَقْلَبُ
عِنْدَ الْوَقْفِ هَاءً .

(ب) مَجْرَدَةٌ مِنْهَا

فَالْأَوَّلُ : وَهُوَ الْمُخْتَوِمُ بِـ « تَاءِ التَّأْنِيثِ »
فَيُرَخِّمُ بِحَذْفِ التَّاءِ فَقَطْ ، سِوَاءِ
أَكَانَ عَلَمًا أَمْ لَا ، ثَلَاثِيًّا ، أَمْ
زَائِدًا عَلَى الثَّلَاثَةِ ، نَحْوَ قَوْلِ امْرِئِ
الْقَيْسِ :

أَفَاطِمُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ
وَأِنْ كُنْتُ قَدْ أَرْمَعْتُ صَرْمِي فَأَجْمَلِي
الأصلُ : أَفَاطِمَةُ . وَقَوْلُ الْعَجَّاجِ
يُخَاطِبُ امْرَأَتَهُ :

وفي منصور « يا منصُّ » وفي شمال
« يا شملُّ » وفي قنديل « يا قندُّ »
وفي مصطفون علماً « يا مُصْطَفُ »
ومن ذلك قول الفرزدق يخاطب
مروان بن عبد الملك :
يا مروُّ إنَّ مطيَّتي محبوسَة
ترجُّو الحباءَ وربُّها لم ييأسِ
وقول لبيد :

يا أَسْمُ صَبْرًا على ما كان من حَدَث
إنَّ الحوادثَ مَلَقِيَّ ومُنْتَظَرُ
وأما « الكلمة » فذلك في المركَّب
المزجيّ ، تقولُ في « معديكرب »
يا معدي .

وأما « الكلمة والحرف » فذلك في
« اثنا عشر » علماً تقول إذا رَحِمْتَهُ
« يا اثنُ » لأنَّ عَشْرَ في موضعِ
النون ، فنزلت هي والألفُ منزلةَ
الزيادة في « اثنان » علماً .

هـ - حركة آخر المرحم :

الأكثر أن يُنَوَّى المحذوفُ ، فلا
تُغَيَّرُ حركةُ ما بقي ، لأنَّ المحذوفَ
في نيَّة المأفوضِ ، وتُسَمَّى لغةُ
« مَنْ يَنْتَظِرُ » تقولُ في جِعْفَرِ
« يا جَعْفُ » بالفتح ، وفي حارث
« يا حارِ » بالكسر ، وفي منصور
« يا منصُّ » بالضم ، وفي هِرْقَلِ

« يا هِرْقُ » بالسكون ، وفي ثمود ،
وعلاوة ، وكروان أعلاماً « يا ثَمُو »
و « يا علا » و « يا كَرَو » .
ويجوزُ ألاَّ يُنَوَّى المحذوفُ ، فيجعلُ
آخر الباقي بعد الحذف كأنه آخر الاسمِ
في أصل الوضع ، وتُسَمَّى لغة من
لا يَنْتَظِرُ ، فنقول « يا جَعْفُ »
و « يا حارُ » و « يا هِرْقُ » بالضم
فيهنَّ ، وكذلك تقول « يا مَنْصُ »
بضمّة حادثة للبناء .

وتقول « يا ثَمِي » ترخيم « يا ثمود »
بإبدال « الضمّة » « كسرة » و « الواو »
« ياء » إذ لَيْسَ في العربيّة اسمٌ
معربٌ آخره واوٌ لازمة مضمومٌ
ما قبلها ، وتقول « يا علاء » ترخيم
علاوة - على لغة من لا ينتظر -
بإبدال الواو همزةً لتطّرفها إثر
ألف زائدة كما في كساء ، وتقول
« يا كَرَا » ترخيم من لا ينتظر
ل « كروان » بإبدال الواو ألفاً
لتحرّكها وانفتاح ما قبلها كما في
العصا .

٦ - اختصاص ما فيه « التاء » بأحكام :
منها :

(١) أنه لا يُشْتَرَطُ لترخيمه علميّة
ولا زيادة على الثلاثة كما مرّ .

لواحد نحو : « تركت الكاذب » ،
(= ظن وأخواتها) .

التركيب المزجي - هو أن يجعل الاسمان
اسماً واحداً ، لا بإضافة ولا بإسناد ،
بل ينزل عجزه من صدره منزلة
تاء التانيث كـ « بعلمك » و « بختنصر »
وله أبحاث في (= الممنوع من الصرف)
و « النسب » و « التصغير » .

التصغير

١ - تعريفه :

تغيير مخصوص في بنية الكلمة .

٢ - فوائده ست :

(١) تقليل ذات الشيء نحو « كليب »

(٢) تحقير شأنه نحو « رجيل » .

(٣) تقليل كميته نحو « دريهات »

(٤) تقريب زمانه نحو « قبيل »

العصر » و « بعيد الظهر » .

(٥) تقريب مسافته نحو « فويق »

الميل » و « تحت البريد » .

(٦) تقريب منزلته نحو « أخي »

وزاد بعضهم على ذلك : التعظيم نحو

« دويهية » ، والتحبب نحو « بنية » .

٣ - شروطه :

شروطه أربعة :

(أحدا) أن يكون اسماً فلا يصغر

الفعل ولا الحرف ، وشدة تصغير

(٢) أنه إذا حذفت منه التاء ، لم يستبمع

حذفها حذف حرف قبلها فتقول في

« عَقَبَاة » وهي صفة للعقاب ،

وهو ذو المخالب الحداد : « يا عَقْنَبَا »

(٣) أنه لا يرخم إلا على نية المحذوف

أي لغة من ينتظر خوف الالتباس

بالمذكر الذي لا ترخيم فيه ، تقول

في ترخيم « مُسَلِّمَة » و « حارثة »

و « حفصة » - « يا مُسَلِّمَ ويا حارثَ

ويا حفصَ » بالفتح ، فإن لم يُخَفَّ

لبس جازت اللغة الأخرى لغة

من لا ينتظر كما في « همزة »

و « مُسَلِّمَة » علم رجل .

(٤) أن نداءه مُرَحِّمًا أكثر من ندائه

تاماً كقول امرئ القيس : أَفَاطِمُ

مهلاً .. البيت . كما يشاركه في الحكم

الأخير « مالك وعامر وحارث »

فترخيمهن أكثر من تركه لكثرة

استعمالهن .

ترك

(١) من أفعال التصغير ، وهي من

أخوات « ظن » وتشارك معها في

أحكام نحو (وتركننا بعضهم

يومئذ يَمُوجُ في بعض) (١) .

(٢) وقد تأتي بمعنى فارق فتعبدى

(١) الآية « ١٠٠ » الكهف (١٨) .

لتصغير الحماسي وذلك أنه لا بُدَّ في كلِّ تَصْغِيرٍ من ثلاثة أَعْمَالٍ : ضم الحرف الأول ، وفتح الثاني (٢) ، واجتلاب ياءٍ ثالثة (٣) كما مرَّ .

فإذا كان المصغرُ ثَلَاثِيًّا ، اقتصر على ذلك وهي بنية « فُعَيْل » كـ « فُلَيْس » وإن كان متجاوزاً الثلاثة احتيج إلى عَمَلٍ رابع ، وهو « كَسْرٌ ما بعد ياء التصغير » ثم إن لم يكن بعد هذا الحرف المكسور حرف لين قبل الآخر في المكبر فبنيتُهُ « فُعَيْعِل » كـ « جَعْفَرٌ وَجُعَيْفِر » .

وإن كان بعده حرف لين قبل الآخر في المكبر فبنيتُهُ « فُعَيْعِل » .

فإن كان حرف اللين الموجود قبل آخر المكبر « ياءً » سلمت في التصغير لمناسبتها للكسرة كـ : « قُنْدِيل » و « قُنَيْدِيل » .

= قصد به حصر الأقسام وليس جارياً على اصطلاح التصريف ، فإن أحمرأ ومكيراً وسفيرجاً وزنها التصريفي « أَفَيْعِل ومفيعِل وفَعِيل » وكلها في التصغير « فَعِيل » .

(٢) فإن كان المكبر مضموم الأول مفتوح الثاني كـ « صرد » فيقدّران في مصغره كـ « صريد » .

(٣) لذلك لم يكن نحو « زَمَيْل » وهو الجبان الضعيف ، و « لَغَايَزَى » من الغز في كلامه تصغيراً لأن الحرف الثاني منها غير مفتوح ، بل ساكن مدغم فيما بعده ، ولأن الياء غير ثالثة بل رابعة .

فعل التعجب نحو « ما أَحْيَيْسِنَه » .
(الثاني) ألاَّ يكون مُتَوَعَّلًا في شبه الحرف ، فلا تَصْغِيرُ الْمُضْمَرَات ، ولا « مَنْ وَكَيْفَ » ونحوهما .

(الثالث) أن يكون خالياً من صِيغِ التَّصْغِيرِ وشبهها ، فلا يُصْغَرُ نحو « كُمَيْت » لأنه على صيغة التَّصْغِيرِ .
(الرابع) أن يكون قابلاً لصيغة التَّصْغِيرِ ، فلا تَصْغَرُ الْأَسْمَاءُ الْمُعْظَمَةُ كـ « أَسْمَاءُ اللَّهِ وَأَنْبِيَاءُهُ وَمَلَائِكَتُهُ » ولا « جَمْعُ الْكُثْرَةِ » و « كُلٌّ وَبَعْضٌ » ولا « أَسْمَاءُ الشُّهُورِ » و « الْأُسْبُوعِ » و « الْمَحْكِيِّ » و « غَيْرٌ » و « سِوَى » و « الْبَارِحَةِ » و « الْغَدِّ » و « الْأَسْمَاءُ الْعَامِلَةُ » .

٤ - علاماته :

علاماته ثلاثٌ : ضمُّ أولِهِ ، وفتحُ ثانيهِ ، واجتلابُ ياءٍ ثالثة .

٥ - أبنيته :

أبنيته ثلاثةٌ :

(١) « فُعَيْل » كـ « رُجَيْل » لتصغير الثلاثي .

(٢) « فُعَيْعِل » كـ « جُعَيْفِر » لتصغير الرباعي .

(٣) « فُعَيْعِيل » (١) كـ « دُنَيْيِر »

(١) الوزن بهذ الصيغ اصطلاح خاص بهذا الباب =

وعُلِيد « بحذف النون وقلب الألف ياءً لوقوعها بعد كسرة ، ولم تُصَحَّح ويفتح ما قبلها لأنها للإلحاق بسفرجل ويشد عن جبيع ما تقدّم : «مُعْيِرِيَان» تصغير مغرب ، وقياسها «مَغْرِب» و «عُشَيَان» تصغير عشاء وقياسها : عُشِيَّة و «أُنَيْسِيَان» تصغير إنسان ، والقياس : أنيسان و «لَيْسِيَّة» تصغير لَيْلَة ، والقياس : لَيْسَلَة ، و «رُؤَيْجِل» تصغير رجل : وقياسها : رُجِيل .

و «أُصَيْبِيَّة» تصغير صَيْبِيَّة ، وقياسها صَيْبِيَّة ، و «أُعْيِلِمَة» تصغير غلِمة وقياسها : غلِيمَة و «أُبَيْسُون» تصغير : بَيْسُون وقياسها : بَيْسُون و «عُشَيْشِيَّة» تصغير : عَشِيَّة ، وقياسها : عَشِيَّة .

٧- المستثنى من كسر ما بعد الياء : تقدّم أنه يجب كسر ما بعد ياء النسب مما تجاوز ثلاثة الأحرف ، ويُسْتَثْنَى من هذه القاعدة أَرْبَعُ مسائل يُفْتَحُ فيها ما بعد ياء النسب .

(إحداهما) ما قبل علامة التأنيث : سواء أكانت تاءً أم ألفاً كما «شَجَرَة» وحبلى فتقول في تصغيرهما «شُجَيْرَة» و «حُبَيْلِي» .

(الثانية) ما قبل أَلِفِ التأنيث الممدودة

وإن كان حرف اللين «واوآ» أو «ألفاً» قلبها «ياءين» لسكونهما وانكسار ما قبلهما ك «عُصْفُور» و «عُصْفِير» و «مصباح» و «مُصَيَّبِيح» .

٦- أَلِفَاظٌ يُحذفُ بعضها للتصغير : هناك أَلِفَاظٌ جَاوَزَتْ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ وَلَا يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى وَزْنٍ «فُعَيْعِيل» أو «فُعَيْعِيل» إلّا بما يُتَوَصَّلُ بِهِ فِي بَابِ جَمْعِ التَكْسِيرِ إِلَى مِثَالِي «فَعَالِيل» وَفَعَالِيل^(١) .

فتقول في تصغير «سفرجل» «سُفْرِج»^(٢) بحذف خامسه ، وفي «فرزدق» «فُرَيْرِيق» أو «فُرَيْرِزْد» بحذف خامسه أو رابعه . وفي «مُسْتَخْرِج» «مُخْرِج» بحذف زيادته السين والتاء . وفي أَلَنْدَدَ وَالْيَلَنْدَدَ^(٣) «أَلَيْدَ وَيَلَيْدَ»

بحذف النون فقط ، ويتعين إبقاء الفاضل وفي : حَيْرِزْبُون «حَزْرِيْبِيْن» بحذف الياء وقلب الواو ياء وفي سَرَنْدِي وَعَلَنْدَا «سُرَيْنِدَ وَعَلَيْنِدَ» بحذف الألف وإبقاء النون ، أو «سُرِيدَ

(١) أي إن الحذف والقلب الذي يكون في حالة الجمع تحذف وتقلب مثله في حالة التصغير .

(٢) لأن جمعها على «سفرج» وهو «فعاليل» وهكذا غيرها .

(٣) معناها : الألد ، وهو الخضم الشحيح الذي لا يرغب إلى الحق .

و «سَعِيدَان»^(٢) و «عُطَيْفَان»
و «سَلَيْمَان» و «مُرَيَّان» .

(٣) أن تكون الألف رابعة في اسم
جنس ، ليس على وزن من الأوزان
الآتية : (فَعْلَان - فُعْلَان - فِعْلَان)
ك «ظُرْبَان» و «سَبْعَان» يقال في
تصغيرهما : «ظُرَيْبَان وَسَبْيعَان» .

(٤) أن تكون الألف خامسة في اسم
جنس ، أو في حُكْم الخامسة^(٣) نحو
«زَعْفَرَان» و «عُقْرُبَان»^(٤) و

«أَفْعُون»^(٥) و «صَلْيَان»^(٦) و «عَبَّوْثُرَان»^(٧)
تقول في تصغيرها : «زُعَيْفَرَان»
و «عُقَيْرَبَان» و «أَفْيَعِيَان» و
«صَلْيَيْسِيَان» و «عَبْيَيْشِرَان» .

فإن زادت على ذلك حُدْفَتْ نحو
«قَرَعَبَالَانَة»^(٨) تقول في تصغيرها
«قَرَيْعَة» .

وتقلب ياء لكسر ما بعد ياء التصغير
فيما إذا كانت رابعة في اسم جنس على

ك «حَمَرَاء» تقول في تصغيرهما
«حُمَيْرَاء»

(الثالثة) ما قبل ألف أفعال ك «أَجْمَال»
و «أَفْرَاس» فتقول في التصغير
«أُجَيْمَال» و «أُفَيْرَاس» .

(الرابعة) ما قبل ألف فَعْلَان ك
«سَكْرَان» و «عُثْمَان» فتقول
«سُكَيْرَان» و «عُثَيْمَان» .

٨ - تصغير ما فيه «ألف ونون»
زائدتان :

القاعدة في تصغير ما فيه «ألف ونون»
زائدتان : أن الألف لا تقلب ياء فيما
يأتي :

(١) في الصفات مطلقاً سواء أكان
مؤنثها خالياً من التاء وهو الأصل أم
بالتاء فالأولى نحو «سكران» و «جوعان»
والثانية نحو «عُرْيَان» و «نَدَّمان»
وصَمِيَان (للشجاع) وقَطُون (للبطيء)
تقول في تصغيرها «سُكَيْرَان» و
«جُويَعَان» و «عُرْيَان» و «نُدَيْمَان»
و «صُمَيْيَان» و «قُطَيْبَان» .

(٢) في الأعلام المرتجلة نحو «عُثْمَان»
و «عُمْرَان» و «سَعْدَان» و «غُطَفَان»
و «سَلْمَان» و «مَرْوَان» تقول في
تصغيرها «عُثَيْمَان»^(١) و «عُمَيْرَان»

(١) أما «عُثْمَان» الذي هو اسم جنس لفرخ الجباري،
فتصغيره : عثيمين .

(٢) أما «سعدان» لبنت ذي شوك من مراعي الإبل
الجيدة ، فتصغيره : سعيدين .

(٣) وذلك بحذف بعض الأحرف التي قبلها .

(٤) ذكر العقارب .

(٥) ذكر الافاعي وهي الحيات .

(٦) صليان : بنت .

(٧) نبات خبيث الرائحة .

(٨) اسم لدويبة عظيمة البطن .

(٣) ياءُ النَّسَبِ نحو : «عَبَقَرِيَّ»
وتصغيرها «عَبَيْقَرِيَّ» .

(٤) عَجَزُ المضافِ (٢) نحو «عبد شمس»
وتصغيرها «عبيد شمس» .

(٥) عَجَزُ المركبِ (٣) تركيبَ مَزَجٍ نحو
«بَعْلَبَاكَّ» وتصغيرها «بُعَيْبَاكَّ»

(٦) الألف والنون الزائدتان بعد أربعة
أحرف فصاعداً نحو : «رَعْفَرَان»
و «عَبَوْتَرَان» وتصغيرهما «زُعْفِرَان»
و «عَبَيْشَرَان» .

(٧) علامةُ التثنيةِ نحو «مُسْلِمَيْنِ»
وتصغيرها «مُسَيْلِمَيْنِ» وكذا
«مُسَيْلِمَانِ» .

(٨) علامةُ جمعِ التصحيحِ نحو :
«مُسْلِمِينَ» وتصغيرها «مُسَيْلِمِينَ»
وكذا «مُسَيْلِمُونَ» .

١٠ - حكم ثاني المصغر إذا كان ليناً:
ثاني الاسم المصغر يُرَدُّ إلى أصله إذا
كان ليناً مُنْقَلِباً عن غيره ، لأنَّ
التصغيرَ يَرُدُّ الأشياءَ إلى أصولها ،
ويشملُ ذلك : ما أصله واوٌ فانقلبتْ

(٢) وهو المضاف إليه في المركب الإضافي كـ «عبدالله»
فالتصغير يكون المضاف فقط .

(٣) وهو الكلمة الثانية من هذا المركب فهي أيضاً
لا يطرأ عليها تغيير والتغير يتعلق بالكلمة الأولى
كما هو واضح .

معجم النحو (٨)

وزن «فَعْلَانُ أَوْ فُعْلَانُ أَوْ فِعْلَانُ»
كـ «حَوَّامَانُ» و «سُلْطَانُ» و «سِرْحَانُ»
تقول في تصغيرها «حَوَّيْسَيْنِ»
و «سُلَيْطَيْنِ» و «سُرَيْحَيْنِ»
تشبيهاً لها «بِزِلْزَالٍ وَقِرْطَاسٍ وَسِرْبَالٍ»
إِذْ يُقَالُ فِي تَصْغِيرِهَا «زُلَيْزِيلٌ» وَ
«قُرَيْطَيْسٌ» وَ «سُرَيْبِيلٌ» .
وَأَمَّا الْعِلْمُ الْمَنْقُولُ فَحُكْمُهُ حُكْمُ
مَا نُقِلَ عَنْهُ . فَإِنْ نُقِلَ عَنْ صِفَةٍ
فَحُكْمُهُ حُكْمُ الصِّفَةِ ، وَإِنْ نُقِلَ
عَنْ اسْمٍ جِنْسٍ فَحُكْمُهُ حُكْمُ
اسْمِ الْجِنْسِ ، تَقُولُ فِي «سُلْطَانٍ»
و «سَكْرَانٍ» عَلَمَيْنِ «سُلَيْطَيْنِ»
و «سُكَيْرَيْنِ»

٩ - مَا يُسْتَشْنَى مِنَ الْخَذْفِ :
يُسْتَشْنَى مِنَ الْخَذْفِ لِيَتَوَصَّلَ إِلَى
مِثَالِي «فُعَيْعِلٍ وَفُعَيْعِيلٍ» ثَمَانِي
مَسَائِلَ (١) :

(١) أَلْفُ التَّأْنِيثِ الْمَمْدُودَةِ كـ «حَمْرَاءُ»
و «قُرَفَاءُ» تقول في تصغيرهما
«حُمَيْرَاءُ» وَ «قُرَيْفَاءُ» .

(٢) تَاءُ التَّأْنِيثِ نَحْوُ «حَنْظَلَةٌ»
وتصغيرها : «حَنِيطْلَةٌ» .

(١) أي إن هذه المسائل الثماني لا ينظر إلى الزيادة
فيها ، بل تصغير كأن لم تكن .

لَقَمْتُهُ لَا عَلَى أَصْلِهِ لَعْدَمِ الْحَاجَةِ نَحْوِ «جَاه» مِنَ الْوَجَاهَةِ ، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ «جَوِيَه» لَا وَجِيَه .

١٢ - تَصْغِيرُ مَا حُذِفَ أَحَدُ أَصُولِهِ : إِذَا صُغِرَ مَا حُذِفَ أَحَدُ أَصُولِهِ ، فَإِنْ بَقِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ كـ «شَاكَ» وَ «هَار» ^(١) وَ «مَيْت» بِالْتَخْفِيفِ لَمْ يُرَدَّ إِلَيْهِ شَيْءٌ فَتَقُولُ «تَشْوَيْكَ» وَ «هُوَيْر» وَ «مَيْيَت» .

وَوَجِبَ رَدُّ الْمَحْذُوفِ إِنْ بَقِيَ عَلَى حَرْفَيْنِ ، فَالْمَحْذُوفُ الْفَاءُ نَحْوِ «كُلْ وَخَذْ وَعِدْ» ، وَالْعَيْنُ نَحْوِ «مَذْ وَقْلُ وَبِعْ» وَاللَّامُ نَحْوِ «يَدْ وَدَمْ» أَوْ الْفَاءُ وَاللَّامُ نَحْوِ «قَه» أَوْ الْعَيْنُ وَاللَّامُ نَحْوِ «رَه» بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ كَأَشْهَاءِ أَعْلَامًا ، تَقُولُ : «أَكَيْلٌ وَأُخَيْدٌ وَوُعَيْدٌ» بَرْدُ الْفَاءِ وَ «مُنَيْدٌ وَقُوَيْلٌ وَبُيَيْعٌ» بَرْدُ الْعَيْنِ وَ «يُدَيْةٌ وَدُمِي» بَرْدُ اللَّامِ وَ «وُقَيٌّ وَوُشَيٌّ» بَرْدُ الْفَاءِ وَاللَّامِ وَ «رُويٌّ» بَرْدُ الْعَيْنِ وَاللَّامِ لِيُمْكِنَ بِنَاءُ فُعَيْلٍ . وَإِذَا سَدِيَ بِمَا وَضِعَ ثَنَائِيًّا فَإِنْ كَانَ ثَانِيَةً صَحِيحًا نَحْوِ «هَلْ وَبَلْ» لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ شَيْءٌ حَتَّى يُصَغَّرَ ، وَعِنْدَئِذٍ يَجِبُ أَنْ يَضَعَفَ أَوْ يَزَادَ عَلَيْهِ «يَاء» فَيَقَالُ :

«يَاءٌ» نَحْوِ «قِيَمَةٌ» فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا «قُوَيْمَةٌ» أَوْ انْقَلَبَتْ «أَلْفًا» نَحْوِ «بَابٌ» فَتَقُولُ فِيهِ «بُوَيْبٌ» .

وَمَا أَصْلُهُ يَاءٌ فَانْقَلَبَتْ وَאוْآ نَحْوِ «مُوقِنٌ» تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا «مُيَيْقِنٌ» أَوْ انْقَلَبَتْ أَلْفًا نَحْوِ «نَابٌ» تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا «نَيْيَبٌ» .

وَمَا أَصْلُهُ هَمْزَةٌ فَانْقَلَبَتْ يَاءٌ نَحْوِ «ذَنْبٌ» فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا «ذُوَيْبٌ» وَ مَا أَصْلُهُ حَرْفٌ صَحِيحٌ غَيْرُ هَمْزَةٍ نَحْوِ «دِينَارٌ» وَ «قِيرَاطٌ» فَإِنْ أَصْلُهُمَا «دِنَارٌ» وَ «قِرَاطٌ» وَالْيَاءُ فِيهِمَا بَدَلٌ مِنْ أَوَّلِ الْمُثَلَّثَيْنِ ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِمَا «دُنَيْنِيرٌ» وَ «قُرَيْرِيْطٌ» .

فَخَرَجَ مَا لَيْسَ بِلَيْسٍ نَحْوِ «مَتَعَدٌ» تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا «مُتَيْعِدٌ» بِدُونِ رَدِّ ، أَوْ حَرْفٍ لَيْنٍ مَبْدَلًا مِنْ هَمْزَةٍ تَلِي هَمْزَةً كَأَلْفِ «آدَمَ» فِيهِ تَقْلُبُ وَاوْآ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا «أُوَيْدِمٌ» كَأَلْفِ الزَّائِدَةِ فِي نَحْوِ «شَارِبٌ» تَقُولُ «شُوَيْرِبٌ» وَشَدَّ فِي «عَيْدٌ» «عُيَيْدٌ» وَقِيَاسُهُ : عُوَيْدٌ لِأَنَّهُ مِنْ عَادٍ يَعُودُ ، فَلَمْ يَرُدَّ وَالْيَاءُ لَثَلًا يَلْتَسِمُ بِتَصْغِيرِ «عُودٌ» وَاحِدِ الْأَعْوَادِ .

١١ - تَصْغِيرُ الْمُقْلُوبِ :

إِذَا صُغِرَ اسْمٌ مَقْلُوبٌ صُغِرَ عَلَى

(١) أَصْلُهَا : شَاوُكٌ ، وَهَارُورٌ ، فَحُذِفَتِ الْوَاوُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ مِنَ الشُّوْكَ وَالْجُرْفِ الْهَارِ .

« هُلَيْلٌ » أو « هُلَيٌّ » و « بُلِيلٌ »
أو « بُلَيٌّ » .

وإن كان مُعْتَلًّا وجَبَ التَّصْغِيرُ
قَبْلَ التَّصْغِيرِ فيقال : « لَوَّوْكَيَّ وَمَاءٌ »
أَعْلَامًا ، وذلك لِأَنكَ زِدْتَ عَلَى الْأَلْفِ
أَلْفًا فَالتَّقَى أَلْفَانِ ، فَأَبْدَلْتَ الثَّانِيَةَ
هَمْزَةً ، فَإِذَا صُغِّرْتَ أُعْطِيَتْ حَكْمَ
« دَوٍّ^(١) وَحَيٍّ^(٢) » فَتَقُولُ « لَوَّيَّ وَكُبَيَّ
وَمَوَّيَّ » كَمَا تَقُولُ « دَوَّيَّ وَحَيَّيَّ
وَمَوَّيَّه »^(٣) إِلَّا أَنَّ « مَوَّيَّه » لَامُهُ
هَاءٌ فَرُدَّ إِلَيْهَا .

١٣ - تَصْغِيرُ الْمُؤَنَّثِ الثَّلَاثِيِّ :

إِذَا صُغِّرَ الْمُؤَنَّثُ الْخَالِي مِنْ عِلَامَةٍ
التَّأْنِيثِ الثَّلَاثِيِّ أَصْلًا وَحَالًا كـ « دَارٌ
وَسِنٌ وَأُذُنٌ وَعَيْنٌ » أَوْ أَصْلًا كـ
« يَدٌ » أَوْ مَالًا بِأَنْ صَارَ بِالتَّصْغِيرِ
ثَلَاثِيًّا وَهُوَ نَوْعَانِ :

(١) مَا صَغُرَ تَرْخِيمًا مِنْ نَحْوِ « حُبْلَى
وَسَوْدَاءٌ » .

(٢) مَا كَانَ رُبَاعِيًّا بِمَدَّةٍ قَبْلَ لَامِهِ
الْمُعْتَلَّةِ كـ « سَمَاءٌ »

كُلُّ هَذَا تَلْحَقُهُ التَّاءُ إِنْ أَمِنَ اللَّبْسُ
فَتَقُولُ فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ : « دَوَّيْرَةٌ »

وَسُنَيْنَةٌ وَأَذَيْنَةٌ وَعَيْنَةٌ » وَفِي
الْقِسْمِ الثَّانِي « بُدَيْنَةٌ » ، وَفِي النُّوعِ
الْأَوَّلِ مِنَ الْقِسْمِ الثَّلَاثِ « حُبَيْلَةٌ »
وَسُوَيْدَةٌ » وَفِي النُّوعِ الثَّانِي « سُمَيَّةٌ »^(٤)
فَلَا تَلْحَقُ التَّاءُ نَحْوَ « شَجَرٌ وَبَقَرٌ » لِثَلَا
يَلْتَبِسَا بِالْمُفْرَدِ ، وَإِنَّمَا نَقُولُ « شُجَيْرٌ
وَبُقَيْرٌ » .

وَلَا تَلْحَقُ التَّاءُ نَحْوَ « خَمْسٌ وَسِتٌ »
لِثَلَا يَلْتَبَسَا بِالْعَدَدِ الْمَذْكُورِ .
وَلَا تَلْحَقُ التَّاءُ نَحْوَ « زَيْنَبٌ وَسُعَادٌ »
لِتَجَاوِزَهَا الثَّلَاثَةَ .

وَشَذَّ تَرَكَ التَّاءُ فِي تَصْغِيرِ « حَرْبٌ
وَعَرَبٌ وَدِرْعٌ وَنَعْلٌ » وَنَحْوَهُنَّ مَعَ
ثَلَاثِيَّتِهِنَّ وَعَدَمِ اللَّبْسِ .

وَشَذَّ وَجُودُ التَّاءِ فِي تَصْغِيرِ « وَرَاءُ
وَأَمَامُ وَقَدْ آمَ » مَعَ زِيَادَتِهِنَّ عَلَى الثَّلَاثَةِ ،
فَقَدْ سَمِعَ « وَرَيْتَهُ وَأُمَيْمَةً وَقَدْ يَدِيْمَةً »

١٤ - تَصْغِيرُ الْإِشَارَةِ وَالْمَوْصُولِ :

التَّصْغِيرُ مِنْ خَوَاصِّ الْأَسْمَاءِ الْمُتِمَكِّنَةِ
وَمِمَّا شَذَّ عَنْ هَذَا أَرْبَعَةٌ : اسْمُ الْإِشَارَةِ
وَاسْمُ الْمَوْصُولِ ، وَأَفْعَلٌ فِي التَّعَجُّبِ
وَالْمُرَكَّبُ الْمَرْجِي وَلَوْ عَدَدِيًّا فِي لُغَةٍ
مِنْ بَنَاهُمَا .

(٤) أَصْلُهُ : سَمِّيَ بِثَلَاثِ يَاءَاتِ الْأَوَّلَى : لِلتَّصْغِيرِ ،
الثَّانِيَةِ بَدَلَ الْمُدَّةِ ، وَالثَّالِثَةِ بَدَلَ الْهَمْزَةِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنْ
الْوَاوِ لِأَنَّهُ مِنْ سَمَاءِ يَسُو ، حَذَفَتْ مِنْهُ الثَّانِيَةُ
لِتَوَالِي الْأَمْثَالِ .

(١) الدو : البادية .

(٢) الحي : القبيلة .

(٣) في الماء المشروب .

يُجْمَعُ بالواو والنون إن كان لِمَذَكَّرٍ عاقل ، تقول في « غِلْمَان » « غُلَيْمُونَ » وبالألف والتاء إن كان لمؤنث أو لمذكَّر لا يعقل تقول في « جَوَار » و « دَرَاهِم » : « جَوِيرَات » و « دُرَيْهَمَات » إلّا ما له جَمْعٌ قِلَّةٌ ، فيجوز رده إليه كقولك في فِتْيَان « فِتْيَة » .

تَصْغِيرُ اسْمِ الإِشَارَةِ (= التصغير ١٤)

تَصْغِيرُ اسْمِ الْجَمْعِ (= التصغير ١٥)

تَصْغِيرُ اسْمِ الْمَوْصُولِ (= التصغير ١٤)

تَصْغِيرُ التَّرْخِيمِ (= ترخيم التصغير) .

تَصْغِيرُ جَمْعِ الْقِلَّةِ (= التصغير ١٥)

تَصْغِيرُ جَمْعِ الْكَثَرَةِ (= التصغير ١٦)

تَصْغِيرُ مَا حُدِّفَ أَحَدُ أَصُولِهِ (= التصغير ١٢)

تَصْغِيرُ مَا فِيهِ أَلْفٌ وَنُونٌ (= التصغير ٨)

تَصْغِيرُ الْمَقْلُوبِ (= التصغير ١١)

تَصْغِيرُ الْمُؤَنَّثِ الْثَلَاثِيِّ (= التصغير ١٣)

التَّضْمِينُ — قد يُشْرَبُونَ لَفْظاً مَعْنَى لَفْظٍ فَيَعْطُونَهُ حُكْمَهُ وَيُسَمَّى ذَلِكَ تَضْمِيناً وَفَائِدَتُهُ : أَنْ تُؤَدِّي كَلِمَةٌ مُؤَدِّيَ كَلِمَتَيْنِ . قَالَ تَعَالَى (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ) (٢) أَيُّ وَلَا تَضْمُوهَا إِلَيْهَا آكِيلِينَ .

فَأَمَّا اسْمُ الإِشَارَةِ فَقَدْ سَمِعَ التَّصْغِيرَ مِنْهُ فِي خَمْسِ كَلِمَاتٍ وَهِيَ « ذَا ، وَتَا ، وَذَان ، وَتَان ، وَأَوْلَاء » وَتَصْغِيرُهُمَا « ذِيّاً وَتِيّاً » وَمِنْهُ :

أَوْ تَخْلِفْنِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ .
أَنْتَ أَبُو ذِيَالِكَ الصَّبِيِّ
و « ذِيَّانَ وَتِيَّانَ » لِلتَّشْبِيهِ وَ « أَوْلِيَاء »
تَصْغِيرُ « أَوْلَاء » لِلْجَمْعِ وَقَالُوا فِي تَصْغِيرِ « أَوْلَى » (١) بِالْقَصْرِ « أَوْلِيّاً » وَلَمْ يَصْغُرُوا مِنْهَا غَيْرَ ذَلِكَ .

وَأَمَّا اسْمُ الْمَوْصُولِ فَقَالُوا فِي تَصْغِيرِ « الَّذِي وَالَّتِي » « اللَّذِيَّ وَاللَّتِيَّ » وَفِي تَنْثِينِهِمَا : « اللَّذِيَّانَ وَاللَّتِيَّانَ » وَفِي الْجَمْعِ « اللَّذِيُّونَ » رَفْعاً وَ « اللَّذِيَّاتِ » جَرّاً وَنَصْباً ، وَفِي جَمْعِ « اللَّتِيَّاتِ » : « اللَّتِيَّاتِ » .

١٥ — تَصْغِيرُ اسْمِ الْجَمْعِ ، وَجَمْعُ الْقِلَّةِ : يُصَغَّرُ اسْمُ الْجَمْعِ لَشَبْهِهِ بِالْوَاحِدِ فَيَقَالُ فِي رَكَبٍ « رُكَيْبٌ » وَكَذَلِكَ جُمُوعُ الْقِلَّةِ كَقَوْلِكَ فِي أَجْمَالٍ « أَجْيِمَالٌ » .

١٦ — لَا يَصْغُرُ جَمْعُ الْكَثَرَةِ :
لأن التصغير للقلة والجمع للكثرة فبينهما منافاة ، فعند إرادة تصغير جمع الكثرة يُرَدُّ الْجَمْعُ إِلَى مُفْرَدِهِ وَيَصْغُرُ ثُمَّ

(٢) الآيَةُ « ٢ » النِّسَاءُ (٤) .

(١) بِالْقَصْرِ : لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ وَهِيَ بِمَعْنَى أَوْلَاء .

أَجَسَّعُوا عَلَى أَنَّهَا مُبْتَدَأٌ ، لِأَنَّهَا مُجَرَّدَةٌ لِلْإِسْنَادِ إِلَيْهَا .

ثم اختلفوا : فعند سيبويه أَنَّ « مَا » نَكْرَةٌ تَامَّةٌ بِمَعْنَى شَيْءٍ ، وَجَازِ الْإِبْتِدَاءِ بِهَا لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى التَّعَجُّبِ وَمَا بَعْدَهَا خَبَرٌ ، فَوَضَعَهُ رَفَعَ .

وَعِنْدَ الْأَخْفَشِ : هِيَ مَعْرِفَةٌ نَاقِصَةٌ بِمَعْنَى الَّذِي . وَمَا بَعْدَهَا صِلَةٌ فَسَلَا مَوْضِعَ لَهُ ، أَوْ نَكْرَةٌ نَاقِصَةٌ وَمَا بَعْدَهَا صِفَةٌ ، وَعَلَى هَذَيْنِ فَالْخَبَرُ مُحْذَوْفٌ وَجُوبًا ، تَقْدِيرُهُ : شَيْءٌ عَظِيمٌ .

وَأَمَّا « أَفْعَل » فَالصَّحِيحُ ^(٤) : أَنَّهَا فِعْلٌ لِلزُّومِ مَعَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ نَوْنُ الْوَقَايَةِ نَحْوُ « مَا أَفْقِرُنِي إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ » فَفَتَحَتْهُ فَتْحَةُ بُنَاءٍ ، وَمَا بَعْدَهُ مَفْعُولٌ بِهِ ^(٥) .

٤ - الصِّيغَةُ الثَّانِيَّةُ « أَفْعِلْ بِهِ » : أَجْمَعُوا عَلَى فِعْلِيَّةِ « أَفْعِلْ » وَأَكْثَرُهُمْ عَلَى أَنَّ لَفْظَهُ لَفْظُ الْأَمْرِ وَمَعْنَاهُ الْخَبَرُ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَاضٍ عَلَى صِيغَةِ « أَفْعَل » بِمَعْنَى صَارَ ذَا كَذَا ، ثُمَّ غَسِرَتْ الصِّيغَةُ فَقَبِحَ إِسْنَادُ صِيغَةِ الْأَمْرِ إِلَى الْأَسْمِ الظَّاهِرِ ، فَزِيدَتْ الْبَاءُ فِي

(٤) وهو قول سيبويه والكسائي .

(٥) وقال بقية الكوفيين : اسم لحبيشه مصغراً في قوله : « ياما أميلح غزلاناً شدن لنا » ففتحته فتحة إعراب .

وَمِثْلُهُ : (الرَّقْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ) ^(١) أَوَّلُ الرَّقْتِ أَنْ يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ فَلَمَّا ضُمِّنَ مَعْنَى الْإِفْضَاءِ عُدِّيَ بِهِ « إِلَى » مِثْلَ (وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ) ^(٢) .

التَّعَجُّبُ -

١ - تَعْرِيفُهُ : التَّعَجُّبُ : حَالَةٌ قَلْبِيَّةٌ مَنَشُؤُهَا اسْتِعْظَامُ فِعْلٍ فَاعِلٍ ظَاهِرٍ الْمَزِيَّةِ .

٢ - صِيغُ التَّعَجُّبِ : لِلتَّعَجُّبِ صِيغٌ كَثِيرَةٌ ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ) ^(٣) وَفِي الْحَدِيثِ « سُبْحَانَ اللَّهِ إِنْ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَسْجُسُّ » وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ « لِلَّهِ دَرَّةٌ فَارِسًا » وَالْمِثْوَبُ لَهُ فِي كُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ صِيغَتَانِ « مَا أَفْعَلَهُ » : وَأَفْعِلْ بِهِ « لَا طَرَادَهُمَا فِيهِ نَحْوُ « مَا أَجْمَلَ الصَّدَقَ » وَ« أَكْرَمَ بِصَاحِبِهِ » .

٣ - الصِّيغَةُ الْأُولَى « مَا أَفْعَلَهُ » : هَذِهِ الصِّيغَةُ مُرَكَّبَةٌ مِنْ « مَا » وَ« أَفْعَلَهُ » فَأَمَّا « مَا » فَهِيَ اسْمٌ إِجْمَاعًا ، لِأَنَّ فِي « أَفْعَلْ » ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَيْهَا ، كَمَا

(١) الآية « ١٨٧ » البقرة (٢) .

(٢) الآية « ٢٠ » النساء (٤) .

(٣) الآية « ٢٨ » البقرة (٢) .

ومات» .

(الخامس) أن يكون تاماً ، فلا يُبينان من نحو «كان وظلّ وبات وصار» .
(السادس) أن يكون مُثَبِّتاً ، فلا يُبْنِيَان مِنْ مَنْفِيٍّ ، سواءً أكان مُلَازِماً لِلنَّفْيِ ، نحو «ما عاج بالدواء» أي ما انتفع به ، أم غير ملازم كـ «ما قام» .

(السابع) أن لا يكون اسمُ فاعله على «أفعلَ فَعَلَاءَ» فلا يُبْنِيَانِ مِنْ «عَرَجَ وشَهِلَ وخَضِرَ الزرع» لأنَّ اسمَ الفاعل من عَرَجَ «أَعْرَجَ» ومؤنثه «عَرَجَاءَ» وهكذا باقي الأمثلة .
(الثامن) أن لا يكون مَبْنِيّاً لِلْمَفْعُولِ فلا يُبْنِيَانِ مِنْ نَحْوِ «ضُرِبَ» .

وبعضهم يَسْتَثْنِي ما كان مُلَازِماً لصيغة «فَعِلَ» نحو «عُنِيتُ بِحَاجَتِكَ» و «زُهِيْ عَلَيْنَا» فيجيز «ما أعنَاه بِحَاجَتِكَ» و «ما أَرَاهُ عَلَيْنَا» .

فإن فَعَمَدَ فَعِلَ أَحَدَ هذه الشروط ، استعناً على التعجب وجوباً بـ «أشدَّ» أو «أشدِّد» أو شبههما . فتقول في التعجب من الزائد على ثلاثة «ما أشدَّ دَحْرَجَتَهُ» أو «ما أكثرُ انطِلاقَتِهِ» أو «أشدِّد أو أعظِّمُ بهما» ، وكذا المنفِيّ والمَبْنِيّ لِلْمَفْعُولِ إِلَّا أَنْ

الفاعل ليصير على صورة المفعول به ، ولذلك التَّوَمَّتْ^(١)

٥ - شُرُوطُ فَعَلَيْ التَّعَجُّبِ :

لا يُصَاغُ فِعْلاً التَّعَجُّبُ إِلَّا مِمَّا اسْتَكْمَلَ ثَمَانِيَةَ شُرُوطٍ :
(الأول) أن يكون فِعْلاً فلا يقال : ما أَحْمَرَهُ : من الحِمَارِ ، لأنه ليس بفعل .

(الثاني) أن يكون ثَلَاثِيّاً فلا يُبينان مِنْ دَحْرَجَ وَضَارَبَ وَاسْتَخْرَجَ إِلَّا «أفعل» فيجوزُ مطلقاً^(٢) ، وقيل يَمْتَنِعُ مُطلقاً ، وقيل يَجُوزُ إِنْ كَانَتْ الْمَبْرُؤَةُ لغير نقل^(٣) نحو «ما أظلم هذا الليل» و «ما أقفر هذا المكان» .
(الثالث) أن يكون مُتَصَرِّفاً ، فلا يُبْنِيَانِ مِنْ «نِعِمَّ وَبِئْسَ» .

(الرابع) أن يكون معناه قَابِلاً لِلتَّفَاضُلِ ، فلا يُبْنِيَانِ مِنْ «فَتَنِي

(١) وقال الفراء والزجاج والزحسري وغيرهم : لفظه ومعناه الأمر ، وفيه ضمير للمخاطب ، والباء للتعدية ، فمعنى «أجمل بالصدق» اجعل يا مخاطب الصدق جميلاً أي صفه بالجمال كيف شئت .

(٢) عند سيبويه .

(٣) المراد بالنقل : نقل الفعل من اللزوم إلى التعدي ، أو من التعدي لواحد إلى التعدي لاثنتين ، أو من التعدي لاثنتين إلى التعدي لثلاثة وذلك بأن وضع الفعل على همزة .

على آخر مذكور معه مثل ذلك المحذوف
نحو (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ) ^(١) أي بهم
أما قول عروة بن الورد :

فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَى الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا
حَمِيداً وَإِنْ يَسْتَعْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرُ
أي « فأجدِر به » فشاذ .

٧ - جِسُودُ فَعَلَيَّ التَّعَجُّبُ :

كلٌّ مِنْ فَعَلَيَّ التَّعَجُّبُ جامدٌ
لا يَتَصَرَّفُ نظير « تَبَارَكَ وَعَسَى »
و « هَبْ وَتَعَلَّمْ » ولهذا امتنع أن
يَتَقَدَّمَ عليهما معاً ولهما ، وأن
يفصل بينهما بغير ظرف ومجرور ،
فلا تقول : ما الصدق أجمل ،
ولايه أجمل ، ولا تقول : ما أجمل
- يا محمد - الصدق ، ولا أحسن
- لولا بخله - بزيد .

أما الفصل بالظرف والمجرور المتعلقين
بالفعل ، فالصحيح الجواز كقولهم
« ما أحسن بالرجل أن يصدق »
و « ما أقبح به أن يكذب » ومثله
قول أوس بن حجر :

أقيم بدار الحزم ما دام حزمها
وأحبر إذا حالت بأن انحولا
فلو تعلق الظرف والمجرور بمعمول

مصدرهما يكون مَوْلاً لا صريحاً
نحو « ما أكثر أن لا يقوم » و « وما
أعظم ما ضرب » وأشد بهما .

وأما الجامد والذي لا يتفاوت معناه
فلا يتعجب منهما ألبته .

وهناك ألفاظ جاءت عن العرب في
صنيع التعجب لم تستكمل
الشروط ، فهذه تحفظ ولا يقاس
عليها لندرتها ، من ذلك قولهم :
« ما أخصره » من اختصر ، وهو
خماسي مبني للمفعول ، وقولهم
« ما أهوجّه وما أحمقه وما أرعنه »
كأنهم جعلوها على « ما أجملته »
وقولهم « أقمن به » بنوه من قولهم
« هو قسن بكذا » أي حقيق به
وقالوا « ما أجنته وما أولعته » من
جنّ وولع وهما مبنيان للمفعول .

٦ - حذف المتعجب منه :

يجوز حذف المتعجب منه في مثل
« ما أحسنه » إن دلّ عليه دليل
كقول الشاعر :

جزى الله عني والجزاء بفضلته
ربيعه خيراً ما أعفّ وأكرمّا
أي ما أعفها وأكرمها .

وفي مثل « أحسن به » إن كان معطوفاً

فقلتُ تَعَلَّمْ أَنْ لِلصَّيْدِ غَيْرَةً^(١)
وإِلَّا تَضِيعَها فَإِنَّكَ قَاتِلُهُ

التَّفْضِيل (= اسم التفضيل)
التَّمْيِيز -

١ - تعريفه :

هو اسمٌ نكرةٌ بمعنى « مِنْ » مبینٌ
لإبهامِ اسمٍ وهو المفرد ، أو نِسْبَةٌ^(٢)
وهو الجملة ، وهالك التفضيل .

٢ - الاسمُ المفرد المبهمُ :
هو أربعة أنواع :

(١) العدد : نحو (أَحَدٌ عَشَرَ كَوْنًا)^(٣)
وفي بحث « العدد » الكلامُ عليه مفصلاً .
(٢) المقدار : وهو ما يُعرفُ به كميةُ
الأشياء ، وذلك : إمَّا « مساحة » كـ

فعلِ التَّعَجُّبِ لم يَجْزِ الفصلُ بهما اتفاقاً
فلا يجوزُ نحو « ما أحسنَ بِمَعْرُوفٍ أَمْرًا »
و « ما أحسنَ عِنْدَكَ جالِساً » ولا
« أحسنَ في الدارِ عِنْدَكَ بِجالِيسٍ » .

٨ - شرطُ المنصوبِ بعد « أَفْعَل »
والمجرورِ بعد « أَفْعِل » :
شرطُ المنصوبِ بعد « أَفْعَل » والمجرورِ
بعد « أَفْعِل » أن يكونَ مُختَصَّالًا لتحصلَ
به الفائدةُ ، فلا يجوزُ « ما أحسنَ رَجُلًا »
ولا « أحسنَ بَرَجُلٍ » .

تَعَسَّأ - مصدرٌ منصوبٌ ، وفعله واجبٌ
الحذف تقول « تعسَّأ للخائن » أي ألزَمه
الله هلاكًا .

تَعَلَّمْ - بمعنى اَعْلَمْ ، من أَخَوَاتِ
ظَنَّ ، ومن أَفْعَالِ القلوبِ ، وتفيد
في الخبرِ يَتَمَيَّنًا
تَشْرِكُ مع « ظَنَّ » بأحكام (= ظَنَّ
وأخواتها) .

وهي تنصبُ مفعولينِ أصليهما المبتدأ
والخبر نحو قول زياد بن سيار :

تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّها
فَبَالِغِ بَلَطِ فِي التَّحْيِيلِ وَالْمَكْرِ
وَالْأَكْثَرُ وَقَوْعُ « تَعَلَّمْ » على « أَنْ »
وصلتها فتسُدُّ مسدَّ المفعولينِ
كقول زهير بن أبي سلمى :

(١) ذ « أَنْ » مع اسمها وخبرها سدت مسد مفعولي
تعلم وهو الأكثر .

(٢) خرج بقوله « نكرة » المشبهة بالمفعول به
نحو « زيد حسن وجهه » ، وخرج بقوله :
« بمعنى من » الحال ، فإنه بمعنى « في » وخرج
بقوله : « مبین لإبهام اسم أو نسبة » اسم « لا »
النافية للجنس ، نحو « لا رجل » واثني مفعولي
« استغفر » نحو :

أستغفر الله ذنباً لست بحصيه

رب العباد إليه الوجه والعمل

فانها - أي رجلاً وذنباً - وإن كان على معنى
« من » لكنها ليست فيها للبيان ، بل في الأول
لاستفراق الجنس ، وفي الثاني للابتداء .

(٣) الآية « : يوسف (١٢) .

(٢) نِسْبَةُ الْفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ نَحْوُ (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا) (٤) أَصْلُهُ : وَفَجَّرْنَا عُيُونَ الْأَرْضِ .

وَمِنْ مَبِينِ النَّسْبَةِ : التَّمْيِيزُ الْوَاقِعُ بَعْدَ مَا يُفِيدُ (التَّعَجُّبُ) نَحْوُ « أَكْرَمَ الشَّافِعِيُّ قُدُّوَةً » وَ « مَا أَعْلَمَهُ رَجُلًا » وَ « لِلَّهِ دَرَّةٌ إِمَامًا » .

وَالوَاقِعُ بَعْدَ (اسْمِ التَّفْضِيلِ) نَحْوُ « أَنْتَ أَطْيَبُ مِنْ غَيْرِكَ نَفْسًا » وَشَرُّطُ وَجوبِ نَصْبِ التَّفْضِيلِ لِلتَّمْيِيزِ كَوْنُهُ فَاعِلًا فِي الْمَعْنَى ، وَذَلِكَ بِأَنْ يَصْلَحَ جَعْلُهُ فَاعِلًا ، بَعْدَ تَحْوِيلِ اسْمِ التَّفْضِيلِ فِعْلًا فَتَقُولُ : « أَنْتَ طَابَتْ نَفْسُكَ » .

أَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ فَاعِلًا فِي الْمَعْنَى ، فَيَجِبُ جَرُّ التَّمْيِيزِ بِهِ ، وَضَابِطُهُ : أَنْ يَكُونَ اسْمُ التَّفْضِيلِ بَعْضًا مِنْ جِنْسِ التَّمْيِيزِ ، بِحَيْثُ يَصِحُّ وَضْعُ لَفْظِ « بَعْضُ » مَكَانَهُ نَحْوُ « أَبُو حَنِيفَةَ أَفْقَهُ رَجُلٍ » وَ « هِنْدٌ أَحْصَنُ امْرَأَةً » فَيَصِحُّ أَنْ تَقُولَ : « أَبُو حَنِيفَةَ بَعْضُ الرِّجَالِ » وَ « هِنْدٌ بَعْضُ النِّسَاءِ » .

وَإِنَّمَا نَصَبُ التَّمْيِيزِ فِي نَحْوِ « حَاتِمٌ أَكْرَمُ النَّاسِ رَجُلًا » لِنَعْدَرِ إِضَافَةَ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ مَرَّتَيْنِ وَالنَّاصِبُ لَهُ فِي هَذِهِ الْأَنْوَاعِ : مَا فِي الْجُمْلَةِ مِنْ فِعْلٍ

« ذِرَاعٌ أَرْضًا » أَوْ « كَيْلٌ » ك « مُدٌ قَمَحًا » وَ « صَاعٌ تَمْرًا » أَوْ « وَزَنٌ » ك « رَطْلٌ سَعْنًا » .

(٣) مَا يُشَبِّهُ الْمَقْدَارَ نَحْوُ « مَلَأَ الْإِنَاءَ عَسَلًا » وَمِنْهُ (مِثْقَالُ دَرَّةٍ خَيْرًا) (١) وَكَوْجِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا (٢) .

(٤) مَا كَانَ فَرَعًا لِلتَّمْيِيزِ . وَضَابِطُهُ : كُلُّ فَرْعٍ حَصَلَ لَهُ بِالتَّفْرِيعِ اسْمٌ خَاصٌ ، يَلِيهِ أَصْلُهُ ، بِحَيْثُ يَصِحُّ إِطْلَاقُ الْأَصْلِ عَلَيْهِ نَحْوُ « بَابٌ حَدِيدٌ » وَ « خَاتَمٌ فَضَةٌ » وَهَذَا النُّوعُ يَصِحُّ أَنْ يُعْرَبَ حَالًا .

أَمَّا النَّاصِبُ لِلتَّمْيِيزِ فِي هَذِهِ الْأَنْوَاعِ فَهُوَ ذَلِكَ الْاسْمُ الْمُبْهَمُ ، وَإِنْ كَانَ جَامِدًا لِأَنَّهُ شَبِيهُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ لَطَالِبُهُ لَهُ فِي الْمَعْنَى .

وَتَمْيِيزُ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ لَيْسَ مُحْوَلًا عَنْ شَيْءٍ .

٣ - النِّسْبَةُ الْمُبْهَمَةُ :

نوعان :

(١) نِسْبَةُ الْفِعْلِ لِلْفَاعِلِ نَحْوُ (اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) (٢) أَصْلُهُ : اشْتَعَلَ شَيْبُ الرَّأْسِ .

(١) الْآيَةُ « ٧ » الزَّلْزَلَةُ (٩٩) .

(٢) الْآيَةُ « ١١٠ » الْكَهْفُ (١٨) .

(٣) الْآيَةُ « ٣ » مَرْيَمَ (١٩) .

(٤) الْآيَةُ « ١٢ » الْقَمَرُ (٥٤) .

تسعة وتسعين كـ «أربعة عشر قرشاً»
أو مضافاً نحو (وَاكُوْا حَيْثُمَا بَمَثَلِهِ
مَدَدًا)^(١) و «مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا»^(٢)
٦ - تَقَدَّمَ التَّمْيِيزُ عَلَى عَامِلِهِ :

لا يتقدّم التمييز على عامله في تمييز
الذّات ، وكذا النسبة إذا كان العامل
فِعْلاً جامداً نحو « ما أحسنَ عليّاً رجلاً »
وندر تقدّمه على المتصرف كقول
رجلٍ من طيّ :

أَنْفَسًا تَطِيْبُ بَنِيْلَ الْمُنَى
وَدَاعِي الْمُنُونِ يُنَادِي جِهَارًا

٧ - اتفّاق الحال والتمييز :

يتفق الحال والتمييز في خمسة أمور ،
وهي : أنهما اسمان ، نَكِرَتَانِ ،
فَضْلَتَانِ ، مَنصُوبَتَانِ ، رَافِعَتَانِ
لِلإِبْهَامِ .

٨ - افتراق الحال عن التّمييز :

تَفْتَرِقُ الْحَالُ عَنِ التَّمْيِيزِ فِي سَبْعَةِ
أُمُورٍ :

(١) أن الحال ينجيء جُمْلَةً وظَرْفًا
ومَجْرُورًا ، والتمييز لا يكون إلاّ اسماً
(٢) أن الحال قد يتوقف معنى الكلام
عليه نحو (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ

مَقْدَرٌ كَمَا تَقْدَمُ أَوْ شَبِيهِه نَحْوُ « خَالِدٌ
كَرِيمٌ عُنْصُرًا »

٤ - التمييز يجوز جره بـ « مِنْ » :

يَجُوزُ جَرُّ التَّمْيِيزِ بِـ « مِنْ » نَحْوُ « عِنْدِي
قَطَارٌ مِنْ زَيْتٍ » وَ « قَنْطَارٌ زَيْتًا »
إِلَّا فِي ثَلَاثِ مَسَائِلٍ :

(١) تمييز العدد ، نحو « لَهُ عِنْدِي
عِشْرُونَ دِرْهَمًا » .

(٢) التمييز المَحْوَلُ عن المفعول نحو
« زَرَعْتُ الْأَرْضَ قَمْحًا » وَ « مَا أَحْسَنَ
الْعِلْمَ ثَمَرَةً » .

(٣) ما كان فاعلاً في المعنى . سواء
أكان محولاً عن الفاعل في اللفظ ، نحو
« كَرُمَ عَلِيٌّ نَسَبًا » أَمْ عَنِ الْمُبْتَدَأِ نَحْوُ
« صَالِحٌ أَكْثَرُ صِدْقًا » فَأَصْلُهُ : صِدْقُ
صَالِحٍ أَكْثَرُ . بخلاف « لِلَّهِ دَرَكٌ فَارِسًا »
فإنه وإن كان فاعلاً في المعنى ، إذ
المعنى : عَظُمَتْ فَارِسًا ، إلا أنه غيرُ
مَحْوَلٍ عَنِ الْفَاعِلِ صِنَاعَةً ، وَلَا عَنِ
الْمُبْتَدَأِ فَيَجُوزُ دُخُولُ « مِنْ » عَلَيْهِ
فَنَقُولُ : « لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ فَارِسٍ »
٥ - تمييز الذات والإضافة :

يَجُوزُ جَرُّ تَمْيِيزِ الذَّاتِ بِالْإِضَافَةِ نَحْوُ
« اشْتَرَيْتُ قَيْرَاطَ أَرْضٍ » إِلَّا إِذَا
كَانَ الْأِسْمُ عِدَدًا مِنْ أَحَدٍ عَشَرَ إِلَى

(١) الآية « ١١٠ » الكهف (١٨) .

(٢) الآية « ٩١ » آل عمران (٣) .

والأرضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَا عِيبَ فِيهِ (١) وليس كذلك التمييز .

(٣) أَنَّ الْحَالَ مَبِينَةٌ لِلْهَيْئَاتِ ، وَالتَّمْيِيزُ مَبِينٌ لِلذَّوَاتِ أَوْ النَّسَبِ .

(٤) أَنَّ الْحَالَ تَتَعَدَّدُ بِخِلَافِ التَّمْيِيزِ .

(٥) أَنَّ الْحَالَ تَتَقَدَّمُ عَلَى عَامِلِهَا إِذَا كَانَ فِعْلًا مُتَصَرِّفًا أَوْ وَصْفًا يَلْتَبِهُ ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي التَّمْيِيزِ عَلَى الصَّحِيحِ .

(٦) حَقُّ الْحَالَ الْاِشْتِقَاقُ ، وَحَقُّ التَّمْيِيزِ الْجُمُودُ ، وَقَدْ يَتَعَاكَسَانِ ، فَتَأْتِي الْحَالَ جَامِدَةً كـ « هَذَا مَالِكٌ ذَهَبًا » ، وَيَأْتِي التَّمْيِيزُ مُشْتَقًّا نَحْوُ « لِلَّهِ دَرُّهُ فُارِسًا » (٧) الْحَالَ تَأْتِي مُؤَكَّدَةً لِعَامِلِهَا بِخِلَافِ التَّمْيِيزِ .

التَّنَازُعُ -

١ - حَقِيقَتُهُ :

التنازع : أَنَّ يَتَقَدَّمُ فِعْلَانِ مُتَصَرِّفَانِ أَوْ اسْمَانِ يُشَبِّهَانِيهِمَا فِي الْعَمَلِ أَوْ فِعْلٍ مُتَصَرِّفٍ وَاسْمٍ يُشَبِّهُهُ ، وَيَتَأَخَّرُ عَنْهُمَا مَعْمُولٌ غَيْرُ سَبَبِيٍّ مَرْفُوعٍ . وَهُوَ مَطْلُوبٌ أَكْلٍ مِنْهُمَا مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى إِمَّا عَلَى جِهَةِ التَّوَافُقِ

(١) الْآيَةُ « ١٦ » الْاَنْبِيَاءُ (٢١) .

فِي الْفَاعِلِيَّةِ لِحَا أَوْ الْمَفْعُولِيَّةِ لِحَا ، أَوِ الْأَوَّلَ عَلَى جِهَةِ الْفَاعِلِيَّةِ ، وَالثَّانِي عَلَى جِهَةِ الْمَفْعُولِيَّةِ أَوْ بِالْعَكْسِ ، وَالْعَامِلَانِ : إِمَّا فِعْلَانِ ، أَوْ اسْمَانِ أَوْ مُخْتَلِفَانِ (٢) . مِثَالُ الْفَعْلَيْنِ (آتَوْنِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا) (٣) .

وَمِثَالُ الْأَسْمَيْنِ قَوْلُهُ :

عُهِدْتَ مُغْنِيًا مُغْنِيًا مَنْ أَجَرْتَهُ فَلَمْ أَتَّخِذْ إِلَّا فِتْنَةًكَ مَوْئِلًا (٤) .

(٢) وَأَمَثَلُهَا اثْنَا عَشَرَ مِثَالًا : مِثَالُ الْفَعْلَيْنِ فِي طَلَبِ الْمَرْفُوعِ « قَامَ وَقَعْدَ الْخَطِيبِ » وَمِثَالُهَا فِي طَلَبِ الْمَنْصُوبِ « أَكْرَمْتَ وَاحْتَرَمْتَ زَيْدًا » وَمِثَالُهَا فِي طَلَبِ أَحَدِهِمَا الْمَرْفُوعِ وَالْآخَرَ الْمَنْصُوبِ « قَامَ وَانْتَظَرْتَ زَيْدًا » وَمِثَالُهَا فِي طَلَبِ الْعَكْسِ « انْتَظَرْتَ وَقَامَ زَيْدٌ » وَمِثَالُ الْأَسْمَيْنِ فِي طَلَبِ الْمَرْفُوعِ « أَقَامْتُ وَقَاعَدَ الْخَطِيبَانِ » وَمِثَالُهَا فِي طَلَبِ الْمَنْصُوبِ « خَالَدٌ مُعَلِّمٌ وَمَكْرَمٌ عَلِيٌّ » وَمِثَالُ اخْتِلَافِهَا فِي الصُّورَتَيْنِ « مُحَمَّدٌ جَادٌ وَمَكْرَمٌ أَبَوِيَّةٌ » وَعَكْسُهُ « أَحْمَدُ ذَاهِبٌ وَوَاقِفٌ أَبَوَاهُ » وَمِثَالُ الْاسْمِ وَالْفِعْلِ فِي طَلَبِ الْمَرْفُوعِ « أَقَامْتُ أَوْ قَعْدَ حَسَنٌ » وَمِثَالُهَا فِي طَلَبِ الْمَنْصُوبِ « زَيْدٌ ضَارِبٌ وَيَكْرَمُ عَمْرًا » وَمِثَالُ اخْتِلَافِهَا مَعَ تَقَدُّمِ طَلَبِ الْمَرْفُوعِ « أَقَامْتُ وَيَضْرِبُ عَمْرًا » وَعَكْسُهُ « ضَرَبْتُ وَأَقَامْتُ زَيْدٌ » (٣) الْآيَةُ « ٩٧ » الْكَهْفِ (١٨) « آتُونِي » يَطْلُبُ قِطْرًا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُ ثَانٍ لَهُ ، وَ « أَفْرِغْ » يَطْلُبُهُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُهُ ، وَأَعْمَلُ الثَّانِي ، وَهُوَ « أَفْرِغْ » فِي « قِطْرًا » وَأَعْمَلُ « آتُونِي » فِي ضَمِيرِهِ ، وَحَذَفَ لِأَنَّهُ فَضْلَةٌ . وَالْأَصْلُ أَتُونِيهِ ، وَلَوْ أَعْمَلُ الْأَوَّلُ لَقِيلَ « أَفْرِغْ » .

(٤) « ف » مُغْنِيًا « مِنْ أَغَاثٍ » وَ « مُغْنِيًا » مِنْ أَغْنَى ، =

ومثال المختلفين : (هَاؤُمْ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهٗ)^(١).

٢ - تعدد المتنازع والمتنازع فيه :

كما يكون المتنازع عامليين ، يكون أكثر ، والمتنازع فيه كما يكون واحداً يكون أكثر ، ففي الحديث «تَسْبَحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتُحَمِّدُونَ ، دُبْرَ كُلِّ

صلاة ثلاثاً وثلاثين ، فتنازع ثلاثة^(٢) في اثنين : ظرف ومصدر^(٣).

٣ - يمتنع التنازع في أشياء :

عَلِمَ أَنَّ المتنازعين ، لا بُدَّ أَنْ يكونا فعلين ، أو اسمين ، أو مختلفي الاسمية والفعلية ، فلا يقع التنازع بين حرفين ، ولا بين حرف وغيره ، ولا بين جامدين ، ولا بين جامد وغيره ، ولا في معمول متقدم نحو « أَيُّهُمْ كَلَّمْتَ وَاسْتَشَرْتَ » ولا

= تنازعا « من » الموصولة فكل منها يطلبها من جهة المعنى على المفعولية ، وأعمل الثاني لقربه ، وحذف ضمير المفعول من الأول ، والأصل : « مغيثه » و « المولئ » الملجأ .

(١) الآية « ١٩ » الحاقة (٦٩) ف « ها » اسم فعل أمر

بمعنى « خذ » ، والميم للجمع و « اقْرَؤُوا » فعل أمر تنازعا « كتابيه » وأعمل الثاني لقربه .

(٢) الثلاثة هي « تسبحون وتكبرون وتحمدون » .

(٣) الظرف : « دبر » والمصدر « ثلاثاً » أي نسيحاً ثلاثاً .

في متوسط نحو « استقبلت علياً وأكرمت ولا في سببي مرفوع نحو قول كثير عزة : قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْفَى غَرِيمَةٍ وَعَزَّةٌ مُمَطُولٌ مُعَنَّى غَرِيمُهَا^(٤) ،

ولا في نحو قول جرير :

فهيئات هيئات العقيقُ وَمَنْ بِهِ وهيئات خِلَ بالعقيق نواصله^(٥) ومثله قول الشاعر :

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النجاةُ بِيَعْلَتِي

أَتَاكَ أَتَاكَ اللاحِقون احْبِس احْبِس

« فاللاحقون » فاعل « أَتَاكَ » الأول ،

و « أَتَاكَ » الثاني لمجرد التقوية فلا

فاعل له ، ولو كان من التنازع لقال

أَتَاكَ أَتَوَكَ « على إعمال الأول ، أو

« أَتَوَكَ أَتَاكَ » على إعمال الثاني .

٤ - يجوز إعمال أحد العاملين :

إذا تنازع العاملان جاز إعمال ما شئت

منهما باتفاق ، لكن اختار البصريون

الأخير لقربه ، واختار الكوفيون الأول

لسبقه .

٥ - صور العمل في التنازع :

إذا أعملنا الأول في الظاهر المتنازع فيه

(٤) ف « غريمها » مبتدأ ثان ، والمبتدأ الأول « عزة » و « مَطُولٌ وَمَعْنَى » خبران للمبتدأ الثاني .

(٥) الطالب للمعمول هنا هي « هيئات » الأولى ،

طلبت فاعلها وهو « العقيق » أما الثانية فهي

لمجرد التقوية ، فلا فاعل لها .

وإنْ أَعْمَلْنَا الثاني ، واحتاج الأولُ
لنصوب لفظاً ، أو محلاً^(٣) وجب حذف
المنصوب لأنه فضلة ، وليس من ضرورة
فيها أن يعود الضميرُ على متأخرٍ لفظاً
ورتبةً ، وأما قولُ الشاعر :

إِذَا كُنْتَ تُرْضِيهِ وَيُرْضِيكَ صَاحِبُ
جَهَاراً فَكُنْ فِي الْغَيْبِ أَحْفَظُ لِلْوُدِّ

بإعمال الثاني وهو « يرضيك » وإضمار
المفعول في الأول وهو ترضيه ، فهذا
ضرورة عند الجمهور ويستثنى من إعمال
الثاني وإضمار الفضلة في الأول صور
ثلاث وهي : إنْ أُوْقع حذفُ المنصوبِ
في لَبْسٍ ، أو كان العاملُ من باب
« كان » أو من باب « ظن » وجبَ
إضمارُ المفعول مؤخراً ، في المسائل
الثلاث : فالأولُ نحو « استعنتُ واستعانَ
عليَّ محمدٌ به »^(٤) فلو حذف لفظ
« به » لوقع اللبس .

= وعمل الأول في الواو العائدة على الاخلاء ،
و « الاخلاء » جمع خليل .

(٣) لفظاً : هو ما يصل إليه العامل بنفسه ، ومحلاً :
هو ما يصل إليه العامل بواسطة حرف جر .

(٤) ف « استعنت » يطلب « محمداً » مجروراً بالباء ،

والثاني يطلبه بإعلا : لأنه استوفى معموله المجرور
بعل فاعلنا الثاني وأضمرنا ضمير محمد مجروراً
بالباء مؤخراً وقلنا « به » فبني المثال في غير
التنازع « استعان علي محمد واستعنت به » ولو
أضمرناه مقدماً قبل استعان ، لقلنا : « استعنت =

أَعْمَلْنَا الثاني في ضميره مرفوعاً
كانَ أو منصوباً أو مجروراً نحو قامَ
وقعدا أخواك » و « جاء وأكرمتُه
محمدٌ » و « قام ونظرتُ إليهما أخواك »
وأما قولُ عاتكة بنت عبد المطلب :
بِعُكَاظَ يُعْشِي النَّاطِرِ
ن - إِذَا هُمُ لَمَحُوا - شِعَاعُهُ

فضرورة فقد أعمل الأول وهو يعشي ،
فرفعت شِعَاعُهُ « وعملت « لمحوا »
في ضميره وحذفه ، والتقدير : « لمحوه »
وإنْ أَعْمَلْنَا الثاني : فإن احتاج
الأولُ لمرفوعٍ أُضْمِرَ ، لامتناع
حذف العُمدة ، ولأن الإضمار قبل
الذكر قد جاء في غير هذا الباب نحو
« رَبُّهُ رَجُلًا »^(١) و « نعم فتى » .

وجاء الإضمار قبل الذكر في التنازع
من كلام العرب نثرٍ وشعر ، فالنثر
نحو قول بعض العرب « ضربوني وضربت
قومك » بنصب « قومك » والشعر
كقول الشاعر :

جَفَوْنِي ، وَلَمْ أَجِفْ الْأَخْلَاءُ إِنِّي
لَغَيْرِ جَمِيلٍ مِنْ خَلِيلٍ مُهْمِلٍ^(٢)

(١) فرجلاً : تمييز ، ورتبة التمييز التأخير والضمير
في ربه عائد عليه ، وهو متأخر لفظاً ورتبة .
ومثله « نعم فتى » فاعل نعم يعود على « فتى »
وفتى : تمييز ، فعاد على متأخر لفظاً ورتبة .

(٢) فانت ترى أنه أعمل الثاني ، فنصب الاخلاء ، =

للاسم ، وينطبق علمه هذا التعريف
أربعة أنواع^(١) :

- (١) تنوين التمكين : وهو اللاحق
للأسماء المعربة « كخالد ، ورجل ،
وفتي ، وقاض » دلالة على تمكينها
في باب الاسمية ، فهي لا تشبه الحرف
فتبني ، ولا الفعل فتمنع من الصرف .
- (٢) تنوين التنكير : وهو اللاحق
لبعض الأسماء المبنية المختومة بويه ،
واسم الفعل ، واسم الصوت^(٢) ، دلالة
على تنكيرها ، تقول : « إيه » بالتنوين
إذا استزددت مخاطبك من حديث غير
معين ، وإذا قلت « إيه » بغير تنوين ،
إذا استزددته من حديث معين .

(٣) تنوين العوض : وهو على ثلاثة
أقسام :

- (أ) عوض عن جملة وهو الذي يلحق
« إذ » عوضاً عن جملة بعدها كقوله

(١) وهناك ستة أنواع أخرى من التنوين لا علاقة لها
بعلامة الاسم ذكرت في مطولات كتب النحو
(انظر حاشية الحضري على ابن عقيل) .

(٢) وهي في العلم المختوم بويه قياسي ، وفي اسم الفعل
واسم الصوت ، سماعي ، فما سمع منوناً وغير
منون « كصه ومه » جاز فيه الأمران ، وما سمع
منوناً فقط ك « واهأ » بمعنى أعجب فلا يجوز
تركه ، وما سمع غير منون ك « نزال » فلا يجوز
تنوينه .

والثاني : نحو كنت وكان علي
صديقاً إياه « فكنت » و « كان »
تتأزعا صديقاً على الخبرية لهما ،
فأعملنا الثاني فيه ، وأعملنا الأول
في ضميره مؤخرأ .

والثالث : نحو « ظنني وظننت خالدأ
قائماً إياه » « فظنني » يطلب « خالدأ
قائماً » فاعلاً ، ومفعولاً ثانياً ، و
« ظننت » يطلبهما مفعولين . فأعملنا
الثاني ، ونصبنا « خالدأ قائماً » وبقي
الأول يحتاج إلى فاعل ، ومفعول ثان ،
فأضمرنا الفاعل مقدماً مستتراً ، وأضمرنا
المفعول الثاني مؤخرأ ، وقلنا « إياه »
ولم نحذف المنصوب في المسألة الثانية
والثالثة لأنه عمدة في الأصل لأنّه
خبر مبتدأ .

التنوين -

١ - تعريفه :

هو نون تلحق الآخر لفظاً لا خطاً
لغير توكيد .

٢ - أنواعه :

التنوين الذي يصلح أن يكون علامة

= به واستعان علي محمد فيلزم عود الضمير على
متأخر لفظاً ورتبة ، وهذا لا يتساهل فيه بالتنازع
إلا في الفاعل ولو حذفناه أوقع في التباس فلا يعلم
هل « محمد » مستعان به أو عليه .

إذا اجتمعت التوابع قَدْ مَ منها النعتُ
ثم البيان ، ثم التوكيد ، ثم البدل ،
ثم النسق نحو « أقبل الرجلُ العالمُ
محمدُ نفسه أخوك وإبراهيمُ » .

التوكيد

١ - تعريفه وقسماه :

هو تابعٌ يذكّرُ تَقْرِيراً لِمُسَبَّوعِهِ
لرفعِ احتمالِ التَّجَوُّزِ أو السَّهْوِ ،
وهو قسمان : توكيدٌ لفظي وتوكيد
معنوي .

٢ - التوكيد اللفظي .

يكونُ التَّوكِيدُ اللفظيُّ بإعادة اللفظ (٢)
الأول : فعلاً كانَ أو اسماً أو حرفاً
أو جُمْلَةً فإن كانَ فعلاً كرّرَ بدون
شرط نحو « حَضَرَ حَضَرَ القَاضِي »
و « يَظْهَرُ يَظْهَرُ الحقُّ » .

وإن كان اسماً ظاهراً أو ضميراً منفصلاً
منصوباً كرّرَ بدونِ شَرَطٍ فمثالُ
التوكيدِ في الاسمِ قوله عليه السَّلامُ
« أَيُّمًا امرأةٌ نَكَحَتْ نَفْسَهَا بِغَيْرِ
وَلِيٍّ فَنَكَاحُهَا بَاطِلٌ بَاطِلٌ بَاطِلٌ » (٣)

(٢) أو إعادة مرادفه كقولك : أنت بالخير حقيق قن

(٣) هكذا روى النحاة هذا الحديث ومنهم الاشعري

شارح الألفية ، وفيه مثال توكيد الاسم الظاهر .
أما الحديث كما رواه الترمذي في سننه فهو كما يلي :

« أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها =

تعالى (وَأَنْتُمْ حِينَتُمْ تَنْظُرُونَ) (١)
أي حينَ إِذْ بلغتِ الرُّوحُ الحُلُقُومَ ،
فأتى بالتنوين عِوَضاً عن هذه الجملةِ
(ب) عوضٌ عن اسمٍ وهو اللَّاحِقُ
لكلِّ وبعض « عِوَضاً عما تُضَافان
إليه نحو « كلٌّ يَمُوتُ » أي كلُّ حيٍّ
يموتُ .

(ج) عوضٌ عن حرفٍ ، وهو اللاحق
« لجوارٍ وغواشٍ » ونحوهما رفعاً
وجراً فَتُحذفُ الياء ويؤتى بالتنوين
عوضاً عنها .

٤ - تنوين المقابلة : وهو اللاحقُ لما
جُمِعَ بِأَلْفٍ وتاءٍ نحو « عالمات » جعلوه
في مقابلة النون في جمع المذكر السالم .
قوله (= اسم الإشارة ٢)

التوابع -

١ - تعريف التَّابِعِ :

هو المَشارِكُ لما قبله في إعرابه الحاصل
والمُتَّجِدُّ .

٢ - أنواعُ التَّوَابِعِ :

التَّوَابِعُ خَمْسَةٌ : « نَعَتْ ، وتوكيدٌ
وعطفٌ ببيانٍ ، وعطفٌ نسقٍ ،
وبدَل » (= بحث كل منها في حرفه)

٣ - التَّوَابِعُ وترتيبها إذا اجتمعت :

(١) الآية « ٨٤ » الواقعة (٥٦) .

ومثالُ الضمير قول الشاعر :

فإيَّاكَ إِيَّاكَ المراءَ فَإِنَّهُ
إلى الشَّرِّ دَعَاءٌ ولأَشَرِّ جَالِبُ
وإن كان ضميرُ منفصلاً مرفوعاً جاز
أن يؤكَّدَ به كلُّ ضمير متَّصِلٍ نحو
« قمتَ أنتَ » و « أكرمتك أنتَ »
و « نظرتُ إليك أنتَ » .

وإن كان ضميرُ متصلاً وصلَ بما
وصلَ به المؤكَّد نحو « عجبتُ منك
منك » .

وإن كان حرفاً ، فإن كان جوابياً
كُرِّر بدون شرط ، نحو « نَعَمْ نَعَمْ »
ومنه قول جميل بثينة :

لَا لَا أَبُوحُ حُبَّ بَثْنَةَ لَهَا
أَحَدَتِ عَلَيَّ مَوَائِقًا وَعُهُودًا
وإن كان الحرف غير جوابي وجبَ
أمران : أن يفصلَ بينهما ، وأن
يعادَ مع التوكيد ما اتصلَ بالمؤكَّد
إن كان مضمراً نحو (أبعدُكم أنْتَكم
إذا متُّم وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا
أَنْتَكم مُخْرَجُونَ) (١) ف « أَنْتَكم »
الثانية توكيدٌ للأولى ، وقد أعيدت مع
اسمها وهو الكاف والميم .

= باطل ، فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل » وقال
الترمذي : حديث حسن . وفيه مثال التوكيد
اللفظي بإعادة الجملة .

(١) الآية « ٣٥ » المائدة (٢٣) .

وأن يعادَ هو أو ضميره إن كان المؤكَّد
ظاهراً نحو « إِنَّ مُحَمَّدًا إِنَّ مُحَمَّدًا
فاضلٌ » و « إِنَّ عَلِيًّا إِنَّهُ أَدِيبٌ » وعود
ضميره هو الأولى ، وشذَّ اتصالُ
الحرفين في قوله :

إِنَّ إِنَّ الْكَرِيمَ يَحْلُسُ مَا لَمْ
يَرَيْنَ مَنْ أَجَارَهُ قَدْ ضِيماً
٣- التوكيدُ المعنوي :

للتوكيد المعنوي سبعة ألفاظ :

(الأوَّل والثَّانِي) : « النَّفْسُ وَالْعَيْنُ »
ويؤكدُ بهما لرفعِ المجاز عن الذات
تقول « جاء الأمير » فيُحتمَلُ أنْ
يكونَ الجائي متاعه أو حشَمَه -
فإذا أُكِّدَتْ « بالنَّفْسِ أو بِالْعَيْنِ »
أو بهما معاً بشرط تقديم النَّفْسِ
ارتفعَ ذلك الاحتمالُ ، ويجبُ اتصاها
بضمير مطابق للمؤكَّد في الأفراد
والتذكير وفروعيهما نحو : « جاء
الأميرُ نفسه » أو « جاء الأميرُ عينُه »
أو « جاء الأميرُ نفسه عينُه » ويجوزُ
جرُّهما ب « بَاء » زائدة ، فتقول :
« جاء زيدٌ بنفسه » و « هُندُ بعينها » .

يجبُ جمعُ « النَّفْسِ وَالْعَيْنِ » على
« أَفْعُل » إنْ أَكَّدَا جَمْعاً تقولُ :
« قامَ الزيدون أنْفُسَهُم أو أَعْيُنَهُم »
و « جاءَ الهنداتُ أنْفُسُهُنَّ أو أَعْيُنُهُنَّ »

الإضافة ، ولا حُجَّةَ في قوله تعالى
(لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا) (١)
على أن المعنى : جميعه ، بل « جميعاً »
حال . ولا في قراءة بعضهم « إِنَّا
كُلًّا فِيهَا » (٢) لأنَّ كلاً بدل من اسم
« إِنَّا » .

وقد يُسْتَغْنَى عن الإضافة إلى
الضمير بالإضافة إلى مثل الظاهر
المؤكد بـ « كل » .

من ذلك قول كثير :

كم قد ذكرْتُكَ لَوْ أَجْزَى بِذِكْرِكُمْ
يا أشبه النَّاسِ كلَّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ

٤ - تتابع المؤكّدات :

إذا أُريدَ تقوية التوكيد يجوز أن
يتبع كلاًه بـ « أَجْمَعَ » وكلّهما بـ
« جَمَعَاء » وكلّهم بـ « أَجْمَعِينَ »
وكلّهنّ بـ « جُمِعَ » قال الله تعالى
(فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ) (٣) وقد يؤكّد بهنّ ،
وإن لم يتقدّم « كُلّ » نحو :
(وَلَا غَوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) (٤) ،

والأولى مع الثني أن يُجمع على « أفعل »
أيضاً تقول « حضر المعلمان أنفسهما »
و« ذهبت المعلمتان أعينهما » ويجوز
إفرادهما وتثنيتهما ، ويرجح الأفراد .

(والخمسةُ الباقية) « كلاً » للمثنى
المذكر ، و « كلتا » للمثنى المؤنث .
و « كلّ » وجميع وعامة » للجمع
مطلقاً ، وللمفرد بشرط أن يكون له
أجزاء ، تقول « جاء الزيدان كلاهما »
و « الهندان كلتاهما » و « الرجالُ
كلُّهم » أو جميعهم » و « الهنداتُ
كلُّهنّ » أو جميعهنّ » و « الجيشُ
كلُّهُ » أو جميعهُ » و « القبيلةُ كلُّها
أو جميعها » وكل هذا يجوز فيه
تقدير « البعض » فتقول « جاء بعضُ
الجيش » أو « القبيلةُ أو الرجالُ أو
الهندات » ويؤتى بالتوكيد لرفع هذا
الاحتمال ، ولا يجوز : « جاءني زيدُ »
كلُّهُ ولا جميعهُ » وكذا لا يجوز
« اختصم الزيدان كلاهما » لامتناع
تقدير « بعض » .

ولا بدّ من اتصال ضمير المؤكّد
بهذه الألفاظ ليحصل الربط بين المؤكّد
والمؤكّد .

ولا يجوز حذف الضمير استغناء بنية

(١) الآية « ٦٣ » الأنفال (٨) .

(٢) الآية « ٤٨ » غافر (٤٠) . والقراءة المشهورة :
إنّاكل فيها .

(٣) الآية « ٣٠ » الحجر (١٥) .

(٤) الآية « ٣٩ » الحجر (١٥) .

« كَلَمْتُهُمْ أَنْفُسَهُمْ » و « نظرت إليهم أعينهم » .

وإن كان التوكيد بغير النفس والعين فالضمير جائز لا واجب نحو « قاموا كلهم » .

٧ - ملاحظات في التوكيد :

(١) إذا تكررت ألفاظ التوكيد فهي للمؤكد وليس الثاني تأكيداً للتأكيد .

(٢) لا يجوز في ألفاظ التوكيد القطع إلى الرفع (٣) ولا إلى النصب .

(٣) لا يجوز عطف بعضها على بعض فلا يقال : نهض محمد نفسه وعينه .

(٤) ألفاظ التوكيد معارف إما بال إضافة الظاهرة ، أو المقدرة ، كما في أجمع وتوابعه .

(٥) لا يحذف المؤكد ويقام المؤكد مقامه .

(٣) معنى القطع : قطع الكلمة في الإعراب عن التبعية

لما قبلها وهذا جائز في جميع التوابع للرفع والنصب ولا يجوز في التوكيد ، مثال القطع في الصفة للرفع « رأيت خالداً الماهر » الأصل : الماهر ، بالفتح تبعاً لخالد ويجوز الرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف ، ويجوز « جاء خالد الماهر » الأصل الماهر بالضم ويجوز الفتح على أنها مفعول به لفعل محذوف التقدير : أريد أو أعني : هذا معني القطع ، وقد ذكر في التوابع : وهي الصفة والبدل والعطف .

(وإن جهنم لموعدهم أجمعين) (١) ولا يجوز تشنيئة « أجمع وجمعاء » استغناءً بـ « كيلاً وكيلاً » .

٥ - توكيد النكرة :

لا يجوز باتفاق توكيد النكرة إذا لم يفسد ، وإن أفاد جاز ، وإنما تحصل الفائدة بأن يكون المؤكد محدوداً ، والتوكيد من ألفاظ الإحاطة والشمول كقوله :

لكنه شاقه أن قيل ذا رجب ياليت عدة حول كلة رجب (٢)

ولا يجوز صمت زمناً كله ، ولا شهرراً نفسه :

٦ - توكيد الضمير :

إذا أريد توكيد ضمير مرفوع بـ « النفس » أو « العين » وجب توكيده أولاً بالضمير المنفصل نحو « قوموا أنتم أنفسكم » .

أما الظاهر فيمتنع فيه الضمير نحو « سافر المحمدون أنفسهم » وكذا الضمير المنصوب والمجرور نحو

(١) الآية « ٤٣ » الحجر (١٥) .

(٢) الشاهد فيه : توكيد « حول » بـ « كله » وهو نكرة ، وهذا مذهب الكوفيين ، وهو من الشواذ عند البصريين . وصحة السماع تدل على أنه غير شاذ كما قال العيني .

ولا يَلْزَمُ ذلك في المضافة إلى معرفة ،
فتقول « كُلُّهُمْ ذَاهِبٌ » أو « ذَاهِبُونَ » .
تي - اسمُ إشارة للمفردة المؤنثة ، وقد
تسبق بحرف التنبيه « ها » فيقال : هاتي ،
وهي إشارة للقريب ، وقد تلحقها
« كاف الخطاب » فيقال « تيك » وقد
يلحقها لامُ البعد وكاف الخطاب
فيقال « تلك » وهي إشارة للبعيد
ك « تيك » (= اسم الإشارة) .
تِيَّاً - تصغير « تا » للإشارة (= التصغير
(١٣) .

تَيْنِ (= اسم الإشارة ٢)

(٦) « كُلٌّ » إذا كانت بمعنى كامل
نحو « زرتُ الصَّدِيقَ كُلَّ الصَّدِيقِ
تَعَرَّبُ نَعْتًا لَا تَوَكِيدًا وَلَا يَجُوزُ
قَطْعُهَا إِلَى الرَّفْعِ أَوِ النَّصْبِ (١) ، ويجبُ
أن تضافَ إلى مثلِ المتبوعِ لَا إلى
ضميره .

(٧) يجبُ ملاحظةُ المعنى في خبر
« كُلٌّ » مُضَافًا إِلَى نَكْرَةٍ ، فيجبُ
مطابقته للنكرة المضاف إليها « كُلٌّ »
نحو : (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)
(كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ)

(١) أي مع أنها صفة - ويجوز في الصفة القطع -
لا يجوز قطعها لأنها كالتوكيد .



باب الثالث

وهو ظَرْفٌ لَا يَتَصَرَّفُ ، مبني على
الفتح في موضع نصبٍ على الظَرْفِيَّةِ
ولا يَتَقَدَّمُهُ حَرْفٌ تَنْبِيْهِ ، ولا
يَتَأَخَّرُ عَنْهُ كَافُ الْخُطَابِ ، وقد
تَجَرَّبُ « مِِنْ » .

ثَمَانِي - إِذَا رُكِبَتْ « ثَمَانِي » فِيهَا
أَرْبَعُ لُغَاتٍ : فَتَحُ الْيَاءُ ، وَسُكُونُهَا ،
وَحَذْفُهَا مَعَ كَسْرِ النُّونِ وَهَذَا قَابِلٌ ،
وَفَتْحُهَا وَفِي الْإِفْرَادِ : بِالْيَاءِ السَّاكِنَةِ ،
وَقَدْ تُحَذَفُ يَأْوْهَا فِي الْإِفْرَادِ ، وَيُجْعَلُ
إِعْرَابُهَا عَلَى النُّونِ (= الْعَدَدُ ٣) .

ثَمَّة - مِثْلُ « ثَمَّ » اسْمٌ يُشَارِبُهُ إِلَى الْمَكَانِ
الْبَعِيدِ ، وَالتَّاءُ فِيهَا لِتَأْنِيثِ اللَّفْظِ فَقَطْ
ثُمَّت - هِيَ « ثَمَّ » الْعَاطِفَةُ ، أَدْخُلُوا
عَلَيْهَا التَّاءَ لِتَأْنِيثِ لَفْظِهَا فَقَطْ كَمَا قَالَ
الشَّاعِرُ :

وَلَقَدْ مَرَّرْتُ عَلَى اللَّثِيمِ يَسْبِيئِي
فَمَضِيَّتُ ثُمَّتْ قُلْتُ لَا يَعْنِينِي

الثَّلَاثَاءُ - كَانَ حَقُّهُ الثَّالِثُ ، وَلكِنَّهُ
صِيغَ لَهُ هَذَا الْبِنَاءُ لِيَتَفَرَّدَ بِهِ .
اسْمُ الْيَوْمِ ، يُؤَنَّثُ عَلَى الْفِظِ ، وَيَذَكَّرُ
عَلَى الْيَوْمِ فَيَقَالُ : « ثَلَاثَةٌ ثَلَاثَاوَاتٍ »
و « ثَلَاثُ ثَلَاثَاوَاتٍ » وَيَجْمَعُ عَلَى
ثَلَاثَاوَاتٍ وَأَثَالِثٍ .

ثَمَّ - حَرْفٌ عَطْفٌ ، وَهِيَ لِلتَّشْرِيكِ فِي
الْحُكْمِ وَالتَّرْتِيبِ ، وَالتَّرَاخِي نَحْوُ
(فَأَقْبِرْهُ ، ثَمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ) (١)
وَقَدْ تَوَضَّعَ مَوْضِعَ الْفَاءِ كَقَوْلِ
أَبِي دُوَادٍ جَارِيَةِ بْنِ الْحَجَّاجِ :
كَهَزَ الرُّدَّيْنِيَّ تَحْتَ الْعَجَّاجِ
جَرَى فِي الْأَنْابِيبِ ثَمَّ اضْطَرَبَ
إِذَ الْهَزُّ مَتَى جَرَى فِي أَنْابِيبِ الرُّمَحِ
يُعَقِّبُهُ الْاضْطِرَابُ .

وَأَمَّا « ثُمَّت » (= فِي حَرْفِهَا بَعْدَ قَلِيلٍ)
ثَمَّ - اسْمٌ يُشَارِبُهُ إِلَى الْمَكَانِ الْبَعِيدِ
نَحْوُ (وَأَرْلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ) (٢) ،

(١) الْآيَةُ « ٢٢ » عَبَسَ (٨٠) .

(٢) الْآيَةُ « ٦٥ » الشُّعْرَاءُ (٢٦) .

باب الحميم

الجار والمجرور -

١ - حُرُوفُ الجَرِّ :

حُرُوفُ الجَرِّ عِشْرُونَ جَمَعَهَا
ابْنُ مَالِكٍ فِي خُلَاصَتِهِ فَقَالَ :

هَآكَ حُرُوفُ الجَرِّ وَهِيَ : مِنْ إِلَى

حَتَّى خَلَا جَاشَا عَدَا فِي عَنِّ عَلَى

مُنْدُ مُنْدُ رَبِّ اللّامُ كَيِّ وَأَوْ وَتَا

وَالكَافُ وَالْبَا وَلَعَلَّ وَمَتَّى

٢ - أَحْكَامُهَا :

لِحُرُوفِ الجَرِّ أَحْكَامٌ مُخْتَلِفَةٌ تَنْحَصِرُ

فِي سَبْعِ فِئَاتٍ :

الأولى : ثَلَاثَةٌ « خَلَا ، عَدَا ، حَاشَا »

(= كَلَاءٌ فِي حَرْفِهِ)

الثانية : ثَلَاثَةٌ أَيْضاً « كَيِّ ، لَعَلَّ ، مَتَّى »

(= كَلَاءٌ فِي حَرْفِهِ)

الثالثة : سَبْعَةٌ وَهِيَ « مِنْ ، إِلَى ،

عَنِّ ، عَلَى ، فِي ، الْبَاءُ ، اللّامُ »

(= كَلَاءٌ فِي حَرْفِهِ) .

الرابعة : ثَلَاثَةٌ وَهِيَ « حَتَّى ، الْكَافُ ،

الْوَاوُ » (= كَلَاءٌ فِي حَرْفِهِ)

الخامسة : اِثْنَانِ وَهُمَا « مُنْدُ ، مُنْدُ » .

(= مَنَدٌ)

السادسة : رَبٌّ (= رَبٌّ)

السابعة : التَّاءُ (= التَّاءُ)

٣ - نِيَابَةُ حُرُوفِ الجَرِّ :

حُرُوفُ الجَرِّ لَا يَتَنَوَّبُ بَعْضُهَا عَنْ

بَعْضٍ قِيَاساً ، كَمَا لَا تَنَوَّبُ حُرُوفُ

الْجَزْمِ وَالنَّصْبِ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ ^(١)

وَمَا أَوْهَمَ ذَلِكَ فَمَحْمُولٌ عَلَى تَضْمِينٍ ^(٢)

مَعْنَى فَعَلَ يَتَعَدَّى بِذَلِكَ الْحَرْفِ ، أَوْ

عَلَى شَذُوذِ النِّيَابَةِ فِي الْحَرْفِ .

وَجَوَزَ الْكُوفِيُّونَ نِيَابَةَ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ

قِيَاساً ، وَاخْتَارَهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ

٤ - حَذْفُ حَرْفِ الجَرِّ وَبَقَاءُ عَمَلِهِ :

قَدْ يَحْذَفُ حَرْفُ الجَرِّ - غَيْرُ رَبٍّ -

وَيَبْقَى عَمَلُهُ ، وَهُوَ ضَرْبَانِ : سَمَاعِيٌّ

غَيْرُ مُطَرَّدٍ كَقَوْلِ رُؤْبَةٍ وَقَدْ قِيلَ لَهُ :

كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ قَالَ : خَيْرٌ عَافَاكَ اللَّهُ .

التَّقْدِيرُ : عَلَى خَيْرٍ ، كَقَوْلِهِ :

(١) وَهُوَ مَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ .

(٢) انْظُرْ : التَّضْمِينُ فِي حَرْفِهِ .

٥ - متعلّقُ الجارِّ والمجرور والظرف
يجبُ أن يكونَ للجارِّ والظرف متعلّقٌ،
وهو فيعلٌ ، أو ما يُشبهه ، أو ما يُشيرُ
إلى معناه ، نحو (أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)
غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ (٣) ونحو
(وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ) (٤)
أي وهوَ المسمّى بهذا الاسم ، ونحو
(مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ) (٥)
فبنعمة متعلّق بـ « ما » لأنها تشيرُ إلى
معنى الفعل - أي انتفى جنونك بنعمة
ربّك .
فإن لم يكنْ شيءٌ من ذلك قُدِّرَ الكونُ
المطلقُ متعلّقاً ، ويستثنى من التعليق
خمسةُ أحرفٍ :
(١) الزائد ، كـ « الباءِ ومِن » نحو
(كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً) (٦) « هَلْ مِنْ »
خَالِقٍ غَيْرَ اللَّهِ (٧)
(٢) لعلّ « في لغة عَقِيل ، لأنها
بمنزلة الزائد .
(٣) « لولا » فيمنّ قال : « لولايَ
ولولاك » .
(٤) « رَبُّ » في نحو « رَبُّ رَجُلٍ صَالِحٍ

وكريمة مِنْ آلِ قَيْسٍ أَلْفَتْهُ
حَتَّى تَبْدَخَ فَارْتَقَى الْأَعْلَامَ (١)
أي إلى الأعلام .
(٢) وقياسي مُطَرِّدٌ في مواضع أشهرها
(١) لفظ الجلالة في القسم دون عوض
نحو « اللَّهُ لأَفْعَلَنَّ كَذَا » أي والله .
(٢) بعد كَمْ الاستفهامية إذا دخلَ
عليها حرفُ جرٍّ نحو « بكم درهمٍ
اشتريت » أي من درهم .
(٣) لام التعليل إذا جرّت « كي »
وصلتها نحو « جئت كي تكرّمني » إذا
قدرت « كسي » تعليلية .
(٤) مع « أَنْ » و « أَنْ » نحو « عَجِبْتُ
أَنْتَ قَادِمٌ » و « أَنْ قَدِمْتَ » أي
مِنْ أَنْتَ قَادِمٌ وَمِنْ أَنْ قَدِمْتَ .
(٥) المعطوف على خبر « ليس وما
الحجازية » الصالح لدخول الجار كقول
زهير :
بدا لي أنّي لستُ مُدركٌ ما مضى
ولا سابقٍ شيئاً إذا كان جائياً
فخفّض « سابق » على توهّم وجود الباء
في مدرك ، ومثاله في « ما الحجازية »
« ما زيدٌ عالماً ولا متعلماً » (٢)

(٣) الآية « ٦ » الفاتحة (١) .

(٤) الآية « ٣ » الأنعام (٦) .

(٥) الآية « ٢ » القلم (٦٨) .

(٦) الآية « ٧٨ » النساء (٤) .

(٧) الآية « ٣ » فاطر (٣٥) .

(١) التاء في كريمة : للمبالغة . ألفتة : أعطيته ألفاً

« تبدّخ » تكبر « الاعلام » الجبال ، والشاهد :

كسر الاعلام بحرف جر مخفوف وهذا شاذ .

(٢) والغالب في هذا وأمثاله السماع فقط .

(ب) الجامد الملازم للأمريّة :

اثنان فقط : هَبْ^(١) وتعلّم ، بمعنى
اعلم .

جَرَمَ (= لا جَرَمَ)

جَانِبَ -

تقول : « سَرْتُ جَانِبَ النَّهْرِ »
فجانب منصوبٌ على الظرفية المكانية
والنهر مضاف إليه .

جَزَمَ المضارع -

أصل جزم المضارع بالسكون وقد
يكون بحذف حرف العلة نحو « لم يعطِ »
وقد يكون بحذف النون في الأفعال
الخمسة نحو « لم تكتبوا » وقد يكون
الجزم محلياً . وذلك إذا كان المضارعُ
مبيناً نحو « لا تكسلن » (= أدوات
الجزم في : جوازم المضارع) .

جَعَلَ -

قَدْ تكونُ من أخواتِ ظَنَّ ، وقَدْ
تكونُ من أفعالِ الشروع وقد تكون
بمعنى أَوْجَدَ .

(١) من أخواتِ « ظَنَّ » ولها معنيان :
(أ) أن تُفيدَ الرَّجْحَانِ نحو (وَجَعَلُوا
الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ

(١) هب هذه : هي التي بمعنى هُظُن ، لا أمر من الهبة
ولا الهبة لأنها متصرفان .

لَقِيتُ » .

(٥) حروفُ الاستثناء وهي « خلا ،
عدا ، حاشاً » إذا خَفَضْنَ .

الجامدُ من الأسماء -

١ - تعريفه :

مَا دَلَّ عَلَى ذَاتِ أَوْ مَعْنَى مِنْ غَيْرِ
ملاحظة صفة كأسماء الأجناسِ
المَحْسُوسَةِ « كَانُسان وأسد وشَجَر
وَبَقَر » وأسماء الأجناس المعنوية
كـ « فَهْمٌ وشَجاعة وعِلْمٌ » .

الجامدُ من الأفعال -

١ - تعريفه ونوعاه :

هو ما لازم صورةً واحدةً وهو نوعان :
مُلازمٌ للمُضَيّ ، ملازمٌ للأمريّة .

(أ) الجامد الملازم للمضي :

خمسة أنواع :

(١) أفعال المدح والذمّ كـ « نَعَمْ
وَبَيْسَ وَسَاءَ وَحَبَبًا وَلَا حَبَبًا » .
(٢) أفعال التعجب « مَا أَفْعَلَهُ وَأَفْعِلْ
بِهِ » .

(٣) أفعال الاستثناء كـ « خلا وعدا
وحاشاً »

(٤) ما دام وَلَيْسَ من أخوات كان

(٥) « كَرَبَ وَعَسَى وَحَرَى وَاخْلَوْ لِقَ
وَأَنْشَأَ وَأَخَذَ » من أفعال المقاربة .

شَرِبَ الْمَاءَ حَمِيَّةً « وفيه شذوذٌ ووقوع الماضي خبراً .

أما قول أبي حية النميري :
وقد جعلتُ إذا ما قُمتُ يُثْقِلُنِي
ثَوْبِي فَأَنْهَضُ مِنْهُنَّ الشَّارِبَ الثَّمِلَ
فـ « ثَوْبِي » بدلُ اشتمال من اسم
جَعَلَ ، تقديره : جَعَلَ ثَوْبِي يُثْقِلُنِي ،
ففاعل يُثْقِلُنِي ضميرٌ مستترٌ فيه ،
هكذا خَرَجَ جُوه وهو ظاهر التكلف
والبيت دليلٌ على جواز كونه سببياً .
(٣) أما كونها بمعنى أوجد فتتعدى إلى
مفعول واحد مثل (وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ
وَالنُّورَ) ٣ المعنى أوجد وخلق لأنها
في سياق قوله تعالى (الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) ٣ .

جَمَلٌ -

اسمٌ بمعنى عَظِيمٍ أو بِمَعْنَى يَسِيرٍ
وهو من الأضداد وقد يكون حرفاً ٤
بمعنى « نَعَمْ » .

الجماء الغفير -

تقول : « جاؤوا الجماء الغفير » ،
وجاؤوا جماعاً غفيراً أي بجماعتهم ،
قال سيبويه : « الجماء الغفير » من

إِنَاءً ١) فالملأئكة : مفعولٌ أوَّلٌ
وإناءٌ مفعولٌ ثانٍ .

(ب) أن تُفِيدَ التَّصْيِيرَ - وهو الانتقال
من حالة إلى أخرى - نحو (فَجَعَلْنَاهُ
هَبَاءً مَنْثُوراً) ٢) فالهاء مفعولٌ أوَّلٌ
وهباءٌ مفعولٌ ثانٍ .

(٢) من أفعال الشروع وهذه من
النواسخ تعملُ عملَ « كَانَ » إلاَّ أنَّ
خبرها يجبُ أن يكون جملةً فعليةً
من مضارعٍ رافعٍ لضمير الاسم ،
وشذ من شرط المضارع قول ابن عباس
(فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ
أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا) إذ جاء
الخبرُ ماضياً .

كما شذَّ مجيءُ الجملةِ الاسميةِ خبراً
لجَعَلَ في قول الحماسي :

وقَدْ جَعَلْتَ قَلُوصُ بَنِي سُهَيْلٍ
مِنْ الْأَكْوَارِ مَرْتَعَهَا قَرِيبُ
فجملة « مرتعها قريب » خبر لجعلت
وهي جملةٌ اسميةٌ وهو شاذٌ .

وَتُسْتَعْمَلُ « جَعَلَ » في الماضي ،
وهو الأصل ، وقد تُسْتَعْمَلُ في
المضارع ، حكى الكسائي : « إِنَّ
الْبَعِيرَ لَيَهْرَمُ حَتَّى يَجْعَلَ إِذَا

(٣) الآية « ١ » الأنعام (٦) .

(٤) حكاه الزجاج .

(١) الآية « ١٩ » الزخرف (٤٣) .

(٢) الآية « ٢٣ » الفرقان (٢٥) .

- (٢) وما خُتِمَ بالتَّاءُ^(١) كـ « صَفِيَّة »
و « جَمِيلَة » .
(٣) وما خُتِمَ بِأَلْفِ التَّأْنِيثِ الْمُتَصَوِّرَةِ أَوْ
الْمَمْدُودَةِ كـ « سَلَمَى » و « صَحْرَاءُ »^(٢)
(٤) وَمُصَغَّرَ غَيْرِ الْعَاقِلِ كـ « جُبَيْل »
و « جُزَيْي »

- (٥) وصف غير العاقل كـ « شَامِيخ »
وصف جبَل ، ومَعْدُود وصف
يوم مثل (أَيَّاماً مَعْدُودَات)^(٣) .
(٦) كل خماسيٍّ لَمْ يُسَمَّعْ لَهُ جَمْعٌ
تكسير كـ « سُرَادِق » و « إِصْطَبِيل »
و « حَمَام » .

وما عدا ذلكَ فَهوَ مَقْصُورٌ عَلَى
السَّمَاعِ كـ « سَمَوَات » و « سَجَلَات »
و « أُمّهَات » و « خَوَدَات »^(٤) .

٣ - إِعْرَابُ الْمُطَّرَّدِ مِنْ هَذَا الْجَمْعِ .
يُعْرَبُ بِالضَّمَّةِ رَفْعاً و « بِالْكَسْرِ »
نَصْباً وَجَرّاً نَحْوُ « هَذِهِ السَّمَوَاتُ »
و (خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ) و « نَظَرْتُ
إِلَى السَّمَوَاتِ » هَذَا هُوَ الْأَصْلُ

- (١) يَسْتَنِي « امْرَأَةٌ ، وَشَاةٌ ، وَأَمَةٌ ، وَقَلَةٌ » لِعَبَةِ
لِلصَّبِيَّانِ « وَأَمَةٌ ، وَشَقَّةٌ ، وَمَلَةٌ ، لِعَدَمِ السَّمَاعِ .
(٢) يَسْتَنِي فَعْلَاءُ وَفَعَلَ مُؤَنِّي أَفْعَلَ وَفَعْلَانُ كـ « حَمْرَاءُ »
و « غَضِيي » فَلَا يَجْمَعَانِ ، كَمَا لَا يَجْمَعُ مَذَكْرَاهَا
جَمْعَ مَذَكْرٍ سَالماً .

(٣) الْآيَةُ « ١٨٤ » الْبَقَرَةِ (٢) .

(٤) جَمْعُ خَوْدٍ : وَهِيَ الْحُسْنَةُ الْخَلْقُ .

الْأَسْمَاءُ الَّتِي وَضِعَتْ مَوْضِعَ الْحَالِ ،
وَدَخَلَتْهَا الْأَلِفُ وَاللَّامُ كَمَا دَخَلَتْ
فِي « الْعِرَاكِ » مِنْ قَوْلِهِمْ : « أَرْسَلَهَا
الْعِرَاكُ » أَيُّ مُعْتَرِكَةٍ وَهِيَ حَالٌ وَ « أَل »
فِيهِمَا زَائِدَةٌ شَاذَةٌ .

جَمْعُ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ -

يَقَالُ فِي الْمَرَادِ بِهِ مَنْ يَعْقِلُ مِنْ « ابْنٍ »
وَأَبٍ وَأَخٍ وَهَنْ وَذِي : « بَنُونَ »
وَأَبُونَ وَأَخُونَ وَهَنُونَ وَذَوُوُ
وَكُلُّهَا مَلْحَقَاتُ يَجْمَعُ الْمَذَكْرُ السَّالِمُ .
وَفِي « بِنْتِ وَابْنَةٍ وَأَخْتٍ وَهْنَتِ وَذَاتِ »
بَنَاتٍ وَأَخَوَاتٍ وَهَنَاتٍ وَهَنَوَاتٍ
وَذَوَاتٍ ، وَأُمّهَاتُ فِي الْأُمِّ مِنَ النَّاسِ
أَكْثَرُ مِنْ أُمّهَاتٍ ، وَغَيْرُهَا بِالْعَكْسِ .

الجمعُ بألف وتاءٍ مزيدتين -

١ - هَذَا الْجَمْعُ هُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ أَكْثَرُ
النُّحَاةِ « جَمْعَ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ » وَسَمَّاهُ
ابْنُ هِشَامٍ : « الْجَمْعُ بِأَلْفٍ وَتَاءٍ
مَزِيدَتَيْنِ » لِيَشْمَلَ مَا جُمِعَ هَذَا
الْجَمْعُ مِنْ مُؤَنَّثٍ وَمُذَكَّرٍ ، مَا
سَلِمَ فِيهِ الْمُفْرَدُ ، وَمَا تَغَيَّرَ .

٢ - الْمُطَّرَّدُ فِي هَذَا الْجَمْعِ :

- (١) أَعْلَامُ الْإِنَاثِ مِنْ غَيْرِ تَاءٍ كـ :
« سَعَاد » و « مَرِيَم » .

فيه هنا ما تَغَيَّرَ في التثنية تقولُ في جَمْعِ «سُعْدَى» : «سُعْدَايَاتُ» بالياء وفي جمع «صَحْرَاءُ» «صَحْرَاوَاتُ» بالواو :

وإذا كان ما قبل التاء حرفَ عِلَّةٍ أَجْرِيَتْ عليه بعد حذف التاء ما يستحقه. لو كان آخرًا في أصلِ الوَضْعِ فتقولُ في «ظَبْيَةٍ» «ظَبْيَاتُ» و«غَزْوَةٍ» «غَزَوَاتُ» بسلامة الياء والواو وفي نحو «مُصْطَفَاةٍ وَفَتَاةٍ» «مُصْطَفَيَاتُ» وَفَتَيَاتُ «بقلب الألف ياءً» ، وفي نحو «قَنَآةٍ» «قَنَوَاتُ» وفي نحو «قِرَاءَةٍ» «قِرَاءَاتُ» بالهمز لا غير .

٥ - حركةٌ وسطَ الجَمْعِ :

إذا كان الاسمُ المرادُ جمعه بالألف والتاء ثلاثيًا ساكنين العين غير معتلها ولا مُدْغَمَها اختتم بـ «أَمْ» لا - فإن كانت فَاوُهُ مفتوحةً لزم فَتْحُ عَيْنِهِ نحو «جَفْنَةٍ وَدَعْدَةٍ» تقولُ في جمعها «جَفْنَاتُ وَدَعْدَاتُ» . قال تعالى : (كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ) (٣) وقال العرجي :

بِاللَّهِ يَا ظَبْيَاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا :
لَيْلَايَ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ

والغالبُ (١) ، وهذا الإعرابُ فيما كانت الألفُ والتاءُ فيه زائدتين ، كما هو أساس هذا الجمع .

فإن كانت التاءُ أصليةً والألفُ زائدةً كـ «أَبْيَاتُ» جمع «بَيْتٍ» و«أَمْوَاتُ» جمعُ مَيِّتٍ ، أو كانت الألفُ أصليةً والتاءُ زائدةً كـ «قُضَاةٍ» جمع قاضٍ و «غُرَاةٍ» جمع غَارٍ - فالنَّصَبُ بالفتحة على الأصل نحو «وَلَيْتَ قُضَاةً» و «جَهَّزْتُ غُرَاةً» .

٤ - كيفَ يجمعُ الاسمُ بألف وتاء :

يَسْلَمُ في هذا الجمعُ ما سَلِمَ في التثنية (٢) فتقول : في جمع «هِنْدٍ» «هِنْدَاتُ» كما تقول : «هِنْدَانُ» إلَّا ما خُتِمَ «بتاء التأنيث» فإن تاءه تُحذفُ في الجمع لا في التثنية سواءً أكانت زائدةً كـ «مُسْلِمَةٍ» أم بدَلًا من أصلٍ كـ «أُخْتٍ» و «بِنْتٍ» و «عِدَةٍ» تقول في الجمع «مُسْلِمَاتُ» و «أَخَوَاتُ» و «بَنَاتُ» و «عِدَاتُ» .

وَجَمْعُ الْمُقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ يَتَغَيَّرُ

(١) وربما نصب بالفتحة إن كان مخدوف اللام ولم ترد إليه في الجمع كـ «سمعت لغاتهم يفتح التاء حكاة الكسائي» ورأيت بناتك «حكاة ابن سيده» فان ردت اللام في الجمع كـ «سنوات» نصب بالكسرة اتفاقاً نحو «اعتكفت سنوات» .

(٢) انظر المثنى .

(٣) الآية «١٦٧» البقرة (٢) .

(٥) في المدغم العَيْن نحو « حَجَّات »

٦ - الملحق بهذا الجمع :

حَمِلَ عَلَى هذا الجمع شَيْثَان :

(أحدهما) « أُولَات » (٤) نحو (وإنْ كُنَّ أُولَات حَمِلَ) (٥).

(الثَّانِي) مَاسْمِيَّ بِهِ مِنْهُ ك « عَرَفَات » و « أَذْرِعَات » .

٧ - إعرابُ الملحق :

يُعْرَبُ الْأَوَّلُ وَهُوَ « أُولَات » إِعْرَابَ الْأَصْلِ أَيْ يُنْصَبُ بِالْكَسْرِ

أَمَّا الثَّانِي وَهُوَ مَا سُمِّيَ بِهِ فَفِيهِ ثَلَاثَةُ

أَعْرَابٍ : إِعْرَابُهُ كَمَا كَانَ قَبْلَ

التَّسْمِيَةِ عَلَى اللُّغَةِ الْفَصْحَى مَعَ تَنْوِينِهِ ،

أَوْ تَرَكَ تَنْوِينَهُ ، أَوْ إِعْرَابُهُ إِعْرَابَ

مَا لَا يَنْصَرَفُ ، وَقَدْ رُوِيَ قَوْلُ

أَمْرٍ الْقَيْسِ فِي مَحَبَّتِهِ بِالْأَوْجِهِ الثَّلَاثَةِ :

تَسَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتِ وَأَهْلِهَا

بِثَرَبٍ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرَ عَلِي (٦)

(٤) وَهُوَ اسْمُ جَمْعٍ بِمَعْنَى « ذَوَات » لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ

لَفْظِهِ ، وَوَاحِدُهُ فِي الْمَعْنَى « ذَات » .

(٥) الْآيَةُ « ٦ » الطَّلَق (٦٥) .

(٦) أَذْرِعَات : هِيَ مَحَافِظَةُ « حُورَان » فِي سُورَةِ

وَهِيَ الْمَعْرُوفَةُ الْيَوْمَ بِـ « دَرْعَا » . وَالْمَعْنَى : نَظَرْتُ

إِلَى نَارِهَا بِقَلْبِي مِنْ أَذْرِعَاتٍ ، وَأَهْلِهَا بِثَرَبٍ ،

مَعَ أَنَّ الْأَقْرَبَ مِنْ دَارِهَا وَهُوَ يَثْرِبُ يَحْتَاجُ لِنَظَرٍ

عَظِيمٍ لَشِدَّةِ بَعْدِهَا عَنْ أَذْرِعَاتٍ فَكَيْفَ يَمْلِكُهَا ،

وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ مِنَ الطَّوِيلِ ، وَأَهْلِهَا :

أَلَا عَمَّ صَبَاحاً أَبْهَى الظَّلَلُ الْبَالِي

وَهَلْ يَعْنِي مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي

وَلِإِنْ كَانَ مَضْمُومَ الْفَاءِ نَحْوُ « خُطُوءَ »

وَجُمْلٍ (١) أَوْ مَكْسُورَهَا نَحْوُ « كَسْرَةَ »

وَهِنْدَ - جَازَلْنَا فِي عَيْنِهِ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانَ

مُطْلَقاً ، وَالْإِتْبَاعَ لِحَرَكَةِ الْفَاءِ بِشَرْطِ أَلَا

تَكُونُ فَاءَ الْكَلِمَةِ مَضْمُومَةً وَلَا مِثْلُهَا

يَاءً ك « دُمَيْتَةٍ وَزُبَيْتَةٍ » (٢) فَجَمَعَهُمَا

« دُمَيْتَات » وَ « زُبَيْتَات » وَيَمْتَنِعُ

ضَمُّ الْمِيمِ وَالْبَاءِ إِتْبَاعاً لَضَمِّ الْفَاءِ

فِيهِمَا وَلَا مَكْسُورَةً وَلَا مِثْلُهَا وَאו

وَيَمْتَنِعُ كَسْرُ الرَّاءِ فِي « ذِرَوَات »

وَالشَّيْنِ فِي « رِشَوَات » إِتْبَاعاً لِفَتْحِهَا .

وَيَمْتَنِعُ التَّغْيِيرُ فِي عَيْنِ الْجَمْعِ فِي

خَمْسَةِ أَنْوَاعٍ :

(١) فِي الْوَصْفِ نَحْوُ « ضَخَمَات »

وَعَبَلَات » وَشَذَّ « كَهَلَات » بِالْفَتْحِ

(٢) فِي الرَّبَاعِيِّ نَحْوُ : « زَيْتَبَات »

وَسَعَادَات » .

(٣) فِي الْمُحَرَّكَ الْوَسْطِ نَحْوُ « شَجَرَات »

وَسَمْبَرَات وَتَمِيرَات » .

(٤) فِي الْمُعْتَمَلِ الْعَيْنِ نَحْوُ « جَوَزَات »

وَبَيْضَات » ، قَالَ تَعَالَى (فِي رَوْضَاتِ

الْجَنَّاتِ) (٣)

(١) جَمَلٌ : اسْمُ امْرَأَةٍ .

(٢) الزَبْيَةُ : مَصِيدَةُ الْأَسَدِ ، وَهِيَ حَفْرَةٌ فِي هَضْبَةٍ

أَوْ فِي قَلْعَةِ الْجَبَلِ .

(٣) الْآيَةُ « ٢٢ » الشُّورَى (٤٢) .

جَمْعُ التَّكْسِيرِ -

١ - تعريفه :

هو الاسمُ الدَّالُّ على أكثر من اثنين بتغيُّر ظاهرٍ ، أو مُقَدَّرٍ .

فالتغيُّرُ الظَّاهِرُ سِتَّةُ أَقْسَامٍ فهو إمَّا :
(١) بزيادةٍ كـ « صِنُو » وجمعه « صِنَوَان »^(١) .

(٢) أو بنقصٍ كـ « تُخَمِّم » وجمعه « تُخَمَّم » .

(٣) أو بتبديل شكلٍ كـ « أَسَد » وجمعه « أَسَدٌ » .

(٤) أو بزيادةٍ وتبديل شكلٍ كـ « رَجُل » وجمعه « رِجَال » .

(٥) أو بنقصٍ وتبديل شكلٍ كـ « قَضِب » وجمعه « قُضْب » .

(٦) أو بهنٍّ كـ « غَلام » وجمعه « غِلْمَان » .

والتغيُّرُ المُقَدَّرُ في نحو « فُلُك » و« دِلَاص »^(٢) و« هِمَاجَان »^(٣) و« شِمَال »^(٤) و« عِفْتَان »^(٥) وجمعهنَّ مَثْلُهُنَّ وَضَعًا وشكلاً^(٦) فوزن الواحد كـ « قُفْل »

(١) الصنوان : التخلتان أو الثلاثة من أصل واحد :

(٢) الدلاص : البراق من الدروع .

(٣) الهجان : الواحد والجمع من الإبل .

(٤) الشمال : الطبع .

(٥) العفتان : القوي الخافي .

ووزن الجمع كـ « بُدُن » وكذا القولُ في إخوانه ، وقيل إنها اسمُ جمع

٢ - نوعاه :

(١) جمعُ التكسير للقلَّة .

(٢) جمعُ التكسير للكثرة (= كَلَامٌ)

في بابه .

جَمْعُ التَّكْسِيرِ لِلْقِلَّةِ -

١ - مدلوله :

مدلولُ القِلَّةِ : مِن ثَلَاثَةِ إِلَى عَشْرَةٍ بطريق الحقيقة ، ويشاركه في الدَّلَالَةِ على القِلَّةِ جمعا التصحيح إلا إذا اقْتَرَنَ كلُّ منها بـ « أَل » الاستغراقية أو أُضِيفَ فحينئذٍ ينصرفُ إلى الكثرة نحو (إنَّ المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ)^(٧) ونحو « إنَّ مُسْلِمِي افريقية صَالِحُونَ » .

وقد يستغنى ببعض أبنية القِلَّةِ عن بِنَاءِ الكثرة وَضَعًا كـ « أَرَجُل » و« أَعْنَاق » و« أَفْئِدَة » .

وقد يُعَكَّسُ كـ « رِجَال » و« قُلُوب »

(٦) فيقدر في فلك مثلا : زوال ضمة الواحد ،

وتبدلها بضمة مشعرة بالجمع وهكذا الباقى ،

ويظهر هذا بسياق الكلام .

(٧) الآية « ٣٥ » الأحزاب (٣٣) .

وهذا ما يُسمَّى بـ «النَّيَابَةِ وَضْعاً» .
وكذلك قد يُغني أحدهما عن الآخر استعمالاً كـ «أَقْلَامٌ» قال تعالى : (مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ) ^(١) فاستعمل جمع القلّة مع أن المقام للمبالغة والتكثير ، أو بالعكس نحو (ثلاثة قُرُوء) ^(٢) فإنّ فعولاً من جُموع الكثرة ، مع أن المراد القلّة ، ويُسمّى هذا بالنَّيَابَةِ استعمالاً .

٢ - أبْنِيَّة جُمُوعِ القِلَّةِ :

أبْنِيَّة جُمُوعِ القِلَّةِ أربعة : « أَفْعُل » « أَفْعَال » « أَفْعِلَّة » « فِعْلَةٌ » وهاك تفصيلها كلاً على حدة .

٤ - الجمع على « أَفْعُل » :

جمع القلّة على « أَفْعُل » بضم العين يطرّد في نوعين :

(أحدهما) « فَعْلٌ » صحيح العين :

سواءً أَصَحَّتْ لَامُهُ أم اعتَلَّتْ بالياء أم بالواو ، وليست فاؤه واواً كـ « وَعَدٌ » ولا لَامُهُ مماثلة لعينه كـ « رَقٌّ » نحو « نَجْمٌ » وجمعها « أَنْجَمٌ » و « ظَبْيٌ » وجمعها « أَظْبٍ » و « جَرَوْ » وجمعها « أَجْرٍ »

(١) الآية « ٢٧ » لقمان (٣١) .

(٢) الآية « ٢٢٨ » البقرة (٢) .

وأصلهما « أَظْبِي » و « أَجْرُو » قلبت ضمتهما كسرة ، وحُدفت الياء فيهما ، بعد قلب الواو في الثاني ياءً بخلاف « ضَخَمٌ » فإنه صفة وإنما قالوا « أَعْبُد » لغلبة الاسميّة .
وبخلاف « سَوَّطٌ » و « بَيْتٌ » لا اعتلال العين وشذ قياساً « أَعْيُنٌ » قال تعالى (وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ) ^(٣) وشذّ قياساً وسماعاً « أَثُوبٌ وَأَسِيْفٌ »

قال معروف بن عبد الرحمن :

لكلّ دهر قد لبست أثوباً
حتى اكّتسى الرأسُ قِناعاً أشيباً
وقال آخر :

كأنّهم أسيفٌ بيضٌ يمانيسه
عضبٌ مضاربٌها باقٍ بها الأثر ^(٤)
وشذّ « أَوْجُهُ » جمع وجهه ، لأن فاءه واوٌ ، وشذّ « أَكُفٌّ » لأنّ لامه مماثلة لعينه ^(٥) .

(٣) الآية « ٨٦ » المائدة (٥) .

(٤) العضب : القاطع . والأثر : أثر الجرح .

(٥) ويحفظ في « أفعل » ثمانية أوزان : « فعل » كـ « ذنب » اسماً وجمعها « أذنب » و « جلف » صفة ، وجمعها « أجلف » و « فلة » اسماً كـ « نعمة » وأنعم ، وصفة كـ « شدة » وأشد .
و « فعل » كـ « ضلع » و « أضلع » و « فعل » كـ « قفل » و « أقفل » و « فعل » كـ « عنق » و « أعنق » . و « فعل » كـ « جبل » و « أجبل » و « فلة » كـ « أكمة » و « آكم » و « فعل » =

(ثانيتها) الرباعي المؤنث بلا علامة
وقبل آخره مدة كـ «عَنَاق» و«ذِرَاع»
و«عُقَاب» و«يَمِين» فتقول في
جمعها : «أَعْنُق» و«أَذْرَع»
و«أَعْقُب» و«أَيْمُن» .
وشذَّ «أَفْعُل» في نحو «مكان»
و«شِهَاب» و«غُرَاب» للمذكر .

٥ - الجمع على «أَفْعَال» :

جمع القلّة على «أَفْعَال» يَطْرَد
في اسم ثلثي لا يَسْتَحِقُّ «أَفْعُل»
إِمْا لَأَنَّهُ على «فَعْل» ولكنّه معتلٌ
العَيْنُ نحو «سَيْفٌ وَثُوبٌ» (١) وَأَوَّلَانَّهُ
على غير «فَعْل» نحو «حَمَل»
و«أَحْمَال» و«نَمِر» و«أَنْمَار»
و«عَضُد» و«أَعْضَاد» و«حِمْل»
و«أَحْمَال» و«عِنَب» و«أَعْنَاب»
و«إِيل» و«آبَال» و«قُفْل»
و«أَقْفَال» و«عُنُق» و«أَعْنَاق» .
والغالب في «فَعْل» أن يجيء على
«فِعْلَان» كـ «صُرْد» و«صِرْدَان»

و«جُرْد» و«جِرْدَان»
وأتى على «أَفْعَال» شذوذاً «أَحْمَال»
و«أَفْرَاح» و«أَزْنَاد» وقباسها :
«أَفْعُل» ، قال تعالى : (وَأُولَاتُ
الْأَحْمَالِ) (٢) وقال الحطيئة :
ماذا تقول لأفراخٍ بذي مَرخٍ
زُغِبَ الحواصلِ لا ماء ولا شجر (٣)
وقال الأعشى :

وجدت إذا أصلحوا خيرهم
وزنّك أثقَبَ أَزْنَادِها (٤)
٦ - الجمع على «أَفْعَلَة» :

جمع القلّة على «أَفْعَلَة» هو جمع
لاسمٍ مذكرٍ رباعيٍ بِمَدَّةٍ قبل
الآخر نحو «طَعَام» و«حِمَار»
و«غُرَاب» و«رَغِيف» و«عَمُود»
فتقول «أَطْعِمَة» و«أَحْمِرَة»
و«أَغْرِبَة» و«أَرْغِفَة» و«أَعْمِدَة» .
والترّم بناء «أَفْعَلَة» في «فَعَال»
بالفتح و«فَعَال» بالكسر إذا كانا
مُضْعَفَي اللَّامِ أو معتلّيهما
فالأوّل : كـ «بَتَات» و«زِمَام»

= كـ «صَنَع» و«أَصنع» وجمعها كلها لا يقع
في الأسماء إلا «فَعْلَان» كـ «ذئب» و«أذؤب»
و«رجل» و«أرجل» ومؤنثه كـ «نعمه»
و«أنعم» فيقع في الأسماء والصفات .
(١) تقدم فيل قليل أنهما يجعلان شذوذاً على أفْعُل ،
وجمعهما على أفعال مطرد .

(٢) الآية «٤» الطلاق (٦٥) .
(٣) الأفراخ : أراد بهم الأولاد ، وذو مرخ :
واد كثير شجر المرخ .
(٤) الزند : العود الأعلى الذي يقدح به النار .
والزندة : العود الأسفل و«أثقب» من أثقب
النار : أي أوقدها .

جَمَعَ التَّكْسِيرَ لِلكَثْرَةِ -

[illegible]

٢ - الجمع على « فُعْل » :

«فُعِلَ» بضم الفاء وسكون العين لشئين
(أحدهما) «أَفْعَلَ» الذي مُؤَنَّثَه
«فَعَلَاء» كـ «أَحْمَر» و «أَبْيَض»
وجمعهما «حُمُر» و «بِيض» أولا
مُؤَنَّثَ له للمانع خَلَقْتِي كـ «أَكْمَر»
و«أَدَر» وجمعهما «كُمُر» و«أُدُر»؛

(ثانيهما) «فعلاء» التي مذكرها
«أفعل» كـ «حمراء» و «بيضاء»
ومذكرهما : أحمر وأبيض ، أولا

(٤) الأكر : عظيم الكمرة . الآدر : منتفخ الحصى .

فتقول في جمعيهما «أَبَيْتَة» و«أَزِمَّة»^(١)
والثاني: كـ «قَبَاء» و«إِنَاء» فتقول
في جمعيهما «أَقْبِيَة» و«آنِيَة»^(٢).
٧- اجمع على «فِعْلَة»:

جمع القلة على « فِعْلَةٌ » بكسر أوْلَه وسكون ثانيه لا يطرّد في شيء ، بل سمع في ستة أوزان « فَعْلٌ » كـ « وُلدَ » و « فَتَى » بفتح أولهما . وثانيهما « فَعْلٌ » كـ « شَيْخٌ » و « ثَوْرٌ » بفتح أولهما وسكون ثانيهما ، و « فِعْلٌ » كـ « ثَنَى » بكسر التاء المثناة وفتح النون والقصر و « فُعَالٌ » كـ « غَزَالٌ » بفتح أوْلَه و « فُعَالٌ » كـ « غُلَامٌ » بضم أوْلَه و « فَعِيلٌ » كـ « صَبِيٌّ » و « خَصِيٌّ » و « جَسِيلٌ » بفتح أوْلَه وكسر ثانيه ، فتقول في جمعها على « فِعْلَةٌ » « وَلَدَةٌ » و « فِتْنَةٌ » و « شَيْخَةٌ » و « ثِيْرَةٌ » و « ثِنِيَّةٌ » و « غَزْلَةٌ » و « غِلْمَةٌ » و « صَبِيَّةٌ » و « خَصِيَّةٌ » و « جِلَّةٌ » .
ولِعَدَمِ اطّرادِه قيل (٣) : إنّه اسم جَمْعٌ لا جَمْعٌ .

(١) الأصل فيهما : أبّنة وأزمنة ، فالتقى مثلاًن فنقلت حركة أولها إلى الساكن قبلهما ، ثم أدغم أحد المثلين في الآخر .

(٢) الأصل: أُنِيَة بهمزة تين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ، فأبدلت الساكنة ألفاً من جنس حركة ما قبلها .

(٣) قاله أبو بكر بن السراج .

مُذَكَّرَها كـ «رَتَقَاء»^(١) و«عَقَلَاء»^(٢)
وجمعهما «رَتَق» و«عُقِل»
ويجب كسر فاء هذا الجمع فيما عينه ياء
نحو «بَيْض» ويكثر في الشعر ضمُّ عينه
بشرط أن تصحَّ هي واللام مع عدم
التضعيف نحو قول أبي سعيد المخزومي
طوى الحديدان ما قد كنت أنشره
وأنكرتني ذوات الأعين الشَّجِلُ^(٣)

٣ - الجمع على «فُعُل» :

«فُعُل» بضمَّ الفاء والعين مطرد
جمعه في شيئين :

(أحدهما) في وَصَفٍ على «فَعُول»
بمعنى فاعل كـ «صَبُور» وجمعها
«صَبْر» و«غَفُور» وجمعها «غَفْر»
فلا يجمع «حَلُوب» و«رَكُوب»
لأنهما بمعنى مفعول .

(الثاني) في اسمٍ رباعيٍّ بمدَّةٍ قَبْلَ
لامٍ غيرِ مُعْتَلَةٍ مُطْلَقاً ، أو غير
مضاعفةٍ إن كانت المدَّة ألفاً نحو
«قَدَال» وجمعها «قَدُل» و«أَثَان»
وجمعها «أَتْن» و«حِمَار» وجمعها

(١) الرق : انسداد الفرج .

(٢) العقل للمرأة كالأدرة للرجل .

(٣) الحديدان : الليل والنهار . والعين النجلاء :

الواسعة ، والشاهد فيه : النجل حيث ضم الجيم

والأصل فيها السكون

«حُمُر» و«ذِرَاع» وجمعها «ذُرُع»
ومثلها «قَضِيب» وجمعها «قُضْب»
و«كَثِيب» وجمعها «كُثْب»
ومثلها «عَمُود» وجمعها «عُمُد»
و«قَلْبُوص» وجمعها «قُلُوص»
ومثلها «سُرِير» وجمعها «سُرُر»
و«ذُلُول» وجمعها «ذُلُل» .

فخرج نحو «كِسَاء» لاعتلال اللام ،
وخرج نحو «هَلَال» و«سِنَان»
لتضعيفهما مع الألف . وشذَّ «عِنَان»
وجمعها «عُنُن» و«حِجَاج»^(٤)
وجمعها «حُجُج» .

ويحفظ «فُعُل» في «فَعِيل» اسماً
كـ «نَمِر» وصفة كـ «خَشِين» وفي
«فَعِيل» صفة كـ «نَذِير» وفي
«فَعِيلَة» اسماً نحو «صَحِيفَة» وصفة
نحو «نَجِيبَة» وفي «فَعْل» نحو «سَقَف»
و«رَهْن» وفي «فَاعِل» نحو «نازِل»
و«شَارِف» وفي «فَعَل» بفتحتين
نحو «نَصَف» وفي «فِعَال» بكسر
الفاء وفتحها صفة نحو «كِنَان» بكسر
الكاف و«صَنَاع» بفتح الصاد أي
حاذق وفي «فَعِلَة» بفتح أوله وكسر
ثانيه نحو «فَرِحَة» وفي «فَعَلَة»

(٤) الحجاج : العظم المستدير حول العين .

بفتحين نحو « خَشَبَة » وفي « فِعْل »
بكسر أوله وسكون ثانيه نحو « سِر »
ويجوز تسكين عينه نحو « قُدِّل »
و « حُمِر » ما لم تكن « واوآ » فيجب
التسكين نحو « سِوَار » وجمعها
« سَوْر » و « سِوَالِك » وجمعها « سَوَك »
لكن إن سَكَنْت الياء وجب كسر
مَا قَبْلَهَا نحو « سَيْل » و « سِيل »
جمع سَيْال ^(١)

٤ - الجمع على « فَعَل » :

« فَعَل » بضم الفاء وفتح العين مطرد
في شيئين :

(أحدهما) في اسم على وزن « فَعْلَة »
ويستوي في ذلك صحيح اللام ومعتلها
ومضاعفها ، فالصحيح كـ « قُرْبَة »
وجمعها : « قُرَب » و « غُرْفَة »
وجمعها « غُرَف » والمعتل كـ « مُدْبَة »
وجمعها « مُدَى » و « زُبْيَة » وجمعها
« زَبَى » والمضاعف اللام نحو « حُجَّة »
وجمعها « حُجَج » و « مُدَّة »
وجمعها « مُدَد » .

(الثاني) في « الفُعْلَى » انثى « الأفعَل »
كـ « الكُبْرَى » أنثى الأكبر و « الوسطى »
أنثى الأوسط و « الصَّغْرَى » أنثى
الأصغر .

وشذَّ في « فَعْلَة » نحو « بُهْمَة » ^(٢)
لأنه وصف والجمع « بُهَم » و « فُعْلَى »
مصدر آك « رُؤْيَا » والجمع « رُؤَى »
بالتنوين و « فَعْلَة » نحو « نَوْبَة » والجمع
« نَوْب » ومثلها « قَرْيَة » وجمعها
« قُرَى » و « فَعْلَة » صحيح اللام
نحو « بَدْرَة » وجمعها « بَدَر » ،
و « فَعْلَة » مُعْتَلَاك « لَحْيَة » وجمعها
« لَحَى » و « فَعْلَة » نحو « مُتَحَمَّة »
وجمعها « مُتَحَم » .

٥ - جمع الكثرة على « فِعَل » :

« فِعَل » بكسر أوله وفتح ثانيه ،
وهو جمع لاسم تام على « فَعْلَة »
كـ « حِجَّة » و « حِجَج » و « كِسْرَة »
وجمعها « كِسَر » و « فِرْيَة » وجمعها
« فِرَى » .

فخرجت الصفة نحو « صِغْرَة » و
« كِبْرَة » والناقص الفاء كـ « عِدَة »
و « زِنَة » .

ويحفظ في نحو « حَاجَة » « حَوَاج »
وفي « ذِكْرَى » « ذِكْر » وفي « قَصْعَة »

(١) السِيَال : شجر شائك .

(٢) البَهْمَة : الشجاع .

« قِصَع » وفي « ذِرْبَة »^(١) « ذِرَب »
ومثلها « صِمَّة »^(٢) و « صِمَم » .

٦ - الجمع على « فَعْلَة » :
« فَعْلَة » بضم الفاء وفتح العين مطرد
في وصف لعاقِل على « فاعِل » معتل
اللام كـ « رام » و « غاز » و « قاض »
تقول في جمعها « رُمَاة » و « غَزَاة »
و « قُضَاة »^(٣) .

فخرج بقوله : وصف نحو « واد »
وبالتذكير نحو « عَادِيَة » وبالعقل نحو
« أَسَد ضَار » وبوزن فاعِل نحو
« ظَرِيف » وبمعتل اللام نحو « ضَارِب »
فلا يجمع شيء من ذلك على « فَعْلَة »
وشذ في صفة على غير فاعِل نحو « كَمِي »
وجمعها « كُمَاة » وفي فاعِل اسماً نحو
« بَاز » وجمعها « بُزَاة » .

٧ - الجمع على « فَعْلَة » :

« فَعْلَة » بفتحيتين مُطَرَّدٌ في وَصَفٍ
لمذكَّرٍ عَاقِلٍ صحيح اللام ، نحو
« كَامِل » وجمعها « كَمَالَة » و « سَاحِر »
وجمعها « سَحَرَة » و « سَافِر » جمعها

(١) الذرْبَة : المرأة الحديدية اللسان

(٢) الصمة : الرجل الشجاع

(٣) الأصل فيهن : رمية وغزوة وقضية على وزن

« فعلة » قلبت الياء والواو ألفين لتحركهما

وانفتاح ما قبلهما .

« سَقَرَة » و « بَار » وجمعها « بَرَرَة »
وفي القرآن الكريم (وَجَاءَ السَّحَرَة)^(٤)
(بِأَيْدِي سَقَرَة ، كِرَامٍ بَرَرَة)^(٥)
فخرج بالوصف الاسم نحو « واد »
و (باز) وبالتذكير نحو « طَالِق »
و « حَائِض » وبالعقل نحو « سَابِق »
و « لَاحِق » صفتي فرسين وبوصحة
اللام نحو « قاض » و « غاز » فلا يجمع
شيء من ذلك على « فَعْلَة » باطراد .
وشذ في غير « فاعِل » نحو « سيد »
وجمعها « سادة » فوزنها « فعلة » .

٨ - الجمع على « فَعْلَى » :

(٧) « فَعْلَى » بفتح أوله وسكون ثانيه
مُطَرَّدٌ في وَصَفٍ على « فَعِيل » بمعنى
مَفْعُول دالٌّ على هلاكٍ أو تَوَجُّعٍ
أو تَشَتُّتٍ نحو « قَتِيل » و « قَتْلَى »
و « جَرِيح » و « جَرَحَى » و « أُسِير »
« أُسْرَى » .

و يحتمل عليه ما أشبهه في المعنى وهو
خمسَة أوزان :

« فَعِل » كـ « زَمِن » وجمعها « زَمْنَى »
و « فاعِل » كـ « هَالِك » وجمعها
« هَلَكَى » و « فَعِيل » كـ « مَيَّت »
وجمعها « مَبَوْتَى » و « أَفْعَل » كـ :

(٤) الآية « ١١٢ » الأعراف (٧) .

(٥) الآية « ١٥ و ١٦ » عبس « (٨٠) » .

« صَائِمَةٌ » فتقول في جمعها « ضُرَبَ »
و « صَوْمٌ » .

وشمل نحو « حائِضٌ » وجمعها
« حِيَضٌ » .

وخرج بقيد الوصف الاسم نحو « حاجِبٌ »
العين فلا يجمع على « فعلٍ » .

وندر نحو « غَازٍ » وجمعها « غَزَيٌّ »
و « عَافٍ » وهو السائل وجمعها

« غَزَيٌّ » و « عَافٍ » وهو السائل
وجمعها « عَفَى » لأعتلال لامهما .

كما نَدَر في نحو « خَرِيْدَةٌ » وهي المرأة
ذات الحياء وجمعها « خَرَدٌ » وقالوا

« خَرَائِدٌ » على القياس و « نَفْسَاءٌ »
وجمعها « نَفَسٌ » ورجل « أَغْزَلٌ »

وجمعها « غَزَلٌ » .
١١ - الجمع على « فُعَالٌ » :

« فُعَالٌ » بضم أوله وتشديد ثانيه ،
هو جمعٌ لوصفٍ لذكرٍ على فاعلٍ ،

صحيح اللام ، سواءً أكانتْ لأمه
همزة أم لا كـ « قَائِمٌ » وجمعها « قَوَامٌ »

و « قَارِئٌ » وجمعها « قَرَاءٌ » وندر
في فاعلة كقول القطامي :

أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِلَةٌ
وقد أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ « صِدَادٍ »

وندر أيضاً في « فاعلٍ » المعتل بالواو

« أَحْمَقٌ » وجمعها « حَمَقَتِي » و
« فَعْلَانٌ » كـ « سَكْرَانٌ » وجمعها

« سَكْرَى » .
ويحفظ في « كَيْسٌ » « كَيْسَى »

و « جَالِدٌ » و « جَالِدَى » .
٩ - الجمع على « فِعَالَةٌ » :

« فِعَالَةٌ » كثير في « فُعْلٌ » نحو « قُرْطٌ »
والجمع « قِرْطَةٌ » و « دُرْجٌ » والجمع

« دَرَجَةٌ » ومثل هذا الأجوف نحو
« كَوْزٌ » وجمعها « كِيَوَزةٌ » ومثله

المضعف نحو « دُبٌّ » وجمعها « دَبَبَةٌ »
وقليل في اسمٍ على زِنَةٍ « فَعْلٌ »

بفتح الفاء نحو « غِرْدٌ »^(١) والجمع
« غِرْدَةٌ » أو على زِنَةٍ « فِعْلٌ » بكسر

الفاء نحو « قِرْدٌ » والجمع « قِرْدَةٌ » .
وقل أيضاً في نحو « ذَكَرٌ » بفتحيتين

ضد الأثني و « هَادِرٌ » .
١٠ - الجمع على « فُعْلٌ » :

« فُعْلٌ » بضم أوله وتشديد ثانيه هو
جمع لوصفٍ على زِنَةٍ « فاعلٍ » أو

« فاعلةٌ » صحيح اللام ، سواءً
أَصَحَّتْ عَيْنُهُمَا أم اعتَلَّتْ كـ « ضَارِبٌ »

و « صَائِمٌ » ومؤنثيهما « ضَارِبَةٌ » و

(١) النرد : نوع من الكمأة وهو عند الفراء بفتح
العين وعند غيره بكسرها .

أو الباء كـ « غازٍ » وجمعها « غَزَاء »
و « سارٍ » وجمعها « سَرَاء »^(١).

١٢ - اجمع على « فِعَال » :

« فَعَال » بكسر أوله يكون جمعاً لثلاثة عشر وزناً مُطَرَّدًا في ثمانية أوزان ، وشائعاً في خمسة ، ولازمًا في واحد فيطرَد في :

(١ و ٢) « فَعَلْ وَفَعْلَة » اسمين نحو « كَعَبْ وَكَعْبَة » وجمعهما « كِعَاب » و « قَصْعَة » وجمعها « قِصَاع » . أو وصفين نحو « صَعَب » وجمعها « صِعَاب » و « خَدْلَة »^(٢) وجمعها « خِدَال » .

وندر في « فَعَلْ وَفَعْلَة » يأتي الفاء نحو « يَعْرُ^(٣) ويعرة » وجمعهما « يِعَار » أو يأتي العين نحو « ضَيْف » وجمعها « ضِيَّاف » و « ضِيْعَة » وجمعها « ضِيَّاع » .

(٣ - ٤) « فَعَلْ وَفَعْلَة » اسمين غير مُعتَلِّي اللام ، ولا مضعَّفِيها نحو « جَبَل » و « جَمَل » وجمعهما

« جِبَال » و « جِمَال » و « رَقَبَة » و « ثَمَرَة » وجمعهما « رِقَاب » و « ثمار » .

فخرج « فَتَى وَعَصَى » لاعتلال اللام و « طَلَل » للتضعيف و « بَطَل » للوصفية .

(٥ - ٦) « فِعْلٌ وَفُعْل » اسمين ليست عينُ ثانيهما واوًا ولا مه ياءً نحو « قِدَح » وجمعها « قِدَاح » و « ذِئْب » وجمعها « ذِئَاب » و « بُر » وجمعها « بئار » و « رُمَح » وجمعها « رِمَاح » فخرج الوصفُ نحو « جِلَف » و « حَلَو » وواوي العين كـ « حوت » ويأتي اللام كـ « مُدَي » .

(٧ - ٨) « فَعِيلٌ وَفَعِيلَة » بمعنى فاعل وفاعلة بشرط صحة لاميهما نحو « ظَرِيفٌ وَظَرِيفَة » وجمعهما : « ظِرَاف » و « كَرِيمٌ وَكَرِيمَة » وجمعهما « كِرَام » .

فلا يجمع « جَرِيحٌ وَجَرِيحَة » لأنهما بمعنى مفعول ، و « قَوِيٌّ وَقَوِيَة » لاعتلال اللام .

والتزموا في « فَعِيل » ومؤنثه « فَعِيلَة » إذا كانا وَاوِيَّيَ الْعَيْنَيْنِ ، صَحِيحِي اللَّامَيْنِ إِلَّا يُجْمَعَا إِلَّا عَلَى « فِعَال »

(١) الأصل فيها : غزاو وسراو ، قلبت الواو

والياء هزة ، لتطرفها أثر ألف زائدة .

(٢) الخدلة : متلثة السابقين .

(٣) اليعر : الجدي يربط في الزبية للأسد ليقع فيها

وفي المثل « أذل من يعر »

وجمعها « عِجَاف » وفي اسمٍ على
« فُعْلَانَة » كـ « بُرْمَة » وجمعها « بِرام »
أو « فُعْل » كـ « رُبْع » وجمعها
« رِبَاع » أو « فُعْل » كـ « رَجُل »
وجمعها « رِجال » .

١٣ - الجمع على « فُعُول » :

« فُعُول » بضم الفاء والعين يطرد في
أربعة أشياء :

(أحدها) اسمٌ على « فَعِل » كـ « كَبِيد »
و « وَعِل » و « نَمِر » تقول في جمعها
« كُبُود » و « وُعُول » و « نُمُور »
والثلاثة الباقية « فَعْل وفعل وفُعْل »
فالأول نحو « كَعَب وجمَعُها » كُعُوبُ
والثاني نحو « حَمَل وجمعها » حُمُولُ
والثالث نحو « جُنْد وجمعها » جُنُودُ
فخرج الوصف كـ « صَعْب » و « جِلْف »
و « حُلُو » .

ويُشترطُ ألا تكونَ عينُ المفتوح أو
المضموم « واوًا » كـ « حَوْض » و
« حُوت » . ولا لام المضموم « ياءً » ،
و شدَّ في « نُؤْي » (٢) وجمعها على « نُؤْي » (٣)

(٢) النؤي : حفيرة تجعل حول الخباء لئلا يدخله المطر

(٣) أصل الجمع « نُؤْي » على وزن « فُعُول »

اجتمع فيه الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون
فقلبت الواو ياء والضممة كسرة لتسلم الياء ، ثم
أدغمت إحدى الياءين في الأخرى لئلا يفسد
« نُؤيا » ويقال فيه أيضاً « نئي » بكسرتين اتباعاً
لكسرة الهمزة .

كـ « طَوِيل وطَوِيلَة » وجمعهما « طَوَال »
ولم يأت من هذا الباب إلا ثلاث
كلمات « طَوِيل وقَوِيم وصَوِيب » (١)
وشاع جمعُ « فَعَال » في كلِّ وَصْفٍ على
« فَعْلَان » ومؤنثيه « فَعْلَى وفَعْلَانَة »
نحو « غَضَبَان » و « غَضَبِي » وجمعهما
« غِضَاب » و « نَدَمَان ونَدَمَانَة »
وجمعهما « نِدَام » أو « فَعْلَان » وأنثاه
« فَعْلَانَة » نحو « خُمَصَان وخُمَصَانَة »
وجمعهما « خِمَاص » وعليها الحديث
« تَغْدُو خِمَاصاً وتَرُوحُ بَطَاناً » ،
ويُحفظُ في « فُعُول » كـ « خَرُوف »
وجمعها « خِرَاف » و « فَعْلَانَة » كـ :
« لَقَحَة » وجمعها « لِقَاح » و « فَعْل »
كـ « نَمِر » وجمعها « نَمَار » و « فَعْلَانَة »
كـ « نَمْرَة » وجمعها « نَمَار » و « فَعَالَة »
كـ « عِبَاءَة » وجمعها « عِبَاء » وفي
وصف على « فَاعِل » كـ « صَائِم »
وجمعها « صِيَام » أو « فَاعِلَة » كـ
« صَائِمَة » وجمعها أيضاً « صِيَام »
أو « فُعْلَى » كـ « أُتْنَى » وجمعها « إِنَاث »
أو « فَعَال » كـ « جَوَاد » وجمعها
« جِيَاد » أو « فَعَال » كـ « هِمَجَان »
للمفرد والجمع أو « أَفْعَل » كـ « أَعْجَفَ »

(١) من قولهم : سهم صوب أي صائب ، كما يقول
ابن جني .

ولا مضاعفاً كـ « خُفَّ » و « مُدَّ »
ويحفظ في « فَعَلَ » كـ « أَسَدَ وَشَجَنَ ^(١) »
و « نَدَبَ ^(٢) » و « ذَكَرَ » في جموعهما
« أَسُودَ وَشَجُونُ وَنُدُوبَ وَذُكُورَ »

١٤ - الجمع على « فُعْلَان » :

« فُعْلَان » بكسر أوله وسكون ثانيه
يطرَدُ في اسمٍ على « فُعَال » كـ « غُلام »
و « غُرَاب » وجمعهما « غِلْمان »
و « غِرْبَان » .

أو على « فُعَل » كـ « صُرَدَ » وجمعها
« صِرْدَان » و « جِرْدَ » وجمعها
« جِرْدَان » .

أو على « فُعَل » و « وِيعَ » العين كـ « حُوت »
وجمعها « حِيتَان » و « كُوزَ » وجمعها
« كِيزَان » أو على « فَعَل » كـ « تاج »
وجمعها « تِيجَان » و « ساج » وجمعها
« سِيجَان » و « خَال » وجمعها « خِيلَان »
و « جَارَ » وجمعها « جِيرَان » و « قاع »
وجمعها « قِيعَان » .

وقل في نحو « قِنُو » وجمعها « قِنَوَان »
و « غَزَال » وجمعها « غَزْلَان »
و « خَرُوفَ » وجمعها « خِرْفَان »
و « ظَلِيمَ » وجمعها « ظِلْمان » و
« حَائِطَ » وجمعها « حِيطَان » و « نسوة »

(١) الشجن : الحزن .

(٢) الندب : أثر الجرح .

و « نِسْوَان » و « عَبِيدَ » وجمعها
« عِبْدَان » و « ضَيْفَ » و « ضَيْفَان »
و « شُجَاعَ » و « شُجْعَان » ^(٣) و « شَيْخَ »
و « شَيْخَان » و « أَخَ » و « إِخْوَان » .

١٥ - الجمع على « فُعْلَان » :

« فُعْلَان » - بضم الفاء وسكون العين -
مقيسٌ في اسمٍ على « فَعَل » كـ « بَطْنُ »
و « بَطْنَان » و « ظَهْرَ »
و « ظَهْرَان » .

أو على « فَعَل » صحيح العين نحو
« ذَكَرَ » وجمعها « ذُكْرَان » و
« جَمَلَ » وجمعها « جُمْلَان » .

أو على « فَعِيل » كـ « قَضِيبَ » وجمعها
« قُضْبَان » و « رَغِيفَ » وجمعها « رُغْفَان »
ويحفظ في نحو « رَاكِبَ » وجمعها
« رُكْبَان » و « رَاكِبِلَ » وجمعها
« رُجْلَان » و « أَسُودَ » وجمعها
« سُودَان » و « أَعْمَى » وجمعها
« عُمَيَان » و « زُقَاقَ » وجمعها
« زُقَان » .

١٦ - الجمع على « فُعْلَاء » :

« فُعْلَاء » - بضم أوله وفتح العين -
يَطْرَدُ في وَصْفٍ مُدَكَّرٍ عَاقِلٍ دَالٍ
على سَجِيَّةٍ مَدْحٍ أو ذَمٍّ على زنة

(٣) في القاموس : شجمان بالضم والكسر .

« شَكِيد » وجمعه « أَشِيدَاء » وعَزِيز وجمعه « أَعِزَّاء » .
أو اعتلال اللام كـ « وَلِيَّ » وجمعه « أَوْلِيَاء » و« غَنِيَّ » وجمعه « أَغْنِيَاء » .
وشذَّ في غيرهما نحو « نَصِيب » وجمعه « أَنْصِيبَاء » و« صَدِيق » وجمعه « أَصْدِقَاء » و« هَيِّن » وجمعه « أَهْوَنَاء » .

١٨ - الجمع على « فواعِل » :

« فَوَاعِل » يطرِد في سبعة :

(١) في « فاعِلَة » اسماً أو صفة كـ (ناصِيَة كاذِبَة خاطِئَة) ^(١) فيجمعها : « نَوَاصٍ وَكَوَاذِبٍ وَخَوَاطِئٍ » .

(٢) في اسم على « فَوَعَل » كـ « جَوَهَر » وجمعه « جَوَاهِر » و« كَوْتَر » وجمعه « كَوَاتِر » .

(٣) أو « فَوَعَلَة » كـ « صَوْمَعَة » وجمعه « صَوَامِع » و« زَوْبَعَة » وجمعه « زَوَابِع » .

(٤) أو « فاعِل » بالفتح كـ « خَاتَم » وجمعه « خَوَاتِم » و« قَالِب » وجمعه « قَوَالِب » و« طَابَع » وجمعه « طَوَابِع » .

(٥) أو « فاعِلَاء » نحو « قَاصِعَاء » وجمعه « قَوَاصِع » و« تَافِقَاء » وجمعه « نَوَافِق » .

« فَعِيل » بمعنى فاعِل غير مُضَاعَفٍ هُوَ لَا مُعْتَلٌّ إِلَّا مـ كـ « ظَرِيف » وجمعه « ظُرَفَاء » و« كَرِيم » وجمعه « كُرَمَاء » و« بَخِيل » وجمعه « بُخَلَاء » .

أو بمعنى « مُفْعَل » كـ سَمِيع بمعنى مُسْمِعٍ وجمعه « سَمْعَاء » و« أَلِيم » بمعنى مُؤْلِمٍ وجمعه « أَلْمَاء » .

أو بمعنى « مُفَاعِل » كـ « خَلِيط » بمعنى مُخَالِطٍ ، وجمعه « خُلَاطَاء » و« جَلِيس » بمعنى مُجَالِسٍ ، وجمعه « جُلَسَاء » وشذَّ في « أَسِير » و« قَتِيل » « أُسْرَاء » و« قَتْلَاء » لأنهما بمعنى مفعول .

وكثر في « فاعِل » دالاً على معنى كالغريزة كـ « عَاقِل » وجمعه « عَقْلَاء » و« صَالِح » وجمعه « صُلَحَاء » و« شَاعِر » وجمعه « شُعْرَاء » وشذَّ في « جَبَان » وجمعه « جُبْنَاء » و« خَلِيفَة » وجمعه « خُلَفَاء » و« سَمَح » و« سَمَحَاء » و« وَدُود » و« وَدَدَاء » لأنها ليست فعيل ولا فاعل .

١٧ - الجمع على « أَفْعِلَاء » :

« أَفْعِلَاء » ، وهو نائب عن « فُعْلَاء » في فعيل المتقدم بشرط التضعيف نحو

(٦) أو « فاعِل » كـ « جَائِز » وجمعه « جَوَائِز » و « كَاهِل » وجمعه « كَوَاهِل » .
(٧) أو في وصفٍ على فاعلٍ لمؤنثٍ
كـ « حَائِض » وجمعه « حَوَائِض »
و « طَالِق » وجمعه « طَوَالِق » —
أو لمذكرٍ غير عاقل كـ « صَاهِل »
وجمعه « صَوَاهِل » و « شَاهِق »
وجمعه « شَوَاهِق » .

وشذ في وصفٍ على « فاعِل » لمذكرٍ
عاقل نحو : « فَارِس » وجمعه «
فَوَارِس » و « نَاكِس » وجمعه «
نَوَاكِس » .

١٩ — الجمع على « فَعَائِل » :

« فَعَائِل » يَطْرَدُ في كلِّ رُبَاعِيٍّ
مُؤَنَّثٍ ، ثَالِثُهُ مَدَّةٌ : أَلْفًا كَانَتْ
أَوْ وَاوًا أَوْ يَاءً أَسْمَاءً أَوْ صِفَةً ، وَسَوَاءٌ
أَكَانَ تَأْنِيثُهُ بِالتَّاءِ كـ « سَحَابَةٌ »
وجمعه « سَحَائِب » و « صَحِيفَةٌ »
وجمعه « صَحَائِف » و « حَلُوبَةٌ »
وجمعه « حَلَائِب » و « رِسَالَةٌ »
وجمعه « رَسَائِل » و « ذُوَابَةٌ »^(١)
وجمعه « ذَوَائِب » و « ظَرِيفَةٌ »
وجمعه « ظَرَائِف » — أم كان تأنيثه

(١) الذُّوَابَةُ : الضفيرة المرسلة من الشعر وطرف
العامة والسوط .

بالمعنى كـ « شِمَال »^(٢) وجمعه «
شِمَائِل » و « عَجُوز » وجمعه «
عَجَائِز » أم تأنيثه بالألف المقصورة
كـ « حُبَارَى » وجمعه « حَبَائِر »
أم بالمدودة كـ « جَلُولَاء »^(٣) وجمعه «
جَلَائِل » .

وشذ في « ضَرَّة » « ضَرَائِر » و « كَنَّة »
« كَنَائِن » و « حُرَّة » « حَرَائِر »
لأنهن ثلاثيات .

٢٠ — الجمع على « فَعَالِي » :

« فَعَالِي » — بفتح أوله وثانيه — يطرَدُ
في سبعة : « فَعْلَاء » كـ « مَوْمَاء »^(٤)
وجمعه « مَوَامٍ » ، و « فَعْلَاء » كـ :
« سَعْلَاء »^(٥) وجمعه « سَعَال » و
« فَعْلِيَّة » كـ « هَبْرِيَّة »^(٦) وجمعه «
هَبْسَار » و « حَذَرِيَّة »^(٧) وجمعه «
حَذَار » و « فَعْلَوَةٌ » كـ « عَرَقُوت »^(٨)
وجمعه « عَرَأَق » وفيما حذف أول
زائديه من نحو « حَبْنَطَى »^(٩) وجمعه «

(٢) الشمال : مقابل اليمين .

(٣) جلولاء : قرية بفارس .

(٤) الموماء : الصحراء .

(٥) السعلاء : الغول .

(٦) الهبرية كثر زمة : ما طار من زغب القطن .

(٧) الحذرية : القطعة الغليظة من الأرض .

(٨) العرقوة : الخشب المعترضة على رأس الدلو .

(٩) حبنطى : معناه الممتلئ غيظاً أو بطنة والزائدان

فيه : النون والألف ليلحق بسفرجل .

وجمعها « قُدَامَى » و « أُسِير »
وجمعها « أُسَارَى » .

ويمتنع في « حَبَطَ » وما بعده .

ويشتركُ « فَعَالِي وَفَعَالَى » في أنواع :

الأولُ : « فَعْلَاء » اسماً كـ « صَحْرَاء »
تَقُولُ في جَمْعِهَا « صَحَارِي » و
« صَحَارَى » .

الثاني : « فَعَلَى » اسماً نحو « عِلْقَى »
وجمعها « عِلَاقٍ » و « عِلَاقَى »

والثالث : « فَعِلَى » نحو « ذِفْرَى »
وجمعها « ذِفَارٍ » و « ذِفَارَى » .

والرابع : « فُعَلَى » وصفاً لا لأنثى
أَفْعَل ، نحو « حُبْلَى » وجمعها
« حَبَالٍ » و « حَبَالَى » .

الخامس : « فَعْلَاء » وصفاً لأنثى غير
أَفْعَل نحو « عَدْرَاء » وجمعها : « عَدَارٍ »
و « عَدَارَى » .

٢٢ - اجمع على « فَعَالِيَّ » :

« فَعَالِيَّ » بالفتح في الفاء والتشديد
في الياء يطرُدُ في كل ثلثي ساكن
العين ، آخره ياءٌ مشددة زائدة على
الثلاثة غير متجددة للنسب كـ « بُحْتِي »
و « كُرْسِيَّ » و « قُمْرِيَّ » وجمعها
« بُحَاتِيَّ » و « كُرَاسِيَّ » و « قَمَارِيَّ »
بخلاف نحو « عَرَبِيَّ » و « عَجَمِيَّ »

« حَبَاطٍ » و « قَلَنْسُوَّة » وجمعها
« قَلَاسٍ » و « عَقَرَنِي »^(١) وجمعها
« عَقَارٍ » و « عَدَاوَتِي »^(٢) وجمعها
« عَدَالٍ » .

٢١ - جمع الكثرة على « فَعَالَى » :
« فَعَالَى » - بفتح أوله وثانيه - يطرُد
في وصف على « فَعْلَان » نحو « سَكْرَان »
وجمعها « سَكَارَى » و « غَضْبَان »
وجمعها « غَضَابَى » أو « فَعَلَى »
نحو « سَكْرَى » وجمعها : « سَكَارَى » .
وَيُحْفَظُ في نحو « حَبَطَ »^(٣) وجمعها
« حَبَاطَى » و « يَتِيم » وجمعها
« يَتَامَى » و « أَيِّم »^(٤) وجمعها
« أَيَامَى » و « طَاهِر » وجمعها
« طَهَارَى » و « شاة رئيس »^(٥) وجمعها
« رَآسَى » .

ويترجح « فُعَالَى » بالضم على « فَعَالَى »
بالفتح في « فَعْلَان » و « فَعَلَى » الماز
ذكرهما .

ويكزَم « فُعَالَى » بالضم في « قَدِيم »

(١) الزائدان في « عفرنى » الألف والنون .
و « العفرنى » : الأسد .

(٢) الزائدان في عدوى الواو والألف . و « عدوى »
قرية بالبحرين .

(٣) الحبط : البعير المنتفخ لوجع .

(٤) « الأيم » من لا زوجة له ، أو لا زوج لها .

(٥) الشاة الرئيس : التي أصيب رأسها .

التي تزداد^(٥) إما بكونه بلفظ أحدها كـ « خَدَرْتُق »^(٦) ورابعه نون وهي من حروف الزيادة ، وإن كانت ليست زائدة هنا .

أو بكونه من مخرجه كـ « فَرَزْدَق » فإن الدال رابعة من مخرج التاء فتقول في جمعهما « خَدَارِق » و« فَرَارِق » أو « خُدَارِن » و « فَرَاذِد » وهو الأجود .

أمّا إذا كان الحرف الخامس مشبهاً للزائد في اللفظ فيتعين حذفه كـ : « قُدْعَمَل »^(٧) وجمعه « قُدَاعِم » . والمزيد على الرباعي نحو « مُدَحْرَج » و « مُتَدَحْرَج » و « كُنْهَوْر »^(٨) و « هَبَيَّخ »^(٩) ويجب فيه حذف الزائد ، تقول في الجمع « دَحَارِج » و« كُنَاهِر » و « هَبَايَخ » .

والمزيد على الخماسي كـ « قَطْرَبُوس »^(١٠) و « خُنْدَرِيس »^(١١) و « قَبْعَثْرَى »^(١٢)

(٥) حروف الزيادة عشرة مجموعة في قولك : « سألتُمُونِهَا » .

(٦) الخَدَرْتُق : العنكبوت .

(٧) القُدْعَمَل : الضخم من الإبل .

(٨) الكُنْهَوْر : الضخم من الرجال ، ومن السحاب :

قطع كالجبال . (٩) الهبيخ : الغلام الممتلئ لحماً

(١٠) القطربوس : الناقة السريعة .

(١١) الخندريس : الخمر .

(١٢) القبعثرى : الجمل العظيم .

لتحريك العين و « مصري » و « بصري » لتجدد النسب وشدة « قبطني » وجمعها « قِبَاطِي » .

وأمّا « أناسي » فجمع « إنسان » لا جمع « إنسي » لأن « إنسيّاً » آخره ياء النسب ، و « أناسي » أصله : أناسين ، فأبدلوا النون ياءً وأدغموا الياءين كما قالوا « ظَرَبَان » و « ظَرَابِي » وأصلها أيضاً « ظَرَابِين » .

٢٣ - الجمع على « فَعَالِيل » :

« فَعَالِيل » يطرد في أربعة أنواع : الرباعي والخماسي مجردين ومزیداً فيهما : فالرباعي كـ « جَعْفَر »^(١) و « بُرْثَن »^(٢) و « زَبْرَج »^(٣) وجمعها ، « جَعَاْفِر » و « بَرَاثِن » و « زَبَارِج » وهذا لا يحذف منه شيء . والخماسي كـ « سَقَرَجَل » و « جَحْمَرَش »^(٤) ويجب حذف خامسه لأن الثقل حصل به ، فتقول في جمعها « سَتَارِج » و « جَحَامِر » ولك حذف الحرف الرابع أو الخامس . إن كان الحرف الرابع من الخماسي مشبهاً للحروف

(١) جعفر : النهر الصغير .

(٢) البرثن : مخلب الأسد .

(٣) الزبرج : الزينة من وشي أو جوهر .

(٤) الجحمرش : العجوز الكبيرة والمرأة السمجة .

ويجب فيه أيضاً حذف الزائد مع
الخامس تقول في جمعها : « قَرَاطِب »
و « خَنَادِر » « قَبَاعِث » .

إلا إذا كان الزائد ليناً رابعاً قبل الآخر
فيهما فيثبت ، ثم إن كان ياء صحيح
نحو « قَنَدِيل » و « قَنَادِيل » فإن كان
واو أو « أَلْفَاء » قلبا ياءين نحو
« عَصْفُور » و « عَصَافِير » و
« سِرْدَاح »^(١) و « سِرَادِيح » و « غُرْنَبَق »^(٢)
و « غُرَانِيَق » و « فِرْدَوْس فراديس » .

٢٤ - الجمع على شبه « فَعَالِيل » :
شبه فَعَالِيل : هو ما ماثله عدداً وهيئة ،
وإن خالفه في الوزن كـ « مفاعل وفياعِل
وفواعِل » وهو يطرّد في مزيد الثلاثي
غير ما تقدم من نحو « أَحْمَرُ وسَكْرَان
وصَائِمٍ ورامٍ » و « باب كُبْرَى
وسَكْرَى » فإنه تقدم لها جموع تكسير .
ويحذف منه ما يخل بصيغة الجمع من
الزوائد فقط ، فلا تحذف زيادته إن
كانت واحدة ، سواء أكانت أولاً
أَمْ وَسَطاً أَمْ آخِراً لإلحاق أو غيره
كـ « أَفْضَلُ ومَسْجِدُ وجَوْهَرُ وصِرْفُ
وعَلَقَى » وجمعها « أَفْضَالُ ومَسَاجِدُ
وجَوَاهِرُ وصَيَارِفُ وعَلَاقٍ » .

ويحذف ما زاد عليها ، فتحذف زيادةً
واحدةً من نحو « مُنْطَلَق » واثنان من
نحو « مُسْتَخْرَجٌ ومُسْتَدَكَّرٌ » .

ويتعين إبقاء ما له مزية لفظية ومعنوية
أو لفظية فقط أو ما لا يُغني حذفه
عن حذف غيره ، فالأول كالميم في
« مُنْطَلَق » فتقول في جمعها « مَطَالِق »
لا : نطالق ، لأن الميم تفضل النون
لدلالته على الفاعل ، وتصدّيرها
واختصاصها بالاسم .

ومثله نقول في جمع « مُسْتَدَعٍ »
و « مُدَاعٍ » يحذف السين والتاء لأن
بقاءهما يخل ببينية الجمع ، مع
فضل الميم بما تقدّم .

والثاني : كالتاء في « استخراج » عَلَمَاءُ ،
تقول في جمعه « تَخَارِيَج » يحذف السين
وابقاء التاء ، لأن له نظيراً وهو
« تَمَائِيل » ولا تقل « سَخَارِيَج » إذ
لا وجود له « سَفَاعِيل » .

والثالث : كـ « واو » « حَيْزَبُون »^(٣)
تقول في جمعها « حَزَابِين » يحذف
الياء ، وقلب الواو ياء . ولا تتقل :
حيازِين يحذف الواو لأن حذفها
يعني حذف الياء ولا يقع بعد ألف

(٣) الحيزبون : العجوز ، ونونه زائدة عند أكثر
اللغويين وأئمة اللغة .

(١) السرداح : الناقة الطويلة أو الكريمة .

(٢) الغرنيق : طائر الماء أو هو الكركي .

التكسير ثلاثة أحرف أوسطهن ساكنين
إلاّ وهو حرف مُعْتَل مثل «مَصَابِيح»
فإن لم توجد مَزِيَّة ما فأنت بالخيار مثل
نُونِي «سَرْتَدَى»^(١) و«عَلَنْدَى»^(٢)
فتقول : «سراند» و«علاند»
أو «سراد» و«و» و«علاد» وزن
«جوار» .

٢٥ - فوائد تتعلق بجمع التكسير :

منها :

(١) يجوز تعويض ياء قبل الطرف
كما حذف ، أصلاً كان أو زائداً ،
فتقول في جمع «سَفَرَجَل»
و«مُنْطَلِق» «سَفَارِيح» و«مَطَالِيح»
(٢) أجاز الكوفيون : زيادة الياء في
«مَمَائِل» «مَفَاعِل» وحذفها في «مَمَائِل»
«مَفَاعِل» «فَيْسَجِيْزُون» في «جَعَاْفِر»
«جَعَاْفِر» وفي «عَصَاْفِر» «عَصَاْفِر»
ومن الأوّل قوله تعالى (وَلَوْ أَلْمَنَّا)
معاذِيرة (٣) ومن الثاني (وَعِنْدَهُ)
مِفَاتِيْحُ الْغَيْبِ (٤) أمّا «فواعِل»
فلا يقال «فواعِل» إلاّ شذوذاً كقوله

(١) سرندي : الجريء القوي .

(٢) العلندي : البعير الضخم .

(٣) الآية « ١٥ » القيامة (٧٥) .

(٤) الآية « ٥٩ » الأنعام (٦) .

«سَوَابِيغ»^(٥) بِيضٌ لَا يُخْرِقُهَا النَّسْبَلُ .
(٣) لَا يُجْمَعُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ مَا جَرَى
على الفعل من اسمي الفاعل والمفعول
وأوله ميم نحو «مَضْرُوب» و«مُكْرَم»
و«مُخْتَار» لمشابهة الفعل لفظاً ومعنى .
بل قياسه جمع التّصحيح ، ويستثنى
«مَفْعِل» وصفاً للمؤنث نحو «مُرْضِع»
وجمعها : «مَرَاضِع» .

وجاء شذوذاً في نحو «مَلْعُون»
و«مَيْمُون» و«مَشْتُوم» ويجمع
على «مَلَاعِين» و«مَيَامِين» و
«مَشَائِم» قال الأوصع اليربوعي :
مَشَائِمٌ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً
ولا ناعِبٌ إلاّ بِشَوْمٍ غُرَابُهَا
كما شَدَّ في «مَفْعِل» كـ «مُوسِر»
و«مُفْطِر» فجمع على «مَيَاسِير»
و«مَقَاطِير» وفي مَفْعَل كـ «مُنْكَر»
«مَنَأكِر» .

جَمْعُ الْجَمْعِ -- قد تستدعي الحال
«جَمْعُ الْجَمْع» كما تستدعي «تثنية
الجمع» فكما يقال في جماعاتين من
«الجِمال» «جِمالان» يقال في
جماعات الجمال «جِمالات» .
ومنه (كَأَنَّهُ جِمالَاتٌ صَفَرٌ) (٦)

(٥) سوابغ : جمع سابعة : وهي الدرع الواسعة .

(٦) الآية «٣٣» المرسلات (٧٧) . وقراءة حفص : جمالة .

ويجمعون « رَجَالًا » و « بُيُوتًا »
 فيقولون « رَجَالَاتٍ » قُرَيْشٍ و « بُيُوتَاتٍ »
 الْعَرَبُ وَلَا يُطْلَقُ عَلَى أَقَلِّ مِنْ تِسْعَةٍ .
 وَإِذَا قُصِدَ تَكْسِيرُ مَكْسَرٍ نَظَرَ
 إِلَى مَا يُشَاكِلُهُ مِنَ الْآحَادِ .
 فَيُكْسَرُ بِمَثَلِ تَكْسِيرِهِ كَقَوْلِهِمْ فِي
 « أَعْبُد » « أَعَابِد » تَشْبِيهًا لَهَا (١) بِـ
 « أَسْوَد » وَ « أَسَاوَد » وَفِي « أَسْلَحَة »
 « أَسَالِح » تَشْبِيهًا لَهَا بِـ « أَجْرِدَة »
 وَ « أَجَارَد » .

وَفِي « أَقْوَال » « أَقَاوِيل » تَشْبِيهًا لَهَا
 بِـ « أَعْصَار » وَ « أَعَاصِير » وَمَا كَانَ
 مِنَ الْجُمُوعِ عَلَى زِنَةِ « مَفَاعِل » أَوْ
 « مَفَاعِيل » لَمْ يَجْزَ تَكْسِيرُهُ ، لِأَنَّهُ
 لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْآحَادِ حَتَّى يُحْمَلَ عَلَيْهِ
 وَلَكِنَّهُ قَدْ يَجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ كَقَوْلِهِمْ
 فِي « نَوَاكِس » « نَوَاكِسُون » وَفِي
 « أَيَّامِن » « أَيَّامِنُون » وَبِالْأَلْفِ وَالنَّاءِ
 كَقَوْلِهِمْ فِي « خَرَائِد » « خَرَائِدَات »
 وَفِي « صَوَاحِب » « صَوَاحِبَات »
 وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنَّا نَكُنُّ لَأَنْثَى »
 صَوَاحِبَاتُ يُوسُفَ .

جَمْعُ الْعِلْمِ الْمُنْقُولِ مِنْ جُمْلَةٍ وَالْمَرْكَبِ
 وَالْجَمْعِ -

إِذَا قُصِدْنَا جَمْعَ عِلْمٍ مُنْقُولٍ مِنْ جُمْلَةٍ

نَحْوُ « جَادَ الْحَقُّ » تَوَصَّلْنَا إِلَى ذَلِكَ
 بِـ « ذُو » مُجْمُوعًا ، فَتَقُولُ « ذُوو جَادَ
 الْحَقُّ » كَمَا نَقُولُ فِي الثَّنِيَةِ « هَمَّا
 ذَاوَا جَادَ الْحَقُّ » وَمِثْلُهُ الْمَرْكَبُ فَتَقُولُ
 « هَؤُلَاءِ ذُوو سَيْبَوِيهِ » وَالثَّنِي « هَذَانِ
 ذَوَا سَيْبَوِيهِ » وَالثَّنِي وَالْمَجْمُوعُ جَمْعُ
 الْمَذْكُورِ السَّالِمِ الْمُسَمَّى بِهِمَا . إِذَا أَرَدْنَا
 ثَنِيَّتَهُمَا أَوْ جَمْعَهُمَا أَتَيْنَا لِذَلِكَ بِـ « ذُو »
 مِثْنِي أَوْ مُجْمُوعًا فَتَقُولُ « هَذَانِ ذَوَا حَسَنَيْنِ »
 وَ « هَؤُلَاءِ ذُوو خَالِدَيْنِ » .

جَمْعُ مَا صَدَرَهُ « ذُو » أَوْ « ابْنِ » -

مِنْ أَسْمَاءِ مَا لَا يَعْقِلُ مَا صَدَرَ بِـ « ذُو »
 أَوْ « ابْنِ » وَكِلَاهُمَا يُجْمَعُ « بِالْف »
 وَتَاءٍ فَتَقُولُ فِي جَمْعِ « ذِي الْقَعْدَةِ »
 « ذَوَاتِ الْقَعْدَةِ » وَفِي جَمْعِ « ابْنِ عَرَسٍ »
 « بَنَاتِ عَرَسٍ » .

جَمْعُ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ -

١ - تَعْرِيفُهُ :

هُوَ مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَيْنِ ،
 وَأَشْنَى عَنْ الْمُتَعَاظِفِينَ (٢) ، وَلَمْ
 يَتَغَيَّرْ بِنَاءً مُفْرَدِهِ .

٢ - مَا يُجْمَعُ هَذَا الْجَمْعُ :

(٢) أَيِ إِنْ قَوْلَكَ « مُحَمَّدُونَ » يَفْنَى عَنْ : مُحَمَّدٍ

وَمُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ الْخ .

(١) فِي عِدَدِ الْحُرُوفِ وَمُطْلَقِ الْحُرُوكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ .

لا يُجْمَعُ هذا الجمع إلا ما كان «اسماً»
أو «صفةً» .

فالأوّل كـ «زَيْد» وجمعها «زَيْدون»
والثاني كـ «عالم» وجمعها «عالمون» .

٣- شُرُوطُ «الاسم» :

يُشْتَرَطُ في الاسم أَنْ يَكُونَ عِلْمًا ،
لَمَذْكَرٍ ، عَاقِلٍ ، خَالِيًا مِنْ تَاءِ
التَّأْنِيثِ ، وَمِنْ التَّرْكِيبِ ، لَيْسَ مِمَّا
يُعْرَبُ بِجُرْفَيْنِ . فَلَا يُجْمَعُ مَا كَانَ
مِنَ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ عِلْمٍ كـ «إِنْسَانٍ» ،
أَوْ عِلْمًا لِمَوْثُوثٍ كـ «زَيْنَبٍ» أَوْ عِلْمًا
لِغَيْرِ عَاقِلٍ كـ «لَا حِقِّ» عِلْمٍ لِفَرَسٍ ،
أَوْ مَا فِيهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ كـ «طَلْحَةَ»
أَوْ الْمَرْكَبِ الْمَرْجِي كـ «بُخْتَنْصَرَ»
أَوْ الْإِسْنَادِي كـ «جَادِ الْمَوْلَى» وَمَا
كَانَ مُعْرَبًا بِجُرْفَيْنِ كَالْمُسَمَّى بِهِ مِنْ
الْمَثْنَى وَالْجَمْعِ كـ «حَسَنَيْنِ» وَ
«مُحَمَّدَيْنِ» عِلْمَيْنِ .

٤- شُرُوطُ الصِّفَةِ :

يُشْتَرَطُ في الصِّفَةِ أَنْ تَكُونَ صِفَةً
لَمَذْكَرٍ . عَاقِلٍ ، خَالِيَةً مِنْ تَاءِ
التَّأْنِيثِ . لَيْسَتْ مِنْ بَابِ أَفْعَلَ
فَعَلَاءَ . وَلَا فَعْلَانِ فَعْلَى ، وَلَا مِمَّا
يَسْتَوِي فِي الْوَصْفِ بِهِ الْمَذْكَرُ وَالْمَوْثُوثُ ؛
فَلَا تَجْمَعُ جَمْعَ مَذْكَرٍ سَالِمًا الصِّفَاتُ

لِمَوْثُوثٍ كـ «طَامِثٍ» ، أَوْ لَمَذْكَرٍ غَيْرِ
عَاقِلٍ كـ «سَاقِيٍّ» صِفَةُ لِفَرَسٍ ، أَوْ
الَّتِي فِيهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ كـ «نَسَابَةِ»
و «عِلَامَةٍ» ، أَوْ مَا كَانَتْ مِنْ بَابِ
«أَفْعَلَ» الَّذِي مَوْثُوثُهُ «فَعْلَاءَ»
كـ «أَسْوَدٍ» وَ «سَوْدَاءَ» ، أَوْ فَعْلَانِ
الَّذِي مَوْثُوثُهُ «فَعْلَى» كـ «غَضْبَانٍ»
وَ «غَضْبَى» . وَلَا الصِّفَاتُ الَّتِي يَسْتَوِي
فِيهَا الْمَذْكَرُ وَالْمَوْثُوثُ كـ «عَانِسٍ»
لِمَنْ لَمْ يَتَزَوَّجْ رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً
وَ «عَرُوسٍ» يُقَالُ لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ
مَا دَامَا فِي إِعْرَاسِهِمَا .

٥- إِعْرَابُ الْجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ :

يُرْفَعُ الْجَمْعُ الْمَذْكَرُ السَّالِمُ بِالْوَاوِ
الْمُضْمُومِ مَا قَبْلَهَا لَفْظًا نَحْوُ «أَتَى
الْخَالِدُونَ» أَوْ تَقْدِيرًا نَحْوُ «وَأَنْتُمْ
الْأَعْلَوْنَ» .

وَيُنْصَبُ وَيَجْرُ بِالْيَاءِ الْمَكْسُورِ مَا قَبْلَهَا
لَفْظًا نَحْوُ : «رَأَيْتُ الْخَالِدِينَ» وَ
«نَظَرْتُ إِلَى الْخَالِدِينَ» . أَوْ تَقْدِيرًا
نَحْوُ «رَأَيْتُ الْمُصْطَفَيْنِ» وَ (وَأَنْتَهُمُ
عِنْدَنَا لِمَنِ الْمُصْطَفَيْنِ) ^(١) .

٦- إِعْرَابُ جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ
الْمَرْفُوعِ إِذَا أُضِيفَ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ :

تقدر الواو رفعا في جمع المذكر السالم ،
إذا أُضيفَ إلى ياء المتكلم نحو « جاء
مُسْلِمِيَّ » ..

٧ - كَيْفَ يَجْمَعُ الْمُذَكَّرُ السَّالِمُ :

إذا كانَ الْمُفْرَدُ مُنْقُوصًا حُذِفَتْ
فِي الْجَمْعِ يَاؤُهُ وَكُسِرَتْهَا وَبُضْمَ
مَا قَبْلَ الْوَاوِ ، وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَ
الْيَاءِ فَتَقُولُ : « جَاءَ الْقَاضُونَ وَالِدَاعُونَ »
و « رَأَيْتُ الْقَاضِيَيْنِ وَالِدَّاعَيْنِ » .

وإذا كان مقصوراً أُخَذَ فُ أَلْفُهُ دُونَ
فَتَحْتِهَا فَتَقُولُ فِي جَمْعِ « مُوسَى »
« مُوسَوْنَ » وَفِي التَّنْزِيلِ (وَأَنْتُمْ
الْأَعْلَوْنَ) (١) (وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ
الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ) (٢)

وَحُكْمُ الْمَمْدُودِ فِي الْجَمْعِ كَحُكْمِهِ
فِي التَّنْثِيَةِ (٣) فَتَقُولُ فِي « وَضَاءَ » « وَضَاوُونَ »
وَفِي « حَمَرَاءَ » عَلَمًا « حَمَرَاوُونَ »
وَيَجُوزُ الْوَجْهَانِ فِي « عَلِبَاءَ » (٤) وَكِبَسَاءَ
عَلَمَيْنِ لِمَذْكَرٍ ، فَتَقُولُ : « عَلِبَاوُونَ »
و « عَلِبَاوُونَ » ، وَمِثْلُهَا : « كِبَسَاءَ »

٨ - الْمَابِقُ يُجْمَعُ الْمَذَكَّرُ السَّالِمُ :

(١) الآية « ١٣٩ » آل عمران (٣) .

(٢) الآية « ٤٧ » ص (٣٨) .

(٣) انظر : المثني .

(٤) العلباء : عصبة العنق وهما علباوان .

حَمَلَ النِّحَاةُ عَلَى هَذَا الْجَمْعِ أَرْبَعَةَ
أَنْوَاعٍ :

(أحدها) أَسْمَاءُ جُمُوعٍ وَهِيَ «أُولُو» (٥)

بِمَعْنَى أَصْحَابٍ ، وَ « عَالَمُونَ » (٦)

و « عَشْرُونَ » وَبَابُهُ إِلَى « التَّسْعِينَ »

(الثاني) جُمُوعٌ تُكْسَرُ وَهِيَ «بَنُونَ»

و «حَرُونَ» (٧) وَ «أَرْضُونَ» وَ «سِنُونَ»

وَبَابُهُ ، وَضَابِطُهُ : « كُلُّ ثَلَاثِي

حُذِفَتْ لَامُهُ ، وَعُوضَ عَنْهَا هَاءٌ

التَّائِيثُ وَلَمْ يُكْسَرْ » نَحْوُ « عِصَّة » (٨)

وَعِضِينَ » وَ « عِزَّة » (٩) وَعِزِينَ »

وَ « ثُبَّةٌ وَثُبَيْنٌ » (١٠) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (قَالَ

كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ

سِنِينَ) (١١) وَقَالَ (الَّذِينَ جَعَلُوا

الْقُرْآنَ عِضِينَ) (١٢) وَقَالَ : (عَنْ

الْيَمِينِ وَعَنْ الشِّمَالِ عِزِينَ) (١٣)

(٥) اسم جمع لـ « ذو » بمعنى صاحب .

(٦) اسم جمع عالم . وهو أصناف الخلق عقلاء أو
غيرهم .

(٧) حرون : جمع حرة : وهي أرض ذات حجارة
سود .

(٨) عصية : من عصيته وعصوته تعضية : أي فرقة ،
أو من العصية وهو البهتان .

(٩) العزة : الفرقة من الناس .

(١٠) الثبة : هي الجماعة .

(١١) الآية « ١١٣ » المؤمنون (٢٣) .

(١٢) الآية « ٩١ » الحجر (١٥) .

(١٣) الآية « ٣٧ » المعارج (٧٠) .

وَأَصْلُ سَنَةٍ «سَنَوٌ» أَوْ «سَنَهٌ»
 لِقَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ «سَنَوَاتٌ وَسَنَهَاتٌ»
 فَحُذِفَتْ لَامُهُ وَهِيَ الْوَاوُ أَوْ الْهَاءُ ،
 وَعَوُضٌ عَنْهَا هَاءُ التَّأْنِيثِ وَهِيَ الْهَاءُ
 مِنْ «سَنَةٍ» وَلَمْ تَكْسَرْ أَيُّ لَيْسَ لَهَا
 جَمْعٌ تَكْسِيرٌ فَلَا تُجْمَعُ «شَجَرَةٌ»
 وَثَمَرَةٌ لِعَدَمِ الْحَذْفِ ، وَلَا «زِنَةٌ»
 وَعِدَةٌ لِأَنَّ الْمَحذُوفَ مِنْهُمَا الْفَاءُ ،
 وَأَصْلُهُمَا «وَزَنٌ وَوَعْدٌ» وَلَا «يَدٌ»
 وَدَمٌ وَأَصْلُهُمَا يَدَيٌّ ، وَدَمِيٌّ
 لِعَدَمِ التَّعْوِيزِ مِنْ لَامِهِمَا الْمَحذُوفَةِ ،
 وَخَالَفَ ذَلِكَ «أَبُونُ وَأَخْرُنُ» لَجَمْعِهِمَا
 مَعَ عَدَمِ التَّعْوِيزِ ، وَلَا «اسْمٌ»
 وَأَخْتُ وَبَنْتُ لِأَنَّ الْعَوُضَ غَيْرُ
 الْهَاءِ ، وَشَدَّ «بَنُونَ» لِأَنَّ الْمُعَوَّضَ
 عَنْهُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ وَلَا «شَاةٌ وَشَقَّةٌ»
 لِأَنَّهُمَا كُسِّرَا عَلَى «شِيَاهُ وَشِفَاهُ»
 (الثالث) جُمُوعٌ تَصَحِّحُ لَمْ تَسْتَوْفِ
 الشُّرُوطُ كـ «أَهْلُونَ» جَمْعُ أَهْلٍ ،
 وَهَمُ الْعَشِيرَةِ ، وَ«وَابِلُونَ» جَمْعُ
 وَابِلٍ وَهُوَ الْمَطَرُ الْغَزِيرُ ، لِأَنَّ
 «أَهْلًا وَوَابِلًا» لَيْسَا عِلْمَيْنِ وَلَا
 صِفَتَيْنِ وَلِأَنَّ «وَابِلًا» لَغِيْرُ الْعَاقِلِ .
 (الرَّابِعُ) مَا سُمِّيَ بِهِ مِنْ هَذَا الْجَمْعِ
 كـ «عَابِدِينَ» ، وَمَا أَلْحَقَ بِهِ كـ
 «عَلِيِّينَ» قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (لَنْ يَكْتَابَ

الْأَبْرَارَ لَقِيْ عَلَيْهِنَّ ، وَمَا أَدْرَاكَ
 مَا عَلَيْهِنَّ) (١) ، فَيُعْرَبَانِ بِالْحُرُوفِ
 إِجْرَاءً لِمَا عَلَى مَا كَانَا عَلَيْهِ قَبْلَ
 التَّسْمِيَةِ بِهِمَا ، وَيَجُوزُ فِي هَذَا النُّوعِ
 أَنْ يَجْرِيَ مَجْرَى «غَسْلِينَ» فِي
 لَزُومِ الْبَاءِ ، وَالْإِعْرَابِ بِالْحُرُوكَاتِ
 الثَّلَاثَةِ ظَاهِرَةٌ مُنُونَةٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ أَعْجَمِيًّا
 فَتَقُولُ «هَذَا عَابِدِينَ وَعَلِيِّينَ» وَ
 «رَأَيْتُ عَابِدِينَ وَعَلِيِّينَ» وَ«نَظَرْتُ
 إِلَى عَابِدِينَ وَعَلِيِّينَ» فَإِنْ كَانَ
 أَعْجَمِيًّا امْتَنَعَ التَّنْوِينُ ، وَأُعْرِبَ
 إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ فَتَقُولُ
 «هَذِهِ قِنْسَرِينَ» (٢) وَ«سَكَنَتْ
 قِنْسَرِينَ» وَ«مَرَرْتُ بِقِنْسَرِينَ» (٣)
 ٩- حَكْمُ نَوْنِ الْجَمْعِ الْمَذْكُورِ وَمَا
 حُمِلَ عَلَيْهِ :
 نَوْنُ الْجَمْعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ وَمَا حُمِلَ
 عَلَيْهِ مَفْتُوحَةٌ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، هَذَا
 هُوَ الْأَصْلُ وَكُسِّرُهَا جَائِزٌ فِي الشَّعْرِ
 بَعْدَ الْيَاءِ كَقَوْلِ جَرِيرٍ :
 عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنِي أَبِيهِ

(١) الآيَةُ «١٩ وَ ٢٠» الْمُطْفِئِينَ (٨٣) .

(٢) قِنْسَرِينَ : كَوْرَةٌ بِالشَّامِ مِنْهَا حَلَبٌ ، وَكَانَتْ
 مَدِينَةً عَامِرَةً إِلَى سَنَةِ ٣٥١ .

(٣) وَهَنَّاكَ لُغَاتٌ أُخْرَى دُونَ مَا ذَكَرْنَا نَجِدُهَا فِي
 الْمُطَوَّلَاتِ مِنْ كُتُبِ النُّحُو .

وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينَ^(١)

الْجَمَلُ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنْ الْإِعْرَابِ -

الأصلُ في الجمَل أن تكون كلاماً مستقلاً غير مُرتبِط بغيره ، فلا يكون لها محلٌّ من الإعراب وهي سبع جمل :
(١) الجمَل المستأنفة وهي ضربان :
(أحدهما) الجملة التي افتتح بها النطق نحو « الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ » .

(ثانيهما) الواقعة في أثناء النطق ، وهي مقطوعة عما قبلها نحو قوله تعالى (إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً)^(٢) بعد قوله تعالى (وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ)^(٣) وليست مقول القول لفساد المعنى .
(٢) الجملة المعترضة لإفادة تقوية الكلام أو تحسينه ولها مواضع :
(أ) بين الفعل ومرفوعه ، نحو : وَقَدْ أَدْرَكْتَنِي - والحوادث جملة -
أَسَنَّهُ قَوْمٌ لَا ضِعَافٌ وَلَا عَزْلٌ
(ب) ما بين المبتدأ - ولو بحسب الأصل - وخبره نحو :

(١) الرواية بكسر النون من « آخريين » وهو جمع آخر بفتح الخاء بمعنى مغاير ، و « جعفر وبنوآبيه » : أولاد ثعلبة بن يربوع و « الزعانف » جمع زعنفة : وهو القصير ، وأراد به الأعداء الذين ليس أصلهم واحداً .
(٢) الآية « ٦٥ » يونس (١٠) .

إِنَّ الثَّمَانِينَ - وَبُلَّغَتْهَا -

قد أحوجت سَمْعِي إِلَى تَرْجَمَانٍ
(ج) بَيْنَ الشَّرْطِ وَجَوَابِهِ نَحْوُ (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا - وَلَكِنْ تَفْعَلُوا - فَاتَّقُوا النَّارَ) (٣) .

(د) بَيْنَ الْقَسَمِ وَجَوَابِهِ نَحْوُ :
لَعَمْرِي - وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهِنَ -
لَقَدْ نَطَقْتُ بِطُغْيَانٍ عَلَيَّ الْأَفَارِعُ
(هـ) بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ نَحْوُ
(وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ - لَوْ تَعْلَمُونَ - عَظِيمٌ) (٤) .

(و) بَيْنَ الصِّلَةِ وَالْمَوْصُولِ نَحْوُ
« هَذَا الَّذِي - وَاللَّهِ - أَكْرَمَنِي » .
(ز) بَيْنَ الْمُتَضَايِفِينَ نَحْوُ « هَذَا كِتَابُ - وَاللَّهِ - أَبِيكَ » .

(ح) بَيْنَ الْحَرْفِ وَتَوْكِيدِهِ اللَّفْظِيِّ نَحْوُ :
لَيْتَ - وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتُ
لَيْتَ شَيْئاً بَأْسَ بُوْعٍ فَاشْتَرَيْتُ
(ط) بَيْنَ سَوْفَ وَمَدْخُولِهَا نَحْوُ قول زهير :
وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ - أَدْرِي
أَقَوْمٌ أَلْ حِصْنِ أُمِّ نِسَاءٍ
(٣) الجملة المفصلة ، وهي الموضحة لما قبلها ، سواء أكان مفرداً أم جملة ، وسواء أكانت مقرونة « بَأْيٍ » أو « بَأْنٍ » أو مجردة منهما ،

(٣) الآية « ٢٤ » البقرة (٢) .

(٤) الآية « ٧٦ » الواقعة (٥٦) .

وَسَوَاءٌ أَكَانَتْ خَبَرِيَّةً أَمْ إِنشَائِيَّةً
نحو :

« وترمينني بالطرف أي أنت مذنب »
ونحو (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ
الْقُلُوكَ)^(١)

(٤) الجملةُ المُجَابُ بها القسم نحو
(وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ ، إِنَّكَ لَمِنَ
الْمُرْسَلِينَ)^(٢) .

(٥) الجملةُ المُجَابُ بها شرطٌ غيرُ
جازم ، أو جازم ولم تقرن هي بالفاء
ولا بإذا الفجائية نحو « لَوْ أَنْفَقْتَ
لِرِجْتِ » ونحو « إِنْ تَقُمْ أَقُمْ » .
(٦) الجملةُ الواقعةُ صلةً لموصول
اسمي أو موصول حرّفي نحو « الذي
يَجْتَهِدُ يَنْجَحْ » ونحو « يَسْرُنِي أَنْ
تَفْرَحَ » .

(٧) الجملةُ التابعةُ لواحدة من هذه
الستة نحو أَقْبَلَ خَالِدٌ ولم يُسَافِرْ عَلِيٌّ .

الجملة لها محل من الإعراب -

الجملةُ غيرُ المستقلة لها محل من
الإعراب ، وهي التي لو دُكِرَ بدَلُها
مُفْرَدٌ لكان مُعْرَبًا ، وهي تسعُ
جُمَل :

(١) الواقعةُ حالًا نحو (لَا تَقْرَبُوا

الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى)^(٣) ومحلُّها
نصبٌ .

(٢) الواقعةُ مفعولًا ومحلُّها النصب ،
إِلَّا إِنْ نَابَتْ عَنْ فاعليها فمحلُّها
الرفعُ ، وتقعُ في ثلاثة مواضع :

« أ » في باب الحكاية بالقول ، أو
ما يفيدُ معناه نحو (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ)^(٤)
« ب » في باب ظنٍّ وعلمٍ .

« ج » في باب التعليق ، وهو جائزٌ
في كلِّ فعلٍ قلبي سواءً أكانَ
من باب ظنٍّ أو غيره ، نحو (لِنَعْلَمَ
أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى)^(٥) .

(٣) الجملةُ المضافُ إليها ، ومحلُّها
الجر ، ولا يضاف إلى الجملة إلا ثمانية :
(أَحَدُهَا) أسماءُ الزمان ظرُوفًا
كانت أم لا نحو (وَالسَّلَامُ عَلَيَّ
يَوْمَ وَلِدْتُ)^(٦) ونحو (هَذَا يَوْمٌ
لَا يَنْطِقُونَ)^(٧) .

(٤) ثانيها (حَيْثُ » نحو (اللَّهُ أَعْلَمُ
حَيْثُ يُجْعَلُ رِسَالَتُهُ)^(٨) .

(٣) الآية « ٤٢ » النساء (٤) .

(٤) الآية « ٣٠ » فريم (١٩) .

(٥) الآية « ١٢ » الكهف (١٨) .

(٦) الآية « ٣٣ » مريم (١٩) .

(٧) الآية « ٣٥ » المرسلات (٧٧) .

(٨) الآية « ١٢٤ » الأنعام (٦) .

(١) الآية « ٢٧ » المؤمنون (٢٣) .

(٢) الآية « ٢ » يس (٣٦) .

« خَالِدٌ يَكْتُبُ » و « إِنْ عَلِيًّا يَلْعَبُ »
ونصبٌ في باني « كَانَ وَكَادَ » نحو
« كَانَ أَخِي يَجِدُ » و « كَادَ الْجَوْعُ
يَقْتُلُ صَاحِبَهُ » .

(٥) الجملة الواقعة بعد « الْفَاءِ وَإِذَا »
جواباً لشرط جازم نحو (إِنْ يَنْصُرُكُمْ
اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ) (٢) ونحو
(وَإِلَّا تُصْبِحُوا سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ
أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْتَضُونَ) (٣) .

(٦) الجملة التابعة لمفرد ، وهي
مثله لإعراباً ، وتقع في باب النعت نحو
(مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ
فِيهِ وَلَا خِلَّةٍ) (٤) .

وفي باب عطف النسق نحو
« مُحَمَّدٌ مُجْتَهِدٌ وَأَخُوهُ مُعْتَنٍ
بشأنه » .

وفي باب البدل نحو (مَا يُقَالُ لَكَ
إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ
إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ
أَلِيمٍ) (٥) .

(٧) الجملة المستبثنة نحو (لَسْتُ
عَلَيْهِمْ بِمُسَيِّطِرٍ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى

(ثالثها) « آيَةٌ » بمعنى علامة ،
وتضاف جوازاً إلى الجملة الفعلية
المتصرف فعلها مثبتاً أو منفيّاً
بد « مَا » نحو قوله :

بِآيَةٍ يُقَدِّمُونَ الْخَيْلَ شَعْثاً
كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَاماً (١)
(رابعها) « ذُو » في قولهم « اذْهَبْ
بِذِي تَسْلِمَ ، أَيْ فِي وَقْتِ صَاحِبِ
سَلَامَةٍ » .

(خامسها) « لَدُنْ » نحو :
لَزِمْنَا لَدُنْ سَالِثُمُونَا وَفَاقَكُمُ
فَلَا يَكُ مِنْكُمْ لِلْخِلَافِ جُنُوحُ
(سادسها) « رَيْثُ » بمعنى قدر نحو :
خَلِيلِي رَفَقاً رَيْثَ أَقْضَى لُبَّانَةً
من العَرَصات المذكَراتِ عَهُوداً
(سابعها) لفظ « قَوْلُ » نحو :

قَوْلُ : يَا لَلرَّجَالِ يَنْهَضُ مِنْهَا
مُسْرِعِينَ الْكُهُولَ وَالشَّبَّانَا
(ثامنها) لفظ « قَائِلِ » نحو :

وَأَجَبْتُ قَائِلَ : كَيْفَ أَنْتَ بِصَالِحٍ
حَتَّى مَلَيْتُ وَمَلَنِي عُوَادِي
(٤) الجملة الواقعة خبراً وموضعها
رَفَعٌ ، في باني « المبتدأ ، وَإِنْ » نحو

(٢) الآية « ١٦٠ » آل عمران (٣) .

(٣) الآية « ٣٦ » الروم (٣٠) .

(٤) الآية « ٢٥٤ » البقرة (٢) .

(٥) الآية « ٤٣ » فصلت (٤١) .

(١) شبه ما يتصب من عرقها ودمعها من الجهد والتعب
بالمدام .

وَكَفَرَ . فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ ^(١) فَمَنْ مُبْتَدَأٌ وَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ خَبَرٌ والجملة في مَوْضِعٍ نَصْبٍ عَلَى الاستِثْنَاءِ الْمُنْقَطِعِ .

(٨) الجملةُ المُسْتَنَدُ إليها ، نحو (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ ^(٢)) - إذا أُعْرِبَ «سَوَاءٌ» خبراً عن أُنذَرْتَهُمْ (٩) الجملةُ النَّابِغَةُ لِوَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الْجُمْلِ ، وَذَلِكَ مُخْتَصٌّ بِأَبْوَابِ النِّسْقِ وَالْبَدَلِ وَالتَّأْكِيدِ .

الجميلُ بَعْدَ الذِّكْرَاتِ وَبَعْدَ الْمَعَارِفِ -

١ - قسما الجمَل :

الجميل إمّا خَبَرِيَّةٌ ، وإمّا إِنْشَائِيَّةٌ

أ - الْجُمْلَةُ الْخَبَرِيَّةُ :

الجميلُ الْخَبَرِيَّةُ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ :

(١) الْمُرْتَبِطَةُ بِمَكْرَةٍ مَحْضَةٍ ، وَتَكُونُ صِفَةً لَهَا نَحْوُ (حَتَّى تُنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُوه) ^(٣) لَمْ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ ^(٤) .

(٢) الْمُرْتَبِطَةُ بِمَعْرِفَةٍ مَحْضَةٍ ، وَتَكُونُ حَالًا نَحْوُ (لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى) ^(٥) .

(١) الآية « ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ » الفاشية (٨٨) .

(٢) الآية « ٦ » البقرة (٢) .

(٣) الآية « ٩٣ » الإسراء (١٧) .

(٤) الآية « ١٦٣ » الأعراف (٧) .

(٥) الآية « ٤٢ » النساء (٤) .

(٣) الْوَاقِعَةُ بَعْدَ تَكْرَرِ غَيْرِ مُحْضَةٍ ، وَتَكُونُ مُحْتَمَلَةً لِلْوَصْفِيَّةِ وَالْحَالِيَّةِ ، نَحْوُ (وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) ^(٦) .

(٤) الْمُرْتَبِطَةُ بِمَعْرِفَةٍ غَيْرِ مُحْضَةٍ وَتَكُونُ مُحْتَمَلَةً أَيْضًا لِلْوَصْفِيَّةِ وَالْحَالِيَّةِ نَحْوُ :

وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّيْمِ يَسْبُحُنِي

٢ - الْجُمْلَةُ الْإِنْشَائِيَّةُ :

أَمَّا الْجُمْلَةُ الْإِنْشَائِيَّةُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ جُمْلَةٍ أُخْرَى فَلَا تَكُونُ نَعْتًا وَلَا حَالًا كَقَوْلِكَ « هَذِهِ دَارُ بَعْتِكُمْ » وَ « هَذِهِ دَارِي بَعْتِكُمْ » فَالْجُمْلَتَانِ هُنَا مُسْتَأْنَفَتَانِ .

الجميلَةُ الْوَاقِعَةُ صِفَةً - شَرْطُهَا
(= الصِّفَةُ ٦/٣)

جَمِيعٌ - مِنْ أَلْفَاظِ التَّوَكِيدِ الْمَعْنَوِيِّ ، فَإِذَا لَمْ يُرَدَّ بِهَا التَّوَكِيدُ أُعْرِبَتْ بِحَسَبِ مَوْقِعِهَا مِنَ الْكَلَامِ نَحْوُ « جَمِيعُ النَّاسِ بَخِيلٌ » (= التَّوَكِيدُ) .

جَوَابُ الشَّرْطِ (= جَوَازِمُ الْمُضَارِعِ ٧)
جَوَابُ الشَّرْطِ وَالْعَطْفِ عَلَيْهِ -

(= جَوَازِمُ الْمُضَارِعِ ١١)

جَوَابُ الشَّرْطِ الْمُقْتَرِنِ بِالْفَاءِ -
(= جَوَازِمُ الْمُضَارِعِ ١٠)

الْجَوَازِمُ لِفَعْلَيْنِ (= جَوَازِمُ الْمُضَارِعِ ٣)

(٦) الآية « ٥٠ » الأنبياء (٢١) .

جَوَازُ الْمُصَارَعِ -

١ - متى يُجْزَمُ المِصْرَعُ ؟
يُجْزَمُ المِصْرَعُ إِذَا سَبَقَهُ جَازِمٌ مِنْ
الجَوَازِمِ ، والجَوَازِمُ نَوْعَانِ :
جَازِمٌ لِفِعْلٍ وَاحِدٍ ، وَجَازِمٌ لِفِعْلَيْنِ
٢ - الجَازِمُ لِفِعْلٍ وَاحِدٍ أَرْبَعَةٌ (= لَمْ ،
لَمَّا ، لَامُ الْأَمْرِ ، لَا النَّاهِيَّةُ) .

٣ - الجَازِمُ لِفِعْلَيْنِ :

الجَازِمُ لِفِعْلَيْنِ : حَرْفَانِ وَهُمَا :
« إِنْ » وَإِذْمَا « وَعَشْرَةُ أَسْمَاءٍ وَهِيَ :
« مَنْ » ، وَمَا ، وَمَتَى ، وَأَيْنَ ،
وَأَيَّانَ ، وَأَنْتَى ، وَحَيْثُمَا ، وَكَيْفُمَا ،
وَمَهْمَمَا ، وَأَيُّ » .

وَأَمْثَلُهَا : (وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ) (١)
« إِذْ مَا تَتَعَلَّمْ تَتَقَدَّمْ » (وَمَنْ
يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) (٢) « وَمَا
تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ » (٣)
« مَتَى تُثْقِنِ الْعَمَلَ تَبْلُغِ الْأَمَلَ »
« أَيْنَ يَدُ هَبِ الْعَالَمُ يُجِدْ مُسْتَمْعًا »
« أَيَّانَ تَحْسُنُ سِرِيرَتَكَ تُحْمَدُ
سِرَّتَكَ » « أَنْتَى تَمْشِ تَصَادِفُ رِزْقًا »

حَيْثُمَا تَسْتَقِمُّ يُقَدَّرُ لَكَ الْإِلَـهُ

هـُ نَجَاحًا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ
« كَيْفُمَا تَكُنْ يَكُنْ قَرِينُكَ »
« مَهْمَمَا تُبْطِنُ تُظْهِرُهُ الْأَيَّامُ »
« أَيَّ كِتَابٍ تَقْرَأُ تَسْتَفِيدُ » .

وَكُلُّ مِثْلٍ مِنْهَا - كَمَا رَأَيْتَ - يَقْتَضِي
فِعْلَيْنِ يُسَمَّى أَوَّلُهُمَا شَرْطًا ،
وَالثَّانِي جَوَابًا وَجَزَاءً ، وَيَكُونَانِ
مُضَارِعَيْنِ نَحْوَ (وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ) (١)
وَمَاضِيَيْنِ نَحْوَ (وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا) (٢)
وَمَاضِيًا فَمُضَارِعًا ، نَحْوَ (مَنْ كَانَ
يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي
حَرْثِهِ) (٣) ، وَعَكْسُهُ وَهُوَ قَلِيلٌ
كَالْحَدِيثِ « مَنْ يَتَّقِ لَيْسَ لَهُ الْقَدَرُ
إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ » .

وَرَفَعَ الْجَوَابَ الْمَسْبُوقَ بِـ « مَاضٍ »
أَوْ بِـ « مُضَارِعٍ مَنَّقِيٍّ بِلِسَمٍ »
قَوِيٍّ ، وَهُوَ حِينَئِذٍ عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ
الْفَاءِ كَقَوْلِ زُهَيْرٍ بِمَدْحِ هَرَمِ بْنِ سِنَانٍ :
وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ
يَقُولُ لَا غَائِبُ مَالِي وَلَا حَرَمٌ (٤)

(٤) الآية « ٨ » الإسراء (١٧) .

(٥) الآية « ٢٠ » الشورى (٤٢) .

(٦) المسغبة : المجاعة . حرم : مصدر كالحرمان
بمعنى المنع ، والخليل : الفقير من الخلطة بالفتح :
وهي الحاجة .

(١) الآية « ١٩ » الأنفال (٨) .

(٢) الآية « ٦٩ » الفرقان (٢٥) .

(٣) الآية « ١٩٧ » البقرة (٢) .

ونحو « إن لم تَقُمْ أَقُومُ » .

ورفعُ الجواب في غير ذلك ضعيفٌ
كقول أبي ذؤيب :

فقلتُ تحمَلُ فوقَ طَوْقِكَ لَهَا

مُطَبَّعَةً مَنْ يَأْتَا لَا يَضِيرُهَا^(١)

٥ - إعرابُ أسماء الشرط :

حَاصِلُ إعرابِ أسماء الشرط أنَّ

الأداة إن وقعت بعد حرف جرٍّ

أو مُضَافٍ فَهِيَ في محلِّ جرٍّ نحو

« عَمَّا تَسْأَلُ أَسْأَلُ » و « خَادِمَ

مَنْ تُكَلِّمُ أَكَلِّمُ » - وإن وقعت

على زَمَانٍ أو مَكَانٍ ، فَهِيَ في محلِّ

نَصْبٍ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ لفعل الشرط

إن كان تاماً ، وإن كان ناقصاً

فليُخْبَرْه - وإن وقعت على حَدَثٍ

فهي مفعولٌ مُطْلَقٌ لفعل الشرط

نحو « أَيَّ عَمَلٍ تَعْمَلُ أَعْمَلُ » -

أو على ذاتٍ ، فإن كان فعل الشرط

لازماً ، أو مُتَعَدِّياً واستَوْفَى

مَعْمُولُهُ ، فهي مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ على

الأصحَّ جُمْلَةُ الجوابِ نحو « مَنْ

يَنْهَضُ لِلْعِلْمِ يَسْمُ » و « مَنْ يَفْعَلُ

الخير لا يَعدَمُ جَوَازِيَهُ » .

وإن كان مُتَعَدِّياً غَيْرَ مُستوفٍ

لفِعْلِهِ فهي مفعول نحو (وَمَا تَفْعَلُوا

مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ)^(٢)

٦ - أدواتُ الجزمِ مع « مَا » :

أدواتُ الجزمِ مع « مَا » ثلاثةٌ

أَصْنَافٌ :

صِنْفٌ لَا يَجْزِمُ إِلَّا مُقْتَرِناً بـ « مَا »

وهو « حَيْثُ وَإِذَا » وصنفٌ لا تلحقه

« مَا » وهو « مَنْ وَمَا وَمَهُمَا وَأَنْتَى »

وصنفٌ يجوزُ فيه الأمران وهو « إِنْ

وَأَيَّ وَمَتَى وَأَيْنَ وَأَيَّانَ » .

٧ - اقْتِرَانُ الجوابِ بـ « الفاء » :

كلُّ جوابٍ يَمْتَنِعُ جَعْلُهُ شَرْطاً^(٣)

فإنَّ الفاءَ تَجِبُ فيه ، وذلك في مواضع ،

نظمها بعضهم في قوله :

(٢) الآية « ٢١٥ » البقرة (٢) .

(٣) يجب في الشرط ستة أمور :

(١) أن يكون فعلاً غير ماضي المعنى فلا يجوز

إن قام زيد أمس قت .

(٢) ألا يكون طلباً فلا يجوز : إن قم .

(٣) ألا يكون جامداً فلا يجوز إن عسى .

(٤) ألا يكون مقروناً بحرف تنفيس فلا يجوز

ان سوف يقيم .

(٥) ألا يكون مقروناً بـ « قد » فلا يجوز إن

قد قام .

(٦) ألا يكون مقروناً بحرف نفي غير « لم » و « لا »

فلا يجوز : إن لما يقيم ولا إن لن يقوم .

(١) الخطاب للبخي من الإبل ، وضيم إنها للقرية ،

ومطبعة : ملوءة طعاماً .

اسْمِيَّةٌ طَلَبِيَّةٌ وَبِجَامِدٍ
وبما وَلَنَ وَيَقْدُ وبالتنْفِيسِ
فَالاسْمِيَّةُ ، نحو (وَإِنْ يَمْسَسْكَ
بِخَيْرٍ فَهَوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)^(١)
وَالطَّلَبِيَّةُ ، نحو (إِنْ كُنْتُمْ
تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ
اللَّهُ)^(٢) ، والتي فعلها جامد ، نحو (إِنْ
تَرَنْ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا
فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ
جَنَّتِكَ)^(٣) والمصدرة بِ « مَا » ،
نحو (فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ
مِنْ أَجْرٍ)^(٤) والمصدرة بِ « لَنْ »
نحو (وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ
يُكْفَرُوهُ)^(٥) وبِ « قَدْ » نحو (قَالُوا
إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ
قَبْلُ)^(٦) وبالتنْفِيسِ ، نحو (وَإِنْ
خَفْتُمْ عِيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)^(٧) .

وَيُجَوُزُ أَنْ تُغْنِيَ « إِذَا » الْفُجْأَتِيَّةُ

عن الفاء « إِنْ » كانت الأداة « إِنْ »
والجوابُ جُمْلَةً اسْمِيَّةً غيرَ طَلَبِيَّةٍ
نحو (وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ
أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ)^(٨) .
٨ - العطفُ على الجوابِ أو الشرطِ :
إِذَا انْقَضَتْ جُمْلَتَا الشرطِ ثُمَّ
جُثَّتَ بِمُضَارِعٍ مَقْرُونٍ « بِالفاء »
أَوْ « الْوَاوِ » فَلَمْ « جَزَمَهُ » بالعطفِ
على لِقَظِ الجوابِ إِنْ كَانَ مُضَارِعًا ،
وعلى محلِّه إِنْ كَانَ مَاضِيًا أَوْ جُمْلَةً ،
أَوْ « رَفَعَهُ » على الاستئناف .

وقليلٌ نصبه بأن مضمرة وجوباً لشبهه
الشرط بالاستفهام في عدم التحقيق
وقد قرئ بهن قوله تعالى (وَإِنْ تُبْذَرُوا
فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوُا يُحَاسِبْكُمْ
بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ)^(٩) وكذلك
(مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا هَادِيَ لَهُ
وَيَذَرُهُمْ)^(١٠) .

٩ - تَوَسَّطَ « الْمُضَارِعِ » المقرون
بِالفاءِ أَوْ بِالْوَاوِ بَيْنَ جُمْلَتَيْ الشرطِ :
إِذَا تَوَسَّطَ بِهَذَا الشَّكْلِ ، فالوجهُ
الجزمُ ، ويجوزُ النَّصْبُ ، ويمتنعُ
الرَّفْعُ إِذَا لَا يَصِحُّ الاستئنافُ قَبْلَ

(١) الآية « ١٧ » من الأنعام (٦) .

(٢) الآية « ٣١ » آل عمران (٣) .

(٣) الآية « ٤١ » الكهف (١٨) .

(٤) الآية « ٧٢ » يونس (١٠) .

(٥) الآية « ١١٥ » آل عمران (٣) .

(٦) الآية « ٧٧ » يوسف (١٢) .

(٧) الآية « ٢٩ » التوبة (٩) .

(٨) الآية « ٣٦ » الروم (٣٠) .

(٩) الآية « ٢٨٤ » البقرة (٢) .

(١٠) الآية « ١٨٥ » الأعراف (٧) .

تمام الكلام كقوله :

ومن يقترب منا ويخضع نؤوه
ولا يخش ظمأ ما أقام ولا هضما
وإذا خلا الفعل المتوسط من العاطف
أعرب « بدلاً » إن جزم ، كما في
قوله

متى تأتينا تلئم بنا في ديارنا
تجد حطباً جزلاً وناراً تأججاً
و « حالاً » إن رفيع كما في قول
الخطيئة :

متى تأتبه تعشوا إلى ضوء ناره
تجد خير نارٍ عندها خير موقد
١٠ - حذف ما علم من الشرط
والجواب :

يجوز حذف ما علم من شرط إن
كانت الأداة « إن » مقرونة بـ « لا »
كقول الأحوص يخاطب مطراً :
فطأ قمها فليست لها بكف
وإلا يعل مقركك الحسام
أي : وإن لا تطلقها .

وكذا يغني عن جواب الشرط :
شرط ماض قد علم نحو (فإن
استطعت أن تبتغي نقفاً في
الأرض)^(١) أي : فافعل .

ويجب حذف الجواب إن كان الدال
عليه ما تقدم مما هو جواب في
المعنى نحو (وأنتم الأعلمون إن
كنتم مؤمنين)^(٢) .

١١ - إذا اجتمع شرط وقسم :

إذا اجتمع شرط وقسم استغني
بجواب المتقدم منهما عن جواب
المتأخر لشدة الاعتناء بالتقدم .
فمثال تقدم الشرط « إن قدم
عليّ والله أكرمه » و « إن لم يقدم -
والله فلن أهتم به » ومثال تقدم
القسم « والله إن نجح ابني لأحتفلن »
و « الله إن لم يأت خالد إن أحمد
ليغضب » ومثله (لئن شكرتم
لأزيدنكم) ولئن كفرتم إن
عذابي لشديد)^(٣) .

ويستثنى من ذلك « الشرط الامتناعي »
كـ « لو » و « لولا » فيجب الاستغناء
بجوابه عن جواب القسم كقول
عبد الله بن رواحة :

والله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا

(٢) الآية « ١٣٩ » آل عمران (٣) .

(٣) الآية « ٧ » إبراهيم (١٤) .

(١) الآية « ٣٥ » الأنعام (٦) .

١٢ - تَوَالِي الشَّرْطَيْنِ :

إِذَا تَوَالَى شَرْطَانِ دُونَ عَطْفٍ ،
فَالْجَوَابُ لِأَوَّلِهِمَا ، وَالثَّانِي مَقِيدٌ لَهُ
كَالتَّقْيِيدِ بِالْحَالِ كَقَوْلِهِ :

إِنْ تَسْتَغِيثُوا بِنَا إِنْ تَدْعُرُوا تَجِدُوا
مِنَّا مَعَاقِلَ عَزَّ زَانَهَا كَرَمُ
وَلِنْ تَوَالِيَا بَعْطُفٍ بِ « الْوَاوِ »
فَالْجَوَابُ لهُمَا مَعًا نَحْوُ « إِنْ تَكْتُبُ
وَلِنْ تَدْرُسُ تَتَقَدَّمْ » وَلِنْ تَوَالِيَا
بِعْطُفٍ بِ « الْفَاءِ » فَالْجَوَابُ لِلثَّانِي ،

وَالثَّانِي وَجَوَابُهُ جَوَابُ الْأَوَّلِ نَحْوُ
« إِنْ آتَيْكَ فَإِنْ أَحْسِنَ إِلَيْكَ أَنْتَ
الْثَّوَابَ » .

جَيْرٌ بِالْكَسْرِ - حَرْفُ جَوَابٍ بِمَعْنَى
نَعَمْ^(١) ، لَا اسْمَ بِمَعْنَى حَقًّا فَتَكُونُ
مَصْدَرًا ، وَلَا بِمَعْنَى أَبَدًا .

(١) وَعِنْدَ أَكْثَرِ اللَّغَوِيِّينَ : « جَيْرٌ » يَمِينُ بِمَعْنَى حَقًّا
وَفِي التَّاجِ : قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : « جَيْرٌ » يَوْضَعُ
مَوْضِعَ الْيَمِينِ ، وَفِي الصَّحَاحِ : قَوْلُهُمْ : جَيْرُ
لَا آتَيْكَ : يَمِينُ لِلْعَرَبِ وَمَعْنَاهَا : حَقًّا .

باب الحاء

حَاشَا - هي فعلٌ ماضٍ ، أو حرفٌ جرٌّ شبيه بالزائد ، وهي في الحالين أداة استثناء وهي في عملها كـ « خلا وعدا »^(١) في جَوَازِ جرّ المستثنى بها ونَصْبِهِ ، تقولُ : « قامَ القومُ حاشَا زيد » و « حاشَا زيدا » فإذا جرّرتْ كانتْ حرفَ جرٍّ ، وأمّا تعلقها فسيأتي في « خلا » وإذا نَصَبَتْ كانتْ فعلاً ، وفاعلها ، محلُّ الجملة كما في « خلا »^(١) أيضاً .

وتختلفُ « حاشَا » عن « خلا وعدا » بأمور منها :

أنَّ الجرَّ بـ « حاشَا » هو الكثير الرَّاجِحُ^(٢) مع جَوَازِ النصب وعليه قولُ الشاعر :
حَاشَا قَرِيْشًا فَإِنَّ اللَّهَ أَفْضَلُهُمْ
على البريّة بالإسلام والدِّينِ
وقوله : « اللهم اغفر لي ولمن يسمع »

(١) انظرهما في خلا .

(٢) لذلك التزم سيبويه وأكثر البصريين حرفيتها ، ولم يميزوا النصب ، والصحيح جوازه فقد ثبت بنقل أبي زيد وأبي عمرو الشيباني والأخفش وابن خروف ، وأجازه المازني والمبرد والزجاج .

ومنها : أنَّ « حاشَا » لا تَصْحَبُ « مَا » فلا يجوز « قام القومُ مَا حاشَا زيدا » وأمّا قولُ الأخطل :
رَأَيْتُ النَّاسَ مَا حَاشَا قَرِيْشًا
فإنَّنا نَحْنُ أَفْضَلُهُمْ فَعَلَا
فشاذ ، ولـ « حاشَا » أحكام في المستثنى والجار والمجرور (= المستثنى والجار والمجرور) .

حَارَ « تَعْمَلُ عَمَلَ كَانَ » (= كَانَ وَأَخَوَاتُهَا ٢ تعليق)

الحال -

١ - تَعْرِيفُهُ :

هو وَصْفُ فَضْلَةٍ يُدْكَرُ لِبَيَانِ هَيْئَةِ الْفَاعِلِ ، أو الْمَفْعُولِ بِهِ أو كِلَيْهِمَا نَحْوُ « أَقْبَلَ مُحَمَّدٌ ضَاحِكًا » و « أَشْرَبَ

(٣) البكّة : من البكم وهو الخرس ، و « القدم » العبي الثقيل .

الماء بارداً» و «كلمتُ خالدًا مَاشِيَيْنِ»

٢ - أوصافُ الحال :

للحال أربعة أوصاف :

(أ) أن تكونَ مُنتَقِلَةً ، وهو الأضلُّ

والغالبُ ، نحو « سافرَ عليٌّ رَاكِبًا »

وقد تَقَعُ وَصْفًا ثَابِتًا في مسائل

ثلاث :

(١) أن تكونَ مؤكِّدةً لمضمون جملة

قَبْلَها ، نحو « أحمدُ أبوكَ رَحِيمًا »

فإنَّ الأبوةَ من شأنها الرحمةُ ، أو

مؤكِّدةً لعاملها نحو (وَيَوْمَ أُبْعَثُ

حَيًّا)^(١) ، والبعثُ من لازمه الحياة .

(٢) أنْ يَدُلَّ عاملُها على تجددِ

صاحبِها - أي حدوثه بعد أنْ لم

يَكُنْ - نحو (وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ

ضَعِيفًا)^(٢) وقول الشاعر^(٣) :

فَجَاءَتْ بِهِ سَبْطُ الْعِظَامِ كَأَنَّمَا

عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرَّجَالِ لَوَاءً^(٤)

(٣) أن يكونَ مرجعُها السَّماعُ ،

ولا ضابط لها ، نحو (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ

(١) الآية « ٣٣ » مريم (١٩) .

(٢) الآية « ٢٧ » النساء (٤) .

(٣) هو رجل من بني جناب .

(٤) سبط العظام : حسن القد والاستواء . واللواء :

دون العلم ، والشاهد : سبط العظام فإنه حال

غير منتقلة .

إِلَيْكُمْ الْكِتَابُ مُفَصَّلًا)^(٥) .

(ب) أن تكونَ مُشْتَقَّةً لِجَامِدَةٍ ،

وذلك أيضاً غالب ، وتقعُ جامِدَةٌ في

عشر مسائل :

(١) أن تدلَّ على تشبيهٍ نحو « بَدَا خَالِدٌ

أَسَدًا » ومنه قوله :

بَدَتْ قَمَرًا وَمَالَتْ خُوطَ بَانَ

وَفَاحَتْ عَنَبَرًا وَرَكَتْ غَزَالًا^(٦)

(٢) أن تدلَّ على مفاعلةٍ نحو « بَعَثَهُ

يَدًا بِيَدٍ » و « كَلِمَتُهُ فَاهٌ إِلَى فِي » .

(٣) أن تُفِيدَ ترتيباً نحو « ادْخُلُوا

رَجُلًا رَجُلًا » و « قَرَأْتُ الْكِتَابَ

بَابًا بَابًا » ف « رَجُلًا رَجُلًا » و « بَابًا بَابًا »

مجموعهما هو الحال .

(٤) أنْ تَدُلَّ على التَّسْعِيرِ نحو

« بَعَثَ الْبُرَّ مُدًّا بِدِرْهَمَيْنِ »

« فَمَدَّا » حال جامدة .

وجُمْهُورُ النِّحَاةِ يَرَوْنَ أنَّ الحالَ

في هذه الصور الأربع مؤولةٌ بِالمُشْتَقِّ

فَيُؤَوَّلُ الْأَوَّلُ . مشبهاً لِأَسَدٍ .

والثاني : مُتَقَابِضَيْنِ . والثالث :

مُرتَبَيْنِ . والرابع : مُسَعَّرًا .

أَمَّا السَّتَةُ الْآتِيَةُ فَهِيَ جَامِدَةٌ لَا تُؤَوَّلُ

بِمُشْتَقٍّ .

(٥) الآية « ١١٤ » الأنعام (٦) .

(٦) الخوط : الغصن الناعم . « البان » شجر .

(د) أن تكون نفس صاحبها في المعنى ،
ولذا جاز « جاء عليُّ صاحبكاً » ،
وامتنع : « جاء عليُّ ضحكاً » لأنَّ
المصدر يبين الذات بخلاف الوصف .
وقد جاءت مصادر أحوالاً بقاة في
المعارف ، نحو (آمَنْتُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ)
و « أَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ » وبكثرة في
النكرات نحو « طَلَعَ بَغْتَةً » و
« سَعَى رَكْضاً » و « قَذَلَهُ صَبْرًا » .
وذلك كله على التأويل بالوصف :
أي مُبَاغِتًا ، و رَاكِضًا . ومَصْبُورًا
أي مَحْبُوسًا ، والجَمُهور على أنَّ
القياس عليه غير سائغ . وابن مالك
قاسه في ثلاثة مواضع :

(الأوّل) المصدر الواقع بعد اسم
مقترب به « أل » الدالة على الكمال ،
نحو « أَنْتَ الرَّجُلُ عِلْمًا » فيجوزُ

والذود : الطرد . أشفق عليه : إذا رحمه ،
والنفص : مصدر يقال : نفص ينقص : إذا
لم يتم مراده ، وكذا البعير إذا لم يتم شربه ،
والدخال : أن يداخل بعير قد شرب مرة في
الإبل التي لم تشرب حتى يشرب معها . يقول :
أورد العير - حمار الوحش - أنه الماء دفعة
واحدة مزدحمة ولم يشفق على بعضها أن يتنقص
عند الشرب ، ولم يذدها لأنه يخاف الضياد ، بخلاف
الرعاة الذين يدرون أمر الإبل ، فإنهم إذا
أوردوا الإبل جعلوها قطعاً قطعاً حتى تروى .

(هـ) أن تكون موصوفةً نحو (إِنَّا
أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) (١) .

(٦) أن تدلَّ على عددٍ نحو (فَتَمَّ
مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) (٢) .

(٧) أن يُقْصَدَ بها تَفْضِيلُ شَيْءٍ
على نفسه أو غيره باعتبارين نحو
« عَلِيٌّ خَلْقًا أَحْسَنُ مِنْهُ عِلْمًا » .

(٨) أن تكون نوعاً لصاحبها نحو
« هَذَا مَالُكَ ذَهَبًا » .

(٩) أن تكون فرعاً لصاحبها نحو
(وَتَنَحَّيْتُمْ الْجِبَالَ بَيُوتًا) (٣) .

(١٠) أن تكون أصلاً له نحو « هَذَا
خَاتَمُكَ فِضَّةً » ، (أَسْجُدْ لِمَنْ
خَلَقْتَ طِينًا) (٤) .

(ج) أن تكون نكرة لا معرفة ،
وذلك لازم ، فإن وردت معرفةً
أولت بنكرة نحو « جاء وحده »
أي مفرداً . و « رجع عوده على بدته »
أي عائداً ، ومنه قول لمبيد :

فَأَرْسَلَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَذْذُهَا

ولم يُشْفِقْ عَلَى نَغْصِ الدَّخَالِ (٥)

(١) الآية «٢» يوسف (١٢) .

(٢) الآية «١٤١» الأعراف (٧) .

(٣) الآية «٧٣» الإسراء (١٧) .

(٤) الآية «٦١» الإسراء (١٧) .

(٥) الإرسال : التخلية والإطلاق ، وفاعل أرسلها :

حمار الوحش ، وضمير المؤنث لأنته ،

« أَنْتَ الرَّجُلُ أَدَبًا وَنُبْلًا » والمعنى :
 اسمٌ مِثْلُ فِي الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَالنُّبْلِ .
 (الثاني) أَنْ يَقَعَ بَعْدَ خَيْرٍ شُبْهَةٍ بِهِ
 مُبْتَدَأُهُ نَحْوُ « أَنْتَ تَعْلَبُ مُرَاوَعَةً » .
 (الثالث) كُلُّ تَرْكِيبٍ وَقَعَ فِيهِ الْحَالُ
 بَعْدَ « أَمَّا » فِي مَقَامٍ قَصْدٍ فِيهِ الرَّدُّ
 عَلَى مَنْ وَصَفَ شَخْصًا بِوَصْفَيْنِ ،
 وَأَنْتَ تَعْتَقِدُ اتِّصَافَهُ بِأَحَدِهِمَا
 دُونَ الْآخَرِ نَحْوُ « أَمَّا عَلِيٌّ فَعَالِمٌ »
 وَالتَّأَصُّبُ لِهَذِهِ الْحَالِ هُوَ فِعْلُ الشَّرْطِ
 الْمَحْذُوفِ ، وَصَاحِبُ الْحَالِ هُوَ
 الْفَاعِلُ ، وَالتَّقْدِيرُ : مَهْمَا يَذْكُرُهُ
 إِنْسَانٌ فِي حَالٍ عِلْمٍ فَلَمَّا ذُكِرَ عَالِمٌ .
 ٣ - صَاحِبُ الْحَالِ :

الأصلُ فِي صَاحِبِ الْحَالِ : التَّعْرِيفُ ،
 وَقَدْ يَقَعُ نَكْرَةً فِي مَوَاضِعَ ، وَهِيَ
 الْمُسَوِّغَاتُ :
 مِنْهَا : أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ الْحَالُ نَحْوُ
 قَوْلِ كَثِيرٍ عَزَّةَ :

لِعَزَّةَ مُوحِشًا طَلَّلُ
 يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ^(١)

(١) أصله : لغزة طلل موحش ، فـ « موحش »
 نعت لـ « طلل » فلما تقدم عليه بطل أن يكون
 صفة لأن الصفة لا تتقدم على الموصوف ، فصار
 حالا ، والمُسَوِّغُ لَهُ : تقدمه على صاحبه والطلل
 ما بقي من آثار الدار . والخلل : جمع خلعة ،
 وهي كل جلدة منقوشة .

ومنها : أَنْ يَتَخَصَّصَ إِمَّا بِوَصْفٍ ،
 نَحْوُ (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ
 اللَّهِ مُصَدِّقًا^(٢) . أَوْ إِضَافَةٍ نَحْوُ
 (فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ^(٣))
 أَوْ بِمَعْمُولٍ نَحْوُ « عَجِبْتُ مِنْ طَالِبِ
 الْفَحْصِ مُتَكَاسِلًا » .

ومنها : أَنْ يَسْبِقَهُ نَفْيٌ نَحْوُ (وَمَا
 أَهْلَكُنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا
 كِتَابٌ مَعْلُومٌ^(٤)) . أَوْ نِهْيٌ كَقَوْلِ
 قَطْرِي بْنِ الْفُجَاءَةِ :

لَا يَرْكَنْ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ
 يَوْمَ الْوَعَى مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ^(٥)
 أَوْ اسْتِفْهَامِ كَقَوْلِهِ :

يَا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِيًا فُتْرِي
 لِنَفْسِكَ الْعَذَرَ فِي إِبْعَادِهَا الْأَمَلِ^(٦)
 وَقَدْ يَقَعُ نَكْرَةً بَغَيْرِ مُسَوِّغٍ كَقَوْلِهِمْ
 « عَلَيْهِ مَائَةٌ بَيْضًا » وَفِي الْحَدِيثِ :
 « وَصَلَى وَرَاءَهُ رِجَالٌ قِيَامًا » .

(٢) القراءة المشهورة : مصدق لما معهم ، وقال
 القرطبي : ويجوز في غير القرآن نصبه على
 الحال ، وكذلك هو في مصحف أبي بالنصب
 فيما روي ٨٩ والآية هي « ٨٩ » البقرة (٢) .

(٣) الآية « ١٠ » السجدة (١) .

(٤) الآية « ٤ » الحجر (١٥) .

(٥) الإحجام : التأخر . الوعى : الحرب ، الحام :
 الموت .

(٦) صاح : مرخم صاحب ، وحم : قدر .

٤ - الحالُ مع صاحبها - في التقدّم والتأخّر لها ثلاث أحوال :

(أ) جَوَّازُ التَّأخَّرِ عنه والتَّقدُّمِ عليه ، نحو « لا تأْكُلْ الطَّعامَ حارًّا » ويجوزُ « لا تأْكُلْ حارًّا الطَّعامَ » .

(ب) أن تَتَأخَّرَ عنه وَجُوبًا وذلك في مَوْضِعَيْن :

(١) أن تكونَ مَحْصُورَةً ، نحو (وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) (١) .

(٢) أن يكونَ صاحبُها مجرورًا إمَّا بحرف جرٍّ غير زائد نحو « نظَرْتُ إلى السَّمَاءِ لَمِعةً تُجْومُها » وأمَّا قولُ الشَّاعر :

تَسَلَّيْتُ طَرًّا عَنْكُمْ بَعْدَ بَيْنِكُمْ
بَذَكَرَاكُمْ حَتَّى كَأَنَّكُمْ عِنْدِي
بتقديم « طَرًّا » وهي حالٌ على صاحبها المجرور بعن . فضرورة .

وإمَّا بإضافة ، نحو « سَرَّني عَمَلُكَ مُخْلِصًا » .

(ج) أن تقدّمَ عليه وَجُوبًا كما إذا كان صاحبُها مَحْصُورًا فيه نحو « مَا حَضَرَ مُسْرِعًا إِلَّا أَخُوكَ »
٥ - شرطُ الحال من المضافِ إليه :

تأتي الحالُ من المضافِ إليه بشرط أن يكونَ المضافُ عاملاً فيه نحو (إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا) (٢)

أو يكونَ بعضاً منه نحو (أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا) (٣) أو كِبَعْضِهِ نحو ، (فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا) (٤) فلو قيلَ

في غير القرآن : اتَّبِعْ إِبْرَاهِيمَ ، لصحَّ .
٦ - الحالُ مع عاملِها (٥) - في التقديم والتأخير - ثلاث حالات :

(أ) جَوَّازُ التَّأخِيرِ والتَّقدِّمِ ، وذلك إذا كانَ العاملُ فِعْلاً مُتَصَرِّفًا نحو « دَخَلْتُ البَيْتَانِ نَاضِرًا » . أو صِفَةً تشبه الفعلَ المُتَصَرِّفَ نحو « خالِدٌ مُقْبِلٌ » على العملِ مُسْرِعًا « فيجوزُ في « ناضراً » و « مُسْرِعًا » أن تقدمهما على « دخلت ومقبل » ومنه قوله تعالى (خَشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ) (٦) وقول يزيد بن مفرغٍ يخاطبُ بغلته :

(٢) الآية « ٤ » يونس (١٠) .

(٣) الآية « ١٢ » الحجرات (٤٩) .

(٤) الآية « ٩٥ » آل عمران (٣) .

(٥) تقدم في رقم ٤ الحال مع صاحبها والفرق ظاهر بين العامل والصاحب .

(٦) الآية « ٧ » القمر (٥٤) .

(١) الآية « ٤٨ » الأنعام (٦) .

مصدري نحو « سَرَنِي مَحْيُوكَ سَالِمًا »
أي أن جئت .

(٤) أو اسم فعل نحو « نزالِ مسرعًا »

(٥) أو لفظاً مضمناً معنى الفعل دون

حروفه كـ « إَنَّ » وأخواتها والظروف

والإشارة ، وحروف التنبيه والاستفهام

التعظيمي نحو « ليت عليَّ أخوكَ أميرًا »

و « كأنَّ محمدًا أسدٌ قادمًا » وقول

امرى القيس :

كأنَّ قلوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا

لَدَى وَكَرَّهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي (٢)

(فَتِلْكَ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ) (٣)

« ها أَنْتَ مُحَمَّدٌ مُسَافِرٌ » .

وَيُسْتَنَى مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ

ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورًا مُخْبَّرًا بِهِمَا فَيَجُوزُ

بِقَلَّةِ تَوْسُطِ الْحَالِ بَيْنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

كقراءة بعضهم (وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ

هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِدُكُونِنَا) (٤)

وقراءة الحسن : (وَالسَّمَوَاتُ

مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ) (٥) .

(٢) العناب : ثمر الأراك ، والحشف : ردي والتمر ،

وفي المثل العربي : أحشفًا وسوء كيلة .

(٣) الآية « ٥٢ » النمل (٢٧) .

(٤) الآية « ١٣٩ » الأنعام (٦) .

(٥) الآية « ٦٧ » الزمر (٣٩) .

عَدَسٌ مَا لِعَبَادَ عَلَيْكَ إِيمَارَةٌ
أَمِنْتُ وَهَذَا تَحْمِيلِينَ طَلِيقٌ (١)

فجمله تَحْمِيلِينَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ عَلَى
الْحَالِ ، وَعَامِلُهَا طَالِقٌ ، وَهُوَ صِفَةٌ
مُشَبَّهَةٌ .

(ب) أَنْ تَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ وَجُوبًا ، وَذَلِكَ
إِذَا كَانَ لَهَا صَدْرُ الْكَلَامِ نَحْوُ « كَيْفَ
تَحْفَظُ فِي النَّهَارِ » .

(ج) أَنْ تَتَأَخَّرَ عَنْهُ وَجُوبًا وَذَلِكَ فِي
فِي سِتِّ مَسَائِلَ :

(١) أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ فِعْلًا جَامِدًا
نَحْوُ « مَا أَجْمَلَ الْفَتَى فَصِيحًا » .

(٢) أَوْ صِفَةً تُشَبِّهُ الْفِعْلَ الْجَامِدَ ،
وَهِيَ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ نَحْوُ « بَكَرَ أَفْصَحُ
النَّاسِ خَطِيبًا » .

وَيُسْتَنَى مِنْهُ مَا كَانَ عَامِلًا فِي حَالَيْنِ

لَا سَمِينَ مُتَّحِدِي الْمَعْنَى ، أَوْ مُخْتَلِفِيهِ ،

وَأَحَدُهُمَا مَفْضُلٌ فِي حَالَةٍ عَلَى الْآخَرِ

فِي حَالَةٍ أُخْرَى — فَإِنَّهُ يَجِبُ تَقْدِيمُ

الْحَالِ الْفَاضِلَةِ عَلَى اسْمِ التَّفْضِيلِ نَحْوُ

« عَمَرُو عِبَادَةَ أَحْسَنُ مِنْهُ مَعَامَلَةً » .

(٣) أَوْ مُصَدَّرًا مُقَدَّرًا بِالْفِعْلِ وَحَرْفِ

(١) عدس : اسم صوت لزر البغل ، وعباد : هو

ابن زياد بن أبي سفيان .

وقد تأتي على الترتيب إن أمن اللبس
كقولك « لقيت هنداً مصعداً منحدره »
وكقول امرئ القيس :

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وِراءَنَا
على أَثَرِينَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلٍ^(٤)

٨ - الحال مؤسسة أو مؤكدة :

الحال المؤسسة : هي التي لا يستفاد
معناها بدونها نحو « أتى عليّ مُبَشِّرًا ».
والحال المؤكدة : هي التي يستفاد معناها
بدونها ، وهي على ثلاثة أنواع :

(١) أن تكون إماماً مؤكدةً لعاملها
معنى دون لفظ نحو (فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا)^(٥)
أو لفظاً ومعنى نحو (وَأَرْسَلْنَاكَ
لِلنَّاسِ رَسُولًا)^(٦) .

(٢) أن تكون مؤكدةً لصاحبها
نحو (لَأَمِّنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ
جَمِيعًا)^(٧) .

(٣) أن تؤكّد مضمون جملة
مركّبة من اسمين معرّفتين
جماعدين ومضمون الجملة إماماً فخر
كقول سالم اليربوعي :

(٦) أن يكون العاملُ فعلاً مع لام
الابتداء أو القسم نحو « إني لأسمعُ
واعياً » ونحو « لأقد من مُثَثِّلاً »
لأنّ التّالي للام الابتداء ولام القسم
لا يتقدّم عليهما .

٧ - تعدّد الحال :

يجوز أن يتعدّد الحال وصاحبه
واحد ، أو متعدّد ، فالأوّل كقوله :
عَلَيَّ إِذَا لَقِيتُ لَيْلِي بِخَلْوَةٍ
أَنْ أَزْدَارَ بَيْتَ اللَّهِ رَجُلَانِ جَافِيَا^(١)
والثاني : إِنْ اتَّحَدَ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ
ثَنِي أَوْ جَمَعَ نَحْو (وَسَخَّرَ لَكُمْ
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ)^(٢)
الأصل : دائبة ودائباً ونحو (وَسَخَّرَ
لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ)^(٣) .
وإن اختلف فرق بغير عطف وجعل
أول الحالين لثاني الاسمين وثانيهما
للأوّل نحو « لقيتُ زيداً مصعداً منحدرًا »
فمصعداً حال من زيد ، ومنحدرًا
حال من التاء .

(١) أن ازدار : نقلت حركة ألف المضارعة إلى
النون من أن ليستقيم الوزن ومعنى ازدار أزور
من ازدار يزدار وأصلها : ارتار . ومعنى
رجلان ، ماشياً على رجلين غير راكب .

(٢) الآية « ٣٣ » إبراهيم (١٤) .

(٣) الآية « ١٢ » النحل (١٦) .

(٤) المرط : كساء من خز ، والمرحل : المعلم .

(٥) الآية « ١٩ » النمل (٢٧) .

(٦) الآية « ٧٨ » النساء (١٤) .

(٧) الآية « ٩٩ » يونس (١٠) .

١١ - الحال مفردٌ، وشبهُ جملةٌ ،

أو جملةٌ :

الأصلُ في الحال : أن تكون اسماً مفرداً نحو (وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحاً)^(٣) وقد تبيء ظرفاً^(٤) نحو « رَأَيْتُ الْهَيْلَالَ بَيْنَ السَّحَابِ » وجاراً ومجروراً^(٥) نحو « رَأَيْتُ السَّبَّاحَ في الماء » .

وقد تبيء جملةً بثلاثة شروط :
الأولُ : أن تكون خبرية فليس من الحال قولُ الشاعر :

اطلبْ ولا تَضْجِرْ^(٦) منْ مَطْلَبٍ
فَأَفَةُ الطَّالِبِ أَنْ يَضْجِرَا
فهذه الواوُ الداخلةُ على « لا » الناهية ليست للحال ، وإنما هي عاطفةٌ مثل قوله تعالى (وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً)^(٧) .

الثاني : أن تكون غير مُصدَّرةٍ بعلامة استقبالٍ ، فليس من الحال : « سَيَهْدِينِ » من قوله تعالى (وقالِ

أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِي وَهَلْ بَدَارَةٌ يَا لِنَاسٍ مِنْ عَارٍ أَوْ تَعْظِيمٍ لغيرك نحو « أَنْتَ الرَّجُلُ كَامِلًا » أو تصغير له نحو « هُوَ مُسْكِينٌ مَقْهُورًا » أو غير ذلك نحو « هَذَا أَخُوكَ شَفِيقًا » (هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ)^(٨) .

وهذه الحال المؤكدة واجبة التأخير عن الجملة المذكورة ، ومعمولةٌ لمحذوف وجوباً تقديره « أحقه أو أعرفه » أو « أحقني أو أعرفني » ليتناسب المبتدأ في الغيبة والحضور .

٩ - الحال مقارنة أو مقدرة :

الحال إما مقارنةٌ لعاملها كالأمثلة السابقة - وإما مقدرةٌ وهي المستقبلةُ ، وتسمى حالاً مُنتظرةً نحو (فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ)^(٩) أي مُقدَّراً خُلُودُكُمْ .

١٠ - الحال حقيقية أو سببية :

والحال إما حقيقية كالأمثلة السابقة ، وإما سببيةٌ - وهي التي تتعلق فيما بعدها وفيها ضميرٌ يعودُ على صاحب الحال - نحو « دخلتُ على الأمير ضاحكاً وجهه » .

(٣) الآية « ١١ » مريم (١٩) .

(٤) المراد : متعلق الظرف .

(٥) أيضاً : المراد تعلقه .

(٦) تضجر : مفتوح الراء على نية وجود نون

التوكيد الخفيفة ، وهو لهذا مبني على الفتح في محل جزم بـ « لا » الناهية .

(٧) الآية « ٣٥ » النساء (٤) .

(١) الآية « ٧٢ » الأعراف (٧) .

(٢) الآية « ٧٣ » الزمر (٣٩) .

(٣) الْجُمْلَةُ الْمَاضِيَّةُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ
«إِلَّا» نحو (وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ
رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)^(٨)
(٤) الْجُمْلَةُ الْمَاضِيَّةُ الْمَتْلُوَّةُ بِـ «أَوْ»
نحو «لَأُضَادِقَنَّه غَابَ أَوْ حَضَرَ» .
(٥) الْجُمْلَةُ الْمَضَارِعِيَّةُ الْمُنْفِيَّةُ
بـ «لَا» نحو (وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ
بِاللَّهِ)^(٩) ومنه قوله :

وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا لَا رِفَاعَ قَبِيلَةٍ
دَخَلُوا السَّمَاءَ دَخَلَتْهَا الْأَحْجَبُ
(٦) الْمَضَارِعِيَّةُ الْمُنْفِيَّةُ بِـ «مَا»
كقوله :

عَهْدْتُكَ مَا تَصْبُو وَفِيكَ شَيْمَةٌ
فَمَا لَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبًا مَتِيمًا
(٧) الْمَضَارِعِيَّةُ الْمُنْبَتَّةُ الَّتِي لَمْ تَقْتَرَنْ
بـ «قَدْ» نحو (وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ)^(١٠)
و «قَدْ» الْأَمِيرُ تُقَادُ الْجَنَائِبُ بَيْنَ
يَدَيْهِ «وَأَمَّا قَوْلُ عَنُورَةَ :

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا
زَعَمًا لِعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ
فَالْوَاوُ عَاطِفَةٌ ، وَالْمُضَارِعُ مُؤَوَّلٌ
بِالْمَاضِي ، أَيْ وَقَتْلُ قَوْمِهَا ، أَوْ
الْوَاوُ لِلْحَالِ ، وَالْمُضَارِعُ خَبَرٌ لِمَبْتَدَأٍ
مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ ، وَأَنَا أَقْتُلُ قَوْمَهَا .

(٨) الْآيَةُ « ١١ » الْحَجَرُ (١٥) .

(٩) الْآيَةُ « ٨٧ » الْمَائِدَةُ (٥) .

(١٠) الْآيَةُ « ٦ » الْمَدَّثَرُ (٧٤) .

إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهْدِينَ)^(١١) .
الثالث : أَنْ تُشْتَمِلَ عَلَى رَابِطٍ ، وَهُوَ
إِمَّا الْوَاوُ فَقَطْ نَحْوُ (قَالُوا لَيْتَ
أَكَلَهُ الذُّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ)^(١٢)
أَوْ الضَّمِيرُ فَقَطْ نَحْوُ (اهْبِطُوا
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ)^(١٣) ، أَوْ هُمَا
مَعًا نَحْوُ (خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ
وَهُمُ الْوَفُ)^(١٤) .

١٢ - الْوَاوُ الرَّابِطَةُ أَوْ الضَّمِيرُ بَدَلَهَا
تَجِبُ الْوَاوُ قَبْلَ مُضَارِعٍ مَقْرُونٍ
بِقَدْ نَحْوُ (لَمْ تُؤْذِنُونِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ
أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ)^(١٥) .
وَيُتِمَّنِعُ الْوَاوُ وَيَتَعَيَّنُ الضَّمِيرُ فِي
سَبْعَةِ مَوَاضِعَ :

(١) أَنْ تَقَعَ الْجُمْلَةُ بَعْدَ عَاطِفٍ
نَحْوُ (فَجَاءَهَا بِأَسْنًا بَيَاتًا أَوْ هَمَّ
قَائِلُونَ)^(١٦) .
(٢) أَنْ تَكُونَ الْحَالُ مُؤَكَّدَةً
لِمُضْمُونِ الْجُمْلَةِ نَحْوُ (ذَلِكَ
الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ)^(١٧) .

(١) الْآيَةُ « ٩٩ » الصَّافَاتُ (٣٧) .

(٢) الْآيَةُ « ١٤ » يُونُسُ (١٣) .

(٣) الْآيَةُ « ٣٦ » الْبَقَرَةُ (٢) .

(٤) الْآيَةُ « ٢٤٣ » الْبَقَرَةُ (٢) .

(٥) الْآيَةُ « ٥ » الْمُنْتَحَنَةُ (٦١) .

(٦) الْآيَةُ « ٣ » الْأَعْرَافُ (٧) .

(٧) الْآيَةُ « ٢ » الْبَقَرَةُ (٢) .

١٣ - حذِفُ عاملُ الحالِ جوازاً :
 قد يُحذَفُ عاملُ الحالِ جوازاً
 لدليلٍ حاليٍّ كقولك لِقاصِدِ السَّقَرِ
 « راشداً » أي تسافر ، وللقادِمِ مِنْ
 الحَجِّ « مأجوراً » أي رَجَعْتَ ،
 أو دليلٍ مقاليٍّ ، نحو (فإِنْ خَفِئْتُمْ
 فَرَجَالاً) أو رُكَبَاناً ^(١) أي صَلُّوا .
 ١٤ - حذِفُ عاملُ الحالِ وجوباً :
 يُحذَفُ العَامِلُ وجوباً في أربعة
 مواضع :

(١) أن تكون الحالُ سادَةً مَسَدَةً
 الخبر نحو « إكرامي بكرةً قادمةً » .
 (٢) أن تؤكدَ مضمونَ جملةٍ نحو
 « عليُّ أخوك شقيقاً » ف « أخوك »
 تفيد الشفقة .

(٣) أن تكونَ مُبَيِّنَةً لزيادةٍ أو
 نقصٍ تدرِيجيَّينِ نحو « تصدَّقْتُ
 بدرهمٍ فصاعداً » أي فذهب
 المتصدقُ بهِ صاعداً .

(٤) أن تكونَ مَسُوقَةً للتَّوْيِخِ
 نحو « أمتوانياً وقدَّ جَدَّ غَيْرُكَ »
 و « أعربياً حيناً وأجنبياً آخرَ »
 أي أكونُ عربياً حيناً ، وتحوَّلَ
 أجنبياً حيناً آخرَ .

١٥ - حذِفُ عاملُ الحالِ سَمَاعاً :
 ويُحذَفُ العاملُ - في غيرِ ما تقدَّمَ -
 سماعاً نحو « هَنِيئاً لك » أي ثبت لك
 الخير هنيئاً .
 حَبَّذا - فعلٌ لإنشاء المدحِ ، ولاحبَّذا
 فعلٌ لإنشاء الذمِّ ، وهما مثل « نَعَمْ »
 وبئسَ ^(٢) فيُقَالُ في المدحِ « حَبَّذا »
 وفي الذمِّ « لا حَبَّذا » قال الشاعر :
 ألا حَبَّذا عاذِرِي في الهوى
 ولا حَبَّذا الجاهِلُ العاذِلُ
 ف « حَبَّ » فعلٌ ماضٍ ، والفاعلُ
 « ذا » وهي اسمُ إشارةٍ ولا يغير
 عن صورته مطلقاً لجرَّيانه جَرَّيَ
 الأمثالِ ، وجملةُ « حَبَّذا » من
 الفعل والفاعل خبر مُقَدَّمٌ ، ومخصوصُهُ
 وهو « عاذِرِي » مبتدأ مؤخر أو خبر
 لمبتدأ محذوف .
 والحاءُ من حَبَّ مع « ذا » مفتوحةٌ
 وجوباً ، وبدونها تفتَحُ أو تُضَمُّ .
 ومثل حبذا إعرابُ « لا حَبَّذا الجاهِلُ »
 إلا أن فيه زيادةً « لا » وهي نافية .
 وتفرقُ « حَبَّذا » عن نعم وبئسَ
 من وجوه :

(٢) انظرهما في : نعم وبئس وما في معناها .

(١) الآية « ٢٣٩ » البقرة (٢) .

(أ) « أَنْ مَخْصُوصٌ » « حَبَدًا » لَا يَتَقَدَّمُ
بِخِلَافٍ مَخْصُوصٍ « نَعَمْ » .

(ب) مَخْصُوصُهَا لَا تَعْمَلُ فِيهِ النَّوَاسِخُ
بِخِلَافٍ مَخْصُوصٍ « نَعَمْ » نَحْوُ « نَعَمْ
رَجُلًا كَانَ عَلِيًّا » .

(ج) أَنَّهُ قَدْ يَتَوَسَّطُ بَيْنَ حَبَدَا
وَمَخْصُوصِهَا حَالٌ أَوْ تَمَيِّزٌ يَطَابِقَانِيهِ
نَحْوُ « حَبَدًا قَارِئًا خَالِدٌ » وَ « حَبَدًا
مُسَافِرَيْنِ خَالِدَانِ » وَ « حَبَدًا
رَجُلًا مُحَمَّدٌ » بِخِلَافٍ « نَعَمْ » .

حَتَّى الْإِبْتِدَائِيَّةُ -

هِيَ حَرْفٌ تَبْتَدِئُ بَعْدَهُ الْجُمْلُ
فَيَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةُ كَقَوْلِ
جَرِيرٍ :

فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تَمُجُّ دِمَائُهَا
بَدَجَلَةٍ حَتَّى مَاءَدِ جَلَّةٍ أَشْكَلُ^(١)
وَتَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةُ كَقَوْلِ
حَسَّانَ :

يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَيَّرُ كَلَابُهُمْ
لَا يَسْأَلُونَ عَنْ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ
حَتَّى : الَّتِي تُضْمَرُ « أَنْ » بَعْدَهَا -

لَا يَنْتَصِبُ الْمُضَارِعُ بِـ « أَنْ » بَعْدَ
« حَتَّى » إِلَّا إِذَا كَانَ مُسْتَقْبَلًا ،

فَإِذَا كَانَ اسْتِقْبَالُهُ بِالنَّظَرِ إِلَى زَمَنِ
التَّكَلُّمِ فَالْنَّصْبُ وَاجِبٌ نَحْوُ (لَنْ
نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ
إِلَيْنَا مُوسَى) (٢) .

وَإِذَا كَانَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَاقْبَلِهَا^(٣) خَاصَّةً
فَيَجُوزُ الرِّفْعُ وَالنَّصْبُ نَحْوُ (وَزُلْزِلُوا
حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ) (٤) فَإِنْ قَوْلُهُمْ
إِنَّمَا هُوَ مُسْتَقْبَلٌ بِالنَّظَرِ إِلَى زَمَنِ
الزَّلْزَالِ لَا بِالنَّظَرِ إِلَى زَمَنِ قِصَصِ
ذَلِكَ عَلَيْنَا وَلَهَا ثَلَاثَةُ مَعَانٍ : مُرَادِفَةٌ
« إِلَى » نَحْوُ (حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا
مُوسَى) (٢) وَمُرَادِفَةٌ « كَيْ » التَّعْلِيلِيَّةُ
نَحْوُ (وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ
حَتَّى يَرُدُّوكُمْ) (٥) وَقَوْلُكَ « اتَّقِ
اللَّهَ حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ » وَعَلَى كُلِّ
فَالْمُضَارِعُ بَعْدَهَا مَنْصُوبٌ بِأَنَّ
مُضْمَرَهُ وَجُوبًا وَأَنَّ وَمَا بَعْدَهَا فِي
تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِحَتَّى .

حَتَّى : الَّتِي يَرْتَفِعُ الْمُضَارِعُ بَعْدَهَا -
يَرْتَفِعُ الْمُضَارِعُ بَعْدَ « حَتَّى » بِثَلَاثَةِ
شُرُوطٍ :

(٢) الْآيَةُ « ٩١ » طه (٢٠) .

(٣) أَيُّ قَبْلِ حَتَّى مِنَ الْمَعْنَى وَالْمُرَادُ .

(٤) الْآيَةُ « ٢١٤ » الْبَقَرَةِ (٢) .

(٥) الْآيَةُ « ٢١٧ » الْبَقَرَةِ (٢) .

(١) الْأَشْكَالُ : حَمْرَةٌ مَخْطُوطَةٌ بِبَيَاضٍ ، وَرَوَايَةُ
اللسان : تَمُورٌ دِمَائُهَا .

« إلى » بنحو « كَتَبْتُ إلى زيد »
و « أنا إلى عمرو » أي هو غايي
و « سِرْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى الْكُوفَةِ »
و انْفَرَدْتُ « حَتَّى » بِمُبَاشَرَةٍ
الْمُضَارِعِ مَنْصُوباً بِهَا ب « أَنْ »
مُضْمَرَةً وَقَدْ تَقَدَّمَ .
حَتَّى الْعَاطِفَةِ - لها ثلاثة شروط :

(١) أَنْ يَكُونَ الْمَعْطُوفُ ب « حَتَّى »
ظَاهِراً أَوْ مُضْمِراً .

(٢) أَنْ يَكُونَ إِمَّا بَعْضاً مِنْ جَمْعٍ
قَبْلَهَا نَحْوُ « قَدِمَ النَّاسُ حَتَّى أَمْرَاؤُهُمْ
وَإِمَّا جُزْءاً مِنْ كُلِّ نَحْوُ « أَكَلْتُ
السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسَهَا » أَوْ كَجُزْءٍ
نَحْوُ « أَعْجَبَنِي الْكِتَابُ حَتَّى جِلْدُهُ »
(٣) أَنْ تَكُونَ غَايَةً لِمَا قَبْلَهَا إِمَّا فِي
زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصٍ نَحْوُ « مَاتَ النَّاسُ
حَتَّى الْأَنْبِيَاءُ » وَنَحْوُ « زَارَكَ النَّاسُ
حَتَّى الْحَجَّامُونَ » .

وَقَدْ اجْتَمَعَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :
قَهَرْنَاكُمْ حَتَّى الْكُمَاةَ فَأَنْتُمْ
تَهَابُونَنَا حَتَّى بَنَيْنَا الْأَصَاغِرَا
حَتَّامَ - هِيَ « حَتَّى الْجَارَةِ » وَ « مَا »
الِاسْتِفْهَامِيَّةُ ، وَحُذِفَتْ أَلْفُهَا لِدُخُولِ
حَرْفِ الْجَرِّ عَلَيْهَا وَكُتِبَتْ حَتَّى بِالْأَلِفِ
لِذَلِكَ .

الْأَوَّلُ : أَنْ يَكُونَ حَالاً (١) أَوْ مُؤَوَّلًا
بِالْحَالِ نَحْوُ « مَرَضَ زَيْدٌ حَتَّى
لَا يَرْجُوهُ » .

الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مُسَبَّباً عَمَّا قَبْلَهَا
فَلَا يَجُوزُ « سِرْتُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ »
بِضَمِّ الْعَيْنِ مِنْ تَطْلُعِ وَالنَّصْبِ وَاجِبٌ .
الثَّالِثُ : أَنْ يَكُونَ فَضْلَةً فَلَا يَصَحُّ
الرَّفْعُ فِي نَحْوِ « سَيَّرِي حَتَّى أَدْخَلَهَا »
وَيَصَحُّ فِي نَحْوِ « سَيَّرِي أَمْسِرَ حَتَّى
أَدْخَلَهَا » .

حَتَّى « حَرْفُ جَرٍّ » :

وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ « إِلَى » فِي انْتِهَاءِ الْغَايَةِ
مَكَانِيَّةً أَوْ زَمَانِيَّةً نَحْوُ (سَلَامٌ هِيَ
حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) (٢) وَتَنْفَرِدُ
عَنْ « إِلَى » بِأُمُورٍ ثَلَاثَةٍ :

(أ) أَنْ مَجْرُورَهَا لَا يَكُونُ إِلَّا
ظَاهِراً فَلَا تَجُزُّ الْمُضْمَرَّ .

(ب) أَنْ مَجْرُورَهَا آخِرٌ نَحْوُ
« شَرِبْتُ الْكَأْسَ حَتَّى الثَّمَالَةَ » أَوْ
مُتَّصِلاً بِالْآخِرِ نَحْوُ (سَلَامٌ هِيَ
حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) (٢) .

(ج) أَنْ كَلَامٌ مِنْهُمَا قَدْ يَنْفَرِدُ
بِمَحَلٍّ لَا يَصْلُحُ لِلْآخِرِ ، فَانْفَرَدَتْ

(١) أَيْ لَا مُسْتَقْبَلًا .

(٢) الْآيَةُ « ٥ » الْقَدَرُ (٩٧) .

حَجَّاءَ -

(١) مِنْ أَخَوَاتِ « ظَنَنْ » وَمِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ ، وَتُفِيدُ فِي الْخَبَرِ رُجْحَانًا ، وَتَشْتَرِكُ مَعَ « ظَنْ » وَأَخَوَاتِهَا بِأَحْكَامٍ ، وَهِيَ تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ نَحْوُ قَوْلِ تَيْمٍ بْنِ مُقْبِلٍ : قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَافُكَ حَتَّى أَلَمْتُ بِنَا يَوْمًا مَلِمَاتٍ (= ظَنْ وَأَخَوَاتِهَا) .

(٢) « حَجَّاءَ » بِمَعْنَى قَصَدَ لَا تَعْدَى إِلَّا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ نَحْوُ « حَجَّوْتُ بَيْتَ اللَّهِ » أَيْ قَصَدْتُ إِلَيْهِ .

(٣) « حَجَّاءَ » بِمَعْنَى غَلَبَ فِي الْمَحَاجَاةِ يَقُولُ : حَاجَيْتُهُ فـ«حَجَّوْهُ» أَيْ غَلَبْتُهُ فِي الْمَحَاجَاةِ ، مِنْ الْأَحْجِيَّةِ وَهِيَ لَعِبَةٌ وَأَغْلُوْطَةٌ يَتَعَاطَاهَا النَّاسُ وَهَذِهِ أَيْضًا لَا تَعْدَى إِلَّا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ .

حَدَّثَ - فَعْلٌ مَاضٍ وَهُوَ مِمَّا يَنْصَبُ ثَلَاثَةَ مَفَاعِيلٍ مِنْ أَخَوَاتِ « أَعْلَمَ وَأَرَى » نَحْوُ « حَدَّثْتُ أَخِي جَارِي مُسْتَقِيمًا » .

حِذَاءَ - يَقُولُ : « دَارِي حِذَاءَ دَارِ أَبِي » أَيْ إِزَاءَهُ وَتَجَاهَهُ ، وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ عَلَى أَنَّهَا ظَرْفُ مَكَانٍ .

حَذَارٍ - اسْمٌ فَعْلٌ أَمْرٌ بِمَعْنَى احْذَرِ وَفَاعِلُهُ أَنْتَ .

الْحَرْفُ -

١ - تعريفه :

هُوَ مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى غَيْرِ مُسْتَقِيلٍ بِالْفَهْمِ مِثْلُ « هَلْ » ، فِي « كَمْ » .

٢ - علامته :

يُعْرَفُ الْحَرْفُ بِأَنَّهُ لَا يَحْسُنُ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ عِلَامَاتِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ .

٣ - أنواعه :

(١) مَا يَدْخُلُ عَلَى الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ ، وَهَذَا لَا يَعْمَلُ شَيْئًا كـ « هَلْ » مِثَالُهُ (فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ) (١) (وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصَمِ) (٢) ، فِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ دَخَلَهَا عَلَى الْاسْمِ ، وَفِي الثَّانِي دَخَلَهَا عَلَى الْفِعْلِ .

(٢) مَا يَخْتَصُّ بِالْأَسْمَاءِ فَيَعْمَلُ فِيهَا كـ « فِي » مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) (٣) .

(٣) مَا يَخْتَصُّ بِالْأَفْعَالِ فَيَعْمَلُ فِيهَا كـ « كَمْ » مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى : (كَمْ يَلِدْ وَكَمْ يُولَدُ) (٤) .

(١) الآية « ٨٠ » الأنبياء (٢١) .

(٢) الآية « ٢١ » ص (٣٨) .

(٣) الآية « ٢٢ » الذاريات (٥١) .

(٤) الآية « ٣ » الصمد (١١٢) .

وفي اليقين قول لبَّيد العامري :
حَسِبْتُ الثَّقَى والجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ
رَباحاً إِذَا مَا المرءُ أَصْبَحَ ثاقِلاً (٢)
(= ظَنَّ وأخواتها)

حَسَبَ - مَعْنَاهَا ، وإِضافَتُهَا ، وإِفرادُهَا
« حَسَبَ » لها استعمالان :
أحدُهما إِضافَتُهَا لِقَطْعٍ فتكون مُعْرَبَةٌ
بمعنى : كاف ، فلا تُتَعَرَفُ بِالإِضافَةِ ،
فتارة تُعْطَى حُكْمُ المُشْتَقَّاتِ ، نَظَرًا
لمَعْنَاهَا فتكون وصفاً لِنَكْرَةٍ ، وحالاً
من مَعْرِفَةٍ نحو « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ
حَسْبِكَ مِنْ رَجُلٍ » أو حالاً من مَعْرِفَةٍ
نحو « هَذَا عَبْدُ اللَّهِ حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ »
وَتُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ الأَسْمَاءِ الحَامِدَةِ
فتقع مبتدأ وخبراً وحالاً نحو (حَسْبُهُمْ
جَهَنَّمُ) (٣) (فَإِنْ حَسْبُكَ اللَّهُ) (٤)
« بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ » (٥) .

ودخولُ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ عَلَيْهَا
في هَذَيْنِ المِثَالَيْنِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا
لَيْسَتْ أَسْمَاءٌ فَعَلٌ بِمَعْنَى يَكْفِي لَأَنَّ
العَوَامِلَ اللَّفْظِيَّةَ لَا تَدْخُلُ عَلَى
أَسْمَاءِ الأَفْعَالِ .

(٢) ثاقلاً : أي ثقيلاً من المرض ، وذلك كناية عن الموت .

(٣) الآية « ٨ » المجادلة (٥٨) .

(٤) الآية « ٦٣ » الأنفال (٨) .

(٥) يتعين في « بحسبك درهم » أن « حسبك » مبتدأ

والباء زائدة ودرهم خبر لعدم المسوغ بدرهم

حُرُوفُ الاسْتِفْهَامِ (= الاسْتِفْهَامِ)
حُرُوفُ الجَرِّ (= الجار والمجرور وكلَّ
حرف منها في حَرْفِهِ) .

الحُرُوفُ المَصْدَرِيَّةُ (= المَوْصُولُ الحَرْفِيُّ)
حَرَى - كَامَةً وَضِعَتْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى
رَجَاءِ الْخَبَرِ ، وَهِيَ مِنَ النَّوَاسِخِ
تَعْمَلُ عَمَلُ كَانَ ، إِلَّا أَنَّ خَبَرَهَا
يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جُمَاةً فِعَالِيَّةً
مُشْتَمِلَةً عَلَى مُضَارِعٍ رَافِعٍ
لِضْمِيرِ اسْمِهَا ، مَقْتَرَنٌ بِـ « أَنْ »
الْمَصْدَرِيَّةِ وَجَوَاباً نَحْوُ « حَرَى عَلَيَّ
أَنْ يَتَعَلَّمَ » .

وهي مُلَازِمَةٌ لِلْمَاضِي .
حَسْبُكَ - المُضَافُ لِمَعْرِفَةٍ وَلَا يُفِيدُ
تَعْرِيفاً (= الإِضَافَةُ هُ تَعَايِقُ) .

حَسَبَ - - مِنْ أَفْعَالِ القُلُوبِ :
وَتُفِيدُ فِي الْخَبَرِ الرَّجْحَانِ وَالْيَقِينَ
وَالْغَالِبَ كَوْنُهَا لِلرَّجْحَانِ وَتَشْتَرِكُ
مَعَ « ظَنَّ » وَأَخَوَاتِهَا بِأَحْكَامٍ وَهِيَ
تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ
وَالْخَبَرُ . مِثَالُهَا فِي الرَّجْحَانِ قَوْلُ
زُقَرِّ بْنِ الْحَارِثِ الْكَلَابِيِّ :

وَكُنَّا حَسِبْنَاهَا كُلَّ بَيْضَاءٍ شَحْمَةً

لَيْلِي لَا قَيْنَا جَمْدًا وَحَمِيرًا (١)

(١) « جدام وحمير » قبيلتان وكلاهما لا ينصرف .

(أحدهما) حكايةُ الجملةِ الملفوظةِ - أو

المكتوبةِ :

هذا النوعُ بقِسْمِيَّهِ مُطَرَّدٌ ،

تقولُ في حِكَايَةِ الجُمْلَةِ الملفوظةِ :

(وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ) (١) ومثالهُ

قولُ ذي الرِّمَّةِ :

سَمِعْتُ النَّاسَ يُتَجَعُونَ غِيثًا

فقلتُ لصيِّدٍ انتجعي بِلَالًا (٢)

وأما حِكَايَةُ الجُمْلَةِ المكتوبةِ فنحو

قول مَنْ قَرَأَ خَاتَمَ النَّبِيِّ (ص) :

« قَرَأْتُ عَلَى فِصَّةٍ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ »

ويجوزُ في هذا النوعِ : الحِكَايَةُ

بالمعنى ، فيُقَالُ في نحو « مُحَمَّدٌ »

مُسَافِرٌ » قال قائلٌ : « مسافرٌ مُحَمَّدٌ »

وتتَعَيَّنُ الحِكَايَةُ بالمعنى إن كانت

الجُمْلَةُ ماحوثةً مع التَّنْبِيهِ على

اللَّحْنِ .

(والآخر) حكايةُ المُفْرَدِ ، وتكونُ بغيرِ

أداةٍ ، وتكونُ بأداةٍ .

والثاني : قطعها عن الإضافةِ لفظاً

فتكونُ بمعنى « لا غير » وتبنى على

الضم ، وتلزم الوصفيةُ نحو « رأيتُ

رجلاً حسبُ » أو حاليةُ نحو « رأيتُ

زيداً حسبُ » قال الجوهري : كأنك

قُلْتَ حَسْبِي أَوْ حَسْبُكَ . فأضمرت

ذلك ولم تُنَوِّنْ ، وتقولُ في الابتداءِ

« قبضتُ عشرةً فحسب » فالفاء زائدة ،

والخبر محذوفٌ : التَّقْدِيرُ فحسْبِي

ذلك .

حَسْبًا - مفعولٌ بهِ لفعلٍ محذوفٍ أو

صفةٌ لموصوفٍ محذوفٍ التقدير :

فعلتُ فعلاً حَسْبًا أو قلتُ قولاً حَسْبًا

حَقًّا - مصدرٌ لفعلٍ محذوفٍ تقديره :

أَحَقُّ .

الحكاية -

١ - تعريفُها :

« الحِكَايَةُ » لغةٌ : المُثَالَّةُ .

واصطلاحاً : إيرادُ اللَّفْظِ المسموعِ

على هَيْئَتِهِ كـ « مَنْ مُحَمَّدًا ؟ »

إذا قيلَ : « رَأَيْتُ مُحَمَّدًا » أو إيرادُ

صفتهِ نحو « أَيْيَا ؟ » لمن قال : « رأيتُ

خالدًا » وهي قِسْمَانِ :

(١) الآية « ٣٤ » فاطر (٣٥) .

(٢) صيِّدٌ : اسمُ ناقةٍ ممنوعٍ من الصرف . وبلال :

اسم المدح والمعنى : سمعتُ هذا القول ، وهيئةُ

الناسِ ينتجعون غيثاً ، وظاهر من الأمثلة أن

الحكاية الملفوظة كما تكون بالقول تكون بلفظ

السَّامِعِ .

٢ - الفرقُ بين أيٍّ ومَنْ في الحكاية :

الفرقُ بينهما من أربعة أوجه :

(١) أن « أَيًّا » عامة في السؤال ، فيُسأل بها عن العاقل كما مُثِّل ، وعن غيره كقول القائل : « رأيتُ حماراً أو حمارَيْنِ فيقولُ السائلُ : أَيًّا ، و « مَنْ » خاصة بالعاقل .

(٢) أن الحكاية في « أي » عامة في الوقف والوصل ، يقالُ : « جاءني رجُلان » فنقولُ : « أَيانَ أو أَيانَ يا هذا » والحكاية في « مَنْ » خاصة بالوقف تقولُ لمن قال : جاءني عالمان : « مَنْانَ » بالوقف والإسكان ، وإن وصلت . قلتُ « مَنْ يا هذا » وبطلت الحكاية ، فأما قول شمر بن الحارث الضبي :

أَتَرُوا نَارِي فَقُلْتُ مَنْونَ أَنْتُمْ

فقالوا الجَنُ ، قلتُ عموماً ظلاماً (٣) فنادرٌ في الشعر ولا يُقاسُ عليه .

(٣) أن « أَيًّا » يُحكى فيها حركات الإعراب غير مُشَبَّعة فتقول « أي » و « أَيًّا » و « أي » في أحوال الإعراب . ويجبُ في « مَنْ » الإشباعُ تقولُ لمن .

(٣) هذا البيت يشير إلى ما كان يزعمه العرب من مكالمهم للجن ، وعموا ظلاماً تحية كانت للعرب كقولهم : عموا صباحاً ، وهو دعاء بالنعم .

أما كونها بغير أداة فشاذٌ كقول بعض العرب - وقد سمع : هاتان تمرتان - : « دَعْنَا من تمرَّتان » .

وأما كونها بأداة الاستفهام فمخصوصةٌ بـ « أي » و « مَنْ » والمسئولُ عنه إمَّا نكرةٌ أو معرفةٌ .

فإن كان نكرةً والسؤالُ بأحدِهما حكيي في لفظيهما ما ثبتت لتلك النكرة من رَفَعٍ ونَصْبٍ وجَرٍّ ، وتَدَكِيرٍ وتَأْنِيثٍ ، وإفرادٍ وتثنيةٍ وجمعٍ . تقولُ لمن قال : رأيتُ رجلاً وامرأةً وغلامَيْنِ وجاريتينِ وبنتينِ وبَنَاتٍ : « أَيًّا ، وأَيَّةً ، وأَيَّيْنِ ، وأَيَّتَيْنِ ، وأَيَّاتٍ » (١) وكذلك تقولُ : « مَنْنا ومنَّه ومنَّينِ ومنَّتَيْنِ ومنَّاتٍ » (٢) .

(١) حركات « أي » وحروفها الزائدة في التثنية والجمع للحكاية ، فهي مرفوعة بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية ، وهي مبتدأ والخبر محذوف وقيل : هي حركات إعراب (٢) منان ومنين ليس اسماً معرباً ، بل هو من الأسماء المبنية زيد عليها هذه الحروف دلالة على حال المسئول عنه ، فهي في الجمع اسم مبني على السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة في محل رفع ، وهي على صورة المثني والجمع ، والخبر محذوف .

قالَ جاءني رجل « مَنُو » ولمن قال :
 رأيتُ رجلاً « مَنّا » ولمن قال :
 مررتُ برجل « مَنِي » .
 (٤) أن ما قبلَ تاءِ التَّأْنِيثِ أو الحكاية
 في « أي » واجب الفتح ، بقول « آيَّة »
 و « آيَتَانِ » ويجوزُ الفتحُ والإسكانُ
 في « مَن » إذا اتصلَ بها تاء الحكاية
 تقول « مَنه » (١) و « مَنَّتْ » (٢) و « مَنَّتَانِ »
 و « مَنَّتَانِ » ، والأرجحُ الفتحُ في
 المفرد ، والإسكانُ في التثنية ،
 وإن كَانَ المسئولُ عنه علماً لمن يعقل
 غيرَ مقرونٍ بتابع ، وأداةُ السؤالِ
 « مَن » غيرَ مقرونةٍ بعاطف ، يجوزُ
 حكايةُ إعرابه ، فيقالُ لمن قال :
 كلمتُ عليّاً : « مَنٌ عليّاً ؟ » بنصب
 « عليّاً » ولمن قال : نظرتُ إلى خالدٍ
 « مَنٌ خالد ؟ » بجر خالد ، ولمن قال :
 جاء إبراهيمُ : « مَنٌ إبراهيم ؟ »
 بضم إبراهيم للحكاية ، وتَبْطُلُ
 الحكايةُ في نحو « ومَنٌ عليٌّ ؟ »
 لأجل العاطف ، وفي نحو « مَنٌ خادمٌ
 محمد ؟ » لانتفاء العَلَمِيَّةِ ، وفي
 نحو « مَنٌ صالحٌ المؤدَّبُ » لوجودِ

التَّابِعِ (٣) .

ويُسْتَشْنَى من ذلك أن يكونَ التَّابِعُ
 « ابنا » مضافاً إلى علم ك « رأيتُ
 محمدَ بنَ عمرو » أو علماً معطوفاً
 ك « رأيتُ محمدًا وعليّاً » فتجوزُ فيها
 الحكاية ، فنقول لمن قال : « رأيتُ
 محمدَ بنَ عمرو » مَنٌ محمدَ بنَ
 عمرو » بالنصب .

حَنَانِيكَ - معناها : تَحَنُّناً عليَّ بَعْدَ
 تَحَنُّنٍ وبعبارةٍ مُفَصَّلَةٍ : كُلَّمَا
 كُنْتُ فِي رَحْمَةٍ مِنْكَ وَخَيْرٍ فَلَا يَنْقُطُ
 وَلِيَكُنْ مَوْصُولاً بِآخِرِ مَنْ رَحِمْتِكَ
 قال طرفة :

أبا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضَنَا
 حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرَّاهُونَ مِنْ بَعْضِ
 وَلَا يُسْتَعْمَلُ مَثْنَى إِلَّا فِي حَدِّ
 الإِضَافَةِ .

وهو من المصادر المثناة التي لا يظهرُ
 فعلها ك « لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ »
 وكلُّها ملازمةٌ للإضافة .

(= الإضافة ١٠/ج/٣) .

حَوَالِيكَ - مَثْنَى « حَوَالٍ » وَحَوَالٍ
 جمع « حَوَالٍ » وَحَوَالٍ الشَّيْءِ : جَانِبُهُ
 الَّذِي يُمْكِنُهُ أَنْ يَحُولَ إِلَيْهِ .

(١) بفتح النون وقلب التاء هاء .

(٢) بسكون النون وسلامة التاء من القلب هاء لحالة
 الوقف .

(٣) وهذه الأمثلة التي اختلفت شروطها حركاتها
 إعرابية لا للحكاية .

وَالْعَرَبُ يُرِيدُونَ بـ « حَوَالَيْكَ »
الإحاطة من كلِّ وجهٍ ، وَيَقْسِمُونَ
الجهات التي تُحِيطُ إلى جِهَتَيْنِ كما
يقال : أَحَاطُوا بِهِ مِنْ جَانِبَيْهِ ، ومثله :
« حَوْلِكَ » إِلَّا أَنْ هَذَا مَثْنَى لِمُفْرَدٍ
وَذَاكَ مَثْنَى لْجَمْعِ وهو أبلغ في الدلالةِ
على الجوانب كلها .

وكلاهما : ظرفٌ مكانٌ أعربَ
إعرابَ المثنى .
حَيْثُ — هي للمكان اتفاقاً ، وقد تردُّ
لِلزَّمَانِ ، والغالب كونُها في محل نصبٍ
على الظرفيّةِ ، نحو « اجْلِسْ حَيْثُ
يَنْتَهِي بِكَ الْمَجْلِسُ » ، أو خفضٍ
بـ « مِنْ » نحو (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ
قَوْلٌ وَجْهَكَ) (١) .
وقد تخفّضُ بالإضافةِ كقول زهير
ابن أبي سلمى :

فَشَدَّ وَلَمْ يُفْرِغْ بَيْوْتًا كَثِيرَةً
لدى حيثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أَمْ قَشَعَمَ
وقَدْ تَقَعُّ مَفْعُولًا بِهِ نَحْو (اللَّهُ أَعْلَمُ
حَيْثُ يُجْعَلُ رِسَالَتُهُ) (٢)
وناصيها : « يَعْلَمُ » محذوفاً مدلولاً
عليه بأعلم ، لا بأعلم لأنَّ أَفْعَلَ التفضيل

لا ينصبُ المفعول به .
وتلزمُ « حيثُ » الإضافةُ إلى جملةِ
اسميّةٍ كانت أَوْفَعْلِيَّةً ، وإضافتها
للفعليّة أكثر .

وندرتُ إضافتها إلى المفرد كقول
الشاعر :

ونَطَعْنَهُمْ تَحْتَ الْحَيَا بَعْدَ ضَرْبِهِمْ
ببيضِ المواضي حيثُ لي العمامُ
وَيُمْكِنُ أَنْ يُخْرَجَ عَلَيْهِ قولُ الفقهاءِ
« مِنْ حَيْثُ أَنْ كَذَا » وإذا اتَّصَلَتْ
بها « ما » الكافَةُ ضُمَّتْ مَعْنَى
الشَّرْطِ وَجَزَمَتِ الْفِعْلَيْنِ (= حيثما)
حَيْثُما — أصلها : حيث لحقتها « ما »
الزائدة الكافة فصارتُ اسمَ شرطٍ
جازمٌ يجزمُ فِعْلَيْنِ مَبْنِيَّيْنِ على السكون
في محلٍ نصبٍ على الظرفيّةِ المكانيةِ ،
(= جوازم المضارع ٦)

حَيْصٌ بَيْصٌ — يُقَالُ « وَقَعُوا فِي
حَيْصٍ بَيْصٍ » أي في اختلاطٍ
وشِدَّةٍ وحيرةٍ لا محيصَ لهم عنه ،
ومنه قول سعيد بن جبْرِ « أَتَقَلَّبْتُمْ
ظَهْرَهُ » ، وجعلتم الأرضَ عليه
حَيْصَ بَيْصٍ « أَي ضَيَّقْتُمْ عَلَيْهِ
حتى لا مضربَ له في الأرضِ » ،
وهو تركيبٌ مزجيٌّ مبني على فتح

(١) الآية « ١٤٩ » البقرة (٢) .

(٢) الآية « ١٢٤ » الأنعام (٦) .

جزءيه في محل جر نفي في المثل الأول
وفي قول سعيد بن جبير في محل نصب
على الحال ، وفيها لغات أخرى
انظرها في القاموس المحيط .

حِينَ - ظَرَفُ مُبْنِهِمْ يَصْلُحُ لِجَمِيعِ
الْأَزْمَانِ طَالَتْ أَوْ قَصُرَتْ الْمُدَّةُ :
وجمعها : أحيان ، وجمع الجمع :
أحيان وهو مما يُضَافُ إِلَى الْجُمْلِ
(= الإضافة ١١) .

حَيَّ - حَيَّهَلَا - حَيَّهَل : كلها
أسماء أفعال للأمر بمعنى : هَلِّمْ أَوْ
أَقْبِلْ وَعَجِّلْ كَقَوْلِ الْمُؤَذِّنِ :

« حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ »
والمعنى : هَلِّمُوا إِلَيْهَا وَتَعَالَوْا مُسْرِعِينَ
وفي حديث ابن مسعود : « إِذَا ذُكِرَ
الصَّالِحُونَ فَحَيَّ هَلَا^(١) بعمر » أي
ابداً به وعَجِّلْ بِذِكْرِهِ ، وَهُمَا
كَلِمَتَانِ جُعِلَتَا كَلِمَةً وَاحِدَةً ،
ومثلها « حَيَّهَل » ، وأصلهما :
حَيَّ بمعنى اعجل ، وهَلَا : حَثٌّ
واستعجال .

(١) تكتب الكلمتان مفصولتين ومجموعتين بكلمة
واحدة .

باب النحاة

نَحَال - من أفعال القلوب .

وتُفِيدُ في الخبر الرُّجْحَان واليَقِين
والغالبُ كونها للرُّجْحَان تنصبُ
مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر .
مثالها في الرُّجْحَان قولُ الشَّاعِرِ :
إِخَالُكَ - إِن لَّمْ تَغْضُضِ الطَّرْفَ ذَاهَوِي
يَسُومُكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ مِنَ الْوَجْدِ
ومثالها في اليقين قولُ الشَّاعِرِ :

مَا خِلْتُنِي زِلْتُ بَعْدَ كُمْ ضَمِينًا
أَشْكُو إِلَيْكَ حُمُوءَ الْأَمِّ (١)
وتشتركُ مَعَ « ظَنَّ » وَأَخَوَاتِهَا
بأحكامٍ (= ظَنَّ وَأَخَوَاتِهَا) .

خَبَرُ الْمُبْتَدَأ -

١ - تعريفه :

هُوَ الْجُزْءُ الَّذِي حَصَلَتْ بِهِ أَوْ بِمُتَعَلِّقِهِ
الْفَائِدَةُ مَعَ مَبْتَدَأٍ غَيْرِ الْوَصْفِ .

٢ - أقسامُ الخبر :

الخبرُ إمَّا مُفْرَدٌ ، وإمَّا جُمْلَةٌ
ولكلٍّ منهما مَبَاحِثُ تَخْصُهُ .

٣ - الخبرُ المفردُ :

الخبرُ المفردُ : إمَّا أَنْ يَكُونَ جَامِدًا ،
أَوْ مُشْتَقًّا ، فَإِنْ كَانَ جَامِدًا فَلَا
يَتَحَمَّلُ ضَمِيرَ الْمُبْتَدَأِ نَحْوُ « هَذَا
قَمَرٌ » ؛ وَإِنْ كَانَ مُشْتَقًّا فَيَتَحَمَّلُ
ضَمِيرَهُ نَحْوُ « عَلِيٌّ بَارِعٌ » ومثله
« الْخَالِدَانِ شُجَاعَانِ » و « التَّلَامِيذُ
مُجِدِّدُونَ » في الإفرادِ والتثنيةِ
والجمعِ (٢) إِلَّا أَنْ رَفَعَ الْمُشْتَقُّ الْأِسْمَ
الظَّاهِرَ (٣) نَحْوُ « أَحْمَدُ طَيِّبٌ خُلِقَ »
أَوْ رَفَعَ الضَّمِيرَ الْبَارِزَ نَحْوُ « عَلِيٌّ
مُحْسِنٌ أَنْتَ إِلَيْهِ » .

وَيَجِبُ لِإِبْرَازِ الضَّمِيرِ فِي الْخَبَرِ الْمُشْتَقِّ
فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَهِيَ : إِذَا

(٢) فـ « الخبر » في ذلك متحمل لضمير مستتر عائد
على المبتدأ ، والألف في « شجاعان » والواو في
« مجدون » حرفان دالان على التثنية والجمع .
(٣) فإنه في هذا الحال لا يحمل ضمير المبتدأ لأنه
لا يرفع فاعلين .

(١) التقدير في البيت : خلت نفسي ضمناً بعدكم ،
ما زلت أشكو شدة الفراق . و « ضمناً » معناه :
الزمين المبتلى وهي المفعول الثاني لـ « خلطني »
وغير « ما زلت » جملة أشكو .

٤ - الخبرُ الجملة :

إذا وَقَعَ الخبرُ جُمْلَةً فإمَّا أن تكونَ
الجملةُ نفسَ المبتدأ في المعنى فلا
تحتاجُ لِرابطِ نحو (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) (٣)
ومثله « نَطَّقَنِي : اللَّهُ حَسْبِي » .
وإمَّا أن تكونَ غيرَه فلا بُدَّ حينئذٍ
مِن احتوائها على معنى المبتدأ التي
هي مَسْوُوقَةٌ لَهُ ، وهذا هو الرابِطُ
وذلكَ بأنْ تَشْتَمِلَ على اسمٍ بمعناه
وهذا الاسم :

« ١ » إمَّا ضميرُهُ مذكوراً نحو
« الحقُّ عَلَت رَأْيَتُهُ » أو مُقَدَّراً
نحو « السَّمَنُ رُطِلَ بَدِينَار » أي منه .
« ٢ » أو إشارةً إليه ، نحو (وَلَيْبَاسُ
التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ) (٤) إذا قُدِّرَ
« ذَلِكَ » مُبْتَدَأً ثانياً ، لا بَدَلاً
أو عَطْفَ بَيَانٍ ، وإلَّا كَانَ الخبرُ
مُفْرَداً .

« ٣ » أو تَشْتَمِلُ الجملةُ على اسمٍ
يَلْفِظُهُ وَمَعْنَاهُ نحو (الحَاقَّةُ
مَا الحَاقَّةُ) (٥) .

« ٤ » أو تَشْتَمِلُ على اسمٍ أَعَمَّ منه نحو

جَرَى الوصفُ الواقعُ خَبِراً على غير
من هو له ، سِوَا أَنْ حَصَلَ لِبَسٍّ
أَمْ لَا ، مثال ذلك : « مُحَمَّدٌ عليٌّ
مُكْرَمٌهُ هُوَ » ف « مُكْرَمٌهُ » خبر
عن « علي » (١) والجملةُ خَبَرٌ عن
« مُحَمَّدٌ » والمقصودُ : أنْ مُحَمَّدًا
مُكْرَمٌ عَلِيًّا ، وَعَلِيمٌ ذَلِكَ بِإِبْرَازِ
الضَّمِيرِ ، ولو اسْتَتَرَ الضَّمِيرُ لاحتَمَل
المعنى عَكْسَ ذَلِكَ .

هذا مثالُ مَا حَصَلَ فِيهِ اللَّبْسُ ،
ومثالُ مَا أُمِنَ فِيهِ اللَّبْسُ « بَكْرٌ
زَيْنَبُ مُكْرَمٌهَا هُوَ » فلولَا الضَّمِيرُ
الْمُفْصَلُ « هُوَ » لَوَضِحَ الْمَعْنَى وَأُمِنَ
اللَّبْسُ - ومع ذلكَ أَوْجِبُوا أَنْ
يَبْزُرَ الضَّمِيرُ لِاطِّرَادِ الْقَاعِدَةِ (٢) .

(١) وهو قائم بغيره لأن المكرم محمد لا علي وإن كان
أنه خبر لعل ، وهذا معنى قوله : إذا جرى
الوصف خبراً على غير من هو له .

(٢) وعند الكوفيين : إن أمن اللبس جاز إبراز
الضمير واستتاره ، وإن خيف اللبس وجب
الإبراز ، وقد ورد السماع بمذهبهم فن ذلك قوله :
قومي ذري المجد بانوها وقد علمت

بكنه ذلك عدنان وقحطان

التقدير : بانوها هم ، فحذف الضمير لأمن
اللبس .

(٣) الآية « ١ » الإخلاص (١١٢) .

(٤) الآية « ٢٥ » الأعراف (٧) .

(٥) الآية « ١ » الحاقة (٦٩) .

« أبو بكرٍ نِعَمَ الخليفة » ف « أل »
في فاعل « نعم » استغراقية .

٥ - الخبرُ ظَرْفًا أو مجروراً :

ويقعُ الخبرُ ظَرْفًا نحو (والركبُ
أسفلَ مِنْكُمْ) ^(١) ومجروراً نحو
(الحمدُ لله) وليسَ الظرفُ أو
المجرورُ هما الخبرين ، بل الخبرُ في
الحقيقة متعلقُهُما المحذوفُ المقدَّرُ
بكائنٍ أو مُستقِر .

٦ - خبرُ المبتدأ وظرفُ المكان :

ظرفُ المكانِ يقعُ خبراً عن أسماء
الذواتِ والمعاني نحو « زيدٌ خلفَكَ »
و « الخيرُ أمامَكَ » .

٧ - خبرُ المبتدأ وظرفُ الزمانِ :

ظرفُ الزمانِ يقعُ خبراً عن أسماء
المعاني غيرِ الدائمة ^(٢) فقط منصوباً
أو مجروراً بنفي نحو « الصومُ اليومَ »
و « السفرُ في غدٍ » .

ولا يقعُ الزمانُ خبراً عن أسماء
الذواتِ فلا يقالُ : « زيدٌ الليلةَ »

إلاَّ إنْ حصلتْ فائدةٌ جازَ عندَ
الأكثرين . وذلك في ثلاثِ حالات :
« أ » أن يكونَ المبتدأ عامّاً والزمانُ
خاصّاً إمّا بالإضافة نحو « نحنُ في
شهرِ ربيعٍ » فحين ذاك وهو عامٌ
لِصلاحِيته لكلِّ متكلِّمٍ وفي
شهرٍ كذا خاص - وإمّا بالوصفِ نحو
« نحنُ في زمانٍ طيبٍ » مع جرّه
بـ « في » كما مثلاً .

« ب » أن تكونَ الذاتُ مُشبهةً
للمعنى في تجددِها وقتاً فوقتاً نحو
« الهلالُ الليلةَ » .

« ج » أن يُقدَّرَ مضافٌ نحو قول
امرئ القيس « اليومَ حمراً » أي
شربُ الحمَرِ و « الليلةَ الهلالُ » أي
رؤيةُ الهلالِ .

٨ - اسمُ المكانِ المخبرِ به عن الذاتِ :
اسمُ المكانِ المُخبرِ به عن الذاتِ
إمّا متصرفاً ، وإمّا غيرُ متصرفٍ ^(٣) ،
فإن كان متصرفاً فإن كان نكرةً فالغالبُ

(٣) المتصرف من أسماء الزمان والمكان : ما يستعمل

ظرفاً وغير ظرف نحو « يومٌ » و « ليلةٌ »
و « ميلٌ » و « فرسخٌ » إذ يقال « يومك يومٌ
مبارك » وغير المتصرف : ما يلزم الظرفية
وشبهها وهو الجر بـ « من » نحو « قبل وبعد
ولدن وعند » .

(١) الآية « ٢ : » الأنفال (٨) .

(٢) فإن كان اسم المعنى دائماً امتنع الإخبار بالزمان
عنه فلا يقال « طلوع الشمس يوم الجمعة » لعدم
الفائدة .

رفعُهُ نحو « العُلَمَاءُ جَانِبٌ وَالْجُهَالُ جَانِبٌ » ويصحُّ « جَانِباً » فيهما . وإن كان معرفةً فبالعكس نحو « البابُ يَمِينُكَ » ويصحُّ « يَمِينُكَ » . وإن كان غير متصرفٍ فيجبُ نصبه نحو « المسجدُ أَمَامَكَ » .

٩ - اسمُ الزَّمانِ المخبرُ به :

اسمُ الزَّمانِ إنْ كانَ نكرةً واستغرقَ المعنى جميعهً أو أكثره غلبَ رفعُهُ وقيلَ نَصْبُهُ أو جرُّهُ بفي نحو « الصَّوْمُ يَوْمٌ » و « السَّيْرُ شَهْرٌ » وإن كان معرفةً ، أو نكرةً لم تستغرقْ ، فبالعكس نحو « الصَّوْمُ اليومَ » و « الخروجُ يوماً » .

١٠ - تأخيرُ الخبرِ وتقديمه :

الأصلُ في الخبرِ أنْ يتأخَّرَ عن المبتدأ ، وقد يتقدَّم ، وذلك في حالاتٍ ثلاثٍ : وجوبُ تأخيرِهِ ، ووجوبُ تقديمِهِ ، واستواءُ الأمرين .

١١ - وجوبُ تأخيرِ الخبرِ :

يجبُ تأخيرُ الخبرِ في أربعِ مسائلٍ : « إحداها » أنْ يُخشى التباسُهُ بالمبتدأ ، وذلك إذا كانا معرفتين ، أو نكرتين متساويتين في التخصيصِ .

ولا قرينةٌ تميزُ أحدهما عن الآخر ، فالمعرفتان نحو « أحمدُ أخوك » أو « صدِّيقُكَ صدِّيقِي » والنكرتان نحو « أفضلُ مِنْكَ أفضلُ مِنِّي » ، أمَّا إذا وجدتِ القرينةُ نحو « عمرُ ابنُ عبدِ العزيزِ عمرُ بنُ الخطَّابِ » جازَ تقديمُ الخبرِ وهو « عمرُ بنُ الخطَّابِ » لأنَّهُ معلومٌ أنَّ المرادَ تشبيهُ ابنِ عبدِ العزيزِ بابنِ الخطَّابِ ومنه قوله :

بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا وَبَنَاتِنَا

بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الْأَبَاعِدِ
فـ « بَنُونَا » خبرٌ مقدَّم ، وبَنُو أَبْنَائِنَا مُبتدأٌ مؤخَّر ، والمرادُ الحكمُ على بَنِي أَبْنَائِهِم بأنَّهم كبنيتهم .

« الثانية » : أنْ يُخافَ التباسُ المبتدأ بالفاعل نحو « عليٌّ اجتهد » ونحو « كُلُّ إنسانٍ لا يَسْبُلُ حقيقةَ الشكر » . « الثالثة » أنْ يَقترنَ الخبرُ بـ « إلَّا » معنى نحو (إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ)^(١) أو لفظاً نحو (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ)^(٢) فلا يجوزُ تقديمُ الخبرِ لأنَّهُ محصورٌ فيه

(١) الآية « ١٢ » هود (١١) ، و « إِنَّمَا » فيها

معنى « إلَّا » وهو الحصر .

(٢) الآية « ١٤٤ » آل عمران (٣) .

بعده ، وكون الفعل سبباً لما بعده ،
ولهذا دخلت الفاء في الخبر .

وكُلُّ ما أُضيفَ من الأسماء إلى ما له
الصدارة مما مرَّ فله نفس الحكم أي
وجوب تأخير الخبر نحو « غُلامٌ مَنْ »
أنت « ف » غُلام « مبتدأ و » مَنْ «
اسم استفهام مضاف إليه و » أنت «
خبر المبتدأ ، ومثله « مالٌ كم رجلٍ
عنه ك » وهكذا ..

١٢ - وجوب تقديم الخبر :

يجبُ تقديمُ الخبر في أربع مسائل :
(إحداها) أن يكون المبتدأ نكرةً
ليس لها مُسَوِّغٌ إلاَّ تَقَدُّمُ الخبر ،
والخبر ظَرْفٌ أو جَارٌّ ومَجْرورٌ أو
جملة (١) نحو « عندي كتابٌ » و « في
الدَّارِ شَجَرَةٌ » و « قصْدُكَ رَسُولُهُ
أَخٌ » ، فإن كان للنكرة مسوِّغٌ
جاز الأمران نحو « رجلٌ عالمٌ عندي »
و « عندي رجلٌ عالمٌ » .

(الثانية) أن يشتمل المبتدأ على ضمير
يعودُ على بعض الخبر ، نحو (أَمَّ
على قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) (٢) فلو أَجَزْنَا

بـ « إلاَّ » فأمَّا قولُ الكُمَيْتِ بن زَيْدٍ :
فَيَا رَبَّ هَلْ إلاَّ بِكَ النَّصْرُ يُرْتَجَى

عليهم وهل إلاَّ عليك المَعْوَلُ
فضرورة لأنه قدَّم الخبرَ المقرونَ

بـ « إلاَّ » لفظاً ، والأصل : وهل
النَّصْرُ إلاَّ بِكَ ، وهل المَعْوَلُ إلاَّ عليك
« الرابعة » أن يكون المبتدأ مستحقاً
للتصدير ، والأسماء التي لها الصدارة

بنفسها هي : أسماء الاستفهام ،
والشرط ، وما التَّعَجُّبِيَّةُ ، وكم
الخبريَّةُ ، وضمير الشأن ، وما اقترن
بلام الابتداء ، نحو : « مَنْ أَنْتَ ؟ »
« مَنْ يَقُمُ أَقُم مَعَهُ » « مَا أَحْسَنَ
الصدق » « كَمْ فَرَسٍ لِي » « هُوَ
اللهُ أَحَدٌ » « لَزَيْدٌ قَائِمٌ » .

وهناك اسمٌ ليس له الصدارة ، ولكنه
يُشَبِّه أحياناً ما يَسْتَحِقُّ التَّصْدِيرَ ،
وهو « اسم الموصول » إذا اقترن خبره

بالفاء نحو « الذي يدرسُ فله دِرْهَمٌ »
فالذي : اسم وصول مبتدأ و « يدرسُ »
صلته ، وجملة « فله دِرْهَمٌ » خبره ،

وهو واجب التَّأخير ، فإنَّ المبتدأ هنا ،
وهو « الذي » مشبَّهٌ باسم الشرط
لعمومه وإيهامه واستقبال الفعل الذي

(١) وإنما وجب تقديم الخبر هنا لئلا يتوهم كون
المؤخر نعتاً ، لأن حاجة النكرة المحضة إلى
التخصيص ليفيد الإخبار عنها أقوى من الخبر .

(٢) الآية « ٢٤ » محمد (٤٧) .

١٤ - حذف الخبر :

قد يُحذفُ الخبرُ إذا دَلَّ عليه دليلٌ جوازاً أو وجوباً .

فيجوزُ حذفُ ما عَلِمَ من خبرٍ نحو « خَرَجْتُ فإذا صَدِيقِي » أي مُتَظَرٌّ .

(أكلُها دائماً وظلُّها) (٤) أي كذلك .

ويجبُ حذفُ الخبرِ في أربعة مواضع :

« أ » أن يكون المبتدأ صريحاً في القسم (٥) .

نحو « لَعَمْرُكَ لأَقُومَنَّ » و « أَيْمَنُ »

اللهُ لأَجَاهِدَنَّ » أي لعمرُك قسمي ،

وَأَيْمَنُ اللهُ يميني ، وإنما وجبَ حذفُهُ

لسدِّ جوابِ القسمِ مسدِّهٌ .

« ب » أن يكون المبتدأ معطوفاً عليه

اسمٌ بواو هي نصٌّ في المعية نحو

« كُلُّ رَجُلٍ وَضِيعَتُهُ » (٦) ولوقلت

« زَيْدٌ وَعَمْرُو » وأردت الإخبار

باقترانهما جاز حذف الخبر اعتماداً

على أن السامعَ يَفْهَمُ من اقتصارِك

(٤) الآية « ٣٧ » الرعد (١٣) .

(٥) أي لا يستعمل إلا في القسم ، ويفهم منه القسم

قبل ذكر المقسم عليه ، فإن قلت : « عهد الله

لأَكافئك جاز إثبات الخبر لعدم صراحة القسم ،

إذ يمكن أن يستعمل في غيره نحو « عهد الله يجب

الوفاء به .

(٦) وإعرابها : « كل » مبتدأ « رجل » مضاف إليه

و « ضيعته » معطوف بالواو على « كل »

والخبر محذوف وجوباً التقدير : مقرونان .

تقديم المبتدأ هنا لعاد الضمير على

متأخر لفظاً ورتبةً ، ومنه قول الشاعر :

أهابُكَ إجلالاً وما بكِ قُدْرَةٌ

عليّ ، ولكن ملء عين حبيبها (١)

(الثالثة) أن يكون الخبر له صدر

الكلام نحو « أينَ كتابُكَ » (٢)

و « متى نصرُ الله » (٣) .

(الرابعة) أن يكون المبتدأ محصوراً

بـ « إلا » نحو « ما لنا إلاَّ اتَّباعُ

أحمد » أو « إنما » نحو « إنما المقدمُ

من لا يخشى قولة الحق » .

١٣ - جوازُ تقديم الخبر وتأخيرُهُ :

يجوزُ تقديمُ الخبر وتأخيرُهُ ، وذلك

فيما فقِدَ فيه موجبُهُما أي فيما عدا

ما مرَّ من وجوبِ تقديمِ الخبر ،

ووجوبُ تأخيرِهِ كقولك « زَيْدٌ قائمٌ »

فترجح تأخيرَهُ على الأصل ، ويجوزُ

تقديمه لعدم المانع .

(١) فـ « حبيبها » مبتدأ مؤخر و « ملء عين » خبر

مقدم ، ولا يجوز تأخير الخبر هنا أيضاً لئلا

يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً .

(٢) فـ « كتابك » مبتدأ مؤخر و « أين » اسم

استفهام متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ولا يجوز :

كتابك أين ، لأن لاسم الاستفهام الصدارة .

(٣) الآية « ٢١٤ » البقرة (٢) .

عَهْدٍ بِكَفْرِ لَبَنَيْتُ الكَعْبَةَ عَلَى
قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ^(٤) ، وجاز الوجهان
إِنْ وَجِدَ الدَّلِيلُ نَحْوُ « لَوْلَا أَنْصَارُ
زَيْدٍ حَمَوَهُ مُسْلِمٌ » وَيَجُوزُ « لَوْلَا
أَنْصَارُ زَيْدٍ مَا سَلِمَ » ، فجملة « حَمَوَهُ »
خبر المبتدأ وَيَجُوزُ حَذْفُ الخبر فنقول
« لَوْلَا أَنْصَارُ زَيْدٍ مَا سَلِمَ » ، فالمبتدأ
دالٌّ عَلَى الحِمَايَةِ إِذْ مِنْ شَأْنِ النَّاصِرِ
أَنْ يَحْمِيَ مَنْ يَنْصُرُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ
أَبِي الْعَلَاءِ يَصِفُ سَيْفًا :

يُذِيبُ الرِّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ
فَلَوْلَا الْغِمْدُ يَمْسُكُهُ لَسَالَا ^(٥)

وجمهورٌ مِنَ التَّحْوِيلِينَ يَوْجِبُ حَذْفُ
الخبر بعد « لَوْلَا » مُطْلَقًا ، بِنَاءٍ عَلَى
أَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا كَوْنًا مُطْلَقًا ، وَأَوْجُوبًا

مَعْنَى الْإِقْتِرَانِ ، وَجَازَ ذِكْرُ الْخَبَرِ
لِغَدَمِ التَّنْصِيسِ عَلَى الْمَعْيَةِ قَالَ
الْفَرَزْدَقُ :

تَمَنَّوْا لِي الْمَوْتَ الَّذِي يَشْعُبُ الْفَتَى ^(١)
وَكُلُّ أَمْرٍ وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ
فَأَثَرَ ذِكْرِ الْخَبَرِ وَهُوَ يَلْتَقِيَانِ .

« ج » أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ كَوْنًا مُطْلَقًا ^(٢)
وَالْمَبْتَدَأُ بَعْدَ لَوْلَا نَحْوُ « لَوْلَا الْعُلَمَاءُ
لَهْلَكَ الْعَوَامُ » فَالْهَلَاكُ مُتَمَتِّعٌ لَوْجُودِ
الْعُلَمَاءِ ، فَالْعُلَمَاءُ مُبْتَدَأٌ وَخَبْرُهُ
مَحذُوفٌ وَجُوبًا ، وَإِنْ كَانَ الْخَبَرُ كَوْنًا
مَقِيدًا وَجِبَ ذِكْرُهُ إِنْ فَقَدَ دَلِيلَهُ كَقَوْلِهِ
« لَوْلَا زَيْدٌ سَالَمْنَا مَا سَلِمَ » ^(٣) وَفِي
الْحَدِيثِ : « لَوْلَا قَوْمُكَ حَدِيثُ

(١) يشعب : يفرق .

(٢) وإيضاح الكون المطلق أن يقال : إِنْ كَانَ امْتِنَاعُ
الْجَوَابِ لِمَجْرَدِ وَجُودِ الْمَبْتَدَأِ فَالْخَبَرُ كَوْنٌ مُطْلَقٌ ،
وَيُقَابِلُهُ الْكَوْنُ الْمَقِيدُ ، كَمَا إِذَا قِيلَ : « هَلْ زَيْدٌ
مَحْسَنٌ لِمَلِكٍ » فنقول « لَوْلَا زَيْدٌ هَلَكْتُ »
تَرِيدُ : لَوْلَا إِحْسَانُ زَيْدٍ إِلَيَّ هَلَكْتُ ، فَإِحْسَانُ
زَيْدٍ مَانِعٌ لِهَلَاكِ ، فَالْخَبَرُ كَوْنٌ مَقِيدٌ بِالْإِحْسَانِ
وَالْأَصْلُ فِي مَعْنَى « لَوْلَا » أَنَّهَا حُرْفُ امْتِنَاعٍ
لَوْجُودِ ، وَهُوَ الوجودُ الْمَطْلُوقُ .

(٣) ف « زَيْدٌ » مَبْتَدَأٌ وَجُمْلَةٌ « سَالَمْنَا » خَبْرُهُ ، وَإِنَّمَا
ذَكَرَ الْخَبَرَ هُنَا ، لِأَنَّهُ وَجُودُ زَيْدٍ مَقِيدٌ بِالسَّالَمَةِ ،
وَلَا دَلِيلَ - إِنْ حَذَفَ الْخَبَرَ - عَلَى خُصُوصِيَّتِهَا .

(٤) لَفْظُ الْحَدِيثِ كَمَا رَوَى فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ « لَوْلَا أَنْ
قَوْمُكَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَةٍ أَوْ قَالَ بِكَفَرٍ لَأَنْفَقْتُ
كَزْزَ الْكُمَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَجَلَعْتُ بِهَا بِالْأَرْضِ
وَلَا دَخَلْتُ فِيهَا مِنَ الْحَجَرِ » وَرَوَايَةُ التِّرْمِذِيِّ
« لَوْلَا أَنْ قَوْمُكَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَةٍ . .
الْحَدِيثِ » وَفِي رَوَايَةِ مُسْلِمٍ : « لَوْلَا حَدَثَانِ
قَوْمُكَ بِالْكَفْرِ لَفَعَلْتُ » وَكُلُّ هَذِهِ الرِّوَايَاتُ
الصَّحِيحَةُ لَا شَاوِدَ فِيهَا عَلَى ذِكْرِ الْخَبَرِ بَعْدَ لَوْلَا .
(٥) « يَمْسُكُهُ » خَبَرُ الْغِمْدِ ، وَهُوَ كَوْنٌ مَقِيدٌ
بِالْإِمْسَاكِ ، وَالْمَبْتَدَأُ دَالٌّ عَلَيْهِ ، إِذْ مِنْ شَأْنِ غِمْدِ
السَّيْفِ إِمْسَاكُهُ ، وَ« يَذِيبُ » نَقِيضُ يَجْمَدُ ،
« الْعَضْبُ » السَّيْفُ الْقَاطِعُ ، « الْغِمْدُ » غِلَافُ السَّيْفِ .

فالرفع هنا واجب وشدة قولهم
« حَكَمَكِ مُسَمَّطًا » (٤).

١٥ - تعدد الخبر :

الأصح جواز تعدد الخبر لفظاً ومعنى
لمبتدأ واحد نحو « عليٌّ حافظٌ شاعرٌ
كاتبٌ راويةٌ أديبٌ » ومثله قوله تعالى
(وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ذُو الْعَرْشِ
الْمَجِيدُ) (٥).

والذي يمنع جواز تعدد الخبر يُقدَّرُ
« هو » للثاني والثالث من الأخبار .
وليس من تعدد الأخبار قولُ
طرفة :

يَدُكَ يَدٌ خَيْرُهَا يُرْتَجَى

وأخرى لأعدادها غائِظَةٌ

لأنَّ « يداك » في قوة مُبْتَدَأَيْنِ
لكل منهما خبر ، ولا نحو قولهم
« الرِّمَانُ حُلُوٌّ حَامِضٌ » لأنهما
بمعنى خبر واحد . تقديره « مُزٌّ » ،
ولهذا يمتنع العطف ، وإن توسط المبتدأ
بينهما .

جعل الكون الخاص مبتدأ فيقال في
« لَوْلَا زَيْدٌ سَأَلْنَا مَا سَلِمَ » لولا
مسألة زيد إيانا أي موجودة ، ولحنوا
المعري ، وقالوا : الحديثُ مَرُويٌّ
بالمعنى (١) .

« د » أن يغني عن الخبر حال لا تصح
أن تكون خبراً نحو « مَدَحِيَّ الْعَالَمِ
عَامِلًا » (٢) « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ
مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ » « أَحْسَنُ
كَلَامِ الرَّجُلِ مَتَانِيًّا » التقديرُ : مَدَحِيَّ
العالم إذ كان (٣) أو إذا كان عاملاً ،
وكذا الباقي . . .

ولا يغني الحال عن الخبر إلا إذا كان
المبتدأ مَصْدَرًا مُضَافًا لِمَعْمُولِهِ كَالْمِثَالِ
الْأَوَّلِ أو أَفْعَلِ التَفْضِيلِ مُضَافًا لِمَصْدَرِ
مُؤَوَّلٍ كَالْمِثَالِ الثَّانِي ، أو صَرِيحٍ
كَالْمِثَالِ الثَّلَاثِ فَلَا يَجُوزُ : مَدَحِيَّ الْعَالَمِ
مفيداً بالنصب لصلاحيته الحال للخبرية ،

(١) مر قريباً الحديث والتعليق عليه .

(٢) مدحي مبتدأ ، وهو مصدر مضاف إلى فاعله
و « العالم » مفعوله و « عاملًا » حال من العالم ،
وهذه الحال لا تصح خبراً ، إذ لا يقال : مدحي
عامل . فانظر ظرف زمان متعلق بمحذوف
والتقدير : حاصل إذ كان عاملاً .

(٣) التقدير بـ « إذ » عند إرادة المضي وبـ « إذا »
عند إرادة الاستقبال .

(٤) قاله قوم لرجل حكموه عليهم وأجازوا حكمه ،

ومعناه : نافذ بثبت والقياس رفعه لصلاحيته

للخبرية ولكنه نصب على الحال ، وعلى النصب :

الخبر محذوف . التقدير : حكمك لك مثبتاً .

(٥) الآية « ١٤ » البروج (٨٥) .

خَبَّرَ - من أخوات « أعلم وأرى »
ينصب ثلاثة مفاعيل نحو « خَبَّرْتُ
زيداً العلم نافعاً » .

خَدَنَكَ - المضافة إلى معرفة ولا تفيد
تعريفاً (= الإضافة ه تعليق) .

خَلَا - لها ثلاثة أوجه :

(١) أن تكون فيلاً غير مُتَصَرِّفٍ ،
مُتَعَدِّياً ، ناصباً للمُسْتَتْنِي على
المفعولِيَّة وفاعله ضميرٌ مستترٌ
عائدٌ على مصدرِ الفعلِ المُتَقَدِّمِ
عليها ، فإذا قلنا « حَضَرَ القَوْمُ
خَلَا عَائِياً » فالمعنى خلا هو أي
حُضُورُهُم عَائِياً .

(٢) أن تكون حرفاً جَاراً للمُسْتَتْنِي
فلك أن تقول « حَضَرَ القَوْمُ خَلَا
عليَّ » بالجر ولا تعلق لها بما قبلها ،
وهي مع معموها في موضع نصبٍ
بتمام الكلام (١) .

وإذا استثنى بها ضميرُ المتكلم وقُصِدَ
الجرُّ ، لم يُوْتِ بنونِ الوِاقية ، وإذا

(١) أي إنها مثل ما بعد « إلا » فإنه منصوب
ولا تعلق له بالعامل ، والعامل فيهما معنوي
وهو تمام الكلام وكذا سائر الفضلات . أفاده
الدوقي .

قُصِدَ النصبُ أي بها ، فيقالُ على
الأوَّلِ : خَلَاي . وعلى الثاني : خَلَانِي .

(٣) أن تدخل « ما » المصدرية عليها ،
فتعين للفعليَّة ، ويجبُ عند ذلك
نصبُ ما بعدها ، ومَوْضِعُ « ما خلا »
نصبٌ على الحال فيكون التقدير :
حَضَرُوا خَالِينَ عن علي ، وقيل على
الظرف والتقدير : وقت خلوهم عن
علي وعلى ذلك قول الشاعر :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهُ بِطَائِلُ
وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ
ولها حَسَبُ أحوالها أحكامٌ بـ « المستثنى »

و « الجار والمجرور » (فانظرها فيهما)
خِلَالٍ - من قوله تعالى : (فَجَاسُوا
خِلَالَ الدِّيَارِ) (٢) هي ظرف مكان
منصوب والمعنى : في خلال الديار .

خَلَفَ - من أسماء الجهات ، ولها
أحكامُها ، وهي ظرف مكان منصوب
ومعناها : ضد « أمام » (= أول
ودون وأسماء الجهات) .

(٢) الآية « ه » الإِسْرَاءُ (١٧) .

الخميس - يُجْمَعُ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى « أَخْمِيسَةٍ » كـ « قَفِيزٍ وَأَقْفِيزَةٍ » وتجمع على « أَخْمَاسٍ » . وجمع الكثرة « الْخُمُسُ » و « الْخُمُسَانِ » وعلى « أَخْمِيسَاءَ » كنصيب وأنصباء .	خَيْرٌ وَشَرٌّ - يَأْتِي هَذَا اللَّفْظُ اسْمَ تَفْضِيلٍ عَلَى غَيْرِ وَزْنٍ « أَفْعَلٌ » لِكثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ نَحْوُ « الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ » وَهَذَا هُوَ الْأَكْثَرُ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ قَلِيلًا عَلَى وَزْنٍ « أَفْعَلٌ » أَيْ « أَخْيَرُ » ومثله « شَرٌّ » (= اسم التفضيل وعمله ٢)
--	---



باب الدال

برى

دَرَى -

(١) فعل ماضٍ من أخوات « ظَنَّ » ومعناها : علم واعتقد وهي من أفعال القلوب وتُفيدُ في الخبرِ يَقِينًا . تنصبُ مفعولين أصلهما المبتدأ والخبرُ نحو قوله :
دَرَيْتَ الْوَفَى الْعَهْدِ يَا عُرْوَةَ اغْتَبِطْ
فإنَّ اغْتَبِطًا بِالْوَفَاءِ حَمِيدٌ (١)
وتشتركُ معَ ظَنَّ وأخواتها بأحكام (= ظَنَّ وأخواتها) .

(٢) والأكثرُ في « دَرَى » أن يتعدَّى بالبَاءِ نحو « دَرَيْتُ بِكَذَا » فإن دخلت عليه همزةُ النَّقْلِ تعدَّى إلى واحدٍ بنفسه ، وإلى الآخرِ بالبَاءِ نحو (قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ) (٢) .

(١) المفعول الأول التاء النائية عن الفاعل في دريت ، والثاني الوفي ، أما العهد فيصح أن تكون فاعلاً بالوفي أو مشبهاً بالمفعول به أو مضافاً إليه .
(٢) الآية « ١٦ » يونس (١٠) .

(٣) وقد تَأَنَّى « دَرَى » بمعنى خَسَلَ أيْ خَدَعَ فتعدَّى لِوَاحِدٍ نَحْوِ « دَرَيْتُ الصَّيْدَ » أي خَسَلْتُهُ .

دَوَّالِيكَ - أي : تَدَاوَلَّا بَعْدَ تَدَاوُلٍ ، قالَ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ :
إِذَا شَقَى بُرْدٌ شَقَى بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ
دَوَّالِيكَ حَتَّى لَيْسَ لِلْبُرْدِ لَابَسُ
وهو مأخوذٌ من تَدَاوَلُّوا الأَمرَ بينهم يأخذُ هذا دَوْلَةً وهذا دولة .

وهو منصوبٌ على المصدرِ المحذوفِ فعلُهُ ، وتجبُ إضافَتُهُ (= الإضافة ٣/١٠) .

دُونَ - نقيضُ « فوق » وهو ظرفُ مكانٍ منصوبٌ ، وله أحكامُ أسماءِ الجهاتِ (= أول ودون وأسماءِ الجهاتِ) .

دُونَاكَ - اسمُ فِعْلٍ أمرٌ بمعنى خُذْ يقال : « دُونَاكَ الْكِتَابَ » أي خذه ، وفاعله أنت والكتابُ مفعوله (= اسمُ الفعلِ ٥)

باب الدال

ذا الإِشَارِيَّة - (= اسم الإشارة ٢)

ذا المَوْصُولَة - تأتي « ذا » اسم موصول بشروط ثلاثة :

(١) ألاَّ تكون للإشارة نحو « مَنْ ذا القاريء » و « ماذا التواني » .

(٢) ألاَّ تكون مُلغاةً ، وذلك على أحد وجهين :

إمّا أنْ تقدَّر زائدة (١) مع « مَنْ » و « مَا » الاستفهاميتين .

وإمّا أنْ تُجْعَلَ مع « مَنْ » أو « ما » اسماً واحداً مستفهماً به . نحو « ماذا

صنعت » ، ويظهر أثر ذلك في البدل ، فتقول عند جعلك « ذا » موصولاً

غير مُلغى « ماذا صنعت أخيراً أم شرٌّ » برفع « أخيراً » على البدلية من

« ما » لأنها مبتدأ و « ذا » وصلتها خبر ، وتقول « ماذا صنعت أخيراً أم شرّاً »

بالنصب عند إلغاء « ذا » لأنَّ « ماذا » في هذه الحالة كأنها اسم استفهام في

محل نصبٍ مفعولٌ مقدم لصنعت ،

ومثل ذلك قوله تعالى (يَسْأَلُونَكَ

مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ)^(٢) برفع العَفْوَ على جعل « ذا » مَوْصُولَةً ،

وبالنَّصب على جعلها ملغاةً وهما قراءتان . (٣) أن يتقدَّمها استفهامٌ بـ « مَا »

أو بـ « مَنْ » كقول لبيد :

أَلَا تَسْأَلَانِ المرءَ ماذا يُحَاوِلُ
أَنَحْبُ فَيَقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ

والكوفي لا يشترط في موصوليَّة « ذا » أنْ يتقدَّمها « مَنْ » أو « مَا »

الاستفهاميتين واحتجَّ بقول يزيد ابن مفرغ الحميري :

عَدَسُ مَا لِعِبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ
أَمِنْتُ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

فعند الكوفيين انَّ « هذا » اسم موصول مبتدأ ولم يتقدَّم عليه « ما » ولا « من »

وتحملين صلته والعائدُ محذوفٌ وطيَّقُ خبر ، وتأويله : والذي تحمليه طليق .

وعند البصريين انَّ « هذا » اسمُ إشارةٍ مبتدأ و « طليق » خبره و « تحملين » الجملة حالية من فاعل طليق متقدمة عليها .

(١) على رأي الكوفيين وابن مالك .

(٢) الآية « ٢١٩ » البقرة (٢) .

ذا - بمعنى صاحب (= الأسماء الخمسة)

ذات - (= اسم الإشارة ٢)

ذَانِ وَذَيْنِ - (= اسم الإشارة ٢)

ذَرٌ - فعل أمر بمعنى « دَعْ » تَرِكَ

مَاضِيهِ كَمَا تَرِكَ مَاضِي « دَعْ » وَلَمْ

يُسْتَعْمَلْ مِنْهُمَا إِلَّا الْأَمْرُ وَالْمُضَارَعُ

تَقُولُ « يَذَرُ » وَ « يَدَعُ » وَاسْتَعْمَلْ

بَدَلًا مِنْ مَاضِيهِمَا كَامَةً « تَرِكَ »

وَبَدَلًا مِنْ مَصْدَرِهِمَا « التَّرِكَ » .

ذَهَ - (= اسم الإشارة ٢)

ذُو الطَّائِيَةِ - اسم موصول عند طَيِّئٍ

خَاصَّةً ، وَهِيَ مُفْرَدَةٌ مُذَكَّرَةٌ

مَبْنِيَّةٌ عَلَى سُكُونِ الْوَائِ فِي جَمِيعِ

الْحَالَاتِ عَلَى الْمَشْهُورِ ، وَتُسْتَعْمَلُ

لِلْعَاقِلِ وَغَيْرِهِ كَقَوْلِ سِنَانِ بْنِ الْفَحْلِ

الطَّائِي :

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجَدِّي

وَبُرِّي ذُو حَقَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ

وَقَدْ تُؤَنَّثُ وَتُنَّثَى وَتُجْمَعُ عِنْدَ

بَعْضِ بَنِي طَيِّئٍ فَتَقُولُ فِي الْمَذْكَرِ

« ذُو » وَفِي الْمُؤَنَّثِ « ذَات » وَفِي

مُشْنَى الْمَذْكَرِ « ذَوَا » وَفِي مُشْنَى

الْمُؤَنَّثِ « ذَوَاتَا » وَفِي جَمْعِ الْمَذْكَرِ

« ذَوُو » وَفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ « ذَوَات »

وَقَدْ تُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ الثَّلَاثَةِ إِعْرَابَ

« ذُو » بِمَعْنَى صَاحِبٍ كَقَوْلِ مَنْظُورِ

ابْنِ سُوْحَيْمٍ الْفَقْمَعْسِيِّ :

فَإِمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ لَقِيَتْهُمْ

فَحْسِي مِّنْ ذِي عِنْدَهُمْ مَا كَفَانَا

فِيْمِنْ رَوَاهُ بَالِيَاءُ ، أَمَّا الرَّوَايَةُ

الْأَصْلِيَّةُ : « فَحَسِي مِّنْ ذُو »

عَلَى الْأَصْلِ فِي الْبِنَاءِ عَلَى سُكُونِ الْوَائِ

فِي حَالَاتِهَا كُلِّهَا .

ذَيْتَ - (= كَيْتَ وَذَيْتَ)

ذِي - (= اسم الإشارة ٢)

ذِيًّا - تصغير « ذَا » للإشارة =

التصغير (١٣)

ذِيَّانَ - تصغير « ذَانِ » للتثنية =

التصغير (١٣)

ذَيْنَ - (= اسم الإشارة ٢)



باب الرأى

رَأَى -

(١) فعل ماض ومعناها : علم ، وهي : مِينَ أَخْبَاتِ « ظَنَّ » وَمِينَ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ ، وَتُفِيدُ فِي الْخَبَرِ الرَّجْحَانِ أحياناً واليقين أحياناً أخرى ، والأكثر أنها لليقين ، تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر نحو قوله تعالى (إِنَّهُمْ يَرُونَهُ بَعِيداً وَنُبَاهُ ^(١) قَرِيباً) ^(٢) وتشترك مع « ظَنَّ » وأخواتها « بأحكام (= ظَنَّ وأخواتها) .

(٢) « رأى » من الرأي وهو المذهب تقول « رأى أبو حنيفة حل كذا » أي ذهب أبو حنيفة إلى حل كذا وتعدى هذه إلى واحد .

(٣) « رأى » بمعنى أَبْصَرَ تقول « رأيت العصفور على الشجرة » أي أبصرته ، وتعدى هذه إلى واحد

(١) يرونه : يظنونه ، ونراه : فعلمه ، فالآية مثال للظن واليقين .

(٢) الآية « ٦ و ٧ » المارج (٧٠) .

(٤) « رأى » الحُصْمِيَّة وتعدى

لاثنين كـ « رأى » العلمية كقوله تعالى (إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا) ^(٣) .

رَاحَ - « تعملُ عملَ كان » (= كان وأخواتها ٢ تعليق)

رُبَّ - حرف جَر لا يَجُرُّ إِلَّا النَكِرَةَ وهو في حُكْمِ الزَّائِدِ ، فلا يتعاقب بشيء ، وقد يدخلُ على ضَمِيرِ الغيبةِ مُلَازِماً لِلْأَفْرَادِ والتذكير ، والتفسير بتمييز بعده مطابق للمعنى كقول الشاعر :

رُبَّهُ فُتِيَّةٌ دَعَوْتُ إِلَى مَا
يُورِثُ الْمَجْدَ دَائِباً فَأَجَابُوا
وهذا قليل .

وإذا لحقتها « مَا » الزائدةُ كَفَتْهَا عَنْ الْعَمَلِ فتدخلُ حينئذٍ على المعارف وعلى الأفعال فتقول « رَبَّما علي قَادِمٌ » و « رَبَّما حَضَرَ أَخوكَ » وقد تعملُ قليلاً كقول عدي الغساني

(٣) الآية « ٣٦ » يوسف (١٢) ، وجملة أعصر مفعول ثان والياء من أَرَانِي مفعول أول .

رُبَّمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ
بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةَ نَجْلَاءِ
وَالْغَالِبُ عَلَى « رُبَّ » الْمَكْهُوفَةِ أَنْ
تَدْخُلَ عَلَى فِعْلٍ ماضٍ كَقَوْلِ
جَذِيمَةَ « رُبَّمَا أَوْفَيْتَ فِي عِلْمٍ » ، وَقَدْ
تَدَخَّلَ عَلَى مُضَارِعٍ مُنْزَلٍ مُتْرَلَةٍ
الْمَاضِي لِتَحَقُّقِ الْوُقُوعِ نَحْوَ (رُبَّمَا
يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا) (١) وَنَدَّرَ دَخُولَهَا
عَلَى الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ كَقَوْلِ أَبِي دَوَادٍ
الْإِيَادِي :

رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ (٢)
وَمَعْنَى « رُبَّ » التَّكْثِيرُ ، وَتَأْنِي لِلتَّخْفِيلِ
فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « يَا رُبَّ
كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »
وَالثَّانِي كَقَوْلِ رَجُلٍ مِنْ أَزْدِ السَّرَّاءِ :
أَلَا رُبَّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ

وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبَوَانِ (٣)
وَقَدْ تُخَذَفُ « رُبَّ » وَيَبْقَى عَمَلُهَا
بَعْدَ الْفَاءِ كَثِيرًا كَقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :
فَمَثَلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعٍ

فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَامٍ مُحُولٍ (٤)
وَبَعْدَ الْوَاوِ أَكْثَرُ كَقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ
وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُّوْلَهُ
عَلَى بَأْنَوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي (٥)
وَبَعْدَ « بَلَّ » قَلِيلًا كَقَوْلِ رُوْبَةَ :
بَلَّ بِلْدٍ مَلَأَ الْفَجَاجَ قَتَمُهُ
لَا يَسْتَتِرِي كَتَانُهُ وَجْهَهُ رُمُهُ (٦)
وَبَدُونِ أَقْلٍ كَقَوْلِ جَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ :
رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِيهِ
كَيْدَتْ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهِ (٧)

رُبَّةٌ — هِيَ « رُبَّ » لَا تَخْتَلِفُ عَنْهَا مَعْنَى
وَلِعَرَابًا مَعَ زِيَادَةِ تَاءِ التَّأْنِيثِ لَتَأْنِيثِ
لَفْظِهَا فَقَطْ .

رُبَّتَمَا — هِيَ « رَبَّةٌ » دَخَلَتْ عَلَيْهَا « مَا »
الزَّائِدَةُ فَكَفَتْهَا عَنِ الْعَمَلِ وَصَارَتْ
تَدَخُلُ عَلَى الْمَعَارِفِ وَالْأَفْعَالِ (= رُبَّ)

(٤) طَرَقَ : أَتَى لَيْلًا ، « التَّأْنِيمُ » التَّعَاوِيذُ « مُحُولٌ »
أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ .

(٥) السُدُّوْلُ : السِتَارُ وَاحِدُهَا : سُدْلٌ ، لِيَبْتَلِي :
لِيَخْتَبِرَ .

(٦) الْفَجَاجُ : جَمْعُ فَجٍّ : الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ الْوَاضِحُ
بَيْنَ جَبَلَيْنِ . « الْقَتَمُ » الْغُبَارُ « جَهْرُمُ » أَرَادَ :
جَهْرَمِيهِ بِنَاءِ النِّسْبَةِ وَهِيَ بَسْطُ شَعْرِ تَنْسَبُ إِلَى
قَرِيَةِ بِفَارَسٍ تَسْمَى جَهْرُمَ .

(٧) الرَّسْمُ : آثَارُ الدَّارِ « الطَّلَلُ » مَا شَخَصَ مِنْ
آثَارِهَا « مِنْ جَلَلِهِ » مِنْ أَجْلِهِ .

(١) الْآيَةُ « ٢ » الْحَجَرِ (١٥) .

(٢) الْجَامِلُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْإِبِلِ ، الْمُؤَبَّلُ : الْمَعْدُ
لِلْقَنِيَةِ .

(٣) سَكَنْتِ اللَّامُ مِنْ يَلِدُهُ تَشْبِيهًا بِكَتْفِ فَالْتَقَى
سَاكِنَانِ . حَرَكَةُ الدَّالِ بِالْفَتْحِ اتِّبَاعًا لِلْيَاءِ .

رَبَّمَا - هي رَبَّ دَخَلَتْ عَلَيْهَا «أَنَا» فَكَفَّمَتْهَا
عن العمل (= رَبَّ) .

رَجَعَ - «تَعْمَلُ عَمَلَ كَانَ» (= كَانَ
وَأَخَوَاتُهَا ٢ تَعْلِيْق)

رَدَّ -

(١) مِّنْ أَفْعَالِ التَّضْيِيرِ وَمِنْ أَخَوَاتِ

«ظَنَّ» تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ أَصْلَهُمَا
الْمَبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ نَحْوُ (لَوْ يَرُدُّونَكُمْ
مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا) (١)

وَنَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

«فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بَيْضًا»
وَتَشْتَرِكُ مَعَ «ظَنَّ» بِأَحْكَامٍ (=

ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا) .

(٢) وَقَدْ تَأْتِي «رَدَّ» بِمَعْنَى رَجَعَ
فَتَنْصِبُ مَفْعُولًا وَاحِدًا نَحْوُ «رَدَّهَ
اللَّهُ» أَيِ رَجَعَهُ .

رَفَعَ الْمُضَارِعُ - يُرْفَعُ الْمُضَارِعُ إِذَا
تَجَرَّدَ مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ نَحْوُ
«يُلَبِّي» «يَقْرَأُ» وَ«أَنْتُمَا تَكْتُبَانِ»
و«أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ» .

(١) الْآيَةُ «١٠٩» الْبَقَرَةُ (٢) .

رُوِيَ - مصدر أَرُوْدَ مُصَغَّرًا تَصْغِيرَ

تَرْخِيمٍ ، تَقُولُ : «رُوِيَكَ زَيْدًا» أَيِ
مَهْلًا ، وَتَقُولُ : «رُوِيَكَ زَيْدًا»
أَيِ أَمْهَلَهُ ، فَزَيْدًا مَفْعُولٌ بِهِ لِرُويْدَ ،
وَالْكَافُ لِتَبْيِينِ الْمُخَاطَبِ .

وَلِ «رُوِيَ» أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ مِنْ
الْإِعْرَابِ :

اسْمُ فِعْلٍ أَمْرٌ نَحْوُ «رُوِيَكَ زَيْدًا»
أَيِ أَمْهَلَهُ .

وَصِفَةٌ نَحْوُ «سَارُوا سَيْرًا رُوِيَكَ»
وَحَالٌ : نَحْوُ «سَارَ الْقَوْمُ رُوِيَكَ» .
وَمَصْدَرٌ : نَحْوُ «رُوِيَكَ أَخِيكَ»
بِالْإِضَافَةِ .

الرَّيْثُ - - الْمَقْدَارُ مِنَ الزَّمَانِ يَقَالُ :

«جَلَسَ عِنْدَنَا رَيْثَمًا أَكَلْ»
وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِكَ :
«رَاثَ الرَّجُلُ يَرِيثُ رَيْثًا» أَبْطَأَ ،
وَفِي الْمَثَلِ «رَبَّ عَجَلَةٍ أَعْقَبَتْ
رَيْثًا» أَيِ إِبْطَاءً ثُمَّ أَجْرَوهُ ظَرْفًا
كَمَا أَجَرُوا قَوْلَهُمْ «مَقْدَمَ الْحَاجِّجِ»
و «خَفُوقَ النَّجْمِ» وَهُوَ مِنْ

لَبَسْنَا « وبترجيح الإعراب : » لَبِثَ
رَيْثَ نَقَرَأُ الرِّسَالَةَ .

رَيْثَمَا - هي رَيْثُ دَخَلَتْ عَلَيْهَا
« ما » الزائدة .

الظُّرُوفِ الْمُبْهَمَةِ يُرْجَحُ بِنَاؤُهُ عَلَى
الْفَتْحِ إِذَا أُضِيفَ إِلَى جُمْلَةٍ صُدِّرَتْ
بِمَبْنِيٍّ وَيُرْجَحُ إِعْرَابُهُ إِذَا أُضِيفَ
إِلَى جُمْلَةٍ صُدِّرَتْ بِمُعْرَبٍ ،
تَقُولُ بَتَرْجِيحِ الْبِنَاءِ « انتظرنا رَيْثَ



باب الزامي

زَعَمَ -

(١) فعل ماضٍ مِنْ أَخَوَاتِ « ظَنَّ »
وَمِنْ أفعالِ الْقُلُوبِ وَتَفِيدُ فِي
الْخَبَرِ رُجْحَانًا ، تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ
أَصْلُهُمَا الْمَبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ نَحْوُ قَوْلِ
أَبِي أُمَيَّةَ الْحَنْفِي :

زَعَمْتَنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ
إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُ دُبِيًّا
وَالْأَكْثَرُ فِي « زَعَمَ » وَقُوعُهَا عَلَى « أَنْ »
أَوْ « أَنَّ » وَصَاتُهُمَا نَحْوُ (زَعَمَ الَّذِينَ
كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا) (١)
وَقَوْلُ كَثِيرٍ :

وَقَدْ زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا
وَمِنْ ذَا الَّذِي يَاعِزُّ لَا يَتَغَيَّرُ
وَتَشْتَرِكُ مَعَ « ظَنَّ » بِأَحْكَامِ (=
ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا) .

(٢) تأتي « زَعَمَ » بِمَعْنَى كَفَلَ ،
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ)
أَي كَفِيلٌ بِهِ ، وَلَا تَتَعَدَّى هَذِهِ إِلَّا
بِحَرْفِ الْجَرِّ ، تَقُولُ « زَعَمَ الْأَخُ
بِأَخِيهِ » أَي كَفَلَ بِهِ .

زَمَانٌ - مِنَ الظُّرُوفِ الزَّمَانِيَّةِ الْمُبْهَمَةِ
وَهُوَ مَنْصُوبٌ (= الْإِضَافَةُ) .

(١) الآية « ٧ » التَّغَابُنِ (٦٤) .



باب السين

السَّالِمُ مِنَ الْأَفْعَالِ -

١ - تعريفه :

هُوَ مَا خَلَتْ أَصُولُهُ مِنَ الْهَمْزِ وَالتَّضْعِيفِ نَحْوُ « فَهَيْمَ » .

٢ - حُكْمُهُ إِذَا أُسْنِدَ لِلضَّمَائِرِ

أَوْ الْأَسْمِ الظَّاهِرِ

لَا يَتَغَيَّرُ السَّالِمُ إِذَا أُسْنِدَ لِلضَّمَائِرِ

أَوْ لِلْأَسْمِ الظَّاهِرِ فَتَقُولُ فِي « فَهَيْمَ »

عِنْدَ إِسْنَادِهَا لَضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ « فَهَيْمْتُ »

« فَهَيْمْنَا » كَمَا نَقُولُ « فَهَيْمَ عَلَيَّ »

سَأُ - اسم صوتٍ لِلْحِمَارِ يورَدُ بِهِ أَوْ

يُزَجَرُ (= أَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ) .

السَّبَبْتُ - هُوَ آخِرُ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ ،

وَسُمِّيَ سَبَبْتًا - وَالسَّبَبْتُ الْقِطْعُ -

لَا نَقْطَاعَ الْأَيَّامِ عِنْدَهُ ، وَيُجْمَعُ عَلَى :

« أَسْبَبْتُ وَسَبُّوت » .

سُبْحَانَ - مَعْنَى « سُبْحَانَ اللَّهِ » :

تَنْزِيهَاً لِلَّهِ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَنْبَغِي لَهُ

أَنْ يُوصَفَ بِهِ .

وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَحذُوفِ

الْفِعْلِ ، وَالْأَصْلُ : أُسْبَحَ اللَّهُ تَسْبِيحًا .

وإنَّمَا لَمْ يُسَوَّنْ لِأَنَّهُ مُمنوعٌ من

الصَّرْفِ وَالْمَانِعُ لَهُ : كَوْنُهُ اسْمًا

عَلَمًا لِمَعْنَى الْهَرَاءِ وَالتَّنْزِيهِ وَفِيهِ

زِيَادَةُ الْأَلِفِ وَالنُّونِ ، وَيَذْهَبُ الْمَنْعُ

بِالْإِضَافَةِ وَمِثَالُهُ : سُبْحَانَكَ ، وَالْكَافُ

فِيهَا مُضَافٌ إِلَيْهِ .

سَحَرَ - السَّحَر : قَبِيلُ الصُّبْحِ ، فَإِذَا

قَالَتْ « حَفِظْتَ سَحَرَ » بِغَيْرِ تَنْوِينٍ

فَهُوَ مَعْرِفَةٌ ، إِذَا أَرَدْتَ سَحَرَ

لَيْلَتِكَ ، مُمنوعًا من الصَّرْفِ ،

لِلْعِلْمِيَّةِ وَالْعَدْلِ ، وَعَدَلَهُ عَنِ

« السَّحَرِ » وَإِنْ تَرَدَّدَ بِهِ سَحَرِيَوْمَ مَا

صَرَفْتَهُ كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (إِلَّا آلَ

لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ)^(١) ، وَتَقُولُ

« سِيرَ عَلَى فَرَسِكَ سَحَرَ » فَلَا تَرْفَعُهُ

بِالنِّيَابَةِ عَنِ الْفَاعِلِ لِأَنَّهُ ظَرْفٌ غَيْرُ

مُتَصَرِّفٍ أَيْ لَا يَكُونُ إِلَّا ظَرْفًا .

سُحْقًا - يَقُولُ تَعَالَى (فَسُحِقًا

لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ)^(٢) وَإِعْرَابُهُ :

مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ مِنْ أَسْحَقَهُمْ

(١) الْآيَةُ « ٣٤ » الْقَمَرِ (٥٤) .

(٢) الْآيَةُ « ١١ » الْمَلِكِ (٦٧) .

سِوَاء -

سُحْقًا : أي باعدَهُمْ من رحمته مُسَاعِدَةً .

سِيرًا - في قولك : « زَيْدٌ يَعْمَلُ سِيرًا » ف « سِيرًا » مصدرٌ منصوبٌ في موضع الحال .

سَعِدَ يَلُك - مَعْنَاهُ : أَسْعَدَكَ اللهُ إِسْعَادًا بَعْدَ إِسْعَادٍ ، وقال ابن الأثير : أَي سَاعَدَتْ طَاعَتُكَ مُسَاعِدَةً بَعْدَ مُسَاعِدَةٍ ، وَإِسْعَادًا بَعْدَ إِسْعَادٍ ، وَلِهَذَا تُنْشَى وَهُوَ مِنَ الْمَصَادِرِ غَيْرِ الْمُتَصَرِّفَةِ الْمُتَصَوِّبَةِ بِفِعْلِ لَا يَظْهَرُ فِي الْإِسْتِعْمَالِ وَهِيَ مُلَازِمَةٌ لِلْإِضَافَةِ (= الإضافة ٣/١٠)

سَقِيًّا - مصدر نائب عن فعله تقول : « سَقِيًّا لَكَ » والأصل : سَقَاكَ اللهُ سَقِيًّا .

سَمِعًا وَطَاعَةً - مصدران منصوبان بِتَقْدِيرِ فِعْلِ أَي سَمِعْتَ سَمْعًا وَأَطَعْتَ طَاعَةً .

وَيَجُوزُ « سَمِعَ وَطَاعَةً » عَلَى حَذْفِ الْمَبْتَدَأِ ، أَوْ التَّقْدِيرِ : أَمْرِي سَمِعَ وَطَاعَةً ، أَوْ عَلَى حَذْفِ الْخَبَرِ ، وَالتَّقْدِيرُ : عِنْدِي سَمِعَ وَطَاعَةً .

سِنُونُ وَبَابُهُ - ملحقٌ يجمع المذكر السالم (= جمع المذكر السالم ٨)

(١) تَكُونُ بِمَعْنَى مُسْتَوٍ ، وَيُوصَفُ بِهَا الْمَكَانُ بِمَعْنَى أَنَّهُ نَصَفٌ بَيْنَ مَكَانَيْنِ وَالْأَفْصَحُ فِيهِ حِينَئِذٍ أَنَّ يُقْصَرَ مَعَ الْكَسْرِ نَحْوَ (مَكَانًا سَوَى) ^(١) وَهُوَ أَحَدُ الصِّفَاتِ الَّتِي جَاءَتْ عَلَى « فَعَلَ » كَقَوْلِهِمْ : « مَاءٌ رَوَى » وَ « قَوْمٌ عِدَى » وَقَدْ تَمَدُّ مَعَ الْفَتْحِ نَحْوَ « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ وَالْعَدَمُ » .

(٢) وَبِمَعْنَى الْوَسْطِ فَتُمَدُّ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى (فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ) ^(٢) .

(٣) وَبِمَعْنَى التَّامِ فَتُمَدُّ أَيْضًا كَقَوْلِكَ « هَذَا دِرْهَمٌ سَوَاءٌ » .

(٤) وَبِمَعْنَى مَكَانٍ أَوْ غَيْرٍ عَلَى خِلَافِ فِي ذَلِكَ ، فَتُمَدُّ مَعَ الْفَتْحِ وَتُقْصَرُ مَعَ الضَّمِّ وَيَجُوزُ الْوَجْهَانِ مَعَ الْكَسْرِ ، وَتَقَعُ هَذِهِ صِفَةً وَاسْتِثْنَاءً كَمَا تَقَعُ غَيْرُ (= سَوَى) .

هَذَا ، وَيُخْبَرُ بِـ « سَوَاءٍ » بِمَعْنَى مُسْتَوٍ

(١) الْآيَةُ « ٥٨ » طه (٢٠) ، وَفِي (سَوَى) قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَحَمْزَةُ « سَوَى » بِضَمِّ السِّينِ وَالْبَاقُونَ بِكسرها .

(٢) الْآيَةُ « ٥٥ » الصَّافَاتِ (٣٧) .

عَنِ الْوَاحِدِ فَمَا فَوْقَهُ نَحْوُ (لَيْسُوا
سَوَاءً) (١).

(٥) سَوَاءٌ لِلتَّسْوِيَةِ : وَيَأْتِي بَعْدَهَا
هَمْزَةُ التَّسْوِيَةِ ، وَلَا بُدَّ مَعَ
هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ مِنْ « أَمْ » نَحْوُ
(سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ
لَمْ تُنذِرْهُمْ) (٢) وَيُؤَوَّلُ مَا بَعْدَ
هَذِهِ الْهَمْزَةِ بِمَصْدَرٍ وَتَقْدِيرُهُ هُنَا :
إِنذَارُكَ وَعَدَمُهُ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ عَلَى
أَنَّهُا مُبْتَدَأٌ وَسَوَاءٌ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ .

سَوَى - مِنَ الظُّرُوفِ اللَّازِمَةِ الْمَكَانِيَةِ
وَلَا تَخْرُجُ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ إِلَّا فِي الشَّعْرِ (٣)
كَقَوْلِ الْفَيْدِ الزَّمَانِيِّ :

وَلَمْ يَبْقَ سَوَى الْعُدَا
نَ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا (٤).

وَالشَّائِعُ (٥) : أَنَّ « سَوَى » « كَغَيْرِ »
مَعْنَى وَإِعْرَاباً ، فَتَخْرُجُ عَنِ النِّصْبِ
إِلَى الرَّفْعِ وَالْجَرِّ .

وَقِيلَ : (٦) تُسْتَعْمَلُ ظَرْفًا غَالِبًا

وَك « غَيْرَ » قَلِيلًا - وَهَذَا الْقَوْلُ
أَعْدَلُ (٧) .

الْفَرْقُ بَيْنَ « سَوَى » وَ « غَيْرَ » :
تُفَارِقُ « سَوَى » « غَيْرَ » فِي ثَلَاثَةِ
أُمُورٍ :

(أَحَدُهَا) إِعْرَابُهُمَا عَلَى رَأْيِ
جُمْهُورِ الْبَصَرِيِّينَ .

(الثَّانِي) أَنَّ الْمُسْتَثْنَى بِ « غَيْرَ » قَدْ
يُحْذَفُ إِذَا فَهِمَ الْمَعْنَى نَحْوُ « لَيْسَ
غَيْرُ » (٨) .

(الثَّلَاثُ) أَنَّ « سَوَى » تَقَعُ صِلَةً
الْمَوْصُولِ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ بِخِلَافِ
« غَيْرَ » نَحْوُ « جَاءَ الَّذِي سِوَاكَ »
وَهَذَا دَلِيلُ الْجُمْهُورِ عَلَى أَنَّهَا مِنْ
الظُّرُوفِ اللَّازِمَةِ .

سَوْفَ - هِيَ حَرْفُ اسْتِقْبَالٍ مِثْلُ السَّيْنِ
(= السَّيْنِ) ، أَوْ أَوْسَعُ مِنْهَا اسْتِقْبَالًا ،
وَتَنْفَرِدُ عَنِ السَّيْنِ بِدُخُولِ اللَّامِ
عَلَيْهَا نَحْوُ (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ
رَبُّكَ فَتَرْضَى) (٩) وَيَجِبُ أَنْ تُلْتَصِقَ
بِفِعْلِهَا وَقَدْ تَفْصَلُ بِالْفِعْلِ الْمُلْغَى

(٧) كَمَا يَقُولُ الْبَصَانُ .

(٨) بِغَمِّ الرَّاءِ وَبِفَتْحِهَا وَبِالتَّنْوِينِ أَنْظَرُ « لَيْسَ غَيْرِ »

(٩) الْآيَةُ « ٥ » الضَّحَى (٩٣) .

(١) الْآيَةُ « ١١٣ » آلِ عِمْرَانَ (٣) .

(٢) الْآيَةُ « ٦ » الْبَقَرَةِ (٢) .

(٣) وَهَذَا مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَسَيَبَوِيهِ وَجُمْهُورُ الْبَصَرِيِّينَ .

(٤) الشَّاهِدُ : وَقَوْعُ « سَوَى » فَاعِلًا ، مِثْلُ غَيْرِ .

(٥) وَهُوَ مَذْهَبُ ابْنِ مَالِكٍ وَمَنْ تَبِعَهُ .

(٦) هُوَ قَوْلُ الرَّمَانِيِّ وَالْمَكْبَرِيِّ .

كقوله :

وَمَا أَذْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَذْرِي
أَقَوْمُ آلِ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ
سَيٍّ - اسمٌ بمنزلة «مِثْلٍ» وزناً ومعنى ،
وتثنيتهُ «سَيَّان» وتستغني بالتثنية
عَنِ الإِضَافَةِ بل استغنوا بتثنيته
عَنْ تثنية سواء ، فلم يقولوا سواءان
إِلَّا شاذًّا كقول الشاعر :
فِيَارَبِّ إِنْ لَمْ تَقْسِمِ الْحَبَّ بَيْنَنَا
سَوَاءَيْنِ فَاجْعَلْنِي عَلَى حَبِّهَا جَلْدًا

و «سَيٍّ» جزء من «ولا سيما» .

سَيِّمَا - (= ولا سَيِّمَا) .

السَّيْن - حَرْفٌ يَخْتَصُّ بِالْمُضَارِعِ
وَيَخْلَصُهُ لِلِاسْتِقْبَالِ ، وهي حرف
«تَنْفِيسٍ» ومعناه : التوسيع
وأوضح من ذلك قولُ الرَّخْشَرِيِّ
بأنها «حرفُ استقبال» .



باب الشين

الشَّرْطُ - (= جَوَازِمُ الْمُضَارِعِ) .
الشَّرْطُ وَالْقَسَمُ وَجَوَابُهُمَا (= جَوَازِمُ
المضارع ١١) .

شَرَعْتُكَ - بمعنى حسبك المضافَةُ
لمعرفة ولا تُفيدُ تعريفاً - (=الإضافة
٥ تعليق) .

شَطَرٌ - بمعنى نحو أَوْقَصَدُ وَمَنَّهُ (فَوَلَّ
وَجْهَكَ شَطَرُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) (١)
أي تلقاءه ، وهو منصوبٌ على الظرفية
المكانية .

شَمَالٌ - من أسماء الجهات ، وهو
ظرفُ مكان مبهم وله أحكام (= أول
ودون وأسماء الجهات) .

شِبْهَتَكَ - المضاف لمعرفة ولا تُفيدُ
تعريفاً (= الإضافة ٥ تعليق) .

شَتَّانَ - اسمُ فعلٍ ماضٍ مبني على
الفتح وقد تَكَسَّرَ النُّونُ بمعنى بَعْدَ
وافترقَ تقولُ : « شَتَّانَ مَا بَيْنَهُمَا » ،
« شَتَّانَ مَا هُمَا » ، « شَتَّانَ مَا زَيْدٌ
وَأَخُوهُ » ، « شَتَّانَ بَيْنَهُمَا »
بضم نون بينهما على رفعه فاعلاً ،
وفتحهما على نصبه ظرفاً ، والاسم
بعدها مرفوعٌ على أنه فاعلٌ بها ، ولا تدخلُ
على فعلٍ .

شَذَرَ مِذَرَ - تقولُ « تَفَرَّقُوا شَذَرَ
مِذَرَ » أي ذهبوا في كلِّ وجه ،
وهما اسمان مركبان مبنيان على الفتح
في محلِّ نصبٍ على الحال .

(١) الآية « ١٥٠ » البقرة (٢) .

باب الصاد

برى

صَارَ -

(١) تأتي ناقصة بمعنى : رجعَ وتحولَ وهي : من أخواتِ « كان » نحو قول المتنبي :

ولمَّا صارَ ودُّ النَّاسِ خِيْبًا

جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامٍ بابتسامٍ وهي تامةُ التَّصَرُّفِ ، وتُسْتَعْمَلُ ماضياً ومضارعاً وأمرأً ومصدراً ، وتشتركُ مع « كان » بأحكامٍ = (كانَ وأخواتها) .

(٢) وقد تكونُ تامةً فتحتاجُ إلى فاعلٍ وذلك إذا كانت بمعنى انتقلَ نحو « صارَ الأمرُ إليك » أي انتقلَ ، أو كانت بمعنى رجعَ نحو (أَلَا إلى الله تصيرُ الأمورُ) (١) أي تَرْجِعُ .

صَبَّاحَ مَسَاءَ - ظرف زمان مبني على فتح الجزئين في محل نصب تقول : جئتهُ صَبَّاحَ مَسَاءَ أي لازمته .

الصَّحِيحُ مِنَ الْأَفْعَالِ -

١ - تعريفه :

الصَّحِيحُ ما خَلَّتْ أَصُولُهُ مِنْ

(١) الآية « ٥٣ » الشورى (٤٢)

أَحْرُفِ الْعِلَّةِ التي هي « الواو والألفُ والياء » .

٢ - أقسامه :

الصحيحُ ثلاثةُ أقسام :

(١) سالمٌ .

(٢) مُضْعَفٌ .

(٣) مَهْمُوزٌ .

ولكلٍّ منها تعريفٌ وأحكامٌ (= في حُرُوفِهَا) .

الصَّدَادَةُ - الأسماءُ التي لها الصَّدَادَةُ (= خبر المبتدأ ١١) .

الْصِّفَةُ -

١ - تعريفها :

هي التَّابِعُ الذي يُكْمِلُ متبوعه بدلالته على معنى فيه ، أو فيما له تعلقٌ به .

٢ - أغراضُ الصِّفَةِ :

الأصلُ في الصِّفَةِ أنْ تَكْمِلَ متبوعها بتوضيحٍ مَعْرِفَتِهِ كـ « حَضَرَ الصَّانِعُ الماهرُ » أو « الماهرُ أبوه » أو تخصيصٍ نَكَرَتِهِ كـ « جَاءَنِي

ولكل منهما شرط :

فشرط الصِّفَةِ الحَقِيقِيَّةِ : أنْ تَتَّبَعَ
مَوْصُوفُهَا فِي أَرْبَعَةِ مِنْ عَشْرَةِ :

واحدٍ مِنْ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ .

وواحدٍ مِنْ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ .

وواحدٍ مِنْ الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ .

وواحدٍ مِنْ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالجَرِّ ،

تَقُولُ « يُعْجِبُنِي الرَّجُلُ الشَّهْمُ »

و « رَأَيْتُ قَتِيَّ فَصِيحًا » « تَقَرَّ عَيْنُ

الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ » « الرَّجَالُ الشَّجْعَانُ »

ذَخِيرَةُ الْوَطَنِ » وَهَكَذَا الْبَاقِي .

إِلَّا أَنْ كَانَتِ الصِّفَةُ مِمَّا يَسْتَوِي فِيهِ

الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ ، ك « الْمَصْدَر »

غَيْرِ الْمِيمِي ، وَصِغَتِي « فَعُول »

و « فَعِيل » و « أَفْعَل » التَّقْضِيلُ ،

فَهَذِهِ لَا تُطَابِقُ مَنَعُوتَهَا فِي التَّأْنِيثِ

والتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ ، بَلْ تَكْزُمُ الْإِفْرَادِ

والتَّذْكِيرِ ، تَقُولُ « جَاعَنِي رَجُلٌ »

أَوْ امْرَأَةٌ أَوْ امْرَأَتَانِ أَوْ رَجُلَانِ أَوْ

نِسَاءً أَوْ رِجَالٌ عَدَلٌ أَوْ صَبُورٌ أَوْ

جَرِيحٌ أَوْ أَفْضَلُ مِنْ كَذَا .

وَكَذَلِكَ صِفَةُ جَمْعٍ مَا لَا يَعْقِلُ ، فَإِنَّهَا

تَعَامَلُ مُعَامَلَةَ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُفْرَدَةِ

طَالِبٌ نَجِيبٌ أَوْ « نَجِيبٌ أَخُوهُ »

وَقَدْ تَخْرُجُ الصِّفَةُ عَنْ مَعْنَاهَا الْأَصْلِي

إِلَى :

مَجْرَدِ الْمَدْحِ ، نَحْو (الْحَمْدُ لِلَّهِ

رَبِّ الْعَالَمِينَ) (١) .

أَوْ الذَّمِّ ، نَحْو (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ

مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (٢) .

أَوْ لِلتَّارَحُمِ ، نَحْو « اللَّهُمَّ أَنَا عَبْدُكَ

الْمُسْكِينُ » .

أَوْ لِلتَّوَكُّيدِ ، نَحْو « أَمْسِ الدَّابِرُ

لَا يَعُودُ » (فَلِذَا نَفِخْ فِي الصُّورِ

نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ) (٣) .

أَوْ لِلإِبْهَامِ ، نَحْو « تَصَدَّقْتُ بِصَدَقَةٍ

كَثِيرَةٍ » .

أَوْ لِلتَّفْصِيلِ ، نَحْو « نَظَرْتُ إِلَى

رَجُلَيْنِ مَصْرِيٍّ وَشَامِيٍّ » .

٣ - قَسَمَا الصِّفَةِ :

الصِّفَةُ قَسَمَانِ : حَقِيقِيَّةٌ ، وَسَبَبِيَّةٌ ،

وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِمَا التَّعْرِيفُ بِقَوْلِهِ :

« بَدَلَالَتِهِ عَلَى هَجْنِي فِيهِ » وَهُوَ الْحَقِيقِيُّ ،

« أَوْ فِيمَا لَهُ تَعَلُّقٌ بِهِ » وَهُوَ السَّبَبِيُّ .

(١) الْآيَةُ « ١ » الْفَاتِحَةِ (١) .

(٢) الْآيَةُ « ٩٨ » النِّحْلِ (١٦) .

(٣) الْآيَةُ « ١٣ » الْخَاقَةِ (٦٩) .

(٢) الجامدُ المُشَبَّهُ للمُشْتَقِّ في المعنى
« كاسمِ الإشارة » و « ذِي » بمعنى
صاحب ، و « أسماء النسب » تقول :
« سَرَّتِي كتابُك هذا » و « صادفتُ
رجلاً ذا مِرْوَةَ » و « حَضَرَ
رَجُلٌ دِمَشْقِيٌّ » لأنَّ معناها :
الحاضر ، وصاحبُ المروءةِ ،
ومنسُوبٌ إلى دمشق .

(٣) الجملة ، وللو صف بها ثلاثة
شروط :

واحدٌ في الموصوف ، وهو أن يكون
« نَكْرَةً » إسمًا لفظاً ومعنى نحو
(وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى
اللَّهِ) (٤) أو معنىً فقط وهو المعروف بـ « آل »
الجنسية ، كقول رجلٍ من بني سلول :
وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللِّثَمِ يَسْبِي
فَأَعَفْتُ ثُمَّ أَقُولُ لَا يَعْنِينِي
وشرطان في الجملة :

(أحدهما) أن تكونَ مشتملةً على
ضميرٍ يربطُها بالموصوف إما ملفوظ
به كما تقدَّم في الآية ، أو مقدَّر ،
كقوله تعالى (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي
نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) (٥) أي

أو الجمع نحو « إِلَّا أَيَّامًا معدودة » (١)
أو « في أَيَّامٍ معدودات » (٢) .
وشرطُ الصِّفَةِ السَّبَبِيَّةِ : أن تَتَّبَعَ
مَوْصُوفُهَا في اثنين من خَمْسَةِ :
واحدٍ من الرِّفْعِ والنَّصْبِ والجَرِّ .
وواحدٍ من التعريف والتكثير .
وتكونُ مفرداً دائماً (٣) .

ويُراعَى في تَدَكُّيرِهَا وتَأْنِيثِهَا
مَا بَعْدَهَا فهي كالفعل مع الاسمِ
الظاهر . وإن كان موصوفُها على
خِلَافِ ذَلِكَ نحو « أَعْجَبَتْنِي
عَائِشَةُ النَّبِيِّ عَقْلُهَا » ، و « رأيتُ
خالدًا الثابتةَ خطواته » . . وهكذا
٤ - الأشياء التي يُنْعَتُ بها :

الأشياء التي يُنْعَتُ بها أربعة :

(١) المُشْتَقُّ وهو : ما دلَّ على
حدوثٍ وصاحبه كـ « رامٍ »
و « مَنْصُورٍ » و « جَمِيلٍ » و « أَفْضَلٍ » .

(١) الآية « ٨٠ » البقرة (٢) .

(٢) الآية « ٢٠٣ » البقرة (٢) .

(٣) أي ولو كان موصوفُها مثنى أو جمناً ، إلا
جمع التكسير ، فيجوز معه جمع الصفة
تكسيراً نحو « زرت معلماً نشطاء تلاميذه »
أو « نشيطاً » .

(٤) الآية « ٢٨١ » البقرة (٢) .

(٥) الآية « ٤٨ » البقرة (٢) .

وَأَلَّا يُؤْنَسَ وَلَا يُشْنَى وَلَا يُجْمَعُ
وهو مع كثرته لا يطردُ النعتُ به ،
سُمِعَ « هذا رجلٌ عَدْلٌ »
و « رِضاً » و « زَوْراً » و « فِطْراً »
وذلك على التأويل بالمشتق أي : عادلٍ
ومَرْضِي وزائرٍ ومُفْطِر ، أو على
تقدير مضافٍ أي ذُو عَدْلٍ
وذُو رِضاً .

٥ - تَعَدَّدُ الصِّفَاتُ :

إذا تعدَّدَت الصِّفَاتُ فإمّا أن تكونَ
لموصوفٍ واحدٍ ، وإمّا أن تكونَ
لموصوفاتٍ متعددة .

فإذا تَعَدَّدَت لموصوفٍ واحدٍ ،
فإنَّ تَعَيَّنَ مُسَمَّاهُ بدوْنِهَا
جازَ إِتِّبَاعُهَا ، وقَطْعُهَا ، والجمع
بينهما ، بشرط تقديم المتبع ، كقول
خرنق أخت طَرْفَةٍ :

لَا يَبْعَدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ
سُمُّ الْعُدَاةِ وَأَافَةُ الْجَزْرِ
النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ

وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدِ الْأَزْرِ
فيجوزُ فيه رفعُ النازِلين والطيبين على
الاتباع لقومي ، أو على القَطْعِ
بإضمارِ « هُمْ » ونصبِهَا بإضمارِ

لا تجزي فيه ، أو مشتملة على بدَلٍ
كقول الشنفرى :

كَأَنَّ حَقِيفَ النَّبْلِ مِنْ فَوْقِ عَجَسِهَا
عَوَازِبُ نَحْلٍ أَخْطَأَ الْغَارَ مُطْنِفٌ (١)
أي أَخْطَأَ غَارَهَا ف « أَل » بدل من
الضَّمِيرِ .

(الثاني) أن تكون خبرية أي محتملةٌ
للصدق والكذب ، فلا يجوزُ : مررتُ
برجلٍ كَلَّمَهُ وَلَا « اشتريتُ فرساً
بعتكه » قاصداً لإنشاء البيع ، فإن جاءها
ظاهرُ ذلك يُؤوَلُ على إضمارِ القولِ ،
كقول العجّاج :

حَتَّى إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ وَاخْتَلَطَ
جَاؤُوا بِمَدَقٍ هَلْ رَأَيْتِ الذَّنْبَ قَطْ
أَي جَاؤُوا بِلَبْسٍ مَخْلُوطٍ بِالماءِ مَقُولٍ
عندَ رُؤْيِيهِ : هَلْ رَأَيْتِ الذَّنْبَ قَطْ ،
والمعنى : جَاؤُوا بلبن لونه كلون الذنب
(٤) المصدر بشرط أن يكونَ غيرَ
ميمي ك « مَزَارٍ » و « مَسِيرٍ » وأن
يكونَ مصدرأ ثلاثياً ، أو بزنةٍ مصدره

(١) حفيف النبل : دوي ذهاب السهام « العجس »
مقبض القوس ، وضمير عجسها : للقوس ،
وعوازب : جمع عازبة : من عزبت الإبل :
بعدت عن المرعى ، المطنف : هو الذي يعلو
الطنف وهو ما نتأ من الجبل ، يشبه دوي
السهم بطنين طائفة من النحل ضل دليلها
- وهو المطنف - فلم يهتد إلى الغار .

وحقيقة القطع : أن تجعل الصفة خبراً مبتدأ ، أو مفعولاً لفعل ، فإن كانت الصفة المقطوعة لمجرد المدح أو الذم أو الترحم « وجب حذف المبتدأ والفعل ، كقولهم في المدح « الحمد لله الحميد بالرفع ، بإضمار « هو » وقوله تعالى (وامرأته حمالة الحطب) بالنصب بإضمار « أذم » وإن كان غير ذلك جاز ذكره تقول « مررت بأحمد الشاعر » بالأوجه الثلاثة ، ولك أن تقول : « هو الشاعر » و « أعني الشاعر » .

وإذا تعددت الصفات لموصوفات متعددة فهي على نوعين :

(الأول) أن يكون المنعوت مثنى أو مجموعاً من غير تفريق ، وحينئذ إن اتحد معنى الصفة ولفظها استغني بالتثنية والجمع عن تفريقه بالعطف نحو « جآني رجالان فاضلان » و « رجال فضلاء » .

وإن اختلف معنى الصفة ولفظها كـ « العاقل » و « الكريم » أو لفظه دون معناه كـ « الذهاب » و « المنطلق »

« أمدح » أو « أذكر » ورفع الأول ، ونصب الثاني ، وعكسه على القطع فيهما .

وإن لم يعرف المسمى أو الموصوف إلاً بمجموعها ، وجب اتباعها كلها لتزيلها منه منزلة الشيء الواحد ، وذلك كقولك : « سمعت أخبار إبراهيم الكاتب الشاعر الخطيب » إذا كان هذا الموصوف يشاركه في اسمه ثلاثة أحدهم كاتب شاعر ، وثانيهم كاتب خطيب ، وثالثهم شاعر خطيب وإن تعين ببعضها ، جاز فيما عدا ذلك البعض : الأوجه الثلاثة .

فإن كان المنعوت نكرةً تعين في الأول من نعوته الإتيان ، وجاز في الباقي القطع ، كقول أبي أمية الهذلي يصف صائداً :

ويأوي إلى نيسوة عطّل
وشعثاً مراضيع مثل السعال^(١)

(١) عطّل : جمع عاقل أي خال جيداً من القلائد ، وشعثاً : جمع شعثاء ، وهي المغبرة الرأس ، منصوب بـ « أخص » والمراضيع أصله المراضع ، والسعال : جمع سعاة ، وهي أحب الغيلان ، يصف صائداً للوحش يغيب عن نسائه لأجل الصيد ، ثم يأوي إليهن ، فيجدهن في أسوأ الأحوال .

وجب التفریقُ فيها بالعطفِ بـ «الواو»
خاصة ، كقوله :

بَكَيْتُ وَمَا بَكَ رَجُلٌ حَزِينٌ
عَلَى رُبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالٍ
وكقولك : « مررتُ برجالٍ شاعِرٍ
وكتابٍ وفقِيهِ » .

(الثاني) أن يكون الموصوفُ مُفْرَقًا ،
وتتعددُ الصفاتُ مع اتحادِ لفظها ،
وحينئذٍ إن اتحدَ معنى العاملِ وعَمَلِهِ
جاز الإتيانُ مطلقاً ، أي في جميعِ
أوجهِ الإعرابِ كـ « جاء عليٌّ وأتى
عمرٌ والكريمان » و « هذا أحمدٌ وذاك
محمودُ الأديبان » . و « رأيتُ بكرًا
وأبصرتُ محمدًا العالمين » .

وإن اختلفَ العاملُ وعَمَلُهُ في المعنى
والعملِ كـ « سافرَ محمدٌ ونظرتُ
حامدًا الفاضلين » .

أو اختلفا في المعنى فقط كـ « جاء زيدٌ
ومضى عمرو » الشجاعان .

أو اختلفا في العملِ فقط كـ « هذا
مؤلمٌ عليٌّ وموجِعٌ عمرًا » الذكيان -
وجب القطعُ .

٦ - حذفُ ما عُلِمَ من صِفَةٍ
وموصوفٍ :

تحذفُ الصفةُ بقلّةِ والموصوفُ بكثرةٍ
وهما معاً ، جوازاً إذا دَلَّتْ قرينةٌ .

فحذفُ الصفةِ مثل قوله تعالى
(يَاخُذْ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا) (١)
أي كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ ، وقول
العباس بن مرداس :

وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَا تُدْرٍ
فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعِ (٢)
أي شَيْئًا طَائِلًا .

وأما حذفُ الموصوفِ فمَشْرُوطٌ
بكونِ الصفةِ صالحةً لمباشرةِ العاملِ
نحو (أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ) (٣) أي
دروعاً سابِغَاتٍ .

أو بكونه بعض اسمٍ مقدّمٍ مخفوضٍ
بـ « مِن » أو « فِي » كقولهم « مِنَّا
ظَعَنَ وَمِنَّا أَقَامَ » أي مِنَّا فَرِيقٌ
ظَعَنَ ، وَمِنَّا فَرِيقٌ أَقَامَ .

وأما حذفُ الصفةِ والموصوفِ معاً
فنحو قوله تعالى (لَا يَمُوتُ فِيهَا
وَلَا يَحْيَا) (٤) أي حَيَاةٌ نَافِعَةٌ .

(١) الآية « ٨٠ » الكهف (١٨) .

(٢) التدرأ : القوة والعدة ، وسبب ذلك : أن النبي
(صلى الله عليه وسلم) أعطى المؤلفة قلوبهم من
نفلِ حنين مائة مائة ، وأعطاه أبانر قسطنطينا .

(٣) الآية « ١١ » سبأ (٣٤) .

(٤) الآية « ٧٤ » طه (٢٠) .

٧ - فوائد تتعلق بالصفة :

(١) إذا صلحت الصفة لمباشرة العامل جاز تقديمه ، وحينئذ يكون الموصوف بدلاً منه نحو (صراط العزيز الحميد الله) (١) .

(٢) إذا وُصف بمفرد وظرف وجملة فالغالب تأخير الجملة نحو (وقال رجلٌ مؤمنٌ من آلِ فرعونَ يكتمُ إيمانه) (٢) .

ويقولُ تقدّمها ، نحو (فسوف يأتي الله بقومٍ يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) (٣) .

(٣) قد يلي الصفة « لا » أو « إمّا » فيجب تكررها مقرونين بـ « الواو » نحو « اشتريت صوفاً لا جيداً ولا ردباً » ونحو « أعطني قطناً إمّا مضرباً وإمّا سورياً » .

(٤) يجوز عطف بعض الصفات المختلفة المعاني على بعض نحو

« لبستُ ثوباً جميلاً وميتين الصنع » .

٨ - ما يوصف ، وما ليس كذلك :

من الأسماء ، وما ليس كذلك : من الأسماء : ما يوصف ويوصف به كاسم الإشارة نحو « مررتُ بزيد هذا » و « بهذا العالم » وصفته مصحوب « أل » خاصة (٤) ، فإن كان جامداً مخضاً نحو « بهذا الرجل » فهو عطف ببيان على الأصح .

ومنها : ما لا يوصف ولا يوصف به كالمضمَر مطلقاً (٥) .

ومنها : ما يوصف ولا يوصف به كالعلم .

ومنها ما يوصف به ولا يوصف كـ « أي » نحو « مررتُ بفارسٍ أيّ فارسٍ » ، ولا يقال : « جاءني أيّ فارسٍ » .

٩ - الصفة بعد المركب الإضافي :

الصفة بعد المركب الإضافي - للمضاف لأنه المقصود بالحكم ، وإنما جيء بالمضاف إليه لغرض التخصيص ، فلا تكون الصفة له إلاّ بدليل ، ما لم

(١) الآية « ٢١ و ٢ » إبراهيم (١٤) .

(٢) الآية « ٢٨ » المؤمن (٤٠) .

(٣) الآية « ٥٧ » المائدة (٥) . قدم الجملة الصفة

وهي جملة : يحبهم على المفرد الصفة وهو :

أذلة وأعزة وهذا قليل .

(٤) وهذا شامل للموصول ذي « أل » كالذي والي .

(٥) خلافاً للكسائي .

المفعول . وأن الأصلَ محمدٌ قاتِلُ أباه .

٢- مشاركةُ الصفةِ المشبهةِ اسمَ الفاعِلِ :
تُشاركُ الصفةُ المشبهةُ اسمَ الفاعِلِ
في الدَّلالةِ على الحَدَثِ وفاعِلِهِ ،
والتذكيرِ والتأنيثِ والتثنيةِ والجمعِ ،
وشرطُ الاعتمادِ إذا تجرَّدَ من « أل » .
(= اسم الفاعل)

٣- اختصاصُ الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ عن
اسمِ الفاعِلِ :
تَخْتَصُّ الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ بِخَمْسَةِ
أُمُورٍ :

(١) أنها تُصاغُ منَ اللَّازِمِ دُونَ
الْمُتَعَدِّي كـ « حَسَنٌ » و « جَمِيلٌ »
واسمِ الفاعِلِ يُصاغُ مِنْهُمَا كـ « قائمٌ »
و « فاهِمٌ » .

(٢) أنها للزَّمنِ المَاضِي المُتَّصِلِ بالحَاضِرِ
الدائمِ ، دُونَ المَاضِي المُنْقَطِعِ والمُسْتَقْبَلِ ،
واسمِ الفاعِلِ لِأَحَدِ الْأَزْمَنَةِ الثَّلَاثَةِ .

(٣) أنها تكونُ مُجَارِيَةً لِلْمُضَارِعِ فِي
حَرَكَاتِهِ وَسُكُونَاتِهِ كـ « طَاهِرٌ »
الْقَلْبِ » و « مُسْتَقِيمُ الرَّأْيِ »
و « مُعْتَدِلُ الْقَامَةِ » وتكونُ غَيْرَ
مُجَارِيَةٍ لَهُ وَهُوَ الْغَالِبُ فِي الْمَبْنِيَةِ
مِنَ الثَّلَاثِي كـ « جَمِيلٌ » و « ضَخْمٌ »

يَكُنِ المِضَافُ لفظُ « كُلِّ » فَالصِّفَةُ
لِلْمِضَافِ إِلَيْهِ لَا لَهُ ، لِأَنَّ المِضَافَ
إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِقَصْدِ التَّعْميمِ .
الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ (١) - وإعمالها -

١ - تعريفها :

هي الصِّفَةُ الَّتِي اسْتُحْسِنَ فِيهَا أَنْ
تُضَافَ لِمَا هُوَ فاعِلٌ فِي المعنى (٢) ،
كـ « طَاهِرِ الدِّخْلَةِ » و « حَسَنِ
الطَّوِيَّةِ » .

فَخَرَجَ اسمُ الفاعِلِ المُتَعَدِّي الَّذِي
يَقَعُ عَلَى الذَّوَاتِ نَحْوُ « مُحَمَّدٌ قَاتِلٌ »
أَبُوهُ » ، فَإِنَّ إِضَافَةَ الوَصْفِ فِيهِ إِلَى
الْفَاعِلِ مُمْتَنِعَةٌ لثَلَاثِ تَوْهَمِ الإِضَافَةِ إِلَى

(١) إِنَّمَا سُمِّيَتْ صِفَةً مُشَبَّهَةً ، لِشَبْهِهَا بِاسْمِ الْفَاعِلِ ،
وَوَجْهَ الشَّبْهِ أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى حَدَثٍ وَمِنْ قَامَ بِهِ
وَأَنَّهَا تَوْنُثُ وَتَجْمَعُ مِثْلَهُ ، وَلِذَلِكَ نَصَبَ مَا بَعْدَهَا
عَلَى التَّشْبِيهِ بِالمَفْعُولِ بِهِ ، وَكَانَ حَقُّهَا أَلَّا تَعْمَلَ .
لِدَلَالَتِهَا عَلَى الثَّبُوتِ وَلِكُونِهَا مَأْخُودَةً مِنْ
فِعْلِ قَاصِرٍ .

(٢) إِنَّمَا سُمِّيَ فاعِلًا بِالمَعْنَى لِأَنَّ الصِّفَةَ لَا تُضَافُ إِلَيْهِ
إِلَّا بَعْدَ تَحْوِيلِ الإِسْنَادِ عَنْهُ إِلَى ضَمِيرِ المَوْصُوفِ ،
فَإِذَا قُلْتُ : « عَلِيٌّ طَاهِرُ الدِّخْلَةِ » ففَاعِلُ طَاهِرِ
ضَمِيرِ يَعُودُ إِلَى عَلِيٍّ ، وَأُضِيفَ إِلَى الدِّخْلَةِ
وَإِنْ كَانَتْ الدِّخْلَةُ فِي الْأَصْلِ هِيَ الْفَاعِلُ فَبَقِيَ
لَهَا أَنَّهَا فاعِلٌ فِي الْمَعْنَى وَلَكِنَّمَا مِضَافٌ إِلَيْهِ فِي اللفظِ .

و «مَلَّان» ولا يكونُ اسمُ الفاعِلِ إلا مجازياً له .

(٤) أن منصوبها لا يتقدّمُ عليها ، بخلاف منصوب اسمِ الفاعِلِ .

(٥) أنه يلزمُ كونُ معمولها سببياً أي اسماً ظاهراً متصلاً بضميرِ موصوفها ، إمّا لفظاً نحو «إبراهيم كبيرُ عقله» وإمّا معنى نحو «أحمد حسنُ العقل» أي منه ، وقيل : إن «أل» خلفٌ من المضافِ إليه (١) — معمولُ الصِّفةِ المشبهة :

لمعمول الصِّفةِ المشبهة ثلاثُ حالات :
(أ) الرفعُ على الفاعلية ، أو على الإبدال من ضميرٍ مستترٍ في الصِّفة بدل بعض من كل .

(ب) الخفضُ بالإضافة .

(ج) النصب على التشبيهِ بالمفعول به إن كان معرفةً ، وعلى التمييز إن كان نكرةً ، والصفةُ مع كل من الثلاثة إمّا نكرة أو معرفة مقرونة بـ «أل» . وكل من هذه الستة للمعمول معه ست حالات ، لأنه إمّا بـ «أل» كالوجه ، أو مضاف لما فيه «أل» كـ «وجه

(١) وهو رأي الكوفيين .

الأب» ، أو مضاف للضمير كـ «وجه» أو مضاف لمضاف للضمير كـ «وجه أبيه» أو مجرد من أل والإضافة كـ «وجه» أو مضاف إلى مجرد كـ «وجه أب» .

فالصُّورُ ستٌ وثلاثون ، الممتنعُ منها أربعة ، وهي أن تكون الصِّفةُ بـ «أل» والمعمولُ مجرداً منها ، ومن الإضافة إلى تاليها ، وهو مخفوضٌ ، كـ «الحسن وجهه» أو «وجه أبيه» أو «وجه» أو «وجه أب» .

لأنه يلزمُ عليه إضافة ما فيه «أل» إلى الخالي منها ، ومن الإضافة لتاليها أو لضمير تاليها ، ودونك التفصيل .
٥ - الجائزُ في عملِ الصِّفةِ المشبهة :
الصُّورُ الجائزةُ الاستعمالِ في الصِّفةِ المشبهة : منها ما هو قبيح ، وما هو ضعيفٌ ، وما هو حسنٌ :

(١) فالقبيحُ : أن ترفع الصِّفةُ مجردةً ، أو مع «أل» : المعمول المجرد من الضمير ، والمعمول المضاف إلى المجرد منه ، لما فيه من خللٍ الصِّفة من ضمير يعود على الموصوف ، وذلك أربعُ صور : «خالدٌ حسنٌ وجهٌ» و «علي حسنٌ وجهٌ أبٌ» و «بكرٌ

٦ - اسمُ الفاعل أو المفعول اللذان

يعاملان معاملة الصفة المشبهة :

إذا كان اسمُ الفاعِل غيرَ متعدٍّ ، وقصد ثبوت معناه ، عُوْمِلَ مُعَامَلَةَ الصِّفَةِ المَشْبَهَةِ ، وَسَاغَتْ إِضَافَتُهُ إِلَى مَرْفُوعِهِ ، بَعْدَ تَحْوِيلِ الإِسْنَادِ كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ فِي : اسمِ الفاعل .

وكذا إن كان متعدياً لواحد ، وأَمِنَ اللبس ، فلو قلت : « زيدٌ راحمُ الأبناءِ وظالمُ العبيدِ » بمعنى : ابنائهُ راحمون ، وعبيده ظالمون ، وكان في سياق مدح الأبناءِ وذم العبيدِ جازت الإضافة للمرفوع لدلالة الكلام على أنَّ الإضافة للفاعل ، وإلاَّ لم يجز .

وإن كان متعدياً لأكثر من واحد لم يجز إلحاقه بالصفة المشبهة لبعدها عن المشابهة حيثئذٍ ، لأن منصوبها لا يزيدُ على واحدٍ .

ومثله اسمُ المفعول القاصر ، وهو المصوغُ من المتعديِّ لواحدٍ عند إرادة الثبوت نحو « الورعُ محمودٌ مقاصدُهُ » فيحول إلى « الورع محمود المقاصدِ » بالنصب ، ثم إلى « محمود المقاصدِ » بالجر ، وإنما يجوزُ إلحاقه بها إذا بقي على صيغته الأصلية ، ولم

الحسنُ وجهٌ » و« زيدُ الحسنُ وجهٌ » أبٌ » (١) .

(٢) والضعيفُ : أن تنصب الصفة المنكرةُ : المعارفَ مطلقاً ، وأن تجرَّها بالإضافة ، سوى المعروف بـ « أل » والمضاف إلى المعروف بها ، وجرَّ المقرونة بـ « أل » المضاف إلى المقرون بها ، وذلك ست صور وهي : « حسن الوجهة » و « حسن وجه الأب » و « حسن وجهه » و « حسن وجهه » بال نصب فيهنَّ و « حسن وجهه » و « حسن وجه أبيه » بالجر فيهما ، لأنه من إجراء وصف القاصِرِ مجرى وصف المتعدي وجر الصفة المضاف إلى ضمير الموصوف أو إلى مضاف إلى ضميره .

(٣) والحسنُ ما عدا ذلك .

(١) الصورة الأولى : صفة مشبهة رفعت اسماً

ظاهراً ليس فيه ضمير ، والثانية : الصفة رفعت اسماً ظاهراً مضافاً خالياً من الضمير والثالثة : الصفة فيها « أل » رفعت اسماً ظاهراً ليس فيه ضمير . والرابعة : الصفة فيها أل رفعت اسماً مضافاً خالياً من الضمير ، وهذه كلها صور قبيحة .

صَيَّرَ - مِنْ أفعالِ التَّصْيِيرِ ، ومن أخواتِ « ظَنَّ » تنصبُ مفعولين أصلهُما المبتدأ والخبر ، نحو قولِ رُؤبة بن العجاج :

وَلَعِبَتِ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَابِيلُ
فَصَيَّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (١)
وتشتركُ مع « ظن » بأحكام (= ظنَّ وأخواتها) .

صَيَّغُ مبالغة اسمِ الفاعل - (= مبالغة اسمِ الفاعل ٢)

(١) الواو من صيروا نائب فاعل وهي المفعول الأول « مثل » مفعول ثاني (كعصف) مضاف إليه والكاف زائدة ، والعصف : ما يبس من ورق الشجر أو نبات الأرض .

يحول إلى فعيل ، فلا يقال : « مررتُ برجلٍ كحيلٍ عينه » ولا « قتيلاً أبيه » .

صِلَةُ الْمُوصُول - (= الموصول الاسمي ٥ و ٨) .

صَهْ - اسمُ فعلٍ أمرٍ بمعنى اسكتْ أو بَالِغٌ في السكوتِ وتُسْتَعْمَلُ للزَّجْرِ وهي بلفظ واحدٍ للجميع في المذكرِ والمؤنثِ فَإِنَّ لُفِظَتِ بالتَّوْنينِ فمعناها : اسكُتْ سَكُوتاً ما في وقتٍ ما ، وبغيرِ تَنْوِينٍ فمعناها : اسكُتْ سَكُوتاً .

صَيَّاغَةُ اسمِ التَّفْضِيل - (= اسم التفضيل وعمله ٣) .



باب الضاد

أو غائب ، ك « أنا ، وأنت ، وهو »
أو لمخاطب تارة ، ولغائب أخرى
وهو « الألف والواو والنون » .

٢ - أقسامه :

ينقسم الضمير إلى قسمين :
بارز . ومستر .

(١) الضمير البارز وقسمه :

الضمير البارز : هو ما له صورة في
اللفظ كتاء « قمت » ، وينقسم إلى :
منفصل . ومتصل .

(أ) فالضمير المنفصل :

هو ما يبتدأ به في النطق ، ويقع
بعد « إلا » تقول « أنا مؤمن »
وتقول : « ما نهض إلا أنت » .

وينقسم المنفصل بحسب مواقع
الإعراب إلى قسمين :

(أحدهما) ما يختص بالرفع وهو
« أنا » للمتكلم و « أنت » للمخاطب
و « هو » للغائب وفروعهن ،

الضحوّة والضحي والضحاء فالضحوة :
ارتفاع أول النهار ، والضحي :
بالضم والقصر فوقه ، والضحاء :
إذا امتدّ النهار وقرب أن يتتصف
وكلها تعرب مفعولاً فيه ظرف زمان
تقول : « لقيته ضحوة أو ضحي »
أو ضحاًء .

ضمائر الأفعال لذات واحدة -

لا يجوز للفعل مطلقاً أن يكون
فاعله ومفعوله ضميرين لذات واحدة
فلا يقال : « أكرمتني » أي أكرمت
ذاتي بل يعبر عن المفعول بـ « النفس »
أو بـ « الذات » نحو « أكرمت نفسي » .
إلا « أفعال القلوب » فإنه يجوز
فيها ذلك نحو « ظننتني » أي ظننت
ذاتي .

الضمير -

١ - تعريفه :

هو ما وُضِعَ لتكلم ، أو لمخاطب ،

(الأول) ما يختصُّ بمحلِّ الرِّفْعِ فقط وهي خمسة :

(١) « التَّاءُ » كـ « قُمْتُ » بالحرركاتِ الثلاثِ ، أو متَّصلةً بما كـ « قُمْتُما » أو بالميمِ كـ « قُمْتُمْ » أو النونِ المشدَّدة كـ « قُمْتُنَّ » .

(٢) « الألفُ » الدَّالةُ على اثنينِ أو اثنينِ كـ « قَامَا » و « قَامَتَا » .

(٣) « الواوُ » لجمع المذكرِ كـ « قَامُوا » .

(٤) « النونُ » لجمع النسوة كـ « قُمْنَ » .

(٥) « ياءُ المخاطبةِ » كـ « قُومِي » .

(الثاني) ما هوَ مُشْتَرَكٌ بين محلِّ النَّصْبِ والجرِّ فقط وهو ثلاثةٌ :

(١) « ياءُ المتكلمِ » نحو « رَبِّي أَكْرَمَنِي » فياءُ ربي في محلِّ جرٍّ بالإضافة ، و « ياءُ أَكْرَمَنِي » في محلِّ نصبٍ مفعولٍ به .

(٢) « كافُ المخاطبِ » نحو (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ)^(١) فالكافُ في وَدَّعَكَ في محلِّ نصبٍ مفعولٍ به والكافُ من رَبُّكَ في محلِّ جرٍّ بالإضافة .

(٣) « هاءُ الغائبِ » نحو (وَقَالَ لَهُ)

ففرعُ أنا « نحن » ، وفرعُ أنتَ : « أَنْتِ ، أَنْتَ ، أَنْتُمْ ، أَنْتُنَّ » وفرعُ هو : « هِيَ ، هُمَا ، هُمْ ، هُنَّ » .
(الثاني) ما يَخْتَصُّ بمحلِّ النَّصْبِ ، وهي « إِيَّايَ » للمتكلِّمِ و « إِيَّاكَ » للمُخَاطَبِ و « إِيَّاهُ » للغائبِ ، وفروغُهُنَّ ، ففرعُ إِيَّايَ « إِيَّانَا » وفرعُ إِيَّاكَ « إِيَّاكُمَا ، إِيَّاكُم » وإِيَّاكُنَّ « وفرعُ إِيَّاهُ « إِيَّاهَا ، إِيَّاهُمَا ، إِيَّاهُمْ ، إِيَّاهُنَّ » .

(ب) والضمير المتَّصلُ :

هو ما لا يُبْتَدَأُ به في النُّطْقِ ، ولا يَقَعُ بعدَ « إِلَّا » كـ « ابني » وكافُ « أَكْرَمَكَ » و « هاءُ » سَلَكْنِيه « ويائه ، أمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَمَا نُبَالِي إِذَا مَا كُنْتَ جَارَتَنَا
أَنْ لَا يُجَاوِرَنَا إِلَّاكَ دِيَارُ
فضرورة ، والقياسُ إِلَّا إِيَّاكَ .

ينقسمُ المتَّصلُ بحسبِ مَوَاقِعِ الإِعْرَابِ إلى ثلاثةِ أَقْسَامٍ :

(١) الآية ٣٠ الضحى (٩٣) .

وتستخرجُ «أَو» المبلوء بهمزة المتكلم «ك» «أذهبُ» أو (المبلوء بالنون) «ك» «نُستأفِرُ» .

(٣) «مرفوع فعل الاستثناء» كـ «خلا ، وعدا ، وليسَ ، ولا يكونُ» في نحو قولك «فازَ القومُ ما عدا خالدًا أو ما خلاهُ» أو «نجحوا ليسَ بكراً» أو «لا يكونُ زيداً» .

(٤) «مرفوع أفعال في التعجيب» كقولك «ما أحسنَ الصلوةَ» .

(٥) «مرفوعُ أفعالٍ في التفضيل» نحو (هُمُ أَحْسَنُ أَثْنَاءً) (٣٦) .

(٦) «مرفوعُ اسمِ الفعلِ غيرِ الماضي» كـ «أَوْهَ» بمعنى أتوجعُ و «نزالِ» بمعنى انزل .

(٧) «مرفوعُ المصدرِ النائبِ عن فعله» نحو (فَضْرَبَ الرَّقَابِ) (٤) .

(الثاني) «المستترِ جَوَازاً» وهنوَ ما يَخْلُفُهُ الظاهرُ ، أو الضميرُ المنفصلُ ، ومواضعه :

(١) «مرفوعُ فعلٍ الغائبِ كـ «عليَّ»

صاحِبُهُ وَهُوَ يَحَاوِرُهُ» (١) فالهاء من له في محلِّ جرٍّ باللام ، والهاء من صاحِبُهُ في محلِّ جرٍّ بالإضافة ، والهاء من يحاورُهُ في محلِّ نصبٍ على المفعوليَّة .

(الثالث) ما هو مُشْتَرَكٌ بين الرَّفْعِ والنَّصْبِ والجرِّ وهو «نا» خاصةً نحو (رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا) (٢) فنَّا في «رَبَّنَا» في محلِّ جرٍّ ، وفي «إِنَّا» في محلِّ نصبٍ وفي «سَمِعْنَا» في محلِّ رَفْعٍ .

(٢) الضميرُ المستترُ وقِسْمَاهُ :

الضميرُ المستترُ : هو ما ليسَ لَهُ صُورَةٌ في اللفظ ويختصُّ بضميرِ الرَّفْعِ وينقسمُ إلى قِسْمَيْنِ :

(الأوَّلُ) «المستترُ وجوباً» وهو ما لا يَخْلُفُهُ ظاهرٌ ، ولا ضميرٌ مُنْفَصِلٌ ، ومواضعه :

(١) «مرفوعُ أمرِ الواحدِ» كـ «قُمْ ، وافهمْ» ، واستخرجُ .

(٢) «مرفوعُ المضارعِ المبلوءِ بثناءٍ خطابِ الواحدِ» نحو «أنتَ تفهمُ»

(١) الآية «٣٨» الكهف (١٨) .

(٢) الآية «١٩٣» آل عمران (٣) .

(٣) الآية «٧٤» مريم (١٩) .

(٤) الآية «٤» محمد (٤٧) .

اجْتَهَدَ « أو الغائبة كـ » فاطمةُ
فَهِمَّتْ » .

(٢) مرفوعُ الصفات المحضة كـ « بَكَرَ
فاهمٌ » و « الكتابُ مَفْهُومٌ » .

(٣) مرفوعُ اسمِ الفعل الماضي كـ
« شَتَّانَ وَهِيَهَاتَ » .

ويرى بعضهم أنَّ التقسيم التوحيدي في
وجوب الاستتار أو جوازه أَرِ يقال :
العامل إمَّا أن يرفعَ الضميرَ المستترَ فقط
كـ « أقومُ » وهذا هو واجبُ الاستتار ،
وإمَّا أن يرفعهُ ويرفعَ الظَّاهِرَ ، وهذا
هو جائزُ الاستتار كـ « قامَ وهيهاتَ »

٣- إذا تَأَتَّى أن يجيء المتَّصِلُ
لا يُعَدَّلُ إلى المنفصل :

متى تَأَتَّى اتصالُ الضميرِ لا يعدلُ إلى
انفصاله فنحو « قَمْتُ » و « أكرمتك »
لا يُقَالُ فيهما : « قَامَ أَنَا ، ولا
أَكْرَمْتُ إِيَّاكَ » فأَمَّا قولُ زياد بن
حمل التميمي :

وَمَا أَصَاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فَأَذْكَرُهُمْ
إِلَّا يَزِيدُهُمْ حَبًّا إِيَّاهُمْ (١)

(١) معنى البيت : ما صحبت قوماً بعد قومي
فذكرت لهم قومي إلا بالغوا في الثناء عليهم
حتى يزيدوا قومي حبًّا إلي ، وإعرابهم
الأولى مفعول أول ليزيد وحبًّا مفعوله الثاني ،
وسم الثانية آخر البيت فاعل يزيد ، والأصل
يزيدون ، فعدل عن الواو إلى هم للضرورة .

وقول الفرزدق :

بالباعثِ الوارثِ الأمواتِ قد ضَمِنَتْ
إياهم الأرضُ في دهرِ الدهارِ (٢)
فضرورةٌ فيهما .

ويُسْتَشْنَى من هذه القاعدةِ مسألتان ،
يجوزُ فيهما الانفصال مع إمكان الاتصال
(إحداهما) أن يكونَ عاملَ الضميرِ
عاملاً في ضميرٍ آخر أعرف (٣) منه
مقدِّماً عليه ، وليس المقدَّم مرفوعاً ،
فيجوز حينئذٍ في الضميرِ الثاني الاتصال
والانفصال .

ثمَّ إنَّ كانَ العامل في الضميرين فعلاً
غير ناسخ كباب « أَعْطَى » فالوصل
أَرْجَحُ كقولك « الكتابُ أَعْطَنِيهِ ،
أَوْ سَلَّنِيهِ » فَـ « أَعْطَنِيهِ » فعل غير
ناسخٍ عاملٌ في ضميرين « الياءُ والهاءُ »
والياءُ أعرف من الهاء . فيجاز في مثلِ

(٢) قوله : بالباعث متعلقة بحلفت في بيت قبله ،
وبالباعث : هو الذي يبعث الأموات ، والوارث
هو الذي ترجع إليه الأملاك ، وضمت :
اشتملت ، والذهر : الزمن ، والدهارير :
الشدايد ، والشاهد هنا قوله : « ضمنت إياهم »
فإياهم مفعول ضمنت ، والأصل أن يقول :
ضمنتهم .

(٣) ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب وضمير
المخاطب أعرف من ضمير الغائب .

هذا وصلُ الضمير الثاني وفصله ،
تقولُ « سَلْنِيهِ » و « سَلْنِي إِيَّاهُ »
فمن الوصل قوله تعالى (فَسَيَكْفِيكَهُمُ
اللَّهُ) (١٦) (أَنْزَلْنَا مُكُتُّوهُمَا) (٢) .

ومن الفصل قول النبي (ص) « إِنَّ
اللَّهَ مَلَكُتُكُمْ إِيَّاهُمْ » ولو وصل
لقال « مَلَكُتُكُمْوَهُمْ » ولكنه
فَرَّ مِنْ الثَّقَلِ الحاصل من اجتماع
الواو مع ثلاثِ ضَمَّاتٍ .

وإن كان العامل فعلاً ناسخاً من
باب ظن نحو « خَلِيتْنِيهِ » فالأرجح
الفصل (٣) كقول الشاعر :

أخي (٤) حَسِبْتُكَ إِيَّاهُ وقد مُلِيتُ
أَرْجَاءُ صَدْرِكَ بِالْأَضْغَانِ وَالْإِحْنِ
وإن كان العامل في الضميرين اسماً ،
وكان أول الضميرين مجروراً بالفصل
أَرْجَحَ نحو « عَجِبْتُ مِنْ حَبِي إِيَّاهُ »

(١) الآية « ١٣٧ » البقرة (٢) .

(٢) الآية « ٢٨ » هود (١١) .

(٣) وعند ابن مالك والرماني وابن الطراوة : الوصل
أرجح ، وجاء على هذا المذهب قوله تعالى :
(إِذْ يَرْيَكُهُمُ اللَّهُ) .

(٤) أخي : مفعول بفعل مخوف يفسره حسبتك ،
أو مبتدأ وما بعده خبره على الوجهين في
الاشتغال ، لا منادى ستط منه حرف النداء
كما أعربه العيني لفساد المعنى .

فحب مصدر مضاف إلى فاعله وهو
ياء المتكلم ، وإيَّاه مفعوله ، ومن
الوصل قول الحماسي :

لَئِنْ كَانَ حُبُّكَ لِي كَاذِباً
لَقَدْ كَانَ حُبُّكَ حَقّاً يَتَقِينَا
فإن كان الضمير الأول غير أعرف ،
وَجَبَّ الفصل نحو « الْكِتَابَ أَعْطَاهُ
إِيَّاكَ أَوْ إِيَّايَ » .

ومن ثم وجب الفصل إذا اتحدت
رُتْبَةُ الضميرين نحو قول الأسير
لَمَنْ أَطْلَقَهُ « مَلَكْتُنِي إِيَّايَ »
وقول السيد لعبده « مَلَكْتُكَ إِيَّاكَ »
وإذا أخبر « مَلَكْتُهُ إِيَّاهُ » .

وقد يباح الوصل إن كان الاتحاد
في ضميرَي الغيبة ، واختلف لفظ
الضميرين كقوله :

لِوَجْهِكَ فِي الْإِحْسَانِ بَسْطُ وَهْجَةٍ
أَنَا لَهُمَا قَفُو أَكْرَمِ وَالِدِ
وشرطنا في أول هذه المسألة : ألا
يكون المقدّم مرفوعاً ، فإن كان
الضمير المقدّم مرفوعاً وجب الوصل
نحو أَكْرَمْتُكَ .

(المسألة الثانية) أن يكون الضمير
منصوباً بكان أو إحدى أَنْزَلْتِيَا ،

(ب) أن يكون عامله محذوفاً كما في

التحذير نحو « إِيَّاكَ وَالْكَذِبَ » .

(ج) أن يكون عامله معنويةً نحو

« أَنَا مُؤْمِنٌ » .

(د) أن يكون عامله حرف نقي

نحو (مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ) (٦) .

(هـ) أن يفصل من عامله

بمتبوع له نحو (يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ

وإِيَّاكُمْ) (٧) .

(و) أن يضاف المصدر إلى مفعوله ،

ويرفع الضمير نحو قوله :

« بِنَصْرِكُمْ نَحْنُ كُنْتُمْ ظَافِرِينَ »

سواء كان مفعوله المضاف إليه

ضميراً كما مثل أو اسماً ظاهراً نحو

« عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ أَنْتَ » .

(ز) أن يضاف المصدر إلى فاعله ،

وينصب الضمير نحو « سَرَّتْنِي إِكْرَامُ

الْأَمِيرِ إِيَّاكَ » .

ضَمِيرُ الْفَصْلِ الَّذِي لَا مَحَلَّ لَهُ مِنْ

الْإِعْرَابِ -

قَدْ يَقَعُ الضَّمِيرُ الْمُتَفَصِّلُ الْمَرْفُوعُ

فِي مَوْقِعٍ لَا يُقْصَدُ بِهِ إِلَّا الْفَصْلُ

سَوَاءٌ أَكَانَ قَبْلَهُ ضَمِيرٌ أَمْ لَا (١)

نَحْوُ « الصَّدِيقُ كُنْتَهُ أَوْ كَانَهُ زَيْدٌ »

فَيَجُوزُ فِي الْمَاءِ الْإِتِّصَالُ وَالْإِنْفِصَالُ (٢) ،

وَكِلَاهُمَا وَرَدَ ، فَمِنْ الْوَصْلِ : الْحَدِيثُ

« إِنْ يَكُنْهُ فَاتَنْ تَسَاطَطَ عَلَيْهِ »

وَمِنْ الْفَصْلِ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

لَئِنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا

عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ لَا يَتَغَيَّرُ

٤ - مَتَى يَجِبُ انْفِصَالُ الضَّمِيرِ :

يَجِبُ انْفِصَالُ الضَّمِيرِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ

أَشْهَرُهَا :

(أ) عِنْدَ إِرَادَةِ الْحَصْرِ كَمَا إِذَا

تَقَدَّمَ الضَّمِيرُ عَلَى عَامِلِهِ نَحْوُ

إِيَّاكَ نَعْبُدُ (٣) أَوْ تَأَخَّرَ وَوَقَعَ بَعْدَ

إِلَّا نَحْوُ (أَمَرَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) (٤)

أَوْ وَقَعَ بَعْدَ إِنَّمَا ، وَمِنْهُ قَوْلُ

الْفَرَزْدَقِ :

أَنَا الذَّائِدُ الْحَامِي الذَّمَّارَ وَإِنَّمَا

يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي (٥)

(١) وبذلك فارقيت المسألة الأولى .

(٢) والأرجح عند الجمهور الفصل ، وعند

ابن مالك والرماني وابن الطراوة الوصل كما هو

الخلاف في أفعال الظن .

(٣) الآية « ٤ » الفاتحة (١) .

(٤) الآية « ٤٠ » يوسف (١٢) .

(٥) المعنى : ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا . والذائد :

المانع . والذمار : ما لزم الشخص حفظه .

(٦) الآية « ٢ » المجادلة (٥٨) .

(٧) الآية « ١ » المتحنة (٦٠) .

بينَ ما هُوَ خبرٌ وما هُوَ تابعٌ . ولا محلَّ له من الإعراب ويقعُ فصلاً بين المبتدأ والخبر ، أو ما أصله مبتدأ وخبر نحو (إنْ كانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ) (١) (وَكُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ) (٢) (وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ) (٣) فـ « هُوَ » و « أَنْتَ » و « نَحْنُ » ضمائر فصلٍ لا محلَّ لها من الإعراب و « الْحَقُّ » في المثل الأول خبر « كان » وفي الثاني « الرَّقِيبَ » خبر « كنت » وفي الثالث « الْوَارِثِينَ » خبر « وَكُنَّا » ومثله (تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ) (٤) فهو ضميرُ فصلٍ لا محلَّ له من الإعراب ، و « خَيْرٌ » : مفعول ثانٍ لتَجِدُوهُ .

الضَّمِيرُ الْبَارِزُ - (= الضَّمِيرُ ١/٢)

الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ - (= الضَّمِيرُ ٢ ب)

الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ - (= الضَّمِيرُ ٢/٢)

الضَّمِيرُ الْمُنْفَصِلُ - (= الضَّمِيرُ ٢ أ)

الضَّمِيرُ وَعَوْدُهُ عَلَى مُتَأَخِّرٍ لَفْظاً وَرَبْتَهُ -

الأصلُ ألاَّ يعودَ الضَّمِيرُ على مُتَأَخِّرٍ لَفْظاً (٥) وَرَبْتَهُ (٦) ، وقد يعودُ ، وذلك إذا كانَ الضَّمِيرُ مُبْهَمًا مُحْتَاجًا إلى تفسيرٍ وذلك :

(١) ببذله نحو « أَكْرَمْتُهُ ضَيْفِي » .

(٢) بتمييزه وذلك في باب « نعم رجالاً » (٧) و « رَبَّهُ رَجُلًا » .

(٣) بخبره المفرد نحو (إنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا) (٨)

(٤) بخبره الجملة وهو ضَمِيرُ الشَّانِ والقصة ، ويجوزُ فيه التَّائِيثُ والتذكير ، ويكونُ مستترًا في باب « كاد » نحو (مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ)

(٥) أما أن يعود على متأخر لفظاً فقط فجائز في جميع الأحوال نحو « في داره زيد » فالهاء تعود على زيد في اللفظ لا في الرتبة ، فرتبة زيد التقديم لأنه مبتدأ .

(٦) « الرتبة » هي : أن الأصل في الفاعل مثلاً التقديم على المفعول به ، والمبتدأ مقدم على الخبر ومثل ذلك اسم « ان » و « كان » وهكذا .

(٧) ففي نعم ضمير مستتر هو الفاعل ويعود على « رجلاً » والتقدير : نعم الرجل رجلاً ، ورجلاً هو التمييز .

(٨) الآية « ٢٩ » الأنعام (٦) .

(١) الآية « ٣٢ » الأنفال (٨) .

(٢) الآية « ١٢٠ » المائدة (٥) .

(٣) الآية « ٥٨ » القصص (٢٨) .

(٤) الآية « ٢٠ » المزمل (٧٣) .

فَرِيقٍ مِنْهُمْ^(١) وبارزاً متصلاً في باب « إِنَّ » نحو (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ)^(٢) وبارزاً مُنْفَصِلاً إذا كانَ عَامِلُهُ مَعْنَوِيًّا نحو (هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)^(٣) ويجبُ حذفُهُ مع « أَنْ » المفتوحة المخففة نحو (وَآخِرُ

(١) الآية « ١١٨ » التوبة (٩) .

(٢) الآية « ٩٠ » يوسف (١٢) .

(٣) الآية « ١ » الإخلاص (١١٢) .

دَعَوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٤) أي إنه ، وأما المتَّصِلُ بالفاعلِ المتقدمِ المفسر بالمفعولِ المتأخر ، فالصَّحِيحُ قصره على السماعِ نحو :

كَسَا حَامُهُ ذَا الْحِلْمِ أَثْوَابَ سُودُدٍ
وَرَقَى نَدَاهُ ذَا النَّدَى فِي ذُرَى الْمَجْدِ

(٤) الآية « ١٠ » يونس (١٠) .



باب الطاء

ومَجَرَّدٍ مِنْ «أَنْ» المصدرية .
ولا يَكُونُ خبرُها مفرداً ، وأمّا قوله
تعالى (فَطَفِقَ مَسْحًا)^(١) فالخبرُ
مَحذُوفٌ لدلالة مصدره عليه «مسحاً»
مفعولٌ مطلق لا خبر ، أي فطفقَ
يَمْسَحُ مَسْحًا .

وتعملُ ماضياً ومُضارعاً فالماضي كما
مثل والمضارع نحو : « يَطْفِقُ »
الحجيجُ يَعُودُ إلى بِلادِهِ .

واستعمل مصدرُها : حكى الأَخفش :
« طَفِقَ طُفُوقاً » بفتح الفاء في الماضي
ومن كَسَرَ الفاء في الماضي قال :
« طَفِقَ طَفَقاً » .

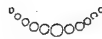
طُقُ - اسمُ صَوْتٍ لحكاية سَقُوطِ الحجرِ
(= أسماء الأصوات) .

طَلَمَا - مُرَكَّبَةٌ مِنْ «طَالَ» الفعلِ
الماضي ومعناه : امتدَّ و «مَا»
الكافّة فَكَفَّتْهَا عَنْ طَلَبِ فاعِلٍ ،
ظاهرٍ أو مُضْمَرٍ وَأَمَكَّنَ دُخُولَهَا
على الفعلِ مُبَاشَرَةً ، و «مَا»
عوضٌ عنِ الفاعِلِ نحو « طَلَمَا
بَحِثْتُ عَنْ صَدِيقٍ » .

طُورًا - يقولون « جَاءُوا طُورًا » أي
جَمِيعاً وهو مَنْصُوبٌ على المصدرِ
أو الحال ، وقال سيبويه : ولا
تُسْتَعْمَلُ إِلَّا حَالًا .

طَفِقَ - ك « عَلِمَ وَضَرَبَ » من أفعالِ
الشروعِ في خبرِها ، وهي من النواسخِ
تَعْمَلُ عَمَلَ كَانَ إِلَّا أَنْ خَبَرَهَا
يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً
مِنْ مُضَارِعٍ رَافِعٍ لضميرِ الاسمِ ،

(١) الآية « ٣٣ » ص (٣٨) .



باب الظاهر

ظَنَّ -

(١) مِّنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ . وَتُفِيدُ فِي الْخَبَرِ الرَّجْحَانِ وَالْيَقِينَ وَالْغَالِبُ كَوْنُهَا لِلرَّجْحَانِ .

ولها مع أخواتها أحكامٌ (= ظَنَّ وأخواتها) .

تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ . مِثَالُهَا فِي الرَّجْحَانِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

ظَنَنْتُكَ إِن شَبَّتَ لَظَى الْحَرْبِ صَالِيًا .
فَعَرَدْتَ فِيمَنْ كَانَ عَنْهَا مُعَرِّدًا (١)

ومثالها في اليقين قوله تعالى (يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ) (٢) .

(٢) « ظَنَّ » بمعنى اتَّهَمَ وَتَنْصِبُ مَفْعُولًا وَاحِدًا تَقُولُ « ظَنَنْتُ فُلَانًا » أَي اتَّهَمْتَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِرَاءَةِ (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِّينَ) (٣)

ظَبُونٌ - مَلْحَقٌ بِمَجْمَعِ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ ،
أَي يُرْفَعُ بِالْوَاوِ وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ
بِالْيَاءِ وَفَرْدُهُ : ظُبَّةٌ وَهُوَ حَدِ
السِّيفِ .

ظَرَفُ الرَّمَانِ - (= الْمَفْعُولُ فِيهِ)

ظَرَفُ الْمَكَانِ - (= الْمَفْعُولُ فِيهِ)

ظَلَّ - « ظَلَّ يَفْعَلُ كَذَا » إِذَا فَعَلَهُ
بِالنَّهَارِ وَهُوَ :

(١) مِّنْ أَخَوَاتِ « كَانَ » نَحْوُ قَوْلِ
عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ :

ظَلَلْتُ كَأَنِّي لِلرَّمَاكِ دَرِيَّةٌ
وَيُقَالُ مَعَ ضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمَتَحَرِّكِ :
« ظَلَلْتُ ، وَظَلْتُ وَظَلْتُ » .
وَهِيَ تَامَّةٌ التَّصْرِيفِ ، وَتُسْتَعْمَلُ
مَاضِيًا وَمُضَارِعًا وَأَمْرًا وَمَصْدَرًا
وَتَشْتَرِكُ مَعَ « كَانَ » بِأَحْكَامٍ (=
كَانَ وَأَخَوَاتُهَا) .

(٢) قَدْ تَسْتَعْمَلُ « ظَلَّ » تَامَّةً فَتَحْتَاجُ
إِلَى فَاعِلٍ وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ « ظَلَّ »
بِمَعْنَى دَامَ وَاسْتَمَرَّ نَحْوُ « ظَلَّ الْيَوْمُ »
أَي دَامَ ظِلُّهُ .

(١) « صَالِيًا » هِيَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي ، وَمَعْنَى « عَرَدْتَ »
انْهَزَمَتْ وَجَبَتْ .

(٢) الْآيَةُ « ٤٦ » الْبَقَرَةِ (٢) .

(٣) الْآيَةُ « ٢٤ » التَّكْوِيرِ (٨١) .

أَيِّ بِمُتَّهَمٍ ، وقراءة حفص : بَضَيْنَ

أَيِّ بِمُخِيلٍ ، ولا شاهدَ فيها .

ظَنَّ وَأَخْوَاتُهَا -

١ - عملُها :

ظَنَّ وَأَخْوَاتُهَا من النواسخ التي تنصبُ
مَفْعُولَيْنِ أصلهما المبتدأ والخبر .
وهن نوعان : أفعالُ القلوب ، وأفعالُ
التَّصْيِيرِ .

(النوع الأول) أفعالُ القلوب :

سُمِّيَتْ أفعالُ القلوب لأنَّ معانيها
قائمةٌ بالقلب . ومتصوِّدُنا من أفعالِ
القلوب هنا ما يَتَعَدَّى لاثنتين .
وهو أربعةٌ أقسام :

(١) ما يُفِيدُ في الخبر يقيناً .

(٢) ما يُفِيدُ في الخبر رُجْحَاناً .

(٣) ما يَرِدُ بِالْوَجْهَيْنِ ، والغالبُ
كونه لليقين .

(٤) ما يَرِدُ بِالْوَجْهَيْنِ والغالبُ كونه
للرجحان .

أمَّا ما يُفِيدُ في الخبر يقيناً : فأربعة
أفعال « وَجَدَ ، أَلْفَى ، عَلِمَ ، دَرَى » .
وما يُفِيدُ في الخبر الرُّجْحَانُ :

خَمْسَةٌ : « جَعَلَ ، حَجَا ، عَدَّ ،
هَبَّ ، زَعَمَ » .

وما يَرِدُ بِالْوَجْهَيْنِ : الرجحان واليقين .
والغالبُ اليقين : اثنان : « زَأَى .
عَلِمَ » .

وما يَرِدُ بِالْوَجْهَيْنِ والغالبُ الرجحان
ثلاثةٌ : « ظَنَّ ، حَسِبَ ، خَالَ » .
(النوع الثاني) أفعالُ التَّصْيِيرِ :

أَفْعَالُ التَّصْيِيرِ ^(١) هي : « جَعَلَ .
رَدَّ . تَرَكَ . اتَّخَذَ ، تَخَذَ .
صَيَّرَ ، وَهَبَ » . (= جميع الأفعال
المارةً كلاً في حرفه) .

٢ - أحكامُ هذه الأفعال من جهةِ
الإعمال أو الإلغاء أو التعليق :

لهذه الأفعال ثلاثة أحكام :

(أحدها) الإعمال وهو الأصل .
ويكونُ في الجميع .
(الثاني) ^(٢) الإلغاء : وهو إبطالُ العملِ
لفظاً ومَحَلّاً ، لضعفِ العاملِ بتوسطه
بين المبتدأ والخبر ، نحو « بَكَرُ ظَنَنْتُ
مسافراً » أو تأخره عنهما نحو « البلدُ

(١) إنما قيل لها ذلك لدالتها على التحويل والانتقال
من حالة إلى أخرى .

(٢) يختص الحكم الثاني والثالث بالقلبي المتصرف

كبير خيات» ومن المتوسط قول منازل

ابن ربعة المنقري يهجو روبة :

أبالأراجيز يا ابن اللؤم توعدني

وفي الأراجيز خلت اللؤم والخور^(١)

ومن التأخر قول أبي أسيدة الدبيري :

هما سيّدانا يزعمان وإنما

يسوداننا إن أيسرت غنماهما^(٢)

وإلغاء التأخر عن المبتدأ والخبر أقوى

من إعماله ، وإعمال المتوسط أقوى

من إعماله - وقيل هما في المتوسط

سواء .

(الثالث) التعليق^(٣) : وهو إبطال

العمل لفظاً لا محلاً لمجيء ماله صدر

الكلام ، وذلك في عدة أشياء .

(١) لام الابتداء نحو (ولقد علموا

(١) « الأراجيز » القصائد من الرجز « الخور »

الضعف .

(٢) « أيسرت غنماها » كثرت ألبانها ونسلها ،

والعنى : إنما يسوداننا إذا أجريا علينا من

أرزاقها وقبل البيت قوله :

وإن لنا شيخين لا ينفعاننا

غنمين لا يجري علينا غناهما

(٣) إنما سمي تعليقاً لأنه إبطال في اللفظ مع تعلق

العامل في المحل وتقدير إعماله .

لمن اشتراه ما له في الآخرة
من خلاق^(٤) .

(٢) لام القسم كقول لبيد :

ولقد علمت لتأتين مني

إن المنايا لا تطيش سهامها

(٣) « ما » النافية نحو (لقد علمت

ما هؤلاء ينطقون)^(٥) .

(٤ ، ٥) « لا » و « إن » النافيتان

الواقعتان في جواب قسم ملفوظ به ،

أو مقدر نحو « علمت والله لا عمرؤ

في المدينة ولا خالد » و « علمت إن

بكر مشابراً على العلم » .

(٦) الاستفهام وله صورتان :

(إحداهما) أن يعترض حرف

الاستفهام بين العامل والجملة نحو (وإن

أدري أقرب أم بعيد ما توعدون)^(٦)

(الثانية) أن يكون في الجملة اسم

استفهام عمدة ك « أي » نحو (ليعلم

(٤) الآية « ١٠٢ » البقرة (٢) ، والجملة من

المبتدأ وهو « من اشتراه » والخبر وهو « ما له

في الآخرة من خلاق » في محل نصب .

(٥) الآية « ٦٥ » الأنبياء (٢١) .

(٦) الآية « ١٠٩ » الأنبياء (٢١) .

في المحل لافي اللفظ، فيجوز على اعتبار
المحل « علمت ما علي مستقيم » ولا
بكرراً « بالنصب عطفاً على المحل ،
ومن هذا قول كثير عزة :

وما كنت أدري قبل عزة ما البكا
ولاموجعات القلب حتى تواتت (٥)
(الثاني) أن سبب التعليق موجب
للإهمال لفظاً، فلا يجوز معه الإعمال
فلا يقال « ظننت ما زيداً قائماً » .

وسبب الإلغاء مجوز للإعمال والإهمال ،
فيجوز « المغرور أرى جاهلاً » ،
و « المتكبر ممقوتاً تعلمون » بالنصب
في المثالين .

ولا يجوز إلغاء العامل المتقدم ، أما
قول بعض بني فزارة :

كذاك أدبت حتى صار من خلقي
أني وجدت ملاك الشيمة الأدب (٦)

(٥) عطف « موجعات » بالنصب بالكسر على محل
قوله : « ما البكا » وقد علق عن العمل فيه من
قوله « أدري » وما كنت « أدري » .
(٦) هكذا يرويه النحاة ورواية البيت الصحيحة
بالنصب على الإعمال كما في الحاسة :
« إني وجدت ملاك الشيمة الأدبا »

أي (١) الحزب بين أحصى) أو فضلة
نحو (وسيعلم الذين ظلموا أي (٢)
منقلب ينقلبون (٣) .

ولا يدخل الإلغاء ولا التعليق في شيء
من أفعال التصيير ، ولا في قائي
جامد وهو اثنان « هب وتعلم »
فإنهما يلزمان الأمر ، وما عدهما من
أفعال الباب متصرف إلا « وهب »
فإنه ملازم للمضي .

٣ - الفرق بين التعليق والإلغاء
وما ينبني على ذلك :
قد استبان ممّا تقدّم أن الفرق
بين التعليق والإلغاء من وجهين :

(الأول) أن العامل الملغى لا عمل
له (البيته (٤)، والعامل المعلق له عمل

(١) الآية « ١٢ » الإسراء (١٨) . « أي » اسم
استفهام مبتدأ و « أحصى » خبره ، وهو
فعل ماض ، وقيل اسم تفضيل ، والمراد
من قوهم : عمدة : أن يكون أحد طرفي جملة
مسنداً أو مسنداً إليه .

(٢) « أي » مفعول مطلق نصب بـ « ينقلبون »
والأصل ينقلبون أي انقلاب ، وجملة ينقلبون
معلق عنها العامل فهي في محل نصب .

(٣) الآية « ٢٢٧ » الشعراء (٢٦) .

(٤) لا في اللفظ ولا في المحل .

وقول كعب بن زهير :

أرجو وآملُ أنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا
وما إخالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ (١)

فِيُخْرِجُ إما على التعليق بلام ابتداء
مُقَدَّرَةٌ : والأصل «للاك» و«للدينا»
أو على الإعمال ، وأن المفعول الأول
ضميرُ شأن محذوف ، والأصل :
« وَجَدْتُهُ وَإِخَالَهُ » .

٤ - تَصَارِيفُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ فِي الْإِعْمَالِ
وَالْإِلْغَاءِ وَالتَّعْلِيقِ :

لتصاريف هذه الأفعال ما للأفعال
نفسها من الإعمال والإلغاء والتعليق ،
تقولُ في الإعمال للمضارع « أَظُنُّ »
الوقت قريباً « ولاسم الفاعل « أَظَانُ »
أخوك . المعلمَ مُسَافِراً » وتقولُ في
الإلغاء للمضارع مع التوسط :
« جُهِدْكَ أَظُنُّ مُشْمِرٌ » ومع التأخر
« جُهِدْكَ مُشْمِرٌ أَظُنُّ » ومع
التوسط لاسم الفاعل « خالِدٌ أَنَا ظَانٌ
مُسَافِرٌ » .

وتقولُ في التَّعْلِيقِ بـ « ما » « أَظُنُّ
ما عَمِرُو مُسَافِرٌ » و « أَنَا ظَانٌ ما زِيدٌ
عائِدٌ » وقسُ على ذلك بقية التصاريف

٥ - حَذْفُ الْمَفْعُولَيْنِ لِلدَّلِيلِ :

يجوزُ بالإجماع حَذْفُ الْمَفْعُولَيْنِ
لأفعالِ الْقُلُوبِ أو أحدهما اختصاراً ،
أي للدليل يدلُّ عليهما .

فمن الأولِ قوله تعالى : (أَيْسَ
شُرْكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ) (٢)
وقول الكميت يمدحُ آل البيت :
بأيِّ كتابٍ أُمُّ بَايَةَ سُنَّةٍ
تَرَى حَبِيبَهُمْ عَارِئاً عَلِيٍّ وَتَحْسَبُ
فَتَقْدِيرُهُ فِي الْآيَةِ « تَزْعُمُونَهُمْ
شُرْكَاءَ » وفي البيت « تَحْسَبُهُمْ
عَارِئاً عَلِيٍّ »
ومن الثاني قول عنترة :

وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ
مِنِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمَكْرَمِ
التَّعْدِيرُ : فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ واقعاً .
أما حَذْفُ فَهُمَا اختصاراً لغير دليل ،
فيجوزُ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ ، كقوله تعالى
(وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (٣)

(٢) الْآيَةُ « ٢٢ » الْأَنْعَامِ (٦) .

(٣) الْآيَةُ « ٦٦ » آلِ عِمْرَانَ (٣) .

(١) برفع « تنويل » على الابتدائية ، وخبره المجرور
قبله مع تقدم « إخال » والقياس فتحها واستدل
به ، وبالبيت قبله الكوفيون والأخفش على
جواز الإلغاء مع التقدم .

«٣» مَسْبُوقًا بِاسْتِفْهَامٍ حَرَفًا كَانَ
أَوْ اسْمًا ، سَمِعَ الْكِسَائِي « أَتَقُولُ »
لِلْعُمَيَّانِ عَقِيلًا^(٤) ، وَقَالَ عَمْرُو
ابْن مَعْدِيكَرِبَ الزَّبِيدِي :

عَلَامَ تَقُولُ الرَّمْحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي
إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الْخَيْلُ كُرَّتْ^(٥)

«٤» أَلَا يَفْصِلُ بَيْنَ الِاسْتِفْهَامِ وَالْفِعْلِ
فَاصِلٌ ، وَاغْتَفَرَ الْفَصْلَ بِظَرْفٍ ، أَوْ
مَجْرُورٍ ، أَوْ مَجْمُولِ الْفِعْلِ ، فَالْفَصْلُ
بِالظَرْفِ كَقَوْلِهِ :

أُبْعِدَ بُعْدَ تَقُولِ الدَّارِ جَامِعَةً
شَمَلِي بِهِمْ أَمْ تَقُولِ الْبُعْدَ مُحْتَمًا^(٦)

(٤) « عَقِيلًا » : مَفْعُولُ أَوَّلِ « لِلْعُمَيَّانِ » مَفْعُولُ
ثَانٍ عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ .

(٥) يَقُولُ الْمَرْزُوقِيُّ فِي شَرْحِ الْحِمَاسَةِ : وَقَوْلُهُ « تَقُولُ
الرَّمْحُ » يَرُودُ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَضَمِّهَا ، فَإِذَا نَصَبْتَ
فَلَأَنكَ جَعَلْتَ : « تَقُولُ » فِي مَعْنَى تَظُنُّ ، وَهَمَّ
- عِنْدَ الْخَطَّابِ وَالْكَلَامِ اسْتِفْهَامٌ - يَحْمِلُونَ
الْقَوْلَ عَلَى الظَّنِّ ، عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ :

فَتَى تَقُولِ الدَّارَ تَجْمَعُنَا

أَيَّ مَتَى تَظُنُّ ذَلِكَ ، فَجَعَلَ الْقَوْلَ يَدُلُّ عَلَى الظَّنِّ ،
لَمَّا كَانَ الْقَوْلُ تَرْجُمَةً عَنِ الظَّنِّ ، وَالْخَطَّابُ
وَالِاسْتِفْهَامُ يَحْتَمِلَانِ مَا لَا يَحْتَمِلُ غَيْرُهُمَا ،
وَإِذَا رَفَعْتَ فَالْقَوْلُ مَتْرُوكٌ عَلَى بَابِهِ .

(٦) فَصْلٌ بَيْنَ الِاسْتِفْهَامِ وَهُوَ الْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ
بِالظَرْفِ وَهُوَ « بَعْدَ » وَمَعَهُ مَضَافٌ إِلَيْهِ وَهُوَ
« بَعْدَ » وَ « الدَّارِ » مَفْعُولُ أَوَّلِ لَتَقُولِ وَ « جَامِعَةً »
مَفْعُولُهُ الثَّانِي وَ « شَمَلِي » مَفْعُولُ جَامِعَةٍ وَمِثْلُهُ
« أَمْ تَقُولِ الْبُعْدَ مُحْتَمًا »

وَتَقْدِيرُهُ : يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ كَأَنَّهَا ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى (أَعْنَدُهُ عِلْمُ الْغَيْبِ
فَهُوَ يَرَى)^(١) أَيَّ يَعْجَلُ ، وَتَقْدِيرُهُ :
يَرَى مَا نَعْتَقِدُهُ حَقًّا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :

(وَظَنَنْتُمْ ظَنَّنَا السَّوَاءَ)^(٢) ، وَقَوْلُهُمْ
فِي الْمَثَلِ « مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ » أَيُّ
مَنْ يَسْمَعُ خَبْرًا يَظُنُّ مَسْمُوعَهُ
صَادِقًا ، وَيَمْتَنِعُ حَذْفُ أَحَدِهِمَا
اِقْتِصَارًا لِغَيْرِ دَلِيلٍ بِالِاجْتِمَاعِ .

٦ - الْقَوْلُ يَعْمَلُ عَمَلًا « ظَنَّ »
بَشُرُوطٍ :

قَدْ يَكُونُ « الْقَوْلُ » بِمَعْنَى « الظَّنِّ »
وَيَعْمَلُ عَمَلَهُ ، وَلَكِنْ لَهُ شُرُوطٌ
عِنْدَ الْجُمْهُورِ^(٣) :

« ١ » كَوْنُهُ مُضَارِعًا .

« ٢ » مُسْنَدًا لِلْمُخَاطَبِ .

(١) الْآيَةُ « ٣٥ » النِّجْمِ (٥٣) .

(٢) الْآيَةُ « ١٢ » الْفَتْحِ (٤٨) . « ظَنَّ السَّوَاءَ »
مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ ، مُفِيدٌ لِلنَّوْعِ .

(٣) أَمَّا بَنُو سَلِيمٍ فَيَعْمَلُونَهُ فِي الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَةِ مُطْلَقًا ،
وَعَلَيْهِ يَرُودُ قَوْلُ أَمْرِ الْقَيْسِ :

إِذَا مَا جَرَى شَاوِينَ وَابْتَلَّ عَطْفَهُ

تَقُولُ هَزِيزُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَنْثَابٍ

بِنَصْبِ « هَزِيزَ » مَفْعُولُ أَوَّلِ لَتَقُولِ ، وَجُمْلَةُ

« مَرَّتْ بِأَنْثَابٍ » مَفْعُولُ ثَانٍ وَ « الشَّوَيْنِ »

تَثْنِيَةُ شَاوٍ ، وَهُوَ الشُّوْطُ وَ « الْعَطْفُ » الْجَانِبُ

« هَزِيزُ الرِّيحِ » دَوِيهَا وَ « أَنْثَابٌ » وَاحِدُهُ :

أَنْثَابَةٌ : نَوْعٌ مِنَ الشَّجَرِ .

نحو (أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ) (٢)
 الآية وكما روي في البيت « علام
 تقولُ الرمحُ » بالرفع .
 والأصلُ : انَّ الحملةَ الفعليةَ وكذا
 الاسميةَ تحكى بعد القول ، ويستغنى
 ما تقدّم .

والفصل بالمجرور مثل « أفي الدار تقول
 زيدا جالسا » ، والفصلُ بالمعمولِ
 كقولِ الكُمَيْتِ الأَسَدِيِّ :
 أَجْهَلًا لَا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ
 لَعَمْرُؤُا بِيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَ (١)
 هذا وتجوزُ الحكايةُ مع استيفاء الشروط

(٢) الآية « ١٤٠ » البقرة (٢) .

(١) فصل هنا بين الاستفهام والمضارع بمفعوله
 الثاني ، والأصل : أقول بني لؤي جهالا .



باب العين

بوع

وفاعليها : ضميرٌ مستترٌ وجوباً
يعُودُ على مصدرِ الفعلِ المتقدمِ
عليها ، فإذا قلنا « سافرَ القومُ »
عَدَا خالداً « فالمرادُ : عدا سقرهم
خالداً .

(٢) أن تدخلَ « ما » المصدريةُ عليها
ويجبُ عندَ ذلكَ نصبُ ما بعدها .
لأنَّ « ما » المصدريةُ تعينُها
للفعليةِ نحو قولِ الشاعرِ :

تملّ الندامي ما عداني فلأني
بكلّ الذي يهوى نديمي مولعُ
و « ما » معَ ما بعدها في تأويلِ
المصدرِ : في محلّ نصبٍ بالانفاق ،
قيل على الحال ، وقيل على الظرف ،
فإذا قلنا : « حضرَ القومُ ما عدا
عليّاً » فالمعنى على الأول : حضروا
مجاوزينَ عليّاً ، وعلى الثاني : حضروا
وقت مجاوزتهم عليّاً .

(٣) أن تكونَ حرفاً جاراً للمستثنى
وذلكَ إذا خالَتْ مِنْ « ما » المصدريةِ
فيجوزُ اعتبارُها فعلاً فتُنصبُ ما بعدها

عَدَا تَعْمَلُ عَمَلُ كَانَ - (= كان وأخواتها
٢ تعاليق) .

العائدُ في الموصول - (= الموصول
الاسمي ٥ و ٨) .

عَمَلُ مَوْن - ملحقٌ بجمعِ المذكرِ السالمِ
ويعربُ إعرابه (= جمعِ المذكرِ السالمِ)
عامّةً - قد تأتي تأكيداً للجمع ، وذلك
إذا لحقها ضميرُ المؤكّد وتكونُ تابعةً
في إعرابها له تقول « حضرَ الطلابُ
عامتهم » .

وقد تأتي حالاً وذلك إذا نكرت وأنت
بعد جمعٍ نحو « جاء القومُ عامّةً » .
وبغيرِ هذينِ الموضعينِ تكونُ حسب
موقعها من الكلامِ تقولُ « عامّةُ
الناسِ صائمون » .

العَمَمَةُ - هي ثلثُ الليلِ الأولِ تقولُ :
« آتيكَ عَمَمَةَ اللَّيْلِ » أو عَمَمَةً ،
وهي مفعولٌ فيه ظرفُ زمانٍ منصوبٌ
عَدَا - لها ثلاثةُ أوجهٍ :

(١) أن تكونَ فعلاً ، غيرَ مُنصَرَفٍ ،
مُتَعَدِّياً ناصباً للمستثنى على المفعولية

على أنه مفعولٌ به أو حرفاً فتجره، ولا
تعلق لها بما قبلها ، وهي مع معمولها
- بحالة الجر - في موضع نصب بتمام
الكلام وهو الصواب .

ولها أحكام « بالمستثنى والجار والمجرور »
(= المستثنى والجار والمجرور) .

العَدَد -

١ - أصلُ أسمائه :

أصلُ أسمائه اثنتَا عَشْرَةَ كلمة ،
وهي :

« واحدٌ إلى عشرة » و « مائةٌ »
و « أَلْفٌ » وما عداها ف « وُعٌ » إمَّا
بِثَنِيَّةٍ كـ « مائَتَيْنِ » و « أَلْفَيْنِ »
أو بِالْحَاقِ عِلَامَةِ جَمْعٍ كـ « عشرين »
إلى « تِسْعِينَ » أو بِعَطْفٍ كـ « أحدٌ
ومائةٌ » و « مائةٌ وألفٌ » و « أحدٌ
وعشرين » إلى « تسعةٌ وتسعين »
و « أحدَ عَشَرَ » إلى « تسعةَ عَشَرَ »
لأنَّ أصلها العَطْفُ ، أو بإضافةٍ
كـ « ثلاثمائةٌ وعشرةٌ آلاف » ، وهاك
تفصيلها :

٢ - الواحدُ والاثنان :

لِلوَاحِدِ والاثنانِ حكمان يُخالفان
الثلاثةَ والعشرةَ وَمَا بَيْنَهُمَا .

(أحدُهُمَا) : أَنَّهُمَا يُذَكَّرَانِ مَعَ
الْمُذَكَّرِ ، فَتَقُولُ : « واحدٌ »
و « اثنانٌ » وَيُؤنَّثَانِ مَعَ الْمُؤنَّثِ
فَتَقُولُ « واحدةٌ » وَاثْنَتَانِ « على لُغَةِ
الْحِجَازِيِّينَ وَ « ثِنْتَانِ » على لُغَةِ بَنِي تَمِيمِ .
(الثاني) أَنَّهُ لَا يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ
الْمَعْدُودِ ، فَلَا تَقُولُ « واحدٌ رَجُلٌ »
وَلَا « اثْنَانِ رَجُلَيْنِ » لِأَنَّ قَوْلَكَ « رَجُلٌ »
يُقِيدُ الْجِنْسِيَّةَ وَالْوَحْدَةَ ، وَقَوْلُكَ
« رَجُلَانِ » يُقِيدُ الْجِنْسِيَّةَ ،
وَشَقَّعَ الْوَاحِدَ ، فَلَا حَاجَةَ إِلَى الْجَمْعِ
بَيْنَهُمَا .

٣ - من الثلاثة إلى العشرة وما بينهما
إفراداً وتركيباً :

لها ثلاثة أحوال :

(الأولُ) أَنْ يُقَصَّدَ بِهَا الْعَدَدُ
المُطْلَقُ ، وَحِينَئِذٍ تَقْتَرِنُ بِ « التَاءِ »
فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهَا نَحْوُ « ثلاثةٌ » ،
نِصْفُ سِتَّةٍ » وَلَا تَنْصَرِفُ لِأَنَّهَا
أَعْلَامٌ مُؤنَّثَةٌ .

(الثاني) أَنْ يُقَصَّدَ بِهَا مَعْدُودٌ
وَلَا يُذَكَّرُ ، فَالصَّحِيحُ أَنْ تَقْتَرِنَ
بِالتَّاءِ لِلْمُذَكَّرِ وَبِحَذْفِهَا لِلْمُؤنَّثِ كَمَا
لَوْ ذَكَرَ الْمَعْدُودُ - عَلَى أَصْلِ الْقَاعِدَةِ

كما سيأتي - فتقول : « صُمْتُ خَمْسَةً »
تريدُ أيَّاماً و « سَهَرْتُ خَمْسَةً »
تريدُ ليالي ، ويجوز أن تحذف التاء في
المذكّر كالحديث « ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِسِتِّ
مِنْ سُؤَالٍ » .

(الثالث) أن يُقْصِدَ بها مَعْدُودٌ
ويُذَكَّر ، وهذا هو الأصل ، فلا
تُسْتَفَادُ الْعِدَّةُ وَالْجِنْسُ إِلَّا مِنْ
الْعَدَدِ وَالْمَعْدُودِ جَمِيعاً ، وذلك لأنَّ
قولك « ثَلَاثَةٌ » يفيدُ الْعِدَّةَ دُونَ
الْجِنْسِ ، وقولك « رِجَالٌ » يفيدُ
الْجِنْسَ دُونَ الْعِدَّةِ ، فإذا قَصِدَتْ
الْإِفَادَتَيْنِ جَمَعْتَ بَيْنَ الْكَامَتَيْنِ .

وحكمُها : وَجُوبُ اقترانها بالتاء في
المذكّر ، وَعَدَمُهُ فِي الْمُؤَنَّثِ تقولُ
« ثَلَاثَةُ رِجَالٍ » بِالتَّاءِ وَ « تِسْعُ نِسَاءٍ »
بِالرَّكَاهِ . قال تعالى (سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ
سَمِيعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ) ^(١) هذا في
الْإِفْرَادِ - أَمَّا فِي حَالِ التَّرْكِيبِ -
فِيمَا فَوْقَ الْعَشْرَةِ وَدُونَ الْعَشْرِينَ
فـ « بِالثَّلَاثَةِ وَالتَّسْعَةِ وَمَا بَيْنَهُمَا » يَبْقَى
لَهَا حُكْمُ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ كَمَا
كَانَ لَهَا قَبْلَ التَّرْكِيبِ أَيْ مَخَالِفَةُ الْقِيَاسِ ،
وَمَا دُونَ ذَلِكَ - وَهُوَ الْأَحَدُ وَالْإِثْنَانُ -

(١) الْآيَةُ (٧) الْحَاقَّةُ (٦٩) .

عَلَى الْقِيَاسِ ، إِلَّا أَنَّكَ تَأْتِي بِهِ « أَحَدٌ »
و « إِحْدَى » مَكَانَ : وَاحِدٍ وَوَاحِدَةٍ
أَمَّا « الْعِشْرَةُ » ففِي التَّرْكِيبِ تُوَافِقُ
فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ عَلَى مُقْتَضَى
الْقِيَاسِ وَتُسَكَّنُ شَيْنُهَا إِذَا كَانَتْ بِالتَّاءِ
وَأَمَّا « ثَمَانِي » فَلَاكِ فِي التَّرْكِيبِ فَتَحُ
الْيَاءُ وَإِسْكَانُهَا ، وَيَقِلُّ حَذْفُهَا مَعَ
بَقَاءِ كَسْرِ النُّونِ وَمَعَ فَتْحِهَا ، وَتُبْنِي
الْكَلِمَتَانِ - فِي حَالَةِ التَّرْكِيبِ - عَلَى
الْفَتْحِ إِلَّا « اثْنَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ » فَتَعْرِبُهُمَا
فَإِذَا جَاوَزْتَ « التَّسْعَةَ عَشَرَ » فِي
التَّذْكِيرِ ، وَ « تِسْعَ عَشْرَةٍ » فِي التَّأْنِيثِ .
اسْتَوَى لَفْظُ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ فَتَقُولُ :

« عَشْرُونَ عِبْدًا ، وَثَلَاثُونَ أَمَةً » .

٤ - أَلْفَاظُ الْعَدَدِ - أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ :

(١) مفرد ، وهو عشرة أَلْفَاظٍ :
« وَاحِدٌ وَاثْنَانِ وَعَشْرُونَ وَتِسْعُونَ
وَمَا بَيْنَهُمَا » مِنَ الْعُقُودِ .

(٢) مُرَكَّبٌ وَهُوَ تِسْعَةُ أَلْفَاظٍ :
« أَحَدٌ عَشَرَ وَتِسْعَةَ عَشَرَ وَمَا
بَيْنَهُمَا » .

(٣) معطوف وهو : « أَحَدٌ وَعَشْرُونَ
وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ وَمَا بَيْنَهُمَا » .

(٤) مُضَافٌ وَهُوَ أَيْضًا عَشْرَةُ أَلْفَاظٍ :

« مائةٌ » ، و « أَلْفٌ » ، و « ثَلَاثَةٌ » ، و « عَشْرَةٌ »
و « مَا بَيْنَهُمَا » .

٥ - تمييز العُشُود ، و المُرَكَّب ، و المعطوف
مِنَ العَدَد :

تمييز « العَشْرِينَ و التسعين و مَا بَيْنَهُمَا »
من العُشُود ، و « الْأَحَدَ عَشَرَ و التسعة
عَشَرَ و مَا بَيْنَهُمَا » من المُرَكَّب ،
و « الْأَحَدَ و العَشْرِينَ و التسعة و التسعين
و مَا بَيْنَهُمَا » . من المعطوف ، تمييزها
جميعاً مفردٌ منصوبٌ نحو (وَوَاعِدْنَا
مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ^(١)) و « أَقْتَمْنَاهَا
بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ
لَيْلَةً » ^(٢) (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ
كَوْكَبًا) ^(٣) (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ
عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا) ^(٤)
(إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ
نَعْجَةً) ^(٥)

٦ - تمييز المضاف من العَدَد :

أَمَّا تمييزُ « المائة و الألف » فمفرد
مجرورٌ بالإضافةِ نحو « مائةٌ رَجُلٍ »
و « أَلْفٌ امْرَأَةٍ » .

وَأَمَّا تمييزُ « الثَلَاثَةِ و العشرة و مَا بَيْنَهُمَا »
فإنَّ كَانَ اسمَ جنسٍ « كَشَجَرٍ
و تَمْرٍ » أو اسمَ جَمْعٍ كـ « قَوْمٍ »
و « رَهْطٍ » : خُفِضَ بـ « مِنْ »
تقولُ : « ثَلَاثَةٌ مِنَ الشَّجَرِ غَرَسْتُهَا »
و « عَشْرَةٌ مِنَ الْقَوْمِ لَقِيْتُهُمْ »
قال تعالى (فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ) ^(٦)
و قد يُخَفِّضُ تمييزها بإضافةِ العَدَدِ
إِلَيْهِ ، نحو (وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ
تِسْعَةُ رَهْطٍ) و قول الحُطَيْيَةِ :

ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ و ثَلَاثُ ذَوْدٍ ^(٧)

لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي
وإن كَانَ جمعاً خُفِضَ بإضافةِ
العَدَدِ إِلَيْهِ نحو « ثَلَاثَةُ رِجَالٍ »
و « ثَلَاثُ نِسوةٍ » .

٧ - اعتبارُ التَّذْكِيرِ و التَّنْأِيثِ مع
اسمي الجمع و الجنس - و مع الجمعِ :
يعتبر التَّذْكِيرُ و التَّنْأِيثُ مع اسمي

(١) لا يجوز فصل هذا التمييز عن المميز إلا في
الضرورة كقوله :

على أنني بعد ما قد مضى

ثلاثون للهجر حولاً كيلاً

(٢) الآية « ١٤١ » الأعراف (٧) .

(٣) الآية « ٤ » يوسف (١٢) .

(٤) الآية « ٣٧ » التوبة (٩) .

(٥) الآية « ٢٣ » ص (٣٨) .

(٦) الآية « ٢٦٠ » البقرة (٢) .

(٧) الذود من الإبل : ما بين الثلاث إلى العشر .

تعالى: (فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) (٢)
 أي عَشْرُ حَسَلَاتٍ أَمْثَالِهَا ، ولولا
 ذلك لَقِيلَ عَشْرَةٌ ، لَأَنَّ الْمِثْلَ مَذْكَرٌ
 وتقول « عِنْدِي ثَلَاثُ رِبْعَاتٍ » (٣)
 بِالتَّاءِ إِنْ قَدَرْتَ رَجَالًا ، وَبَرَكِيهَا
 إِنْ قَدَرْتَ نِسَاءً ، وَلِهَذَا يَقُولُونَ
 « ثَلَاثَةُ دَوَابٍّ » بِالتَّاءِ إِذَا قَصَدُوا
 ذُكُورًا لِأَنَّ الدَّابَّةَ صِفَةٌ فِي الْأَصْلِ ،
 فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا : ثَلَاثَةُ أَحْمُرَةٍ دَوَابٍّ ،
 وَسَمِعَ ثَلَاثُ دَوَابٍّ ذُكُورٌ بَرَكَ التَّاءِ
 لِأَنَّهُمْ أَجْرُوا الدَّابَّةَ مُجْرَى الْجَمَادِ ،
 فَلَا يُجْرُونَهَا عَلَى مَوْصُوفٍ .

٨ - حَكَمُ الْعَدَدِ الْمُفِيدِ بِشَيْئَيْنِ :

فِي حَالَةِ التَّرْكِيبِ يُعْتَبَرُ حَالُ الْمَذْكَرِ
 تَقَدَّمَ أَوْ تَأَخَّرَ إِنْ كَانَ لِعَاقِلٍ ، نَحْوُ
 « عِنْدِي خَمْسَةُ عَشَرَ رَجُلًا وَامْرَأَةً »
 أَوْ « امْرَأَةٌ وَرَجُلًا » .

وَإِنْ كَانَ لِغَيْرِ عَاقِلٍ فَلِلْسَابِقِ بِشَرَطِ
 الْإِتِّصَالِ نَحْوُ « عِنْدِي خَمْسَةُ عَشَرَ
 جَمَلًا وَنَاقَةً » وَ « خَمْسُ عَشْرَةَ نَاقَةً
 وَجَمَلًا » وَمَعَ الْإِنْفِصَالِ فَالْعَبْرَةُ

الْجَمْعُ وَالْجِنْسُ ، بِحَسَبِ حَالِهِمَا ،
 فَيُعْطَى الْعَدَدُ عَكْسُ مَا يَسْتَحِقُّهُ
 ضَمِيرُهُمَا ، فَتَقُولُ : « ثَلَاثَةٌ مِنَ الْغَنَمِ
 عِنْدِي » بِالتَّاءِ لِأَنَّكَ تَقُولُ : غَنَمٌ
 كَثِيرٌ بِالتَّذْكِيرِ وَ « ثَلَاثٌ مِنَ الْبَطِّ »
 بِتَرْكِ التَّاءِ لِأَنَّكَ تَقُولُ : بَطٌّ كَثِيرَةٌ
 بِالتَّأْنِيثِ وَ « ثَلَاثَةٌ مِنَ الْبَقَرِ » أَوْ
 « ثَلَاثٌ » لِأَنَّ فِي الْبَقَرِ لُغَتَيْنِ التَّذْكِيرِ
 وَالتَّأْنِيثِ ، قَالَ تَعَالَى (إِنَّ الْبَقَرِ
 تَشَابَهُ عَايِنًا) (١) وَقُرِئَ : تَشَابَهَتْ .
 أَمَّا مَعَ الْجَمْعِ فَيُعْتَبَرُ التَّذْكِيرُ
 وَالتَّأْنِيثُ بِحَالٍ مُفْرَدَةٍ ، فَيَنْظُرُ إِلَى
 مَا يَسْتَحِقُّهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى ضَمِيرِهِ ،
 فَيُعْكَسُ حَكْمُهُ فِي الْعَدَدِ ، وَلِذَلِكَ
 تَقُولُ « ثَلَاثَةُ حِمَامَاتٍ » وَ « ثَلَاثَةٌ
 طَلِحَاتٍ » وَ « ثَلَاثَةُ أَشْخَصٍ »
 لِأَنَّكَ تَقُولُ : « الْحِمَامُ دَخَلَتْهُ »
 وَ « طَلِحَةُ حَضَرَ » وَتَقُولُ « اشْتَرَيْتُ
 ثَلَاثَ إِمَاءٍ » بِتَرْكِ التَّاءِ لِأَنَّكَ تَقُولُ :
 « هَذِهِ أَمَةٌ نَشِيطَةٌ » .

وَإِذَا كَانَ الْمَعْدُودُ صِفَةً فَالْمُعْتَبَرُ
 حَالُ الْمَوْصُوفِ الْمُنَوِيِّ لَا حَالَهَا قَالَ

(٢) الْآيَةُ « ١٦٠ » الْأَنْعَامِ (٦) .

(٣) رِبْعَاتٌ : جَمْعُ رِبْعَةٍ ، وَهُوَ : مَا بَيْنَ الطَّوِيلِ
 وَالْقَصِيرِ يُطْلَقُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ .

(١) الْآيَةُ « ٧٠ » الْبَقَرَةِ (٢) .

للمؤنث نحو « عندي ست عشرة »
مَا بَيْنَ نَاقَةٍ وَجَمَلٍ « أو « ما بين
جَمَلٍ وَنَاقَةٍ » .

وفي حال الإضافة فالعبرةُ اسابقيهما
مطلقاً ، نحو « عندي ثمانية رجالٍ
ونِسَاءٍ » و « ثمانُ نساءٍ ورجالٍ » .

٩ - الأعدادُ التي تُضافُ للمعدود:
تقدّم أن الأعداد التي تضاف للمعدود
عشرة : وهي نوعان :

« أ » الثلاثة والعشرة وما بينهما .

« ب » المائة والألف .

١٠ - حتى الإضافة في الثلاثة والعشرة
وما بينهما :

حتى ما تضافُ إليه أن يكونَ جمعاً
مُكسراً مِن أُنْثِيَّةِ الْقِلَّةِ نحو
« ثلاثة أظرفٍ » و « أربعة أعبدٍ »
و « سبعة أجبرٍ » .

وقد يتخلف كل واحد من هذه
الأمور الثلاثة فتضاف للمفرد ، وذلك
إذا كان مئة نحو « ثلاثمائة »
و « تسعمائة » وشذ في الضرورة قول
الفرزدق :

ثلاث مئتين للملوك وفئ بها
ردائي وجاءت عن وجوه الأهاتم^(١)
ويضافُ لجمع التصحيح في مسائلتين :
(١) أن يُهمَل تكسير^(٢) الكلمة نحو
« سَبْعَ سَمَوَاتٍ » و « خَمْسَ
صَلَوَاتٍ » و « سَبْعَ بَقَرَاتٍ »^(٣)
(٢) أن يُجَاوَرَ ما أهمل تكسيـره
نحو (سَبْعَ سُنْبُلَاتٍ)^(٤) فإنه في
التنزيل مجاور له (سَبْعَ بَقَرَاتٍ)
المهمَل تكسيـره^(٥) .

وتضافُ لبناء الكثرة في مسائلتين :

(أحدهما) أن يُهمَل بناء القِلَّةِ ،
نحو « ثلاث جوارٍ » و « أربعة رجالٍ »
و « خمسة دراهم » .

(الثانية) أن يكونَ له بناء قِلَّةٍ ،
ولكنه شاذٌ قياساً أو سماعاً ، فينزل
لذلك منزلة المعلوم ،
فالأوّل : نحو (ثلاثة قُرُوءٍ)^(٥) فإنَّ

(١) يفخر بأن رداه وفي بديات ملوك ثلاثة
قتلوا في المعركة وكانوا ثلاثمائة بعير حين
رهته بها ، ووجود الأهاتم : أعيانهم ،
وهم بنو سنان الأهم .

(٢) تكسيها أي جمعها جمع تكسير .

(٣) الآية « ٤٦ » يوسف (١٢) .

(٤) تكسير سنبله : سنابل ولكن أهمل تكسيـرها
لمجاورتها لبقرات .

(٥) الآية « ٢٢٨ » البقرة (٢) .

جمع «قَرءَ» بالفتح على «أَقْرَأَ» شاذٌ .
والثاني : نحو «ثلاثة شُسُوع» فإنَّ
«أَشْسَاعاً» قليل الاستعمال .

١١ - حَقَّ الإضافة في «المائة والألف» :
«المائة والألف» حَقُّهُمَا أَنْ يُضَافَا
إلى «مُفْرَدٍ» نحو (مِائَةٌ جَالِدَةٌ) (١)
و (أَلْفٌ سَنَةٌ) (٢) وقد تضاف المائةُ
إلى جَمْعٍ كقراءة حمزة والكسائي
(ثلاثمائة سِنِينَ) (٣) .

وقد تُمَيِّزُ بِمُفْرَدٍ مُنْصَوْبٍ كقول
الربيع بن ضُبَيْعٍ الْفَزَارِي :
إذا عاشَ الْفَتَى مائَتَيْنِ عَاماً
فقد ذهبَ الْمَسْرَةُ وَالْفَتَاءُ

١٢ - إضافة الْعَدَدِ الْمُرَكَّبِ :
يُجُوزُ فِي الْعَدَدِ الْمُرَكَّبِ - غيرَ
عَشَرَ وَائْتِنِي عَشْرَةَ - أَنْ يُضَافَ
إِلَى مُسْتَحَقِّ الْعِدُودِ فَيَسْتَعْنِي عَنْ
التَّمْيِيزِ نَحْوُ «هذه أحدَ عَشَرَ خَالِد»
ويجبُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ بَقَاءُ الْبِنَاءِ فِي
الْجُزْأَيْنِ كَمَا كَانَ مَعَ التَّمْيِيزِ .

١٣ - وَزَنُ « فاعِل » من أَعْدَادِ
« ائْتَيْنِ وَعَشْرَةَ وَمَا بَيْنَهُمَا » :
يُجُوزُ أَنْ تَصَوِّغَ مِنْ ائْتَيْنِ وَعَشْرَةَ
وَمَا بَيْنَهُمَا اسْمَ فَاعِلٍ ، فَتَقُولُ
« ثَانٍ وَثَالِثٌ وَرَابِعٌ . . . إِلَى عَاشِرٍ »
أَمَّا « الْوَاحِدُ » فَقَدْ وُضِعَ أَصْلًا عَلَى
وَزْنِ فَاعِلٍ ، فَقِيلَ « وَاحِدٌ وَوَاحِدَةٌ »
وَلَنَا فِي اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَذْكُورِ أَنْ نَسْتَعْمِلَهُ
فِي حُدُودِ سَبْعَةٍ أَوْجُهُ :

(١) أَنْ نَسْتَعْمِلَهُ مُفْرَدًا لِيُفِيدَ الْإِتِّصَافَ
بِمَعْنَاهِ مُجْرَدًا فَتَقُولُ : ثَالِثٌ وَرَابِعٌ
قَالَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي :

تَوَهَّمْتُ آيَاتِهَا فَعَرَفْتُهَا

لِسِتَّةِ أَعْبَآمٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعُ
(٢) أَنْ تَسْتَعْمِلَهُ مَعَ أَصْلِهِ الَّذِي
صِيغَ مِنْهُ لِيُفِيدَ أَنَّ الْمَوْصُوفَ بِهِ
بَعْضُ تِلْكَ الْعِدَّةِ الْمَعْنِيَةِ لَا غَيْرَ فَتَقُولُ
« خَامِسٌ حَمْسَةَ » أَيْ بَعْضُ جَمَاعَةٍ
مُنْحَصِرَةٍ فِي خَمْسَةٍ وَحِينَئِذٍ تَجِبُ
إِضَافَتُهُ إِلَى أَصْلِهِ كَمَا يَجِبُ إِضَافَةُ
الْبَعْضِ إِلَى كَوْنِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
(إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي
ائْتَيْنِ) (٤) (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا
إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) (٥) .

(١) الآية « ٢ » النور (٢٤) .

(٢) الآية « ٩٦ » البقرة (٢) .

(٣) الآية « ٢٥ » الكهف (١٨) .

(٤) الآية « ٤١ » التوبة (٩) .

(٥) الآية « ٧٦ » المائدة (٥) .

بتذكيرهما ، و « حادية عشر »
بتأنيثهما وكذا نصنع في البواقي :
تذكر اللفظين مع المذكر ، وتؤنثهما
مع المؤنث وحين تستعمل « الواحد »
أو « الواحدة » مع العشرة ، أو
ما فوقها كالعشرين فإنك تقلب
فاهما إلى موطن لاهما ، وتصير
الواو ياء ، فتقول : « حاد وحادية »
(٥) أن تستعمله مع العشرة ، ليفيد
معنى « ثاني اثنين » وهو انحصار
العدة فيما ذكر ، ولك في هذه الحالة
ثلاثة أوجه :

(أحدها) وهو الأصل أن تأتي بأربعة
ألفاظ ، أولها : الوصف مركباً مع
العشرة ، وهذان لفظان ، واللفظ
الثالث : ما اشتق منه الوصف مركباً
مع العشرة أيضاً ، وتضيف جملة
التركيب الأول إلى جملة التركيب الثاني ،
فتقول « هذا ثالث عشر ثلاثة عشر »
و « هذه ثلاثة عشرة ثلاث عشرة »
وهذه الألفاظ الأربعة مبنية على الفتح .
(الثاني) أن تحذف عشر من التركيب
الأول استغناء به في الثاني ، وتعرف
الأول لزوال التركيب ، وتضيفه إلى
التركيب الثاني ، فتقول « هذا ثالث

(٣) أن تستعمله مع ما دون أصله
ليفيد معنى التصغير ، فتقول « هذا
رابع ثلاثة » أي جاعل الثلاثة
أربعة ، قال الله تعالى (مَا يَكُونُ
مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ
وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ) (١)
ويجوز حينئذٍ إضافته ، وإعماله
بالشروط الواردة في إعمال اسم
الفاعل ، كما يجوز الوجهان في « جاعل
ومُصير » ونحوهما .

ولا يستعمل بهذا الاستعمال « ثان »
فلا يقال « ثاني واحد » ولا « ثان
واحد » وإنما عمل عمل فاعل
لأن له فعلاً كما أن جاعل كذلك ،
يقال « كان القوم تسعة وعشرين
فثَلَبْتُهُمْ » (٢) أي صيرتهم ثلاثين ،
وهكذا إلى تسعة وثمانين فتسعينتهم
أي صيرتهم تسعين .

(٤) أن تستعمله مع العشرة
ليفيد الاتصاف بمعناه مقيداً بمصاحبة
العشرة فتقول : « حادي عشر »

(١) الآية « ٧ » المجادلة (٥٨) .

(٢) قال بعض أهل اللغة « عشرين وثلاثين » : إذا صار
له عشرون أو ثلاثون ، وكذلك إلى التسعين
واسم الفاعل من هذا معشرون ومتسعين .

فتقول : « حاد وعشرون » و « حادية وعشرون » .

١٤ - تعريف العدد المركب والمعطوف
إذا أُريد تعريف العدد بـ « آل »
فإن كان مُركباً عُرِفَ صدره
كـ « الخمسة عشر » وإن كان مضافاً
عُرِفَ عجزه كـ « خمسة الرجال »
و « ستة آلاف درهم » هذا هو
الفصيح ، وبعضهم يُعرف الجزأين ،
فيقول : « الخمسة الرجال » و « الثلاثة
الأشهر » .

وإن كان معطوفاً عُرِفَ جزأه معاً
كـ « الأربعة والأربعين » ونظم ذلك
الأجهوري فقال :

وَعَدَدًا تُرِيدُ أَنْ تُعَرِّفَا

فَالْجِزَايَه صَلِّنْ إِنْ عُطِفَا
وإِنْ يَكُونُ مُرَكَّبًا فَلأَوَّلِ

وفي مضاف عكس هذا يفعل
وخالف الكوفي في هذين
ففيهما قد عُرِفَ الجزأين

١٥ - العدد في التاريخ :

إذا أرادوا التاريخ قالوا للعشر وما
دونها خَلَوْنَ وبقيْنَ ، فقالوا : « لتسع
ليالٍ بقيْنَ » و « ثمان ليالٍ خلون »
لأنهم بينوه بجمع وقالوا لما فوق العشرة

ثلاثة عشر » و « هذه ثلاثة ثلاث
عشرة » وهذا الوجه أكثر استعمالاً .

(الثالث) أن تحذف العشرة من
التركيب الأول ، والنَّيْفُ (١) من الثاني ،
وحينئذٍ تعربهما لزوال مقتضى البناء
فيهما ، فتجري الأول على حسب
العوامل ، وتجر الثاني بالإضافة ،
فتقول : « جاءني ثالثُ عشرٍ » و « رأيتُ
ثالثَ عشرٍ » و « نظرتُ إلى ثالثِ عشرٍ » .

(٦) أن تستعماه مع العشرة لإفادة
معنى « رابعُ ثلاثة » فتأتي أيضاً بأربعة
ألفاظ ولكن يكون الثالث منها دون
ما اشتق منه الوصف ، فتقول :
« رابعَ عشرٍ ثلاثة عشر » في المذكر
و « رابعةَ عشرٍ ثلاث عشرة »
في المؤنث ويجب أن يكون التركيبُ
الثاني في موضع جر .

ولك أن تحذف العشرة من الأول ،
دون أن تحذف النيف من الثاني
للإلباس (٢) .

(٧) أن تستعمله مع العشرين وأخواتها ،
فتقدمه وتعطف عليه العقد بالواو خاصة

(١) النيف : كل ما زاد على العقد الثاني .

(٢) أجاز ذلك سيبويه ، ومنعه الكوفيون ، وأكثر
البصريين .

العَرَضُ — الطلبُ بآين ورفق، وحرفاه :
ألا ، أمّا (= فاء السببية) .

عِزُّونَ — مفردة عِزّة وهي العُصبة من
النّاس ، وعِزُّون : جماعات يأتون
متمرقين ، وهو ملحق بجمع المذكر
السالم ويعرب إعرابه (= جمع المذكر
السالم ٨) .

عَسَى —

(١) النّاقصة كلمةٌ وُضِعَتْ للدّلالة
على رجاء الخبر ، وهي من النواسخ ،
تعمل عمل عمل « كان » إلاّ أنّ خبرها
يجب أن يكون جملةً مُشتملةً على
مُضارعٍ رافع لضمير الاسم ، ويجوز
في عسى خاصّةً دون أخواتها أن
ترفع السببيّ — وهو الاسم الظّاهر
المضاف إلى ضمير يعود على اسمها —
كقول الفرزدق حين هرب من
الحجاج لما توعده بالقتل :
وماذا عسى الحجاج يبذل جهده
إذا نحن جاوزنا حفير زياد (٢)
وشدّ مجيء خبر « عسى » مفرداً

« خلت » و « بقيت » لأنهم بينوه بمفرد ،
فقالوا ل « إحدى عشرة ليلة خلت »
و « ثلاث عشرة ليلة (١) بقيت » . ويقال
في التاريخ أول الشهر « كتب لأوّل
ليلة منه » أو « لغرته » أو « مهله »
أو « مسهله » . ويؤرخ آخر أفيقال
« لآخر ليلة بقيت منه » أو « سيراه »
أو « سرّره » أو « سلّخه » أو « افسلاخه » .

عَدَّ —

(١) فعل ماضٍ من إختوات « ظنّ »
ومِنْ أفعال القلوب ، وتُفيد في
الخبر رجحاناً ، وهي تامّة التصريف ،
وتستعمل بكل تصريفها ، تنصب
مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر نحو
قول النعمان بن بشير :

فلا تعدد المولى شريكك في الغنى
ولكنم المولى شريكك في العدم
وتشترك مع « ظنّ » بأحكام
(= ظنّ وأخواتها) .

(٢) « عدّ » بمعنى حسب وأحصى
نحو « عدّت المال » ولا تتعدّى
هذه إلاّ إلى واحد .

(٢) يروى بنصب « جهده » على المفعولية بـ « يبلغ » ،
ورفعه على الفاعلية وفيه الشاهد فإن « جهده »
متصل بضمير يعود على الحجاج الذي هو اسم
« عسى » .

(١) وإنما أرخ بالليالي دون الأيام ، لأن الليلة
أول الشهر فلو أرخ باليوم دون الليلة ،
لذهب من الشهر ليله .

(٣) تأتي « عسى » في لغية بمعنى لعلّ وعملها ، أي أنها تنصب الاسم وترفع الخبر كـ « إنّ وأخواتها » وهي

بهذه الحال حرفٌ وشرط اسمها أن يكون ضميراً^(١) كقول صخر الحصري :

فقدت عساها نار كأس وعلاها

تشكى فأتى نحوها فأعودها^(٥)

ولا يتوسط خبرها أي بينها وبين اسمها بخلاف « إنّ وأخواتها » (= إنّ وأخواتها) .

العشرة - (= العدد ٣) .

عشرون - إلى التسعين ملحق بجمع المذكر السالم (= جمع المذكر السالم ٨) .

عضون - منفردها « عضة » وهي القطعة من الشيء ، ملحق بجمع المذكر السالم ويعرب إعرابه (= جمع المذكر السالم ٨) .

(٤) لغائب أو متكلم أو مخاطب .

(٥) كأس : اسم محبوبته و « علها » أصله : لعلها و « تشكى » أصله تشكى المعنى : يرجو مرض محبوبته ليكون ذلك وسيلة إلى عيادته إياها . والشاهد فيه قوله « عساها نار كأس » ها : اسم عسى ونار خبرها .

كقولهم في المثل « عسى الغوير أبوؤساً »^(١) ، والغالب اقتران الخبر بـ « أن » بعند عسى .

(٢) وتختص « عسى » واخيلولق وأوشك « بجواز إسناد هين إلى « أن يفعل » ولا تحتاج إلى خبر منصوب فتكون تامة نحو (وعسى أن تكرهوا شيئاً)^(٢) .

وينبغي على هذا حكمان (= أفعال المقاربة) .

ويجوز في « عسى » كسر سينها بشرط أن تسند إلى « التاء أو النون أو نا » نحو (قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال)^(٣) قرئ بالكسر والفتح والمختار الفتح .

(١) الغوير : تصغير غار ، وهو ماء لقبيلة كلب « أبوؤساً » جمع يؤس وهو العذاب والشدة ، ومعناه : لعل الشر يأتيكم من قبل الغوير ، قالت هذا المثل : الزباء . ويضرب للرجل يتوقع الشر من جهة بعينها ، والشاهد فيه « أبوؤساً » فقد أتى خبراً لعسى وهو مفرد ، وهو شاذ ، ويرى ابن هشام في « المغني » : أن الصواب أنه ما حذف فيه كان أي يكون أبوؤساً ، لأن في ذلك إبقاء لها على الاستعمال الأصلي .

(٢) الآية « ٢١٦ » البقرة (٢) .

(٣) الآية « ٢٤٦ » البقرة (٢) .

الْعَطْفُ - الْعَطْفُ قِسْمَانِ : عَطْفُ

بَيَانٍ ، وَعَطْفُ نَسَقٍ (= كَلَامٌ

منهما في حرفه) .

عَطْفُ الْبَيَانِ - (١)

١ - تَعْرِيفُهُ :

هو التَّسَابُعُ الْجَامِدُ الْمُشَبَّهُ لِلصِّفَةِ فِي

إِبْضَاحٍ مُتَبَوِّعَةٍ إِنْ كَانَ مَعْرِفَةً ،

وَتَخْصِيصُهُ إِنْ كَانَ نَكْرَةً بِنَفْسِهِ ،

لَا بِمَعْنَى فِي مُتَبَوِّعَةٍ ، وَلَا فِي سَبَبِهِ .

وبهذا خرج النعت ، ولا يجب فيه أَنْ

يَكُونَ أَوْضَحَ مِنْ مُتَبَوِّعِهِ ، بَلْ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسَاوِيًا أَوْ أَقْلَ ،

والتوضيح حينئذٍ باجتماعهما ، نحو « قال

أبو بكر عتيق » .

٢ - مَوَاضِعُهُ :

(١) اللَّقَبُ بَعْدَ الْأِسْمِ نَحْوُ « عَلِيٌّ

زَيْنُ الْعَابِدِينَ » .

(٢) الْأِسْمُ بَعْدَ الْكُسْئِيَةِ نَحْوُ « أَقْسَمَ بِاللَّهِ

أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ » .

(٣) الظَّاهِرُ الْمُحَلَّى بِـ « أَلِ » بَعْدَ

اسمِ الْإِشَارَةِ نَحْوُ « هَذَا الْكِتَابُ » .

(١) من النحاة من لم يثبت عطف البيان ، بل جعله

من البذل المطابق .

(٤) الْمَوْصُوفُ بَعْدَ الصِّفَةِ نَحْوُ « الْكَلِيمُ

مُوسَى » .

(٥) التفسيرُ بَعْدَ الْمُفَسِّرِ . نَحْوُ « الْعَسْجَدُ

أَيُّ الذَّهَبِ » .

٣ - تَبَعِيَّتُهُ لِمَا قَبْلَهُ :

يَتَّبَعُ « عَطْفُ الْبَيَانِ » الْمَعْطُوفُ

عَلَيْهِ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشْرَةٍ كَالصِّفَةِ

الْحَقِيقِيَّةِ : وَاحِدٍ مِنْ أَوْجُهٍ الْإِعْرَابِ

الثَّلَاثَةِ ، وَوَاحِدٍ مِنْ الْإِفْرَادِ وَالثَّنِيَّةِ

وَالْجَمْعِ ، وَوَاحِدٍ مِنَ التَّذْكِيرِ وَالثَّنَائِيَةِ

وَوَاحِدٍ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ فَيَكُونَانِ

مَعْرِفَتَيْنِ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَنَكِيرَتَيْنِ ،

كـ « لِبَسْتُ ثَوْبًا مَعْطُفًا » وَمِنْهُ قَوْلُهُ

تَعَالَى (أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينِ) (٢)

فَيَمْنُ نُونُ كَفَّارَةٍ .

٤ - مَفَارِقَةُ « عَطْفُ الْبَيَانِ » لِلْبَذْلِ .

كُلُّ مَا صَلَحَ أَنْ يَكُونَ « عَطْفُ بَيَانٍ »

صَالِحٌ أَنْ يَكُونَ « بَذْلُ كُلِّ » إِلَّا

فِي مَسْأَلَتَيْنِ :

« أ » مَا لَا يَسْتَغْنِي التَّرْكِيبُ عَنْهُ ،

وَمِنْ صُورِ ذَلِكَ ، قَوْلُكَ « هِنْدٌ

قَامَ زَيْدٌ أَخُوها » فـ « أَخُوها » يَتَعَيَّنُ

أَنْ يَكُونَ « عَطْفُ بَيَانٍ » عَلَى زَيْدٍ ،

ولا يجوز أن يكون « بدلاً » منه لأنه لا يصح الاستغناء عنه : لا شتماله على ضمير رابط للجملة الواقعة خبراً لـ « هند » ، فوجب أن يعرب « أخوها » عطف بيان « لا » بدلاً « لأن البدل على نية تكرار العامل ، فكأنه من جملة أخرى ، فتخلو الجملة المخبر بها عن رابط .

(ب) ما لا يصلح حائله محلاً الأول ، ومن صورته أن يكون « عطف البيان » مفرداً معرفةً معرباً والمتبوع منادى ومنه قول طالب بن أبي طالب :

أيا أخويننا عبدَ شمس ونوفلاً
أعيدكم بالله أن تحذثا حبراً^(١)
أو يكون « عطف البيان » بـ « أل » « المتبوع » منادى خالياً منها نحو « يا محمد المهدي » أو يكون « عطف

(١) « عبد شمس ونوفلا » يتعين كونها معطوفين عطف بيان على أخويننا ، ويمتنع فيها البدلية لأنها - على تقدير البدلية - يحل محل « أخويننا » فيكون التقدير « يا عبد شمس ونوفلا بالنصب ، وذلك لا يجوز لأن المنادى إذا عطف عليه اسم مجرد من « أل » وجب أن يعطى ما يستحقه لو كان منادى ، و « نوفل » لو كان منادى لقليل « يا نوفل » بالنظم ، لا « يا نوفلا » بالنصب .

البيان » خالياً من أل و « المتبوع » بـ « أل » قد أضيف إليه صفة بـ « أل » نحو « أنا الناصح الرجل محمد » ومنه قول المرار الأسدي :

أنا ابنُ التَّارِكِ البكريِّ بِشْرٍ
عليه الطيرُ تَرْقُبُهُ وَقُوعاً^(٢)
لأنَّ الصِّفَةَ المقرَّونة بِأَلٍ كـ « النَّاصِحِ » و « التَّارِكِ » لا تضاف إلّا لما فيه « أل » ، أو يضاف اسم التفضيل إلى عامٍّ أتبع بِقِسْمِيَّهِ نحو « محمدٌ أَفْضَلُ النَّاسِ الرَّجَالِ والنِّسَاءِ » فاسمُ التَّفْضِيلِ بعضُ ما يُضَافُ إليه ، فيلزم على البدل كونُ محمدٍ بعضَ النِّسَاءِ .

عطف النسق -

١ - تعرّفه :

هو تابع يتوسّط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف الآتي ذكرها .

٢ - حروف العطف :

هي « الواو ، الفاء ، ثم ، حتّى ، أم ، أو ، لكن ، بل ، لا ، ليس » ، (= كلاً في حرفه) .

(٢) أراد ببشر : بشر بن عمرو . المعنى : أنا ابن الذي ترك بشراً مشخناً بالجراح ، يعالج طلوع الروح فالطير واقفة ترقب موته لتأكل منه لأنها لا تقع عليه ما دام حيّاً .

٣ - حروف العطف نواعان :

(أ) ما يقتضي التشريك في اللفظ والمعنى مطلقاً ، وهو أربعة : « الواو ، الفاء ، ثم ، حتى » أو مقيداً بشرط ، وهو اثنان « أو ، أم » وشرطهما ألا يقتضيا إضراباً .
(ب) ما يقتضي التشريك في اللفظ دون المعنى ، إما لكونه يثبت لما بعده ما انتهى عما قبله ، وهو « بل ولكن » ، وإما لكونه بالعكس وهو « لا » و « ليس » .

٤ - أحكام تشترك فيها الواو والفاء :
تشترك الواو والفاء بأحكام منها :
جواز حذفهما مع معطوفيهما
لدليل مثاله في الواو قول السابغة الذباني :

فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالماً
أَبُو حَجَرٍ إِلَّا لِيَالٍ قَلَائِلُ
أَيَّ بَيْنَ الْخَيْرِ وَبَيْنِي .

ومثاله في الفاء (أَنْ اِضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ) (١) أي فضرب الحجر فانبجست .

(١) الآية « ١٥٩ » الأعراف (٧) .

وجواز حذف المعطوف عليه بهما ،
فمثال الواو قول بعضهم : « وبك وأهلاً وسهلاً » جواباً لمن قال له :
مرحباً بك ، والتقدير : ومرحباً بك وأهلاً وسهلاً ، ومثال الفاء نحو
(أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا) (٢)
أي أذهبكم فتنضرب عنكم ،
ونحو (أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ) (٣) أي
أعموا فلم يروا .

٥ - العطف على الضمير :

يُعْطَفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُتَفَصِّلِ مَرْفُوعاً أَوْ مَنْصُوباً ، وَعَلَى الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ الْمَنْصُوبِ بغير شرط ، نحو
« أَنْتَ وَزَيْدٌ تُسْرِعَانِ » و « إِيَّاكَ وَالْكَذِبَ » (٤) (جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ) (٥)
ولا يحسن العطف على الضمير المتصل المرفوع بآرِزاً كَانَ أَوْ مُسْتَتِراً ،
إلا بعد تأكيد به بضمير منفصل

(٢) الآية « ٥ » الشورى (٤٣) .

(٣) الآية « ٩ » سبأ (٣٤) .

(٤) هذا على رأي من عطف الكذب على إياك والصحيح أن هذا من قبيل عطف الجمل انظر (إياك وأن تفعل) والأحسن أن نمثل له بقولنا « ما أَدْعُو إِلَّا إِيَّاكَ وَخَالِدًا » .

(٥) الآية « ٣٨ » المرسلات (٧٧) .

وَلِلْأَرْضِ (٥)، (قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهِكَ
وَالِلَّهِ آبَائِكَ) (٦).

وَهُنَاكَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ (تَسَاءَلُونَ
بِهِ وَالْأَرْحَامِ) (٧) بِالْخَفَضِ مِنْ غَيْرِ
إِعَادَةِ الْخَفِضِ ، وَحِكَايَةِ
قُطْرُبٍ عَنِ الْعَرَبِ « مَا فِيهَا غَيْرُهُ
وَفَرَسِهِ » بِالْخَفَضِ عَطْفًا عَلَى الْهَاءِ
مِنْ غَيْرِهِ .

٦ - عَطْفُ الْفِعْلِ :

يُعْطَفُ الْفِعْلُ عَلَى الْفِعْلِ بِشَرْطِ
اتِّحَادِ زَمَنِيهِمَا ، سَوَاءً اتَّخَذَتْهُمَا
نَحْوُ (لِنُحْيِي بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا
وَنُسْقِيَهُ) (٨) ، (وَإِنْ تُؤْمِنُوا
وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا
يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ) (٩) أَمْ اخْتَلَفَا
نَحْوُ (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ) (١٠) ، (تَبَارَكَ
الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا
مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا) (١١).

(٥) الْآيَةُ « ١١ » السُّجْدَةُ (٤١).

(٦) الْآيَةُ « ١٣٣ » الْبَقَرَةُ (٢).

(٧) الْآيَةُ « ١ » النَّسَاءُ (٤).

(٨) الْآيَةُ « ٤٩ » الْفُرْقَانُ (٢٥).

(٩) الْآيَةُ « ٣٦ » مُحَمَّدٌ (٤٧).

(١٠) الْآيَةُ « ٩٩ » هُودٌ (١١).

(١١) الْآيَةُ « ١٠ » الْفُرْقَانُ (٢٥).

نَحْوُ (لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ
فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) (١) ، (اسْكُنْ
أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) (٢) .
أَوْ بَوُجُودِ فَاصِلٍ مَا ، نَحْوُ (جَنَّاتُ
عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ) (٣)
فَمَنْ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْوَائِي يَدْخُلُونَهَا
أَوْ وَجُودِ فَصْلٍ بِـ « لَا » نَحْوُ
(مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا) (٤).

وَيَضَعُفُ الْعَطْفُ بَدُونِ ذَلِكَ ، نَحْوُ
« مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ وَالْعَدَمُ »
بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَرِ فِي
سَوَاءٍ لِأَنَّهُ يَتَأَوَّلُ مُسْتَوًى هُوَ وَالْعَدَمُ ،
وَهُوَ فِي الشَّعْرِ كَثِيرٌ كَقَوْلِ جَرِيرٍ
يَهْجُو الْأَخْطَلَ :

وَرَجَا الْأَخْطَلَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ

مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لِيَنَالَا
عَطْفَ « أَبٌ » عَلَى الضَّمِيرِ فِي « يَكُنْ »
مِنْ غَيْرِ تَوْكِيدٍ وَلَا فَصْلٍ .
وَلَا يَكْثُرُ الْعَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ
الْمَخْفُوضِ إِلَّا بِإِعَادَةِ الْخَفِضِ
حَرَفًا كَانَ أَوْ اسْمًا نَحْوُ (فَقَالَ لَهَا

(١) الْآيَةُ « ٥٤ » الْأَنْبِيَاءُ (٢١).

(٢) الْآيَةُ « ٤١ » الْبَقَرَةُ (٢).

(٣) الْآيَةُ « ٢٥ » الرَّعْدُ (١٣).

(٤) الْآيَةُ « ١٤٨ » الْأَنْعَامُ (٦).

عَلَامَاتُ الْاسْمِ - (= الْاسْمُ) .

عَلَامَاتُ الْفِعْلِ - (= الْفِعْلُ) .

على -

(١) مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ ، وَتَجْرُ
الظَّاهِرِ وَالْمُضْمَرِ ، نَحْوُ (وَعَلَيْهَا
وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ) (٥) وَلَهَا
نَحْوُ تِسْعَةِ مَعَانٍ أَشْهَرُهَا :

الاستِعْلَاءُ ، وَهُوَ الْأَصْلُ فِيهَا نَحْوُ
(وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ) (٥)
الظَّرْفِيَّةُ ، نَحْوُ : (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ
عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ) (٦) أَيْ فِي حِينٍ
غَفْلَةٍ .

المُجَاوِزَةُ : ك « عَنْ » كَقَوْلِ
الْقُحَيْفِ الْعُقَيْلِيِّ :

إِذَا رَضِيتُ عَلَى بَنُو قُشَيْرٍ
لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا
أَي رَضِيتُ عَنِ .

المُصَاحَبَةُ نَحْوُ (وَإِنَّ رَبَّكَ لَدُونُ
مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ) (٧)
أَي مَعَ ظُلْمِهِمْ .

وَيُعْطَفُ الْفِعْلُ عَلَى الْاسْمِ الْمَشْبَهَ لَهُ
فِي الْمَعْنَى نَحْوُ (فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ،
فَمَا تُزْنُّ بِهِ نَقْعًا) (١) ، (صَافَاتٍ
وَيَقْبِضْنَ) (٢) فَالْمُغِيرَاتِ فِي تَأْوِيلِ :
وَاللَّاتِي أَغْرَنَّ « صَافَاتٍ » فِي مَعْنَى :
يَصْفُقْنَ .

وَيَجُوزُ الْعَكْسُ كَقَوْلِهِ :

يَا رَبِّ بِيضَاءُ مِنْ الْعَوَاهِجِ

أَمْ صَبِيٍّ قَدْ حَبَبَا أَوْ دَارِجٍ (٣)
وَمِنْهُ (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ) (٤)

٧ - جَوَازُ حَذْفِ الْعَاطِفِ وَحْدَهُ :
يَجُوزُ بَقْلَةُ حَذْفِ الْعَاطِفِ وَحْدَهُ
نَحْوُ :

كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ أَمْسَيْتَ مِمَّا

يَغْرَسُ الْوُدَّ فِي فُؤَادِ الْكَرِيمِ
أَي : وَكَيْفَ أَمْسَيْتَ ، وَفِي الْحَدِيثِ :

تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ ، مِنْ
دِرْهَمِهِ ، أَيْ : وَمِنْ دِرْهَمِهِ .

(١) الْآيَةُ « ٤ وَ ٥ » الْعَادِيَاتِ (١٠٠) .

(٢) الْآيَةُ « ١٩ » الْمَلِكِ (٦٧) .

(٣) الْعَوَاهِجُ : جَمْعُ عَوْجٍ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ :

الطَوِيلَةُ الْعَنَقُ مِنَ الظَّاهِرِ ، وَأَرَادَ بِهَا الْمَرْأَةَ ،
وَحَبَا : زَحَفَ . وَدَرَجُ الصَّبِيِّ : قَارِبُ بَيْنِ خَطَاةٍ .

(٤) الْآيَةُ « ٩٥ » الْأَنْعَامِ (٦) .

(٥) الْآيَةُ « ٢٢ » الْمُؤْمِنُونَ (٢٣) .

(٦) الْآيَةُ « ١٥ » الْقَصَصِ (٢٨) .

(٧) الْآيَةُ « ٧ » الرَّعْدِ (١٣) .

مُوافَقَةً « مِنْ » نحو (إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ) (١) .

الاستدراك كقولك « فُلَانٌ أَطَاعَ الشَّيْطَانَ عَلَى أَنَّهُ لَا نِيَّاسُ مِنْهُ » إصْلَاحُهُ .

(٢) يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ « عَلَى » اسْمًا

إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا « مِنْ » كَقَوْلِ مُزَاحِمٍ الْعُقَيْلِي يَصِفُ الْقَطَا :

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظِمُّوْهَا تَصِلُ وَعَنْ قَيْضٍ بَزِيَاءٍ مَجْهَلٍ (٢)

عَلُ - معناها وإعرابها :

توافق « فوق » في معناها ، وفي بناءها على الضَّمِّ إِذَا كَانَتْ مَعْرِفَةً كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ يَهْجُو جَرِيرًا :

وَلَقَدْ سَدَدْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ (٣) وَأَتَيْتُ نَحْوَ بَنِي كُلَيْبٍ مِنْ عُلٍّ

أَيَّ مِنْ فَوْقِهِمْ . وفي إعرابها إِذَا كَانَتْ نَكْسَرَةً كَقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ يَصِفُ فَرَسًا :

(١) الآية « ٢ » المطففين (٨٣) .

(٢) « غَدَت » من أخوات « كان » واسمها يعُود إلى القطا « الظم » ما بين الشرين للإبل و « تصل » تصوت أحشاؤها « القَيْض » قشر البيض الأعلى ، وأراد به الفرخ و « بَزِيَاء » الغليظ من الأرض « المَجْهَل » الغفر لا علامة فيه .

(٣) الثنية : الطريق في الجبل .

مِكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا كَجُلُمُودٍ صَخَرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ أَيَّ مِنْ مَكَانٍ عَالٍ .

وَتَخَالَفُهَا فِي أَمْرَيْنِ :

(١) أَنَّهُ لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا بِمَجْرُورَةٍ بـ « مِنْ » .

(٢) أَنَّهُ لَا تُضَافُ ، فَلَا يُقَالُ :

أَخَذْتَهُ مِنْ عَلٍ السَّطْحِ ، كَمَا يُقَالُ : مِنْ عَلْوِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ .

عَلٌّ - لُغَةٌ فِي « لَعَلَّ » بَلْ يُقَالُ :

لَمَّا أَصْلَبُهَا قَالَ الْأَضْبَطُ بْنُ قُرَيْعٍ : لَا تُهَيِّنِ الْفَقِيرَ عَلَيْكَ أَنْ

تَرْكَعَ يَوْمًا وَالِدَهُ رُقْدًا رَفَعَهُ

وَهِيَ هُنَا بِمَعْنَى عَسَى ، وَتَعْمَلُ عَمَلًا « لَنْ » كـ « لَعَلَّ » .

عَلَّقَ - كَامَةٌ تَدُلُّ عَلَى الشَّرُوعِ فِي

خَبَرِهَا وَهِيَ مِنَ النَّوَاسِخِ ، تَعْمَلُ عَمَلًا كَانَ ، إِلَّا أَنْ خَبَرَهَا يَجِبُ

أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مِنْ مَضَارِعِ رَافِعٍ لِضْمِيرِ الْأَسْمِ ، وَمَجْرَدُ

مِنْ « أَنْ » الْمَصْدَرِيَّةُ وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي حَالَةِ الْمَضِيِّ نَحْوَ « عَلَّقَ زَيْدٌ

يَتَعَلَّمُ » أَيْ أَنْشَأَ وَشَرَعَ ، (= أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ) .

عَلِمَ -

(١) مِنْ أَخَوَاتِ « ظَنَّ » وَمِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ وَتُفِيدُ فِي الْخَبَرِ الْيَقِينَ ، وَقَدْ تُفِيدُ الرُّجْحَانَ تَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٌ) ^(١) ، وَتَشْتَرِكُ مَعَ « ظَنَّ » بِأَحْكَامِ (= ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا) .

(٢) « عَلِمَ » بِمَعْنَى عَرَفَ وَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا) ^(٢) .

الْعَلَمَ -

١ - الْعَلَمَ نَوْعَانِ : عَلَمٌ جِنْسِيٌّ وَسَيَّاتِي - وَعَلَمٌ شَخْصِيٌّ .

٢ - الْعَلَمَ الشَّخْصِي :

هُوَ اسْمٌ يُعَيِّنُ مُسَمَّاهُ تَعْيِينًا مُطْلَقًا أَوْ مِنْ غَيْرِ قَيْدِ الْمَعَارِفِ الْآخَرَى .

٣ - مُسَمَّى الْعَلَمِ الشَّخْصِي ، نَوْعَانِ : أَحَدُهُمَا : أَوَّلُو الْعَلَمِ مِنَ الْمَذْكُورِينَ

كَ « جَعْفَر » وَالْمُؤَنَّثَاتُ كَ « زَيْنَب » .
الثَّانِي : مَا يُؤَلَّفُ كَالْقَبَائِلِ كَ « قُرَيْش »
وَالْبِلَادِ كَ « دِمَشْق » . وَالْحَيْلِ
كَ « لَاحِق » وَالْإِبِلِ كَ « شَدَقَم »
وَالْبَقَرِ كَ « عَرَار » وَالْغَنَمِ كَ « هَيْلَة »
وَالْكِلَابِ كَ « وَاشِق » .

٤ - الْعَلَمُ الشَّخْصِي قِسْمَانِ : « مُرْتَجِلٌ »
و « مَنقُولٌ » .

٥ - الْعَلَمُ الْمُرتَجِل :

هُوَ مَا اسْتُعْمِلَ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ
عَلَمًا كَ « أَدَد » عَلَمًا لِرَجُلٍ
و « سَعَاد » عَلَمًا لَامْرَأَةٍ .

٦ - الْعَلَمُ الْمَنقُول :

هُوَ مَا اسْتُعْمِلَ قَبْلَ الْعِلْمِيَّةِ لِغَيْرِهَا
- وَهَذَا هُوَ الْغَالِبُ - وَنَقْلُهُ إِذَا
مِنْ اسْمٍ جَامِدٍ لِحَدَثِ أَيْ مَصْدَرٍ
كَ « فَضْل » وَ « زَيْد » ، أَوْ مِنْ اسْمٍ
جَامِدٍ لِعَيْنٍ كَ « أَسَد » إِذَا سَمِينَا بِهِ
إِنْسَانًا ، وَإِذَا أَنْ يُنْقَلَ مِنْ وَصْفٍ
لِفَاعِلٍ كَ « حَارِث » أَصْلُهُ : اسْمٌ
فَاعِلٍ مِنْ حَرَّثَ يَحْرِثُ وَ « حَسَن »
فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ مِنْ حَسُنَ ،
أَوْ مِنْ وَصْفٍ لِمَفْعُولٍ كَ « مَنصُور »
أَصْلُهُ اسْمٌ مَفْعُولٍ مِنْ نَصَرُو « مُحَمَّد »

(١) الْآيَةُ « ١٠ » الْمُنْتَحَةُ (٦٠) .

(٢) الْآيَةُ « ٧٨ » النحل (١٦) .

أصله اسم مفعول من حَمَدَ بِشَدِيدِ الميم، وإِمَامِينَ فِعْلَ ماضٍ كـ «شَمَرَ» (١) أو مضارع كـ «يَشْكُر» ، وإِمَامًا من جُمْلَةِ فِعْلِيَّةٍ كـ «جَادَ الحق» .

٧ - تَقْسِيمُ الْعَلَمِ إِلَى مُفْرَدٍ وَمُرَكَّبٍ :
ينقسمُ العَلَمُ باعتبار اللفظِ إلى قسمين :
(١) مفرد كـ «عَلِي» و «فاطمة» .
(٢) مركب .

٨ - الْعَلَمُ الْمُرَكَّبُ :

العَلَمُ الْمُرَكَّبُ ثلاثة أنواع :

(١) مُرَكَّبٌ إِسْنَادِي .

(٢) مُرَكَّبٌ مَرْجُوعِي .

(٣) مُرَكَّبٌ إِضَافِي .

وهاك تفصيلها وأحكامها :

٩ - الْمُرَكَّبُ الْإِسْنَادِي وحكمه :

الْمُرَكَّبُ الْإِسْنَادِي : هو كُلُّ كَلِمَتَيْنِ أُسْنِدَتْ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى وَوُضِعَتَا عِلْمًا كـ «تَأَبَّطَ شَرًّا» و «بَرِقَ نَخْرُهُ» . وحكمه الحكاية على ما كان عليه قَبْلَ التَّسْمِيَةِ به . وعلى هذا قولُ الشَّاعِرِ :

كَذَبْتُمْ وَبَيَّتَ اللَّهُ لَا تَنْكِحُونَهَا
بَنِي شَابٍ قَرَنَاهَا تَصْرُؤُ وَتَحْلُبُ

١٠ - الْمُرَكَّبُ الْمَرْجُوعِي وحكمه :
الْمُرَكَّبُ الْمَرْجُوعِي : كُلُّ كَلِمَتَيْنِ نَزَلَتْ ثَانِيَتُهُمَا مَنْزِلَةَ الثَّأَةِ مِمَّا قَبْلَهَا (٢) ، وحكمُ الْأَوَّلِ أَنْ يَفْتَحَ آخِرُهُ كـ «بُخْتَنْصَر» و «حَضَرَ مَوْتُ» إِلَّا إِنْ كَانَ يَاءً فَيُسَكَّنُ كـ «مَعْدِيكَرَب» و «قَالِي قَلَا» اسم مكان .

وحكمُ الْجُزْءِ الثَّانِي أَنْ يُعْرَبَ لِإِعْرَابِ مَا لَا يَنْصَرَفُ ، إِلَّا إِنْ كَانَ الْجُزْءُ الثَّانِي كَلِمَةً «وَيْه» فيبنى على الكسر كـ «سيبويه» .

١١ - الْمُرَكَّبُ الْإِضَافِي وحكمه :

الْمُرَكَّبُ الْإِضَافِي : هُوَ كُلُّ اسْمَيْنِ نَزَلَ ثَانِيَهُمَا مَنْزِلَةَ التَّنْوِينِ مِمَّا قَبْلَهُ كـ «عبد الله» و «أبي بكر» وهذا هو الغالبُ في الأعلام المركبة .

وحكمه أَنْ يُعْرَبَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ بِحَسَبِ الْعَوَامِلِ رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا ، وَيَجْرُ الثَّانِي بِالْإِضَافَةِ دَائِمًا ١٢ - الْعَلَمُ اسْمٌ وَكُنْيَةٌ وَلَقَبٌ وَتَرْتِيبُهَا :

وينقسمُ الْعَلَمُ أيضًا إِلَى اسْمٍ وَكُنْيَةٍ وَلَقَبٍ ، فَالْكُنْيَةُ : كُلُّ مُرَكَّبٍ إِضَافِيٍّ صُدِّرَ بِهِ «أَبٍ» . أو «أُمٍّ»

(٢) في أن ما قبل ثاء التأنيث مفتوح الآخر .

(١) شمر : اسم فرس .

في هذه الأحوال الثلاثة أتبعنا الثاني الأول في إعرابه بدلاً أو عطف بيان، وإن شئت قطعته عن التبعية إما برفع خبراً مبتدأ محذوف، أو بنصبه مفعولاً به لفعل محذوف. وإن كان اللقب والاسم الذي قبله مفردين كـ عمرو الجاحظ «جاز في إعرابه ما تقدم وجاز إضافة الأول إلى الثاني على تأويل الأول بالمسمى والثاني بالاسم، وجمهور البصريين يوجبون الإضافة.

وحكم الكنية وما قبلها من الاسم واللقب اتباعاً وقطعاً، إلا أن الكنية لا تكون إلا مضافة.

١٤ - العلم الجنسي :

هو اسم يعين مُسمَّاه، بغير قيد، تعيين ذي الأداة الجنسية أو الحضورية، فإذا قلت «أسامة» أجراً من ثعالة فهو بمنزلة قولك «الأسد أجراً من الثعالب» وأل في الأسد والثعالب للجنس، وإذا قلت: «هذا أسامة مُقبلاً» فهو بمنزلة قولك «هذا الأسد مُقبلاً» وأل في «الأسد» هذا لتعريف الحضور.

كـ «أبي بكر» و«أم كلثوم»، واللقب: كل ما أشعر برفعة المسمى أو وضعته كـ «الرَّشيد» و«الجاحظ». والاسم: ما عداهما وهو الغالب كـ «هشام» و«شام» وإذا اجتمع الاسم واللقب، يؤخر اللقب عن الاسم كـ «علي زين العابدين».

ولا ترتيب بين الكنية وغيرها، فيجوز تقديم الكنية على الاسم واللقب وتأخيرهما عنهما. قال أعرابي: «أقسم بالله أبو حفص عمر» فهنا قدَّم الكنية، وقال حسان بن ثابت:

وما اهتز عرشُ الله من أجل هالك
سمَّعنا به إلا لسعد أبي عمرو
وهنا قدَّم الاسم على الكنية.

١٣ - إعراب اللقب والكنية :

اللقب إما أن يكون هو الاسم قبله مضافين كـ «عبد الله زين العابدين» أو يكون الاسم مفرداً واللقب بعده مضافاً كـ «علي زين العابدين»، أو يكونا بالعكس كـ «عبد العزيز المهدي».

١٥ - أحكامه :

هذا العلم يُشبه علم الشخص من جهة الأحكام اللفظية ، فإنه يمتنع من « أل » فلا يُقال « الأسامة » كما لا يقال « العمر » ويمتنع من « الإضافة » فلا يقال « أسامتكم » ويمتنع من الصرف ، إن كان ذا سبب آخر . كالتأنيث في « أسامة وثعالة » وكوزن الفعل في « بنات أوهر » (١) و « ابن آوى » (٢) ، ويتبدأ به ، ويأتي الحال منه بلا مسوغ فيهما ، ويمتنع وصفه بالكرة ، فلا يُقال : أسامة مفترس ، بل المفترس . أما من جهة المعنى فإنه يشبه الكرة لأنه شائع في أمته ، لا يختص به واحد دون آخر .

١٦ - مسمى علم الجنس :

مُسَمَّى علم الجنس ثلاثة أنواع : « أ » أعيان لا تُؤلف أي سماعية وهو الغالب كـ « أسامة » للأسد و « أم عريطة » للعقرب و « أبي جعدة » للذئب .

(١) علم على نوع من الكمأة .

(٢) حيوان فوق الثعلب ودون الكلب .

« ب » أعيان تُؤلف كـ « هَيَّان بن بَيَّان » للمجهول العين والنسب ومثله « طامر » ابن طامر و « ك » « أبي المضاء » للفرس و « أبي الدغفاء » للأحمق .

« ج » أمورٌ معنوية كـ « سبجان » علماً للتسبيح و « كيسان » (٣) للغدر و « يسار » (٤) للميسرة و « فجار » للفجرة و « برة » (٥) للمبرة .

العلمُ الجنسي - (= العلم ١٤ و ١٥ و ١٦) .

العلمُ الشخصي - (= العلم ٢ و ٣) .

العلمُ المُرْتَجَل - (= العلم ٥) .

العلمُ المنقول - (= العلم ٦) .

العلمُ المُرْكَبُ الإسنادي - (= العلم ٩) .

العلمُ المُرْكَبُ المزجي - (= العلم ١٠) .

العلمُ المُرْكَبُ الإضافي - (= العلم ١١) .

عليك -

اسمُ فعلٍ أمرٍ ويُفيدُ الإغراء ، وهو

(٣) وقيل في ذلك :

إذا ما دعوا « كيسان » كانت كهولهم إلى الغدر . أسمى من شبابهم المرد

(٤) وقيل في ذلك :

وقلت امكثي حتى « يسار » لعلنا نخرج معاً . قالت أعماماً وقابله

(٥) اجتمعت « فجار » و « برة » في قول النابغة :

إنا اقتضنا خطبتنا بيننا

فحملت « برة » واحتملت « فجار »

منقولٌ من الجارِّ والمجرور تقول :
« عليكَ زيداً » أي الزمه وخذه ،
ومثله « عليكَ بزيد » ومنه قوله تعالى
(عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ) ^(١) و« عليكَ
بالعروة الوثقى » أي استمسك بها
(= اسم الفعل) .

عِمَّ صَبَاحاً -

كلمةٌ تَحِيَّةٌ ، كأنه محذوفٌ من نَعِمَ
ينعِمُ بالكسر ، كما تقول : كُلُّ مَنْ
أَكَلَ يَأْكُلُ ، فمحذوفٌ من « عِم »
الألفُ والنونُ استخفافاً ، و« صَبَاحاً »
ظرفُ زمانٍ مفعولٌ فيه أي انعم في
صباحِك .

عَمْرُك -

هذا اللفظ يرد كثيراً في أقسام العرب ،
أو تأكيداتِها وأصله قسمٌ بالعُمُر أو
دعاءٌ بطول العُمُر ، وهاك التفصيل
من ناحيتي اللغة والإعراب .
اللغة : العَمَرُ والعُمُرُ والعُمُرُ :
الحياة ، يقال : طال عَمْرُهُ وعُمُرُهُ
لغتان فصيحتان ، وفي القَسَم : الفَتَحُ
لا غَيْرَ : يُقال : لَعَمْرِي ، لَعَمْرُكَ .

وقال الجوهري : معنى « لَعَمْرُ اللَّهِ »
« وعمرِ الله » : أحلفُ ببقاءِ الله
ودَوامِهِ ، وإذا قلت : « عَمْرُكَ اللَّهُ »
فكأنك قلت : بتعميرِكَ الله ، أي
بإقرارِكَ له بالبقاء ، وقول عمر بن
أبي ربيعة :

« عَمْرُكَ اللَّهُ » كيف يجتمعان

يريد سألت الله أن يطيل عمرك ، لأنه
لم يرد القسم بذلك ^(٢) .

أمَّا الناحية الإعرابية فقولهم : « لَعَمْرِي
ولعمرُك » يرفعونه بالابتداء ، ويضمرون
الخبَرَ ، كأنهم يَقُولون : لعمرُكَ
قَسَمِي أو يَمِينِي ^(٣) .

وقال الأزهري : وتدخلُ اللامُ في
« لعمرُك » فإذا أَدْخَلْتَهَا رَفَعْتَ
بها بالابتداء . فإذا قلت « لعمرُ أبيك
الخير » نصبت « الخير » أَوْخَفَضْتَهُ ،
فَمَنْ نَصَبَ أَرَادَ أَنْ أَبَاكَ عَمَرَ الْخَيْرَ
يعمرُهُ عَمَرًا وَعَمَارَةً . فنصب الخيرَ
بوقوعِ العَمَرِ عليه ، ومن خَفَضَ
« الخير » جعله نعتاً لأبيك .

(٢) نكتفي من اللغة بهذا المقدار وهو ملخص من
لسان العرب ، ومن أراد التوسع فليرجع إليه .
(٣) وتقدم هذا في الخبر وبالأخص في حذف الخبر .

(١) الآية « ١٠٨ » المائدة (٥) .

عَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ - (= اسمُ الفاعلِ وأبْنِيَّتُهُ وَعَمَلُهُ ٦ و ٧ و ٨) .

عَمَلُ اسْمِ الْفِعْلِ - (= اسمُ الفعلِ ٦)

عَمَلُ اسْمِ الْمَصْدَرِ - (= اسمُ المصدرِ ٢)

عَمَلُ اسْمِ الْمَفْعُولِ - (= اسمُ المفعولِ وأبْنِيَّتُهُ وَعَمَلُهُ ٣) .

عَمَلُ تَكْنِيَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَجَمْعِهِ -

(= اسمُ الفاعلِ وأبْنِيَّتُهُ وَعَمَلُهُ ٦)

عَمَلُ الْمَصْدَرِ - (= اسمُ المصدرِ ٢)

عَمَلُ الْمَصْدَرِ الْمِيَمِيِّ - (= اسمُ المصدرِ

٢/٢) .

عَنْ -

(١) مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ ، وَتَجَرُّ الظَّاهِرَ

وَالْمُضَمَّ ، نَحْوُ (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا

عَنْ طَبَقٍ) (٢) (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) (٣)

وَزِيَادَةُ « مَا » بَعْدَهَا لَا تَكْفُفُهَا عَنْ

الْعَمَلِ نَحْوُ « عَمَّا قَالِي » وَلَهَا نَحْوُ

مِنْ تِسْعَةِ مَعَانٍ :

مِنْهَا : الْمَجَاوِزَةُ (٤) نَحْوُ « سَرْتُ عَنْ

وَقَالُوا : « عَمَرَكَ اللَّهُ أَفْعَلُ كَذَا »

أَوْ « عَمَرَكَ اللَّهُ إِلَّا فَعَلْتَ كَذَا » أَوْ

« إِلَّا مَا فَعَلْتَ كَذَا » عَلَى زِيَادَةِ « مَا »

بِنَصْبِ « عَمَرَكَ » وَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ

الْمَوْضُوعَةِ مَوْضِعَ الْمَصَادِرِ الْمَنْصُوبَةِ

عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ الْمَتْرُوكِ إِظْهَارُهُ ،

وَأَصْلُهُ مِنْ : عَمَّرْتُكَ اللَّهُ تَعْمِيرًا

فَحُذِفَتْ زِيَادَتُهُ ، وَقَالَ الْمَبْرَدُ : فِي

قَوْلِهِ : « عَمَرَكَ اللَّهُ » إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ

نَصْبَهُ بِفِعْلِ أَضْمَرْتَهُ ، وَإِنْ شِئْتَ

نَصْبَتَهُ بِوَاوٍ حَذَفَتْهُ (١) . وَإِنْ شِئْتَ كَانَ

عَلَى قَوْلِكَ عَمَرْتُكَ اللَّهُ تَعْمِيرًا ،

وَنَشَدْتُكَ اللَّهُ نَشِيدًا ، ثُمَّ وَضَعْتَ

« عَمَرَكَ » مَوْضِعَ التَّعْمِيرِ .

عَمَّ -

مَرْكَبَةٌ مِنْ « عَنْ » حَرْفِ الْجَرِّ « مَا »

الْإِسْتِفْهَامِيَّةُ وَحُذِفَتْ أَلْفُهَا لِلدُّخُولِ الْجَارِ .

عَمَّا -

مَرْكَبَةٌ مِنْ « عَنْ » الْجَارَةِ وَ « مَا »

الزَّائِدَةُ ، وَلَا تَكْفُفُهَا عَنِ الْعَمَلِ (= عَنْ)

عَمَلُ اسْمِ التَّفْضِيلِ - (= اسمُ

التَّفْضِيلِ ٦) .

(٢) الْآيَةُ « ١٩ » الْإِنْشِقَاقِ (٨٤) .

(٣) الْآيَةُ « ٩ » الْبَيْتَةِ (٩٨) .

(٤) وَلَمْ يَذْكُرِ الْبَصْرِيُّونَ غَيْرَهَا .

(١) أَيْ النَّصْبُ بِنَزْعِ الْخَافِضِ .

الْبَلَدِ » و « رَغِبْتُ عَنْ مُجَالَسَةِ اللَّثِيمِ » .

ومنها : الْبَعْدِيَّةُ نُحْو (لَتَرَكْبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ) (١) أي حالاً بعد حال .

ومنها : الاستعلاء كقوله تعالى (وَمَنْ يَبْخُلْ فَلَا يَمْخُلْ) (٢) أي على نفسه .

ومنها : التعليل ، نحو (وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ يَثْرَإٍ عَنْ قَوْلِكَ) (٣) أي لأجله .

(٢) قد تكون « عَنْ » اسماً إذا دخلت عليها « مِنْ » وتكون « عَنْ » بمعنى جانب كقول قطري بن الفجاءة : فَلَقَدْ أُرَانِي لِلرَّمَاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي (٤)

عِنْدَ -

بكسر العين . ويجوز ضمها وفتحها والكسر أكثر وأشهر ، وهي اسم لمكان الحضور حقيقة نحو (فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ) (٥) أو مجازاً نحو

(قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ) (٥) .

ولا تَقَعُ إِلَّا ظَرْفًا أَوْ مَجْرُورَةً بِـ « مِنْ » كما مُثِّلَ ونحو « خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ » وتقع ظَرْفًا للمكان كما مُثِّلَ ، وظَرْفًا للزَّمان كقولك « جِئْتُكَ عِنْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ » . وتلزم الإضافة ، فلا تستعملُ بغيرِ إضافةٍ إطلاقاً ، وقول العامة « ذهبْتُ إلى عِنْدِهِ » لحنٌ والصواب : ذهبْتُ إليه .

عِنْدَكَ -

اسمُ فعلٍ أمرٍ بمعنى خذ تقول : « عِنْدَكَ الطَّعَامُ » أي خذه .

عِنْدَمَا - مُرَكَّبَةٌ مِنْ « عِنْدِ » الظَّرْفِيَّةِ الزَّمَانِيَّةِ و « مَا » المَصْدَرِيَّةِ ، نحو « عِنْدَمَا تَطْرُقُ الْبَابُ يُؤْذَنُ لَكَ » أي عند طَرَقِكَ الْبَابِ .

عَوْضٌ - هو لاستغراق المُسْتَقْبَلِ مِثْلَ « أَبَدًا » إِلَّا أَنَّهُ مُخْتَصٌّ بِالنَّفْيِ نَحْوُ « لَا أَفَارِقُكَ عَوْضٌ » فَإِنْ أَضِيفَ أُعْرِبَ نَحْوُ « لَا أَدْعُكَ عَوْضٌ » الدَّهْرُ .

(١) الآية « ١٩ » الانشقاق (٨٤) .

(٢) الآية « ٣٨ » محمد (٤٧) .

(٣) الآية « ٥٣ » هود (١١) .

(٤) الدريئة : حلقة يتعلم فيها الطعن والرمي .

(٥) الآية « ٤٠ » النمل (٢٧) .

باب الغين

بوي

غالباً -

يقال مثلاً في غير اليقين : « عَاد خالداً »
من السفر غالباً » وإعرابها : النصب
على نزع الخافض .

غَدَا - « تعمل عمل كان » (= كان
وأخواتها ٣ تعاقب) .

غَدَاً - الغد : اليوم الذي يأتي بعد يومك
على أثر ، ثمَّ توسعوا فيه حتى أطلق
على البعيد المترقب ، وهو منصوب على
الظرفية الزمانية .

غَدَاةً وَغُدُوَّةً - هما ما بين طلوع
الفجر وطلوع الشمس يُقال : « أَتَيْتُهُ
غَدَاةً وَغُدُوَّةً » غير مصروفة لأنها
معرفة مثل « سَحَر » .

غُدِيَّةً - تصغير الغداة .

غَيْرٌ - الأصلُ في « غَيْرٍ » أَلَّا يُوصَفَ
بها إلا نكرة لأنها متوغلة في الإبهام
والتنكير ولا تفيدها إضافتها للمعرفة

تعريفاً نحو (إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) (١)
أو معرفة كالنكرة ، نحو (صِرَاطَ
التَّائِبِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) (٢) « فالذين »
موصوفها جنس ، لا قوم بأعيانهم .
ولما ضمنت « غير » معنى « إلا »
حملت عليها في الاستثناء ، فتعرب
« غير » إعراب ما بَعْدَ « إلا » على
التفصيل (٣) : من تَعَيَّنَ النَّصْبُ ،
وجوازه مَعَ الإِتْبَاعِ ، والإعراب
على حَسَبِ الْعَوَامِلِ نحو « أَقْبَلَ
الْأَهْلُ غَيْرَ أَحْمَدَ » و « ما ذهبَ
الأَصْحَابُ إِلَى التَّزْهَةِ غَيْرُ عَلِيٍّ »
و « ما تَعَلَّمَ غَيْرُ الْمُجِدِّ » ، وغير
ذلك من الأحكام التي تقدمت به « إلا »
أما حكم الاسم بعدها - وهو المستثنى

(١) الآية « ٤٦ » هود (١١) .

(٢) الآية « ٧ » الفاتحة (١) .

(٣) انظر « إلا » في حرفها .

بها - فيُجر بالإضافة ، وناب عنه
 في أحكام المُستثنى لفظُ «غَيْر» وأما
 حُكم تابع المُستثنى بـ «غَيْر» فيجوزُ
 فيه مراعاةُ اللفظ ، ومُراعاةُ المعنى ،
 تقولُ : « قامَ القومُ غيرَ زيدٍ وخالِدٍ »
 و « خالِدًا » فالجرُّ على اللفظ ، والنصبُ

على المعنى ، لأن معنى غير زيدٍ إلاَّ
 زيدًا ، وتقول : « ما قامَ أحدٌ غيرُ
 زيدٍ وعمرو » بالجر ، وبالرفع على
 معنى : إلاَّ زيدٌ .

غَيْرَ بعدَ ليس - (= ليس غير) .



باب الفاء

نَفْيٍ أَوْ طَلَبٍ مُحْضِينَ^(١) وذلك بأحدِ
الأمورِ التسعة وهي : (الأمرُ والدُّعاءُ
والنَّهْيُ والاستفْهَامُ والعَرَضُ
والتَّحْضِيضُ والتَّحْنِي والتَّجَنُّبُ والتَّجَرُّبُ
والتَّجَمُّبُ) فالأمر نحو قول أبي النجَم :

يا نَاقُ سِيرِي عَنَقاً فَسِيحاً
إلى سَائِمَانَ فَتَسْتَرِيحاً
والدُّعاءُ نحو قول الشاعر :

رَبِّ وَفَّقْنِي فَلا أَعْدِلَ عَن
سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنِ
والنَّهْيُ نحو قوله تعالى : (وَلَا تَطْغَوْا
فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي)^(٢) .
والاستفْهَامُ نحو قوله تعالى (فَهَلْ

الفاء بجواب الشرط - (=جوازم المضارع
(٧) .

الفَاءُ الزَّائِدَةُ - هي نوعان :
أحدهما : الفاء الداخلة على خبر المبتدأ
إذا تضمن معنى الشرط نحو « الذي
يأتي فله دِرْهَم » وإنما كانت زائدةً
لأنَّ الخبر مستغنٍ عن رابطٍ يربطه
بالمبتدأ .

الثاني : التي دُخِلَتْها في الكلام
كخروجها قاله الأخفش واحتجَّ بقول
الشاعر :

وقائلة : خولانُ فأنكِح فتاتَهُم
وأكرومةُ الحَيَّينِ خِلوا كما هيا

الفَاءُ السَّبَبِيَّةُ - هي الفاء العاطِفةُ التي
يَقَعُ المضارعُ بَعْدَها مَنْصُوباً بأنَّ
مُضْمَرَةً .

ولا تُدْعَى السَّبَبِيَّةُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
مَا قَبْلَها سَبَباً لما بَعْدَها وما بَعْدَها
مُسَبَّباً عما قَبْلَها وإلاَّ أَنْ يَتَقَدَّمَ عليها

(١) وإنما قيد الطلب والنفي بالمحضين لإخراج النفي
التالي تقررراً ، والمتلو بنفي ، والمنقضى بـ « إلا »
نحو « ألم تأتني فأحسن إليك » إذا لم ترد استفهاماً
حقيقياً ، والثاني : « ما تزال تأتينا فتحذنا » ،
والثالث : نحو « ما تأتينا إلا وتحذنا » وبالطلب
المحض ، يخرج الطلب باسم الفعل نحو
« نزال فنكرمك » وبما لفظه لفظ الخبر نحو
« حبسك حديث فينام الناس » .

(٢) الآية « ٨١ » طه (٢٠) .

ونحو (فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ
مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً) (٧) .
ولا يُنَافِي إِفَادَتَهَا التَّرتِيبَ قوله
تعالى (أَهْلًا كُنَّاهَا فَجَاءَهَا بِأُسْنَا) (٨)
لأنَّ التَّقْدِيرَ : أَرَدْنَا إِهْلَاكَهَا
فَجَاءَهَا بِأُسْنَا .

الثاني : التَّعْقِيبُ ، وهو في كُلِّ
شيءٍ بحسبه ، فإذا قلنا « تَزَوَّجَ خَالِدٌ
فَوَلَدَ لَهُ » فالتَّعْقِيبُ هُنَا بَعْدَ
فَتَرَةٍ بَيْنَ التَّزْوِجِ وَالْوِلَادَةِ سَوَى الحَمَلِ .
الثالث : السَّبَبِيَّةُ وذلك غالبٌ في
العاطفة جملةً أو صفةً ، فالجُمْلَةُ نحو
(فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ) (٩)
والصفة نحو (لَا كِلُونِ مِنْ شَجَرٍ
مِنْ زَقُومٍ . فَمَالِئُونَ مِنْهَا
البُطُونَ . فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنْ
الْحَمِيمِ) (١٠) .

وقد تأتي في الجُمْلَةِ والصفةِ
لِجَرَدِ التَّرتِيبِ نحو (فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ

لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا) (١)
والعَرَضُ نحو قولِ الشَّاعِرِ :
يا ابنَ الكرامِ أَلَا تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا
قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَأَيْكَ مِنْ سَمِيعَا
والتَّحْضِيزُ نحو قوله تعالى (لَوْلَا
أَخَّرْتُني إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ) (٢)
والتَّمْنِي نحو قوله تعالى (يَا لَيْتَنِي
كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) (٣)
والتَّزَجُّي نحو قوله تعالى (لَعَلَّهُ
يَزَكِّي أَوْ يَدَكُّرُ فَنَنْفَعَهُ الذِّكْرَى) (٤)
والتَّنْفِي نحو قوله تعالى (لَا يَقْضَى
عَلَيْهِمْ فَيَسْمُوتُوا) (٥) .

الفاءُ العاطِفةُ - وتُفيدُ أموراً ثلاثةً :
أحدها : التَّرتِيبُ ، وهو نوعان :
معنويٌّ كما في « دَخَلَ مُحَمَّدٌ
فَعَلِيٌّ » .

وذكرِيٌّ : وهو عطفُ مُفَصَّلٍ على
مُجْمَلٍ نحو (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ
عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ) (٦)

(١) الآية « ٥٢ » الأعراف (٧) .

(٢) الآية « ١٠ » المنافقون (٦٣) .

(٣) الآية « ٧٢ » النساء (٤) .

(٤) الآية « ٣ و ٤ » عبس (٨) .

(٥) الآية « ٣٦ » فاطر (٣٥) .

(٦) الآية « ٣٦ » البقرة (٢) .

(٧) الآية « ١٥٢ » النساء (٤) .

(٨) الآية « ٣ » الأعراف (٧) .

(٩) الآية « ١٥ » القصص (٢٨) .

(١٠) الآية « ٥١ و ٥٢ و ٥٣ » الواقعة (٥٦) .

فَالاسْمُ نَحْوُ (تَبَارَكَ اللَّهُ) وَ «تَبَارَكَتْ يَا اللَّهُ» وَمِثْلُهُ «أَقُومُ» وَ «قُمُ» إِلَّا أَنْ الِاسْمَ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ، وَالْمَوْوَلُ بِهِ نَحْوُ (أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَاهُ) (٩) (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ) (١٠) وَالْفِعْلُ كَمَا مِثْلُ ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْمُتَصَرِّفِ كَ « أَتَى » وَالْحَامِدِ كَ «نِعِمَّ» ، وَالْمَوْوَلُ بِهِ مَا يَعْمَلُ عَمَلَهُ وَيَشْمَلُ الصِّفَةَ (١١) وَالْمَصْدَرُ وَاسْمُ الْفِعْلِ وَالظَرْفُ وَشَبْهَهُ نَحْوُ (مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ) وَ « أَحْمَدُ مُسْتَتِرٌ قَلْبُهُ » وَ « هِيَ بَاتِ الْعَقِيقُ » .

٢ - أَحْكَامُهُ :

لِلْفَاعِلِ سَبْعَةُ أَحْكَامٍ :

- (١) الرفع .
- (٢) وَقَوْعُهُ بَعْدَ فِعْلِهِ أَوْ مَا فِي تَأْوِيلِهِ .
- (٣) أَنَّهُ عُمْدَةٌ لَا بُدَّ مِنْهُ .
- (٤) حَذْفُ فِعْلِهِ .
- (٥) تَوْحِيدُ فِعْلِهِ مَعَ تَثْنِيَةِ الْفَاعِلِ أَوْ جَمْعِهِ .
- (٦) تَأْنِيثُ فِعْلِهِ وَجُوبًا ، وَجَوَازًا ، وَامْتِنَاعُ تَأْنِيثِهِ .

(٩) الْآيَةُ « ٥١ » الْعَنْكَبُوتُ (٢٩) .

(١٠) الْآيَةُ « ١٦ » الْحَدِيدِ (٥٧) .

(١١) وَالصِّفَةُ : تَشْمَلُ اسْمَ الْفَاعِلِ ، وَأَمْثَلَةَ الْمُبَالَاةِ ،

وَالصِّفَةُ الْمَشَبَّهَةُ ، وَاسْمُ التَّفْضِيلِ .

فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ . فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ) (١) وَنَحْوُ (فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا) . فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا) (٢) .

الفاء الفصيحة - هي التي يحذف فيها المعطوف عليه مع كونه سبباً للمعطوف من غير تقدير حرف شرط . وقيل : سميت فصيحة لأنها تفصح عن المحذوف وتفيد بيان سببته قال الشاعر :

قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا

ثمَّ القُفُولُ فَقَدْ جِئْنَا خَرَّاسَانَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنْ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ) (٣) .

الْفَاعِلُ -

١ - تعريفه :

هو اسم (٤) ، أَوْ مَا فِي تَأْوِيلِهِ ، أَسْنَدٌ إِلَيْهِ فِعْلٌ تام (٥) أَوْ مَا فِي تَأْوِيلِهِ ، مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ (٦) ، أَصْلِيَّ الْمَحَلِّ (٧) وَالصِّغَةِ (٨) .

(١) الْآيَةُ « ٢٦ وَ ٢٧ » الذَّارِيَاتِ (٥١) .

(٢) الْآيَةُ « ٢ وَ ٣ » الصَّافَاتِ (٣٧) .

(٣) الْآيَةُ « ١٠ » الْبُرُوجِ (٨٥) .

(٤) صَرِيحٌ ظَاهِرٌ ، أَوْ مُضْمَرٌ بَارِزٌ أَوْ مُسْتَتَرٌ .

(٥) مُتَصَرِّفٌ أَوْ جَامِدٌ .

(٦) لِيُخْرِجَ نَحْوُ « مُحَمَّدٌ قَامَ » .

(٧) لِيُخْرِجَ « فَاهِمٌ عَلِيٌّ » فَإِنَّ الْمُسْنَدَ وَهُوَ فَاهِمٌ أَصْلُهُ التَّأْخِيرُ .

(٨) لِيُخْرِجَ الْفِعْلَ الْمُبْنِيَّ لِلْمَجْهُولِ .

(٧) اتصاله بفعله وانفصاله .

وهاك فيما يلي تفصيلها :

(١) رفعُ الفاعل :

الأصلُ في الفاعلِ الرفعُ ، وقد يجرُ لفظاً بإضافة المصدرِ نحو (وَلَوْلاَ دَفَعُ اللهُ النَّاسَ)^(١) أو بإضافة اسم

المصدرِ نحو قول عائشة (رض) :

« مِنْ قُبُلَةِ الرَّجُلِ - امرأته الوضوء »^(٢)

أو يجرُ بـ « من » أو « الباء » أو « اللام »

الزوائد ، نحو (أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا

مِنْ بَشِيرٍ)^(٣) أي ما جاءنا بِشِيرٌ

(وكفى بالله شهيداً)^(٤) أي كفى الله

(هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ)^(٥)

أي هَيْهَاتَ مَا تُوعَدُونَ .

(٢) وقوعه بعد فعله أو ما في تأويله :

يجبُ أَنْ يَتَقَعَ الفاعلُ بعدَ فعله ،

أو ما في تأويلِ فعله^(٦) ، فإن وجد

(١) الآية « ٢٥١ » البقرة (٢) .

(٢) القبلية : اسم مصدر قبل أو « الرجل » فاعله وهو

محذور لفظاً بإضافة « امرأته » مفعول به

« الوضوء » مبتدأ مؤخر وخبره « من قبل الرجل »

(٣) الآية « ٢١ » المائدة (٥) .

(٤) الآية « ٧٨ » النساء (٤) .

(٥) الآية « ٣٦ » المؤمنون (٢٣) .

(٦) وهو المشتق الذي يطلب فاعلاً أو نائباً عن الفاعل .

ما ظاهره أنه فاعلٌ تقدّم على المُستند ،

وجب تقديرُ الفاعلِ ضميراً مستتراً ،

والمقدّمُ إمّا مبتدأ في نحو « الثمرُ

نَضِجَ »^(٧) ، وإمّا فاعلٌ لفعل محذوف

في نحو (وَإِنْ أَحَدٌ^(٨) مِنَ الْمُشْرِكِينَ

اسْتَجَارَكَ)^(٩) لأنَّ أداة الشرطِ

مُختصةٌ بالحملِ الفعليّة ، وجازَ

الابتداءُ والفاعليّةُ في (أَبَشِرْ يَهُودَنَا)^(١٠)

وفي (أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ)^(١١) والأرجح

الفاعليّةُ لفعل محذوف .

وعند الكوفيين يجوزُ تقديمُ الفاعلِ

تَمَسْكاً بنحو قول الزّباء :

ما للجمال مشيهاً وثبيداً

أَجْنَدَلاً يَحْمِلُنَّ أُمَّ حديدًا

برفع « مشيهاً » على أنه فاعل لـ « وثيداً »

وهو - عند البصريين - ضرورةٌ ، أو

(٧) في « نضج » ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية

يعود على الثمر و « الثمر » مبتدأ

(٨) « أحد » فاعل فعل محذوف يفسره المذكور ،

التقدير : وإن استجارك أحد استجارك .

(٩) الآية « ٧ » التوبة (٩) .

(١٠) الآية « ٦ » التغابن (٦٤) و « بشر » يجوز أن

يكون مبتدأ ، وسوغ الابتداء ، تقدم الاستفهام

ويجوز أن يكون فاعلاً بفعل محذوف يفسره

يهودنا .

(١١) الآية « ٥٩ » الواقعة (٥٦) ، و « أنتم » يجوز

أن يكون مبتدأ ، ويجوز أن يكون فاعل فعل

محذوف يفسره المذكور .

تَجَلَّدْتُ حَتَّى قِيلَ لَمْ يَعْرِ قَلْبَهُ
 من الوجدشي تَجَلَّدْتُ بَلْ أَعْظَمُ الْوَجْدِ (٢)
 أو أَجِيبَ بِهِ اسْتِفْهَامٌ مُحَقَّقٌ ، نَحْوُ
 « نَعَمْ خَالِدٌ » جَوَاباً لِمَنْ قَالَ « هَلْ
 جَاءَكَ أَحَدٌ ؟ » وَمِنْهُ (وَلَكِنَّ سَأَلْتَهُمْ
 مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) (٣)
 أو مُقَدَّرٌ كَقَوْلِ ضِرَارِ بْنِ نَهْشَلٍ
 يَرِثِي أَخَاهُ يَزِيدُ :

لَيْبُكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومَةٍ
 وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطَيِّحُ الطَّوَائِفُ (٤)
 وَيَجِبُ حَذْفُ فِعْلِهِ إِذَا فَسَّرَ بَعْدَ
 الْحُرُوفِ الْمَخْصَصَةِ بِالْفِعْلِ نَحْوُ (إِذَا
 السَّمَاءُ انْشَقَّتْ) (٥) .

(٥) تَوْحِيدُ فِعْلِهِ مَعَ تَثْنِيَةِ الْفَاعِلِ وَجَمْعِهِ :
 يُوَحِّدُ الْفِعْلَ مَعَ تَثْنِيَةِ الْفَاعِلِ وَجَمْعِهِ

(٢) فـ « أَعْظَمُ الْوَجْدِ » فَاعِلٌ فِعْلٍ مَحْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ
 مَدْخُولُ النَّفْيِ ، وَالتَّقْدِيرُ بَلْ عَرَاهُ أَعْظَمُ الْوَجْدِ ،
 وَ « تَجَلَّدْتُ » مِنَ التَّجَلُّدِ ، وَهُوَ التَّصْبِرُ ،
 « لَمْ يَعْرِ » مِنْ عَرَاهُ إِذَا غَشِيَهُ .

(٣) الْآيَةُ « ٨٧ » الزَّخْرَفُ (٤٣) ، فَلَفْظُ
 الْجَلَلَةِ فَاعِلٌ بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ مَدْخُولُ
 الِاسْتِفْهَامِ ، وَالتَّقْدِيرُ : خَلَقْنَا اللَّهَ .

(٤) فـ « ضَارِعٌ » فَاعِلٌ فِعْلٍ مَحْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ
 مَدْخُولُ الِاسْتِفْهَامِ الْمَقْدَرِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ مِنْ
 يَبْكِيهِ ؟ فَقِيلَ : ضَارِعٌ أَيُّ يَبْكِيهِ ضَارِعٌ ،
 هَذَا عَلَى رِوَايَةِ لَيْبِكٍ مَجْهُولًا ، وَرَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ
 بِنَصْبِ يَزِيدَ ، وَلَيْبِكُ مَعْلُومًا ، فَعَلِيَ هَذَا
 لَا شَاهِدَ فِيهِ ، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَقْرَبُ إِلَى الصَّحِيحِ .

(٥) الْآيَةُ « ١ » الْإِنْشِقَاقِ (٨٤) .

« مَشَيْهَا » مُبْتَدَأٌ حَذَفَ خَبْرُهُ ، لَسَدُ
 الْحَالِ مُسَدَّةٌ ، أَيُّ : يَظْهَرُ وَثِيداً .
 (٣) الْفَاعِلُ عُمدَةٌ :

لَا يَسْتَغْنِي فِعْلٌ عَنْ فَاعِلٍ ، فَإِنْ ظَهَرَ
 فِي اللَّفْظِ نَحْوُ « دَخَلَ الْمَعْلَمُ » وَإِلَّا
 فَهُوَ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ رَاجِعٌ لِأَمَّا إِلَى
 مَذْكُورٍ نَحْوُ « إِبْرَاهِيمُ نَجَّحَ » أَوْ
 رَاجِعٌ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ كَالْحَدِيثِ
 « لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ
 مُؤْمِنٌ » ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ
 يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ » فَنَفِي « يَشْرَبُ »
 ضَمِيرٌ مُسْتَرٌّ مَرْفُوعٌ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ
 رَاجِعٌ إِلَى الشَّارِبِ الدَّالِّ عَلَيْهِ يَشْرَبُ .
 أَوْ رَاجِعٌ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ نَحْوُ
 (كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي) (١) فْفَاعِلُ
 « بَلَغَتْ » ضَمِيرٌ رَاجِعٌ إِلَى الرُّوحِ
 الدَّالِّ عَلَيْهَا سِيَاقُ الْكَلَامِ .

(٤) حَذْفُ فِعْلِهِ :

يَجُوزُ حَذْفُ فِعْلِ الْفَاعِلِ ، إِنْ أَجِيبَ
 بِهِ نَفْيٌ كَقَوْلِكَ « بَلَى عَلَيَّ » جَوَاباً لِمَنْ
 قَالَ « مَا نَجَحَ أَحَدٌ » وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

(١) الْآيَةُ « ٢٦ » الْقِيَامَةِ (٧٥) .

والصحيح أن الألف والواو والنون في ذلك أحرفٌ دَلَّوْا بها على التثنية والجمع تذكيراً وتأييلاً ، لا أنها ضمائر الفاعلين ، وما بعدها مبتدأ على التقديم والتأخير أو ما بعدها تابعٌ على الإبدال من الضمير ، بدل كل من كل .

والصحيح أن هذه اللغة لا تمنع مع المفردين ، أو المفردات المتعاطفة بغير « أو » (٧) .

(٦) تأنيث فعله وجوباً ، وجوازاً ، وامتناع تأنيثه :

إن كان الفاعل مؤنثاً أنث فعله بتاء ساكنة في آخر الماضي (٨) ، وبتاء المضارعة في أول المضارع .

ويجب هذا التأنيث في ثلاث مسائل : (إحداها) أن يكون الفاعل ضميراً متصلاً لغائبة ، حقيقية التأنيث أو مجازيته (٩) ، فالحقيقية كـ « فاطمة »

كما يوحد مع إفراده نحو « زحف الجيش » و « تصالح الأخوان » و « فاز السابِقون » و « تعلّم بناتك » ومثله « أزاحف الجيش » « أفائز السابِقون » ، « أمتعلّم بناتك » ، ولغة توحيد الفعل هي الفصحى وبها جاء التنزيل ، قال تعالى (قال رجلان) (١) (وقال الظالمون) (٢) (وقال نسوة) (٣) .

ولغة طيِّبٍ وأز دشنوعة (٤) : مرافقة الفعل لمرفوعه بالإفراد والتثنية والجمع نحو « ضربوني قومك » و « ضربتني نسوتك » و « ضرباني أخواك » وقال أمية :

يلومونني في اشتراء النخيل
لِ أهلي فكُلُّهم أَلومُ (٥)
وقال أبو فراس الحمداني :

نُتِجَ الرَّبِيعُ حَاسِئاً
أَلْقَحْنَهَا غُرُ السَّحَائِبِ (٦)

(١) الآية « ٢٥ » المائدة (٥) .

(٢) الآية « ٨ » الفرقان (٢٥) .

(٣) الآية « ٣٠ » يوسف (١٢) .

(٤) وهي المشهورة بلغة (أكلوني البراغيث) .

(٥) « أهلي » فاعل يلوموني ، فالحق الفعل علامة الجمع مع أنه مسند إلى الظاهر .

(٦) غر جمع « غراء » مؤنث أغر بمعنى أبيض ، وهي فاعل « ألقحناها » وألحق به علامة جمع المؤنث وهي النون .

(٧) وذلك كقول عبد الله بن قيس الرقيات يرثي

مصعب بن الزبير :

تولى قتال المارقين بنفسه

وقد أسلماه مبعد وحيم

(٨) جامداً كان الفعل أو متصرفاً ، تاماً أو ناقصاً .

(٩) المراد بحقيقي التأنيث ما له آلة التأنيث والمجازي بخلافه .

ولأنما جاز في فصيح الكلام نحو «نعم» المرأة «و» «بئس المرأة» لأن المراد بالمرأة فيهما الجنس ، وسيأتي أن الجنس يجوز فيه الوجهان .

(الثالثة) أن يكون ضمير جمع جمع تكسيرٍ لمذكرٍ غير عاقلٍ نحو «الأيام بك ابتهجت» ، أو «ابتهجت» أو ضمير جمع سلامة أو تكسيرٍ لمؤنثٍ نحو «الهندات أو الهنود فريحت أو فريحت» .

ويجوز التأنيث في أربعة مواضع : (أحدها) أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً مجازي التأنيث نحو «أثمر الشجرة» أو «أثمرت الشجرة» ومنه (وجمع الشمس والقمر) . أو حقيقي التأنيث ، وفصل من عامله بغير «إلا» نحو «سافر أو سافرت اليوم فاطمة» ومنه قول الشاعر :

إن امرءاً غره منكناً واحداً
بعمدي وبعديك في الدنيا لمغزور
ومنه قول العرب «حضر القاضي اليوم امرأة» والتأنيث أكثر .
(الثاني) أن يكون جمع تكسير (٦)

(٦) يعامل معاملة هذا الجمع : اسم الجمع ك « قوم » و « نساء » واسم الجنس ك « شجر » و « بقرة » .

تعلمت أو تتعلم ، والمجازية نحو « الشجرة أثمرت أو تُثمر » (١) . ويجوز ترك تأنيث في الشعر مع اتصال الضمير إن كان التأنيث مجازياً كقول عامر الطائي :
فلا مزنّة ودقت ودقها
ولا أرض أبقل إبقالها (٢)
ومثله قول الأعشى :

فإمّا ترينني ولي لمة
فإنّ الحوادث أودى بها (٣)
(الثانية) أن يكون الفاعل ظاهراً متصلاً ، حقيقي التأنيث (٤) نحو (إذ قالت امرأة عمران) (٥) ،

(١) بخلاف الضمير المنفصل نحو « ما قام إلا هي » و « شجرة اللوز ما أثمر إلا هي » فتذكير الفعل واجب في النثر وجائز في الشعر وسيأتي في امتناع التأنيث .

(٢) القياس : أبقلت ، لأن الفاعل ضمير مؤنث متصل ، ولكنه حذف التاء للضرورة ، يصف الشاعر : سحابة وأرضاً نافعتين ، و « المزنّة » السحابة البيضاء و « ودق المطر » قطر و « أبقلت الأرض » خرج بقلها .

(٣) القياس : أودت لأن الفاعل ضمير متصل ، لكنه حذف التاء ضرورة و « اللمة » الشعر الذي يجاوز شمة الأذن « أودى بها » أهلكها .

(٤) مفرداً أو مثنى أو جمع مؤنث سالماً .

(٥) الآية « ٣٥ » آل عمران (٣) .

ضميراً ، نحو « اجْتَهِدْ طَلْحَةُ وَعَلِيٌّ سَاعِدَهُ » .

(ثالثها) أن يكون ضمير جمع سلامة
لمذكر نحو (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) (١) .

(٧) اتصاله بفعله وانفصاله :

الأصل في الفاعل أن يتصل بفعله ،
لأنه كالجزء منه ، ثم يجيء المفعول ،
وقد يعكس فيستقدم المفعول ،
وكل من ذلك جائزٌ وواجبٌ .

فأما جوازُ الأصل فنحو (وَوَرِثَ
سُلَيْمَانُ دَاوُدَ) (٢) .

وأما وجوب تقديم الفاعل ففي
ثلاث مسائل :

« أ » أن يُخَشَى اللَّبَسُ بأن يكون
إعرابهما تقديريةً (٣) ، ولا قرينة ، نحو
« أَكْرَمَ مُوسَى عِيسَى » و « كَلَّمَ
هَذَا ذَاكَ » فإن وجدت قرينةً جاز
نحو « أَكَلَ الْكُمْتَرَى مُوسَى » .
« ب » أن يكون الفاعل ضميراً غير
محصور ، والمفعول ظاهراً أو ضميراً

للمؤنث أو لمذكر نحو « جاءت أو جاء
للغلمان أو الجوارى » .

(الثالث) أن يكون ضمير جمع
مكسر عاقلٍ نحو « الْكَتَيْبَةُ حَضَرَتْ
أَوْ حَضَرُوا » .

(الرابع) أن يكون الفعل من باب
« نِعِم » نحو « نِعِمَّ أَوْ نِعِمَّتِ الْفَتَاةُ
هِنْدٌ » والتأنيث أجود - هذا فيما
علم مذكره من مؤنثه ، أما في
غيره فيُراعى اللفظ لعدم معرفة حال
المعنى كـ « بُرْغُوثٌ وَنَمْلَةٌ » وكل
ذلك في المؤنث الحقيقي .

أما المجازي فذو التاء مؤنث جوازاً ،
والمجرد مذكرٌ وجوباً إلا أن
سُمِعَ تَأْنِيثُهُ « كَشَمْسٍ وَأَرْضٍ
وَسَمَاءٍ » .

ويمتنع التأنيث في ثلاث صور :
(إحداها) أن يكون الفاعل مفصلاً
بـ « إِلَّا » نحو « مَا أَقْبَلَ إِلَّا فَاطِمَةُ »
والتأنيث خاصٌ بالشعر كقوله :
مَا بَرِثْتُ مِنْ رَيْبَةٍ وَذَمٍّ

في حَرْبِنَا إِلَّا بَنَاتُ الْعَمِّ
(ثانيها) أن يكون مذكراً معنيً
فقط ، أو معنيً ولفظاً ، ظاهراً أو

(١) الآية « ١ » المؤمنون (٢٣) .

(٢) الآية « ١٦ » النمل (٢٧) .

(٣) ويشمل ذلك أن يكون الفاعل والمفعول
مقصورين ، أو منقوصين أو إشارتين ،
أو موصولين ، أو مضافين لياء المتكلم .

نحو «كَلَّمْتُ عَلِيًّا» و «فَهَمَّتْهُ الْمَسْأَلَةُ» .
 «ج» أَنْ يُحْصَرَ الْمَفْعُولُ بِـ «لِنَّمَا» نحو
 «لِنَّمَا زَرَعَ زَيْدٌ قَمْحًا» أَوْ بِـ «إِلَّا» (١)
 نحو «مَا عَلَّمَهُ عَلِيٌّ إِلَّا أَخَاهُ» ، وَأَجَازَ
 الْأَكْثَرُونَ (٢) تَقْدِيمَهُ عَلَى الْفَاعِلِ عِنْدَ
 الْحَصْرِ بِـ «إِلَّا» مُسْتَنَدِينَ فِي ذَلِكَ
 إِلَى قَوْلِ دَعْبِيلِ الْخَزَاعِيِّ :
 وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جِمَاحًا فَوَّادُهُ
 وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلِي بِمَالٍ وَلَا أَهْلٍ (٣)
 وَإِلَى قَوْلِ مَجْنُونِ بَنِي عَامِرٍ :
 تَزَوَّدْتُ مِنْ لَيْلِي بِتَكْلِيمِ سَاعَةٍ
 فَمَا زَادَ إِلَّا ضِعْفَ مَا بِي كَلَامُهَا (٤)
 وَأَمَّا جَوَازُ تَوْسِطِ الْمَفْعُولِ بَيْنَ الْفِعْلِ
 وَالْفَاعِلِ فَنَحْوُ (وَلَقَدْ جَاءَ آلَ
 فِرْعَوْنَ النُّذْرُ) (٥) .
 وَأَمَّا وَجُوبُ التَّوَسُّطِ فِي ثَلَاثِ مَسَائِلَ :
 (إَحْدَاهَا) أَنْ يَتَّصِلَ بِالْفَاعِلِ ضَمِيرٌ

المفعول نحو (وإذ ابتلى إبراهيمَ ربهُ) (٦)
 (يَوْمَ لَا يَنْتَفِعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ) (٧)
 وَيَجُوزُ فِي الشَّعْرِ فَقَطْ تَأْخِيرُ الْمَفْعُولِ
 نَحْوَ قَوْلِ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ يَمْدَحُ
 مُطْعِمَ بْنَ عَدِي :

وَلَوْ أَنَّ مَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِدًا
 مِنَ النَّاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِمًا (٨)
 (الثَّانِيَةُ) أَنْ يَكُونَ الْمَفْعُولُ ضَمِيرًا ،
 وَالْفَاعِلُ اسْمًا ظَاهِرًا ، نَحْوُ «أَنْقَذَنِي
 صَدِيقِي» .

(الثَّالِثَةُ) أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ مُحْصُورًا
 فِيهِ بِـ «لِنَّمَا» نَحْوُ (لِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ
 مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) (٩) أَوْ بِـ «إِلَّا»
 نَحْوُ (لَا يَزِيدُ الْمَحَبَّةَ إِلَّا الْمَعْرُوفُ) .
 أَمَّا تَقْدِيمُ الْمَفْعُولِ عَلَى الْفِعْلِ جَوَازًا
 فَنَحْوُ (فَقَرِيقًا كَذَبْتُمْ وَقَرِيقًا
 تَقْتُلُونَ) (١٠) .

(١) وهذا عند الكوفيين .

(٢) البصريون والكسائي والفراء .

(٣) فقدم المفعول المحصور بـ «إلا» وهو «جماحا»
 على الفاعل وهو «فواده» والجملح هنا :
 الإسراع ، وجواب «لما» في البيت بعده :
 تسلى بأخرى .

(٤) قدم أيضاً المفعول المحصور بـ «إلا» وهو

«ضعف» على الفاعل وهو «كلامها» .

(٥) الآية «٤١» القمر (٥٤) .

(٦) الآية «١٢٤» البقرة (٢) .

(٧) الآية «٥٢» المؤمن (٤٠) ، وإنما وجب
 تقديم المفعول فيها لتلاي يعود الضمير على المفعول
 وهو متأخر لفظاً ورتبة .

(٨) قدم الفاعل وهو «مجده» وفيه ضمير يعود على
 «مطعماً» وهو مفعوله ، وعاد الضمير على
 متأخر لفظاً ورتبة ، وهذا في الشعر حائر

(٩) الآية «٢٨» فاطر (٣٥) .

(١٠) الآية «٨٧» البقرة (٢) .

سأغـ مجيء الحال منه مع كونه نكرةً للمسوَّغ وهو وُقوعُ النكرة في سياق النفي ، ومثله « زيدٌ لا يحفظ مسألةً فضلاً عن القدرة على التدريس » .

فَعْمَالٌ - هذا الوزنُ المبنيُّ على الكسرِ والمفتوحِ الفاءِ نوعان :
(الأول) : أن يكونَ بمعنى الأمر وهو اسمُ فعل نحو « نَزَالِ » و« طَلَاعِ » أي انزلِ واطلع .

(الثاني) : أن يكونَ صفةً سبَّ للمؤنثِ وَيَلْزَمُهُ النداءُ ولا يجوزُ تأنيثه نحو « يَا فَسَّاقِ » و« يَا فَجَّارِ » أي يا فاسقةً ويا فاجرةً .

الفعل

١ - تعريفه :
هُوَ مَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى مُسْتَقِيلٍ بالفهمِ ، والزَّمَنُ جُزْءٌ مِنْهُ .

٢ - علاماته :
يَنْجَلِي الفعلُ بأربعِ علامات :
إحداها : تاءُ الفاعِلِ ، مُتَكَلِّماً كَانَ كـ « فَهِمْتُ » أو مخاطباً نحو « تَبَارَكَتِ »
الثانية : تاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ (٤) :

(٤) أما المتحركة حركة إعراب فتختص بالاسم ، والمتحركة حركة بناء فتدخل على الحرف في « لات » و « ربت » و « ثمة » وتكون في الاسم أيضاً نحو « لا قوة » .

وأما تقديمُ المفعولِ وجوباً ففي مسألتين :
(إحداهما) أن يكونَ لَهُ الصَّدَارَةُ كأنْ يكونَ اسمَ استِفْهامٍ نحو (فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ) (١) .

(الثانية) أن يقعَ عاملُهُ بعدَ الفاءِ ، وليس له منصوبٌ غيرُهُ مقدَّمٌ نحو (وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ) (٢) (وأما الِيتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) (٣) .

فَصَاعِدًا - تقولُ « لا أعترفُ عليه بدرهم فصاعداً » فالفاءُ لتزيين اللفظ ، وصاعداً حال .

فَضْلًا - مِنْ قَوْلِهِمْ : « فُلَانٌ لَا يَمْلِكُ دِرْهَمًا فَضْلًا عَنْ دِينَارٍ » ومعناه : لَا يَمْلِكُ دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا ، وَإِنْ عَدَمَ مِلْكِهِ لِلدِينَارِ أَوْلَى مِنْ عَدَمِ مِلْكِهِ لِلدَّرْهَمِ ، وَكَأَنَّهُ قَالَ : لَا يَمْلِكُ دِرْهَمًا فَكَيْفَ يَمْلِكُ دِينَارًا .

وإعرابها على وجهين :
أحدهما : أن يكونَ مصدرًا بِفِعْلٍ محذوفٍ وذلك الفعلُ نعتٌ للنكرة .
الثاني : أن يكونَ حالاً من مَعْمُولٍ الفعلِ المذكورِ وهو « درهمًا » وإنما

(١) الآية « ٨١ » المؤمن (٤٠) .

(٢) الآية « ٣ » المدثر (٧٤) .

(٣) الآية « ٩ » الضحى (٩٣) .

ك « قَامَتْ وَقَعَدَتْ » (١) .

الثالثة : ياء المخاطبة ك « قَوْمِي ، هَاتِي ، تعالِي » .

الرابعة : نون التوكيد ثقيلة أو خفيفة نحو (لَيْسُ جَنَّاتٍ وَلَيْكُنَّ) (٢) .

٣ - أنواعه :

أنواع الفعل ثلاثة : الماضي ، المضارع ، الأمر (= في حروفها) .

فِعْلُ الشَّرْطِ وَجَوَابُهُ - (= جوازمُ المضارع ٣) .

الفِعْلُ المبني للمجهول - (= النائبُ عن الفاعل) ..

فوق - (= أوَّل ودون وأسماء الجهات)

في - من حُرُوف الجرِّ ، وتجرُّ الظاهر

والمضمر نحو (وفي الأرض آياتُ) (٣)

(وفيها مِمَّا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ) (٤)

ولها عشرة معان أشهرها :

(١) الظَّرْفِيَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ ، مكانية

كانت ، أو زمانية نحو (غلبت

الرومُ في أدنى الأرض وهم من

بعد غلبتهم سيغلبون في بضع

سِنِينَ) (٥) . والمجازية نحو (ولكم في القصاص حياة) (٦) .

(٢) السَّبَبِيَّةُ نحو (لمسكم فيما

أفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (٧)

أي بسبب ما خَضَعْتُمْ فِيهِ .

(٣) المصاحبةُ نحو (قَالَ ادْخُلُوا

فِي أُمَّمِ) (٨) .

(٤) الاستعلاء نحو (وَلَا صَلَبْتَكُمْ

فِي جُدُوعِ النَّخْلِ) (٩) .

(٥) المُقَايَسَةُ ، وهي الواقعة بين

مَقْضُولٍ سَابِقٍ ، وَفَاضِلٍ لَاحِقٍ ،

نحو (فَمِمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي

الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ) (١٠) أي بالقياس

لِلْآخِرَةِ .

(٦) أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْبَاءِ كَقَوْلِ زَيْدٍ

الْحَيْلِ :

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِثْلَ فَوَارِسٍ

بصيرون في طعن الأباهر والكلبي

الْفَيْنَةُ - السَّاعَةُ وَالْحِينَ ، تقول « ألقاه

الْفَيْنَةَ بَعْدَ الْفَيْنَةِ » و « فَيْنَةُ

بَعْدَ فَيْنَةٍ » وهي - كما ترى -

ظرف زمان .

(٥) الآية ٢ و ٣ و ٤ « الروم (٣٠) .

(٦) الآية « ١٧٩ » البقرة (٢) .

(٧) الآية « ١٤ » النور (٢٤) .

(٨) الآية « ٣٧ » الأعراف (٧) .

(٩) الآية « ٧١ » طه (٢٠) .

(١٠) الآية « ٣٩ » التوبة (٩) .

(١) بهاتين العلامتين ثبتت فعلية « ليس وعسى » خلافاً لمن زعم حرفيتها .

(٢) الآية « ٣٢ » يوسف (١٢) .

(٣) الآية « ٢٠ » الذاريات (٥١) .

(٤) الآية « ٧١ » الزخرف (٤٣) .

باب القاف

في اللَّفْظِ كَقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْرُبَ :
فساغ لي الشرابُ وكنتُ قَبْلًا
أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْفُرَاتِ
وقوله :

ونحنُ قَتَلْنَا الْأَسَدَ أَسَدَ خَفِيَّةٍ
فَمَا شَرِبُوا بَعْدَ أَعْلَى لَدَّةِ خَمَرَا

وهما في هذه الحالة نكرتان لعدم
الإضافة لفظاً وتقديراً ، ولذلك نُونا .
ويبينان على الضم في حالة واحدة ،
وهي ما إذا نوي معنى ^(١) المضاف إليه
دون لفظه نحو (لله الأمرُ مِنْ قَبْلُ
وَمِنْ بَعْدُ) ^(٢) في القراءات السبع .
قَدْ اسمُ الْفِعْلِ - هي مُرَادِفَةُ لِيَكْفِي ،
يُقَالُ : « قَدْ خَالَداً دَرَهْمٌ » و « قَدْ نِي
دَرَهْمٌ » كما يُقَالُ « يَكْفِي خَالَداً دَرَهْمٌ » .
قَدْ الاسْمِيَّةُ - هي مُرَادِفَةُ « حَسْبُ »
وهي على الأكثر مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ

قَاطِبَةً - قولهم « جَاءَ الْقَوْمُ قَاطِبَةً »
أي جميعاً ، لا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا حَالاً .
قَبْلُ وَبَعْدُ - إعرابُهُما وَبِنَاؤُهُما :
يَجِبُ إعرَابُ « قَبْلُ وَبَعْدُ » نَصْباً
على الظَرْفِيَّةِ أَوْ خَفْضاً بِـ « مِنْ »
في ثلاث صور :

(١) أَنْ يُصْرَحَ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ نَحْوُ
« زَرْتَاكَ قَبْلَ الْغَدَاءِ » و « بَعْدَ
الْفَجْرِ » و « جِئْتُكَ مِنْ قَبْلِ
الظُّهْرِ » و « مِنْ بَعْدِهِ » .

(٢) أَنْ يُحْدَفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ ،
وَيُنَوَى ثُبُوتُ لَفْظِهِ فَيَبْقَى
الإعرَابُ وَتَرَكُ التَّنْوِينِ كَمَا لَوْ
ذَكَرَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِ :

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلُّ مَوْلَى قَرَابَةً
فَمَا عَطَقَتْ مَوْلَى عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ
أي : ومن قبل ذلك ، وهما في
هذين الوجهين معرفتان .

(٣) أَنْ يُحْدَفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ ، وَلَا
بُنُوَى شَيْءٌ ، فَيَبْقَى الإعرَابُ ،
وَيَرْجِعُ التَّنْوِينُ لَزَوَالِ مَا يُعَارِضُهُ

(١) المراد بنية المعنى : أن نلاحظ المضاف إليه
معبراً عنه بأي عبارة دون الالتفات إلى لفظ
بعينه فإنه يلحظ المضاف إليه بعينه .

(٢) الآية « ٤ » الروم (٣٠) .

اِخْتَصَّ بِالْقَرِيبِ وَيُسْنَى عَلَى إِفَادَتِهَا
ذَلِكَ : أَنَهَا لَا تَدْخُلُ عَلَى « لَيْسَ »
وَعَسَى وَنِعَمَ وَيُسْـَٔلُ « لِأَنَّهُنَّ
لِلْحَالِ .

(٣) التَّقْلِيلُ ، نحو « قَدْ يَصْدُقُ
الْكَذُوبُ » وَقَدْ يَكُونُ التَّقْلِيلُ
لِمَتَعَلَّقِهِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى (قَدْ يَعْلَمُ
مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ) (١) أَيْ مَا هُمْ
عَلَيْهِ هُوَ أَقْلُ مَعْلُومَاتِهِ سُبْحَانَهُ .
(٤) التَّكْثِيرُ كَقَوْلِ الْهَذَلِيِّ :

قَدْ أَتْرَكَ الْقُرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ
كَأَنَّ أَثْوَابَهُ هُجَّتْ بِفِرْصَادِ (٢)
مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (قَدْ نَرَى
تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ) (٣) .

(٥) التَّحْقِيقُ ، نحو (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ
زَكَّاهَا) (٤) وَمِنْهُ (قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ
عَلَيْهِ) (١) .

قُرْبَ - تقول « سكنتُ قربَ المسجدِ »
فـ « قُرْبَ » مفعول فيه ظرف مكان
منصوب .

يَقَالُ « قَدْ زَيْدٌ دِرْهَمٌ » « وَقَدْ نِي
دِرْهَمٌ » بَنُونَ الْوَقَايَةِ حِرْصًا عَلَى
بَقَاءِ السُّكُونِ ، وَقَلِيلًا مَا تَكُونُ
مَعْرَبَةً يَقَالُ « قَدْ زَيْدٌ دِرْهَمٌ »
بِالرَّفْعِ كَمَا يَقَالُ : « حَسْبُهُ دِرْهَمٌ »
بِغَيْرِ نُونٍ ، كَمَا يَقَالُ : حَسْبِي .

قَدْ الْحَرْفِيَّةُ - تختص بالفعل المتصرف
الخبري ، المُثَبَّتِ ، المُجَرَّدِ مِنْ
ناصب ، وجازم ، وحرف تنفيس ،
وهي معه كالجزم ، فلا تفصل منه
بشيء إلا بالقسم كقول الشاعر :
أَخَالِدُ قَدْ - وَاللَّهِ - أَوْطَأْتُ عَشْوَةً
وَمَا الْعَاشِقُ الْمُسْكِينُ فِينَا بِسَارِقٍ
وَسُمِّعَ : « قَدْ - وَاللَّهِ - أَحْسَنْتَ »
وَلـ « قَدْ » خمسة معان :

(١) التَّوَقُّعُ وَهُوَ مَعَ الْمُضَارِعِ كَقَوْلِكَ :
« قَدْ يَقْدُمُ الْغَائِبُ الْيَوْمَ » وَأَمَّا مَعَ
الْمَاضِي فَتَدْخُلُ مِنْهُ عَلَى مَاضٍ مُتَوَقَّعٍ
مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْمُؤَذِّنِ « قَدْ قَامَتِ
الصَّلَاةُ » لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ مُنْتَظِرُونَ
ذَلِكَ .

(٢) تَقْرِيبُ الْمَاضِي مِنَ الْحَالِ تَقُولُ
« أَقْبَلَ الْعَالَمُ » فَيَحْتَمِلُ الْمَاضِي الْقَرِيبَ
وَالْبَعِيدَ ، فَإِذَا قُلْتَ : « قَدْ أَقْبَلَ »

(١) الآية « ٦٤ » النور (٢٤) .

(٢) القرن : هو المقابل في الشجاعة ، الفرصاد :
التوت .

(٣) الآية « ١٤٤ » البقرة (٢) .

(٤) الآية « ٩ » الشمس (٩١) .

القسم — هو اليمين ، وله ثلاثة أحرف :
الباء ، والواو ، والتاء (= في أحرفها)
قَطْ —

(١) تأتي بمعنى «حَسَبَ» تقول «قَطْ»
زَيْدٌ درهمٌ» و «قَطِي» و «قَطْنُكَ»
كما يقال «حَسَبَ زَيْدٌ درهمٌ»
و «حَسْبِي» و «حَسْبُكَ» إلا أنها
مَبْنِيَّةٌ لأنها موضوعةٌ على حرفين ،
وحَسَبَ معربةٌ ، وقد تدخلُ عليه
الفاءُ تَزْيِيناً للفظ فيقال «فقط» كأنَّه
جوابُ شرطٍ محذوف .

(٢) وتأتي اسمَ فعلٍ بمعنى يَكْفِي
يقالُ «قَطْنِي» كما يقال : يَكْفِينِي .
قَطْ — بفتح القاف وتشديد الدال
مضمومةٌ وتأتي ظَرْفَ زَمَانٍ
لاستغراقِ الزَّمنِ الماضي وتختصُّ
بالنفي ، يُقالُ : «ما رأيته قطُّ»

وَمَا يَجْرِي عَلَى الْأُنْسَانَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ :
«لَا أَفْعَلُهُ قَطُّ» — لحنٌ لأنها
لا تُسْتَعْمَلُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ .

قَعَدَ — «تَعْمَلُ عَمَلٌ كَانَ» (=
كَانَ وَأَخَوَاتُهَا ٣ تعليق) .

قَلَمًا — مُرَكَّبَةٌ مِنْ «قَلَّ» الفعل
الماضي و «مَا» الكافَّةُ الزائدة فكفَّتها
عَنْ طَلَبِ فاعِلٍ ظاهرٍ أو مُضْمَرٍ
وَأَمَّا دُخُولُهَا عَلَى الْفِعْلِ
مُبَاشَرَةً ، و «مَا» عوضٌ عَنْ
الفاعلِ وَقَدْ تَأْتِي «قَلَّ» و «قَلَمًا»
بمعنى النفي والعَدَمِ .

القول — هُوَ اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى مَعْنَى ،
فَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْكَلَامِ وَالْكَلِمِ
وَالْكَلِمَةِ .

القولُ بمعنى الظنِّ — (= ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا)



باب الكاف

نحو قوله تعالى (وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ) (١)
وَشَدَّ مَجِيءُ الخبرِ مُفْرَدًا بَعْدَهَا وَذَلِكَ
كقولِ تَأَبَّطَ شَرًّا :

فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ أَثْبِيًا
وَكَمْ مِثْلَهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ (٢)
ويعملُ منها الماضي والمضارع واسم
الفاعل ، وعليه قول كثير عزة :

أَمُوتْ أَسَى يَوْمَ الرَّجَامِ وَإِنِّي
يَقِينًا لَرَهْنٌ بِالَّذِي أَنَا كَائِدٌ (٣)
وَأَسْتَعْمِلُ مَصْدَرُهَا أَيْضًا ، وَقَالُوا
فِي مَصَادِرِهَا « كَادَ كَوْدًا وَمَكَادًا
وَمَكَادَةً وَكِدًا » .

(١) الآية « ٧١ » البقرة (٢) ، وجملة يفعلون

خبر « كادوا » وهي جملة فعلية فيها مضارع ،
فاعله واو الجماعة ، وهو ضمير الاسم الذي
هو الواو من كاد .

(٢) خبر « كاد » « آثبًا » وهي اسم فاعل من آب
إذا رجع « فهم » اسم قبيلة الشاعر « تصفر »
من صفر الطائر ، وأراد تلهف على أخباري .

(٣) كائد اسم فاعل من كاد و « الرجام » اسم
موضع ، وقيل الصواب : كابد بالباء الموحدة
ولا شاهد فيه .

كائنًا مَا كَانَ - كائِنًا اسمُ فاعلٍ مِنْ
كَانَ التَّامَّةُ بِمعنى حَصَلَ أَوْ وُجِدَ
و « مَا » مَصْدَرِيَّةٌ وَ « كَانَ » تَامَّةٌ
أَيْضًا ، وَ « مَا » وَمَا بَعْدَهَا فِي تَأْوِيلِ
المصدرِ فِي محلِّ رفعٍ فاعِلٍ بِكائن .
وقيل : كائنًا وَكَانَ تَاقِصَتَيْنِ وَ « مَا »
مَوْصُولَةٌ اسْتَعْمِلَتْ فِيهِ مَنْ يَعْقِلُ ،
وَفِي « كَائِنًا » ضَمِيرٌ هُوَ اسْمُهَا وَ « مَا »
خَبَرُهَا ، وَفِي « كَانَ » ضَمِيرٌ يَعُودُ
إِلَى « مَا » وَهُوَ اسْمُهَا ، وَخَبَرُهَا
مَحذُوفٌ ، التَّقْدِيرُ : كَائِنًا الشَّخْصُ الَّذِي
هُوَ لِإِيَّاهُ .

كَادَ - كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى قُرْبِ الْخَبَرِ ،
وَهِيَ مِنَ النَّوَاسِخِ تَعْمَلُ عَمَلَ
« كَانَ » إِلَّا أَنَّ خَبَرَهَا يَجِبُ أَنْ
يَكُونَ جُمْلَةً فَعْلِيَّةً مُشْتَمِلَةً عَلَى
فِعْلٍ مُضَارِعٍ رَافِعٍ لَضَمِيرِ الْأِسْمِ
وَيَغْلِبُ فِي كَادَ أَنْ تَجَرَّدَ مِنْ « أَنْ »

كاف الجرّ -

(١) وتختصّ بالظواهر المطلق ،

ولها أربعة معان : .

الأوّل : التشبيه ، وهو الأصل نحو
« يوسُفُ كالْبَدْرِ » .

الثاني : التعليل نحو (وَأَذْكُرُوهُ كَمَا
هَذَاكُمْ) ^(١) .

الثالث : التوكيد ، وهي الزائدة
نحو (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) ^(٢) .

الرابع : الاستعلاء وهو قايل كقول
رؤبة ، وقد سئل : كيف أصبحت ؟
فقال : كخير أي على خير .

وقد تزايد « ما » بعد الكاف فيبقى عملها
قليلاً ، وذلك كقول عمرو بن برّاقة
الهمداني :

وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ

كما الناس مجرّومٌ عليه وجارِمٌ
والأكثرُ أن تكفها « ما » عن العمل .

(٢) وقد تستعمل الكاف الجرّة اسماً ،
والصحيح أن اسميتها مخصوصة
بالضرورة كقول العجاج :

(١) الآية « ١٩٨ » البقرة (٢) .

(٢) الآية « ١١ » الشورى (٤٢) .

بيضُ ثلاثُ كَنِعَاجِ جُمٍّ

يَضْحَكُنَّ عَنِ الْبَرْدِ الْمُنْهَمِ ^(٣)

وأجازه كثيرون ^(٤) في الاختيار .

كاف الخطاب - هي حرفٌ معنًى لا محَلَّ
لَهُ ، ومعناه الخطاب .

وتلحقُ اسمُ الإشارةِ للبعيد ،

وتتصرفُ تصرفَ كافِ الضميرِ

الاسميّةِ غالباً ، فتُفتحُ للمخاطبِ

وتُكسّرُ للمخاطبةِ ، وتتصلُّ

بها علامةُ التثنيةِ والجمعِ فتقول :

ذَاكَ ، ذَاكَ ، ذَاكُمَا ، ذَاكُمُ ،

ذَاكُنَّ .

وتلحقُ أيضاً : الضميرُ المنفصلُ

المنصوبُ في قولهم : « إِيَّاكَ ، إِيَّاكَ ،

إِيَّاكُمَا ، إِيَّاكُمُ ، إِيَّاكُنَّ » ^(٥) .

وتلحقُ أيضاً : بعضُ أسماءِ الأفعالِ

نحو « حِينَئِذِكَ » و « رُوَيْدَكَ » .

وتلحقُ : أَرَأَيْتَ بمعنى أَخْبِرْنِي نحو

(أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ) ^(٦)

(٣) النعاج : بقر الوحش « الجم » جمع جمّاء ،

وهي التي لا قرن لها ، « البرد » المطر المنجمد ،

« المنهم » الذائب ، فالشاهد فيه : الكاف في

« كالبرد » اسم بدليل دخول عن عليها .

(٤) منهم الفارسي وابن مالك .

(٥) رأى كثير من النحاة أن « إيا » هي الضمير

والكاف حرف خطاب وهناك رأي أن « إياك »

كلها ضمير وهو رأي جيد .

(٦) الآية « ٦٢ » الإسراء (١٧) .

كانَ الرَّائِدَةُ - (= كانَ وأخواتها ١٢)
كانَ وأخواتها -

١ - تعريفها :

هي أفعالٌ ناقصةٌ لا يتمُّ بها مع -
مرفوعيهما كلام

٢ - حكمها :

تَرْفَعُ المبتدأَ غيرَ اللَّازِمِ للتَّصْدِيرِ^(٤)
تشبيهاً بالفاعلِ ويُسمَّى اسمَها ،
وتنصبُ خبرَها^(٥) تشبيهاً بالمفعولِ
ويُسمَّى خبرَها .

٣ - أقسامُها : ثلاثة :

(أحداها) ما يعمل هذا العملَ مطلقاً
وهي ثمانية « كان ، أمسى ، أصبح ،
أضحى ، ظل ، بات ، صار »^(٦) ،
ليس (= كل كلمة في حرفها) .

(٤) كإسماء الاستفهام إلا ضمير الشأن .

(٥) غير الطلبي والإنشائي .

(٦) ومثل « صار » في العمل ما وافقها في المعنى من
الأفعال ، وذلك عشرة ، وهي : أصبح ،
رجع ، عاد ، استحل ، قعد ، حار ،
ارتد ، تحول ، غدا ، راح . ففي الحديث
« لا ترجعوا بعدي كفاراً » وفي القرآن الكريم
(فارتد بصيراً) وقول الشاعر :

وكان مضملي من هديت برشه

فله مقبور عاد بالرشد آمر

وفي الحديث : « فاستخالت غرباً » أي دلواك

كافُ الضمير - هي من الضمائر البارزة المتصلة .

وتأتي في محلِّ نصبٍ ومحلِّ جرٍّ ،
فالأوَّلُ إذا اتَّصَلَتْ بالفعلِ أو بأحدِ
أخواتِ « إنَّ » .

والثَّانِي إذا اتَّصَلَتْ باسمٍ فتَكُونُ
في محلِّ جرٍّ بالإضافة .

كافَّة - يقالُ « جاءَ النَّاسُ كافَّةً »
أي كلُّهُم ولا يَدُخُلُها « أل » ولا
تُضَافُ ، ولا تَكُونُ إِلَّا مَنْصُوبَةً
على الحالِ نصباً لازماً نحو قوله تعالى
(وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا
يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً)^(١) ونحو (وَمَا
أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا
وَنَذِيرًا)^(٢) .

ويقولُ النَّووي^(٣) : وأما ما يَقَعُ
في كثيرٍ من كُتُبِ المُنصِّفِينَ من
استعمالها مضافةً ، وبالتعريفِ كقولهم :
« هذا قولُ كافَّةِ العلماء » ، و« مذهبُ
الكافَّة » فهو خطأٌ معدودٌ في لُحْنِ
العوامِّ وتحرِّيفِهِمْ .

(١) الآية « ٣٧ » التوبة (٩)

(٢) الآية « ٢٨ » سبأ (٣٤) .

(٣) شرح مسلم ح ١٤٢/١٣ .

(الأول) ما لا يتصرف بحال وهو
«لَيْسَ وَدَامَ» (١).

(الثاني) مَا يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفًا نَاقِصًا
وهو «زَالَ، وَفَتَى، وَبَرِحَ، وَانْفَكَ»
فإنها لا يُسْتَعْمَلُ مِنْهَا أَمْرٌ، وَلَا
مَصْدَرٌ.

(الثالث) مَا يَتَصَرَّفُ تَصَرُّفًا تَامًا
وهو الباقي.

وللتصارييف في هذين القسمين المتصرف
تصرفًا تامًا، وناقصًا ما للماضي من
العمل فالمضارع نحو (وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا) (٢)
والأمر نحو (قُلْ كُونُوا حِجَارَةً) (٣)
والمصدر كقوله:

بِبَذْلِ وَحِلْمٍ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى
وَكُونُكَ إِيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرٌ (٤)
واسمُ الفاعِلِ كقوله:

(١) أما يدوم ودم ودائم ودوام فن تصريفات التامة،
وهذا عند الفراء وكثير من المتأخرين، أما
الأقدمون فقد أثبتوا لها مضارعاً.

(٢) الآية «١٩» مريم (١٩).

(٣) الآية «٥٠» الإسراء (١٧).

(٤) «كونك» مبتدأ وهو مصدر مضاف إلى اسمه
وهو كاف الضمير للمخاطب و «إياه» خبره
من جهة نقصائه و «عليك» متعلق بيسير
وجملة «يسير» خبره من جهة أنه مبتدأ.

(الثاني) مَا يَعْمَلُ عَمَلًا كَانَ بِشَرَطِ
أَنْ يَتَقَدَّمَ نَفْيٌ، أَوْ نَهْيٌ،
أَوْ دُعَاءٌ، وهو أربعة: «زَالَ وَبَرِحَ
وَفَتَى وَانْفَكَ» (= أحرفها).

(الثالث) مَا يَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلُ بِشَرَطِ
تَقَدُّمِ «مَا» المصدرية الظرفية
وهو «دَامَ» خاصة (= مادام).

٤ - تَصَرُّفُهَا وَعَدَمُهُ:

هذه الأفعال الناقصة في التصرف
وعدهم ثلاثة أقسام:

= عظيمة، ومن كلام العرب «أرهف شفرته
حتى قعدت كأنها حربة»، ويرى ابن الحاجب
أنه لا يطرد عمل «قعد» هذا العمل إلا إذا كان
الخبر مصدرًا بـ «كأن»، وقال تعالى (ألقاه
على وجهه فارثه بصيرا) وقال امرؤ القيس:
وبدلت قرحاً دامياً بعد صحة
فيا لك من نعمى تحولن أبؤسنا

وفي الحديث «لرزقكم كما يرزق الطير تغدو
خاصاً وتروح بطاناً».

هذا وقد استعمل كان وظل وأضحى وأصبح
وأمسى بمعنى «صاح» كثيراً نحو (وفتحت
السماء فكانت أبواباً وسيرت الحبال فكانت
سراباً)، ونحو (ظل وجهه مسوداً وهو
كظيم) وقوله:

ثم أضحوا كأنهم ورق جف
ف فألوت به الصببا وألد بور

وقد يكونُ التَّوسُّطُ واجباً نحو «كانَ في الدَّارِ سَكِينُها» ولو لم يتقدَّم الخبر على الاسمِ هُنَا لَعَادَ الضميرُ على متأخر لفظاً ورُبَّةً.

فَتَحَصَّلَ أَنَّ للتَّوسُّطِ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ :
قسمٌ يجوزُ ، وقسمٌ يمتنعُ ، وقسمٌ يجبُ .
٦ - تَقْدِيمُ أَخْبَارِهنَّ عليهنَّ :

يجوزُ تَقْدِيمُ أَخْبَارٍ - كانَ وَأَخَوَاتِها - عليهنَّ ، إِلَّا ما وَجَبَ في عمله تَقْدِيمُ نَفِيٍّ أو شَبْهِهِ كـ « زَالَ ، بَرِحَ ، فَيَّ ، انْفَكَّ » وإِلَّا « دَامَ وَلَيْسَ » تقولُ : « بَرًّا كانَ عَلِيٌّ » و « صائماً أَصْبَحَ خَالِدٌ » ، ولا تقولُ : « صائماً ما زَالَ عَلِيٌّ » ولا « قائماً لَيْسَ مُحَمَّدٌ » .

٧ - جَوَازُ تَوْسُّطِ الْخَبَرِ بَيْنَ « مَا » وَالْمَنْفِيِّ بِها :

إِذَا نَفْيُ الْفِعْلِ بِـ « مَا » النَّافِيَّةِ جَازَ تَوْسُّطُ الْخَبَرِ بَيْنَ « مَا » وَالْمَنْفِيِّ بِها مُطْلَقاً أَي سِوَا « كانَ » النَّفْيُ شَرْطاً في الْعَمَلِ أَمْ لَا نَحْوِ « مَا مُقْصَرّاً كانَ صَدِّيقُكَ » ونَحْوِ « وَمَا صائماً زَالَ عَلِيٌّ » .

وَمَا كُلُّ مَنْ يُبْدِي الْبَشَاشَةَ كائناً أَخاكُ إِذْ لَمْ تُلَفِّهِ لَكَ مُنْجِداً^(١)
٥ - تَوْسُّطُ أَخْبَارِهنَّ :

وتوسُّطُ أَخْبَارٍ - كانَ وَأَخَوَاتِها - بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ أَسمائِهِنَّ جائزٌ ، قال اللهُ تعالى (وَكانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)^(٢) (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ)^(٣) وقال الشَّاعِرُ :

لا طيبَ للعيشِ ما دامت مُنْغَصَّةً
لَذَّاتُهُ بادِّكارِ الموتِ والهرَمِ^(٤)
وقال الآخرُ :

ما دَامَ حَافِظُ سِرِّي مَنْ وَثِقَتْ بِهِ
فهو الذي لستُ عنه راعياً أبداً
إِلَّا أَنْ يَمْنَعَ مِنْ جَوَازِ التَّوسُّطِ مانِعٌ كَحَضَرِ الْخَبَرِ ، نَحْوِ (وَمَا كانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً) وكُفْءِ إِعْرَاهِما نَحْوِ « كانَ مُوسَى فِتْاكُ » .

(١) « كائناً » خبر « ما » المجازية واسمه مستتر فيه و « أخاك » خبره .

(٢) الآية « ٤٧ » الروم (٣٠) .

(٣) الآية « ١٧٧ » البقرة (٢) .

(٤) « منغصة » خبر دام مقدم ، و « لذاته » اسمها مؤخر ، ويجوز أن يقال : « لذاته » نائب عن الفاعل بمنغصة ، واسم دام مستتر فيها على طريق التنازع في السببي المرفوع .

« كَانَ إِيَّاكَ عَلِيٌّ مَكْرَمًا » وَلَا « كَانَ إِيَّاكَ مَكْرَمًا عَلِيٌّ » وَتَقُولُ بِاتِّفَاقِ النُّحَاةِ « كَانَ عِنْدَكَ عَلِيٌّ جَالِسًا » وَ« كَانَ فِي الْبَيْتِ أَخُوكَ نَائِمًا » .

١٠ - زِيَادَةُ الْبَاءِ فِي الْخَبَرِ :

تُزَادُ الْبَاءُ بِكَثْرَةِ فِي خَبَرِ « لَيْسَ » نَحْوُ (لَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) (٣) . وَقَدْ تُزَادُ بِقَلَّةٍ بِخَبَرِ كُلِّ نَاسِخٍ مَنفِيٍّ كَقَوْلِ الشَّنْفَرِيِّ :

وَأِنْ مَدَّتْ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ

بِأَعْنَجَاهُمْ إِذْ أَجْنَشَعَ الْقَوْمُ أَعْجَلُ

١١ - اسْتِعْمَالُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ تَامَةً :

قَدْ تُسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْأَفْعَالُ النَّاقِصَةُ

= وَحْدَهُ نَحْوُ « كَانَ طَعَامُكَ زَيْدٌ آكِلًا » إِذْ لَا يَفْصُلُ بَيْنَ الْفِعْلِ وَمَرْفُوعِهِ بِأَجْنَبِيٍّ ، وَاحْتِجَ الْكُوفِيُّونَ بِنَحْوِ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

قَتَاظُ هَذَا جُونٌ حَوْلَ بَيْوتِهِمْ

بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةٌ عَوْدًا

وَوَجْهَ الْحِجَّةِ أَنْ « إِيَّاهُمْ » مَعْمُولٌ عَوْدٌ ، وَعَوْدُ

خَبَرِ كَانَ ، فَقَدْ وَلِيَ « كَانَ » مَعْمُولَ خَبَرِهَا وَلَيْسَ ظَرْفًا وَلَا جَارًا وَمَجْرُورًا . وَ« هَذَا جُونٌ »

مِنَ الْمُدْجَانِ وَهِيَ مَشِيَّةُ الشَّيْخِ وَ« عَطِيَّةٌ »

أَبُو جَرِيرٍ . وَخَرَجَ هَذَا الْبَيْتُ عَلَى زِيَادَةِ « كَانَ »

أَوْ أَنَّ اسْمَهَا ضَمِيرُ الشَّانِ ، وَ« عَطِيَّةٌ » مُبْتَدَأٌ

وَ« عَوْدٌ » الْهَيْلَةُ خَبَرٌ .

(٣) الْآيَةُ « ٣٦ » الزَّمَرُ (٣٩) .

٨ - امْتِنَاعُ تَقْدِيمِ أَخْبَارِ الْجَمِيعِ

عَلَى « مَا » :

يُمْتَنَعُ تَقْدِيمُ أَخْبَارِ الْجَمِيعِ عَلَى « مَا » (١) سِوَاءَ أَكَانَتْ لَازِمَةً كَمَا فِي « دَامَ

وَزَالَ » وَأَخَوَاتِهَا ، أَمْ جَائِزَةٌ فَلَا

تَقُولُ : « صَائِمًا مَا أَصْبَحَ عَلِيٌّ »

وَلَا « زَائِرًا لَكَ مَا زِلْتُ » وَ« أَزُورُكَ

مُخْلِصًا مَا دِمْتُ » وَ« قَائِمًا مَا كَانَ

عَلِيٌّ » .

٩ - امْتِنَاعُ أَنْ يَلِيَ هَذِهِ الْأَفْعَالُ

مَعْمُولُ خَبَرِهَا إِلَّا الظَّرْفَ وَالْجَارَ

وَالْمَجْرُورَ :

لَا يَجُوزُ أَنْ يَلِيَ الْأَفْعَالُ النَّاقِصَةُ

مَعْمُولُ خَبَرِهَا إِلَّا إِذَا كَانَ ظَرْفًا

أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا سِوَاءَ اتِّقَدَّمَ الْخَبَرُ

عَلَى الْاسْمِ أَمْ لَا (٢) ، فَلَا تَقُولُ :

(١) يَفْهَمُ مِنْ هَذَا أَنَّهُ إِذَا كَانَ النِّفْيُ بَغِيرِ « مَا »

يَجُوزُ التَّقْدِيمُ نَحْوُ « دَارِسًا لَمْ يَزَلْ بِكَرٍ »

وَ« كَسُولًا لَمْ يَكُنْ عَمْرُو » .

(٢) جَمْهُورُ الْبَصَرِيِّينَ يَمْنَعُونَ مُطْلَقًا إِلَّا فِي الظَّرْفِ

وَالْمَجْرُورِ لَمَّا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَصْلِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اسْمِهَا

بِأَجْنَبِيٍّ مِنْهَا ، وَالْكُوفِيُّونَ يَجِيزُونَ مُطْلَقًا ،

لَأَنَّ مَعْمُولَ مَعْمُولِهَا فِي مَعْنَى مَعْمُولِهَا . وَفَصَلَ

ابْنُ السَّرَاجِ وَالْفَارِسِيُّ الْبَصَرِيَّانِ أَنَّ جَائِزًا إِنْ

تَقَدَّمَ الْخَبَرُ مَعَهُ ، نَحْوُ « كَانَ طَعَامُكَ آكِلًا زَيْدٌ »

لَأَنَّ الْمَعْمُولَ مِنْ كَمَالِ الْخَبَرِ ، وَمَنْعُوهُ إِنْ تَقَدَّمَ =

تامةً فَتَكْتَفِي بِمَرْفُوعِهَا ^(١) عَنْ
مَنْصُوبِهَا نَحْوَ (وَإِنْ كَانَ ذُو
عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ) ^(٢)
أَيِ وَإِنْ وَجَدَ أَوْ إِنْ حَصَلَ ذُو
عُسْرَةٍ وَمِثْلُهَا أَخَوَاتُهَا (= فِي حُرُوفِهَا)
١٢ - زيادة « كان » :

لـ « كان » أُمُورٌ تَخْتَصُّ بِهَا ، مِنْهَا
جَوَازُ زِيَادَتِهَا بِشَرْطَيْنِ :
(أَحَدُهُمَا) كَوْنُهَا بِلَفْظِ الْمَاضِي وَشَدَّةُ
قَوْلِ أُمِّ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهِيَ
تَرْقِصُهُ :

أَنْتَ تَكُونُ مَاجِدٌ نَبِيلٌ
إِذَا تَهَبَّ شَمَالٌ بَلِيلٌ ^(٣)
(الثَّانِي) كَوْنُهَا بَيْنَ شَيْئَيْنِ

مُتَلَاذِمَيْنِ ، لَيْسَ جَارٍ أَوْ مَجْرُورٍ ^(٤) ،
نَحْوَ « مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا » ، فزَادَ
« كَانَ » بَيْنَ « مَا » التَّعَجُّبِيَّةِ
وَفَعَلِهَا ، وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ « لَمْ يُوجَدْ
كَانَ مِثْلُهُمْ » فزَادَ « كَانَ » بَيْنَ
الْفِعْلِ وَنَائِبِ الْفَاعِلِ تَأْكِيدًا لِلْمَاضِي
وَشَدَّةً زِيَادَتِهَا بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ
فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

جِيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامِي
عَلَى كَانَ الْمُسَوِّمَةِ الْعِرَابِ ^(٥)
وَلَيْسَ مِنْ زِيَادَتِهَا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ يَمْدَحُ
هَشَامَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ :

فَكَيْفَ إِذَا مَرَّرْتَ بَدَارِ قَوْمٍ
وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامٍ ^(٦)
لَرَفْعِهَا الضَّمِيرَ وَهُوَ الْوَاوُ ، وَالزَّائِدُ

(٤) لَيْسَ الْمُرَادُ بِزِيَادَةِ « كَانَ » أَنَّهَا لَا تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى
أَلْبَتَهُ ، بَلْ أَنَّهَا لَمْ يَثْرُتْ بِهَا لِلْإِسْنَادِ ، وَإِلَّا فَهِيَ
دَالَّةٌ عَلَى الْمَاضِي ، وَلِذَلِكَ كَثُرَ زِيَادَتُهَا بَيْنَ « مَا »
التَّعَجُّبِيَّةِ وَفَعْلِ التَّعَجُّبِ لِكُونِهِ سَلْبَ الدَّلَالَةِ عَلَى
الْمَاضِي .

(٥) أَنَشَدَهُ الْقَرَاءُ فزَادَ « كَانَ » بَيْنَ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ .
وَهِيَ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ .

(٦) « كَانُوا » هُنَا لَيْسَتْ زَائِدَةً بَلْ هِيَ نَاقِصَةٌ ،
وَالْوَاوُ اسْمُهَا ، وَ« لَنَا » خَبَرُهَا ، وَالْجُمْلَةُ فِي
مَوْضِعِ الصِّفَةِ لِجِيرَانٍ ، وَ« كِرَامٍ » صِفَةٌ
بَعْدَ صِفَةٍ .

(١) اِكْتِفَاءُ « كَانَ وَأَخَوَاتِهَا » بِمَرْفُوعِهَا جَعْلُهَا تَامَةً ،
وَعَدَمُ اِكْتِفَائِهَا بِمَرْفُوعِهَا جَعْلُهَا نَاقِصَةً ، هَذَا
هُوَ رَأْيُ ابْنِ مَالِكٍ ، وَتَبِعَهُ ابْنُ هَشَامٍ فِي تَوْضِيحِهِ ،
أَمَّا مَذْهَبُ سِيبَوِيهِ وَأَكْثَرُ الْبَصَرِيِّينَ فَإِنَّ مَعْنَى
تَمَامِهَا دَلَالَتُهَا عَلَى الْخَبَرِ وَالزَّمَانِ ، وَمَعْنَى
نَقْصَانِهَا : عَدَمُ دَلَالَتِهَا عَلَى الْخَبَرِ ، وَتَجَرُّدُهَا
لِلدَّلَالَةِ عَلَى الزَّمَانِ .

(٢) الْآيَةُ « ٢٨٠ » الْبَقَرَةُ (٢) .

(٣) « أَنْتَ » مُبْتَدَأٌ وَ« مَاجِدٌ » خَبَرُهُ وَ« تَكُونُ »
زَائِدَةٌ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ .

ومثال «لَو» قوله «لَوِ اللَّهُ» «الشمس»
وَلَوِ خَاتَمًا مِّنْ حَدِيدٍ «أي الشمس
شيئاً ، ولو كان الملتصمَسُ خَاتَمًا مِنْ
حديد ، وقول الشاعر :

لَا يَأْمِنُ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ وَلَوْ مَلِكًا
جَنُودُهُ ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
أَيُّ وَلَوْ كَانَ صَاحِبُ الْبَغْيِ مَلِكًا
ذَا جَنُودٍ كَثِيرَةٍ ، وتقول «أَلَا طَعَامٌ»
وَلَوِ تَمْرًا» (٣) .
وَيَقِيلُ الحذفُ المذكورُ بدون «إِنْ»
وَلَوِ» أنشد سيبويه :

مِنْ لَدُنْ شَوْلًا فَلِي إِثْلَاثِهَا (٤)
(الثاني) أَنْ تُحْدَفَ «كَانَ» مَعَ
خَبَرِهَا وَيَبْقَى الْاسْمُ وَهُوَ ضَعِيفٌ ،
ولهذا ضُعِفَ «ولو خاتم» و «إن
خير» في المثالين المتقدمين .

(٣) فيما إذا كان ما بعد «لو» مندرجاً فيما قبلها ،
فالطعام هنا أعم من التمر ، وجوز سيبويه في
مثل هذا الرفع بتقدير : ولو يكون عندنا تمر .
(٤) هذا من الرجز المشطور ، وهو مثل المثل بين
العرب ، وقوله «من لد» أصله من لدن
«شولا» قيل هي مصدر شالت الناقة بذنها
أي رفعت فهي شائل والجمع شَوْل كركع ،
والتقدير من لدن شالت شولا ، وقال سيبويه :
التقدير من لدن أن كانت شولا ، الشاهد فيه :
حذف كان بعد لدن ، وهو قليل .

لَا يَعْمَلُ شَيْئًا ، خلافاً لمن ذهب (١) إلى
زيادتها في البيت .

١٣ - حَذَفُ «كَانَ» :

قد تحذف «كان» وذلك على أربعة
أوجه :

«أحدها» أن تحذف مع اسمها وَيَبْقَى
الخبر ، وكثر ذلك بعد «إِنْ» وَلَوْ»
الشَّرْطِيَّتَيْنِ ، فمثال «إِنْ» «سِرُّ
مُسْرِعًا إِنْ رَاكِبًا وَإِنْ مَاشِيًا»
التقدير : إِنْ كُنْتُ رَاكِبًا ، وَإِنْ
كُنْتُ مَاشِيًا ، وقول ليلي الأَخيلية :

لَا تَقْرُبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَّارِفٍ
إِنْ ظَالِمًا أَبَدًا وَإِنْ مَظْلُومًا
أَيُّ إِنْ كُنْتُ ظَالِمًا ، وَإِنْ كُنْتُ مَظْلُومًا ،
ومثله قولهم «النَّاسُ مُجْزِيُونَ بِأَعْمَالِهِمْ
إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ» (٢)
أَيُّ إِنْ كَانَ عَمَلُهُمْ خَيْرًا فَجَزَاؤُهُمْ خَيْرٌ .

(١) وهما سيبويه والخليل .

(٢) ويجوز : «إن خير فخيراً» بتقدير : إن
كان في عملهم خير ، فيجزون خيراً ، ويجوز
نصبها معاً بتقدير : إن كان عملهم خيراً ، فيجزون
خيراً ، ورفعها معاً بتقدير : إن كان في عملهم
خير فجزاؤهم خير ، والوجه الأرجح الأول
- حذف كان مع اسمها ، والثاني - رفع الأول
ونصب الثاني - أضعفها ، والأخير ان متوسطان .

أي : لِأَن كُنْتَ ذَا نَفَرٍ فَخَرْتَ ،
وهو متعلّق بالجار .

وقلّ حذفُ « كانَ » وحْدَها بدونِ
« أنْ » المصدريّة كقول الراعي :

أزمانَ قَومِي والجماعة كالذي
لزمَ الرّحالةَ أنْ تَميلَ تَمِيلًا
قال سيّبويه : أراد أزمان كان قومي
مع الجماعة .

(الرابع) أن تحذف مع معْموليها ،
وذلك بعد « إن » الشرطيّة نحو « ساعد
أخاك إما لا » أي إن كنت لا تساعد
غيره ، فد « ما » عوضٌ عن « كان »
واسمها « وأدغمت نون « إن » فيها ،
و « لا » هي النافية للخبر .

١٤ - حَذَفُ نونِ « يكون » :

يجوزُ حذفُ نونِ المضارع من « كان »
بشرطِ كونه محزومًا بالسُّكُونِ ، غيرَ
متّصلٍ بضميرٍ نَصْبٍ ، ولا بساكنٍ
نحو (وإن تَكُ حَسَنَةً يُّضَاعِفْهَا) (٢)
فلا تُحذفُ في نحو (مَنْ تَكُونُ لَهُ

(الثالث) أن تُحذفَ وحْدَها ،
وكثر ذلك بعد « أنْ المصدريّة » الواقعة
في موضعِ المفعول لأجله ، في كلِّ
موضعٍ يُريدُ به تعليلُ فِعْلٍ بفعلٍ
في مثل قولهم « أمّا أَنْتَ مُنْطَلِقًا
انطلقتُ » أصله « انطلقتُ لِأَن كُنْتُ
منطلقًا » ثمّ قُدِّمَت اللَّامُ التَّعْلِيلِيَّةُ
وما بعدَها على « انطلقتُ » للاختصاص ،
أو للاهتمام بالفعلِ فصار « لِأَن
كُنْتُ منطلقًا انطلقتُ » ، ثمّ حُدِفَتِ
اللَّامُ الجارّةُ اختصارًا ، ثمّ حذفتِ
« كانَ » لذلك فانفصلَ الضميرُ الذي
هو اسمُ كان فصار « أَنْ أَنْتَ منطلقًا »
ثمّ زيدتِ « ما » للتعويض من « كان »
وأدغمتِ النونُ من « أَنْ » في الميمِ
من « ما » فصار « أمّا أَنْتَ » وعلى ذلك
قول العباس بن مرداس :

أبا خُرَاشَةَ أمّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ
فإنَّ قَومِي لم تَأْكُلْهُمُ الضَّبْعُ (١)

(١) « أبا خراشة » منادى ، وهي كنية شاعر
اسمه « خفاف بن ندبة » ، « النفر » هنا
الرهط ، « الضبع » السنين المجذبة ، وفي قوله
« الضبع » تورية . وذهب الكوفيون إلى أن
« أن » المفتوحة هنا شرطية ، ولذلك دخلت
الفاء في جوابها ، ومعنى المثال المذكور عندهم :
« إن كنت منطلقًا انطلقت معك » .

(٢) الآية « ٣٩ » النساء (٤) و « تَكُ » أصلها
« تكون » بالرفع ، حذفت الضمة للجازم ،
والوار لالتقاء الساكنين والنون للتخفيف ،
ووقع ذلك في التزليل في ثمانية عشر موضعًا .

وقد تدخلُ عليها «ما» الزائدة فتكفُّها
عن العمل ومهيئتها للدُّخولِ على
الجُمْلَةِ الفعليةِ نحو :
(وَكَاثِمًا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ) (٧)
(= إنَّ وأخواتها) .

كَأَنَّ - مُخَفَّفَةٌ من «كَأَنَّ» ولا يختلفُ
عملُها عن المُشَدِّدَةِ ويجوزُ إثباتُ
اسمِها ، وإفرادُ خبرِها كقولِ
رُؤْبَةِ :

كَأَنَّ وَرَيْدِيهِ رِشَاءٌ خَلْبٌ (٨)
وكقولِ باغث بن صُرَيْم اليشكري :
وَيَوْمًا تَوَافَيْنَا بَوَجْهِ مُقَسَّمٍ
كَأَنَّ ظُبِيَّةً تَعْطُو لِي وَارِقَ السَّلَمِ (٩)
ويجوزُ حذفُ اسمِها ، وإذا حُذِفَ
الاسمُ وكان الخبرُ جُمْلَةً اِسْمِيَّةً لم

عَاقِبَةِ الدَّارِ) (١) وَتَكُونُ لَكُمَا
الْكِبَرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ (٢) لانتفاء الجزم ،
لأنَّ الأوَّلَ مرفوعٌ والثاني منصوبٌ ،
ولا في نحو (وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ
قَوْمًا صَالِحِينَ) (٣) لأنَّ جزمه بحذفِ
النون ، ولا في نحو «إِنْ يَكُنْهُ فَلَسَنَ
تُسَلِّطَ عَلَيْهِ» لاتصاله بالضميرِ (٤)
المنصوب ، ولا في نحو «لَمْ يَكُنِ اللَّهُ
لِيَغْفِرَ لَهُمْ» لاتصاله بالساكن ،
وشذَّ قول الخنجر بن صخر الأسدي :
فَإِنْ لَمْ تَكُ الْمَرْأَةُ أَبَدَتْ وَسَامَةً
فقد أبدت المرأةُ جبهةً ضيغم (٥)

كَأَنَّ - هي للتشبيه المؤكَّد (٦) ، وهي من
أَخَوَاتِ «إِنَّ» وأحكامها كأحكامها .

(١) الآية «١٣٥» الأنعام (٦) .

(٢) الآية «٧٨» يونس (١٠) .

(٣) الآية «٩» يوسف (١٢) .

(٤) لأن الضائرُ تردُّ الأشياءَ إلى أصولها .

(٥) حذف النون مع ملاقة الساكن ، وهذا الشرط
خالف فيه يونس بن حبيب فأجاز الحذف معه
متمسكاً بهذا البيت ونحوه ، والجمهور حملوا
هذا البيت وغيره على الضرورة و «الوسامة»
الحسن والجمال ، فكأنه نظر وجهه في المرأة
فلما لم يره حسناً تسلى بأنه يشبه «الضيغم»
وهو الأسد .

(٦) لأنها مركبة من الكاف المفيدة للتشبيه وأن
الدالة على التوكيد .

(٧) الآية «٦» الأنفال (٨) .

(٨) الوريدان : عرقان في الرقبة وهو اسم «كَأَنَّ»
والرشاء : الحبل وهو خبرها . الخلب : الليف ،
ورواية هذا الشطر باللسان هكذا «كَأَنَّ وريدها
رشاء خلب» قال : ويروى : وريديه على
إعمال «كَأَنَّ» .

(٩) يروى برفع ظبية على حذف الاسم أي كأنها
وبالنصب على حذف الخبر ، أي كأن مكانها
ظبية ، وبالجزم على الأصل «كظبية» وزيدت
«إِنَّ» بينها .

الثاني : أن مُمِيزَهَا مجرورٌ بـ « مِنْ » غالباً^(٥) . كما مرَّ في الآية .

ومثلها (وَكَايْنٌ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا) ^(٦) .

الثالث : أنها لَا تَقَعُ استفهاميةٌ عندَ الجمهور ^(٧) .

الرابع : أنها لَا تَقَعُ مجرورةٌ .

الخامس : أن خَبَرَهَا لَا يَقَعُ مفرداً بل جُمْلَةً كما مرَّ في الآيات .

كثيراً - من قوله تعالى (وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا) ^(٨) : إمّا أنها صفةٌ لموصوفٍ محذوف ، أو نائبةٌ عن المصدرِ فتُعَرَّبُ إعرابه .

كِخْ كِخْ -

تُكْسَرُ الكافُ وتُفْتَحُ ، وتُسَكَّنُ الحاءُ وتُكْسَرُ ، بتنوينٍ وغيرِ تنوينٍ

(٥) وقد ينصب تمييزها كقول الشاعر :

اطرد اليأس بالرجاء فكائن

ألمأ حم يسره بعد عسر

فكائن هنا مثل كاي .

(٦) الآية « ٦٠ » العنكبوت (٢٩) .

(٧) وأثبت بعضهم ورودها للاستفهام وهو نادر ولم يثبت إلا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول أبي بن كعب لابن مسعود رضي الله عنهما « كأي تقرأسورة الأحزاب آية ؟ » . فقال : ثلاثاً وسبعين .

(٨) الآية « ١٠ » الجمعة (٦٢) .

يحتج إلى فاصل كقول الشاعر :

وَوَجْهٌ مُشْرِقٌ اللَّوْنُ

كَأَنَّ ثَدْيَاهُ حَقَّانُ ^(١)

وإن كان جملةً فعليةً فصلت بـ « لم »

أو « قد » نحو (فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا

كَأَنَّ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ) ^(٢) ونحو

قَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَا يَهْوِلَنَّكَ اصْطِلَاءُ لَظَى الْحَرِّ

بِ فَمَحْذُورُهَا كَانَ قَدْ أَلَمَّا ^(٣)

كَايٌ - اسمٌ مُركَّبٌ من كافٍ التشبيه

و « أي » المنونة وجاز الوقفُ عليها

بالتنوين ولهذا رُسم في المصحف بالتنوين

وهي بمعنى « كم » وتوافقها في خمسة

أُمُورٍ : الإبهام ، والافتقار إلى التمييز ،

والبناء ، ولزوم التصدير ، وإفادة

التكثير وهو الغالبُ نحو (وَكَايْنٌ

مِنْ نَبِيِّ قَاتِلٍ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ) ^(٤)

وتخالفها في خمسة أمورٍ :

أحدها : أنها مُركَّبةٌ ، وكم بسيطة .

(١) « ثدياه حقان » مبتدأ وخبر في موضع رفع

خبر « كأن » واسمها ضمير الشأن محذوف .

(٢) الآية « ٢٤ » يونس (١٠) .

(٣) الهول : الفزع . لظى الحرب : نارها ،

« اصطلاؤها » لذعها . ألم : نزل .

(٤) الآية « ١٤٦ » آل عمران (٣) .

وهي اسمُ صوتٍ لَزَجْرِ الصَّبِيِّ وَرَدْعِهِ ،
ويقالُ عِنْدَ التَّقَدُّرِ أَيْضاً ، ففِي الْحَدِيثِ
« أَكَلَ الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ تَمْرَةً مِنْ
تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ : كَيْخُ كَيْخُ » .

كَذَا وَكَذَا -

١ - كِنَايَتُهُمَا عَنِ الْعَدَدِ :

يُكْنَى بِـ « كَذَا » عَنِ الْعَدَدِ الْمُبْهَمِ
قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ .

٢ - تَوَافَقُهَا مَعَ « كَأَيْنَ » وَتَخَالَفُهَا :
تَوَافَقَ « كَذَا » « كَأَيْنَ » فِي التَّرْكِيبِ ،
فإنَّهَا مَرْكَبَةٌ مِنْ كَافِ التَّشْبِيهِ وَ « ذَا »
الِإِشَارِيَّةِ ، وَالبِنَاءِ ، وَالِإِبْهَامِ ، وَالِافْتِقَارِ
إِلَى التَّمْيِيزِ بِمُفْرَدٍ .

وَتَخَالَفُهَا فِي أَنَّهُ يَجِبُ فِي تَمْيِيزِهَا النَّصْبُ ،
وَأَنَّهَا لَيْسَ لَهَا الصِّدْرُ ، فَلِذَلِكَ تَقُولُ :
« قَبِضْتُ كَذَا وَكَذَا دَرَاهِمًا » وَأَنَّهَا
لَا تُسْتَعْمَلُ غَالِبًا إِلَّا مَعْطُوفًا
عَلَيْهَا كَقَوْلِهِ :

عِدِ النَّفْسَ نَعْمَى بَعْدَ بُؤْسَاكَ ذَا كَرًّا
كَذَا وَكَذَا لُطْفًا بِهَنْسِي الْجُهْدِ (١)

(١) النعْمى : النعمة ، البؤس : الشدة ، الجهد :
بافتح الطاقة ، وبالضم : المشقة .

كَرَبَ - كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى قُرْبِ الْخَيْرِ ،
وَتَعْمَلُ عَمَلًا كَانَ ، إِلَّا أَنَّ
خَبَرَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً
فَعْلِيَّةً مُشْتَمِلَةً عَلَى فِعْلِ مُضَارِعٍ
رَافِعٍ لِمُضْمِرِ الْاسْمِ وَيَغْلِبُ فِيهِ أَنْ
يَتَجَرَّدَ مِنْ « أَنْ » كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهٍ يَذُوبُ
حِينَ قَالَ الْوُشَاةُ هِنْدٌ غَضُوبٌ
وَيَعْمَلُ مِنْ « كَرَبَ » الْمَاضِي وَاسْمُ
الْفَاعِلِ كَقَوْلِ عَبْدِ قَيْسِ بْنِ خُفَافٍ
الْبُرْجُمِيِّ :

أُبْنِيَّ إِنَّ أَبَاكَ كَارِبُ يَوْمِهِ
فَإِذَا دُعِيَتْ إِلَى الْمَكَارِمِ فَاعْجَلِ (٢)
(= أفعال المقاربة) .

كُرب - مُفْرَدُهَا « كُرَّة » وَهِيَ كُلُّ
مُسْتَدِيرٍ ، وَكُرب : مُلْحَقٌ بِجَمْعِ
الْمَذْكَرِ السَّالِمِ ، يَعْرَبُ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ
أَوْ الْيَاءِ وَالنُّونِ ، يَقُولُ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :
يُدْهَدِينِ الرُّؤُوسَ كَمَا يُدْهَدِي
حَزَاوِرَةَ بِأَيْدِيهَا الْكُرْبِينَا (٣)

(٢) « كَارِب » اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ « كَرَب » وَاسْمُهُ
مُسْتَدِيرٌ فِيهِ وَخَبَرُهُ مَحْذُوفٌ ، وَجَزَمَ الْجَوْهَرِيُّ
فِي الصَّحَاحِ : أَنَّ كَارِبًا فِي الْبَيْتِ اسْمُ فَاعِلٍ
كَرَبَ التَّامَةَ مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِمْ « كَرَبَ الشَّتَاءُ »
إِذَا قَرَبَ .

(٣) يَدْهَدِينِ : مَاضِيهَا : دَهَدَى يَقَالُ : دَهَدَى الْحَجَرَ :
دَحَرَجَهُ ، الْحَزَاوِرَةُ : مُفْرَدُهَا : حَزَوْرٌ :
وَهُوَ الْغَلَامُ الْقَوِيُّ .

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أَجْزَى بِذِكْرِكُمْ
يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ
ومن توكيد النكرة بـ « كل » قول
العرجي :

نَلَيْتُ حَوْلًا كَامِلًا كُلَّهُ
لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنْهَجِ
(الثاني) أن يكون نعتاً لنكرة أو
معرفة فتدل على كماله ، وتجب
إضافتها إلى اسم ظاهر يمثله لفظاً
ومعنى نحو قول الأشهب بن زُمَيْلَةَ :
وإنَّ الَّذِي حَانَتْ^(٥) بِفَلَجٍ دِمَاؤُهُمْ
هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا مَخَالِدَ

(الثالث) أن تكون تالية للعوامل
ولو كانت معنوية فتكون مضافةً
إلى الظاهر نحو (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا
كَسَبَتْ رَهِينَةً)^(٦) وغير مضافة نحو
(وَكَلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأُمَثَالَ)^(٧) وَكَلَّا
تَبَرَّنَا تَتَّبِعِرَا^(٨) ، ومن هذا : نيابتها
عن المصدر ، فتكون منصوبةً على أنها

كَسَا - فعلٌ ماضٍ يَنْصَبُ مَفْعُولَيْنِ
ليس أصلُهُما المبتدأ والخبر (= أعطى
وأخواتها) .
كُلٌّ -

١ - تعريفها :

اسمٌ وضع لاستغراق الأفراد أو أجزاء
الأفراد ، منكرةً نحو (كُلُّ نَفْسٍ
ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)^(١) أو معرفةً نحو
(وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا)^(٢)
ومثال أجزاء الأفراد « كُلُّ خَالِدٍ
مُبَارَكٌ » و « أَكَلْتُ كُلَّ الرَّغِيفِ »

٢ - أوجهُ إعرابها :

إعرابها ثلاثة أوجه :

(أحدها) أن تكون توكيداً لمعرفة
أو نكرة ، وفائدتها في ذلك العموم ،
وتجب في هذه الحال إضافتها إلى
اسمٍ مُضْمَرٍ راجعٍ إلى المؤكِّد ،
نحو (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ)^(٣)
وقد يخلف الضمير الظاهر^(٤) كقول
عمر بن أبي ربيعة :

(٥) حانت من الحين وهو الهلاك .

(٦) الآية « ٣٨ » المدثر (٧٤) .

(٧) فـ « كلا » مفعول به الفعل محذوف يدل عليه

ضربنا أي أرشدنا كلا أو وعظنا .

(٨) الآية « ٣٩ » الفرقان (٢٥) .

(١) الآية « ١٨٥ » آل عمران (٣) .

(٢) الآية « ٩٦ » مريم (١٩) .

(٣) الآية « ٣٠ » الحجر (١٥) .

(٤) كما يقول ابن مالك .

٤ - لفظ كل :

لفظ « كل » حكمه الأفراد والتد كبير، ومعناه بحسب ما يُضاف إليه ، فإن كانت مضافاً إلى مُنكَرٍ وَجَبَ مُرَاعَاةُ مَعْنَاهُ (٢)، فلذلك جاء الضمير مفرداً مُذْكَراً في نحو (وكل شيءٌ فَعَلُوهُ في الزُّبُرِ) (٣) ، وفي نحو قول كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

كلُّ ابنِ أنثى وإن طالت سلامته
يوماً على آلةٍ حذباءَ محمولٌ
وجاء مفرداً مؤنثاً في قوله تعالى

مفعول مطلق نحو (فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ) (١)، ومنه: إضافتها إلى الظرف فتنصب على أنها مفعولٌ فيه نحو « سِرْتُ كُلَّ اللَّيْلِ » .

٣ - أوجهُ الإضافةِ فيها :
هي ثلاثةٌ أيضاً :

(الأوّلُ) أن تضافَ إلى الظَّاهِرِ ، وحُكْمُهَا : أن يَعْمَلَ فيها جميعُ العَوَامِلِ نحو « أَكْرَمْتُ كُلَّ أَهْلِ الْبَلَدِ » .

(الثاني) أن تُضافَ إلى ضميرٍ محذوفٍ وحُكْمُهَا كالتي قبلها ، وكلاهما يَمْتَنِعُ التَّأْكِيدُ به كالأيةِ قبلها (وَكَلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ) ، والتقدير : وكل إنسانٍ لأنَّ التَّنْوِينَ فيها عوض عن المضافِ إليه .

(الثالث) أن تُضافَ إلى ضميرٍ مَلْفُوظٍ به ، وحُكْمُهَا أن تَكُونُ مُؤَكَّدَةً ، فإن خَرَجَتْ عن التَّوَكِيدِ فَالْغَالِبُ أن لا يَعْمَلَ فيها إِلَّا الْإِبْتِدَاءُ نحو (وكلهم آتية) .

(٢) يقول ابن هشام: وهذا نص عليه ابن مالك ورواه أبو حيان يقول عنتره :

جادت عليه كل عينٍ ثرةٍ
فتركن كل حديقة كالدرهم

فقال: « تركن » ولم يقل : تركت ، فدل على جواز « كل رجل قائم ، وقائمون » . يقول ابن هشام: والذي يظهر لي خلاف قولها ، وأن المضاف إلى المفرد إن أريد نسبة الحكم إلى كل واحد وجب الأفراد نحو « كل رجل يشبعه رغيف » أو إلى المجموع وجب الجمع كبيت عنتره فإن المراد أن كل فرد من الأعين جاد ، وأن مجموع الأعين تركن . والثرة : الغزيرة ، وأراد بالحديقة : دائرة الماء تبقى في الأرض بعد المطر .

(٣) الآية « ٥٢ » القمر (٥٤) .

(١) الآية « ١٢٨ » النساء (٤) .

فَإِنْ قُطِعَتْ عَنِ الْإِضَافَةِ لِقَطْأً
فَالصَّوَابُ أَنَّ الْمَقْدَرَّ يَكُونُ مُفْرَدًا ذَكْرًا
وعندها يجبُ الإفراد كما لو صرَّحَ
بالمفرد ، ويكونُ جمعاً معرّفاً وعندها
يجبُ الجمعُ ، وإنْ كانت المعرفةُ لو
ذكرت لوجبَ الإفراد ، ولكن فَعَلَ
ذلك تَنْسِيهاً على حال المحذوف فيهما
فالأوّلُ نحو (كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى
شَاكِلَتِهِ) (٦) (كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ) (٧)
إذ التقدير : كُلُّ أَحَدٍ .

والثاني نحو (كُلُّ لَهُ قَاتِنُونَ) (٨)
(كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) (٩) .

كِلَا وَكِلْتَا - اسمان يُعْرَبَانِ تَوْكِيداً
للمثنى ، وَقَدْ يُعْرَبَانِ عَلَى حَسَبِ
مَوَاقِعِ الْكَلَامِ ، وَيُلْحَقَانِ بِالمثنى
ويعربانِ إعرابه إن أُضِيفَا إِلَى الضَّمِيرِ ،
وإن أُضِيفَا إِلَى الظَّاهِرِ أُعْرِبَا بِإِعْرَابِ
الْمَقْصُورِ ، وهما مُفْرَدَانِ لِقَطْأً ،
مُثْنَيَانِ مَعْنَى مُضَافَانِ أَبَدًا لِقَطْأً
ومعنى إلى كلمة واحدة معرفة دالة

(كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) (١)
(كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) (٢) ،
وجاء مثني في قول الفرزدق :
وكلُّ رَفِيقِي كُلِّ رَحْلٍ - وإن هُما
تَعَاطَى الْقَنَا قَوْمَاهُمَا - أَخَوَانِ (٣)
وجاء مجموعاً مُذَكَّرًا في قوله تعالى
(كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) (٤)
وقول لبيد :

وكلُّ أناسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ
دُوبِيَّةٌ تَصْفُرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ
وإن كانت « كُلُّ » مضافةً إلى معرفة
فَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يُرَاعَى لِقَطْأُهَا فَلَا
يَعُودُ الضَّمِيرُ إِلَيْهَا مِنْ خَبَرِهَا إِلَّا
مُفْرَدًا مُذَكَّرًا عَلَى لِقَطْأِهَا نَحْوُ (وَكُلُّهُمْ
آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا) (٥) ، وفي
الحديث القدسي وغيره (يَا عِبَادِي
كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ) ،
(كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ
رَعِيَّتِهِ) و « كُنُنَا لَكَ عَبْدٌ » .

(١) الآية « ٣٨ » المذثر (٧٤) .

(٢) الآية « ١٨٥ » آل عمران (٣) .

(٣) كل في « كل رحل » زائدة كما يقول ابن هشام .

(٤) الآية « ٥٤ » المؤمنون (٢٣) .

(٥) الآية « ٩٦ » مريم (١٩) .

(٦) الآية « ٨٤ » الإسراء (١٧) .

(٧) الآية « ٢٨٥ » البقرة (٢) .

(٨) الآية « ١١٧ » البقرة (٢) .

(٩) الآية « ٣٣ » الأنبياء (٢١) .

على اثنين (وانظرهما في « الإضافة »
و « التوكيد » و « المُشْنَى ») .

كَلَامًا - عند الأكثرين^(١) : حرفٌ مَعْنَاهُ
الرَّدْعُ وَالزَّجْرُ ، لا مَعْنَى لها عندهم
غير ذلك ، حتى إنهم يُجِيزُونَ أَبَدًا الْوُقُوفَ
عليها ، والابتداء بما بعدها ، وهناك
مَنْ يرى أنها قد تأتي لغير الرَّدْعِ
وَالزَّجْرِ فتكون بمعنى حَقًّا نحو (كَلَامًا
إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ)^(٢) .

وبعضهم يرى أنها قد تأتي بمعنى
« أَلَا » الاستفتاحية .

الكَلَام - عبارةٌ عَمَّا اجتمع فيه أمران :
اللفظُ والإفادَةُ والمرادُ بالإفادَةِ :
ما يدلُّ على معنىٍ يَحْسُنُ السُّكُوتُ
عليه ، وأقل ما يتألفُ الكلام من
اسمين نحو « العلمُ نورٌ » أو من فعلٍ
واسمٍ نحو (ظَهَرَ الْحَقُّ) ومنه
« اسْتَبْقِمَ » فَإِنَّهُ مَرْكَبٌ من فعلٍ
الأمر المنظوق به ، ومن الفاعل الضمير
المخاطب المقدر بأنت .

الكَلِمَة -

١ - تعريفها :

(١) أكثر البصريين وسيبويه والخليل .

(٢) الآية « ١٨ » المطففين (٨٣) .

قَوْلُ مُفْرَدٍ^(٣) .

٢ - أقسامها :

ثلاثة : اسم ، وفعل ، وحرف (=
في أحرفها) .

الكَلِم - هو اسمٌ جنسٌ جَمْعِي ، ولا
يكونُ أَقْلٌ من ثلاثِ كلمات أفادَ
أَمْ لم يفِدْ .

كَلِمًا - هي « كُلٌّ » دَخَلَتْ عليها « مَا »
المصدرية الظرفية وقيل « مَا »
نكرة موصوفة بمعنى وَت فأفادت
التكرار نحو (كَلِمًا رَزَقُوا مِنْهَا
مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا)^(٤) ولا تدخلُ
إِلَّا على الفعل الماضي ، وهي مبنيةٌ
على الفتح في محلٍ نَصَبٍ على الظرفية
والعامل فيها جوابُها ، وهو فعلٌ
ماضٍ أيضاً .

كَمْ -

١ - أقسامها :

« كَمْ » من كُنَايَاتِ الْعَدَدِ ، وهي :

(٣) وقد تطلق « الكلمة » لغة ويراد بها الكلام ،
مثل قوله تعالى (كلا إنها كلمة هو قائلها)
إشارة إلى قوله تعالى حكاية عن الإنسان (رب
ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت) من
الآيتين « ٩٩ و ١٠٠ » من المؤمنين .

(٤) الآية « ٢٥ » البقرة (٢) .

على قسمين :

(١) استفهامية بمعنى : أي عدد .

(٢) خبرية بمعنى : عدد كثير .

٢ - تشترك « كم » الاستفهامية

مع الخبرية في ستة أمور :

(١) كونها كناية عن عدد مجهول الجنس والمقدار .

(٢) كونها مبنيتين على السكون .

(٣) الافتقار إلى التمييز .

(٤) جواز حذف التمييز إذا دل

عليه دليل .

(٥) لزوم تصديرهما ، فلا يعمل

فيهما ما قبلهما إلا المضاف وحرف

الجر .

(٦) اتحادهما في وجوه الإعراب

من جر ونصب ورفع .

٣ - تفرقان في خمسة أمور :

(١) أن « كم » الاستفهامية تميز

بمفرد منصوب نحو « كم بيتاً

حفظت » ؟ ويجوز جزمها بـ « من »

مضمرة جوازاً إن جرت « كم »

بحرف ، نحو « بكم قرش اشتريت

عباءتك » ؟

أما « كم » الخبرية فتُمَيِّزُ بمجرور

مفرد ، أو مجموع نحو « كم

مصاعب اقتحمتها » و « كم

فارس غلبت » والإفراد أكثر وأبلغ .

(٢) أن الخبرية تختص بالماضي

ك « رب » فلا يجوز « كم دور لي

سأبنيها » ويجوز « كم شجرة ستعرس » ؟

على الاستفهام .

(٣) أن المتكلم بالخبرية لا يستدعي

جواباً من مخاطبه بخلاف الاستفهامية

(٤) أن المتكلم بالخبرية يتوجه إليه

التكذيب والتصديق .

(٥) أن المبدل من الخبرية لا يقترن

بهزمة الاستفهام ، تقول : « كم

رجال في الدار عشرون بل ثلاثون » ،

ويقال في الاستفهام « كم مالك

أعشرون ألفاً أم ثلاثون » ؟

كما - مركبة من كلمتين : « كاف »

التشبيه أو التعليل و « ما » الاسمية

أو الحرفية ، فالاسمية : إما موصولة

أو نكرة موصوفة نحو « ما عندي

كما عند أخي » أي : كالذي عند أخي ،

أو كشيء عند أخي ، فالنال يحتمل

الموصولة والموصوفة و « ما » الحرفية

نفسها ، وأن المضمرة وصلتها في تأويل المصدر في محل جر بكي .

وتعين أن تكون « كي » للتعليل إن تأخرت عنها « اللام » أو ظهرت « أن » ف « اللام » كقول قيس الرقيّات : كِي لتَقْضِي رُقِيَّةً مَّا وَعَدْتَنِي غَيْرَ مُخْتَلِسٍ و « أن » كقول جميل :

فَقَالَتْ أَكُلُّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانِحًا
لِسَانِكَ كَيْمَا أَنْ تَغُورَ وَتَحْدَعَا
والثاني جرّها ل « مَّا » الاستفهامية
فإنّه يستفهم بها عن علة الشيء نحو
« كيمه » بمعنى : لِمه .

والثالث : جرّها « مَّا » المصدرية مع
صلتها كقول النّابغة :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا
يُرْجَى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعُ
أي للضر والنفع ، وقيل « مَّا » كافة

كِي المصدرية الناصبة - وهي التي
يُنْصَبُ بها المضارع ويُؤَوَّلُ بالمصدر ،
وهذه تكون لَسَبَبِيَّةً ما قبلها فيما
بعدها نحو « عَلِمْتُكَ كِي تَوْفِي »
وشرطها لتكون مصدرية أن يسبقها
« لَامُ التَّعْلِيلِ » لفظاً نحو (لِكَيْلَا

ثلاثة أقسام : مصدرية ، وكافة ،
وزائدة ملغاة ، فالمصدرية نحو
« كَتَبْتُ كَمَا كَتَبْتَ » أي ككتابتك ،
والكافة كقول زياد الأعجم :

وَأَعْلَمُ أَنَّنِي وَأَبَا حُمَيْدٍ
كَمَا التَّشْوَانُ وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ
أُرِيدُ هِجَاءَهُ وَأَخَافُ رَبِّي
وَأَعْرِفُ أَنَّهُ رَجُلٌ لَسِيمٌ

و « ما » الزائدة الملغاة كقول عمرو
ابن بركة الهمداني :

وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا ، وَنَعْلَمُ أَنَّهُ
كَمَا النَّاسُ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ
يَجْرُ « النَّاسِ » أي كالنّاسِ و « مَّا »
زائدة .

الكنية - كلُّ مَّا صُدِّرَ بِأَبٍ أَوْ أُمٍّ
ك « أَبِي الْقَاسِمِ » و « أُمِّ الْبَنِينَ » (=)
العالم ١٢ و ١٣ .

كِي التعليلية - حرف جرّ يجرّ ثلاثة
أشياء : أَنْ الْمَصْدَرِيَّةَ المضمرة
وصاتها ، ما الاستفهامية ، ما المصدرية
فالأوّل نحو « جئتُ كِي أَكْرِمَ أَخِي »
إذا لم نقدر اللام بكي ف « أَكْرَمَ »
منصوب بأن مضمرة بعد كي لا بكي

نحو (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ) (٣)
فإنه أُخْرِجَ مُخْرَجَ التَّعَجُّبِ .

٢ - إعرابها :

تقع « كيف » « خبراً » مقدماً قبل
مأ لا يستغني ، إما عن مبتدأ نحو
« كَيْفَ أَنْتَ » أو خبراً مقدماً
لـ « كان » نحو « كَيْفَ كُنْتَ » ،
أو مفعولاً ثانياً مقدماً لـ « ظنَّ »
وأخواتها نحو « كَيْفَ ظَنَنْتَ أَخَاكَ »
أو مفعولاً ثالثاً لـ « أعلم » وأخواتها
نحو « كَيْفَ أَعْلِمْتَ فَرَسَكَ » لأن
ثاني مفعول ظنَّ وثالث مفعولات أعلم
خبران في الأصل ، وقد تدخل على
« الباء » من حروف الجر فتكون حرف
جر زائد تقول « كيف بخالد » فـ « كيف »
في محل رفع خبر مقدّم و « بخالد »
الباء زائدة « خالد » مبتدأ منع من
ظهور الضمة فيه حركة حرف الجر
الزائد ، وقد تكون في محل نصب
مفعولاً مطلقاً ، وذلك في قوله تعالى
(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ
بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) (٤) وفعله « فعَلَ »

تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ) (١) أو تقديرًا
كالمثال السابق فإنّ تقديره « علمتك
لكي ترقى » فـ « كي » وما بعدها
في تأويل المصدر في محلّ جر باللام
الظاهرة في (لِكَيْلَا تَأْسَوْا) وفي محل
جر باللام المقدرة في « علمتك كي
ترقى » .

فإن لم نقدر اللام فهي تعاليلية (= كي
التعليلية) .

كَيْتَ وَذَيْتَ - اسمان يُكنى بهما
و بـ « ذَيْتَ وَذَيْتَ » عن الحديث
والقصة ، ولا بدّ من تكريرهما ،
وهما بفتح التاء وكسرهما ، وهما اسمان
مبينان لنيابتهما عن الجمل تقول :
« كَانَ مِنَ الْأَمْرِ كَيْتَ وَكَيْتَ » (٢)
و « قَالُوا ذَيْتَ وَذَيْتَ » .

كَيْفَ الاستفهامية -

١ - هي اسمٌ يُسْتَفْهَمُ بِهِ عَنْ
حَالَةِ الشَّيْءِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ .
والاستفهام بها إما حقيقي نحو
« كَيْفَ زَيْدٌ ؟ » ، أو غير حقيقي

(١) الآية « ٢٣ » الحديد (٥٧) .

(٢) كان : شأنية ، اسمها ضمير الشأن ، وخبرها :
كيت وكيت . ومن الأمر : بيان يتعلق بأعني
مقدراً .

(٣) الآية « ٢٨ » البقرة (٢) .

(٤) الآية « ١ » الفيل (١٠٥) .

ولا يجوز « كَيْفَ تَجْلِسُ أَذْهَبُ »
باتِّفَاقٍ، ولا « كَيْفَ تَجْلِسُ أَجْلِسُ »
بِالْحَزْمِ .

كَيْفَمَا - اسمٌ مبهمٌ فيه معنى الشرط
يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ: فِعْلَ الشرطِ وجوابه
(= جواز المضاارع) .

رَبُّكَ « لا » أَلَمْ تَرَ . وتقع « حالاً »
قبل ما يَسْتغْنِي وَيَمَّ بِهِ الكلام نحو
« كَيْفَ مَضَى أَخُوكَ » أي على أيِّ
حالٍ مَضَى أَخُوكَ .

كَيْفَ الشرطية - تَقْتَضِي فِعْلَيْنِ
مُتَّفِقَيْنِ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى غير مجزؤمين
نحو « كَيْفَ تَصْنَعُ أَصْنَعُ »



باب اللام

لا الحجازية -

١ - عملها :

تعمل « لا » عملَ لَيْسَ قليلاً عند الحجازيين ولا تعملُ عند التميميين^(١).

٢ - شروط إعمالها :

يُشترط في إعمال « لا » الشروط في إعمال « ما » الحجازية^(٢) ما عدا الشرط الأول - وهو ألاَّ يقترن اسمها بـ « إن » الزائدة - فإنَّ « إن » لا تُزاد بعد « لا » أصلاً ، ويزيد على ذلك أن يكون المعمولان نكيرتين^(٣) نحو « لا أحدٌ أفضل منك » .

(١) وإليه ذهب سيويه وطائفة من البصريين .

(٢) انظر « ما » الحجازية .

(٣) أما قول النابتة الجعدي :

« وحلت سواد القلب لا أنا باغياً

سواها ولا عن حبا متراخيا »

وقول المتنبي :

« فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً »

حيث جعل اسم « لا » « أنا » في الأول ،

وهو معرفة ، وفي الثاني « الحمد والمال » اسمان

لـ « لا » وهما معرفة أيضاً ، فذلك نادر من

الأول ، ولحن من الثاني .

والغالب في « لا » أن يكونَ خبرها محذوفاً - حتى قيل بلزوم ذلك - كقول سعد بن مالكٍ جَدَّ طَرْفَةً ابن العبد :

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا

فأنا ابنُ قَيْسٍ لا براح^(٤)

فـ « براح » اسم لا ، وخبرها محذوف ،

التقدير : لا براح لي ، والصحيحُ

جَوَّازُ ذِكْرِ الخبر كقول الشاعر :

تَعَرَّ فلا شيءٌ على الأرضِ باقيا

ولا وَرَرْ مِمَّا قَضَى اللهُ وَأَقِيَا^(٥)

٣ - زيادةُ الباءِ في خبرها :

تُزَادُ الباءُ بِقِلَّةٍ في خَبَر « لا »

كقول سِوَادِ بْنِ قَارِبٍ يُخَاطِبُ

النَّبِيَّ ﷺ :

(٤) « من صد » من شرطية والضمير في « نيرانها »

يرجع إلى الحرب .

(٥) « لا » في الموضعين بمعنى ليس وعملت في

الموضعين في الاسم والخبر . و « الوزر » الملجأ

و « الواق » الحافظ .

لا النافية - تنفي الماضي والمستقبل ،
فإنْ نَفَتِ الماضي وَجَبَ تَكَرُّرُهَا ،
نحو « لا أَكَلْتُ ولا شَرِبْتُ » وإنْ
نَفَتِ المستقبلَ جازَ تَكَرُّرُهَا ، نحو
« لا أَعْبَأُ بِمُحْدِثِ هَذَا » و« زَيْدٌ لا يَقْرَأُ
ولا يَكْتُبُ » .

وهي لَنَفْيِ الاستقبال على الأكثر ،
وقد تكونُ لَنَفْيِ الحالِ ، وقد تعترض
بَيْنَ الحافِضِ والمخفوضِ نحو
« حَضَرَ بِلَا كِتَابٍ » وهي بمعنى « غير »
مجرورة بالباء وما بعدها مضاف إليه (١)
أو زائدة ولكنها تفيد النفي (٢) وهو
الأصح .

لا النافية للجنس - (٣)

- ١ - شروط عملها :
- تعملُ عَمَلُ « إِنْ » بستةِ شُرُوطٍ :
- (أ) أن تكون نافيةً .
- (ب) أن يكون المنفِيُّ بها الجنس (٤) .

وكنْ لي شَفِيعاً يومَ لا ذُو شَفَاعَةٍ
بِمَعْنَى فَتَيْلًا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ
أَدْخَلَ الْبَاءَ فِي « مَعْنَى » وهو خبر لا .

لا حَرَفُ جَوَابٍ - أي تَنفِي الجَوَابِ
وهذه مُحَذَفُ الجَمَلِ بَعْدَهَا كَثِيرًا
يَقَالُ « أَجَاءَكَ زَيْدٌ » فَتَقُولُ : « لا »
وَالْأَصْلُ : لا ، لَمْ يَجِئْ .

لا العاطِفة - يُعْطَفُ بِـ « لا » بثلاثةِ
شُرُوطٍ :

- (أ) إِفْرَادِ مَعْطُوفِهَا .
- (ب) أَنْ تُسَبِّقَ بِإِيجَابٍ ، أو أَمْرٍ
أو نِدَاءٍ .

(ج) أَلَّا يَصْدُقَ أَحَدُ مَعْطُوفِيهَا
على الْآخَرِ نحو « هَذَا بَلَدٌ خَصْبٌ
لا جَدَبٌ » « الْبَسِ الْقَمِيصَ الْأَبْيَضَ
لا الْأَزْرَقَ » « يَا ابْنَ أَخِي لا ابْنَ
عَمِّي » « اشْتَرَيْتُ ضَيْعَةً لا دَارًا »
ولا يَجُوزُ نحو « اشْتَرَيْتُ ضَيْعَةً
لا أَرْضًا » لِأَنَّ الْأَرْضَ تَصْدُقُ عَلَى
الضَّيْعَةِ ، وَالضَّيْعَةُ تَصْدُقُ عَلَى الْأَرْضِ .

لا عَلَيْكَ - « لا » نافية للجنس ، واسمها

مَحذُوفُ التَّقْدِيرُ : لا بَأْسَ ، و« عَلَيْكَ »

مَتَعَلِقٌ بِمَحذُوفِ خَبَرٍ ، وَحَذَفَ اسْمُ

« لا » الْجَنْسِيَةَ نَادِرٌ (= لا النافية

للجنس ٨) .

(١) وهذا عند الكوفيين .

(٢) وهذا عند البصريين .

(٣) وتسمى « لا » التبرئة .

(٤) ولو كانت لنفي الوحدة عملت عمل « ليس »

نحو « لا رجل قائماً بل رجلان » .

مضاف ، ولا شَبَّيْهِه بالمضاف ، (٤)
أو كان « جمع تكسير » بُنِيَا على الفتح
نحو « لا طالب مقصر » و « لا طلاب
في المدرسة » .

فإذا كان « جمع مؤنث سالم » يُبْنَى
على الفتح ، أو على الكسر ، وقد
رُوي بهما قول سلامة بن جندل :
أودى الشباب الذي مجد عواقبه
فيه نلذذ ولا لذات للشيب (٥)
ويُبنى على الياء إن كان مثنى ، أو
مجموعاً جمع سلامة لمذكر كقوله :
تعز فلا إلفين بالعيش متعا
ولكن لوراد المنون تتابع (٦)
وقوله :

يُحْشَرُ النَّاسُ لَا بَنِينَ وَلَا آ
بَاءَ إِلَّا وَقَدْ عَنَتَهُمْ شُؤُونَ (٧)
وعِلَّةُ الْبِنَاءِ تَضْمَنُ مَعْنَى « مِنْ »
الاستغراقية ، بدليل ظهورها في قوله :

(ج) أَنْ يَكُونَ نَفِيَهُ نَصًّا (١) .
(د) أَلَّا يَدْخُلَ عَلَيْهَا جَارٌ (٢) .
(هـ) أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا نَكْرَةً مُتَّصِلًا
بِهَا (٣) .

(و) أَنْ يَكُونَ خَبَرُهَا أَيْضًا نَكْرَةً .
٢ - عَمَلُهَا :

« لا » النافية للجنس تَعْمَلُ عملَ
« إن » ولكن تارة يكون اسمُها
مبنيًا على الفتح في محل نصبٍ
وتارة يكون مُعْرَبًا مُنْصُوبًا .

فإذا كان اسمُها « مفردًا » أي غيرَ

(١) وهو الذي يُراد به النفي العام ، وقدر فيه « من »
الاستغراقية ، فإذا قلنا « لا رجل في الدار »
وأنت تريد نفي الجنس لم يصح إلا بتقدير
« من » فكأن سألنا : هل من رجل في الدار ؟
فيقال : « لا رجل » .

(٢) وإن دخل عليها الحافض لم تعمل شيئاً ، وخفضت
النكرة بعدها نحو « غضبت من لا شيء » وشذ
« جئت بلا شيء » بالفتح .

(٣) وإن كان اسمها معرفة ، أو نكرة منفصلاً منها
أهملت ووجب تكرارها نحو « لا محمود في
الدار ولا هاشم » ونحو (لا فيها غول ولا هم
عنها ينزفون) وإنما لم تتكرر مع المعرفة في
قولهم (لا نولك أن تفعل) من النوال والتنويل
وهو العطية ، وهو مبتدأ ، وأن تفعل سد مسد
خبره لتأول « لا نولك » بلا يبنين لك أن تفعل .

(٤) إسائي قريباً تعريفه .
(٥) « أودى » ذهب « مجد » خبر مقدم عن « عواقبه »
لوصح الإخبار به عن الجمع لأنه مصدر .
(٦) « تعز » تصبر « إلفين » صاحبين ، « الوراد »
جمع وارد .
(٧) « عنتهم » أهمتهم « شؤون » جمع شأن : وهي
الشواغل .

فَقَامَ يَبْدُو النَّاسَ عَنْهَا بِسَيْفِهِ

وقال ألا لا من سبيل إلى هند

وإذا كان اسم « لا » مضافاً أو شبيهاً

بالمضاف^(١) فيعربان اتفاقاً، فالمضاف:

نحو « لا ناصر حق مخذول » والشبيه

بالمضاف نحو « لا كريماً أصله سفيه »

« لا حافظاً عهد منسي » « لا واثق

بالله مخذول » فـ « لا » في الجميع

نافية للجنس ، وما بعدها اسمها

وهو منصوب بها ، والمتأخر خبرها .

٣- تكرار « لا » .

إذا تكررت « لا » بدون فصل نحو

« لا حول ولا قوة إلا بالله » فلك

في مثل هذا التركيب خمسة أوجه :

(أحداها) فتح ما بعدهما^(٢) ، وهو

(١) الشبيه بالمضاف : هو ما اتصل به شيء من

تمام معناه ، وهذا يصدق على المشتقات مع

معمولاتها في الرفع والنصب والجر كقولك

« محمود فعله » « طالع جبلا » « خير بما

تعملون » . وأما قولهم « لا أبالك » فاللام

زائدة لتأكيد معنى الإضافة .

(٢) ووجه أن تجعل « لا » فيها عاملة كما لو

انفردت ، ويقدر بعدها خبر لها معاً أي

لا حول ولا قوة لنا ويجوز أن يقدر لكل

منها خبر .

الأصل نحو (لا يبيع فيه ولا خاة)^(٣)

بفتحهما بقراءة ابن كثير وأبي عمرو .

(الثاني) رفع ما بعدهما^(٤) ، كآلية

المتقدمة في قراءة الباقيين (لا يبيع

فيه ولا خاة) وقول عبيد الراعي :

وما هجرتك حتى قلت معلنة

لا ناقة لي في هذا ولا جمـ^(٥)

(الثالث) فتح الأول ورفع الثاني^(٦)

كقول هني بن أحمر الكناني :

هذا لعمركم الصغار بعينه

لا أم لي إن كان ذلك ولا أب

(٣) الآية « ٢٥٤ » البقرة (٢) .

(٤) ووجه أن تجعل « لا » الأولى ملغاة لتكررها ،

وما بعدها مرفوع بالا ابتداء ، أو على إعمال

« لا » عمل ليس ، وعلى الوجهين فـ « لنا »

خبر عن الاثنين ، إن قدرت « لا » الثانية

تكراراً للأولى ، وما بعدها معطوف ، فإن

قدرت الأولى مهملة ، والثانية عاملة عمل ليس

أو بالعكس فـ « لنا » خبر عن إحداها ، وخبر

الأخرى مخذوف .

(٥) برفع ناقة وجمل . والمعنى : ما تركتك حتى

تبرأت مني وقوله : « لا ناقة لي ولا جمل »

مثل ضربه لبرأتهما منه .

(٦) ووجه أن « لا » الأولى عاملة عمل « إن »

و « لا » الثانية زائدة ، وما بعدها معطوف على

محل « لا » الأولى مع اسمها ، ويجوز عنده

سبويه أن يقدر لها خبر واحد ، وعند غيره

لا بد لكل واحد من خبر .

٤ - العَطْفُ على اسم « لا » من غير تَكَرُّرها :

إذا لم تتكرر « لا » وعطفَ على اسمها ، وجَبَ فتحُ الأولِ وجازَ في الثاني النصبُ عطفاً على المحل ، والرفع عطفاً على محل « لا » مع اسميها ، وامتنعَ الفتحُ لعدم ذكر « لا » كقول رَجُلٍ من بني عَبِيدِ مَنَاةَ يمدحُ مَرَوَانَ وابنه عبدَ الملك :

فلا أَبَ وابناً مثلَ مَرَوَانَ وابنيه
إذا هُوَ بالمجدِ ارتدَى وتأزَّرا^(٦)

٥ - وصفُ النكرة المبنية بمفرد :

إذا وصفتِ النكرةَ المبنيةَ بمفرد متصلٍ جازَ فتحه على أنه مُركَّبٌ مع النكرة قبل مجيء « لا » شبيه بـ « خمسة عشر » .

وجاز نصبه مراعاةً لمحل النكرة .
وجاز رفعه مراعاةً لمحلها مع « لا »^(٧)

(٦) يروى : « وابناً » بالنصب ، ويجوز « وابن » بالرفع . ومعنى « ارتدى » لبس الرداء و « تأزر » لبس الإزار .

(٧) لأنها في محل رفع بالابتداء ، وإنما حكموا على محلها بالرفع لصيرورتها بالتركيب كالشيء الواحد .

وقول جرير يهجو نمير بن عامر :
بأي بلاءٍ يا نمير بن عامر

وأنتم ذُنابى لا يدَيْن ولا صدر^(١)
(الرابع) رفع الأول وفتح الثاني^(٢)
كقول أمية بن أبي الصلت :

فلا لغوٌ ولا تأثيمٌ فيها
وما فاهوا به أبداً مُقيم^(٣)

(الخامس) فتح الأول ونصب الثاني^(٤)
كقول أنيس بن العباس السلمي :

لا نَسَبَ اليوم ولا خِلَّةً
اتَّسعَ الخرقُ على الرَّاقع^(٥)
وهو أضعف تلك الأوجه .

(١) « بأي » متعلق بمحذوف تقديره : بأي بلاءٍ تفتخرون ، وأراد « بالذنابى » الأتباع ، والمعنى لستم برؤوس بل أتباع ، لا يدين لكم ولا صدر .

(٢) ووجهه أن « لا » الأولى ملغاة ، أو عملها عمل ليس ، و « لا » الثانية عاملة عمل « إن » وتقدير الخبر في هذا الوجه كالذي قبله سواء على المذهبين .

(٣) اللغو : الباطل . « التأثيم » من أثمته : إذا قلت له أثمت ، والمعنى : ليس في الجنة قول باطل ولا تأثيم أحد لأحد .

(٤) ووجهه أن « لا » الأولى عاملة عمل « إن » و « لا » الثانية زائدة ، وما بعدها منصوب منون بالعطف على محل اسم « لا » الأولى .

(٥) « الخلة » الصداقة « الخرق » الفتق .

الذي لا يصلح لعمل « لا » نحو
« لا امرأة فيها ولا زيد » .

٦ - دخول همزة الاستفهام على « لا » :

إذا دخلت همزة الاستفهام على « لا »
لم يتغير الحكم ، ثم تارة يكون
الحرفان باقين على معناهما وهو قليل ،
كقول قيس بن الملوّح :

ألا اصطباراً لسأسى أم لها جلد
إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي (٦)
وتارة يرادُ بهما التوبيخ أو الإنكار
وهو الغالب كقوله :

ألا ارعوا مان ولت شبيبتيه
وأذنت بمشيب بعده هرم (٧)
وتارة يرادُ بها التمني وهو كثير
كقوله :

نحو « لاسيف ماضي أقطع من الحق » (١)
فإن فقدت الصفة الأفراد (٢) نحو
« لا رجل قبيحاً فعله محمود »
أو فقدت الاتصال نحو « لا رجل في
الدّار ظريف » امتنع الفتح ، وجاز
النصب والرفع كما تقدّم في
المعطوف بدون تكرار « لا » . وكما
في البديل الصالح لعمل « لا » فالعطف
نحو « لا رجل امرأة فيها » بنصب
امرأة ورفعها ، والبديل الصالح لعمل
« لا » (٣) نحو « لا أحد رجلاً وامرأة »
فيها بنصب رجل وامرأة ورفعهما (٤) .
فإن لم يصلح البديل لعمل « لا »
وجب الرفع نحو « لا أحد زيد »
وخالد فيها (٥) وكذا في المعطوف

(٦) « ألا » هو مجرد الاستفهام عن النفي ، والحرفان
باقيان على معناهما وهو قليل « لسمى » متعلق
بخبر محذوف تقديره : حاصل ، المعنى :
إذا لاقيت مالاقاء أمثالي من الموت ، هل عدم
الاصطبار ثابت لسمى أم لها تجلد وتثبت ،
وأدخل « إذا » الظرفية على المضارع بدل
الماضي وهو قليل .

(٧) « ألا » الهمة للاستفهام و « لا » لنفي الجنس
قصد بها التوبيخ والإنكار « ارعوا » اسمها
والخبر محذوف ، ومعناه : الانكفاف عن
التبشيع .

(١) فقوله : « ماضي » يجوز فيه « ماضي » بالفتح
و « ماضياً » بالنصب . و « ماض » بالرفع
و « أقطع » خبر « لا » .
(٢) بأن كانت شبيهة بالمضاف .
(٣) وهو الذي تتوفر فيه شروط اسم « لا » فالبديل
من اسم « لا » كاسمها ، والبديل دائماً يكون
على نية تكرير العامل .
(٤) ولا يجوز الفتح في المعطوف والبديل لوجود
الفاصل في العطف بحرفه ، وفي البديل بعامله ،
لأن البديل على نية تكرار العامل .
(٥) ذلك لأن « لا » الجنسية لا تعمل في معرفة .

أَلَا عُمَرَوَلَّى مُسْتَطَاعٌ رَجُوعُهُ
فِيرَأَبَ مَا أَثَّاتٌ يَدُ الْغَفَلَاتِ^(١)
فعند سيبويه والخليل أن «ألا» هذه
بمنزلة «أتمنى» فلا خَبَرٌ لها ، وبمنزلة
«ليت» فلا يجوز مراعاة محلّها مع
اسمها ، ولا إلغاؤها إذا تكررت ،
وخالفهما المازني والمبرد فجعلاهما
كالمجرّدة من همزة الاستفهام .
وهذه الأقسام الثلاثة مُخْتَصَةٌ بالدخول
على الجملة الاسميّة .

٧ - حذف خبر «لا» :

يَكْثُرُ حَذْفُ خَبَرِ «لا» إِنْ دَلَّتْ
عليه قرينة نحو (قَالُوا: لَا ضَيْرَ)^(٢)
أي عاينا ، ونحو «لا بأس» أي
عليك ، وحذف الخبر المعلوم يلتزمه
التّميميّون والطائيون ،
ويجب ذكر الخبر إذا جهل نحو
«لا أحدٌ أغيرُ من الله عز وجل» .

(١) «ألا» كلمة واحدة للتمني ، وقيل الهمزة
للاستفهام دخلت على «لا» التي لنفي الجنس
ولكن أريد به التمني «عمر» اسمها مبني على الفتح
وجملة «ولي» صفة له ، وكذا جملة «مستطاع
رجوعه» صفة أخرى وقوله «فيرأب» بالنصب
جواب التمني من رأبت الإناء إذا أصلحته ،
ومعنى «أثأت» أفسدت .

(٢) الآية «٥١» الشعراء (٢٦) .

٨ - حذف اسم «لا» :

نَدَرُ مِنْ هَذَا الْبَابِ حَذْفُ الْأَسْمِ
وإبقاء الخبر ، من ذلك قولهم «لا عليك»
يريدون: لا بأس عليك (= لا عليك) .
٩ - الخبر أو النعت أو الحال إذا
اتصل بـ «لا» :

إِذَا اتَّصَلَ بِـ «لا» خَبَرٌ أَوْ نَعْتُ أَوْ
حَالٌ وَجِبَ تَكَرُّرُهَا فَالْخَبَرُ نَحْوُ
(لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا
يُنْزِفُونَ)^(٣) والنعت نحو (تَوَقَّدَ مِنْ
شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ
وَلَا غَرْبِيَّةٍ)^(٤) والحال نحو «جاء
مُحَمَّدٌ لَا خَائِفًا وَلَا آسِفًا» .

لا النافية للوحدّة - تُقَابِلُ «لا»

الْذَافِيَةُ لِلْجِنْسِ ، فَالْذَافِيَةُ لِلْجِنْسِ
تَعْمَلُ عَمَلَ «إِنَّ» وَالْذَافِيَةُ لِلْوَحْدَةِ
تَعْمَلُ عَمَلَ كَانٍ ، وَالْذَافِيَةُ
لِلْجِنْسِ لِلتَّبَرُّثِ فَإِذَا قُلْتَ «لَا رَجُلٌ
فِي الدَّارِ» فَقَدْ نَفَيْتَ جِنْسَ الرِّجَالِ
وَيَصِحُّ أَنْ نَقُولَ بِلِ أَمْرَأَةٍ، وَإِذَا قُلْتَ:
«لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ» فَالْمُرَادُ لَا رَجُلٌ
وَاحِدٌ بِلِ رَجُلَانٍ أَوْ أَكْثَرٍ .

لا الناهية - هِيَ «لا» الطَّلِبِيَّةُ نَهْيًا

(٣) الآية «٤٧» الصافات (٣٧) .

(٤) الآية «٣٥» النور (٢٤) .

في أوّل أحواله بالألف واللام ، وهو اسمٌ للزَّمانِ الحاضرِ . وعند بعضهم : هو الزَّمانُ الذي هو آخرُ ما مَضَى وأوّلُ ما يأتي من الأزمنة .

الَّتَائِي - (= اللَّاتِي وَالَّتَائِي) .

لا بُدَّ - أصلُ معنى لا بُدَّ : لامُفارقة ، لأنَّ أصله في الإثبات : بُدَّ الأمرُ : فرّق وتبَدَّد ، فإذا نُفِيَ التَّفَرُّقُ بين شيئين حصل تَلَازُمٌ بينهما فصارَ أحدهما واجباً للآخر ، ومن ثَمَّ فَسَّرُوهُ بوجِبَ . وإعرابُها : لا نافيةٌ للجِنْسِ . وبَدَّ : اسمها مبنيٌّ على الفتح ، والخبر محذوفٌ ، التَّقْدِيرُ : لنا .

لات -

١ - أصلُها وعَمَلُها :

أَصْلُ « لات » لا التَّافِيَة ، ثمَّ زِيدَتْ عليها التَّاءُ ، لتَأْنِيثِ اللفظِ أَوَّلِ الْمُبَالِغَةِ ، وَتَعْمَلُ عَمَلَ لَيْسَ .

٢ - شرطان لِعَمَلِها :

عَمَلُ « لات » واجبٌ بشرطَيْنِ : « أ » كَوْنُ مَعْمُولِهَا اسْمِيَّ زَمَانٍ . « ب » حَذْفُ أَحَدِهِمَا ، وَالْغَالِبُ كَوْنُهُ اسْمَهَا . نحو (وَلَاتَ حِينَ

كَانَتْ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ) (١) أَوْ دَعَاءَ نَحْوِ (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا) (٢) .

وَجَزَمَهَا الْمُضَارِعَ الْمَبْدُوءَ بِالْهَمْزَةِ أَوْ النُّونِ مَبْنِيَّيْنِ لِلْفَاعِلِ نَادِرٌ ، كَقَوْلِ النَّابِغَةِ :

لَا أَعْرِفَنَّ رَبِّرَبًّا حُورًا مَدَامَعُهَا
مُرَدَّ فَاتٍ عَلَى أَعْقَابِ أَكْوَارِ (٣)
وقول الوليد بن عَقْبَةَ :

إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلَا نَعُدُّ
لَهَا أَبَدًا مَا دَامَ فِيهَا الْجُرَاضُ (٤)
ويكثرُ جزمُهما مَبْنِيَّيْنِ لِلْمَفْعُولِ نَحْوِ « لَا أُخْرِجُ » وَ « لَا تُخْرِجُ » لِأَنَّ الْمَنْهِيَّ غَيْرَ الْمُتَكَلِّمِ .

الآن - ظَرَفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ ، رَغْمَ أَنَّهُ لَا يُجِيءُ إِلَّا بِالْألفِ وَالْلامِ ، وَسَبَبُ بِنَائِهِ أَنَّهُ وَقَعَ

(١) الآية « ١٣ » لقمان (٣١) .

(٢) الآية « ٢٨٦ » البقرة (٢) .

(٣) الربرب : القطيع من بقر الوحش . حور : جمع حوراء ، من الحور : وهو شدة بياض بياض العين مع شدة سواد سوادها . والأكوار : جمع كور وهو الرجل ، شبه النساء ببقر الوحش .

(٤) الجراضم : الأكل الواسع البطن .

الْأُتَى وَاللَّائِي، فيقع كل منهما - نَزْرًا -
مَوْقِعَ الْآخِرِ . قال مجنون ليلي :
مَحَا حُبَّهَا حُبَّ الْأُتَى كُنَّ قَبْلَهَا
وَحَلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ
فَأَوْقَعَ الْأُتَى مَكَانَ اللَّائِي أَوِ اللَّائِي
بَدَلِيلِ عَوْدِ ضَمِيرِ الْمُؤَنَّثِ عَلَيْهَا ،
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ :
فَمَا آبَاؤُنَا بِأَمْنٍ مِنْهُ

عَلَيْنَا التَّلَاءُ قَدْ مَهَنَهُ وَالْحُجُورَا
أَيِ الَّذِينَ فَأَوْقَعَ اللَّائِي مَكَانَ الْأُتَى
بَدَلِيلِ عَوْدِ ضَمِيرِ جَمْعِ الذَّكَورِ عَلَيْهَا .
لَا جَرَمَ - أي لا بُدَّ ولا مَحَالَةَ ،
وَقِيلَ مَعْنَاهَا حَقًّا ، قَالَ سَبْيُوهُ :
فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا جَرَمَ أَنَّ
لَهُمُ النَّارَ) (٣) ، فَإِنَّ جَرَمَ عَمِلْتُ
لأنَّهَا فِعْلٌ وَمَعْنَاهَا : لَقَدْ حَقَّ أَنَّ
لَهُمُ النَّارَ ، وَقَوْلِ الْمَفْسَرِينَ : مَعْنَاهَا :
حَقًّا أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ف « جَرَمَ »
عَمِلْتُ بَعْدُ فِي « أَنْ » وَإِذَا قَالُوا
« لَا جَرَمَ لَا تَيْسَنَّاكَ » فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ
الْيَمِينِ .

وَأَصْلُهَا مِنْ « جَرَمْتُ » أَيِ كَسَبْتُ
الذَّنْبَ .

مَتَّاصٍ (١) أَيِ لَيْسَ الْحَيْنُ حِينَ فِرَارِ
فَحُذِفَ الْأِسْمُ الْمَرْفُوعُ ، وَذُكِرَ
الْخَبَرُ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرَمَةَ :
طَلَبُوا صَلَاحَنَا وَلَاتِ أَوَانٍ
فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ (٢)
وَأَمَّا قَوْلُ شَمْرَدَلِ اللَّيْثِيِّ :

لَهْفِي عَلَيْكَ لَهْفَةً مِنْ خَائِفِ
يَبْغِي جِوَارِكَ حِينَ لَا تَمْجِيرُ
فَارْتِفَاعِ « مَجِير » عَلَى الْإِبْتِدَاءِ أَوْ
الْفَاعِلِيَةِ ، أَيِ لَا تَحْصُلُ مَجِيرُ ، أَوْ
لَا تَمْجِيرُ ، وَ « لَا تَمْجِيرُ » مُهْمَاةٌ
لِعَدَمِ دُخُولِهَا عَلَى الزَّمَانِ .

وَمِنْ الْقَائِلِينَ حَذَفُ الْخَبَرِ كَقِرَاءَةِ
بَعْضِهِمْ شَذُوذًا (وَلَاتِ حِينَ مَتَّاصٍ) (١)
بِرَفْعِ « حِينَ » عَلَى أَنَّهُ اسْمُهَا ، وَالْخَبَرُ
مَحذُوفٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : وَلَاتِ حِينَ
مَنَاصٍ كَأَنَّ لَهُمْ .

الْلاَّتِي وَاللَّائِي - اسما موصولين بإثبات
الباءِ فِيهِمَا ، وَقَدْ تَحَذَفَ يَأْوُهُمَا ،
وَهُمَا لَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ ، وَقَدْ يَتَعَارَضُ

(١) الْآيَةُ « ٣ » ص (٣٨) .

(٢) أَيِ لَيْسَ الْأَوَانُ أَوَانٌ صَاحِبٌ ، وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ
« وَلَاتِ أَوَانٍ » حَيْثُ وَقَعَ خَبَرُهُ لَفْظَةً « أَوَانٍ »
كَالْحَيْنِ .

(٣) الْآيَةُ « ٦٢ » النحل (١٦) .

لا حَبْذا - (= نِعْمَ وَبَيْتَسَ) .

لا سَيْمًا - (= ولا سَيْمًا) .

اللازمُ -

١ - تعريفه :

هُوَ مَا لَا يَنْصِبُ الْمَفْعُولَ بِهِ كـ «خَرَجَ»

و «فَرِحَ» و «بَطِرَ» .

٢ - علاماته :

للأزم اثنتا عشرة علامة :

(الأولى) ألاَّ يَتَّصِلَ بِهِ هَاءُ ضَمِيرٍ

غَيْرِ الْمَصْدَرِ ^(١) كـ «خَرَجَ» لَا يُقَالُ :

زَيْدٌ خَرَجَهُ عَمْرُو .

(الثانية) ألاَّ يُبْنَى مِنْهُ اسْمٌ مَفْعُولٌ

تَامٌ ، فَلَا يُقَالُ «نَخْرُجُ» مِنْ

دُونِ «بِهِ» وَهَذَا هُوَ نَقْصُهُ .

(الثالثة) أَنْ يَدُلَّ عَلَى سَجِيَّةٍ

(وَهِيَ كُلُّ وَصْفٍ مُلَازِمٍ لِلذَّاتِ

وَلَيْسَ حَرَكَةُ جِسْمٍ) نَحْوُ «جَبُنَ

وَشَجُعَ» .

(الرابعة) أَنْ يَدُلَّ عَلَى عَرَضٍ

« وَهُوَ كُلُّ وَصْفٍ غَيْرِ ثَابِتٍ وَلَيْسَ

حَرَكَةُ جِسْمٍ » نَحْوُ «مَرِضٌ وَكَسِيلٌ» .

(١) وذلك لأن ضمير المصدر يتصل بكل من اللازم

والمتعدي فيقال «العلم علمه خالد» و «الجلوس

جلسه علي» .

(الخامسة) أَنْ يَدُلَّ عَلَى نَظَافَةٍ

كـ «نَظُفٌ وَطَهْرٌ وَوَضُوٌّ» .

(السادسة) أَنْ يَدُلَّ عَلَى دَنَسٍ نَحْوِ

«نَجِسٌ وَقَذِرٌ» .

(السابعة) أَنْ يَدُلَّ عَلَى مُطَاوَعَةٍ ^(٢)

فَاعِلِيهِ ، لِفَاعِلٍ مُتَعَدٍّ لِوَاحِدٍ ^(٣) نَحْوِ

«كَسَرْتُ الْإِنَاءَ فَانْكَسَرَ» .

(الثامنة) أَنْ يَكُونَ مُوَازِنًا لـ «أَفْعَالٍ»

بِفَتْحِ اللَّامِ الْأَوَّلَى وَتَشْدِيدِ الثَّانِيَةِ

كـ «اقْشَعَرَ وَأَشْمَأَزَ» .

(التاسعة) أَنْ يَكُونَ مُوَازِنًا لـ «أَفْوَعلٍ» ^(٤)

كـ «اكَوْهَدَ الْفَرْخُ» إِذَا ارْتَعَدَ .

(العاشرة) أَنْ يَكُونَ مُوَازِنًا لـ «أَفْعَنْلِلَ»

كـ «أَحْرَنْجِمَ» ^(٥) .

(الحادية عشرة) أَنْ يَكُونَ مُوَازِنًا

لـ «أَفْعَنْلِلَ» بِزِيَادَةِ أَحَدِ اللَّامِيَيْنِ

كـ «أَفْعَنْسَسَ» الْجَمَلُ : إِذَا أَبَى

أَنْ يَنْقَادَ .

(٢) المطاوعة : قبول الأثر .

(٣) فلو طاع ما يتعدى فعله لاثنتين ، تعدى المطاوع

لواحد كـ «علمته الحساب فتعلمه» .

(٤) وهو ملحق بـ «أفعلل» .

(٥) أحرنجم : اجتمع ، والنون زائدة ، وأحرنجم

اجتمع بعضهم إلى بعض ، ومثله وزنًا ومعنى :

أعززم وأقرنعب .

قوله « كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ » أي في الطريق .

ومثله قول المتلمس جرير بن عبد المسيح :

آلَيْتُ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمَهُ

والحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السُّوسُ (٤)

أي آليت على حب العراق .

(الثالث) قياسي وذلك في « أَنْ وَأَنَّ »

وكي « نحو (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ

إِلَّا هُوَ) (٥) أي بَأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

(أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ) (٦) أي

مِنْ أَنْ جَاءَكُمْ (كَيَّ لَا يَكُونُ

دَوْلَةً) (٧) أي لكيلا إذا قدرت « كي

مصدرية .

لكن -

(١) تكون حُرْفُ عَطْفٍ بثلاثة شروط :

إفراد معطوفها ، وأن تسبق « بنفي »

أو « نهي » ، وألا تقترن بـ « الواو »

(٤) آليت : حلفت ، والمعنى : حلفت على حب

العراق أي لا أطعمه الدهر ، مع أن الحب

متيسر يأكله السوس ، وقوله « أطعمه » أي

لا أطعمه .

(٥) الآية « ١٨ » آل عمران (٣) .

(٦) الآية « ٦٢ » الأعراف (٧) .

(٧) الآية « ٧ » الحشر (٥٩) .

(الثاني عشرة) أن يكون مُوَازِنًا

لـ « افْعَلْنِي » بفتح العين وسكون

النون كـ « احْرَبْنِي » الديك ، إذا

انتفش للقتال .

٣ - حُكْمُهُ :

حُكْمُ اللَّازِمِ أَنْ يَتَعَدَّى بِالْجَارِ ،

ويختلف الجار باختلاف المعنى كـ « عَجِبْتُ

منه » و « مررت به » و « غَضِبْتُ عَلَيْهِ » .

وقد يُحذفُ الجارُ فيتعدَّى الفعلُ

بنفسه ، ويُنصبُ المجرور ، وهو

ثلاثة أقسام :

(أحدها) سَمَاعِي جَائِزٌ فِي الْكَلَامِ

الْمَشْهُورُ نَحْوُ « نَصَحْتُهُ وَشَكَرْتُهُ

وَكَلَّمْتُهُ وَوَزَنْتُهُ » وَالْأَكْثَرُ ذَكَرَ

اللَّامَ الْجَارَةَ نَحْوُ (وَنَصَحْتُ لَكُمْ) (١)

(أَنْ أَشْكُرْ لِي) (٢) .

(الثاني) سَمَاعِي خَاصٌّ بِضَرُورَةِ

الشعر كقول ساعدة بن جؤيئة :

لَدُنْ بِهِزَّ الْكَفِّ يَعْسِلُ مُتْنَهُ

فيه كما عَسَلَ الطَّرِيقُ الثَّعْلَبُ (٣)

(١) الآية « ٧٨ » الأعراف (٧) .

(٢) الآية « ١٤ » لقمان (٣١) .

(٣) « لدن » ناعم لين « يعسل متنه » من العسلان

وهو اهترأز الرمح « كما عسل » الكاف للتشبيه

و « ما » مصدرية أي كعسلان الثعلب في الطريق .

الَلَامُ - كثيرة المعاني والأقسام ،
وترجعُ إلى قِسْمَيْنِ : عَامِلَةٌ ،
وغيرُ عامِلَةٍ .

والعامِلَةُ قِسْمَانِ : جَارَةٌ ، وَجَارِمَةٌ .
وغيرُ العامِلَةِ ثمانية : لَامُ الْإِبْتِدَاءِ ،
وَلَامُ الْبُعْدِ ، وَلَامُ التَّعَجُّبِ ،
وَلَامُ الْجَوَابِ ، وَلَامُ زَائِدَةٍ ،
وَلَامُ فَارِقَةٍ ، وَلَامُ مَرْحَلَةٍ ،
وَلَامُ مَرُوطَةٍ لِلْقِسْمِ ، وسَائِلكَ
تفصيلُها على تَرْتِيبِ حُرُوفِها .

لَامُ الْأَمْرِ - هي اللَّامُ الجازمةُ لِلْمُضَارِعِ
وموضوعةٌ لِلطَّالِبِ ، وَحَرَكَتُها
الكَسْرُ (٣) ، نحو (لَيَنْفِقَ ذُو سَعَةٍ) (٤) ،
وإسكانُها بعدَ الفاءِ والواوِ أَكْثَرُ مِنْ
تَحْرِيكِها نحو (فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي
وَلْيُؤْمِنُوا بِي) (٥) وَقَدْ تُسَكَّنُ
بَعْدَ « ثُمَّ » نحو (ثُمَّ لِيَقْضُوا
تَفَثَهُمْ) (٦) .

والفعلُ الْمُسَبَّنِيُّ لِلْمَجْهُولِ ، لا طريقَ

نحو « مَا أَكَلْتُ لَحْمًا لَكِنْ ثَرِيدًا » ونحو
« لَا يَقُمُ خَالِدٌ لَكِنْ أَحْمَدُ » .

(٢) وقد تكون « لكن » حرفُ إِبْتِدَاءٍ
للمجردِ إفادةِ الاستدراكِ ، وذلك إن
تلتها « جملة » كقول زهير بن أبي سلمى
إِنَّ ابْنَ رِقَاءٍ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ
لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ
أَوْ تَنَاتِ « وَاوَا » نحو (مَا كَانَ
مُحَمَّدٌ أَبًا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ
وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ) (١) أي وَلَكِنْ
كَانَ رَسُولَ اللَّهِ .

أو سبقت « بإيجاب » نحو « قَامَ عَلِيٌّ
لَكِنْ مُحَمَّدٌ لَمْ يَقُمْ » .

لَكِنْ - معناها الاستدراك (٢) وهي من
أَخَوَاتِ « إِنَّ » وَأَحْكامُها كَأَحْكامِها
وَإِذَا خُفِّضَتْ تَهْمَلُ وَجُوبًا وَتَهْمَلُ
أَيْضًا إِذَا اتَّصَلَتْ بِهَا « مَا » الزائدةُ
وهي الكافَةُ نُحَوِّقُ قولَ امرئ القيسِ :
وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ
وقد يُدْرِكُ الْمَجْدُ الْمُؤْتَلُ أَمْثَالِي
(= إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا) .

(١) الآية « ٤٠ » الأحزاب (٣٣) .

(٢) الاستدراك : تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم
ثبوته أو بإثبات ما يتوهم نفيه ، فقال الأول :
قولك « علي شجاع لكنه بخيل » دفعت بـ « لكن »
توهم أنه كريم لئلازمة الكرم للشجاعة .

(٣) وسلم تفتحها وهي قبيلة عربية مشهورة .

(٤) الآية « ٧ » الطلاق (٦٥) .

(٥) الآية « ١٨٦ » البقرة (٢) .

(٦) الآية « ٢٩ » الحج (٢٢) ، والتثنية : التنظيف
من الوسخ . وفي التفسير : أنه أخذ من الشارب
والأظفار . الخ .

للأمر فيه ، إلاَّ بالَّام ، سِوَاءُ أَكَانَ
لِلْمُتَكَلِّمِ نَحْوُ «لَا تُعْنِ بِحَاجَتِكَ»
أَمْ لِلْمُخَاطَبِ نَحْوُ «لِتُعْنِ بِحَاجَتِي»
أَمْ لِلْغَائِبِ نَحْوُ «لِيُعْنِ زَيْدٌ بِالْأَمْرِ» .
وَجَزَمُهَا الْمُضَارِعُ الْمَبْدُوءُ بِالْهَمْزَةِ أَوْ
الْمَبْدُوءُ بِالنُّونِ قَلِيلٌ كَالْحَدِيثِ «قُومُوا
فَلَا صَلِّ لَكُمْ» رَقُولُهُ تَعَالَى (وَلَنَحْمِلْ
خَطَايَاكُمْ) ^(١) ، وَأَقْلُ مِنْهُ
جَزَمُهَا فِعْلُ الْفَاعِلِ الْمُخَاطَبِ نَحْوُ
(فَبِذَلِكَ فَاتَفَرَّحُوا) ^(٢) فِي قِرَاءَةٍ ،
وَفِي الْحَدِيثِ «لِتَأْخُذُوا مَصَافِكُمْ»
وَالْأَكْثَرُ الْاسْتِغْنَاءُ عَنْ هَذَا بِفِعْلِ الْأَمْرِ ،
نَحْوُ «افْرَحُوا» وَ «خُذُوا» لِأَنَّ
أَمْرَ الْمُخَاطَبِ أَكْثَرُ فَاخْتِصَارَ الصِّيغَةِ
فِيهِ أَوَّلَى .

لامُ الْإِبْتِدَاءِ - هِيَ اللَّامُ الَّتِي تُفِيدُ تَوْكِيدَ
مَضْمُونِ الْجُمْلَةِ ، وَتَخْلِصُ الْمُضَارِعَ
لِلْحَالِ ، وَلَا تَدْخُلُ إِلَّاَّ عَلَى الْأَسْمِ
نَحْوُ «لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً» ^(٣) وَالْفِعْلِ
الْمُضَارِعِ نَحْوُ قَوْلِكَ «لَيَسْحَبُ اللَّهُ

الْمُحْسِنِينَ» ^(٤) وَتَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ
الَّذِي لَا يَتَصَرَّفُ نَحْوُ (لَيَبْسُ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) ^(٥) .
وَمِنْ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ اللَّامُ الْمُزَحَلَّةُ
(= اللَّامُ الْمُزَحَلَّةُ) .

لامُ الْبُعْدِ - يُزَادُ قَبْلَ كَافِ الْخَطَابِ
فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ «لَامٌ» هِيَ لَامُ الْبُعْدِ
مُبَالَغَةً فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْبُعْدِ .
وَلَا تَلْحَقُ مِنْ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ :
الْمُشْنَى ، وَلَا «أُولَئِكَ» لِلْجَمْعِ ، فِي
لُغَةٍ مَنْ مَدَّةً ^(٦) ، وَلَا فِيمَا سَبَقَتْ «هَا»
التَّنْبِيهِيَّةُ ، وَالْأَصْلُ فِي اللَّامِ السَّكُونُ
كَمَا فِي «تِلْكَ» ، وَكَسَرَتْ فِي «ذَلِكَ»
لِلتَّقِيَّةِ السَّاكِنِينَ .

(٤) مثل له ابن مالك .

(٥) الآية «٦٥» المائدة (٥) .

(٦) أما من قصر أداة الجمع فقال «أولاً» نداء
«أولاء» وهم قيس وربيعة وأسد فإنهم يأتون
باللام قال شاعرهم :
أولئك قومي لم يكونوا أشابةً

وهل يعظ الضليل إلاَّ أولالكا
فأداة الجمع في أول البيت وآخره «أولاً»
وأدخل عليها لام البعد وكاف الخطاب ،
ومعنى الأشابة : أخلاط الناس وجمعها أشائب
وبنو تميم - وهم من يقصرون - لا يأتون
باللام مطلقاً .

(١) الآية «١٢» العنكبوت (٢٩) .

(٢) الآية «٥٨» يونس (١٠) ، والقراءة
المشهورة : فليفرحوا بالياء .

(٣) الآية «١٣» الحشر (٥٩) .

(٤) التعليل نحو :

وإِنِّي لَتَعْرِوُنِي لَذَكَرَاكَ هَزَّةٌ
كَمَا انْتَفَضَ الغُصْفُورُ بِإِلَهِ القَطْرِ
(٥) الزائدة ، وهي المُجَرَّدُ التَّوكِيدُ
كقول ابن مِيَادَة :

وَمَلَكْتِ مَا بَيْنَ العِرَاقِ وَيَثْرِبِ
مُلْكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمَعَاهِدِ

(٦) تقوية العامل الذي ضعف ، إمَّا
بكونه فرعاً في العَمَلِ نحو (مُصَدِّقًا
لِمَا مَعَكُمْ)^(٣) ، (فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ)^(٤)
وإمَّا بتأخير العامل عن المَعْمُولِ نحو
(إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبِرُونَ)^(٥) .

(٧) لانتِهَاء الغَايَةِ نحو (كُلُّ يَحْيِي
لِأَجَلٍ مُّسَمًّى)^(٦) .

(٨) التَّسْمِيَّهَ نحو « لَللَّهِ لَا يُؤَخِّرُ الْأَجَلَ »
أَي تَاللَّهِ .

(٩) التَّعَجُّبُ نحو « لِلَّهِ دَرْكٌ » و« لِلَّهِ
أَنْتَ » .

(١٠) الصِّبَوْرَةُ ، وتُسَمَّى لَامُ الْعَاقِبَةِ نحو :
لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ
فَكُلُّكُمْ يُصِيرُ إِلَى الذَّهَابِ

لَامُ التَّعَجُّبِ - هي لَامُ التَّعَجُّبِ غَيْرِ
الْجَارَةِ نحو « لَطَرُفٌ نَعِيمَانٌ »
و« لَكَرَمٌ حَاتِمٌ » بمعنى مَا أَظْرَفَهُ
وَمَا أَكْرَمَهُ وَلَعَلَّ هَذِهِ اللَّامُ هِيَ
لَامُ الْاِبْتِدَاءِ دَخَلَتْ عَلَى الْمَاضِي
لشَبَهِهِ بِالْاِسْمِ لِحُمُودِهِ .

اللَّامُ الْجَارَةُ - وَتَجْرُ الظَّاهِرَ وَالْمُضْمَرَ ،
وهي مَكْسُورَةٌ مَعَ كُلِّ ظَاهِرٍ ،
إِلَّا مَعَ الْمُسْتَغَاثِ الْمُبَاشِرِ لـ « يَا »
نحو « يَا لِلَّهِ » ، وَأَمَّا مَعَ الْمُضْمَرِ
فَتَفْتَحُ أَيْضًا إِذَا كَانَ لِلْمُخَاطَبِ
أَوْ لِلْغَائِبِ وَإِذَا كَانَ مَعَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ
فَتَكْسِرُ لِلْمُنَاسَبَةِ .

ولهذه اللَّامُ نحو من ثَلَاثِينَ مَعْنًى^(١)
وهاك بعضُها :

(١) الْمَلِكُ ، نحو (لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ)^(٢) .

(٢) شِبْهُ الْمَلِكِ ، وَيَعْبَرُ عَنْهُ
بِالِاخْتِصَاصِ نحو « السَّرَّجُ لِلْفَرَسِ » .
« مَا أَحَبَّ مُحَمَّدًا لِبَكْرٍ » .

(١) وَمَنْ أَرَادَ اسْتِقْصَاءَهَا فَلْيَرْجِعْ إِلَى كِتَابِ
« الْخِي الدَّانِي » فِيهِ ثَلَاثُونَ مَعْنًى وَفِي « مَعْنَى
الْيَبِّ » عَشْرُونَ .

(٢) الْآيَةُ « ٢٨٤ » الْبَقَرَةِ (٢) .

(٣) الْآيَةُ « ٤١ » الْبَقَرَةِ (٢) .

(٤) الْآيَةُ « ١٠٨ » هُودَ (١١) .

(٥) الْآيَةُ « ٤٣ » يُونُسَ (١٢) .

(٦) الْآيَةُ « ٢ » الرَّعْدِ (١٣) .

(١١) البَعْدِيَّةُ ، نحو (أَقِمِ الصَّلَاةَ

لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) (١) أي بعده .

(١٢) الاستِعْلَاءُ نحو (يَخْسِرُونَ

لِلأَذْقَانِ) (٢) أي عليها .

لَامُ الْجُحُودِ - معنی الجُحُودُ النِّفْيُ ،

وُسُمِّيَتْ لَامُ الْجُحُودِ لِاخْتِصَاصِهَا

بِالنِّفْيِ ، وَهِيَ الْوَاقِعَةُ زَائِدَةٌ بَعْدَ

« كَوْنٍ مَنفِيٍّ » (٣) فِيهِ مَعْنَى الْمَاضِي

لِفِظًا ، نَحْوُ (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ

وَأَنْتَ فِيهِمْ) (٤) أَوْ مَعْنَى ، نَحْوُ

(لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ) (٥) .

وَهَذِهِ اللَّامُ حَرْفُ جَرٍّ ، وَأَنَّ

الْمُضْمَرَةَ وَالْفِعْلَ بَعْدَهَا الْمَنْصُوبُ بِهَا

فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ وَهُوَ

مَتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ هُوَ خَبَرٌ كَانَ فَتَقْدِيرُ

« مَا كَانَ زَيْدٌ لِيَفْعَلَ » مَا كَانَ زَيْدٌ

مَرِيدًا لِلْفِعْلِ .

(١) الْآيَةُ « ٧٨ » الْإِسْرَاءِ (١٧) .

(٢) الْآيَةُ « ١٠٧ » الْإِسْرَاءِ (١٧) .

(٣) الْمُرَادُ مِنَ الْكَوْنِ الْمَنفِيِّ : كَانَ وَيَكُونُ مَعَ

سَبْقِ نَفْيٍ عَلَيْهَا ، وَالنَّفْيُ : هُنَا هُوَ « مَا »

و « لَمْ » وَ « لَا » وَ « إِنَّ » النَّافِيَةُ .

(٤) الْآيَةُ « ٣٣ » الْأَنْفَالِ (٨) .

(٥) الْآيَةُ « ١٣٧ » النَّسَاءِ (٤) .

لَامُ الْجَوَابِ - وَهِيَ ثَلَاثَةٌ : جَوَابُ

« لَوْ » نَحْوُ (لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا

الَّذِينَ كَفَرُوا) (٦) ، وَجَوَابُ « لَوْلَا »

نَحْوُ (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ

بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ) (٧)

وَجَوَابُ الْقَسَمِ نَحْوُ (تَاللَّهِ لَقَدْ أَتَرَكْتُ

اللَّهَ عَالِيْنَا) (٨) .

اللَّامُ الزَّائِدَةُ - وَهِيَ الدَّاخِلَةُ فِي

نَحْوِ قَوْلِ رُؤْبَةٍ :

أُمُّ الْحَلِيسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَةٌ

تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظَمَ الرَّقَبَةِ

وَفِي خَبَرٍ « لَكِنَّ » كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

يَلُومُونَنِي فِي حُبِّ لَيْلَى عَوَازِي

وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَعَمِيدٌ

وَالدَّاخِلَةُ فِي خَبَرٍ « أَنْ » الْمَفْتُوحَةُ

كَقِرَاءَةِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ (إِلَّا أَنَّهُمْ

لَيَّا كُلُّونَ الطَّعَامِ) (٩) .

اللَّامُ الْفَارِقَةُ - هِيَ الَّتِي تَلْزِمُ « إِنَّ »

الْمُخَفَّفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ إِذَا أَهْمِلْتُ

وَتَقَعَ بَعْدَهَا ، وَسُمِّيَتْ فَارِقَةً فَرَقًا

(٦) الْآيَةُ « ٢٥ » الْفَتْحِ (٤٨) .

(٧) الْآيَةُ « ٢٥١ » الْبَقَرَةِ (٢) .

(٨) الْآيَةُ « ٩١ » يُوسُفَ (١٢) .

(٩) الْآيَةُ « ٢٠ » الْفُرْقَانِ (٢٥) ، وَالْقِرَاءَةُ

الْمَشْهُورَةُ : (إِلَّا لَهُمْ) .

بَيَّنْهَا وَبَيَّنَ «إِنْ» النَّافِيَّةُ ، نحو
(وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى
الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ) (١) .

الَلَامُ الْمَزْحَلِقَةُ - هي لامُ الابتداء
بعدَ «إِنْ» المكسورة ، وسمَّيتْ
مَزْحَلِقَةً لأنهم زَحَلَقُوهَا عن
صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام
بمؤكدَيْنِ ولها أربعة مَوَاضِعَ :

(١) خبرُ «إِنْ» بثلاثةِ شروطٍ :
كونه مؤخرًا ، مثبتًا ، غير ماضٍ ، نحو
(إِنْ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ) (٢) ،
(وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ) (٣) ،
(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (٤)
فإنَّ قَرْنَ الماضي بـ «قَدْ» جاز دخولُ
الَلَامِ عليه نحو «إِنَّ الْغَائِبَ لَقَسِدٌ
حَضَرَ» .

وأجاز بعضهم (٥) دخولها على الماضي
الجامد لشبهه بالاسم نحو «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ
لَنِعْمَ الرَّجُلُ» .

(٢) معمول الخبر وذلك بثلاثةِ شروطٍ
أيضًا : تقدُّمه على الخبر ، وكونه
غير حال ، وكونُ الخبر صالحًا للام
نحو «إِنْ زَيْدًا لَطَعَامُكَ آكِلٌ» .
(٣) الاسم إذا تأخَّرَ : عن الخبر نحو
(إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ) (٦) أو عن
معمول الخبر إذا كان ظرفًا نحو «إِنْ
عِنْدَكَ لَخَالِدٌ مُقِيمٌ» أوجارًا ومجرورًا
نحو «إِنْ فِي الدَّارِ لَزَيْدٌ جَالِسٌ» .
(٤) ضمير الفصل بدون شرط نحو
(إِنْ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ) (٧)
ويُحَكَّمُ على هذه الَلَامِ بالزيادة في
غير هذه المواضع .

الَلَامُ الْمُوْطِئَةُ لِلْقِسْمِ - وهي الدَّاخِلَةُ
على أداة الشرطِ «إِنْ» غالبًا (٨) إيذانًا
بأنَّ الجوابَ بَعْدَهَا مبنيٌّ على قِسْمٍ
قَبْلُهَا لا على الشرطِ نحو (لَئِنْ

(٦) الآية «١٣» آل عمران (٣) .

(٧) الآية «٦٢» آل عمران (٣) .

(٨) وقد تدخل على غيرها من أدوات الشرط ،
من ذلك قراءة غير حمزة (لما أتيتكم من كتاب
وحكمة) وقول الشاعر :

لَمَتِي صَلَحَتْ لَيْفُضَيْنِ لَكَ صَالِحٌ

ولتجزين إذا جزيت جميلًا

(١) الآية «١٤٣» البقرة (٢) .

(٢) الآية «٣٩» إبراهيم (١٤) .

(٣) الآية «٧٩» هود (١١) .

(٤) الآية «٤» القلم (٦٨) .

(٥) الأخفش والفراء وتبعهما ابن مالك .

خَبَرُهَا ، واسمُها مسترٌ يعودُ على اسمِ الفاعِلِ المفهومِ من الفعلِ السابقِ ، فإذا قَالَتْ « قَامُوا لَا يَكُونُ زَيْدًا » فالنقدِيرُ : لَا يَكُونُ هُوَ أَي لَا يَكُونُ الْقَائِمُ .

ويلاحظُ بـ « لَا يَكُونُ » في الاستثناءِ أنها لَا تُسْتَعْمَلُ مع غيرِ « لَا » من أدواتِ النفي ، وجَمَاةُ « لَا يَكُونُ » في موضعِ نصبٍ على الحالِ من المُستثنى منه ، ويمكنُ أَنْ تكونَ الجَمَاةُ مُسْتَأْنَفَةً لَا محلَّ لها .

لَبَّيْكَ - مِنْ لَبَّ بِالْمَكَانِ لَبًّا ، وَالْبَّ : أَقَامَ بِهِ وَلَزَمَهُ ، فمعنى قولِهِمْ : « لَبَّيْكَ » لَزُومًا لِبَطَاعَتِكَ ، أَوْ أَنَا مُقِيمٌ عَلَى طَاعَتِكَ إِقَامَةً بَعْدَ إِقَامَةٍ .

وإنما كَانَ عَلَى هَيْئَةِ الْمُثْنَى لِيُفِيدَ مَعْنَى التَّكْرَارِ ، وَمَعْنَاهُ عَلَى هَذَا : إِجَابَةٌ لَكَ بَعْدَ إِجَابَةٍ .

وإِعْرَابُهُ : النَّصْبُ عَلَى الْمَصْدَرِ كَقَوْلِكَ : حَمْدًا لِلَّهِ وَشُكْرًا ، وَهُوَ مُلَازِمٌ لِلإِضَافَةِ لِلْمَخَاطَبِ فِي الْأَكْثَرِ ، وَشَدًّا إِضَافَتُهُ إِلَى ضَمِيرِ الْغَائِبِ فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ :

أَخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ، وَلَكِنْ قُوْتُواوَالَايَنْصُرُونَهُمْ (١) .
ثُمَّ إِنْ كَانَ الْقَسَمُ مَذْكُورًا لَمْ تَلْزَمْ مِثْلُ « وَاللَّهِ إِنْ أَكْرَمْتَنِي لَا أُكْرِمَنَّكَ » وَإِنْ كَانَ الْقَسَمُ مُخَذَّوْفًا لَزِمَتْ غَالِبًا . وَقَدْ تَحَذَفُ ، وَالْقَسَمُ مُحَذَفٌ .
نَحْوُ (وَإِنْ لَمْ يَنْتَهَوْا عَمَائِيَّةً يُؤْلُونَ لِيَمْسَنَ) (٢) ، (وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (٣) وَقِيلَ هِيَ مَسْوِيَّةٌ فِي نَحْوِ ذَلِكَ .

لَيْثًا - كَلِمَةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ لَامِ التَّعْلِيلِ وَ « أَنْ » النَّاصِبَةِ وَ « لَا » النَّافِيَةِ ، وَلِذَلِكَ تَدْخُلُ عَلَى الْمُضَارِعِ فَتَنْصِبُهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لَيْثًا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ) (٤) .

لَا يَكُونُ - مِنْ أَدَوَاتِ الْمُسْتَثْنَى ، وَالْمُسْتَثْنَى بِهَا وَاجِبُ النَّصْبِ ، لِأَنَّهُ

(١) الْآيَةُ « ١٢ » الْحَشْرِ (٥٩) .

(٢) الْآيَةُ « ٧٦ » الْمَائِدَةِ (٥) .

(٣) الْآيَةُ « ٢٢ » الْأَعْرَافِ (٧) .

(٤) الْآيَةُ « ١٥٠ » الْبَقَرَةِ (٢) .

إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدَوْنِي

زَوْرَاءَ ذَاتُ مِترَعٍ بَيُونُ (١)

لَقُلْتُ « لَبِيَّه » لِمَنْ يَدْعُونِي

كما شَدَّ إِضافَتُهُ إِلَى الظاهر فِي قول

أعرابيٍّ مِنْ بَنِي أَسَد :

دَعَوْتُ - لِمَا نَابَنِي - مِسُوراً

فَلَبَّيْ فَلَبي يَدَيَّ مِسُور (٢)

اللّتان - اسمُ موصولٍ لِتَثْنِيَةِ « التي »

بِالألفِ رَفْعاً ، و « اللّتين » بِالياءِ

المفتوح ما قبلها جَرّاً وَنَصْباً .

وَتَمِيمٌ وَقِيَسُ تُشَدُّ دَانِ النُّونَ

فيه لِلتعويضِ مِنَ المحذوفِ ، أَوَللتأكيدِ

فَرَقاً بَيْنَهُ وَبَيْنَ المَعْرَبِ فِي التثنية ،

وَلَا يَخْتَصُّ ذَلِكَ بِحَالَةِ الرِّفْعِ فيقولون

« اللّتان » و « اللّتين » وَبَلَحَارِثُ

ابنِ كَعْبٍ ، وَبعضُ رِبيعةٍ ، يَحذفون

نُونِ اللّتانِ قال الأَخطل :

(١) الزوراء : الأرض البعيدة . المنزع : الفراغ

الذي فِي البئر . البيون : الواسعة . وَفِي البيتِ

التفاتٌ مِنَ الخطابِ إِلَى الغيبةِ فِي قولهِ : لَبِيَّه ،

بَعْدَ قولهِ : إِنَّكَ .

(٢) نابني : أصابني ، فُلِمِي : قال : لَبِيكَ وَهُوَ لعل

ماضٍ (فَلَبِي يَدِي مِسُور) أَي أَجبتُهُ إِجابةً يَهْدُ

إِجابةً إِذا سألني فِي أمرٍ يَنْوِبُهُ جِزاءُ غِرْمِهِ الديةِ

التي لَزمتني .

هُمَا اللّتانِ لَوْ وَلَدَتِ تَمِيمٌ

لَقِيلَ فَخَرُّ لَهُمُ صَمِيمٌ

الَّتِي - اسمُ مَوْصُولٍ ، لِلْمُفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ

عاقلةٌ كَانَتْ نَحْوِ (قَدْ سَمِعَ اللهُ

قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي رَوْحِها) (٣)

أَوْ غَيْرِ عاقلةٍ نَحْوِ (مَا وَلّاهُمْ عَن

قَبيلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَليَها) (٤)

(= اسمُ المَوْصُولِ) .

اللّتيّات - تَصغيرُ « الّتي » (= التّصغيرُ ١٣)

اللّتيّات - جَمعُ « اللّتيّات » تَصغيرُ « الّتي »

(= التّصغيرُ ١٣)

اللّتيّان - مثنى « اللّتيّات » مُصغَرُ « الّتي »

(= التّصغيرُ ١٣)

لَدَيَّ - اسمُ جامِدٌ لَاحِظٌ لَهُ مِنَ الاشتقاقِ

والتّصريفِ ، وَتَقَلَبَ أَلِفُهُ ياءً مَعَ

الضّميرِ ، كَمَا تَقَلَبَ أَلِفُ « إِلَى »

و « عَلَى » يَقالُ : « لَدَيَّ » و « لَدِيهِ »

كَمَا يَقالُ « إِلَيَّ » و « إِلَيْهِ » و « عَلَيَّ »

و « عَلَيْهِ » وَهِيَ مِثْلُ « عِنْدَ » مُطابِقاً

إِلّا أَنَّ جَرَّها بِجَرَفِ الجَرِّ مَمْتَنِعٌ ،

وأيضاً « عِنْدَ » أَمكَنُ مِنْها مِن

وَجَهِين :

(٣) الآيّة « ١ » المُجادلة (٥٨) .

(٤) الآيّة « ١٤٢ » البقرة (٢) .

وإذا اتصل بـ « لَدُنْ » ياء المتكلم اتصلت بها « نون الوقاية » يُقال « لَدُنِّي » بتشديد النون ، ويقال « تجريدها منها » ، فيقال « لَدُنِّي » بتخفيف النون .

٢ - « لَدُنْ » تفارق «عند» بستة أمور :
(١) أنها ملزمة لمبدأ الغايات ، فَمِنْ « ثُمَّ يَتَعَاقَبَانِ فِي التَّنْزِيلِ (آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) (٤) بخلاف « جَلَسْتُ عِنْدَهُ » فلا يجوز : جَلَسْتُ لَدُنْهُ ، لِعَدَمِ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ هُنَا .

(٢) أَنَّ الْغَالِبَ اسْتِعْمَالُهَا مَجْرُورَةً بِـ « مِنْ » .
(٣) أنها مبنية إِلَّا فِي لُغَةِ قَيْسٍ ، وَبَلَّغْتَهُمْ قُرَى (مِنْ لَدُنْهِ) (٥) .
(٤) جَوَازُ إِضَافَتِهَا إِلَى الْجُمْلِ كَمَا تَقَدَّمَ .

(٥) جَوَازُ إِفْرَادِهَا (٦) قَبْلَ «غُدْوَةٍ» وَتَنْصِبُ بِهَا «غُدْوَةً» إِمَّا عَلَى التَّمْيِيزِ ،

الأول : أنها تكون ظرفاً للأعيان والمعاني . تقول « هذا القولُ عندي صوابٌ » و « عند فلان علمٌ به » ويمتنع ذلك في « لَدَيَّ » (١) .

الثاني : أَنَّكَ تقول « عندي مالٌ » وإن كان غائباً عنك ، ولا تقول : لَدَيَّ مَالٌ إِلَّا إِذَا كَانَ حَاضِرًا (٢) ، وتختلف « لَدَيَّ » عن « لَدُنْ » بأمور (= لَدُنْ) .

لَدُنْ -

١ - هي ظرفٌ مكاني وزماني معناها وإضافتها كـ « عِنْدَ » إِلَّا أَنَّهَا أَقْرَبُ مَكَانًا مِنْ عِنْدَ وَأَخْصَّ مِنْهَا ، وَتَجَرُّ مَا بَعْدَهَا بِالْإِضَافَةِ لَفْظًا إِنْ كَانَ مُعْرَبًا ، وَحَلًّا إِنْ كَانَ مَبْنِيًّا أَوْ جُمْلَةً ، فالأول نحو (مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) (٣) ، والثاني نحو (وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) (٤) ، والثالث كَقَوْلِ الْقَطَامِيِّ :

صَرِيحُ غَوَانٍ رَاقِهْنٍ وَرَقْنَهْ
لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سَوْدُ الذُّوَابِ

(١) قاله ابن الشجري في أماليه .

(٢) قاله الحريري وأبو هلال العسكري وابن الشجري

(٣) الآية « ١ » هود (١١) .

(٤) الآية « ٦٦ » الكهف (١٨) .

(٥) وهي عندهم مضمومة الدال إلا أن هذا السكون

عارض للتخفيف .

(٦) أي قطعها عن الإضافة لفظاً ومعنى .

على التمييز ، ورفعها على تقدير :
« لَدُنْ كَانَتْ غَدْوَةٌ » و « لَدَى »
ليس فيها إلاّ الإضافة فقط .

الَّذِي - اسم مَوْصُولٍ للمفرد المذكّر ،
عاقلاً كان نحو (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ)^(١) أو غير عاقل
نحو (هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ
تُوعِدُونَ)^(٢) .

الَّذِي المصدريّة - (= الموصول الحرفي
٢ - ٦) .

الَّذِينَ - اسم مَوْصُولٍ وهو بالياء في
الرفع والنصب والجر لجمع المذكّر
العاقل أيضاً ، وعند هذيل وعُقيل
بالواو رفعاً ، وبالياء نصباً وجرّاً ،
قال رجل من بني عقيل :

نَحْنُ اللَّذُنُ صَبَحُوا الصَّبَاحَ
يَوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةً مِلْحَاحًا
وَهَلْ هُوَ حِينِيذٍ مُعَرَّبٌ ، أَوْ مَبْتَنِي
جِيءَ بِهِ عَلَى صُورَةِ الْمُعَرَّبِ
قولان عند النحاة ، الصحيح الثاني .

وإمّا على التشبيه بالمفعول به ،
أو خبراً « لَكَانَ » محذوفة مع اسمها ،
ومنه قوله :

وَمَا زَالَ مَهْرِي مَزَجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ
لَدُنْ غَدْوَةٌ حَتَّى دَنَتْ لَغُرُوبِ
(٦) أنها لا تَقَعُ إِلَّا فضلة تقول :
« السَّفَرُ مِنْ عِنْدِ دِمَشْقَ » ولا
تقول : من لَدُنْ دِمَشْقَ .

٣ - لَدُنْ تفارق « لَدَى » بخمسة أمور :
« أ » أن « لَدُنْ » تحلُّ محلَّ ابتداء
غاية ، نحو « جئتُ من لدنه » وهذا
لا يصح في « لَدَى » .

« ب » أن « لَدُنْ » لا يصح وقوعها
عمدة في الكلام ، فلا تكون خبراً
للمبتدأ وما شاكل ذلك ، بخلاف « لَدَى »
فإنه يصح ذلك فيها نحو « لدينا كثر » .
« ج » أن « لَدُنْ » كثير ما تجرّب « مِنْ »
كما مرّ بخلاف « لَدَى » .

« د » أن « لَدُنْ » تضاف إلى الجملة
نحو « لَدُنْ سافرت » وهذا ممتنع في
« لَدَى » .

« ه » إن وقعت « لَدُنْ » قبل « غدوة »
جاز جر « غدوة » بالإضافة ، ونصبها

(١) الآية « ٧٤ » الزمر (٣٩) .

(٢) الآية « ١٠٣ » الأنبياء (٢١) .

اللَّذَانِ (١) - اسم موصول تثنية «الذي»
بالألفِ رفعاً و «اللَّذَيْنِ» بالياءِ
المفتوح ما قبلها جرّاً ونصباً .

اللَّذَيُّونَ - للرفع جمع «اللَّذِيَّاتِ»
مصغّر «الَّذِي» (= التصغير ١٤)

اللَّذَيَّينِ - للنصب والجر جمع «اللَّذِيَّاتِ»
مصغّر «الَّذِي» (= التصغير ١٤)

لعلَّ العاملة عملَ «إنَّ» -
لعلَّ مَعْنَاهَا : التَّرجِي ، وهو
تَوَقُّعُ أَمْرٍ مُمَكِّنٍ ، إمَّا حِمَّةً لَهُ
نَحْوُ (لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (٤) أَوْ
إِشْفَاقاً وَخَوْفاً نَحْوُ (لَعَلَّ السَّاعَةَ
قَرِيبٌ) (٥) .

وقد تأتي للتعليل نحو « انتَه مِن
عَمَلِكَ لَعَلَّنَا نَتَعَدَّى » ومنه
(لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَحْشَى) (٦) ،
التقدير : لِنَتَعَدَّى ، وَلِيَتَذَكَّرَ ،
كما قد تأتي للاستفهام (٧) ، نحو (وَمَا
يُذَرِّكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي) (٨) تقديره :
وَمَا يُذَرِّكَ أَيْزَكِّي .

وَتَمِيمٌ وَقَيْسٌ تشددان النون فيه
تعويضاً من المحذوف ، أو تأكيداً ،
للفرق بينه وبين المعرب في التثنية ،
ولا يختص ذلك بحالة الرفع ، لأنه
قد قرئ في السبع (رَبَّنَا أَرِنَا
اللَّذَيْنِ) (٢) ، كما قرئ في حالة
الرفع (وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِيهَا مِنكُمُ) (٣)
وبلحارث بن كعب وبعض ربيعة
يحذفون نون اللذان قال الأخطل :
ابني كليب إنَّ عَمِّيَ اللَّذَا
قتلا الملوك وفككتنا الأغلالا

اللَّذِيَّاتِ - تصغير «الَّذِي» (= التصغير ١٤)

(١) القياس في تثنية الذي والتي أن يقال : اللذان
واللتان ، وفي تثنية ذا وتا الإشارتين ذيان
وتيان كما يقال : القاضيان بإثبات الياء ،
وفتيان بقلب الألف ياء ، ولكنهم فرقوا بين
تثنية المبني والمعرّب ، فحذفوا الآخر من المبني ،
كما فرقوا في التصغير ، إذ قالوا في تصغير «الذي»
والتي وذا وتا « اللذيان واللتيان وذيّا وتيا »
فأبقوا الحرف الأول على فتحه ، وزادوا ألفاً
في الآخر عوضاً عن ضمة التصغير .

(٢) الآية « ٢٩ » فصلت (٤١) .

(٣) الآية « ١٥ » النساء (٤) .

(٤) الآية « ١٨٩ » البقرة (٢) .

(٥) الآية « ١٧ » شورى (٤٢) .

(٦) الآية « ٤٤ » طه (٢٠) .

(٧) أثبتة الكوفيون .

(٨) الآية « ٣ » عبس (٨٠) .

الَلَّفِيفُ مِنَ الْأَفْعَالِ -

١ - قسماه :

الَلَّفِيفُ (١) مَقْرُوقٌ (٢) وَمَقْرُونٌ.

(١) فالْمَقْرُوقُ : هو الذي فاؤه ولامه من

حروفِ الْعِلَّةِ نحو « وَقَى » و « وَفَى ».

وَحُكْمُهُ : باعتبارِ أوله كالمِثَالِ

(= المِثَالِ مِنَ الْأَفْعَالِ)

وباعتبارِ آخِرِهِ كالتَّاقِصِ (= الناقص

من الْأَفْعَالِ) تقولُ في المضارعِ « يَتَّقِي »

و « يَتَّقِي » . وفي الأمرِ « قِهْ » و « فِيهِ »

بحذفِ فائِهِ تَبَعاً لِحَذْفِهَا فِي الْمضَارِعِ ،

مع حَذْفِ لَامِهِ لِإِبْنَائِهِ عَلَى الْحَذْفِ

تَقُولُ : « قِهْ يَا زَيْدُ » « قِيَا يَا زَيْدَانُ »

« قُوا يَا زَيْدُونُ » « قِي يَا هِنْدُ »

« قَيْنَ يَا نِسْوَةَ » .

(٢) و « الْمَقْرُونُ » : هُوَ مَا عَيْنُهُ

وَلَامُهُ حَرْفَا عِلَّةٍ نَحْو « طَوَى »

و « نَوَى » وَحُكْمُهُ كالتَّاقِصِ

فِي جَمِيعِ تَصَرُّفَاتِهِ . (= الناقص

مِن الْأَفْعَالِ) .

الَلَّقَبُ - (= الْعَلَمُ ١٢ و ١٣) .

لَمْ - أداةٌ لِلنَّفْيِ وَالْجَزْمِ وَالْقَلْبِ

لِلْمُضِيِّ ، وَيَجُوزُ دُخُولُ هَمْزَةٍ

وَهِيَ مِنْ أَخَوَاتِ « إِنَّ » وَأَحْكَامُهَا

كَأَحْكَامِهَا .

وَقَدْ تَتَّصَلُ بِـ « لَعَلَّ » « مَا » الْكَافَّةُ ،

فَتَكْفِيهَا عَنْ الْعَمَلِ ، لِزَوَالِ اخْتِصَاصِهَا

بِالْأَسْمَاءِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّما

أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا (١)

وَفِي « لَعَلَّ » لُغَاتٌ عَشْرٌ ، أَفْصَحُهَا

وَأَصَحُّهَا « لَعَلَّ » (= إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا)

لَعَلَّ فِي لُغَةِ عَقِيلٍ - تَأْتِي فِي لُغَةِ عَقِيلٍ

حَرْفَ جَرٍّ وَمِنْهُ قَوْلُ شَاعِرِهِمْ :

لَعَلَّ اللَّهُ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا

بِشَيْءٍ أَنْ أَمَكُمُ شَرِيمٌ (٢)

الَلَّفُظُ -

١ - تعريفه :

صَوْتُ مُشْتَمِلٍ عَلَى بَعْضِ

الْحُرُوفِ تَحْقِيقًا كـ « عَلِمَ » أَوْ

تَقْدِيرًا كَالضَّمِيرِ الْمُسْتَرِ فِي قَوْلِكَ

« اسْتَقِم » الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ .

(١) وَهَنَّاكَ رِوَايَةُ صَحِيحَةٌ : فَرَبَّمَا بَدَلَ لَعَلَّ وَلَا شَاهِدَ

فِيهِ .

(٢) « لَعَلَّ » حَرْفٌ جَرٌّ شَبِيهُ بِالزَّائِدِ (اللَّهُ) مُبْتَدَأٌ

رَفَعَ بِحَرَكَةٍ مُقَدَّرَةٍ لِإِشْغَالِ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ حَرْفِ الْجَرِّ

الشَّبِيهِ بِالزَّائِدِ .

الاستفهام عليها نحو (لَمْ يَلِدْ)
وَلَمْ يُولَدْ (١) ونحو (أَلَمْ نَشْرَحْ
لَكَ صَدْرَكَ) (٢) .

وتنفرد « لم » عن « لَمَّا » الجازمة بمصاحبة
« لم » لأداة الشرط نحو (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ
فَمَا بَالُغَتِ رِسَالَتَهُ) (٣) وجواز انقطاع
نفي منفيها عن الحال ، ولذلك جاز :
(لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَدَّ كُورًا) (٤)
أَيُّ ثُمَّ كَانَ ، وتنفرد « لَمَّا » عن « لم »
بأمور (= لَمَّا) .

لَمَّا - تأتي : استثنائية ، وجازمة ،
وظرفية بمعنى حين .

لَمَّا الاستثنائية - قد تكون « لَمَّا »
حرف استثناء بمعنى « إِلَّا » فتدخل
على الجملة الاسمية نحو (إِنْ كُلُّ
نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) (٥) ، وعلى
الماضي لفظاً لا معنى نحو « أَنْشَدُكَ
اللَّهُ لَمَّا فَعَلْتَ » أي مَا أَسْأَلُكَ إِلَّا
فِعْلَكَ .

(١) الآية « ٣ » الإخلاص (١١٢) .

(٢) الآية « ١ » الانشراح (٩٤) .

(٣) الآية « ٧٠ » المائدة (٥) .

(٤) الآية « ١ » الدهر (٧٦) .

(٥) الآية « ٤ » الطارق (٨٦) .

لَمَّا الْجَزَامَةُ - تختص بالمضارع
فتجزم وتشارك مع « لم » بالحرفية
والنقفي والجزم والقلب للمضي ؛
وجواز دخول همزة الاستفهام
عليهما ، وتنفرد « لَمَّا » الجازمة
بخمسة أمور :

« أ » جواز حذف مجزومها والوقف
عليها في الاختيار نحو « قَرُبَ خَالِدٌ
مِنَ الْمَدِينَةِ وَلَمَّا » أي وَلَمَّا يَدْخُلُهَا
بَعْدُ .

« ب » جواز توقع ثبوت مجزومها
نحو (بَلْ لَمَّا يَدُوُّوْا عَذَابٌ) (٦)
أَيُّ إِلَى الْآنَ مَا ذَاقُوهُ ، وسوف
يدُوُّوْهُ ، ومن ثم امتنع أن يقال :
« لَمَّا يَجْتَمِعُ الضَّدَّانَ » .

« ج » وجوب اتصال نفي منفيها
بحال النطق كقول الممزق العبدى :

فَإِنْ كُنْتُ مَا كُؤَلَا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ
وِلَّا فَادِرْ كُنِي وَلَمَّا أُمَزَّقِ

« د » أنها لا تقتصر بأداة الشرط
لا يقال : « إِنْ لَمَّا تَقُمُ » ويقال :

« إِنْ لَمْ » وفي القرآن الكريم (وَإِنْ
لَمْ تَفْعَلْ) (٧) .

(٦) الآية « ٨ » ص (٣٨) .

(٧) الآية « ٧٠ » المائدة (٥) .

لَمَّا الْحِينِيَّةُ ^(١) - وهي الظرفية ، وتختص

بالماضي ، ويكون جوابها فعلاً ماضياً ، نحو

(فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ) ^(٢)

أو جُمْلَةً اسمية مقرونة بـ « إذا »

الْفُجَائِيَّةُ نحو (فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى

الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ) ^(٣) أو بالفاء

نحو (فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ

مُقْتَصِدٌ) ^(٤) أو فعلاً مضارعاً عند

بعضهم نحو (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ

إِبْرَاهِيمَ الرُّوحُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى

يُحَادِلُنَا) ^(٥) ، وهو مؤولٌ بجادلنا .

لَنْ - هي حرف نفى ونصب واستقبال ،

ولا تقتضي تأييد النفي ولا توكيده ^(٦)

نحو قوله تعالى (فَأَنْ أَكَلَمَ الْيَوْمَ

إِنْسِيًّا) ^(٧) .

وَقَدْ تأتي للدعاء نحو قول الأعشى :

(١) ومن النحاة من جعل الظرفية أو الحينية هذه

حرف وجود لوجود وتعصب لهذا الرأي

ابن هشام في كثير من كتبه ودلل عليه في كتابه

« شرح قطر الندى » .

(٢) الآية « ٦٧ » الإسراء (١٧) .

(٣) الآية « ٦٥ » النجوت (٢٩) .

(٤) الآية « ٣٢ » لقان (٣١) .

(٥) الآية « ٧٤ » هود (١١) .

(٦) بخلاف قول الزمخشري .

(٧) الآية « ٢٦ » مريم (١٩) .

لَنْ تَزَالُوا كَذِبَكُمْ ثُمَّ لَا زِلْ

تُ لَكُمْ خَالِداً خاودَ الجبال

وَتَلَقَّى الْقِسْمَ بِهَا نَادِرٌ جِدّاً كقول

أبي طالب :

وَاللَّهِ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ

حتى أَوْسَدَ فِي التَّرَابِ دَفِينَا

اللَّهُمَّ - أصلها : يا الله حذِفَ مِنْهَا

حَرْفُ النِّدَاءِ ، وَعَوِضَ عَنْهُ الْمِيمُ

الْمُشَدِّدَةُ .

وقد يُجْمَعُ بَيْنَ الْمِيمِ الْمُشَدِّدَةِ وَحَرْفِ

النِّدَاءِ كقول أبي خِرَاشٍ الهذلي :

لَئِنْ إِذَا مَا حَدَّثْتُ أَلَمَّا

دَعَوْتُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ

(= النداء)

اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَذَا - الشائعُ

استعمال « اللَّهُمَّ » في الدُّعَاءِ ، وَالْمِيمُ

فِيهَا عَوِضٌ عَنْ حَرْفِ النِّدَاءِ ،

تَعْظِيماً وَتَفْخِيماً ، كَمَا مَرَّ قَرِيباً ، وَلِذَلِكَ

لَا يُوصَفُ ، ثُمَّ لَئِنْهُمْ قَدْ يَأْتُونَ بِـ « اللَّهُمَّ »

قَبْلَ الْاسْتِثْنَاءِ ، إِذَا كَانَ الْاسْتِثْنَاءُ نَادِراً

غَرِيباً ، كَأَنَّهُمْ لِنُدُورِهِ اسْتَظْهَرُوا

بِاللَّهِ فِي إِثْبَاتِ وُجُودِهِ ، وَهُوَ

كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْفُصَحَاءِ .

وَالْغَرَضُ أَنْ الْمُسْتَشْفَى مُسْتَعَانَ

بِاللَّهِ تَعَالَى فِي تَحْقِيقِهِ تَنْبِيهاً عَلَى نُدْرَتِهِ

(الأول) أن تكونَ للتعليق في
المُسْتَقْبَلِ فترادف « إن » الشرطية
كقول أبي صخر الهذلي :

وَلَوْ تَلَمَّتْ قِي أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا
وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الْأَرْضِ سَبَبُ
لَطَلَّ صَدَى صَوْتِي وَإِنْ كُنْتُ رِمَّةً
لصوتِ صَدَى لَيْلِي يَهْشُ وَيَطْرَبُ^(٤)

وإذا وليها ماضٍ أوَّلَ بالمستقبل ،
نحو (وَلَيْخَشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا
مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِيَةً ضِعَافًا خَافُوا
عَاقِبَتَهُمْ فَلْيَسْتَقُوا اللَّهَ)^(٥) . أو
مُضَارِعٌ تَخَاصَّ للاستقبال ، كما في
« إن » الشرطية نحو :

لَا يُلْفِكَ^(٦) الرَّاجُوكَ إِلَّا مُظْهِرًا
خَلْقَ الْكِرَامِ وَلَوْ تَكُونُ عَدِيمًا
(الثاني) أن تكونَ للتعليق في الماضي ،
وهو أكثر استعمالها ، وتقتضي
لزوم امتناع شرطها لامتناع جوابها
إن لم يكن له سببٌ غير الشرط نحو

وَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِالْإِسْتِثْنَاءِ إِلَّا بَعْدَ التَّفْوِيضِ
لِلَّهِ تَعَالَى .

لَوْ - تأتي « لو » على خمسة أقسام :

(١) التقليل .

(٢) التسمي .

(٣) الشرطية .

(٤) العرض .

(٥) المصدرية .

لَوْ لِلتَّقْلِيلِ - مثالُ التقليل في « لَوْ » :

« تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِظِلْفِ مُحَرَّقٍ »
وهي حينئذٍ حرفٌ تقليلٌ لأجواب له .

لَوْ لِلتَّسْمِي - مثالها : « لَوْ تَخَضَّرَ

فَتَسُرَّنَا » ومنه قوله تعالى (لَوْ أَنَّ
لَنَا كِرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)^(١)

ولهذا نُصِبَ (فَنَكُونُ) في جوابها ،
ولا تحتاج إلى جوابٍ كجوابِ
الشرط ، ولكن قد يؤتى لها بجوابٍ
منصوب كجواب « لَيْتَ »^(٢) .

لَوْ الشَّرْطِيَّةُ^(٣) -

١ - هي قسمان :

(١) الآية « ١٦٧ » البقرة (٢) .

(٢) أي بمضارع منصوب بأن ضمرة بعد فاء السببية
لتقدم التمني بعرف « لو » كما هي الحال
بـ « ليت » .

(٣) « لو » هذه هي التي شهرت بأنها حرف امتناع
لامتناع .

(٤) الصدى : ترجيع الصوت من الجبل ونحوه .

والرمس : القبر أو ترابه . والسبب : المغازة
والرمة : العظام البالية ، ويهش : يرتاح .

(٥) الآية « ٨ » النساء (٤) .

(٦) حذف ياء يلفيك للضرورة ، أو إن « لا » هي
الناحية .

وقولهم في المثل : « لَوْ غَيْرُ ذَاكَ سِوَارٍ لَطَمَتَنِي » (٤) .
أو منصوب نحو « لَوْ مُحَمَّدًا رَأَيْتُهُ أَكْرَمْتُهُ » . أو خبر لـ « كَانَ » محذوفة مع اسمها نحو « الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ » .

ويليها كثيراً « أَنْ » وصلتها ، نحو (وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا) (٥) والمصدر المؤول فاعل بـ « ثَبِتَ » مقدر ، ومثله قول تميم بن أبي بن مقبل :
ما أنعم العيش لَوْ أَنَّ الْفَتَى حَجَرَ
تَنْبُو الحوادثُ عَنْهُ وهو مكموم

٣ - جَوَاب « لَوْ » الشرطية :
جَوَابُ « لَوْ » إمَّا ماضٍ مَعْنَى ،
نحو « لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهُ لَمْ يَعْصِهِ »
أو وضعاً ، وهو : إمَّا مُشَبَّهٌ فَاقْتَرَأَهُ
بِالْلامِ أَكْثَرُ نَحْوِ (لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا) (٦) ومن القليل : (لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا) (٧) .

(وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا) (١) « لَوْ » كَانَتْ الشَّمْسُ طَالِعَةً كَانَ النَّهَارُ مَوْجُودًا » وَإِنْ كَانَ لَهُ سَبَبٌ غَيْرُ الشَّرْطِ لَمْ يَلْزَمْ امْتِنَاعُهُ وَلَا ثُبُوتُهُ نَحْوِ « لَوْ كَانَتْ الشَّمْسُ طَالِعَةً كَانَ الضَّوُّ مَوْجُودًا » وَمِنْهُ الْأَثَرُ الْمَرْوِيُّ عَنْ عُمَرَ « نِعْمَ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ » (٢)
وَإِذَا وَلِيَهَا مُضَارِعٌ أَوَّلَ بِالْمُضِيِّ ،
نَحْوِ (لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ) (٣) .

٢ - اختصاص « لو » الشرطية بالفعل :
تَخْتَصُّ « لَوْ » مُطْلَقًا بِالْفِعْلِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَلِيَهَا قَلِيلًا : اسمٌ معمولٌ لفعلٍ محذوفٌ وجوباً يفسرُهُ ما بَعْدَهُ إمَّا مَرْفُوعٌ كَقَوْلِ الْغَطَمَشِ الضَّبِّي :
أَخِلَّائِي لَوْ غَيْرُ الْحَمَامِ أَصَابَكُمْ
عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبٌ

(١) الآية « ١٧٥ » الأعراف (٧) .

(٢) المراد : أن صهيياً لو قدر خلوهُ من الخوف لم تقع منه معصية ، فكيف والخوف حاصل منه ، لأن انتفاء العصيان له سببان : خوف العقاب ، والإجلال والإعظام لله ، ويلاحظ مثل ذلك صهييب .

(٣) الآية « ٧ » الحجرات (٤٩) .

(٤) قاله حاتم الطائي ، وكان قد أسر فلطمته جارية من جوارِي الحِي الذي أسر فيه ، ويضرب للوضع يبين الشريف .

(٥) الآية « ٥ » الحجرات (٤٩) .

(٦) الآية « ٦٥ » الواقعة (٥٦) .

(٧) الآية « ٧٠ » الواقعة (٥٦) .

لَوْلَا وَلَوْلَمَّا - هَلْذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ اسْتَعْمَلَانِ :
أَحَدُهُمَا :

أَنْ يَدُلَّا عَلَى امْتِنَاعِ جَوَابِهِمَا لَوْجُودِ
تَالِيَهُمَا فَيَخْتَصَّانَ بِالْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ ،
نَحْوُ (لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ) (٤)
وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

لَوْلَمَا الْإِصَاحَةُ لِلْوُشَاةِ لَكَانَ لِي
مِنْ بَعْدِ سَخْطِكَ فِي الرِّضَاءِ رَجَاءُ
الثَّانِي : أَنْ يَدُلَّا عَلَى التَّحْضِيضِ
فَيَخْتَصَّانَ بِالْفِعْلِيَّةِ نَحْوُ (لَوْلَا
نُزِّلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ) (٥) (لَوْلَمَا
تَأْتَيْنَا بِالْمَلَائِكَةِ) (٦) .

وَيُسَاوِيهِمَا فِي التَّحْضِيضِ وَالِاخْتِصَاصِ
بِالْأَفْعَالِ « هَلَّا وَأَلَّا وَأَلَّا » .
وَقَدْ يَلِي حَرْفَ التَّحْضِيضِ اسْمٌ
مَعْمُولٌ لِفَعْلٍ : إِمَّا مُضْمَرٌ كَالْحَدِيثِ
« فَهَلَّا بَكَرًا تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ »
أَيَّ فَهَلَّا تَزَوَّجْتَ بَكَرًا .

وَإِمَّا مُظْهَرٌ مُؤَخَّرٌ نَحْوُ (وَلَوْلَا إِذْ
سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ) (٧) أَيْ هَلَّا
قُلْتُمْ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ .

وَأَمَّا مَنفِي بـ « مَا » فَلَا أَمْرَ بِالْعَكْسِ
نَحْوُ (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ) (١)
وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَلَوْ نُعْطَى الْخِيَارَ لَمَّا افْتَرَقْنَا
وَلَكِنْ لَا خِيَارَ مَعَ اللَّيَالِي
لَوُ لِلْعَرَضِ - مِثَالُهَا : « لَوْ تَنْزِلُ عِنْدَنَا
فَتَصِيبَ خَيْرًا » وَلَا جَوَابَ لَهُ وَالْفَاءُ
بَعْدَهَا فَاءُ السَّبِيَّةِ لِأَنَّ الْعَرَضَ مِنْ
الطَّلَبِ .

لَوُ الْمَصْدَرِيَّةُ - تُرَادِفُ « أَنْ » وَأَكْثَرُ
وَقَوَاعِهَا بَعْدَ « وَدَّ » نَحْوُ (وَدُّوا
لَوْ تَدْهِنُ) (٢) أَوْ « يَوَدُّ » نَحْوُ
(يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يَعْمُرُ أَلْفَ
سَنَةٍ) (٣) وَتَقْدِيرُهُ : الْإِدْهَانُ وَالتَّعْمِيرُ .
وَمِنْ الْقَلِيلِ قَوْلُ قَتِيلَةَ أَخْتِ النَّضْرِ
ابْنِ الْحَارِثِ الْأَسَدِيَّةِ :

مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا
مَنْ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِیْظُ الْمُحْنَقُ
وَإِذَا وَلِيَهَا الْمَاضِي بَقِيَ عَلَى مُضِيِّهِ ،
أَوْ الْمَضَارِعُ تُخَلَّصُ لِلْإِسْتِقْبَالِ
كَمَا أَنَّ « أَنْ » الْمَصْدَرِيَّةُ كَذَلِكَ .

(٤) الْآيَةُ « ٣١ » سَبَأ (٣٤) .

(٥) الْآيَةُ « ٢١ » الْفُرْقَان (٢٥) .

(٦) الْآيَةُ « ٧ » الْحَجَر (١٥) .

(٧) الْآيَةُ « ١٦ » النُّور (٢٤) .

(١) الْآيَةُ « ١١٢ » الْأَنْعَام (٦) .

(٢) الْآيَةُ « ٩ » الْقَلَم (٦٨) .

(٣) الْآيَةُ « ٩٦ » الْبَقَرَةُ (٢) .

ما ذكرناه هو أشهر استعمالات هذه الأدوات .

وقد تُستعملُ في غير ذلك للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي أو ما في تأويله ظاهراً أو مضمراً نحو (لولا جأؤوا عليه بأربعة شهداء)^(١) ونحو قوله :

أَتَيْتُ بَعِيدَ اللَّهِ فِي الْقَيْدِ مُوثِقاً
فَهَيَّلاً سَعِيداً ذَا الْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ^(٢)
أي فهلاً أسرت سعيداً .
كما أنه قد يتقَعُ بعد حرف التَّحْضِيضِ مبتدأ وخبر ، فيقدر المضمَر « كان »
الشأنية كقوله :

وَنُبِئْتُ لَيْلٍ أُرْسِلَتْ بِشَفَاعَةِ
إِلَيَّ فَهَيَّلاً نَفْسُ لَيْلٍ شَفِيعَهَا
أي فهلاً كان الشأن نفس ليلي شفيعها .
لَوْماً - (= لولا ولوما)

لَيْتَ - هي للتَمَنِّي وهو طَلَبُ مَا لَا طَمَعَ فيه ، أو ما فيه عُسْرٌ ، وهي من أخوات « إِنَّ » وأحكامها كأحكامها ، وإذا دَخَلَتْ « مَا » الزائدة - وهي الكافَّة - عليها تبقى على اختصاصها

(١) الآية « ١٣ » النور (٢٤) .

(٢) القد : سيرٌ من جلد غير مدبوغ .

بالحَمَلِ الاسميَّة ، ويجوزُ إعمالُها وإعمالها وقد روي بهما قولُ النابغة الذبياني :

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا
إِلَى حَمَامَتَيْنَا أَوْ نَصْفُهُ فَقَدْ^(٣)

لَيْسَ - فَعِلَ جَامِدٌ مَعْنَاهُ النَّفْيُ وتأتي في ثلاثة أغراض :

(١) تَعْمَلُ عَمَلُ كَانَ ، وأحكامها كأحكامها إلا في أشياء منها : أنه لا يجوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ خبرُها عليها ومنها : زيادةُ الباءِ في خبرها بكثرة نحو (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ)^(٤) (= كان وأخواتها) .

(٢) تأتي أداة للاستثناء ، والمستثنى بها واجبُ النَّصْبِ ، لأنه خبرُها ، واسمها ضميرٌ مُستترٌ وجوباً يعودُ على اسمِ الفاعلِ المفهوم من فعله السابق ، فإذا قلنا « قامَ القومُ ليس بكَراً » يكونُ التقديرُ ليس القائمُ بكَراً .

(٣) يروي برفع الحمام ونصبه ، فالرفع على الإيهام ، والنصب على الإعمال ، والنابغة قال هذا البيت في زرقاء اليمامة ، وكانت مشهورة بحدة النظر فر بها سرب من القطا فحدث أنه إذا ضم إليه نصفه وحامتها كل مائة ، و « قد » هنا بمعنى حسب ، والنفاء لترين اللفظ .

(٤) الآية « ٣٦ » الزمر (٣٩) .

(٣) تأتي عاطفة^(١) وتقتضي التشريك باللفظ دون المعنى لأن المعنى ينفي فيها لما بعدها ما ثبت لما قبلها وعلى ذلك قول لبيد بن ربيعة العامري يحث على المكافأة :

وإذا أقرضت قرضاً فاجزه

إنما يجزي الفتى ليس الحمل^(٢)

ليس غير - « غير » اسم دال على مخالفة ما قبله حقيقة ما بعده .

وإذا وقع بعد « ليس » « غير »

وعلم المضاف إليه جاز ذكره ،

نحو « أخذت عشرة كتب ليس

غيرها »^(٣) ، وجاز حذفه لفظاً ،

(١) وهذا عند البغداديين ، وعند غيرهم وهم أكثر

النحاة : ليست حرف عطف .

(٢) والجمع في البيت اسم ليس ، وخبرها محذوف ،

أي ليس الحمل جازياً .

(٣) برفع غيرها اسماً والخبر محذوف أي ليس غيرها

مأخوذاً ، أو بالنصب على حذف الاسم أي

ليس المأخوذ غيرها .

فَيَصْمُ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ فتقول : « دعوت ثلاثة ليس غير »^(٤) على أنها ضمة بناء لأنها كـ « قبل » في الإيهام ، فهي اسم ليس أو خبرها . أو إعراب لأنها اسم كـ « كل وبعض » لا ظرف فهي اسم لا خبر .

ويجوز الفتح قليلاً مع التنوين ودونه ،

فهي خبر ، والحركة إعراب باتفاق

كالضم مع التنوين

(٤) الجمهور على أنه لا يجوز الحذف بعد ألفاظ

الجمد إلا « ليس » فلا يقال « أنفقت مائة

لا غير » - ولكن السماع خلافه ، ففي القاموس :

قيل : وقولهم « لا غير ، لحن » وهو غير جيد ،

لأنه مسموع قال الشاعر :

جواباً به تنجو اعتمد فوربنا

لن عمل أسلفت لا غير تسأل



باب الميم

مَا الاسْتِفْهَامِيَّةُ —

١ — معناها :

معناها : أي شيء نحو (مَا هِيَ؟) (١)
(مَا لَوْنُهَا؟) (٢) (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ) (٣)

٢ — حَذَفُ أَلْفِهَا :

يجبُ حَذْفُ أَلِفِ «مَا» الاسْتِفْهَامِيَّةِ
إِذَا جُرَّتْ وَابْقَاءُ الْفَتْحَةِ دَلِيلًا عَلَيْهَا
نَحْوُ «فِيمَ» وَ «إِلَامَ» وَ «عَلَامَ»
وَ «بِمَ» وَ «عَمَ» نَحْوُ (فِيمَ أَنْتَ
مِنْ ذِكْرَاهَا) (٤) (فَنَاطِرَةٌ بِمَ
يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) (٥) (لَمْ تَقُولُونَ
مَا لَا تَفْعَلُونَ) (٦).

٣ — تَرْكِيبُهَا مَعَ «ذَا» :

تَأْتِي فِي ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :
أَحَدُهَا : أَنْ تَكُونَ مَعَ «ذَا» لِلإِشَارَةِ
نَحْوُ «مَاذَا التَّقْصِيرُ» .

الثاني : أَنْ تَكُونَ مَعَ «ذَا» الْمَوْصُولَةِ
(= الْمَوْصُولُ الْأَسْمِي) .

الثالث : أَنْ يَكُونَ «مَاذَا» كُلُّهُ
اسْتِفْهَامًا عَلَى التَّرْكِيبِ كَقَوْلِ جَرِيرٍ :
يَا خُزْرَ تَغْلِبَ مَاذَا بَالُ نَسَوْتَكُمْ
لَا يَسْتَفْهِمُونَ إِلَى الدَّيَرِينَ تَحْنَانًا (٧)

الرابع : أَنْ يَكُونَ «مَاذَا» كُلُّهُ
اسْمَ جِنْسٍ بِمَعْنَى شَيْءٍ أَوْ مَوْصُولًا
بِمَعْنَى الَّذِي عَلَى خِلَافٍ فِي تَخْرِيجِ
قَوْلِ الْمُتَّقِبِ الْعَبْدِي :

دَعِيَ مَاذَا عَاسَمَتْ سَأَتَقِيهِ
وَلَكِنْ بِالْغَيْبِ نَبَّيْنِي

فَالْجَمْهَرُ عَلَى أَنَّ «مَاذَا» كُلُّهُ
مَفْعُولُ «دَعِيَ» فِي الْبَيْتِ، ثُمَّ اخْتَلَفُوا
فَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَوْصُولُ بِمَعْنَى الَّذِي .
وَقَالَ آخَرُونَ : نَكْرَةٌ بِمَعْنَى شَيْءٍ .

مَا التَّعَجُّبِيَّةُ — (= التَّعَجُّبُ ٣)
مَا الْحَازِمَةُ لِلْفِعْلَيْنِ — (= جَوَازِمُ
الْمُضَارَعِ ٣)

(١) الآية «٦٨» البقرة (٢) .

(٢) الآية «٦٩» البقرة (٢) .

(٣) الآية «١٧» طه (٢٠) .

(٤) الآية «٤٣» النازعات (٧٩) .

(٥) الآية «٣٥» النمل (٢٧) .

(٦) الآية «٢» الصف (٦١) .

(٧) الخزر : جمع «أخزر» وهو صغير العينين .

ما الحجازية -

١ - التعريفُ بها وتسميتها :

« ما » الحجازية هي من المُشَبَّهَاتِ بـ « لَيْسَ » في النقي ، لذلك تَعْمَلُ عَمَلَهَا بِشُرُوطٍ ، وسميت حِجَازِيَّةً لأنَّ الحجازيين أَعْمَلُوهَا ، في النكرة والمعرفة ، وبلغتهم جاء التزليل قال تعالى (مَا هَذَا بَشَرًا) (١) (مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُنَّ) (٢) .

٢ - شُرُوطُ إعمالها :

تَعْمَلُ « مَا » الحجازية بأربعة شُرُوط :

(أحدها) ألا يَقْتَرِنَ اسمُها بـ « إِنْ » الزائدة ولا بِقَطْلِ عَمَلِهَا كقوله : بَنِي عُدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبٌ ولا صَرِيفٌ وَلَكِنْ أَنْتُمْ خَزَفٌ (٣) (الثاني) ألا يَسْتَقِصُّ نَقْيُ خَبَرِهَا بـ « إِلَّا » ولذلك وجب الرفعُ في قوله

تعالى (وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً) (٤)

(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ) (٥) فأما قوله :

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَنَجْنُونًا بِأَهْلِهِ

وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذَّبًا (٦)

فَمِنْ بَابِ الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ الْمَحْذُوفِ عَامِلُهُ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِكَ « مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا سَيِّرًا » أَي سَيَّرَ سَيَّرًا وَالتَّقْدِيرُ فِي الْبَيْتِ : مَا الدَّهْرُ إِلَّا يَدُورُ دَوْرَانِ مَنَجْنُونٌ بِأَهْلِهِ ، وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا يُعَذَّبُ تَعَذِّبًا ، وَأَجَازَ يُؤْنَسُ النِّصْبُ بَعْدَ الْإِيجَابِ مُطْلَقًا ، وَهَذَا الْبَيْتُ يَشْهَدُ لَهُ (٧) .

ولأجل هذا الشَّرْطُ وَجِبَ الرفعُ بَعْدَ « بَلْ وَلَكِنْ » فِي نَحْوِ « مَا هِشَامٌ مُسَافِرًا بَلْ مُقِيمٌ » أَوْ « لَكِنْ مُقِيمٌ » عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ ، وَلَمْ يَجْزِ نَصْبُهُ بِالْعَطْفِ لِأَنَّهُ مُوجِبٌ .

(الثالث) ألا يَتَقَدَّمَ الْخَبَرُ عَلَى الْاسْمِ

(٤) الآية « ٥٠ » القمر (٥٤) .

(٥) الآية « ١٤٤ » آل عمران (٣) .

(٦) « المنجنون » الدولاب التي يستقى بها الماء . والمعنى : وما الزمان بأهله إلا كالدولاب تارة يرفع وتارة يضع وما صاحب الحاجات إلا معذباً في تحصيلها .

(٧) وعبد الفراء يجوز النصب بعد الإيجاب إذا كان الخبر وصفاً .

(١) الآية « ٣١ » يوسف (١٢) .

(٢) الآية « ٢ » المجادلة (٥٨) .

(٣) برفع « ذهب » على الإهمال ، ورواية ابن السكيت « ذهباً » بالنصب ، وتخرج على أن « إِنْ » نافية مؤكدة لـ « ما » لا زائدة ، و« عدانة » حي من يربوع ، « الصريف » الفضة الخالصة « الخزف » كل ما عمل من طين وشوي بالنار حتى يكون فخاراً .

لَا إِنْ كَانَ الْمَعْمُولُ ظَرْفًا أَوْ مَجْرورًا
فَيَجُوزُ عَمَلُهَا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
بَأَهْبَةِ حَزْمٍ لُذٍّ وَإِنْ كُنْتَ آمِنًا
فَمَا كُلَّ حِينَ مَنِ تُوَالِي مُوَالِيًا^(٤)
وَالْأَصْلُ : فَمَا مَنِ تُوَالِي مُوَالِيًا
كَلَّ حِينَ .

٣ - زيادة الباء في خبرها :
تُرَادُّ الْبَاءُ فِي خَبَرِ « مَا » بِكَثْرَةِ وَذَلِكَ
نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا
تَعْمَلُونَ)^(٥)
مَا الْمَصْدَرِيَّةُ وَالْمَصْدَرِيَّةُ الظَّرْفِيَّةُ -
(= الموصول الحر في ٢ و ٣)

مَا الْمَوْصُولَةُ - وَتَسْتَعْمَلُ فِيمَا لَا يَعْقِلُ
وَحْدَهُ نَحْوَ (مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ)^(٦)
وَقَدْ تَكُونُ لَهُ مَعَ الْعَاقِلِ نَحْوَ (سَبَّحَ
لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)^(٧)
وَتَكُونُ لِأَنْوَاعٍ مَنِ يَعْقِلُ نَحْوَ

(٤) ف « ما » نافية حجازية « من توالي » اسم
موصول اسمها « مواليا » خبرها منصوب
« كل حين » ظرف زمان منصوب بـ « مواليا » :
(٥) الآية « ٩٩ » آل عمران (٣) .
(٦) الآية « ٩٦ » النحل (١٦) .
(٧) الآية « ١ » . الصف (٦١)

كَقَوْلِهِمْ « مَا مُسِيءٌ مَنِ أَعْتَبَ »^(١)
وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
وَمَا خُذَلْتُ قَوْمِي فَأَخْضَعَ لِلْعَدَى
وَلَكَّيْنِ إِذَا أَدْعَوْهُمْ فَهُمْ هُمُ^(٢)
فَأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ يمدح عُمَرَ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ :

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ
إِذْ هُمُ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرٌ
بَنَصَبٍ « مِثْلَهُمْ » مَعَ تَقْدِمِهِ ، فَقَالَ
سِيبَوَيْهٍ شَاذٌ .

(الرابع) أَلَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُ خَبَرِهَا
عَلَى اسْمِهَا ، فَإِنْ تَقَدَّمَ بَطَلَ عَمَلُهَا
كَقَوْلِ مَزَاحِمِ الْعُقَيْلِيِّ :

وَقَالُوا تَعْرِفُهَا الْمَنَازِلَ مِنْ مِنيَّ
وَمَا كُلٌّ مِّنْ وَافِي مِنيَّ أَنَا عَارِفٌ^(٣)

(١) ف « مسيء » خبر مقدم و « من » مبتدأ مؤخر ،
وحكى الجرمي « ما مسيئاً من أعتب » على
الإعمال وقال : إنه لغة ، والمعتب : الذي عاد
إلى مسرتك بعد ما ساءك .

(٢) « خذل » جمع خاذل : خبر مقدم و « قومي »
مبتدأ مؤخر .

(٣) « تعرفها » يقال : تعرفت ما عند فلان : أي
تطلبت حتى عرفت « المنازل » مفعول فيه ، أو
منصوب بنزع الخافض ، و « كل » مفعول
« عارف » . فبطل عمل « ما » لتقدم معمول
الخبر على الاسم ف « أنا عارف » مبتدأ وخبره .

(فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنْ
النِّسَاءِ) (١) وتكونُ للمبهم أمره ،
كقولك حين ترى شيئاً من بعد
« انظر إلى ما ظهر » .

مَا النَّافِيَّةُ - تنفي الماضي والحاضر ،
وهي لنفي المعارف كثيراً والنكرات
قليلاً .

وإذا دخلت على المضارع كانت لنفي
الحال .

مَا الْوَاقِعَةُ بعد نِعْمَ - (= نعم وبئس
٢ تعليق)

ما انفكَّ - أصلُ معنى « انفكَّ » زال ،
فَلَمَّا دخلتُ « مَا » صارت بمعنى
ما زال .

(١) وهي مِنْ أَخَوَاتِ كَانَ ، وأحكامها
كأحكامها (= كان وأخواتها) .
وهي ناقصةُ التصرف فلا يُسْتَعْمَلُ
منها أمرٌ ولا مصدرٌ ولا تَعْمَلُ إلا
بشَرْطِ أَنْ يَتَقَدَّمَ عليها « نَفْيِ
أَوْ نَهْيِ أَوْ دُعَاءِ » .

فمثالها بعد النّفي بالاسم الموضوع
للنفي قوله :

(١) الآية « ٣ » النساء (٤) .

غير منك أسير هوى
كلُّ وان ليس يُعتبرُ (٢)
ومثالها بعد النّفي بالفعل الموضوع
للنّفي قوله :

لَيْسَ يَنْفَكُّ ذَا غِنًى واعتزاز
كلُّ ذِي عِفَّةٍ مُقِيلٌ قَنُوعُ (٣)
ولا يجوزُ تقديمُ خبرها عليها بخلافِ
« كان » وَمَعْظَمُ أَخَوَاتِهَا .

(٢) قد تأتي - انفكَّ - تامةً بمعنى
« انفصل » تقولُ « انفكَّ الحاتمُ »
أي انفصل ومثالها « ما انفكَّ الحاتمُ »
أي لم يَنْفَصِلْ .

مَا بَرِحَ -

(١) أصلُ معنى « بَرِحَ » من « بَرِحَ
المكان » زال عنه ، فلما جاءتُ « مَا »
النافية أفادتُ معنى : بقي .

وهي مِنْ أَخَوَاتِ « كَانَ » وأحكامها
كأحكامها وهي ناقصةُ التصرف ،
فلا يُسْتَعْمَلُ منها أمرٌ ولا مصدرٌ ،

(٢) « منك » اسم فاعل « انفك » واعتمد على
النفي الاسمي وهو « غير » « أسير » خبر مقدم
لـ « منك » و « كل » اسم منك .

(٣) « كل » يتنازع « ليس وينفك » فهو اسم
ينفك أو يعود عليه اسم ينفك « ذا غنى »
خبر ينفك .

وَدَخَلَتْ عَلَيْهَا « مَا » الْمَصْدَرِيَّةُ
الظَّرْفِيَّةُ .

وهي الوحيدةُ مِنْ أَخَوَاتِ كَانَ
التي يجبُ أَنْ يتقدَّمَهَا « ما » المَصْدَرِيَّةُ
نحو (وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ
مَا دُمْتُ حَيًّا) (٥) أي مُدَّةَ دَوَامِي
حَيًّا .

و « ما » هذه مصدريةٌ لأنها تقدرُ
بالمصدرِ وهو الدَّوامُ وهي «ظَرْفِيَّةٌ»
لنبايتها عَنِ الظَّرْفِ وهو « المُدَّةُ »
ولا يجوزُ تقديمُ خبرِها عَلَيْهَا
بخلاف « كان » والكثير من أخواتها .
(٢) قد تُسْتَعْمَلُ « ما دام » تامةً
إذا كانت بمعنى «بقي » نحو (خالد بن
فيهما ما دامت السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ) (٦)
(= كان وأخواتها)

مَاذَا - (= « ما » الاستفهامية ٣ ،
والموصولُ الاسمي ١٦) .

مَا زَالَ - زَالَ ماضِي يَزَالُ (٧) ، وهي
من أَخَوَاتِ « كَانَ » .

وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا بِشَرَطِ أَنْ يَتَقَدَّمَ
عَلَيْهَا : « نَقْيٌ أَوْ نَهْيٌ أَوْ دُعَاءٌ »
مثالها بعد النقي بالحرف (لَنْ نَبْرَحَ
عَلَيْهِ عَاكِفِينَ) (١) ومنه قولُ
أمرئ القيس :

فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ (٢) قَاعِدًا
وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي
وَمَثَلُهَا بَعْدَ النَّقْيِ بِالْفِعْلِ قَوْلُهُ :
قَلَمًا (٣) يَبْرَحُ اللَّيْبُ إِلَى مَا
يُورِثُ الْحَمْدَ دَاعِيًا أَوْ مَجْبِيًا
وتنفردُ « ما برح » عن كان : بأنها
لا يجوزُ تقديمُ خبرِها عليها .

(٢) وقد تأتي تامةً بمعنى ذَهَبَ نحو
(وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ) (٤)
أي لا أَذْهَبُ (= كان وأخواتها)

مَا دَامَ -

(١) مِنْ أَخَوَاتِ « كَانَ » .
وأصلها : « دَامَ » بمعنى استمرَّ

(٥) الآية « ٣١ » مريم (١٩) .

(٦) الآية « ١٠٨ » هود (١١) .

(٧) إنما قيدت بماضي يَزَالُ احترازاً من « زال
يزيل » بمعنى ماز ومصدره « الزيل » ويتعدى
إلى مفعول واحد ، واحترازاً من « زال يزول »
فإنه فعل تام لازم ، ومعناه الانتقال ومصدره
الزوال .

(١) الآية « ٩١ » طه (٢٠) .

(٢) الأصل في البيت « لا أبرح » وانظر التعليق
على « ما فتي » .

(٣) « قلما » هنا خلع منه معنى التقليل ، وصير بمعنى
« ما » النافية .

(٤) الآية « ٦١ » الكهف (١٨) .

وهي ناقصة التصرف ، فلا يستعمل منها أمر ولا مصدر ، ويمكن أن يعمل فيها اسم الفاعل نحو قول الشاعر :

قضى الله يا أسماء أن لست زائلاً

أحبك حتى يغمض العين مغمضاً^(١) ولا تعمل إلا بشرط أن يتقدم

عليها : « نفي » ، أو « نهي » ، أو « دعاء »

مثال النفي (ولا يزألون محتلفين)^(٢)

ومثال النهي قول الشاعر :

صاح شمس ولا تنزل ذاكير الموء

ت فتسبانه ضلالاً مبيناً^(٣)

ومثال الدعاء قول ذي الرمة :

ألا يا اسلمي يا دار ممي على البلي

ولا زال منها لأبجرائك القطر^(٤)

وتنفرد عن « كان » بأنها لا يجوز

تقديم خبرها عليها ، فلا يجوز « صائماً ما زال علي » - أمّا تقدّمه علي « زال » وبعد « ما » فجائز نحو « ما صائماً زال علي » وبأنها ألزمت النقص فلا يأتي منها فعل تام (= كان وأخواتها)

الماضي

١ - تعريفه :

ما يدل على حدوث شيء مضي قبل زمن التكلم مثل « قرأ » .

٢ - علامته :

يتميز الماضي بقبول تاء الفاعل^(٥)

ك « تبارك وعسى وليس » ،

أو تاء التانيث الساكنة ك « نعيم

وبئس وعسى وليس » .

٣ - حكمه :

الماضي مبني دائماً ويبنى :

(أ) على الفتح ك « سمع » .

(ب) وعلى الضم إذا اتصل به واو

الجماعة ك « سمعوا » .

(ج) وعلى السكون إذا اتصل به

(هـ) ومتى دلت كلمة على معنى الماضي ، ولم تقبل إحدى التائين ، فهي اسم فعل ماض ك « هيات »

بمعنى بعد . و « شتان » بمعنى افرق .

(١) « زائلاً » اسم فاعل زال الناقصة ، وسبقه نفي

بالفعل ، فاسمه مستتر فيه تقديره « أنا » وجملة « أحبك » خبره .

(٢) الآية « ١١٩ » هود (١١) .

(٣) صاح : مرخم صاحب على غير قياس .

(٤) « القطر » وهو المطر : اسم زال مؤخراً

و « مهلاً » خبر مقدم و « ألا » حرف استفتاح

« يا » حرف نداء والمنادي محذوف أي يا هذه

أو حرف تنبيه « الجرعاء » تأنيث الأجرع :

رمة مستوية لا تنبت شيئاً .

تَحَوَّلَتْ إِلَى صِيغِ الْمُبَالِغَةِ لِقَصْدِ
المبالغة والتكثير .

٢ - أمثلة المبالغة وعمَلُها :
أمثلة المبالغة هي : « فَعَّالٌ ،
مَفْعَلٌ » ، فَعُولٌ « بكثرة و « فَعِيلٌ ،
فَعِلٌ » بقلّة ، وهذه الأمثلة لا تُبْنَى
من غير الثلاثي إلّا مَا نَدَرَ ، مثل
« دَرَاكٌ » و « سَارٌّ » من أدرك وأَسَارَ ،
و « مِعْطَاءٌ » و « مِهْوَانٌ » من أعطى
وَأَهَانَ ، و « سَمِيعٌ » و « نَذِيرٌ » من
أَسَمِعَ وَأَنذَرَ ، و « زَهْوَقٌ »
من أَزْهَقَ ، فما أتى على هذه الصيغ
يعمَلُ عمل اسم الفاعل بشروطه
المذكورة في بحثه كقول القلاخ بن
حَزَنٍ في فَعَّالٍ :

أخا الحرب لبأساً إليها جلالها
وليس بولاج الخوالب أعقلاً (٣)
وحكى سيبويه في مِفْعَالٍ : « إِنَّهُ
لَمِنْحَارٌ بِوَائِكِهَا » (٤) .

(٣) أخا الحرب ، ولبأساً : حالان صاحبها في
البيت قبله . والجلال : أراد به ما يلبس من
الدروع . والولاج : مبالغة والج . والخوالب
جمع خالفة : وهي عماد البيت وأراد بها البيت .
(٤) البوائك : جمع بائكة وهي الناقة الحسنة .

ضمير رفع متحرك ك « سَمِعَتْ » ،
سَمِعْنَا » (١) .

مَا فَتَى - أصلُ معنى « فَتَى » نَسِيَهُ
وانكف عنه فَلَمَّا دَخَلَتْ « مَا »
أفادت الاستمرار والبقاء .

وهي مِنْ أَخَوَاتِ « كَانَ » وَأَحْكَامُهَا
كأحكامها ، وهي ناقضة التصرف
فلا يستعمل منها أمرٌ ولا مَصْدَرٌ
ولا تَعْمَلُ إلّا بشرطٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ
عليها « نَفْيٌ » أو نَهْيٌ أو دُعَاءٌ نحو
(تَاللّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوْسُفَ) (٢) .
ولا يجوز تقديم خبرها عليها بخلاف
كان وكثير من أخواتها ولا ترد إلّا
ناقصة (= كان وأخواتها) .

مُبَالِغَةُ اسمِ الْفَاعِلِ وصيغها العاملة -
١ - تعريفها ومعناها :

صِيغُ الْمُبَالِغَةِ هي أسماءُ فاعلٍ ولكنها

(١) وعند حذاق النحاة : لا يبنى الماضي إلّا على الفتح ،
فإذا اتصلت به الواو فالضمة عارضة لمناسبتها ،
وإذا اتصل به ضمير رفع متحرك فالسكون
عارض أوجه كراهيتهم توالي أربع متحركات .

(٢) الآية « ٨٥ » يوسف (١٢) ، والأصل في الآية :
لا تَفْتَأُ ، ولا ينقاس حذف النافي إلّا بثلاثة
شروط : الأول : كون الفعل مضارعاً ،
الثاني : كونه جواب قسم ، الثالث : كون
النافي « لا » . ومثلها تبرح

وَقُولِ أَبِی طَالِبٍ فِی فَعُولٍ :
ضَرُوبٌ بِتَصْلِ السَّيْفِ سُبُوقَ سَمَانِیْهَا
إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرٌ

وَقُولِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرُّقِیَّاتِ
فِی « فَعِيلٍ » :
فَتَاتَانِ أُمًّا مِنْهُمَا فَشَبَّهَتْهُمَا
هَلَالًا وَالْأُخْرَى مِنْهُمَا تُشَبِّهُ الْبَدْرَ (١)

وَقُولِ زَيْدُ الْخَلِيلِ فِی « فَعِيلٍ » :
أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزَقُونٌ غِرْضِي
جِحَاحُشُ الْكِرْمِلِينَ لَهَا فَدِيدٌ (٢)

٣ - عَمَلٌ تُثْنِيهَا وَجَمْعُهَا :
لَا يَخْتَلِفُ تَثْنِيَةُ مُبَالِغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ
وَجَمْعُهَا فِي الْعَمَلِ عَنِ الْمَفْرُودِ إِذَا
تَوَفَّرَتْ شُرُوطُ الْعَمَلِ ، فَمِنْ
عَمَلِ الْجَمْعِ قَوْلُ طَرْفَةِ بْنِ الْعَبْدِ :
نَمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ
غُفْرٌ ذَنَبَهُمْ غَيْرُ فُخْرٍ
ف « غُفْرٌ » جَمْعُ غُفُورٍ ، وَقَدْ سَبَقَ

(١) قوله : أما منها : أي واحدة منها ، وهو خبر
لمبتدأ محذوف .

(٢) عرض الرجل : جانبه الذي يصونه من حسبه
ونفسه ويحامي عنه . « الكرملين » اسم ماء في
جبل طيء ، والفديد : الصياح . المعنى : أني
لا أعبا بذلك ، ولا أصني إليه ، كما لا يعبا
بصوت الجحاش عند الماء .

المبتدأ -

١ - تعريفه :

المبتدأ اسمٌ صَرِيحٌ ، أو بِمَنْزِلَتِهِ ،
مَجْرُودٌ عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ ، أو
بِمَنْزِلَتِهِ ، مُخْبَرٌ عَنْهُ ، أو وَصْفٌ ،
رَافِعٌ لِمَكْتَفٍ بِهِ .

فَالِاسْمُ الصَّرِيحُ نَحْوُ « اللَّهُ رَبُّنَا » ،
وَالَّذِي بِمَنْزِلَتِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَآنْ
تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ) (٣) فَإِنْ تَصَوَّمُوا
فِي تَأْوِيلِ صَوْمِكُمْ ، وَخَبَرَهُ « خَيْرٌ
لَّكُمْ » (٤) .

وَالْمَجْرُودُ عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ كَمَا مَثَلْنَا ،

(٣) الْآيَةُ « ١٨٤ » الْبَقَرَةِ (٢) .

(٤) وَمِثْلُهُ : الْمَثَلُ الْمَشْهُورُ (تَسْمَعُ بِالْمَعِيْدِي خَيْرٌ مِنْ
أَنْ تَرَاهُ) فَتَسْمَعُ مَبْتَدَأٌ وَهُوَ فِي تَأْوِيلِ : سَاعَكَ ،
وَقَبْلَهُ أَنْ مَقْدَرَةٌ ، وَالَّذِي حَسَنَ حَذْفُ « أَنْ »
مِنْ تَسْمَعُ ثَبُوتُهَا فِي « أَنْ تَرَاهُ » وَالْفَرْقُ بَيْنَ
هَذَا وَقَوْلِهِ تَعَالَى « وَأَنْ تَصُومُوا » أَنَّ السِّبْكَ فِي
الْمَثَلِ شَاذٌ ، وَفِي الْآيَةِ وَأَمَّا هَذَا مَطْرُودٌ . وَمِثْلُهُ فِي
التَّأْوِيلِ بِمَصْدَرِ قَوْلِهِ تَعَالَى (سِوَاهُ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ
أَمْ لَمْ تَنْذَرْتَهُمْ) « فَأَنْذَرْتَهُمْ » مَبْتَدَأٌ وَهُوَ فِي تَأْوِيلِ
« إِنْذَارِكَ » ، وَ « أَمْ لَمْ تَنْذَرْتَهُمْ » مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ
وَ « سِوَاهُ » خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : إِنْذَارِكَ وَعَدَمُهُ
سِوَاهُ عَلَيْهِمْ .

وقوله :

أَقَاتِنُ قَوْمٌ سَأَمَى أَمٌ نَوَوَا ظَعَنَّا
إِنْ يُظَعِّنُوا فَعَجِيبُ عَيْشٍ مِّنْ قَطَنَّا
وَالْكُوفِيُّ لَا يَلْتَزِمُ هَذَا الشَّرْطَ مُحْتَجاً
بقول بعض الطائيين :

خَيْرُ بَنُو لِهَبٍ فَلَا تَكُ مُسْغِيّاً
مَقَالَةً لِهَبِي إِذَا الطَيْرُ مَرَّتِ (٤)

٢ - أحوال المبتدأ الوصف المعتمد
على نفي أو استفهام :
إِذَا رَفَعَ الْوَصْفُ مَا بَعْدَهُ فَلَهُ ثَلَاثَةٌ
أحوال :

« أ » وجوب أن يكون الوصف مُبْتَدَأً
وذلك إذا لم يُطابق ما بعده بالثنائية
والجمع نحو « أجاد أخواك أو إخوتك »
ف « جاد » مُبْتَدَأٌ و « أخواك » فاعله
سَدَّةٌ مَسْدَةٌ خبره (٥) .

والذي بمنزلة نحو قوله تعالى (هَلْ
مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ) (١) . ونحو
« بحسبك درهم » « فخالق » في الآية
و « بحسبك » مبتدآن ، وإن كان
ظاهرهما مجروراً بـ « من » و « الباء »
الزائدتين ، لأن وجود الزائد كلا وجود
ومنه عند سبويه قوله تعالى (بِأَيُّكُمْ
الْمُفْتُونَ) (٢) « فَأَيُّكُمْ » مبتدأ
والباء زائدة فيه ، و « المفتون » خبره .
والوصف (٣) الرفع لمكتف به نحو
« أسار الرجال » .

ولا بُدَّ لِلْوَصْفِ الْمَذْكُورِ مِنْ تَقْدِمِ
نَفْيٍ أَوْ اسْتِفْهَامٍ نَحْوَ قَوْلِهِ :
خَلِيلِي مَا وَافَ بِعَهْدِي أَنْتُمَا
إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أَقَاطِعُ

(١) الآية « ٣ » فاطر (٣٥) .

(٢) الآية « ٦ » القلم (٦٨) .

(٣) يتناول الوصف : اسم الفاعل نحو « أفاهم هذان »
واسم المفعول نحو « ما مأخوذ البريآن »
والصفة المشبهة نحو « أحسنه العينان » واسم
التفضيل نحو « هل أحسن في عين زيد الكحل
منه في عين غيره » والمنسوب نحو « أدمشي
أبوك » ويخرج بقوله : رافع لمكتف به نحو
« أقائم أبواه علي » فالرفوع بالوصف غير
مكتف به وإعزاه : « علي » مبتدأ ، وخرو « قائم »
خبره ، و « أبواه » فاعله .

(٤) فعند الكوفي : « خير » مبتدأ ، « بنو » فاعل
أغنى عن الخبر . وعند البصري الذي يشترط
أن يتقدم الوصف نفي أو استفهام : « خير » خبر
مقدم و « بنو » مبتدأ مؤخر ، وإنما صح
الإخبار بـ « خير » مع كونه مفرداً عن الجمع
وهو « بنو لب » على حد قوله تعالى (والملائكة
بعد ذلك ظهير) . وبنو لب : حي من الأزد
مشهورون بزجر الطير وعيافته .

(٥) وإنما تعين أن يكون الوصف مبتدأ هنا ولم يصح
أن يكون خبراً مقدماً لأنه لا يخبر عن المثنى بالمفرد .

«ب» وجوب أن يكون الوصف خبراً وذلك إذا طابق ما بعده تثنيةً وجمعاً نحو «أنا جحان أخواك؟» و «أمتعلمون أبناؤك؟» ف «أنا جحان» و «أمتعلمون» خبران مُقَدَّمَانِ ، والمرفوعُ بعدهما مبتدأ مؤخر (١) .

«ج» جواز الأمرين ، وذلك إذا طابق الوصف ما بعدهُ إفراداً فقط نحو «أحاذق أخوك» و «أفاضلة أختك» فيجوز أن يجعل الوصف مُبتدأً وما بعدهُ فاعلاً سداً مسدداً الخبر ، ويجوز أن يجعل الوصف خبراً مُقَدَّمًا ، والمرفوعُ بعدهُ مُبتدأً مؤخرًا .

٣ - الرفع للمبتدأ :

ارتفع المبتدأ بالابتداء ، وهو التجردُ عن العوامل اللَّفْظِيَّة لِلإِسْنَاد ، والخبرُ يرتفعُ بالمبتدأ (٢) .

٤ - مسوِّغاتُ الابتداء بالنكرة :

- (١) وإنما وجب أن يكون الوصف خبراً مقدماً ولم يجز أن يكون مبتدأ والمرفوع فاعلاً سد مسد الخبر لأن الوصف إذا رفع ظاهراً كان حكمه حكم الفعل في لزوم الإفراد .
(٢) وعند الكوفيين : يرفع كل منهما الآخر .

الأصلُ في المبتدأ أن يكون معرفةً ، ولا يكون نكرةً إلا إذا حصلت فائدة ، وتحصلُ الفائدةُ بأحد أمور يُسمونها المسوِّغات ، وقد أنهاها بعضُ النحاة إلى نيِّف وثلاثين مسوِّغاً وترجعُ كلها إلى «العموم والخصوص» ونذكر هنا معظمها :

(١) أن يتقدَّم الخبرُ عليها - وهو ظَرْفٌ أو جارٌّ ومجرور - نحو « في الدار رجل » و « عندك كتاب »
(٢) أن يتقدَّم على النكرة استفهامٌ نحو « هل شجاع فيكم » ونحو (إله مع الله) (٣) .

(٣) أن يتقدَّم عليها نفيٌ نحو « ما خيل لنا » .

(٤) أن توصفَ نحو « رجل عالم زارنا » ونحو « ولعبسبؤ مؤمن خير من مشرك » (٤) .

وقد تُحدَفُ الصفةُ وتُقدَّرُ نحو (وطائفة قد أهتمتهم أنفسهم أي طائفة من غيركم بدليل (يغشَى طائفة منكم) (٥) .

(٣) الآية « ٦٠ - ٦٥ » التمل (٢٧) .

(٤) الآية « ٢٢١ » البقرة (٢) .

(٥) الآية « ١٥٤ » آل عمران (٣) .

(٥) أَنْ تَكُونَ النِّكَرَةُ عَامِلَةً نَحْوِ «رَغْبَةٍ»
فِي الْخَيْرِ خَيْرٌ .

(٦) أَنْ تَكُونَ مُضَافَةً نَحْوِ «عَمَلٌ
بِرٌّ يَزِينُ» .

(٧) أَنْ تَكُونَ شَرْطًا نَحْوِ «مَنْ يَسْعَ
فِي الْمَعْرُوفِ يُحِبِّهِ النَّاسُ» .

(٨) أَنْ تَكُونَ جَوَابًا نَحْوِ أَنْ يُقَالَ :
«مَنْ عِنْدَكَ ؟» ، فَنَقُولُ : «رَجُلٌ»
التَّقْدِيرُ عِنْدِي رَجُلٌ .

(٩) أَنْ تَكُونَ عَامَّةً نَحْوِ «كُلُّ
يَمُوتُ» .

(١٠) أَنْ يُقْصِدَ بِهَا التَّنْوِيعَ أَوْ التَّقْسِيمَ
كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ :

فَأَقْبَلْتُ رَحْفًا عَلَى الرَّكْبَتَيْنِ
فَثَوْبٌ لَبِسْتُ^(١) وَثَوْبٌ أَجَرُ^٢
فَثَوْبٌ مَبْتَدَأٌ ، وَلَبِسْتُ خَبْرَهُ .

(١١) أَنْ تَكُونَ دُعَاءً نَحْوِ (سَلَامٌ
عَلَى إِلٍ يَاسِينَ) ^(٢) أَوْ نَحْوِ (وَيْلٌ
لِلْمُطَقِّقِينَ) ^(٣) .

(١٢) أَنْ يَكُونَ فِيهَا مَعْنَى التَّعَجُّبِ
نَحْوِ «مَا أَحْكَمَ الشَّرْعَ» أَوْ نَحْوِ
«عَجَبٌ لَزَيْدٍ» .

(١) الَّذِي فِي الْمَعْنَى : نَسِيتُ بَدَلَ لَبِسْتُ .

(٢) الْآيَةُ «١٣٠» الصَّافَاتِ (٣٧) .

(٣) الْآيَةُ «١» الْمُطَفِّينِ (٨٣) .

(١٣) أَنْ تَكُونَ خَلْفًا عَنْ مَوْصُوفٍ
نَحْوِ «مُسْعَلَمٌ خَيْرٌ مِنْ جَاهِلٍ»
وَأَصْلُهَا : رَجُلٌ مُتَعَلِّمٌ .

(١٤) أَنْ تَكُونَ مُصَغَّرَةً نَحْوِ «رُجَيْلٌ
فِي دَارِكَ» لِأَنَّ فِي التَّصْغِيرِ مَعْنَى
الْوَصْفِ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : رَجُلٌ ضَّئِيلٌ
أَوْ حَقِيرٌ فِي دَارِكَ .

(١٥) أَنْ يَقَعَ قِبَالِهَا وَأَوَّلُ الْحَالِ^(٤) كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

سَرَيْتَنَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمُنْذُ بَدَأَ
مُحْيَاكَ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شَارِقٍ
(١٦) أَنْ تَكُونَ مَعْطُوفَةً عَلَى مَعْرِفَةٍ
نَحْوِ «عَمْرٌ وَرَجُلٌ يَتَحَاوَرَانِ» .

(١٧) أَنْ يُعْطَفَ عَلَيْهَا مَوْصُوفٌ
نَحْوِ «رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ عَجُوزٌ فِي الدَّارِ» .
(١٨) أَنْ تَكُونَ مُبْهَمَةً أَيْ مُقْصِدَةً
إِلَى إِبْهَامِهَا كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ :

(٤) الْمَعُولُ عَلَى وَقُوعِهَا فِي بَدْءِ الْحَالِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
يُؤَاوِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

تَرَكْتُ ضَائِي تَوَدُّ الذَّنْبَ رَاعِيَا
وَأَنهَا لَا تَرَانِي آخِرَ الْأَبَدِ
الذَّنْبُ يَطْرُقُهَا فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً

وَكُلُّ يَوْمٍ تَرَانِي مَدِيَّةً بِيَدِي
فَ «مَدِيَّةٌ» مَبْتَدَأُ سَوْغِهِ كَوْنُهُ بَدْءُ جُمْلَةٍ حَالِيَّةٍ
مَنْ يَأْتِي تَرَانِي ، وَلَمْ تَرْتَبِطْ بِالْوَاوِ ، بَلْ ارْتَبِطَتْ
بِالْيَاءِ مِنْ يَدِي .

مَرْسَعَةٍ بَيْنَ أَرْسَاغِهِ
بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغِي أَرْنَبًا (١)
(١٩) أَنْ تَقَعَ بَعْدَ لَوْلَا كَقَوْلِ
الشاعر :

لَوْلَا أَصْطَبَارٌ لَأُودَى كُلُّ ذِي مِقْمَةٍ
لَمَّا اسْتَقْبَلَتْ مَطَايَاهُنَّ لِلظَّعَنِ (٢)
وهناكَ مَسْرُوغَاتٌ أُخْرَى تَرْجِعُ
إِلَى مَا ذُكِرَ .

٥ - حذف المبتدأ :

قَدْ يُحذفُ المبتدأ إذا دلَّ عليه
دليلٌ جَوَازٌ أو وَجُوبٌ .
فيجوزُ حذفُ ما عَلمَ من مُبتدأ نحو
(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ) (٣)

التقدير : فَعَمَلُهُ لِنَفْسِهِ ، وَيَسْأَلُ
سَائِلٌ : كَيْفَ زَيْدٌ ؟ فتقول : مُعَافَى ،
التقدير : فهو مُعَافَى ، وإن شئتَ
صَرَّحْتَ بالمبتدأ .

وأمَّا حذفُ المبتدأ وجوباً ففي أربعة (٤)
مواضع :

« أ » أَنْ يُخْبِرَ عَنِ المبتدأ بمخصوص
« نَعَمْ » (٥) أو « بَشَسَ » (٦) مؤخر
عنهما نحو « نَعَمْ العَبْدُ صُهَيْبُ »
و « بَشَسَ الصَّاحِبُ عمرو » إذا قُدِّرَا
خَبَرَيْنِ لمبتدأين مخدوفين (٧) وَجُوباً ،
كَأَن سَامِعاً سَمِعَ « نَعَمْ العَبْدُ »
أو « بَشَسَ الصَّاحِبُ » فَسألَ عَنِ
المخصوصِ بِالمُدْحِ أو المخصوصِ

(٤) يَزَادُ عَلَى ذَلِكَ مَا بَعْدَ « لَا سِيَا » نَحْوَ « وَلَا سِيَا
يَوْمَ » أَي هُوَ يَوْمٌ ، وَمَا بَعْدَ الْمَصْدَرِ النَّائِبِ
عَنْ فِعْلِهِ الْمَبْنِيِّ فَاعِلُهُ أَوْ مَفْعُولُهُ بِحَرْفِ جَرٍ نَحْوَ
« سَقِيًّا لَكَ ، وَرَعِيًّا لَكَ » فَكَ : خَبَرِ لِمَبْتَدَأٍ
مُخَدَّوفٍ وَجُوباً ، وَأَصْلُ ذَلِكَ : اسْقِ يَا اللَّهُ ،
هَذَا الدُّعَاءُ لَكَ يَا قَاسِمُ مِثْلًا ، فَالْكَلَامُ جُمْلَتَانِ .
وَمَا قَبْلَ « مِنْ » الْمَبْنِيَّةِ لِلْمَعَارِفِ نَحْوَ (وَمَا بِكُمْ
مِنْ نِعْمَةٍ) أَي هُوَ مِنْ نِعْمَةٍ .

(٥) وَمَا فِي مَعْنَاهَا فِي إِفَادَةِ الْمَدْحِ .

(٦) وَمَا فِي مَعْنَاهَا فِي إِفَادَةِ الذَّمِّ .

(٧) أَمَّا إِذَا قُدِّرَا مَبْتَدَأَيْنِ وَخَبَرَهُمَا الْجُمْلَةُ قَبْلَهُمَا ،
فَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ .

(١) مَرْسَعَةٌ : عَلَى زُنَةِ اسْمِ الْمَفْعُولِ : تَمِيمَةٌ تَعْلُقُ
مُخَافَةَ الْعَطْبِ عَلَى الرِّسْغِ . وَالْعَسَمُ : يَبْسُ فِي
مَفْصَلِ الرِّسْغِ تَعْوِجٌ مِنْهُ الْيَدُ ، وَإِنَّمَا طَلَبُ
الْأَرْنَبِ لَزَعْمِهِمْ أَنَّ الْجَنَّ تَجْتَنِبُهَا لِحَيْضِهَا فَنَ
عَلِقَ كَعْبَهَا لَمْ يَصِبْهُ جَنٌّ وَلَا سِحْرٌ وَالشَّاهِدُ فِي
« مَرْسَعَةٍ » حَيْثُ قَصْدُ إِهَامِهَا تَحْقِيرُ الْمَوْصُوفِ
حَيْثُ يَحْتَمِي بِأَدْنَى تَمِيمَةٍ وَ « بَيْنَ أَرْسَاغِهِ »
خَبَرُهَا . وَرَوَايَةُ اللِّسَانِ : بِفَتْحِ التَّاءِ مَرْسَعَةٌ .
(٢) أَوْدَى : هَلَكَ . الْحَقَّةُ : كَعْدَةٌ مِنْ وَمَقَةٍ يَمَقُّهَا
كَوَعْدِهِ يَعْدُهُ إِذَا أَحْبَبَهُ . اسْتَقْلَتْ : مَضَتْ .
الظَّنُّ : السَّيْرُ . الشَّاهِدُ فِيهِ : « أَصْطَبَارُ »
فَهِيَ مَبْتَدَأٌ ، وَسُوْغُهَا لِلْمَبْتَدَأِ وَهِيَ نَكْرَةٌ
وَقَوْعُهَا بَعْدَ لَوْلَا ، وَخَبَرُ الْمَبْتَدَأِ مُخَدَّوفٌ وَجُوباً
تَقْدِيرُهُ مَوْجُودٌ .
(٣) الْآيَةُ « ٤٦ » فَصَلَتْ (٤١) .

بالذمَّ مَنْ هُوَ ؟ فقل له : هو صُهِيب ، أو عمرو .

« ب » أن يُخْبَرَ عن المبتدأ بنعت مقطوع لمجرد^(١) مدح نحو « الحمد لله الحميد » أو ذمّ نحو « أعوذ بالله من إبليس عدو المؤمنين » أو ترحم نحو « مررت بعبدك المسكين »^(٢) .

« ج » أن يُخْبَرَ عَنِ المبتدأ بمصدر نائب عن فعله^(٣) نحو « سمع وطاعة » وقول الشاعر :

(١) واحترز بقوله لمجرد مدح الخ من أن يكون النعت للإيضاح أو التخصيص ، فإنه إذا قطع إلى الرفع جاز ذكر المبتدأ وحذفه ، وما هنا فواجب حذف المبتدأ .

(٢) برفع الحميد بالمثل الأول ، والعدو بالمثل الثاني ، والمسكين بالمثل الثالث على أنها أخبار لمبتدئات محذوفة وجوباً ، والتقدير : هو الحميد ، هو عدو المؤمنين ، هو المسكين ، وإنما وجب حذفه لأنهم قصدوا إنشاء الملاح أو الذم أو الترحم .

(٣) أصل هذه المصادر النصب بفعل محذوف وجوباً لأنها من المصادر التي جيء بها بدلا من اللفظ بأفعالها ، ولكنهم قصدوا الثبوت والدوام فرفعوها وجعلوها أخباراً عن مبتدئات محذوفة وجوباً حملا للرفع على النصب .

فقالت : حَنَانٌ ما أتى بك ههنا ؟
أذو نَسَبٍ أم أنت بالحي عارف^(٤)
ف « سمع » و « حنان » خبران لمبتدأين محذوفين وجوباً ، والتقدير : أمري سمع وطاعة ، وأمري حنان .
« د » أن يُخْبَرَ عن المبتدأ بما يشعر بالقسم نحو « في ذمتي لأقاتلن » « وفي عنقي لأذهبن » أي في ذمتي عهد ، وفي عنقي ميثاق .

المبني - (= البناء ١ و ٢) .

المبنيات - (= البناء ٢) .

المبني للمجهول (= نائب الفاعل) .
المبني للمعلوم - ينقسم الفعل إلى مبني للمعلوم وهو ما ذكر معه فاعله ك « قرأ خالد الكتاب » و « يأتي علي » ، ومبني للمجهول (= نائب الفاعل)

المبني من الأسماء (= البناء ٢ ج) .

متى - لها أربعة أحوال :

(١) اسم استفهام ، يستفهم بها عن

(٤) فاعل قالت يعود على المرأة المعهودة ، والمعنى أني أحن عليك ، أي شيء جاء بك ههنا ؟ ألك قرابة أم معرفة بالحي ؟ وإنما قالت له ذلك خوفاً من إنكار أهل الحي عليه فيقتلونه .

الْمُتَصَرِّفُ -

١ - تعريفه :

هو ما لا يُلْزَمُ صورةً واحدةً .

٢ - نوعاه :

المتصرف نوعان :

(١) تامُّ التصرف ، وهو الذي

تأتي منه الأفعال الثلاثة ، وهذا كثيرٌ

لأنَّه يُحْصَرُ نحو « حَفِظْتُ وَأَنْطَلَقْتُ وَخَلَقْتُ » .

(٢) ناقصُ التصرف وهو ما ليسَ

كذلك ، ومنه : أفعالُ الاستمرار ،

وهي « مَا زَالَ وَأَخْوَاتَهَا » و « كَادَ

وَأَوْشَكَ » وكلمتا « يَدْعُ »^(٣) و « يَذَرُ »

لأنَّ ماضيهما قد تَرَكَ وَأَمِيتَ .

الْمُتَعَدِّي -

١ - تعريفه :

هو ما تجاوز حدثه الفاعلَ إلى المفعولِ

به كـ « قَرَأَ مُحَمَّدٌ دَرْسَهُ وَفَهِمَهُ » .

٢ - علامته :

للمتعدي علامتان :

(الأولى) أن يتصلَ به ضميرٌ يعودُ

(٣) قرئ في الشواذ (ما ودعك ربك) ماضي يدع

ومنه قول أنيس بن زعيم في عبيد الله بن زياد :

سل أميرى ما الذي غيَّره

عن وصالي اليوم حتى ودَّعَته

الزَّيْمَانُ نحو (مَتَى نَصَرُ اللَّهَ)^(١) .

(٢) اسمُ شَرْطٍ جَازِمٍ (= جَوَازِمُ

المضارع) نحو قول سحيم بن وثيل :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الشَّنَايَا

مَتَى أَضْعَ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

(٣) حَرَفُ جَرٍّ فِي لُغَةِ هَذَا ، وَهِيَ

بمعنى « مِنْ » الابتدائية ، سَمِعَ مِنْ

كَلَامِهِمْ : « أَخْرَجَهَا مَتَى كُمَّه »

أَيُّ مِنْ كُمَّه ، قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ

يَصِفُ سُحَابًا :

شَرِبَ بِنَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ

مَتَى لَجَجٍ خَضِرٍ لَهْنٌ نَثِيجٌ^(٢)

(٤) اسمُ مُرَادِفٍ لِلْوَسْطِ أَوْ مَعْنَى

« فِي » سَمِعَ أَيْضًا « وَضَعْتُهَا مَتَى كُمِّي »

قَالَ ابْنُ سَيْدَةَ : بِمَعْنَى « فِي » وَقَالَ

غَيْرُهُ : بِمَعْنَى وَسْطٍ .

(١) الآية « ٢١٤ » البقرة (٢) .

(٢) النون في « شَرِبَ » تعود إلى السحب ، وضمن

« شَرِبَ » معنى روين فعداه بالباء « مَتَى لَجَجٍ »

المعنى من لَجَجٍ أَوْ وَسْطٍ لَجَجٍ ، وَهِيَ بَيَانُ لِمَاءِ

الْبَحْرِ وَجَمْلَةُ « لَهْنٌ نَثِيجٌ » صِفَةُ لَجَجٍ ، وَمَعْنَى

نَثِيجٍ : مَرَّ سَرِيعٌ مَعَ صَوْتٍ ، يَصِفُ سَجْبًا

شَرِبَ مَاءَ الْبَحْرِ ، ثُمَّ تَصْعَدُنْ فَأَمْطَرْنَ وَرَوَّيْنَ .

أصلُهُما المبتدأ والخبر وهي « أَعْطَى وَأَخْرَاطَهَا » (= في بابها) .

المِثَالُ مِنَ الْأَفْعَالِ -

١ - تَعْرِيفُهُ :

هُوَ مَا كَانَتْ فَاؤُهُ حَرْفَ عِلَّةٍ نَحْوَ « وَعَدَ وَيَسَّرَ » .

٢ - حُكْمُهُ :

المِثَالُ الْوَاوِيُّ يُحذفُ فَاؤُهُ فِي الْمَضَارِعِ وَالْأَمْرِ إِذَا كَانَ مَكْسُورَ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ نَحْوَ : « وَعَدَ يَعدُّ » وَوزَنَ « يَزِنُ » .

وإذا كَانَ مضموم العين في المضارع أو مَقْشُورَ حِجَّتِهَا فَلَا يُحذفُ مِنْهُ شَيْءٌ ، مِثَالُ مَضْمُومِ الْعَيْنِ فِي الْمَضَارِعِ نَحْوَ « وَجَّهَ يَوجهُ » و « وَضَّؤَ يَوضُّؤُ » و « وَبَّلَ يَوبِّلُ » (٢) ومِثَالُ مَفْتُوحِ الْعَيْنِ « وَجَلَّ يَوجلُّ » و « وَلِيعَ يَولَعُ » .

أما مصدر الواوي فيجوزُ فيه الحذفُ وعدمه فتقول : « وعد يعد عدةً ووعداً » « ووزن يزن زنةً ووزناً » . والمثالُ الياثي لا يُحذفُ يَأْؤُهُ كـ « يَفْعَ »

(٢) وبل المكان : ثقل .

على غير المصدر (١) كـ « فَهَمَّ » فتقول « الدرسَ فهمته » .

(الثانية) أن يُبنى مِنْهُ اسمٌ مَفْعُولٌ تامٌّ أي غيرُ مَقْتَرَنٍ بِظَرْفٍ أو حَرْفٍ جر كـ « قُتِلَ » و « نُصِرَ » إذْ يُقال « مَقْتُولٌ وَمَنْصُورٌ » .

٣ - حُكْمُهُ :

حُكْمُهُ أَنَّهُ يَنْصَبُ الْمَفْعُولَ بِهِ وَاحِدًا أو أَكْثَرَ .

٤ - أَقْسَامُهُ :

الْمُتَعَدِّي أَرْبَعَةٌ أَقْسَامٌ :

(١) مَا يَنْصَبُ مَفْعُولًا وَاحِدًا ، وهو كثير كـ « كَتَبَ الدرسَ » و « فَهَمَّ الْمَسْأَلَةَ » .

(٢) مَا يَنْصَبُ مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُمَا الْمَبْتَدَأُ والخبر وهي « ظَنَّ وَأَخْرَاطَهَا » (= في بابها) .

(٣) مَا يَنْصَبُ ثَلَاثَةَ مَفَاعِيلٍ ، أَصْلُ

الثاني والثالث المبتدأ والخبر وهي « أَرَى وَأَعْلَمُ وَأَخْرَاطَهُمَا » (= في بابها) .

(٤) مَا يَنْصَبُ مَفْعُولَيْنِ لَيْسَ

(١) وإنما قال : يعود على غير المصدر ، لأن ضمير المصدر يتصل بكل من اللازم والمتعدي فيقال « الفهم فهمه علي » و « الجلوس جلسه بكر » .

(الثالث) عَدَمُ التَّرْكِيبِ فَلَا يُشْنَى
الْمَرْكَبُ تَرْكِيبًا إِسْنَادًا اتِّفَاقًا ، كَقَوْلِهِمْ
« شَابَ قَرْنَاهَا » عَالَمٌ ، وَلَا تَرْكِيبًا
مَزَجَ عَلَى الْأَصَحِّ مِثْلَ « بَعَلَّ بَكَ » ،
أَمَّا الْمَرْكَبُ الْإِضَافِيُّ فَيُسْتَعْنَى بِثَنِيَّةِ
الْمُضَافِ عَنْ ثَنِيَّةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مِثْلَ
« عَبْدُ الرَّحْمَنِ » يُقَالُ فِي ثَنِيَّتِهَا
« عَبْدَا الرَّحْمَنِ » .

(الرابع) التَّنْكِيرُ فَلَا يُشْنَى الْعَلَمُ إِلَّا
بَعْدَ قَصْدٍ تَنْكِيرِهِ بِأَنْ يُرَادَ بِهِ
وَاحِدٌ مِمَّا مَسْمًى بِهِ .

(الخامس) اتِّفَاقُ اللَّفْظِ فَلَا يُشْنَى
« كِتَابٌ وَقَلَمٌ » وَلَا « خَالِدٌ وَعُمَرُ »
وَأَمَّا نَحْوُ « الْأَبْوَانِ » لِلْأَبِ وَالْأُمِّ فَمِنْ
بَابِ التَّغْلِيظِ .

(السادس) اتِّفَاقُ الْمَعْنَى فَلَا يُشْنَى
الْمُشْتَرَكُ كَ « الْعَيْنِ » إِذَا أُريدَ بِهَا
الْبَاصِرَةُ ، وَعَيْنُ الْمَاءِ ، وَلَا الْحَقِيقَةُ
وَالْمَجَازُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ « الْقَلَمُ أَحَدٌ
اللِّسَانِينَ » فَشَاذٌ .

(السابع) أَنْ لَا يُسْتَعْنَى بِثَنِيَّةِ غَيْرِهِ
عَنْ ثَنِيَّتِهِ فَلَا يُشْنَى « سَوَاءٌ » لِأَنَّهُمْ
اسْتَعْنَوْا بِثَنِيَّةِ « سَيِّئٌ » عَنْ ثَنِيَّتِهِ
فَقَالُوا « سَيِّئَانِ » ، وَلَمْ يَقُولُوا سَوَاءَانِ ،

الْعُلَامُ يُنْفَعُ^(١) وَكَ « يَنْعَ الثَّمَرُ
يَنْسَعُ » وَ « يَمُنَّ الرَّجُلُ يَمُنُّ »
وَ « يَقِينُ الْأَمْرِ يَقِينٌ » .
وَشَدَّ « يَدَعُ وَيَدَرُ » ، وَيَضَعُ ،
وَيَقَعُ ، وَيَلْعُ ، وَيَهَبُ » .

مِثْلُ - الْمُضَافَةِ لِمَعْرِفَةِ وَلَا تَفِيدُ تَعْرِيفًا
(= الْإِضَافَةُ هـ) .

المُشْنَى -

١ - تعريفه :

مَا وُضِعَ لِاثْنَيْنِ ، وَأَغْنَى عَنِ الْمُتَعَاظِفَيْنِ .

٢ - شروطه :

يُسْتَرْطُ فِي كُلِّ مَا يُشْنَى ثَمَانِيَّةُ شُرُوطٍ :
(أَحَدُهَا) الْإِفْرَادُ ، فَلَا يُشْنَى الْمُثْنَى ،
وَلَا يُشْنَى جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ أَوْ
أَوْ جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ ، وَاسْمُ الْجِنْسِ ،
وَاسْمُ الْجَمْعِ .

(الثَّانِي) الْإِعْرَابُ ، فَلَا يُشْنَى - عَلَى
الْأَصَحِّ - الْمَبْنِي ، وَأَمَّا نَحْوُ « ذَانِ »
وَ « اللَّذَانِ » فَصَيِّغُ مَوْضُوعَةٍ لِلْمُثْنَى ،
وَلَيْسَتْ مُشْنَاةً حَقِيقَةً^(٢) .

(١) الفصح فيها : أَيْفَعُ ، فَهُوَ يَافِعٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ
وْغَالِبُ الظَّنِّ أَنَّهُ لَيْسَ فِي اللُّغَةِ : يَفَعُ ، وَلَكِنْ
مِثْلُ بِهِ النُّحَاةُ .

(٢) عِنْدَ جُمْهُورِ الْبَصَرِيِّينَ .

و « دَلَو » تقول فيهما : « ظَبَيَان »
و « دَلَوَان » .

(٣) النَّاقِص ، ك « الْقَاضِي » و « السَّاعِي »
تقول فيهما « القاضيان » و « الساعيان »
وإذا كانَ المنقوصُ محذوفَ الياءِ
فتردُّ إليه ك « دَاعٍ » وتثنيتهما :
« دَاعِيَان » .

أما الاثنان الباقيان فلكلٍ منهما أحوالٌ
تخصُّهُ :

أحدُهُما : المقصورُ ، والثاني :
الممدودُ .

٥ - كيف يثنى المقصور ؟

المقصورُ نَوْعَان :

أحدُهُما : ما يجبُ قلبُ ألفِه ياءً
في التثنية .

الثاني : ما يجبُ قلبُ ألفِه واوًا .
أما الأولُ ففي ثلاثِ مسائل :

(١) أن تتجاوز ألفه ثلاثةَ أحرفٍ
ك « مَلَهَى » و « مُصْطَفَى »
و « مُسْتَشْفَى » تقول فيها « مَلَهَيَان »
و « مُصْطَفَيَان » و « مُسْتَشْفَيَان »
و شدَّ « قَهْقَرَى »^(١) و « خَوَزَلَى »^(٢)
فتثنيتهما : « قَهْقَرَان » و « خَوَزَلَان » .

وأنْ لَا يُسْتَعْنَى بِمُلْحَقِ الْمُتْنَى عَنْ
تثنيته ، فلا يُثْنَى أَجْمَعُ وَجَمْعَاءُ
استغناءً بكلا وكِلْتَا .

(الثامن) أن يكونَ لَهُ ثَنَانٌ فِي الوجودِ ،
فلا يُثْنَى « الشمسُ وَلَا الْقَمَرُ » ،
وأما قولهم « الْقَمَرَان » للشمسِ
والقمرِ ، فمن بابِ التغليب .

٣ - إعرابه :

ما استوفى الشروطَ الثمانيةَ فهو مُثْنَى
حقيقةً ، ويُعْرَبُ بِالْألفِ رَفْعًا ، وبالياءِ
- المفتوحِ ماقْبَلَهَا المكسورِ مابَعْدَهَا -
جرًّا ونَصْبًا ، هذه هي اللَّغَةُ المشهورُ
الفصيحةُ ، تقول « اصْطَلَحَ الْخَصَمَانِ »
و « أَصْلَحْتُ الْخَصَمَيْنِ » .

ومن العرب من يُلْزَمُ الْمُتْنَى الْألفَ
في الأحوالِ الثلاثةِ ، ويُعْرَبُ بِمَحركاتٍ
مقدرةٍ على الْألفِ .

٤ - كيف يثنى المفرد المستوفى للشروط :

الأسماءُ القابضةُ للتثنية على خمسةِ أنواعٍ ،
ثلاثةٌ منها يجبُ أَلَّا تُغَيَّرَ عَنْ
حَالِهَا عِنْدَ التثنيةِ ، وهي :

(١) الصَّحِيحُ ، ك « أَسَدٌ » و « حمامة »
تقول فيهما : « أَسَدَان » و « حمامتان » .

(٢) الْمُنْزَلُ مَنْزِلَةُ الصَّحِيحِ ك « ظَبْيٍ »

(١) القهقري : الرجوع إلى خلف .

(٢) الخوزلى : مشية فيها تبخر .

(٢) أَنْ تَكُونَ أَلِفُهُ ثَالِثَةً مُبْدَلَةً
مِنْ « يَاء » كـ « فَتَى » و « رَحَى »
قال تعالى : (وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ
فَتَيَّانَ)^(١) و « هَاتَانِ رَحِيَّانِ »
وشذَّ في : « حِمَى »^(٢) « حَمَوَانِ » .
(٣) أَنْ تَكُونَ غَيْرَ مُبْدَلَةٍ ، وهي
الأصلية ، وتكون في حرفٍ أو شبهه .
والمجهولة الأصل ، وهي التي في اسم
لا يَعْلَمُ أصله ، فالأولى كـ « مَتَى »
و « بَلَى » إذ اسميت بهما^(٣) فإنك
تقول في مُشَاهَمَا : « مَتَيَّان » و « بَلَيَّان »
والثانية : نحو « الدَّذَا »^(٤) بوزن الفتى
ومن ذلك : الأسماء الأعجمية
كـ « مُوسَى » فإنه لا يُدْرَى أَلِفُهُ
زائدةٌ كَأَلِفِ « حُبْلَى » أم أصليةٌ
أم مُنْقَلِبَةٌ ، فالمشهور في الاثنين
أن يُعتبر حالهما بالإمالة^(٥) فإن أُمَيْلًا
ثُنْيَا بالياء . وإن لم يَمَلًا ثُنْيَا بالواو^(٦) .

النوع الثاني : مَا يَجِبُ قَلْبُ أَلِفِهِ
واوًا وذلك في مسألتين :
(الأولى) أَنْ تَكُونَ مُبْدَلَةً مِنْ
الواو نحو « عَصَا وَقَفَا وَمَنَا »
فتقول فيها : « عَصَوَان وَقَفَوَان »
وَمَنَوَان » قال الشاعر :
وَقَدْ أَعْدَدْتُ لِلْعُدَالِ عِنْدِي
عَصَا فِي رَأْسِهَا مَنَوَا^(٧) حَدِيدِ
وشذَّ قولهم في « رِضَا » « رِضَيَّان »
مع أنه من الرِّضْوَان .
(الثانية) أَنْ تَكُونَ غَيْرَ مُبْدَلَةٍ وَلَمْ تُمَلَّ^(٥)
نحو « لَدَى » و « أَلَا » الاستفتاحية
و « إِذَا » ، تقول إذ اسميت بهن : « لَدَوَان »
و « أَلَوَان » و « إِذَوَان » .
٦ - كيف يُثنى الممدود :
الممدود أربعة أنواع :
(١) ما هَمَزَتْهُ أَصْلِيَّةٌ فيجب سلامته
هَمَزَتَهُ كـ « قُرَاء » و « وُضَاء »
تَقُولُ فِي تَثْنِيَّتِهِمَا : « قُرَاءَان »
و « وُضَاءَان » .

(٢) مَا هَمَزَتْهُ بَدَلٌ مِنْ أَلِفٍ
التَّأْنِيثِ فَيَجِبُ قَلْبُ هَمَزَتِهِ « واوًا »
نحو « حَمَرَاء » وَصَحْرَاء » وَغَرَاء »

(٧) منوا : تثنية منا وهو لغة في المن الذي يوزن به .

(١) الآية « ٣٦ » يوسف (١٢) .

(٢) من حميت المكان : حماية .

(٣) لأنه قبل العلمية لا يثنى ولا يوصف بالقصر لبنائه .

(٤) الددا : اللهو واللعب .

(٥) الإمالة : تحصل بإمالة الألف نحو الياء .

(٦) وهناك أقوال ثلاثة أخرى انظرها في الأشموني

والصبان .

أَوْ رُكْبَا مَعَ الْعَشْرَةِ ، أَوْ أَضِيفًا إِلَى ظَاهِرٍ أَوْ مُضْمَرٍ .

وَيَمْتَنِعُ إِضَافَتُهُمَا إِلَى ضَمِيرِ تَشْنِيبَةٍ ، فَلَا يَقَالُ « جَاءَ الرَّجُلَانِ اثْنَاهُمَا » وَ « الْمَرْأَتَانِ اثْنَتَاهُمَا » .

و « كِلَا وَكِلْتَا » بِشَرْطِ أَنْ يُضَافَا إِلَى مُضْمَرٍ تَقُولُ :

« أَعْجَبَنِي التَّلْمِيزَانِ كِلَاهُمَا » وَ « التَّلَامِيزَتَانِ كِلَاتَاهُمَا » وَ « رَأَيْتُ الْمُعَلِّمَيْنِ كِلَيْهِمَا » وَ « الْمُعَلِّمَتَيْنِ كِلَتَيْهِمَا » وَ « نَظَرْتُ فِي الْكِتَابَيْنِ كِلَيْتَيْهِمَا » وَ « ذَهَبْتُ إِلَى الْمَدْرَسَتَيْنِ كِلَتَيْهِمَا »

فَإِنْ أُضِيفَا إِلَى ظَاهِرٍ أُعْرِبَا بِالْحَرَكَاتِ الْمَقْدَّرَةِ عَلَى الْأَلِفِ إِعْرَابَ الْمَقْصُورِ ، تَقُولُ : « أَتَى كِلَا الْأُسْتَاذَيْنِ » وَ « كِلَتَا الْمُعَلِّمَتَيْنِ » وَ « رَأَيْتُ كِلَا الْأُسْتَاذَيْنِ » وَ « كِلَتَا الْمُعَلِّمَتَيْنِ » وَ « اسْتَمَعْتُ إِلَى كِلَا الْأُسْتَاذَيْنِ » وَ « إِلَى كِلَا الْمُعَلِّمَتَيْنِ »

وَيُلْحَقُ بِالمثنى أَيْضًا مَا سُمِّيَ بِهِ مِنْهُ كـ « زَيْدَانِ » إِذَا كَانَ هَذَا اللَّفْظُ عَلَمًا ، فَيُرْفَعُ بِالْأَلِفِ وَيُنْصَبُ

وَيَجْرُ بِالباءِ كالمثنى ، وَيُحْزَرُ فِي هَذَا النُّوعِ أَنْ يَجْرِيَ بِمَجْرَى سَلَمَانَ فَيُعْرَبُ إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ لِلْعِلْمِيَّةِ

تَقُولُ : « حَمَرَاوَانِ وَصَحْرَاوَانِ وَغَرَاوَانِ » ، وَشَدَّةَ « حَمَرَايَانِ » بِقَلْبِ الْهَمْزَةِ يَاءً . وَ « قَرْفَصَانِ وَخَنْفَسَانِ وَعَاشُورَانِ وَقَاصِعَانِ » بِحَذْفِ الْأَلِفِ وَالْهَمْزَةِ مَعًا مِثْلَى قَرْفُصَاءَ وَخَنْفُسَاءَ وَعَاشُورَاءَ وَقَاصِعَاءَ (١) .

(٣) مَا هَمْزَتُهُ بِدَلٍّ مِنْ أَصْلٍ ، نَحْوُ « كِسَاءَ وَحِيَاءَ » أَصْلُهُمَا « كِسَاوُ » وَ « حِيَايِ » وَهَذَا يَتَرَجَّحُ فِيهِ التَّصْحِيحُ — وَهُوَ إِقْرَارُ الْهَمْزَةِ عَلَى حَالِهَا — عَلَى الْإِعْلَالِ — وَهُوَ قَلْبُ الْهَمْزَةِ وَאוًا .

(٤) مَا هَمْزَتُهُ بِدَلٍّ مِنْ حَرْفِ الْإِلْحَاقِ كـ « عَنَبَاءَ » (٢) وَ « قُوبَاءَ » (٣) أَصْلُهُمَا « عَلِبَيَّايِ » وَ « قُوبَيَّايِ » بِيَاءٍ زَائِدَةٍ فِيهِمَا . وَهَذَا يَتَرَجَّحُ فِيهِ الْإِعْلَالُ عَلَى التَّصْحِيحِ .

٧ — الْمُلْحَقُ بِالمثنى :

أَلْحَقُ بِالمثنى فِي الْإِعْرَابِ بِالْحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَفْظَاظٍ « اثْنَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ » فِي لُغَةِ الْحِجَازِيِّينَ ، وَ « ثَنَتَيْنِ » فِي لُغَةِ التَّمِيمِيِّينَ ، مُطْلَقًا ، أَفْرَادًا ،

(١) وَالْجِدِّ الْجَارِي عَلَى الْقِيَاسِ : قَرْفَصَاوَانِ ، وَخَنْفَسَاوَانِ ، وَعَاشُورَاوَانِ ، وَقَاصِعَاوَانِ .

(٢) الْعِلْبَاءُ : عَصَبَةٌ فِي الْعُنُقِ .

(٣) الْقُوبَاءُ : مَنْ تَقَلَّعَ عَنْ جِلْدِهِ الْجَرْبَ .

من يلزم المثنى الألف في كل حال^(٣)
وذلك كقول الشاعر:

أَعْرِفُ مِنْهَا الْجَيِّدَ وَالْعَيْنَانَا
وَمِنْ خَيْرَيْنِ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا^(٤)

المُجَاوِرَة - قد تُعطى الكلمة حركة
الكلمة المجاورة كقول بعضهم:
« هَذَا جُحْرٌ ضَبٌّ خَرِبٌ » بحر
« خَرِبٌ » والأصل فيه الضم لأنه
صفة لجُحْرٍ فبِمُجَاوَرَتِهِ لـ « ضَبٌّ »
وهو مجرور بالإضافة - جرّ خَرِبَ
مثله ولم يخرج عن كونه صفة
لجُحْرٍ ولكن منع من ظهور الضمة
حركة المجاورة ، ومن ذلك قوله
تعالى: (وَحُورٌ عِينٌ)^(٥) فيمن جرهما
والأصل أن « وُحورٌ » معطوف على
« وَلَدَانٌ » لا على (أَكْوَابٍ وَأَبَارِقٍ)^(٥).

(٣) قاله ابن عصفور .

(٤) أنشد البيت ابن عصفور والسيرافي وغيرهما
بفتح النون في « العينانا » ثنية عين و « ظبيان »
اسم رجل بعينه ، لا ثنية ظبي . وقيل البيت
مصنوع لا دليل فيه .

(٥) الآية « ١٧ - ٢٣ » الواقعة (٥٦) والآيات هي
(يطوف عليهم ولدان مخلدون . بأَكْوَابٍ وَأَبَارِقٍ
وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ . لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ .
وفاكهة مما يتخيرون . ولحم طير مما يشتهون
وحور عِين . كأَمْثالِ اللَّوْلُوِّ الْمُكَونِ) .

وزيادة الألف والنون ، وإذا دخل
عليه « آل » جرّ بالكسرة .

٨ - حُكْمُ حَرَكَةِ نُونِ الْمُثْنَى
وما أُخْرِقَ بِهِ :

نُونُ الْمُثْنَى ، وما حُمِلَ عليه
مَكْسُورَةٌ بعد الألف والياء ، على
أصل التيقاء الساكنين ، هذا هو
الصحيح ، وضمها بعد الألف - لا بعد
الياء - لغة . كقوله :

يَا أَبَتَا أَرْقِي الْقِيْدَانُ

فالنوم لا تألفه العينان^(١)
بضم النون ، وفتحها بعد الياء لغة
لبني أسد حكاها الفرّاء كقول حميد
ابن ثور يصف قطاة :

على أَحْوَذِيَّيْنِ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةٌ
فَمَا هِيَ إِلَّا لَمْحَةٌ وَتَغِيْبٌ^(٢)

وقيل لا يختص فتح النون بالياء ،
بل يكون بعدها ، وبعد الألف في لغة

(١) القدان : البراغيث ، واحدها قذّة وقذذ .

(٢) الرواية بفتح النون من « أحوذيين » ثنية
أحوذى : وهو الخفيف في المثنى لحقه ، وأراد
بالأحوذيين هنا جناحي قطاة يصفها بالجفة
وفاعل استقلت ضمير القطاة ، والمعنى أن القطاة
ارتفعت في الجوع عنه على جناحين ، فإشاهدتها
الرائي إلّا لمحة وتغيب عنه .

مُذُومُنْدُ -

١ - هما حَرْفَانِ من حروف الجرّ
يَخْتَصَّانِ بِالزَّمَانِ ، وَيُسْتَرَطُّ فِي
هَذَا الزَّمَانِ أَنْ يَكُونَ مُعَيَّنًا
لَا مُبْنِيًّا ، ماضياً أو حاضراً
لَا مُسْتَقْبَلاً ، تقولُ « مَا رَأَيْتُهُ
مذ يوم الجمعة » أو « مُذُ يَوْمِنَا »
ولا تقول : مُذُ يَوْمٍ ، وَلَا أَرَاهُ
مُذُ غَدٍ ، ومثل مُذُ مُنْدُ ، فَأَمَّا
قَوْلُهُمْ « مَا رَأَيْتُهُ مُنْدُ أَنْ اللَّهَ خَلَقَهُ »
فعلى تقدير : مُنْدُ زَمَنٍ خَلَقَ اللَّهُ
إِيَّاهُ .

ومعناهما : ابتداء الغاية مثل « من »
إِنْ كَانَ الزَّمَانُ ماضياً كقول زهير
ابن أبي سلمى :

لَمَنْ الدِّيَارُ بِقِنَّةِ الْحَجَرِ
أَقْوَمِينَ مُذُ حَجَجَ وَمُذُ دَهْرٍ (١)
أَيَّ مِنْ حَجَجَ وَمِنْ دَهْرٍ ، وكقول
أمرئ القيس في « مُنْدُ » :

قِفَانَبْكَ مِنْ ذِكْرِ حَبِيبٍ وَعِرْفَانٍ
وَرُبْعَ عَقَتِ آثَارُهُ مُنْدُ أَزْمَانٍ
وإِنْ كَانَ الزَّمَانُ حاضراً فمعناهما
« الظرفية » نحو « مَا رَأَيْتُهُ مُنْدُ يَوْمِنَا »

وإِنْ كَانَ الزَّمَانُ مُعْدُوداً فمعناهما
« ابتداء الغاية وانتهائها معاً » أي
بمعنى « من وإلى » نحو « مَا رَأَيْتُهُ مذ
يومين » .

٢ - وقد يكونا اسمين ، وذلك في
مَوْضِعَيْنِ :

(أحدهما) : أَنْ يَدْخُلَا عَلَى اسْمٍ
مَرْفُوعٍ ، نحو « مَا رَأَيْتُهُ مُذُ يَوْمَانِ
أَوْ « مُنْدُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ » وهما حينئذٍ
مُسْتَدَآنِ ، وما بعدهما خبر ، والتقدير :
أَمْدُ انْقِطَاعِ الرُّوْيَةِ يَوْمَانِ وَأَوَّلُ
انْقِطَاعِ الرُّوْيَةِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وقيل
ظَرْفَانِ ، وما بعدهما فاعل بـ « كَانَ »
التامة مخدوفة تقديره : مُذُ كَانَ
أَوْ مُنْدُ مَضَى يَوْمَانِ .

(الثاني) : أَنْ يَدْخُلَا عَلَى الْجُمْلَةِ
فعلية كانت وهو الغالب كقول
الفرزدق يرثي يزيد بن المهلب :
مَا زَالَ مُنْدُ عَقَدَتْ يَدَاهُ لِإِزَارِهِ
فَسَمًا فَأَدْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ (٢)
أَوْ اسْمِيَّةً كقول الأعشى :

(٢) « سَمَا » ارتفع « أَدْرَكَ » لحق والمراد بـ « خمسة
أشبار » ارتفاع قامته ، وخبر « مَا زَالَ »
قوله في البيت بعده : « يَدَيَّ كَاتِبٍ مِنْ كَاتِبٍ تَلَقَّيْتُ »

(١) القنة : أعلى الجبل ، والحجر : منازل ثمود .
أقوين : خلون . الحجج : جمع حجة : وهي
السنة .

ومن العرب من يفتح الراء على كل حال فيقول : « هذا امرؤ » و « رأيت امرئاً » و « نظرتُ إلى امرئٍ » ومنهم من يضم الراء على كل حال .

المُسْتَثْنَى -

١ - تعريفه :

هو اسمٌ يُذكرُ بعدَ «إِلا» أو إحدى أخواتها مُخَالَفًا في الحُكْمِ لما قَبْلَها نفيًا وإثباتًا .

٢ - أدواتُ المُستثنى :

أدواتُ المُستثنى هي : « إِلا ، غَيْرَ ، سِوَى (٥) ، لَيْسَ ، لَا يَكُونُ ، خَلَا ، عَدَا ، حَاشَا » .

٣ - أنواعُها :

هذه الأدواتُ أربعةٌ أنواع :

(١) حرفٌ فَقَطْ وهو « إِلا » .

(٢) اسمٌ فَقَطْ ، وهو : « غَيْرَ » و « سِوَى » .

(٣) فِعْلٌ فَقَطْ ، وهو « لَيْسَ ، وَلَا يَكُونُ » .

(٤) مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الْفَعْلِيَّةِ وَالْحَرْفِيَّةِ

(٥) وفيها لغات : سوى كرضى ، وسوى : كهدى ، وسواء : كساء .

وَمَا زِلْتُ أَبْغِي الْخَيْرَ مُذْ أَنَا يَافِعٌ
وَلَيْدَاوُكَهْلًا حِينَ شَبْتُ وَامْرَدًا (١)

مَرَّةٌ وَامْرُؤٌ -

(الأوَّل) بغيرِ همزةٍ وصلٍ ، والأكثرُ فيه : فتحُ الميم ، والإعرابُ على همزته فقط ، وهذا هو القياسُ ، وبهذا أنزل القرآن ، قالَ اللهُ تعالى : (يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) (٢) (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ) (٣) .

ومنهم من أعربه من مكانين : أي لأنه أتبع حركةَ الميم بحركةَ الهمزة فقالَ « قَامَ مَرُؤٌ » و « ضَرَبْتُ مَرَّةً » و « مررتُ بِمَرَّةٍ » .

(الثاني) وهو « امْرُؤٌ » بهمزة وصل ، فالأكثرُ فيه أنْ تتبعَ حركةُ الراءِ حَرَكََةَ الهمزة ، وحركةُ الهمزة وفقَ موقعِها من الأعراب ، والمرادُ أنه يعرب من مكانين ، تقول : « هذا امرؤٌ » و « رأيتُ امرئاً » و « نظرتُ إلى امرئٍ » وعلى هذا نزل القرآن قالَ تعالى (إِنَّ امْرُؤًا هَلَكَ) (٤) .

(١) اليافع : الغلام الذي زاد على العشرين .

(٢) الآية « ٢٤ » الأنفال (٨) .

(٣) الآية « ٣٤ » عبس (٨٠) .

(٤) الآية « ١٧٥ » النساء (٤) .

٥ - المشتقَّيات المُشْكِرَّة بالنظر إلى المعنى نوعان :

النوع الأول : ما لا يُمكن استثناء بعضه من بعض كـ « محمد » و « خالد » وحكمه : أنه يثبت لباقي المشتقيات حكم الأول من الدخول إذا كان مشتق من غير موجب ، أو الخروج إذا كان مشتق من موجب .

النوع الثاني : ما يمكن فيه الاستثناء نحو « لخالد عليَّ عشرة دراهم إلا أربعة » إلا اثنين إلا واحداً » فالصحيح في هذا أن كلَّ عدد تال ، مشتق من متلوه ، فيكونُ بهذا المثال مُقِرّاً بسبعة ، إذا أسقطت آخر الأعداد ممّا قبله .

مُسَوِّغَاتُ الْإِبْتِدَاءِ بِالذَّكْرِ -
(= المبتدأ ٤)
المُشْتَقُّ -

١ - تعريفه :
ما دلَّ على ذاتٍ مع ملاحظة صفة كـ « كاتب وأديب » ولا يكون الاشتقاق إلا من اسم المعنى .
وندر من أسماء الأجناس المحسوسة كـ « نرجست الدواء » و « فلفلت الطعام » .

وهو « خلا ، عدا ، حاشا » = بحث كل أداة في حرفها .

٤ - أقسام المشتق :
المشتق قِسمان : مُتَّصِلٌ : وهو ما كان بعضاً من المشتق منه ، محكوماً عليه بنقيض ما قبله نحو « كلُّ التلاميذ مجذون إلا بكرة » ، ومُنْقَطِعٌ : وهو بخلافه ، إما لأنه ليس بعضاً نحو « جاء بنوك إلا ابن خالد » أو لأنه فقد المخالفة في الحكم لما قبله نحو (لا يدوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى) (١) و (لا تأكلوا أموالكم بينكم) و (لا تباطل إلا أن تكون تجارة) (٢) .
وكل من المتصل والمنقطع إما مُقَدَّمٌ على المشتق منه أو مُؤَخَّرٌ عنه في نفي أو إثبات ، ويسمى تاماً . أما إذا لم يذكّر المشتق منه فإنه يسمى مُفَرَّغاً ، وكل أحكام المشتق مطبقة به « إلا » (= إلا الاستثنائية) .

(١) الآية « ٥٦ » الدخان (٤٤) .

(٢) الآية « ٢٨ » النساء (٤) .

المَصْدَرُ وَأَبْنِيَّتُهُ وَعَمَلُهُ -

١- تعريف المصدر :

هو الاسم الدالُّ على مجرّد الحَدَث :

٢- أبْنِيَّةُ مصادر الثلاثي :

للفعل الثلاثي ثلاثة أوزان :

(١) (فَعَلَ) بفتح العين ، ويكونُ

متعدياً كـ «ضَرَبَهُ» وقاصراً كـ «قَعَدَ»

(٢) (فَعِلَ) بكسر العين ، ويكونُ

قاصراً كـ «سَلِمَ» ومتعدياً

كـ «فَهِمَهُ» .

(٣) (فَعِّلَ) بضم العين ، ولا يكونُ

إِلَّا قَاصِراً .

فأمّا «فَعَّلَ وَفَعِّلَ» المتعديان ،

فقياس مصدرهما (الفَعَّلَ) بفتح

الفاء وسكون العين ،

فالأوّل : كـ «الأَكَلَ» و «الضَّرَبَ»

و «الرَّدَ» .

والثاني : كـ «الفَهَمَ» و «اللَّثَمَ»

و «الأَمَنَ» .

وأمّا «فَعِلَ» القاصر ، فقياس مصدره

«الفَعَلَ» كـ «الْفَرَحَ» و «الأَثَرَ»

و «الجَوَى» و «الشَّلَلَ» .

إِلَّا إِنْ دَلَّ عَلَى لَوْنٍ فَإِنَّ مصدره

يكونُ عَلَى «فَعَّلَ» كـ «سُمِرَ»

وَحُمِرَ وَصُفِرَ وَخُضِرَ وَأُدْمِيَ .

وأمّا «فَعَّلَ» القاصر ، فقياس مصدره

«الفَعَّلَ» كـ «القَعُودَ وَالْجُلُوسَ

وَالْخُرُوجَ» .

إِلَّا إِنْ دَلَّ عَلَى امْتِنَاعٍ ، فقياسُ

مصدره «الفَعَالُ» كـ «الإِبَاءَ وَالنَّفَارَ

وَالْجِمَاحَ وَالْإِبَاقَ» .

أو دَلَّ عَلَى تَقَابٍ وَاضْطِرَابٍ وَحَرَكَةٍ

فقياسُ مصدره «الفَعْلَانُ»

كـ «الْجَوْلَانُ وَالْغَلَيَانُ» .

أو عَلَى دَائٍ فقياسُهُ «الفُعَالُ»

كـ «صُدَّاعٌ» و «دُؤَارٌ» و «سُؤَالٌ» .

أو عَلَى سَيْرٍ فقياسُهُ «الفَعْيِلُ»

كـ «الرَّحِيلُ» و «الذَّمِيلُ» .

أو عَلَى صَوْتٍ فقياسُهُ «الفُعَالُ»

أو «الفَعْيِلُ» كـ «الصُّرَاخَ» و «العُؤَاءَ»

و «الصَّهِيلَ وَالنَّهْيَ وَالزَّيْثَ» وقد

يَجْتَمِعَانِ كـ «نَعَبَ الْغُرَابُ نُعَاباً

وَنَعِيّاً» .

أو عَلَى حِرْفَةٍ أَوْ لَوَايَةٍ فقياسه «الفِعَالَةُ»

كـ «تَجَرَّ تِجَارَةً» و «خَاطَ خِيَاطَةً»

و «سَفَرَ بَيْنَهُمْ سَفَارَةً» إِذَا أَصْلَحَ .

وأمّا «فَعَّلَ» فقياسُ مصدره

«الفُعُولَةُ» كـ «الصَّعُوبَةُ وَالسَّهُولَةُ

وَالْعُدُوبَةُ وَالْمُلُوحَةُ» و «الفَعَالَةُ»

التَّفْعِيلُ ، وتعوّض منها « التَّاء » فيصيرُ
وَزْنُهُ « تَفْعِلَةٌ » كـ « التَّوَصِيَةِ »
والتَّسْمِيَةِ والتَّزْكِيَةِ .

وقياس « أَفْعَل » إذا كانَ صحيحَ
العَيْنِ « الإِفْعَال » كـ « الإِكْرَام »
والإِحْسَان « ومعتلها كذلك ، ولكن
تُنْقَل حَرَكَتُهَا إِلَى الْفَاء ، فتَقْلَبُ
أَلْفًا ، ثُمَّ تُحْدَفُ الألف الثانية ،
وتعوّض عنها التَّاء ، كـ « أَقَامَ إِقَامَةً »
وَأَعَانَ إِعَانَةً » . وقد تُحْدَفُ
التَّاءُ نحو (وإِقَامِ الصَّلَاةِ) (١)
وقياسُ مَا أَوَّلَهُ هَمْزَةٌ وَصَلٍ أَنْ
تَكْسِرَ ثَالِثَهُ ، وتزيد قبل آخره أَلْفًا
فينقلبُ مَصْدَرًا نحو « اقْتَدَرَ اقْتِدَارًا »
و « اصْطَفَى اصْطِفَاءً » و « انْطَلَقَ
انْطِلَاقًا » و « اسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجًا » .
فإنْ كَانَ اسْتَفْعَلَ مُعْتَلَّ الْعَيْنِ

« كَالْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ وَالصَّرَاحَةِ »
وما جاء مخالفاً لما ذُكِرَ فبإبائه النقلُ
كقولهم في « فَعَلَ » المتعدي « جَحَدَهُ »
جُحُودًا » و « جَحَدًا » على القياس
و « شَكَرَهُ شُكُورًا وشُكْرَانًا » .
وكقولهم في « فَعَلَ » القاصر « مَاتَ »
مَوْتًا » و « فَازَ فَوْزًا » و « حَكَمَ »
حُكْمًا » و « شَاخَ شَيْخُوخَةً »
و « نَمَ نَمِيمَةً » و « ذَهَبَ ذَهَابًا » .
وكقولهم في « فَعَلَ » القاصِر « رَغِبَ »
رَغُوبَةً » و « رَضِيَ رِضًا » و « بَخَلَ »
بَخْلًا » و « سَخِطَ سَخِطًا » أَمَّا
« الْبَخَلَ وَالسَّخِطَ » بفتحين فعلى
القياس « كَالرَّغَبِ » .
وكقولهم في « فَعَلَ » « حَسُنَ حُسْنًا »
و « قُبِحَ قُبْحًا » .

٣ - مَصَادِرُ غَيْرِ الثَّلَاثِي :

لَا بُدَّ لِكُلِّ فِعْلٍ غَيْرِ ثَلَاثِيٍّ مِنْ
مَصْدَرٍ مَقْيَسٍ .

فقياسُ « فَعَلَ » بالتشديد إذا كانَ
صحيحَ الأَلَامِ « التَّفْعِيل » كـ « التَّسْلِيم »
و « التَّكْلِيم » و « التَّطْهِير » .

ومُعْتَلَّهَا كذلك ، ولكن تُحْدَفُ يَاءُ

(١) الآية « ٧٣ » الأنبياء (٢١) ، واعلم أن حذف
التَّاء على ضربين : كثير فصيح ، وقليل غير
فصيح ؛ فأما الكثير الفصح ففيما إذا أضيف
المصدر ، لأن المضاف إليه يقوم مقام التَّاء ،
وذلك كما في الآية الكريمة ، وكما في الحديث
« كاستنار البدر » والأصل : وإقامة الصلاة
وكاستنارة البدر ، وأما القليل غير الفصح
ففيما إذا لم يصف المصدر ، وذلك كما حكاه
الأخفش من قولهم : « أجاب إجابًا » .

وَمِنْ مَجِيءِ الْمَفْتُوحِ مَصْدَرًا قَوْلُ
الْأَعَشَى :

تَسْمَعُ لِلْحَائِي وَسُوءًا إِذَا انْصَرَفَتْ
كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرَقٍ زَجَلٍ (٤)
وَقِيَاسُ «فَاعِلٍ» كـ «ضَارِبٍ وَخَاصِمٍ
وَقَاتِلٍ» «الْفِعَالِ وَالْمُفَاعَلَةِ» .
وَيَمْتَنِعُ «الْفِعَالُ» فِيمَا فَاؤُهُ يَاءٌ نَحْوُ
«يَاسِرٍ وَيَاسِمٍ» وَإِنَّمَا مَصْدَرُهُمَا
«مِيَاسِرَةٌ وَمِيَامَنَةٌ» وَشَدَّ «يَاوَمَهُ
يَوْمًا» .

وَمَا خَرَجَ عَمَّا ذُكِرَ فَشَادُ كَقَوْلِهِمْ
«كَذَّبَ كَذِبًا» وَالْقِيَاسُ تَكْذِيبًا،
وقوله :

وَهِيَ تُنْزِي دَلَوَهَا تَنْزِيًّا
كَمَا تُنْزِي شَهْدَةً صَبِيًّا (٥)
وَالْقِيَاسُ : تَنْزِيَةٌ .

وقولهم : «تَحْمَلُ تَحْمِلًا» و«تَرَامِي
الْقَوْمُ رَمِيًّا» و«حَوَقَلَ حِقَالًا»

(٤) الوسواس : صوت الحلي ، العثرق : شجر
ينفرش على الأرض عريض الورق ، وليس له
شوك . زجل : صوت فيه الريح .

(٥) المعنى : يصف الراجز امرأة تحرك دلوها حركة
ضعيفة عند الاستقاء كتحرّيك امرأة نصف
صبيا عند ترقيصها إياه .

معجم النحو (٢٣)

عَمِلَ فِيهِ مَا عَمِلَ فِي مَصْدَرٍ أَفْعَلَ
الْمَعْتَلَّ الْعَيْنُ فَتَقُولُ «اسْتِقَامَ اسْتِقَامَةً»
و«اسْتَعَاذَ اسْتِعَاذَةً» (١) .

وَقِيَاسُ مَصْدَرِ «تَفَعَّلَ» وَمَا كَانَ
عَلَى وَزْنِهِ أَنْ يُضْمَّ رَابِعُهُ فَيَصِيرَ
مَصْدَرًا كـ «تَدَخَّرَجَ تَدَخُّرَجًا»
و«تَجَمَّلَ تَجَمُّلًا» و«تَشَيَّطَنَ
تَشَيُّطَنًا» و«تَمَسَّكَنَ تَمَسُّكُنًا» .
وَيَجِبُ إِبْدَالُ الضَّمَّةِ كَسْرَةً إِنْ
كَانَتِ اللَّامُ يَاءً نَحْوُ «التَّوَانِي وَالتَّدَانِي» .
وَقِيَاسُ مَصْدَرِ «فَعْلَلَّ» وَمَا أُلْحِقَ
بِهِ «فَعْلَلَّةً» كـ «دَخَّرَجَ دَخَّرَجَةً»
و«زَلْزَلَ زَلْزَلَةً» و«بَيَّطَرَ
بَيَّطَرَةً» و«حَوَقَلَ حَوَقَلَةً» .
و«فَعْلَلًا» إِنْ كَانَ مُضَاعَفًا
كـ «زَلْزَالَ وَوَسَّوَسَ» .

وهو في غير المضاعف سَمَاعِيٌّ
كـ «سَرَّهَفَ سِرْهَافًا» (٢) وَيَجُوزُ
فَتْحُ أَوَّلِ الْمَضَاعَفِ ، وَالْأَكْثَرُ أَنْ
يُعْنَى بِالْمَفْتُوحِ اسْمُ الْفَاعِلِ نَحْوُ (مِنْ
شَرِّ الْوَسْوَاسِ) (٣) أَيْ الْمُسْوَسُ ،

(١) وقد جاء على زنة مصدر الصحيح : «استحوذ
استحواذًا» و«أغيمت المياه إغيامًا» .

(٢) سرهفت الصبي : إذا أحسنت غذاءه .

(٣) الآية ٤ «الناس (١٤)» .

(٣) «أَلَا يَكُونُ مُضْمَرًا ، فلا يصح
«مُرُورِي بَزِيدٍ حَسَنٌ» وهو بَعْمَرُو
قَبِيحٌ» .

(٤) «أَلَا يَكُونُ مُحَدِّدًا بِنَاءِ الْوَحْدَةِ ،
فلا يجوزُ «سَاءَتْ نِيَّ ضَرْبَتِكَ أَخَاكَ» .
(٥) «أَلَا يَكُونُ مَوْصُوفًا قَبْلَ الْعَمَلِ ،
فلا يجوزُ «سَرَّيْ كَلَامُكَ الْجَيِّدُ
ابْنُكَ» .

(٦) «أَلَا يَكُونُ مَقْصُولًا مِنْ مَعْمُولِهِ
بِأَجْنَبِيٍّ فلا يقالُ «أَعْجَبَنِي أَكْرَامُكَ»
مرتين أَخَاكَ» (٢) .

(٧) وَجُوبُ تَقَدُّمِ الْمَصْدَرِ عَلَى
مَعْمُولِهِ فلا يجوزُ «أَعْجَبَنِي زَيْدًا
أَكْرَامُ خَالِدٍ» إلا إذا كانَ الْعَمَلُ
ظَرْفًا أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا نحو «أَعْجَبَنِي
فِي الدَّارِ أَكْرَامُ خَالِدٍ» أَوْ «أَعْجَبَنِي
لَيْلًا أَكْرَامُ خَالِدٍ» .

٥ - أَقْسَامُ الْمَصْدَرِ الْعَامِلِ :
المصدرُ الْعَامِلُ أَقْسَامُ ثَلَاثَةٌ :

و «افْتَشَعَرَّ قَشْعَرِيرَةً» والقياس :
تَحْمَلًا ، وَتَرَامِيًا ، وَحَوْقَلَةً ،
وَأَقْشَعَرَارًا .

٤ - عَمَلُ الْمَصْدَرِ - وَشُرُوطُهُ :
يَعْمَلُ الْمَصْدَرُ عَمَلًا فَعْلِيًّا الْمَشْتَقُّ
مِنْهُ ، تَعْدِيًّا وَلِزُومًا ، فَإِنْ كَانَ
فَعْلُهُ الْمَشْتَقُّ مِنْهُ لَازِمًا فَهُوَ لَازِمٌ ،
وإِنْ كَانَ مُتَعَدِيًّا فَهُوَ مُتَعَدٍّ إِلَى
مَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ أَوْ بِجَرَفِ الْجَرِّ (١)
ولهذا الإعمالُ شُرُوطُ :

(١) أَنْ يَحِلَّ مَحَلَّهُ فَعْلٌ مَعَ «أَنْ»
الْمَصْدَرِيَّةِ ، وَالزَّمَانُ مَاضٍ أَوْ مُسْتَقْبَلٌ
نَحْوُ «عَجَبْتُ مِنْ كَلَامِكَ مُحَمَّدًا
أَمْسَ» فَتَقْدِيرُهُ : أَنْ كَامَتْهُ أَمْسَ ،
و «يَسُرُّنِي صَنْعُكَ الْخَيْرَ غَدًا»
أَيَّ أَنْ تَصْنَعَ الْخَيْرَ غَدًا .

أَوْ فِعْلٌ مَعَ «مَا» الْمَصْدَرِيَّةِ ، وَالزَّمَانُ
حَالٌ ، نَحْوُ «يُسَبِّحُنِي إِطْعَامُكَ
الْيَتِيمَ الْآنَ» أَيَّ مَا تُطْعِمُهُ .

(٢) «أَلَا يَكُونُ مُصَغَّرًا ، فلا يجوزُ
«أَعْجَبَنِي كُلِّيْمُكَ عَلَيْهِ الْآنَ» .

(٢) أَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى (يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ) بَعْدَ قَوْلِهِ
(إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لِقَادِرٌ) فَـ «يَوْمٌ» لَيْسَتْ
مَعْمُولَةٌ لِرَجْعِهِ ، كَمَا يَتَوَهَّمُ ، لِأَنَّهُ قَدْ فَضَّلَ
بَيْنَهُمَا بِنَجْوَى «إِنْ» ، بَلْ تَعَلَّقَ بِمَحْذُوفٍ أَيْ
يَرْجِعُهُ يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ .

(د) . وَلَا يَخَالَفُ الْمَصْدَرُ فَعْلُهُ إِلَّا فِي أَمْرَيْنِ : الْأَوَّلُ :
أَنْ فِي رَفْعِهِ النَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ خِلَافًا وَمَذْهَبُ
الْبَصْرِيِّينَ جَوَازُهُ . الثَّانِي : أَنْ فَاعِلَ الْمَصْدَرِ
يَجُوزُ حَذْفُهُ بِخِلَافِ فَاعِلِ الْفِعْلِ .

(٤) عَكْسُهُ أَي أَنْ يُضَافَ إِلَى
المفعول ، ولا يَذْكُرُ الفاعلُ نحو
(لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ) (٤)
أَي مِنْ دُعَائِهِ الْخَيْرِ .

(٥) أَنْ يُضَافَ إِلَى الظَّرْفِ فيرفع
وينصب كالمَنُونِ نحو « سَرَرَنِي انْتِظَارُ
يَوْمِ الْجُمُعَةِ النَّاسُ عَامَاءَهُمْ » .

(ب) المَصْدَرُ العاملُ المقرونُ بِأَلْ :
عَمَلُ المَصْدَرِ المقرونِ بِـ « أَلْ » قليلٌ
في السماع ، ضَعِيفٌ في القياس ،
لبُعْدِهِ مِنْ مُشَابَهَةِ الفعلِ بِدُخُولِ
« أَلْ » عَلَيْهِ نحو قوله :

ضَعِيفُ الذِّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ
يَخَالُ الْفَرَارُ يُرَاحِي الْأَجَلَ
(ج) المَصْدَرُ العاملُ المَجْرَدُ (٥) وهو
المتون :

عَمَلُ المَصْدَرِ المَجْرَدِ مِنْ « أَلْ »
و « الإِضَافَةِ » أَقْبَسُ مِنْ عَمَلِهِ
مُضَافًا ، لِأَنَّهُ يُشَبِّهُ الفعلَ بِالتَّنْكِيرِ

(أ) مضافٌ .

(ب) مقرونٌ بِأَلْ .

(ج) مجرّدٌ مِنْهُمَا .

(أ) المَصْدَرُ العاملُ المضاف :

عَمَلُ المَصْدَرِ المضافِ أَكْثَرُ وَهُوَ
على خَمْسَةِ أَحْوَال :

(١) أَنْ يُضَافَ إِلَى فاعله ثُمَّ يَأْتِي
مفعولُه نحو (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ
بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ) (١) .

(٢) أَنْ يُضَافَ إِلَى مفعولِهِ ثُمَّ يَأْتِي
فاعله ، وهو قليل ، ومنه قول الأقيشر
الأسدي :

أَفْتَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ
قَرَعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيقِ (٢)
وَلَا يَخْتَصُّ ذَلِكَ بِضَرُورَةِ الشَّعْرِ ،
بِدَلِيلِ الْحَدِيثِ (وَحَجَّ الْبَيْتِ مَنْ
اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) .

(٣) أَنْ يُضَافَ إِلَى الفاعِلِ ، ثُمَّ
لَا يَذْكُرُ المفعولُ نحو (وَمَا كَانَ
اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ) (٣) أَي رَبِّهِ .

(١) الآية « ٢٥١ » البقرة (٢) .

(٢) التلاد : المال القديم . النشب : المال الثابت ،
والقواقيز : واحدها : قاقوزة ، وهي أقداح
يشرب بها الخمر .

(٣) الآية « ١١٥ » التوبة (٩) .

(٤) الآية « ٤٩ » فصلت (٤١) .

(٥) ومنع الكوفيون : إعمال المصدر المتون ، وحملوا
ما بعده من مرفوع أو منصوب على إضمار
فعل .

نحو (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا) (١) .

٦ - تابع مَعْمُولِ الْمَصْدَرِ :

المُضَافُ إِلَيْهِ الْمَصْدَرُ الْعَامِلُ ، إِنْ كَانَ فَاعِلًا فَمَحَلُّهُ الرِّفْعُ وَإِنْ كَانَ مَفْعُولًا فَمَحَلُّهُ النَّصْبُ ، لِذَلِكَ يَجُوزُ فِي التَّابِعِ « الْجَر » دِرَاعَةُ اللَّفْظِ الْمُتَبَوِّعِ ، وَ « الرِّفْعُ » إِنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فَاعِلًا ، وَنَصْبِهِ إِنْ كَانَ مَفْعُولًا إِتِّبَاعًا لِمَحَلِّهِ نَحْوُ « عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ الظَّرِيفِ » بِجَرِّ الظَّرِيفِ وَرَفْعِهِ ، وَمِنْ الرِّفْعِ قَوْلُ لَسِيدِ الْعَامِرِيِّ :

حَتَّى تَهْجَرَ فِي الرِّوَاكِ وَهَاجَهَا

طَلَبَ الْمُعْتَبِ حَقَّهُ الْمَظْلُومُ (٢)

فَرَفَعَ « الْمَظْلُومُ » عَلَى الْإِتِّبَاعِ لِمَحَلِّ الْمُعْتَبِ .

وَتَقُولُ « سُرِرْتُ مِنْ أَكْلِ الْخَبْزِ وَاللَّحْمِ » فَالْجَرُّ عَلَى اللَّفْظِ وَالنَّصْبُ عَلَى الْمَحَلِّ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ زِيَادِ الْعَنْبَرِيِّ :

(١) الْآيَةُ « ١٤ » الْبَلَدِ (٩٠) .

(٢) تَهْجَرُ : سَارَ فِي وَقْتِ الْخُرُوجِ وَالْمُضْمِرُ الْجَارُ الْوَحْشُ ،

الرِّوَاكِ : بَيْنَ الزَّوَالِ وَاللَّيْلِ ، هَاجَهَا الضَّمِيرُ

لِلْأَتَانِ : أَثَارَهَا ، وَطَلَبَ الْمُعْتَبِ : مَفْعُولٌ

مُطْلَقٌ لِحَاجِ مُضَافٍ لِفَاعِلِهِ . الْمَعْنَى : يَصِفُ الْجَارُ

وَأَنْشَأَهُ بِالْإِسْرَاعِ إِلَى كُلِّ نَجْدٍ يَطْلُبَانِ الْكَأْوَ وَالْوَرْدَ .

قَدْ كُنْتُ دَايَنْتُ بِهَا حَسَنًا

مَخَافَةَ الْإِفْلَاسِ وَاللِّيَانَا (٣)

نَصَبَ « اللَّيَانُ » عَطْفًا عَلَى مَوْضِعِ الْإِفْلَاسِ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ فِي الْمَعْنَى .

مَصْدَرُ الْمَرَّةِ - يُدَلُّ عَلَى الْمَرَّةِ مِنْ

مَصْدَرِ الْفِعْلِ الثَّلَاثِي بِ « فَعَلْتَهُ »

بِالْفَتْحِ ، كَ « جَلَسَ جَلَسَةً » وَ « لَبَسَ

لَبْسَةً » .

إِلَّا إِنْ كَانَ بِنَاءُ الْمَصْدَرِ الْعَامِ عَلَى

فَعَلَةٍ ، فَيُدَلُّ عَلَى الْمَرَّةِ مِنْهُ بِالْوَصْفِ

كَ « رَحِمَ رَحِمَةً وَاحِدَةً » .

وَالْمَرَّةُ مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِي بِزِيَادَةِ التَّاءِ عَلَى

مَصْدَرِهِ الْقِيَاسِيِّ كَ « انْطِلَاقُهُ وَاسْتِخْرَاجُهُ »

فَإِنْ كَانَ بِنَاءُ الْمَصْدَرِ الْعَامِ عَلَى التَّاءِ ،

دَلَّ عَلَى الْمَرَّةِ مِنْهُ بِالْوَصْفِ كَ « أَقَمْتُ

إِقَامَةً وَاحِدَةً » وَ « اسْتَقَامَةً وَاحِدَةً » .

مَصْدَرُ الْهَيْئَةِ - يُدَلُّ عَلَى الْهَيْئَةِ

بِ « فَعَلْتَهُ » بِكُسْرِ الْفَاءِ كَالْجَلِيسَةِ

وَالرَّكْبَةِ وَالْقِتْلَةِ إِلَّا إِنْ كَانَ

بِنَاءُ الْمَصْدَرِ الْعَامِ عَلَيْهَا ، فَيُدَلُّ عَلَى

الْهَيْئَةِ بِالضَّمِّ وَنَحْوِهَا كَ « نَشَدْتُ

ضَآلَّتِي نَشْدَةً عَظِيمَةً » .

(٣) أَيِ مَخَافَتِي الْإِفْلَاسَ ، وَاللِّيَانَ : الْمَطْلُ بِالْدِّينِ ،

وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ « بِهَا » الْقِيَّةُ : أَيِ اخْتِذْتُهَا فِي دِينِ

لِي عَلَى حَسَانٍ .

(وَأِنْ يَتَقَرَّفَا يَغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِنْ سَعَتِهِ) (٧) .

٢ - علامته :

أَنْ يَصْلُحَ لِأَنْ يَلِيَ « لَمْ » نحو « لَمْ يَقُمْ » (٨) .

٣ - شرطه :

لا بُدَّ في كلِّ مضارعٍ أَنْ يُبْدَأَ بحرفٍ مِنْ أَحْرَفِ « أُبَيَّت » ، فالهمزةُ للمتكلم الواحد أو المتكلمة ، والنونُ للمتكلم مع غيره أو المتكلمة مع غيرها ، والياء للغائب المذكَّر ، وجمع الغائبة ، والتاء للمخاطب مطلقاً ومفرد الغائبة ومثناها .

٤ - حكمه :

المضارعُ مُعْرَبٌ إِذَا سَلِمَ مِنْ مُبَاشَرَةِ إِحْدَى نَوْنِي التَّوَكُّيدِ أَوْ سَلِمَ مِنْ نُونِ الْإِنَاثِ ، وَإِلَّا فَهُوَ مُبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ مَعَ الْإِنَاثِ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ) (٩) وَمُبْنِيٌّ عَلَى

وَلَا يُبْنَى مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِي مَصْدَرٌ لِلْهَيْئَةِ إِلَّا مَا شَدَّ مِنْ قَوْلِهِمْ « اخْتَمَرْتُ خِمْرَةً » وَ « انْتَقَبْتُ نِقْبَةً » وَ « تَعَمَّمْتُ عِمَّةً » وَ « تَقَمَّصْتُ قِمِصَةً » .

المُضَارِعُ -

١ - تعريفه :

مَا يَدُلُّ عَلَى حُدُوثِ شَيْءٍ فِي زَمَنِ التَّكَلُّمِ أَوْ بَعْدَهُ ، فَهُوَ صَالِحٌ لِلْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ .

ويعينه للحال لَامُ التَّوَكُّيدِ وما النَّافِيَةِ نحو (إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ) (١) (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا) (٢) .

ويعينه للاستقبالِ السِّينُ وسوفَ وَلَكِنْ وَأَنْ وَإِنْ نَحْوُ : (سَيَصِلُنِي نَارًا) (٣) (سَوْفَ يُرَى) (٤) (لَنْ تَرَانِي) (٥) (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) (٦)

(١) الآية « ١٣ » يوسف (١٢) .

(٢) الآية « ٣٤ » لقمان (٣١) .

(٣) الآية « ٣ » الهب (١١١) .

(٤) الآية « ٤٠ » النجم (٥٣) .

(٥) الآية « ١٤٢ » الأعراف (٧) .

(٦) الآية « ١٨٤ » البقرة (٢) .

(٧) الآية « ١٢٩ » النساء (٤) .

(٨) ومتى دلت كلمة على معنى المضارع ، ولم تقبل

« لَمْ » فهي اسم فعل مضارع كـ « أوه » بمعنى

أتوجع و « أف » بمعنى أتضجر .

(٩) الآية « ٢٢٨ » البقرة (٢) .

الفتح مع نون التوكيد المباشرة^(١) نحو
(لَيَنْبُدَنَّ).

٥ - أخذه من الماضي وحركة حرف المضارعة :

يُؤْخَذُ الْمُضَارِعُ مِنَ الْمَاضِي بِزِيَادَةِ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ «أَنْتِ» مَضْمُومًا فِي الرَّبَاعِيِّ سِوَاءِ أَكَانَ أَصْلِيًّا كَ «يُدْحَرِجُ» أَمْ زَائِدًا نَحْوِ «يُكْرِمُ».

مَقْتُوحًا فِي غَيْرِ الرَّبَاعِيِّ مِنْ ثَلَاثِي، أَوْ خَمَاسِيٍّ أَوْ سُدَاسِيٍّ كَ «يَكْتَبُ» وَيَنْطَلِقُ وَيَسْتَغْفِرُ.

٦ - التَّغْيِيرَاتُ الطَّارِئَةُ عَلَى الْمَاضِي لِيَصِيرَ مُضَارِعًا :

إِنْ كَانَ الْمَاضِي ثَلَاثِيًّا تُسَكَّنُ فَاؤُهُ، وَتُحَرِّكُ عَيْنُهُ بِمَا يُنْصَعِيهِ فِي اللُّغَةِ مِنْ فَتْحٍ كَ «يَذْهَبُ» أَوْ ضَمٍّ كَ «يَنْصُرُ» أَوْ كَسْرٍ كَ «يَجْلِسُ» وَتُحَذَفُ فَاؤُهُ فِي الْمَضَارِعِ الْمَكْسُورِ الْعَيْنِ إِنْ كَانَ مِثَالًا وَآوِيَّ الْفَاءِ كَ «يَعْبُدُ» مِنْ وَعَدَ وَ «يَرِثُ» مِنْ وَرِثَ.

(١) أما غير المباشرة ، فإن المضارع معها معرب تقديرًا نحو (لَيَبْلُغَنَّ) (فَإِذَا تَرَيْنَّ) (وَلَا تَتَبَعَانِ).

وإِنْ كَانَ غَيْرَ ثَلَاثِيٍّ أَبْقِيَ عَلَى حَالِهِ إِنْ كَانَ مَبْدُوءًا بِتَاءٍ زَائِدَةٍ كَ «يَتَشَارَكُ وَيَتَعَلَّمُ».

وإِنْ لَمْ يَبْدَأْ بِتَاءٍ زَائِدَةٍ كُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ .

وَتُحَذَفُ الْهَمْزَةُ مِنَ الْمَضَارِعِ إِنْ كَانَتْ فِي الْمَاضِي كَ «يَسْتَغْفِرُ» لِلِاسْتِغْنَاءِ عَنْهَا . وَ «أُكْرِمَ» لِثِقَلِ اجْتِمَاعِ هَمْزَتَيْنِ فِي الْمَبْدُوءِ بِهَمْزَةٍ الْمُتَكَلِّمِ ، وَحُمِلَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ .

المضارع المجزوم بجواب الطلب -

إِذَا سَقَطَتِ فَاءُ السَّبَبِيَّةِ بَعْدَ الطَّلَبِ ، وَقُصِدَ مَعْنَى الْجَزَاءِ^(٢) جُزِمَ الْفِعْلُ جَوَابًا لِشَرْطِ مُقَدَّرٍ ، نَحْوِ (قُلْ) تَعَالَوْا أَتَلُ^(٣).

وَشَرْطُ الْجَزْمِ بَعْدَ «النَّهْيِ» صَحَّةُ وَقُوعِ «إِنْ لَا» فِي مَوْضِعِهِ ، وَلِهَذَا صَحَّ «لَا تَكْذِبُوا تُحَرِّمُوا» بِالْجَزْمِ ، وَوَجَبَ الرُّفْعُ فِي قَوْلِكَ «لَا تَكْذِبُوا»

(٢) فَإِنْ لَمْ يَقْصَدْ مَعْنَى الْجَزَاءِ ، لَا يَجُزِمُ ، بَلْ يَرْفَعُ إِمَّا مَقْصُودًا بِهِ الرِّصْفُ نَحْوِ «لَيْتَ لِي مَالًا أَنْفَقَ مِنْهُ» أَوْ الْحَالُ نَحْوِ (ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ) .

(٣) الْآيَةُ «١٥١» الْأَنْعَامِ (٦) .

مُهَانُونَ» فَإِنَّ الشَّخْصَ لَا يُهَانُ عَلَى عَدَمِ الْكَذِبِ .

وَشَرْطُهُ بَعْدَ « غَيْرِ النَّهْيِ » أَنْ يَصِحَّ الْمَعْنَى بِجُلُودِ « إِنْ » مَحَلَّهُ ، نَحْوُ « اجْتَهِدْ تَرَمَّا يَسْرُكُ » وَمِثْلُهُ إِذَا سَقَطَتِ الْفَاءُ بَعْدَ « اسْمِ الْفِعْلِ » الدَّلَالُ عَلَى الطَّلَبِ نَحْوَ قَوْلِ عَمْرُو ابْنِ الْإِطَنْابَةِ :

وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَشَأَتْ
مَكَانَكَ مُحَمَّدِي أَوْ تَسْتَرْجِي

أَوْ بَعْدَ الْخَبَرِ الْمُرَادُ بِهِ الطَّلَبُ نَحْوَ قَوْلِهِ « اتَّقَى اللَّهَ أَمْرُؤُ فَعَلَ خَيْرًا يُثَبِّبُ عَلَيْهِ » أَيْ لِيَتَقَى اللَّهَ وَلِيَفْعَلَ .

المُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الْآخِرُ -

١ - تعريفه :

هُوَ مَا آخِرُهُ حَرْفُ عِلَّةٍ « أَلْفٌ » كـ « يَخْشَى » أَوْ « وَائٍ » كـ « يَدْعُو » أَوْ « يَاءٌ » كـ « يَرْمِي » .

٢ - إعرابه :

يُرْفَعُ الْمُضَارِعُ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الْوَاوِ وَالْيَاءِ لِلثَّقَلِ ، وَعَلَى الْأَلْفِ لِلتَّعْذُرِ ، نَحْوُ « الْعَالَمُ يَسْمُو وَيَرْتَقِي » وَنَحْوُ « الْمُجِدُّ يَسْعَى لِلْفَوْزِ » ، وَيَنْصَبُ بِفَتْحَةٍ ظَاهِرَةٍ عَلَى « الْوَاوِ وَالْيَاءِ »

لَخَفَّتْهَا ، نَحْوُ « لَنْ يَسْمُو وَلَنْ يَرْتَقِي الْكَسُولُ » ، أَمَّا عَلَى الْأَلْفِ فَالْنَّصَبُ بِفَتْحَةٍ مُقَدَّرَةٍ لِلتَّعْذُرِ ، نَحْوُ « يَسْرُتُنِي أَنْ يَسْعَى الْمُتَخَلِّفُ » ، وَيَجْزَمُ بِحَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ مِنْ آخِرِهِ نَحْوُ « لَمْ يَخْشَ » « لَمْ يَدْعُ » « لَمْ يَرَمْ » .

فَأَمَّا قَوْلُ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تُنْمَى
بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ
فَضْرُورَةٌ .

٣ - حَرْفُ الْعِلَّةِ إِذَا كَانَ مُبْدَلًا مِنْ هَمْزَةٍ :

يُحْذَفُ فِي الْأَصْلِ حَرْفُ الْعِلَّةِ لِلْجَازِمِ إِذَا كَانَ أَصْلِيًّا ، أَمَّا إِذَا كَانَ حَرْفُ الْعِلَّةِ بَدَلًا مِنْ هَمْزَةٍ كـ « يَقْرَأُ » مُضَارِعُ قَرَأَ وَ « يَقْرَأُ » مُضَارِعُ أَقْرَأَ وَ « يَوْضُو » مُضَارِعُ وَضُوْ بِمَعْنَى حَسَنٍ - فَإِنْ كَانَ الْإِبْدَالُ لِلْهَمْزَةِ

بَعْدَ دُخُولِ الْجَازِمِ عَلَى الْمُضَارِعِ ، فَهُوَ إِبْدَالٌ قِيَاسِيٌّ لِسُكُونِ الْهَمْزَةِ ، وَإِبْدَالُ الْهَمْزِ السَّاكِنِ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةٍ مَا قَبْلَهُ قِيَاسِيٌّ ، وَحِينَئِذٍ يَمْتَنِعُ حَذْفُ حَرْفِ الْعِلَّةِ لِاسْتِيفَاءِ الْجَازِمِ مُقْتَضَاهُ

المُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ -

١ - حُكْمُهُ ، وَحُكْمُ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ :
يَجِبُ كَسْرُ آخِرِ «المُضَافِ لِيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ»
لِمُنَاسَبَةِ الْيَاءِ ، أَمَّا الْيَاءُ فَيَجُوزُ إِسْكَانُهَا
وَفَتْحُهَا نَحْوَ «هَذَا كِتَابِي» أَوْ «كِتَابِي» .
وَيَكُونُ هَذَا فِي أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ : الْمَفْرَدِ
الصَّحِيحِ ، كَمَا مَثَّلْنَا ، وَالْمَعْتَلَّ الْخَارِي
مَجْرَاهُ كـ «طَبَّيِّي» وَ «دَكَّوِي»
وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ نَحْوَ «أَوْلَادِي» وَالْجَمْعِ
بِالْأَلْفِ وَالْتَّاءِ كـ «مُسْلِمَاتِي» .

٢ - مَا يُسْتَشْنَى مِنْ هَذَيْنِ الْحَكَمَيْنِ :
يُسْتَشْنَى مِنْ هَذَيْنِ الْحُكْمَيْنِ أَرْبَعُ
مَسَائِلَ يَجِبُ فِيهَا سُكُونُ آخِرِ الْمُضَافِ
وَفَتْحُ الْيَاءِ ، وَهِيَ :

(١) مَا كَانَ آخِرُهُ أَلْفًا سِوَاءَ أَكَانَ
مَقْصُورًا كـ «هُنْدِي» وَ «عَصَا»
تَقُولُ فِيهِمَا «هُدَايَ» وَ «عَصَايَ»
وَالْمَشْهُورُ فِي هَذَا بَقَاءُ أَلْفِهِ وَالنُّطْقُ بِهَا
كَمَا مَثَّلْنَا ، وَعِنْدَ هَذَا يَلِ انْقِلَابُهَا
يَاءَ حَسَنٍ نَحْوَ «عَصَايَ» وَمِنْهُ قَوْلُ
أَبِي ذُؤَيْبٍ :

سَبَقُوا هَوَايَ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ
فَتَخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ
أَوْ كَانَتْ أَلْفُهُ لِلتَّنْيَةِ نَحْوَ «يَدَايَ»

وإنْ كَانَ الْإِبْدَالُ قَبْلَ دُخُولِ
الْحَازِمِ فَهُوَ إِبْدَالٌ شَاذٌ ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ
الْمُتَحَرِّكَتَ تَمْتَنِعُ عَنِ الْإِبْدَالِ ، وَإِبْدَالُ
الْهَمْزَةِ الْمُتَحَرِّكَتِ مِنْ جَنْسِ حَرَكَةِ
مَا قَبْلَهَا شَاذٌ ، وَيَجُوزُ حِينَئِذٍ مَعَ
الْحَازِمِ الْإِثْبَاتُ لِلْحَرْفِ الْمَبْدَلِ ، وَالْحَذْفُ
الْمُضَافُ - (= الْإِضَافَةُ) .

المُضَافُ إِلَيْهِ - (= الْإِضَافَةُ) .

المُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ - (= الْجُمْلَةُ الَّتِي
لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ)

المُضَافُ إِلَى مَعْرِفَةٍ - مِنْ الْمَعَارِفِ الْمُضَافُ
إِلَى أَحَدِ الْمَعَارِفِ الْخَمْسِ : الضَّمِيرِ ،
الْعَلَمِ ، اسْمِ الْمُتَوَصُّلِ ، اسْمِ الْإِشَارَةِ ،
مَا فِيهِ أَلٌ ، إِلَّا إِذَا كَانَ مُشْتَقًّا
مُضَافًا إِلَى مَعْمُولِهِ فَيَبْقَى نَكْرَةً وَإِضَافَتُهُ
لَفْظِيَّةٌ (١) .

وَدَرَجَةُ الْمُضَافِ إِلَى مَعْرِفَةٍ فِي التَّعْرِيفِ
كَدَرَجَةِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ ، إِلَّا الْمُضَافُ
إِلَى الضَّمِيرِ فَإِنَّهُ بِدَرَجَةِ الْعِلْمِ ، وَاعْرِفْ
الْمَعَارِفَ : الضَّمِيرَ ، ثُمَّ الْعَلَمَ ،
ثُمَّ الْمُتَوَصُّلَ ، ثُمَّ الْإِشَارَةَ ، ثُمَّ الْمَحَلَّ
بـ «أَلٌ» .

(١) انظر الإضافة اللفظية .

ذلك بياء المتكلم ، بل هو عام في كل ضمير نحو « لَدَيْهِ وَعَائِيهِ » و « لَدَيْنَا وَعَلَيْنَا » .

٤ - إعرابُ المضافِ إلى ياءِ المتكلم : يُعَرَّبُ المضافُ إلى ياءِ المتكلم بحركات مُقَدَّرَةٍ على ما تبَيَّلَ الياءُ في الأحوال الثلاثة عند الجمهور ، وقيل في الجر خاصةً : بكسرة ظاهرة .

المُضْعَفُ مِنَ الْأَفْعَالِ -

١ - تعريفه :

هو - من الثلاثي - : ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو « مَدَّ » ومثله المزيد على الثلاثي ك « اِستَمَدَّ » و « استمدَّ » .

ومن الرباعي : ما كانت فاءه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر نحو « زَلَزَلَ » ومثله المزيد على الرباعي نحو « تَزَلَزَلَ » ٢ - حكمه :

أما الثلاثي والمزيد عليه ، فإن كل ما ضاع فيه الإدغام - وهو إدخال أحد الحرفين المتماثلين في الآخر ك « مَدَّ » و « استمدَّ » و « مَدَّوْا » و « استمدَّوْا » إلا إذا

أو للمحمول على الثنية نحو « ثِنْتَايَ » وهذه الألف لا تنقلب « ياء » بالاتفاق .

(٢) الاسمُ المنقوص ك « رَامٍ » و « قاضٍ » وتُدْغَم « ياء » المنقوص في « ياء » الإضافة ، وتُفْتَحُ ياءُ الإضافة فتقول « جاعرامِيَّ » و « رأيتُ قاضيَّ » .

(٣) المُثَنَّى في حالتي النَّصْبِ والجر ، وتُدْغَم أيضاً « ياء » المُثَنَّى في « ياء » المتكلم ، تقول : « قَرَأْتُ كتابِي » و « نظرتُ إلى ابْنِي » .

(٤) المجموعُ المذكَّرُ السَّالِمُ ، فإن كان في حالة الرفع وقَبَّلَ الواو ضم ، قلبت الضمة كسرةً نحو قوله عليه الصلاة والسلام « أَوْ نُخْرِجِيَّ هُمْ » وقول الشاعر :

أَوْ دَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً
عند الرُّقَادِ وَعَبْرَةً لَا تُقْلِعُ
وإن كان قبل الواو فتحة ك « مُصْطَفَوْنَ » بقي الفتح فتقول « جاء مُصْطَفِيَّ » .

٣ - أَلِف « عَلَى وَلَدِي » في حالة الإضافة :

المتفقُ عليه عند الجميع على قلب الألف ياء في « عَلَى وَلَدِي » ولا يختص

ورُدِّي ، واسترِدِّي ، واسترَدَّ ،
واسترَدَّد ، واسترَدَّدَنَ يا نسوة .
مع - اسم المكان الاجتماع ، مغرب ،
إلا في لغة ربيعة فيبني على السكون
كقول جرير :

فَرَيْشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ
وإنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِمَامَا (١)
فإذا لقي مع الساكنة ساكن جاز
كسرهما وفتحها نحو « مع القوم » .
وقد تُفرد « مع » عن الإضافة ،
فتخرج عن الظرفية ، وتنصب على
الحال بمعنى : جميعاً ، وتستعمل
للجمع ، كما تُستعمل للثنين
كقول متمم بن نويرة يرثي أخاه
مالكا :

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا
لَطُولِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا
وقول الخنساء :

وَأَفْنَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعَا
فَأَصْبَحَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَقَرًّا (٢)

اتصل به ضمير رفع متحرك وجب
الفك لسكون آخر الفعل عندئذ نحو
« مَدَدْتُ » و « النسوة مَدَدْنَ »
و « اسْتَمَدَدْتُ » و « النسوة
اسْتَمَدَدْنَ » ، أمّا المضارع فيجب
فيه الإدغام أيضاً إذا كان مرفوعاً
أو منصوباً كـ « يَرُدُّ » و « يَسْتَرِدُّ »
و « لَنْ يَرُدَّ » و « لَنْ يَسْتَرِدَّ »
أو كان منصوباً أو مجزوماً بحذف النون
نحو « لم يردَّ » و « لَنْ يَرُدَّ »
و « لم يسترِدَّ » و « لَنْ يَسْتَرِدَّ »
وهكذا .

أمّا إذا جُزِمَ بالسكون فيجوز
الإدغام والفك نحو « لم يردَّ »
و « لم يردَّد » و « لم يسترِدَّ » و « لم
يسترَدَّد » .

ولا يجب في المضارع الفك إلا إذا
اتصل به « نُونُ النسوة » لسكون
ما قبلها نحو « النسوة يَرُدُّنَ »
و « يَسْتَرُدُّنَ » والمضارع في هذا
مبني على السكون ، والأمر بالمضارع
المجزوم في جميع ما تقدّم نحو
« رُدَّ » ، و « ارْدُدْ » ، و « رُدَّ » ،
واسترَدَّ ، ورُدُّوا ، واسترَدُّوا ،

(١) وقال سيبويه : تسكين العين ضرورة والصحيح
أنها لغة ربيعة وغنم كما في الأشموني .

(٢) ضمير أفنى يعود إلى الدهر أو الموت . مستقراً :
من استقره بمعنى أزعه .

مَعَاذَ اللَّهِ - المعنى : أَعُوذُ بِاللَّهِ مَعَاذًا ،

وهو مفعولٌ مُطْلَقٌ عامِلُهُ محذوفٌ

كـ « سُبْحَانَ اللَّهِ » .

الْمُعْتَلُّ مِنَ الْأَفْعَالِ -

١ - تعريفه :

هو ما في حُرُوفِهِ الْأَصْلِيَّةِ أَحَدُ

حُرُوفِ الْعِلَّةِ الَّتِي هِيَ « الْوَاوُ وَالْأَلْفُ

وَالْيَاءُ » .

٢ - أقسامه :

الْمُعْتَلُّ أَرْبَعَةٌ أَقْسَامٌ : (١) الْمِثَالُ .

(٢) الْأَجُوفُ . (٣) النَّاقِصُ .

(٤) اللَّقِيفُ .

ولكلٍّ منها تعريفٌ وأحكام (= في

أحرفها) .

المُعْرَب - (= الإعراب ١ و ٢)

الْمَعْرِفَةُ -

١ - تعريفها :

هي مَا يُفْهَمُ مِنْهُ مُعَيَّنٌ .

٢ - أقسامها : سبعة : (١) الضَّمِيرُ .

(٢) الْعَلَمُ . (٣) اسمُ الْإِشَارَةِ .

(٤) اسمُ الْمَوْصُولِ . (٥) الْمُحَلَّى بِالْ .

(٦) الْمُضَافُ لِوَاحِدٍ مِمَّا ذُكِرَ .

(٧) الْمُنَادَى (= تَفْصِيلُهَا فِي أَحْرَفِهَا)

الْمَفْعُولُ بِهِ -

١ - تعريفه :

هو اسمٌ دَلَّ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلٌ

الفاعل ، ولم يَتَغَيَّرْ لِأَجْلِهِ صُورَةٌ

الفعل ، نحو « يُحِبُّ اللَّهُ الْمُتَّقِينَ

عَمَلَهُ » ويكونُ ظاهراً كما مُثِّلَ ،

وَضَميراً متصلاً نحو « أُرْشِدْ فِي الْأَسَازِ »

ومنفصلاً نحو (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) (١) .

٢ - ذكرُ عاملِ المفعولِ به وحذفه :

الأصلُ في عاملِ المفعولِ به أنْ يُذْكَرَ ،

وقد يُحذفُ إمَّا جَوَازاً ، وذلك إذا

دَلَّتْ عَلَيْهِ قَرِينَةٌ نحو « صَدِّيقَكَ »

في جوابِ « مَنْ أَكْرَمْتَ ؟ » .

وإمَّا وَجُوباً وذلك في سبعةِ أنواعٍ :

(١) الأمثالُ ونحوها ممَّا اشتهرُ بحذفِ

العَامِلِ نحو قولك للْقَادِمِ عَلَيْكَ

« أَهْلًا وَسَهْلًا » أي جئتُ أَهْلًا ،

وَنَزَلْتُ مَكَانًا سَهْلًا ، وفي المثل

« أَمْرٌ بِكِيَاتِكَ لِأَمْرٍ مُضْهِكَاتِكَ » (٢)

تَقْدِيرُهُ : اقْبَلِي أَمْرَ مُبْكِياتِكَ ،

(١) الآية « ٤ » الفاتحة (١) .

(٢) مثل يغرب لاستع النصيحة .

وقد يُحذفُ جَوَازاً لِعَرَضٍ لفظي :
 كتناسبِ الفواصل ، نحو (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) (٣) أي وَمَا قَلَاكَ
 أو الإيجازِ نحو (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا) (٤) .

أَوْ عَرَضٍ مَعْنَوِي : كاحتقاره نحو
 (كَتَبَ اللَّهُ لِأَغْلِبِينَ) (٥) أي الكافرين ،
 أو استهجانِهِ كقول عائشة « مَا رَأَى مِنِّي ، وَلَا رَأَيْتُ مِنْهُ » أي العورة .
 ويحذفُ وَجُوباً في باب التنازعِ
 (= التنازع) إنْ أَعْمَلَ الثاني ، نحو
 « قَصَدْتُ وَعَلَّمَنِي أَسْتَاذِي » .

وَيَمْتَنَعُ حَذْفُهُ في مَوَاضِعَ أَشْهَرُهَا :
 المفعولُ المَسْئُولُ عَنْهُ نحو « عَلِيّاً »
 في جواب « مَنْ أَكْرَمْتُ ؟ » والمحصور
 فيه نحو « مَا أَدْبَتُ إِلَّا إِبْرَاهِيمَ » .

المَفْعُولُ فِيهِ (الظرف) -

١ - تعريفه :

هُوَ اسْمُ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ ، أَوْ اسْمُ
 عُرِضَتْ دَلَالَتُهُ عَلَى أَحَدِهِمَا ،
 أَوْ جَرَى مَجْرَى الزَّمَانِ ، وَضُمِّنَ

وفي المثل « الكلابَ على البَقَرِ » (١)
 أي أُرْسِلَ .

(٢) النعوتُ المقطوعة إلى النصبِ نحو
 « الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدِ » .

(٣) الاسمُ المشتغلُ عَنْهُ نحو « مُحَمَّدًا
 سَامِعُهُ » .

(٤) الاختصاصُ نحو « نَحْنُ الْعَرَبُ
 أَسْخَى مَنْ بَدَلْ » .

(٥) التَحْذِيرُ بِشَرْطِ الْعَطْفِ أَوْ
 التكرارِ بغيرِ « إِيَّاءَ » نحو « رَأْسَكَ
 وَالسَيْفَ » ونحو « الْكَسَلَ الْكَسَلَ »
 ونحو « إِيَّاكَ وَالْكَذِبَ » .

(٦) الإغراءُ بِشَرْطِ الْعَطْفِ أَوْ
 التكرارِ أيضاً نحو « المروءةَ والنجدةَ »
 و « المَثَابِرَةَ المَثَابِرَةَ عَلَى الْعَمَلِ » .

(٧) المنادى نحو « يَا سَيِّدَ الْقَوْمِ » (٢) .

٣ - حَذْفُ المفعولِ بِهِ :

الأصلُ في المفعولِ بِهِ أَنْ يَذْكَرَ ،

(١) مثل ، معناه : غل الناس خبزهم وشرهم
 واغتنم طريق السلامة .

(٢) الأصل في نصب المنادى بـ « أَدْعُو » المقدرة ،
 فإذا قلت : « يَا سَيِّدَ الْقَوْمِ » فكأنك قلت :
 أَدْعُو سَيِّدَ الْقَوْمِ .

(٣) الآية « ٣ » الضحى (٩٣) .

(٤) الآية « ٢٤ » البقرة (٢) .

(٥) الآية « ٢١ » المائدة (٥٨) .

« لا أكلمه القَارِظِينَ » ^(١) أي مُدَّةَ غيبةِ القَارِظِينَ وقد يكونُ المنوبُ عنه مكاناً ، نحو « جَلَسْتُ قُرْبَ مُحَمَّدٍ » أي مكانَ قُرْبِهِ .

وأما الاسمُ الجاري مجرى الزمان : فهو ألفاظ مسموعة ، توسعوا فيها فنصبوها على تضمين معنى « في » نحو « أَحَقَّ أَنْتَكَ ذَاهِبٌ » والأصلُ : أفي حق .

وقد نطقوا بالجر « بفي » قال قائد بن المُسَدَّر :

أفي الحق أفي مُغْرَمٌ بكِ هائمٌ
وَأَنْتَكَ لَا خَلَّ هَوَاكِ وَلَا خَمَرٌ
ومثله « غَيْرَ شَكِّ » أو « جَهْدَ رَأْيِي »
أو « ظَنًّا مِنِّي أَذْكَ عَالَمٍ » .

٢ - ما لا يَنْتَبِقُ عليه التعريف :

تبين من تفصيلات التعريف أنه ليس من المفعول فيه نحو (وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ) ^(٢) إذا قُدِّرَ (بفي) فإنَّ النكاح ليس بواحدٍ ممَّا

مَعْنَى « في » باطراد ، فاسمُ الزَّمانِ والمكانِ نحو « سَافَرَ لَيْلًا » و « مَشَى مِيلًا » .

والذي عُرِضَتْ دلالته على أَحَدِهِمَا أربعةُ أشياء :

(١) أسماءُ العَدَدِ المميِّزةُ بالزمانِ أو المكانِ نحو « سَرْتُ عِشْرِينَ يَوْمًا سِتِينَ مِيلًا » .

(٢) ما أُفِيدَ به كليةُ الزمانِ أو المكانِ ، أو جزئيهما نحو « سَرْتُ جَمِيعَ النَّهَارِ كُلِّ الْفَرَسِيخِ » أو « بَعْضَ الْيَوْمِ نَصْفَ مِيلٍ » .

(٣) ما كانَ صِفَةً لِأَحَدِهِمَا نحو « جَلَسْتُ طَوِيلًا مِنَ الْيَوْمِ عِنْدَكَ » والمعنى : جَلَسْتُ زَمَنًا طَوِيلًا .

(٤) ما كانَ مَحْضًا بِإِضَافَةٍ أَحَدِهِمَا ، ثُمَّ أُنِيبَ عَنْهُ بَعْدَ حَدْفِهِ ، والغالبُ في النَّائِبِ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا ، وفي

المنوبِ عنه أَنْ يَكُونَ زَمَانًا مُعَيَّنًا لَوْ قُتِيَ أَوْ لِمَقْدَارٍ نَحْوُ « جِئْتُكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ » و « انْتَظَرْتُكَ جَلْسَةَ خُطْبِ » وقد يَكُونُ النَّائِبُ اسْمَ عَيْنٍ نَحْوُ

(١) القارظان : تثنية قارظ ، وهو الذي يجني القِرَظَ

- وهو ثمر السلم - يدبغ به ، وهما : شخصان خرجا في طلبه ، فلم يرجعا ، فضرَبَ برجوعهما المثل لما لا يكون أبدًا .

(٢) الآية « ١٢٦ » النساء (٤) .

ذُكِرَ ، وَلَا نَحْوَ (يَخَافُونَ يَوْمًا) (١)
لأنَّه ليسَ عَلَى معنى « في » فهوَ
مفعولُ به ، ونحو « دَخَلْتُ الدَّارَ »
و « سَكَنْتُ البَيْتَ » لأنَّه لَا يَطْرُدُ
تَعَدِّي الأفعالِ إِلَى الدَّارِ والبَيْتِ
عَلَى معنى « في » فلا تقول : « صليتِ
الدارَ » ، ولا : « نمتُ البَيْتَ » ،
لأنَّه مكانٌ مختص ، والمكانُ لَا يَنْصَبُ
إِلَّا مُبْهَمًا فنصبهما إنمَّا هوَ عَلَى
التَّوَسُّعِ بِإِسْقَاطِ الخافضِ .

٣ - حُكْمُ المفعولِ فيه :

حُكْمُ المفعولِ فِيهِ النَّصْبُ ، وَنَاصِبُهُ
اللفظُ الدالُّ عَلَى المعنى الواقعِ فِيهِ .
ولهذا اللفظُ ثلاثُ حالات :

(إحداهَا) أن يذكَرَ نحو « سرتُ بين
الصَّفِينِ ساعة » وهو الأصل .

(الثانية) أن يُحذفَ جَوَازاً كقولكَ
« مَيْلاً » أو « لَيْلاً » جواباً لِمَنْ قال :

كَمْ سرتُ ؟ ومتى سافرتُ ؟

(الثالثة) أن يُحذفَ وجوباً وذلك في

ست مسائل :

أَنْ يَقَعُ :

(١) صفةً نحو « رَأَيْتُ طَائِراً فَوْقَ

غُصْنٍ » .

(٢) صلةً ، نحو « جاعني الذي عندكَ » .

(٣) خبراً نحو « الكتابُ أَمَامَكَ » .

(٤) حالاً نحو « التمتعُ البرقُ بَيْنَ السُّحُبِ » .

(٥) مشتغلاً عنه نحو « يومَ الخميسِ
سافرتُ فِيهِ » .

(٦) أَنْ يُسَمَّى بالخذفِ لَا غيرَ ،

كقولهم في المثل لِمَنْ ذَكَرَ أَمْرًا

تَقَادَمَ عَهْدُهُ « حِينَئِذٍ الْآنَ » (٢) أَيْ

كَانَ ذَلِكَ حِينَئِذٍ ، وَاسْمُ الْآنِ .

٤ - مَا يُنْصَبُ وَمَا لَا يُنْصَبُ مِنْ أَسمَاءِ

الزَّمانِ وَالْمَكَانِ :

أَسمَاءُ الزَّمانِ كُلُّهَا صالحةٌ لِلنَّصْبِ

عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ، سِوَا فِي ذَلِكَ مُبْهَمُهَا

كَ « حِينَ » وَ « مُدَّةً » أَوْ مُخْتَصَّهَا

كَ « يومِ الخميسِ » وَ « شهرِ رَمَضانَ »

أَمْ مَعْدُودُهَا كـ « يَوْمِينَ » وَ « أُسْبُوعِينَ »

أَمَّا أَسمَاءُ الْمَكَانِ فَلَا يُنْصَبُ مِنْهَا

إِلَّا نَوْعَانِ .

(أَحَدُهُمَا) : الْمُبْهَمُ : هوَ مَا افْتَقَرَ

إِلَى غَيْرِهِ فِي بَيَانِ مَعْنَاهُ كَأَسمَاءِ الْجِهَاتِ

الْشَّتِّ ، وَهِيَ : « فَوْقَ » ، « تَحْتَ » ،

يَمِينَ ، شِمَالاً ، أَمَامَ ، وَرَاءَ » وَشَبَّهَا

فِي الشُّبُوحِ كـ « نَاحِيَّةٍ » ، وَجَانِبٍ ،

(٢) يَقْصَدُ مِنَ الْمَثَلِ : نَهَى الْمُتَكَلِّمَ عَنْ ذِكْرِ مَا يَقُولُهُ

وَأَمْرَهُ بِسَلَامٍ مَا يَقَالُ لَهُ .

تقول : « ما هجرته قط » و « لا أفارقَه عوضُ » و « بينا أو بينما أنا ذاهبٌ حضرَ الغائبُ » ومن هذا : الظروفُ المركَّبة كـ « صباحَ مساء » و « بينَ بينَ » .

وما لا يخرجُ عنها إلا إلى حالة تُشبهها ، وهي دُخُولُ الجارِّ نحو « قَبْلُ وبعدُ ولَدُنْ وعِنْدُ » (٣) فتدخلُ عليهنَّ « من » .

٦ - متعلِّق المفعول فيه :

يجبُ أن يَكُونَ للمفعول فيه متعلِّقٌ سواءً أكانَ زَمَانِيًّا أَمْ مَكَانِيًّا ، وشروطُ تعلُّقه كَشروطُ تعلُّقِ « الجارِّ والمجرور » (= الجار والمجرور رقم ٢٨) .

المفعول لأجله -

١ - تعريفه :

هُوَ اسمٌ يُذَكِّرُ لبيانِ سببِ الفعلِ ، نحو (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ) (٤) .

٢ - شروطه :

يُشترَطُ لجوازِ نَصْبِهِ خَمْسَةُ شروطٍ : كَوْنُهُ مُصَدَّرًا ، قَلْبِيًّا (٥) ، مُفِيدًا

ومكانَ وبَدَلٍ « وأَسْمَاءُ المقاديرِ نحو « ميل ، وفرسخ ، وبريد » . (الثاني) ما اتحدت مادته ، ومادة عامله ، نحو « رَمَيْتُ مَرَمِيَّ سُلَيْمَانَ » و « جَلَسْتُ مَجْلِسَ الْقَاضِي » ومنه قوله تعالى (وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ) . (١)

وعلى هذا فلا ينصبُ المختصُّ من اسمِ المكانِ ، وهو : ما له حَدُّودٌ معينة كـ « الدَّارِ » و « المدرسة » بل يخرجُ بـ « في » .

٥ - الظرفُ نوعان : مُتَصَرِّفٌ ، وغيرُ مُتَصَرِّفٍ :

فالمُتَصَرِّفُ : ما يُفَارِقُ الظَّرْفِيَّةَ إلى حالةٍ لا تُشَبِّهُهَا ، كأنْ يقعَ مبتدأً ، أو خبراً ، أو فاعلاً ، أو مفعولاً ، أو مُضَافاً إليه ، كـ « اليوم ، والميل ، والفرسخ » تقول : « اليومُ يومٌ مباركٌ » و « أحببتُ يومَ قدومِك » و « الميلُ ثلثُ الفَرَسَخِ » .

وغيرُ المُتَصَرِّفِ : وهو نوعان : ما لا يُفَارِقُ الظَّرْفِيَّةَ أَصْلًا كـ « قَطْ » و « عَوْضُ » (٢) و « بَيْنًا أو بَيْنَمَا » (٣)

(١) الآية « ٩ » الجن (٧٢) .

انظرهما في حرفهما .

(٣) انظرهما في حرفهما .

(٤) الآية « ٣١ » الإسراء (١٧) .

(٥) القلبي : هو الذي يكون معناه عقلياً غير مادي .

للتعليل ، متّحداً مع المَعْتَلِّ به في الوقت ، متّحداً معه في الفاعل .
فإنْ فَقَدَ شَرْطُ من هذه الشروط :
وَجَبَ جَرُّهُ بِحَرْفِ الْجَرِّ ، نحو
(وَالْأَرْضُ وَصَّعَهَا لِالْأَنَامِ)^(١) لفقد
المصدرية . ونحو (وَلَا تَقْتُلُوا
أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْتِلَاقٍ)^(٢) لفقد القلبية
ونحو « أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ لِإِحْسَانِكَ »
لأنَّ الشَّيْءَ لَا يُعْتَلَّلُ بِنَفْسِهِ ونحو
« جِئْتُكَ الْيَوْمَ لِلْإِكْرَامِ غَدًا » لعدم
اتحاد الوقت ، ومنه قولُ امرئ القيس
فجئت وقد نَضَّتْ لَنَوْمٍ ثِيَابَهَا
لَدَى السَّيْرِ لِأَلْبِسَةِ الْمُتَفَضَّلِ^(٣)
ومن فقد الاتحاد في الفاعل قول
أبي صخر الهذلي :
وإني لتعروني لذكراك هِزَّةٌ
كما انفَصَّ الْعُصْفُورُ بِلَالِهِ الْقَطْرُ^(٤)

وقد انتَفَى الاتحاد في الزَّمَنِ والفاعل
في قوله تعالى (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ
الشَّمْسِ)^(٥) لأنَّ زَمَانَ الإِقَامَةِ
مُتَأَخِّرٌ عَنْ زَمَنِ الدُّلُوكِ ، وفاعل
الإقامة المخاطب ، وفاعل الدلوك
الشمس .

٣ - أنواع المفعول لأجله المستوفي
الشروط :

والمفعول لأجله (١) إما أن يكون مجرداً
من « أَلْ » والإضافة (٢) أو مَقْرُوناً
بـ « أَلْ » (٣) أو « مُضَافاً » .

فإنَّ كَانَ الْأَوَّلَ : فالأكثر نصبه ،
نحو « زُيِّنَتِ الْمَدِينَةُ لِإِكْرَامِ الْقَادِمِ »
ويجوزُ على قلة كقولِ الراجز :

مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغْبَةٍ فِيكُمْ جُبِرَ
وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرُ^(٦)

وإن كَانَ الثَّانِي : فالأكثر جرُّهُ
بالحرف ، نحو « أَصْفَحَ عَنْهُ لِلشَّفَقَةِ
عَلَيْهِ » . يُنْصَبُ عَلَى قِلَّةٍ ، كقولِ
الْأَرَاكِز :

(٥) الآية « ٧٨ » الإسراء (١٧) .

(٦) المعنى : من تصدكم رغبة في إحسانكم فقد ظفر ،
الشاهد في « لرغبة » إذ برزت فيه اللام ،
والأرجح نصبه .

(١) الآية « ١٠ » الرحمن (٥٥) .

(٢) الآية « ١٥١ » الأنعام (٦) .

(٣) نضت : خلعت . المتفضل : من بقي في ثوب
واحد . وظاهر أن مجيئه وخلع ثيابه لم يتحداً زمناً

(٤) تعروني : تغشاني . والشاهد : اختلاف الفاعل
في « تعروني » ، وذكر الك « ففاعل تعروني : الهزة .
وفاعل « لذكراك » المتكلم ، لذلك وجب جر
« لذكراك » بلام التعليل .

والمصدرُ : اسمُ الحدثِ الجاري على الفعلِ ، وليسَ قولك « اغتسل غُسلاً » و « أعطى عطاءً » مصدرين فإنهما من أسماء المصادر ، لأنها لم تجرِ على أفعالها لتقصِ حروفها عنها ، وقد يكونُ غير مصدر ، وسيأتي تفصيلُ ذلك رقم (٤) .

٣ - عامِلُهُ :

عامِلُ المَفْعُولِ المُطْلَقِ إما مصدرٌ مثله لفظاً ومعنى نحو (فإنَّ جهنَّمَ جزأؤُكُمْ جزاءً مَوْفُوراً) (٥) ، أو ما اشتقَّ مِنْهُ من فعلٍ نحو (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) (٦) أو وُصِفَ (٧) ، نحو (وَالصَّافَّاتِ صَفًّا) (٨) ونحو « اللحمُ مأْكُولٌ أَكْلًا » لاسم المفعول ، ونحو « زَيْدٌ ضَرَابٌ ضَرْبًا » لمبالغة اسمِ الفاعل .

٤ - ما يَنْوُبُ عَنِ الْمَصْدَرِ :

قَدْ يَنْوُبُ عَنِ الْمَصْدَرِ فِي الْإِنْتِصَابِ

لَا أَفْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ وَلَوْ تَوَالَتْ زُمُرُ الْأَعْدَاءِ (١)
إن كانَ الثالثُ : جازِ فَيَدُ الْأَمْرَانِ عَلَى السَّوَاءِ نَحْوُ (وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ) (٢)
(وَأَنَّ مِنْهَا لَمَّا يَهْبِطُ مِنَ خَشْيَةِ اللَّهِ) (٣) .

المَفْعُولُ المُطْلَقُ -

١ - تعريفه :

هو اسمٌ يؤكدُ عامِلَهُ ، أو يُبَيِّنُ نوعَهُ أو عَدَدَهُ ، وليسَ خَبَرًا ولا حَالًا (٤) ، نحو « اسعَ للمَعْرُوفِ سَعْيًا » و « سِرَ سِرَ الْفُضْلَاءِ » و « أَفْعَلْ الْخَيْرَ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً أو مَرَّتَيْنِ » .

٢ - كونه مصدرًا ، وغير مصدر . أكثرُ ما يكون المفعولُ المطلقُ مصدرًا ،

(١) الهيجاء : الحرب ، والشاهد في « الجبن » حيث نصبه ، والأرجح ، جره باللام .

(٢) الآية « ٢٠٧ » البقرة (٢) .

(٣) الآية « ٧٤ » البقرة (٢) .

(٤) بخلاف نحو قولك « فضلك فضلان » و « علمك علم نافع » فإنه وإن بين العدد في الأول والنوع في الثاني ، فهو خبر عن « فضلك » في الأول ،

وخبر عن « علمك » في الثاني . وبخلاف نحو « ولي مدبراً » فإنه وإن كان توكيداً لعامله ،

فهو حال من الضمير المستتر في « ولي » .

(٥) الآية « ٦٣ » الإسراء (١٧) .

(٦) الآية « ١٦٣ » النساء (٤) .

(٧) المراد من الوصف : اسم الفاعل ، أو اسم

المفعول ، أو المبالغة ، دون اسم التفصيل ،

والصفة المشبهة .

(٨) الآية « ١ » الصافات (٣٧) .

معجم النحو (٢٤)

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا
وَعَادَا كَمَا عَادَ السَّلِيمُ مُسَهَّدًا^(٤)
أي اغتماض ليلة أرمدا .

(١٠) « مَا » الاستفهامية ، نحو
« مَا تَضْرِبُ الْفَاجِرَ ؟ »^(٥) .

(١١) « مَا » الشرطية ، نحو « مَا شِئْتَ
فَاجْلِسْ »^(٦) .

(١٢) آلَتُهُ ، نحو « ضَرَبَتْهُ سَوَاطً »
وهو يَطْرُدُ فِي آلَةِ الْفِعْلِ دُونَ
غَيْرِهَا ، فَلَا يَجُوزُ ضَرْبُهُ خَشْبَةً .

(١٣) الْعَدَدُ ، نحو (فَاجْلِدْ وَهُمْ
ثَمَانِينَ جَلْدَةً)^(٧) .

أَمَّا الثَّلَاثَةُ لِلْمُؤَكَّدِ فَهِيَ :

(١) مُرَادِفُهُ نَحْوُ « فَرَحْتَ جَدَلًا »
و « وَمَقَّتُهُ حُبًّا » .

(٢) مُلَاقِيهِ فِي الْإِشْتِقَاقِ ، نَحْوُ (وَاللَّهُ
أَنْبَتَكُمْ مِنْ الْأَرْضِ نَبَاتًا)^(٨)
(وَتَبْتَلُ إِلَيْنَهُ تَبْتِيلًا)^(٩) وَالْأَصْلُ
« إِنْبَاتًا » وَ « تَبْتَلًا » .

(٤) الْبَيْتُ لِلْأَعَشَى مَيْمُونُ بْنُ قَيْسٍ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي
مَدْحِ النَّبِيِّ (ص) وَ « السَّلِيمُ » الْمَلْدُوحُ ،
وَالشَّاهِدُ فِيهِ « لَيْلَةُ أَرْمَدَا » حَيْثُ نَصَبَ « لَيْلَةً »
بِالنَّبَايَةِ عَنِ الْمَصْدَرِ ، وَالتَّقْدِيرُ : اغْتِمَاضًا مِثْلَ
اغْتِمَاضِ لَيْلَةِ أَرْمَدَ ، وَلَيْسَ انْتِصَابُهَا عَلَى الظَّرْفِ .

(٥) أَيَّ أَيِّ ضَرْبٍ تَضْرِبُهُ .

(٦) أَيَّ أَيِّ جُلُوسٍ شِئْتَ فَاجْلِسْ .

(٧) الْآيَةُ « ٤ » النُّورِ (٢٤) .

(٨) الْآيَةُ « ١٧ » نُوحٍ (٧١) .

(٩) الْآيَةُ « ٨ » الْمَزْمَلِ (٧٣) .

عَلَى الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ ، مَا دَلَّ عَلَى
الْمَصْدَرِ ، وَذَلِكَ سِتَّةَ عَشَرَ شَيْئًا :
ثَلَاثَةَ عَشَرَ لِلنَّوْعِ ، وَثَلَاثَةَ لِلْمُؤَكَّدِ .
أَمَّا الثَّلَاثَةُ عَشَرَ لِلنَّوْعِ فَهِيَ :

(١) كَلِيلَتُهُ نَحْوُ (فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ
الْمِيلِ)^(١) .

(٢) بَعْضِيَّتُهُ نَحْوُ « أَكْرَمْتُهُ بَعْضَ
الْإِكْرَامِ » .

(٣) نَوْعُهُ ، نَحْوُ « رَجَعَ الْقَهْقَرَى »
و « قَعَدَ الْقَرْفُصَاءُ » .

(٤) صِفَتُهُ نَحْوُ « سِرْتُ أَحْسَنَ السَّيْرِ » .

(٥) هَيْئَتُهُ نَحْوُ « يَمُوتُ الْجَاهِدُ مَيِّتَةً
سُوءًا » .

(٦) مُرَادِفُهُ نَحْوُ « نَهَضْتُ وَقُوفًا » .

(٧) ضَمِيرُهُ نَحْوُ « أَحْمَدُ أَظْنَهُ عَاقِلًا »^(٢) .

وَمِنْهُ (لَا أَعْدَبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ)^(٣)

(٨) الْمَشَارُ إِلَيْهِ نَحْوُ « لُنْتُ ذَلِكَ اللَّوْمَ » .

(٩) وَقْتُهُ كَقَوْلِ الْأَعَشَى :

(١) الْآيَةُ « ١٢٨ » النِّسَاءِ (٤) .

(٢) الْهَاءُ مِنْ أَظْنَهُ : ضَمِيرُ الظَّنِّ الْمَفْهُومِ مِنْ « أَظَنَّ »

وَهُوَ نَائِبُ الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ ، وَأَحْمَدُ : مَفْعُولُ

أَوَّلِ . وَعَاقِلًا : مَفْعُولُ ثَانٍ .

(٣) الْآيَةُ « ١١٨ » الْمَائِدَةِ (٥) .

(٣) اسم المصدر ، نحو : « تَوَضَّأَ وضوءاً » و « أعطى عطاءً » .

٥ - حكم المصدر من حيث إفراده أو جمعه :

المصدر المؤكّد لا يُثنى ولا يجمع ، فلا يقال : « أكلت أكّلتين ، ولا أكلتاً » مراداً التأكيد لأنّ المقصود به الجنس من حيث هو .

وأما المصدر العددي فيُثنى ويجمع باتفاق ، نحو « ضَرَبْتُهُ ضربةً ، وَضَرَبْتَيْنِ ، وَضَرَبَاتٍ » .

وأما المصدر النوعي فالمشهور جوازُ تثنيته وجمعه^(١) ، ودليل ذلك قوله تعالى : (وَتَظُنُّونَ بِاللّهِ الظُّنُونَا)^(٢) .

٦ - ذكرُ العامل ، وحذفه :

الأصلُ في عاملِ المصدر أن يذكر ، وقد يُحذفُ جَوَازاً لقريظة لفظية أو معنوية ، فاللفظية : كأنَّ يُقال : ما جلست ، فتقول « بلى ، جلوساً طويلاً » أو بلى « جلستين » ، والمعنوية : نحو : « حَجّاً مَبْرُوراً ، وَسَعِيّاً مَشْكُوراً ، أَي حَجَجْتَ ، وَسَعَيْتَ » وقد يجبُ حذفُ العامل ، عند إقامة

(١) وظاهر مذهب سيويه المنع .

(٢) الآية « ١٠ » الأحزاب (٣٣) .

المصدر مُقَامُ فِعْلِهِ ، وهو نَوْعَان : « أ » ما لا فعلَ له من لفظه نحو « ويل - (٣) أبي لب » و « ويح (٣) عبد المطلب » و « بلكه - (٣) الأكف » فيقدر : أهلكه الله ، ورحمه الله ، واترك ذكر الأكف . « ب » ما له فعلٌ مِنْ لفظه ، ويحذف عامله في ستة مواضع :

(١) المصدرُ النائبُ عن فِعْلِهِ ، كالواقع أمراً ، أو نهياً ، أو دُعَاءً ، أو مقروناً باستفهام توبيخي نحو « اجتهداً لا توانياً » « سَقِيّاً لنا يا ربنا » « أتوانياً وقد جدّ قُرْنَاؤُك » .

ومن الحذف في الأمر قول أعشى همدان :

على حين ألهمى الناسَ جُلُّ أمورهم
فندّلاً زريقُ المالِ ندلُ الثعالبِ^(٤)

(٣) انظرها في حروفها .

(٤) قبله :

يمرون بالدّهنّا خفافاً رِغابهم
ويخرجن من دارين مجرّ الحقائق
والشاعر يهجو لصوصاً ، و « الدهنّا » موضع ببلاد تميم ، و « دارين » موضع بالبحرين و « بحر » أي متلثة ، والشاهد في البيت قوله « فندلاً » حيث جاء بدلاً عن فعله ، إذ التقدير : اندل يا زريق ندلاً ، والندل : النقل والاختطاف و « زريق » اسم قبيلة ، و « المال » منصوب بالمقدر ، وهو اندل ، و ندل الثعالب : منصوب بنزع الخافض .

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ الْمَخْبِرُ عَنْهُ اسْمَ عَيْنٍ ،
بَلْ اسْمَ مَعْنَى وَجِبَ رَفَعُهُ عَلَى الْخَبَرِيَّةِ
نَحْوُ « أَمْرُكَ عَجَبٌ عَجَبٌ » .
وَإِنْ لَمْ يُكْرَرْ ، أَوْ يَحْصَرُ ، جَازَ
الِإِظْهَارُ وَالِإِضْمَارُ .

(٥) أَنْ يَكُونَ مُؤَكِّدًا لِنَفْسِهِ أَوْ
لِغَيْرِهِ :

(فَالْأَوَّلُ) : هُوَ الْوَاقِعُ بَعْدَ جُمْلَةٍ
هِيَ نَصٌّ فِي مَعْنَاهُ ، نَحْوُ « لَهُ عِنْدِي
يَدٌ إِقْرَارًا » (٢) .

و (الثَّانِي) : الْوَاقِعُ بَعْدَ جُمْلَةٍ تَحْتَمِلُ
فَتْصِيرُهُ بِهِ نَصًّا : نَحْوُ « ابْنِي أَنْتَ حَقًّا
صِرْفًا » فَحَقًّا رَفَعَ مَا احْتَمَلَهُ « أَنْتَ
ابْنِي » مِنْ إِرَادَةِ الْمَجَازِ .

(٦) الْمَصْدَرُ الْوَاقِعُ بَعْدَ جُمْلَةٍ لِمُغْرَضٍ
التَّشْبِيهِ بِشُرُوطٍ :

كَوْنُهُ مُشْعَرًا بِالْحُدُوثِ ، وَكَوْنُ
الْجُمْلَةِ مُشْتَمِلَةً عَلَى فَاعِلِهِ وَعَلَى
مَعْنَاهُ ، وَلَيْسَ فِيهَا مَا يَصْلَحُ لِلْعَمَلِ
نَحْوُ « لِي سَعْيِي سَعْيِي الْمَخْلَصِينَ » .

فَإِنْ لَمْ يَسْتَوْفِ هَذِهِ الشُّرُوطَ بِأَنْ
لَمْ يَكُنْ مَصْدَرًا نَحْوُ « لَهُ يَدٌ يَدٌ أَسَدٌ »
أَوْ لَمْ يُقْصَدْ بِهِ التَّشْبِيهِ نَحْوُ « لَهُ صَوْتُ ،

(٢) الْمَصَادِرُ الْمُسَمَّوَةُ الدَّالُّ عَلَى
عَامِلِيهَا قَرِينَةً ، مَعَ كَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا ،
كَقَوْلِهِمْ عِنْدَ تَذَكُّرِ النِّعْمَةِ « حَمْدًا
وَشُكْرًا ، لَا كُفْرًا » وَعِنْدَ تَذَكُّرِ
الشَّدَّةِ « صَبْرًا ، لَا جَزْعًا » وَعِنْدَ
الْإِمْتِثَالِ « سَمْعًا وَطَاعَةً » وَعِنْدَ الدُّعَاءِ
بِالطَّرْدِ وَالْبَعْدِ « سَحْقًا لَهُ وَبُعْدًا »
أَيَّ سَحَقَهُ اللَّهُ وَأَبْعَدَهُ .

(٣) الْمَصْدَرُ الْوَاقِعُ تَفْصِيلًا لِمُجْمَلٍ
قَبْلَهُ ، طَلِبًا كَانَ أَوْ خَبْرًا ، فَالْأَوَّلُ
نَحْوُ : (فَشَدُّوا الْوَيْثَاقَ فِيمَا مَنَّا
بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً) (١) .

وَالثَّانِي : كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
لَأَجْهَدَنَّ فِيمَا دَرَّ وَاقِعَةً
تُحْشَى وَإِمَّا بَلُوغَ السُّؤْلِ وَالْأَمَلِ
فَدَرَّ وَبَلُوغَ : ذَكَرَا تَفْصِيلًا لِعَاقِبَةِ
الْجُهْدِ . أَيَّ إِمَّا أَدْرَأَ ، وَإِمَّا أَبْلَغَ .

(٤) الْمَصْدَرُ الْوَاقِعُ فَعْلُهُ خَبْرًا عَنْ
اسْمِ عَيْنٍ ، بِشُرْطِ أَنْ يَكُونَ مُكْرَّرًا
نَحْوُ « أَنْتَ فَهْمًا فَهْمًا » أَوْ مُحْصُورًا
فِيهِ ، نَحْوُ « مَا أَنْتَ إِلَّا أَدْبَاءٌ » وَ « إِنَّمَا
أَنْتَ تَرْبِيَّةُ الْأَشْرَفِ » . أَوْ مُسْتَفْهَمًا
عَنْهُ ، نَحْوُ « أَنْتَ سَفَرًا » أَوْ مُعْطُوفًا
عَلَيْهِ نَحْوُ « أَنْتَ قِيَامًا وَقُعُودًا » .

(٢) الْيَدُ : النِّعْمَةُ وَالصَّنِيعَةُ وَالْمَعْرُوفُ ، وَكَلِمَةٌ :

إِقْرَارًا تَأْكِيدًا لِمَا اسْتَفِيدَ مِنَ الْإِقْرَارِ الْأَوَّلِ .

(١) الْآيَةُ « ٤ » مُحَمَّدٌ (٤٧) .

صوتٌ حَسَنٌ « أو لم يُشعر بالحدوث نحو « لَه ذِ كَاءٌ ذِ كَاءُ الْحُكَمَاءِ » لِأَنَّ الذِّكَاءَ مِنَ الْمَلَكَاتِ الرَّاسِخَةِ ، أَوْ لَمْ تَشْتَمِلِ الْجُمْلَةُ عَلَى فَاعِلِهِ نَحْوِ « عَلَيْهِ نَوْحٌ نَوْحُ الْحَمَامِ » لِأَنَّ ضَمِيرَ عَلَيْهِ لِلْمَنُوحِ عَلَيْهِ لَا لِلنَّائِحِ - يَجِبُ - فِي هَذِهِ الْحَالِ - الرَّفْعُ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ ، فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ .

وإن كان في الجملة ما يصلح للعمل فيه ، تعين نصبه بالعامل المذكور نحو « علي يأكلُ أَكُلَ الْجَشَعِ » .

المفعول معه -

١ - تعريفه :

هو : اسمٌ فَضْلَةٌ مسبوقٌ بـ «و» بمعنى « مع » تاليةٌ لجملة ذات فعل ، أو اسم فيه معنى الفعل وحُرُوفُهُ ، مذكور لبيان ما فُعلَ الفعل بمقارنته نحو « دَعِ الظَّالِمَ وَالْأَيَّامَ » و « أَنَا سَائِرٌ وَسَاحِلُ الْبَحْرِ » .

ولا يجوزُ تقدُّمُهُ عَلَى عَامِلِهِ ، فَلَا تَقُولُ « وَضَفَةُ النَّهْرِ سَرَتْ » وَلَا عَلَى مَصْحُوبِ عَامِلِهِ نَحْوِ « أَقْبَلَ وَالْجَيْشَ الْأَمِيرُ » .

٢ - نصبُ المفعول معه بعد « ما » و « كيف » :

وقد يكونُ منصوباً بفعلٍ مضمر وجوباً من الكون ونحوه ، وذلك بعد « مَا » أَوْ « كَيْفَ » الاستفهاميتين نحو « مَا أَنْتَ وَصَدِيقُكَ » و « كَيْفَ أَنْتَ وَالشَّعْرُ » (١) .

ومنه قول مسكين الدارمي :

فَمَا هَلْكَ وَالتَّلَدُّدُ حَوْلَ نَجْدٍ

وقد غُصَّتْ تِهَامَةٌ بِالرَّجَالِ

٣ - حالات الاسم الواقع بعد «الواو» للاسم الواقع بعد الواو خمس حالات :

رُجْحَانُ الْعُطْفِ ، رُجْحَانُ الْمَفْعُولِ مَعَهُ ، امْتِنَاعُ الْعُطْفِ ، امْتِنَاعُ النِّصْبِ عَلَى الْمَعِيَّةِ ، امْتِنَاعُ الْاِثْنَيْنِ وَهَآكِ تَفْصِيلُهَا :

(الأولى) أَنْ يَكُونَ الْعُطْفُ مُمَكِّنًا بِدُونِ ضَعْفٍ لَا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى ، وَلَا مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ وَحِينَئِذٍ فَالْعُطْفُ أَرْجَحُ مِنَ النَّصْبِ لِأَصَالَتِهِ نَحْوِ « أَقْبَلَ الْأَسْتَاذُ وَالتَّلْمِيزُ » وَ « جِئْتُ

(١) « ما وكيف » خبران لتكون المحذوفة ، والضمير المنفصل بعد الحذف اسمها ، وكثير من النحويين يرفع ما بعد الواو عطفاً على الضمير ، وهو الأرجح .

وإبراهيم « ممّا لا يقع إلاّ من متعدد ،
ونحو « جاء محمدٌ وإبراهيمُ قبله »
ممّا اشتمل على ما ينافي المعية .
(الخامسة) أن يتمتع العطف والنصب
على المعية نحو قول الراعي :
إذا ما الغانياتُ برزنَ يوماً
وزجّجنَ الحواجبَ والعيونَ
وقوله :

علفتُها تبنّاً وماءً بارداً
حتى شتتَ همالةً عيناها
أمّا امتناع العطف فلانتفاء مشاركة
العيونِ للحواجبِ في التزجيج ، والماء
للتبنِ في العلف ، وأمّا امتناع النصب
على المعية ، فلانتفاء فائدة الإخبار
بمصاحبتها في الأوّل ، وانتفاء المعية
في الثاني ، وحيثُ فإمّا أن يُضمّنَ
العاملُ فيهما معنى فعلٍ آخر ، فيضمن
« زجّجنَ » معنى : زينَ ، و« علفتها »
معنى : أثلتها ، وإمّا أن يُقدّرَ فعل
يناسبهما نحو : كحلنَ ، وسقيتها .
المفيد - هو ما دلّ على معنى يحسنُ
السكوتُ عليه .

المَقْصُورُ وإِعْرَابُهُ - (= الإعراب ٤)
مَكَانَاتُكَ - اسمُ فعلٍ أمرٍ بمعنى أثبت
(= اسم الفعل ٣)

أنا وأخي » ومنه قوله تعالى (أَسْكُنْ
أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) (١) .
(الثانية) أن يكون في العطف ضعفٌ
إمّا من جهة المعنى نحو قوله :
فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَبِيكُمْ
مكان الكليتين من الطّحال (٢)
أو من جهة اللفظ نحو « اذهبْ
وصديقكَ إليه » لضعف العطف على
ضمير الرفع بلا فصلٍ فالنصبُ
راجعٌ فيهما .

(الثالثة) أن يتمتع العطف ، ويتعين
النصب ، إمّا لمانعٍ لفظيٍّ نحو « ما شأنك
وعليّ » لعدم صحّة العطف على
الضميرِ المجرورِ بدوّن إعادة الجار .
وإمّا لمانعٍ معنويٍّ نحو « حضرَ أحمدُ
وطلوعُ الشمسِ » لعدم مشاركة
الطلوعِ لأحمدَ في الحضور .

(الرابعة) أن يتمتع النصب على المعية
ويتعين العطف ، وذلك في نحو « كلَّ
صانعٍ وصنعتُهُ » ممّا لم يسبق الواو
فيه جملة ، ونحو « تخاصمَ عليّ »

(١) الآية « ٣٥ » البقرة (٢) .

(٢) وجه الضعف في العطف اقتضاء كون بني الأب
مأمورين ، والمقصود أمر مخاطبين بأن يكونوا
معهم متوائمين متحابين .

المُلْحَقُ بِالْمُثَنَّى - (= المثنى ٤)

المُلْحَقُ بِجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ - (= الجمعُ
بألف وتاء ٦ و ٧)

المُلْحَقُ بِجَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ - (= جمع
المذكَّر السالم ٨)

الْمَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ -

١ - تعريفه :

« الصَّرْفُ » : هو التنوينُ الدالُّ على
أَمْكِنِيَّةِ الاسمِ في بابِ الاسميَّةِ .
و « المنوعُ من الصرفِ » هو الاسمُ
المعربُ الفاعلُ لهذا التنوينِ لمُشابهتِهِ
الفِعْلِ .

٢ - المنوعُ من الصَّرْفِ نَوْعَانِ :
ما يُمنَعُ من الصرفِ لعلَّةٍ واحدةٍ ،
وما يُمنَعُ من الصرفِ لعلَّتَيْنِ .
(أ) المنوع من الصرفِ لعلَّةٍ واحدةٍ
شِئَانِ :

(أحدهما) أَلِفُ التَّأْنِيثِ مَقْصُورَةٌ
كانتْ أو ممدودةً ، ويمتنعُ صَرْفُ
مصحوبها كيفما وقعَ « نكرةً »
كـ « ذِكْرَى » بالقَصْرِ و « صَحْرَاءُ »
بالمد . أو « معرفةً » كـ « رَضْوَى »
اسمُ جبلٍ بالمدينةِ و « زَكْرِيَّا » بالمد علم .
وسواءٌ أوقعَ « مفرداً » كما تقدَّم في

الْأَمْثِلَةُ ، أم « جَمْعاً » كـ « جَرَحَى »
بالقصر جمعُ جريح ، و « أَصْدِقَاءُ »
بالمد جمعُ صديق .
وسواءٌ وقعَ الْمَمْنُوعُ من الصرفِ
« اسماً » كما تقدَّم تمثيلُهُ أو « صفةً »
كـ « حُبْلَى » بالقصر ، و « حَمْرَاءُ »
بالمد .

(و الآخر) الجمعُ الْمُوَازِنُ لـ « مَفَاعِلِ
ومفاعيلِ » بفتح الحرفِ الأوَّلِ ،
وثالثه أَلِفٌ يليها كسرٌ ملفوظٌ به أو
مقدَّرٌ .

فالأوَّلُ كـ « دَرَاهِمِ » و « مَسَاجِدِ »
بكسر ما بعدَ الألفِ لفظاً و « دَوَابِّ »
و « مَدَارَى » بكسر ما بعدَ الألفِ
تقديرُ إِذْ أَصْلُهُمَا « دَوَابِّ وَمَدَارِي » .
والثاني كـ « مَصَابِيحَ وَدَنَائِرَ وَتَوَارِيخَ »
فيما ثالثه أَلِفٌ ، بعدها ثلاثةُ أَحْرَفٍ ،
أَوْسَطُهَا سَاكِنٌ .

وإذا كانَ « مَفَاعِلِ » مَنقُوصاً فَقَدْ
تُبْدِلُ كسْرَتُهُ فَتَحَةً فَتَنْقَلِبُ يَأُوهُ
أَلِفاً ، فلا يَنُونُ بِحَالِ اتِّفَاقاً ، وَيُقَدَّرُ
إِعْرَابُهُ فِي الْأَلْفِ كـ « عَدَارَى »
جمعُ عَدْرَاءَ و « مَدَارَى » جمعُ
مِدْرَى^(١) .

(١) المِدرى : المشط والقرن .

والغالب أن تبقى كسرته ، فإذا خلا من « أل » والإضافة « أجري في حالي الرفع والجر مجرى « قاضٍ وسارٍ » من المنقوص المنصرف ، في حذف يائه ، وثبوت تنوينه ، مثل « جوارٍ وغواشٍ » قال تعالى (وَمِنْ فَوْفِهِمْ غَوَاشٍ) (١) وقال (وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ) (٢) أما في النصب فيجري مجرى « دراهم » في ظهور الفتحة على الياء في آخره من غير تنوين نحو « رأيت جوارِي » قال الله تعالى (سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ) (٣) ومما كان على وزن « مفاعل أو مفاعيل » مفرداً كـ « سراويل » و « شرّاحيل » ومثله « كشاجيم » (٤) فمنوع من الصرف أيضاً .

(ب) المنوع من الصرف لِعِلَّتَيْنِ :
المنوع من الصرف لِعِلَّتَيْنِ نوعان :
(أحدهما) ما يمتنع صرفه نكرة ومعرفة وهو ما وضع « صفة » .

(والثاني) ما يمنع من الصرف معرفة ، ويصرف نكرة وهو ما وضع « علماً »
٣ - الصفة وما يصحبها من علل :
تصحب الصفة إحدى ثلاث علل :
« زيادة ألف ونون في آخره » أو « موازن لأفعل » أو « معدول » وهاك تفصيلها :

(١) الصفة وزيادة الألف والنون :
يُشترط في هذه الصفة المزيّدة بألفٍ ونونٍ : ألا يقبل مؤنثها التاء الدالة على التأنيث إمّا لأن مؤنثه على وزن « فعلى » كـ « سكران وغضبان وعطشان » فإن مؤنثاتها « سكرى ، وغضبي ، وعطشي » أو لكونه لا مؤنث له أصلاً كـ « لحيان » لكبير اللحية ، أمّا ما أتى على « فعلان » الذي مؤنثه « فعلانة » كـ « ندمان » (٥) ومؤنثه « ندمانة » فلا يمنع من الصرف .
(٢) الصفة ووزن أفعل :
يُشترط في الصفة على « أفعل » أن

(٥) الندمان : هو النديم لا النادم . هذا وقد أحصى ابن مالك نظماً ما جاء على فعلاّن ومؤنثه فعلانة في اثني عشر اسماً ، وزاد آخر اسمين . انظر ذلك في شرح الأشموني وحاشيته في باب « ما لا ينصرف » .

(١) الآية « ٤٠ » الأعراف (٧) .
(٢) الآية « ١ و ٢ » الفجر (٨٩) .
(٣) الآية « ١٨ » سبأ (٣٤) .
(٤) من كل لفظ مرتجل العلمية بوزن « مفاعل أو مفاعيل » .

لا يَقْبَلُ التَّاءَ إِمَّا لَأَنَّ مُؤَنَّثَهُ فَعْلَاءً ،
كـ « أَحْمَر » و « حَمْرَاء » أو « فَعْلَى »
كـ « أَفْضَل » و « فَضْلَى » ، أ .
لا مؤنث له مثل « آدَر » للمنتفخ
الخصية .

أَمَّا إِنْ كَانَ وَزْنُ « أَفْعَل » مِمَّا يَقْبَلُ
التَّاءَ فَلَا يَمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ كَرَجُلٍ « أَرْمَل »
وامرأة « أَرْمَلَة » . ولفظ « أَرْبَع »
في نحو قولك « مَرَرْتُ بِنِسْوَةٍ أَرْبَع »
لا يمنع من الصرف مع أَنَّهُ صِفَةٌ
لنِسْوَةٍ ، وفيه وزن الفعل ، لَأَنَّهُ وَضِعَ
اسمًا لِلْعَدَدِ ، والوصف طارئٌ عليه ،
وأيضًا فَإِنَّهُ قَابِلٌ لِلتَّاءِ فِي نَحْوِ « مَرَرْتُ
بِرَجَالٍ أَرْبَعَةٍ » ..

وَالْفَافُ « أَبْطَحَ وَأَجْرَعَ وَأَبْرَقَ
وَأَدْهَمَ وَأَسْوَدَ وَأَرْقَمَ » ^(١) تَمْنَعُ مِنَ
الصَّرْفِ ، مَعَ أَنَّهَا أَسْمَاءٌ لِأَنَّهَا فِي
الْأَصْلِ وَضَعَتْ صِفَاتٍ ، وَالْأَسْمِيَّةُ
طَارِئَةٌ عَلَيْهَا .

أَمَّا الْفَافُ « أَجْدَل » اسْمٌ لِلصَّقْرِ

و « أَخْيَل » لطائر ذي خيلان ^(٢)
و « أَفْعَى » فهي مصروفةٌ في لغة
الأكثر ، لَأَنَّهَا أَسْمَاءٌ فِي الْأَصْلِ وَالْحَالِ .
(٣) الصِّفَةُ وَالْعَدْلُ ^(٣) :

الْوَصْفُ ذُو الْعَدْلِ نَوْعَانِ :

(أحدهما) مُوَازِنُ « فُعَال » و « مَفْعَل »
من الواحد إلى العَشْرَةِ ، وَهِيَ مَعْدُولَةٌ
عَنْ أَلْفَاظِ الْعَدَدِ الْأَصُولِ مَكْرُورَةٌ ،
فَأَصْهَلُ « جَاءَ الْقَوْمُ أَحَادٍ » جَاؤُوا
وَاحِدًا وَاحِدًا ، فَعْدَلُ عَنْ « وَاحِدًا
وَاحِدًا » إِلَى « أَحَادٍ » اخْتِصَارًا وَتَخْفِيفًا ،
وَكَذَا الْبَاقِي .

وَلَا تُسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْأَفْظَاظُ إِلَّا نَعَوْتًا
نَحْوُ (أُولَى أَجْنِحَةٍ مِثْنَى وَثُلَاثَ
وَرُبَاعَ) ^(٤) .

أَوْ أَحْوَالًا نَحْوُ (فَأَنْكَحُوا مَا طَابَ
لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنَى وَثُلَاثَ
وَرُبَاعَ) ^(٥) .

(٢) خيلان : بكسر الخاء المعجمة جمع خال : وهو
النقط الخالفة لبقية البدن ، والعرب تتشام
بأخييل تقول : « هو أشأم من أخيل ، ويجمع
على « أخايل » .

(٣) العدل : هو تحويل اللفظ من هيئة إلى أخرى
لغير قلب أو تخفيف أو إلحاق .

(٤) الآية « ١ » فاطر (٣٥) .

(٥) الآية « ٣ » النساء (٤) .

(١) الأبطح : المنبطح من الوادي ، الأجرع :
المكان المستوي . الأبرق : المكان الذي فيه
لونان . الأدهم : القيد . الأسود : الحية
السوداء . الأرقم : الحية التي فيها نقط سود
وبيض .

فكلٌّ من هذه الأمثلة صفةٌ ومعدولةٌ عن آخر .

وإنما خصَّ النحاةُ « آخر » بالذكر ، لأنَّ « آخرون » و « آخران » تعربان بالحروف وأما « آخر » فلا عدل فيه وامتنع من الصِّرفِ للوصفِ والوزنِ وأما « أخرى » ففيها ألفُ التَّأنيثِ فيها مُنِعتٌ مِنَ الصِّرفِ .

فإنَّ كانت « أخرى » بمعنى آخرة ، وهي المقابلة للأولى نحو (قالتُ أولاهُم لأخراهم) (٦) جمعت على « آخر » مصروفاً ، لأنَّه غيرُ معدول ، ولأنَّ مذكَّرها « آخر » بكسر الخاء مقابل أوَّل بدليل قوله تعالى (وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْآخِرَى) (٧) أي الآخرة بدليل (ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ) (٨) فليست « أخرى » بمعنى آخرة من باب اسمِ التَّفضيلِ .

٤ - ما سُمِّيَ به مِنَ الوصفِ :
وإذا سُمِّيَ بشيءٍ مِنَ هذه الأنواع الثلاثة : الوصفُ المزيْدُ بألفٍ ونون ، والوصفُ الموازنُ للفعل ، والوصفُ

أو أخباراً نحو « صلاةُ اللَّيْلِ مَشْنِي » و « التَّكرارُ هنا لقصد التَّوكيد ، لا لإفادة التَّكرير ، إذ لو اقتصر على واحدٍ لوفى بالمقصود .

(النوع الثاني) لفظ « آخر » في نحو « مررتُ بنسوةٍ آخر » فهي جمعُ « لأخرى » أنثى آخر ، بمعنى مُغاير ، وقياس « آخر » من باب اسمِ التَّفضيلِ أن يكونَ مفرداً مذكَّراً مُطلقاً ، في حال تجرّده من ألٍ والإضافة (١) ، فكان القياسُ أن يقال : « مررتُ بامرأةٍ آخر » و « بنساءٍ آخر » و « برجالٍ آخر » و « برجلين آخر » ، ولكنهم قالوا : « أخرى » و « آخر » و « آخرون » و « آخران » ففي التَّنزيلِ (فتذكَّرْ إِحْدَاهُمَا الْآخِرَى) (٢) (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامِ أُخَرَ) (٣) (وَآخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ) (٤) (فَآخِرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا) (٥)

(١) انظر اسم التَّفضيل .

(٢) الآية « ٢٨٢ » البقرة (٢) .

(٣) الآية « ١٨٤ » البقرة (٢) .

(٤) الآية « ١٠٣ » التوبة (٩) .

(٥) الآية « ١١٠ » المائدة (٥) .

(٦) الآية « ٣٨ » الأعراف (٧) .

(٧) الآية « ٤٧ » النجم (٥٣) .

(٨) الآية « ٢٠ » العنكبوت (٢٩) .

المَعْدُول ، بَقِيَ عَلَى مَنَعِ الصَّرْفِ ،
لأنَّ الصِّفَةَ لما ذهبَ بالتَّسميةِ خَلَفَتْهَا
الْعِلْمِيَّةُ .

٥ - العَلَمُ وما يَصْحَبُهُ من عِلل :
النوعُ الثاني لا يَنْصَرِفُ مَعْرِفَةً وَيَنْصَرِفُ
نَكِيرَةً وهو سبعةٌ :

(١) العَلَمُ المُرَكَّبُ تَرْكِيبَ المَرْج .

(٢) العَلَمُ ذُو الزِّيَادَتَيْنِ .

(٣) العَلَمُ المُؤَنَّثُ .

(٤) العَلَمُ الأعْجَمِي .

(٥) العَلَمُ المُوَازِنُ لِلْفِعْلِ .

(٦) العَلَمُ المَخْتُومُ بِأَلْفِ الإِخَاقِ .

(٧) المَعْرِفَةُ المَعْدُولَةُ . ودونك تفصيلها :

(١) العَلَمُ المُرَكَّبُ تَرْكِيبَ مَرْجٍ

كـ « أَرْدَشِير » و « قَاضِيخَان »

و « بَعْلَبَك » و « حَضْرَمُوت »

الأَصْلُ فِيهِ أَنْ يُعْرَبَ إِعْرَابَ
مَا لَا يَنْصَرِفُ .

وقد يُضَافُ أَوَّلُ جُزْئِهِ إِلَى ثَانِيهِمَا

تَشْبِيهًا بِـ « عَبْدُ اللَّهِ » فَيُعْرَبُ الْأَوَّلُ

بِحَسَبِ الْعَوَامِلِ ، وَيَجْرُ الثَّانِي بِالإِضَافَةِ

وقد يُبْنَى الجُزْآنِ عَلَى الفَتْحِ تَشْبِيهًا

بِـ « خَمْسَةَ عَشَرَ » .

وإنْ كَانَ آخِرُ الجُزْءِ الْأَوَّلِ مُعْتَلًا
كـ « مَعْدِي كَرَب » و « قَالِي قَلَا »
وَجِبَ سَكُونُهُ مَطْلَقًا ، وَتَقَدَّرُ فِيهِ
الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ ، وَلَا تَظْهَرُ فِيهِ
الْفَتْحَةُ .

(٢) العَلَمُ ذُو الزِّيَادَتَيْنِ :

العَلَمُ ذُو الزِّيَادَتَيْنِ : هو العَلَمُ

المَخْتُومُ « بِأَلْفٍ وَنُونٍ » مَزِيدَتَيْنِ

نَحْوُ « حَسَّان » و « غَطَفَّان »

و « أَصْبَهَان » و « رَمَضَان » فهذه

الأَلْفَاظُ وَأَشْبَاهُهَا مَنُوعَةٌ مِنَ الصَّرْفِ

اتِّفَاقًا لِأَنَّ الْأَلْفَ وَالنُّونَ فِيهَا

زَيْدَتَا مَعًا .

فإنْ كَانَتَا أَصْلِيَّتَيْنِ صُرِفَ العَلَمُ كَمَا

إِذَا سَمَّيْتَ بِـ « طَحَّان » أَوْ بِـ « سَمَّان »

مِنَ الطَّحْنِ وَالسَّمَنِ .

وما احْتَمَلَتْ النُّونُ فِيهِ الزِّيَادَةَ

وَالْأَصَالَةَ فِيهِ وَجِهَانِ الصَّرْفِ وَعَدَمُهُ

كـ « حَسَّان » فَإِنْ أَخَذْتَهُ مِنْ « الْحَسَنِ »

كَانَتِ النُّونُ زَائِدَةً ، فَمُنْعَ مِنْ

الصَّرْفِ ، وَإِنْ أَخَذْتَهُ مِنْ « الْحُسْنِ »

كَانَتِ النُّونُ أَصْلِيَّةً فَصُرِفَ

و « أَبَان » عَلَمًا الْأَكْثَرُ أَنَّهُ مَنُوعٌ مِنَ

الصَّرْفِ .

ونحو «أَصِيلَان» مسمى به ، ممنوع من الصرف ، وأصله «أَصِيلَان» تصغير أصيل على غير قياس .

(٣) العلم المؤنث :

يَتَحَتَّمُ - في العلم المؤنث - منعه من الصرف :

(١) إذا كان بالتاء مطلقاً كـ «فاطمة» و «طلحة» .

(٢) أوزائداً على الثلاث كـ «زَيْنَب» و «سُعاد» .

(٣) أو ثلاثياً محرك الوسط كـ «سَقَر» و «لَطَى» .

(٤) أو أعجمياً ساكن الوسط كـ «ماه وجُور» علم بلدين .

(٥) أو ثلاثياً منقولاً من المذكر إلى المؤنث كـ «بَكْر» اسم امرأة .

ويجوز في نحو «هِنْد ودَعْد» من الثلاثي الساكن الوسط إذا لم يكن أعجمياً ، ولا مذكر الأصل :

الصرف ، ومنعه ، وهو أولى لتحقيق السنين العلمية والتأنيث .

(٤) العلم الأعجمي :

يُمْنَعُ «العلم الأعجمي» (١) من الصرف إن كانت علميته في اللغة الأعجمية ، وزاد على ثلاثة كـ «إبراهيم وإسماعيل وبطليموس» وما أشبهها من كل اسم غير عربي فإن كان ثلاثياً صرف نحو «نُوح ولُوط» (٢) بخلاف الأعجمي المؤنث كما مر ، وإذا سُمي بنحو «لحام» ، وفِرند «صُرف وإن كان أعجمياً الأصل لحدوث علميته .

(١) الأعجمي : تعرف عجمة الاسم بوجوه : أحدها : نقل الأئمة .

الثاني : خروجه عن أوزان الأسماء العربية كـ «إبراهيم» .

الثالث : أن يعرى عن حروف «الذلاقة» وهو خماسي أو رباعي ، وحروف الذلاقة يجمعها قولك «مر بنفل» .

الرابع : أن يجتمع فيه من الحروف ما لا يجتمع في كلام العرب كـ «الجيم والقاف» بغير فاصل نحو «قج» بمعنى اهرب و «الصاد والجيم» نحو «الصولجان» و «الكاف والجيم» نحو «السكرجة» .

(٢) أسماء الأنبياء ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة إلا ستة «محمد وشعيب وصالح وهود ونوح ولوط» وأسماء الملائكة كذلك إلا أربع «رضوان ومالك ومنكر ونكير» .

(٥) العَلَمُ المُوازنُ للفعل :

المُعْتَبَرُ في العَلَمِ المُوازنِ للفعلِ
أنواعُ :

(أحدها) الوزْنُ الذي يَخْصُ الفِعلُ
كـ «خَضَمَ»^(١) عَلِمَ لِمَكَانٍ و «شَمَّرَ»
عِلْمَ لِفَرَسٍ و «دُئِلَ»^(٢) اسْمُ لِقَبِيلَةٍ ،
وكـ «انْطَلَقَ واستخرج وتقاتل»^(٣)
إذا سَمَّيَتْ بِهَا .

(الثاني) الوزْنُ الذي الفِعلُ به أوَّلُ
لكونه غالباً فيه كـ «إِثْمَدَ» بكسر
الهمزة والميم ، حَجَرَ الكُحْلُ و «إِصْبَعَ»
واحدة الأصابع و «أَبْلُمَ» سَعَفَ
المَقْلُ ، إذا كانت أَعْلَاماً فـ «إِثْمَدَ»

(١) يقول ياقوت في معجم البلدان : ولم يحى على هذا
البناء إلا «خَضَمَ وعَثَرَ» اسم ماء و «بَقَمَ
وشَمَّرَ» اسم فرس و «شَلَمَ» موضع بالشام
و «بَذَرَ» اسم ماء و «خَوْدَ» اسم موضع
و «خَمَرَ» اسم موضع من أراضي المدينة .

(٢) ودئل أيضاً : اسم لدويبة ، وما كان على
صيغة الماضي المبني للمفعول فهو نادر .

(٣) هذه أمثلة لما لا يوجد في غير الفعل : صيغة
الماضي المفتتح بهمزة وصل أو تاء المطاوعة
وحكم همزة الوصل في الفعل المسمى به : القطع ،
بخلاف همزة الوصل المنقولة من اسم ، فإنها
تبقى على أصلها كـ «أقْتَدَرَ» .

على وزن «اجْلَسَ» فعل الأمر من
جَلَسَ و «إِصْبَعَ» على وزن «إِذْهَبَ»
و «أَبْلُمَ» على وزن «اَكْتُبْ» فهذه
الموازن في الفعل أكثر .

(الثالث) الوزْنُ الذي به الفعلُ أوَّلُ
لكونه مبدؤاً بزيادة تدلُّ على معنى
في النِعل ، ولا تدلُّ على معنى في
الاسم نحو «أَفْكَلَ» وهي الرَّعْدَةُ
و «أَكْلَبَ» جَمَعَ كَلْبٌ ، فالهمزة
فيهما لا تدلُّ على معنى ، وهي في
موازنهما من الفعل دَالَّةٌ على المتكلم
في نحو «أَذْهَبَ» و «أَكْتُبُ»
فالمفتتح بالهمزة من الأفعال أصلٌ
للمفتتح بها من الأسماء .

ثم لا بدَّ من كونِ الوزن «لازماً» ،
باقياً ، غير مخالف لطريقة الفعل «^(١)» .
ولا يُؤثِّرُ وَزْنُ هُوَ بِالاسْمِ أوَّلُ كـ «فاعل»
نحو «كاهل» علماً فإنه وإن وجد في

(١) فخرج بالزوم نحو «امرئ» علماً فإنه في النصب نظير
اذهب ، وفي الجر نظير اضرب ، وفي الرفع نظير
اكتب ، فليطبق على حالة واحدة ففارق الفعل يكون
حركة عينه تتبع حركة لامه ، والفعل لا إتباع
فيه ، وخرج بكونه «باقياً» نحو «رُدَّ وقيل وبيع»
بالبناء للمفعول ، فإنها لم تبق على حالها الأصلية ، فإن
أصلها «فعل» بضم الفاء وكسر العين ثم دخلها الإدغام =

الفعل كـ « ضارب » أمر آمن الضرب ،
إلا أنه في الاسم أولى لكونه فيه أكثر ،
ولا يؤثر وزنٌ هو فيهما على السواء
نحو « فَعَلَّ » مثل « شَجَرَ » و « ضَرَبَ »
و « فَعَلَّلَ » مثل « جَعَفَرُودَ حَرَجَ » .
٦ - العَلَمُ المختومُ بِالْفِ الإلحاق :
كل ما كان كـ « عَلَقَى » و « أَرطَى » (١)
علمين يُمنع من الصرف ، والمانعُ
لهما من الصرف العلميةُ رُشبهُ ألفِ
الإلحاق بِالْفِ التأنيث ، وإنيهما ملحقان
« بجعفر » .

٧ - المعرفةُ المعدولةُ :

المعرفةُ المعدولةُ خمسةُ أنواعُ :

(أحدها) « فَعَلَّ » في التوكيد وهي

= والإعلال ، فالإدغام في « رُدَّ » والإعلال بالنقل
والقلب في « قِيلَ » وبالنقل فقط في بيع «
وصارت صيغة « رُدَّ » بمنزلة صيغة « قُفِّلَ »
و « قِيلَ وبيع » بمنزلة صيغة « دِيكَ » فوجب
صرفها لذلك . وخرج بكونه غير مخالف لطريقة
الفعل نحو « أَلْبَبَ » علماً جمع لب ، وهو
جمع قليل ، وهذا ينصرف أيضاً ، لأنه قد
باين الفعل بالفلك ، وصرفه مذهب الأخفش ،
وعند سيبويه يمنع من الصرف لوجود الموازنة
كـ « اكْتَبَ » ولأن الفلك رجوع إلى الأصل
متروك .

(١) العلقى : نبت . والأرطى : شجر .

« جُمِعَ » وكتَّعَ وبُصِعَ وتُبِعَ » (٢) فإنها
على الصحيح معارفٌ بنيةُ الإضافةِ
إلى ضميرِ المؤكد ، فشابهت بذلك
العلم ، وهي - أي فَعَلَّ - معدولةُ
عن فَعَلَّاتٍ ، فإن مفرداتها « جَمَعَاءُ
وكتَّعَاءُ وبُصَعَاءُ وتُبَعَاءُ » وقياسُ
« فَعَلَاءَ » إذا كان اسماً أن يُجْمَعَ
على « فَعَلَّاتٍ » كَصَحْرَاءَ
وصَحْرَوات .

(الثاني) « سَحَرَ » إذا أريدَ به سَحَرُ
يَوْمٍ بعينه ، واستعمل ظرفاً مجزئاً
من آلٍ والإضافةُ كـ « جئت يومَ
الجمعة سحرَ » فإنه معرفةٌ معدولةُ
عن السَّحَرِ .

(الثالث) « فَعَلَّ » علماً لمذكر إذا
سُمع ممنوعاً للصرف ، وليس فيه
علَّةٌ ظاهرةٌ غير العلمية كـ « زُفِرَ
وعُمِرَ » (٣) فإنهم قد روه معدولاً

(٢) « كتَّعَ » من تكتع الجلد : إذا اجتمع . و « بصع »
من البصع : وهو العرق المجتمع . و « بقع »
من البقع : وهو طول العنق ، وهذه الأسماء
منوعة من الصرف للتعريف والعدل .

(٣) ورد في اللغة خمسة عشر علماً على وزن فعل
غير منونة وهي « عمر وزفرو زحل ومضرو وبل
وهبل وجشم وقثم وجمع وقرح ودلف وبلغ
وجحي وعصم وهذل . فغير معدول عن عامر
وزفر معدول عن زافر . وكذا الباقي .

عن فاعل غالباً، لأنَّ العلمية لا تستقل
بمنع الصرف ، مع أنَّ صيغة فُعَل
كثُرَ فيها العَدَل كـ «عُدَر» و «فُسِق»
معدولان عن غادرٍ وفاسِقٍ، وكـ «جُمِعَ
وكتُتِعَ» معدولان عن جَمَعَ عَباوات
وكتَعَ عَباوات .

أما ما ورد غير علم من فُعَلٍ «جمعاً
كـ «عُرِفَ» و «قُرِبَ» أو اسم
جنس كـ «صُرِدَ» أو صفة كـ «حُطِمَ»
أو مصدرأ كـ «هُدِيَ» فهي مصروفة
اتفاقاً .

(الرابع) « فَعَالٍ » علماً لمؤنث
كـ « حَذَامٍ » و « قَطَامٍ » في لغة
تميم للعلمية والعدل عن « فاعلة » فإن
ختم بالراء كـ « سَقَار » اسماً لماء
و «وَبَار» اسماً لقبيلة ، بنوه على الكسر .
وأهلُ الحجاز يَبْنُونَ البابَ كُلَّهُ
على الكسر تشبيهاً له بـ « نَزَالٍ » في
التعريف والعدل والتأنيث والوزن
كقولٍ لجيم بن صعب في امرأته حَذَامٍ
إذا قالتْ حَذَامٍ فصدَّقْوها

فإنَّ القولَ ما قالتْ حَذَامٍ
(الخامس) أمس مُراداً به اليومُ الذي
يليه يومك : ولم يُضَفْ ، ولم يقترن

بالألف واللام ، ولم يقع ظرفاً ،
فإن بعضَ بني تميم يمنع صرفه في
أحوال الإعراب الثلاثة ، لأنه معدولٌ
عن « الأَمْسِ » فيقولون «مضى أمسٌ»
بالرفع من غير تنوين و « شاهدت
أمسَ » و « ما رأيتُ خالداً منذ أمسَ »
بالفتح فيهما ومنه قولُ الشاعر :

لقد رأيتُ عَجَباً مِذُّ أَمْسَا
عَجائزاً مثلاً السَّعَالِي خَمْسَا
وجدهور بني تميم يخص حالة الرفع
بالمنع من الصرف ، كقوله :

اعتَصِمَ بالرجاء إنْ عَنَّ يَأْسُ
وتناسَ الذي تَضَمَّنَ أَمْسُ
وبينه على الكسر في حالتي النصب والجر .
والحجازيون يبنونه على الكسر مُطلقاً
في الرفع والنصب والجر . متضمناً
معنى التَّلام المعرفة قال أسقفُ بجران :

اليومَ أعلم ما يجيءُ بهِ
ومَضَى بفَصْلٍ قضائهِ أَمْسُ

« فأمس » فاعل مضى ، وهو مكسور .
وإن أردتَ بـ «أمسٍ» يوماً من الأيامِ
الماضية مبهماً ، أو عرفته بالإضافة
أو بألٍ ، فهو معربٌ إجماعاً ، وإنْ
استعملتَ « أمسٍ » المجرد - المراد
به معين - ظرفاً ، فهو مبنيٌ إجماعاً .

٨ - صرف الممنوع من الصرف :

قد يعرض الصِّرفُ للممنوع من الصرف لأحد أربعة أسباب :

(١) أن يكون أحد سببیه العلمیة ثم ينكر فتزول منه العلمیة ، تقولُ

« رَبِّ فَاطِمَةَ ، وعمرانٍ ، وعمرٍ ، ویزیدٍ ، وإبراهیمٍ ، ومعدی کربٍ ، وأرطى ، لقیتمهم » بالجر والتنوین .

(٢) التّصغیر المزیل لأحد السببیین بك « حمید وعُمیر » فی تصغیري

« أَحْمَدُ عُمَرُ » فإنَّ الوزنَ والعدلَ زالا بالتصغیر ، فیصرفان لزوال

أحد السببیین . وعكس ذلك نحو « تحلیى » علماً ، وهو القشر الذي

على وجه الأديم ممّا يلي منبت الشعر ، فإنه ينصرف مكبراً ، ويمنع من الصرف

مصغراً لاستكمال العلتین بالتصغیر ، وهما العلمیة والوزن ، فإنه يقالُ فی

تصغیره « تحلیى » فهو على زنة « تُدْخِرُ » .

(٣) إرادة التناسب كقراءة نافع والكسائی (سلاسلًا) ^(١) (لتناسبة

(أغلالاً) ^(١) و (قواریراً) المناسبة

رؤوس الآي ، وقراءة الأعمش (ولا يغوثاً) و (يعوقاً) ^(٢) لتناسب (ودّاً ولا سواعاً) ^(٢) .

(٤) الضّرورة إمّا بالكسرة كقول النّابعة :

إذا ما غزا بالخيـش حلقـ فوقهم عصائب طير تهدي بعصائب أو بالتنوين كقول امرئ القيس :

ويوم دخلت الحدر خدر «عنيزة» فقالت لك الوليات إنك مرّجلى

٩ - المنقوص الذي نظيره من الصحيح ممنوع من الصرف :

كل منقوص كان نظيره من الصحيح الآخر ممنوعاً من الصرف ، سواء

أكانت إحدى علتیه العلمیة أم الوصفیة ، يعامل معاملة « جوار » في أنه يتنوع

في الرفع والجر تنوين العوض وينصب بفتحة من غير تنوين ، فالأول نحو

« قاض » علم امرأة ، فإن نظيره من الصحيح « كامل » علم امرأة ، وهو

ممنوع للعلمیة والتأنيث ، فقاض كذلك ، والثاني : نحو « أعيسم » وصفاً تصغير

أعسمى ، فإنه غير منصرف للوصف

وَالْوَزْنِ ، إِذْ هُوَ عَلَى وَزْنِ «أَدْحَرَجَ»
فَقُولُ : « هَذَا أُعَيْمٌ » وَ « رَأَيْتُ
أُعَيْمَى » وَالتَّنْوِينُ فِيهِ عَوْضٌ عَنِ الْيَاءِ
الْمَحذُوفَةِ .

١٠ - إعراب المنوع من الصرف :
كلّ ما مرّ من أنواع المنوع من
الصرف يُرفع بالضمّة مِن غير
تنوين ، وَيُنصَب بالفتحة من غير
تنوين ، ويجر بالفتحة أيضاً نيابةً عن
الكسرة من غير تنوين ، إِلَّا إِنْ
أُضِيفَ نَحْوُ (فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) (١)
أَوْ دَخَلَتْهُ « أَل » معرفةً كَانَتْ نَحْوُ
(وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ) (٢)
أَوْ مَوْصُولَةٌ كَأَلْ فِي « وَهْنُ الشَّافِيَّاتِ »
الْحَوَائِمِ « أَوْ زَائِدَةٌ كَقَوْلِ ابْنِ مَيَّادَةَ
يَمْدَحُ الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدَ :

رَأَيْتَ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ « مُبَارَكًا
شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ
بِخَفْضِ الْيَزِيدِ لِدُخُولِ « أَل » الزَّائِدَةِ
عَلَيْهِ - فَإِنَّهُ يَعْربُ بِالضَّمَّةِ رَفْعًا
وَبِالْفَتْحَةِ نَصَبًا وَبِالْكَسَرَةِ جَرًّا .

مَنْ الاستفهاميّة - نَحْوُ (مَنْ بَعَثْنَا
مِنْ مَرْقَدِنَا) (٣) .

وَإِذَا قِيلَ : « مَنْ يَفْعَلُ هَذَا إِلَّا زَيْدٌ »
فَهِيَ « مَنْ » الاستفهاميّة أَشْرَبَتْ
مَعْنَى النَّفْيِ ، وَمِنْهُ (وَمَنْ يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ) (٤) .

وَأَمَّا « مَنْ » مَعَ « ذَا » (= ذَا) .

مَنْ الْجَازِمَةُ لِفَعْلَيْنِ - (= جَوَازِمُ
الْمُضَارِعِ ٧) .

مَنْ الْمَوْصُولَةُ - وَهِيَ فِي الْأَصْلِ لِلْعَاقِلِ
نَحْوُ (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) (٥)
وَقَدْ تَكُونُ لغيرِ الْعَاقِلِ فِي ثَلَاثِ مَسَائِلَ :
(لِأَحَدِهَا) أَنْ يُنْزَلَ لغيرِ الْعَاقِلِ
مِثْلُ الْعَاقِلِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَمَنْ
أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ) (٦) وَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ :

أَلَا عِمَّ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي
وَهَلْ يَعْصِمُنْ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي
فَأَوْقَعَ « مَنْ » عَلَى الطَّلَلِ وَهُوَ غَيْرُ

(٣) الْآيَةُ « ٥٢ » يَس (٣٦) .

(٤) الْآيَةُ « ١٣٥ » آلِ عِمْرَانَ (٣) .

(٥) الْآيَةُ « ٤٥ » الرِّعْدِ (١٣) .

(٦) الْآيَةُ « ٥٠ » الْأَحْقَافِ (٤٦) .

(١) الْآيَةُ « ٤ » التِّينِ (٩٥) .

(٢) الْآيَةُ « ١٨٧ » الْبَقَرَةِ (٢) .

كما أنها وُصِفَت بالنكرة في نحو
قولهم « مَرَرْتُ بِمَنْ مُعْجِبٌ لَكَ » .
ومثلها قولُ الفرزدق :

إِنِّي وَإِيَّاكَ إِذْ حَلَّتْ بِأَرْحُلُنَا
كَمَنْ بُوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحَلِّ مَمْطُورٍ
أَي كَشْخَصٍ مَمْطُورٍ بُوَادِيهِ .

مِن الجارة - وهي من حُرُوفِ الجرِّ ،
وتجرُّ الظَّاهِرَ والمُضْمَرَ نحو (وَمِنْكَ
وَمِنْ نُوحٍ)^(٤) ، وزيادة « مَا »
بعدها لا تَكْفِيهَا عن العمل ، نحو
(مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا)^(٥) ،
ولها خمسة عشر معنى نَجْتَرِي منها
بِسَبْعٍ :

(١) التَّبَعِيضُ ، نحو (حَتَّى تَنْفِقُوا
مِمَّا تُحِبُّونَ)^(٦) .

(٢) بَيَانُ الْجِنْسِ نحو (يُحَلِّتُونَ
فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ)^(٧) .
(٣) ابْتِدَاءُ الْغَايَةِ الْمَكَانِيَّةِ « نحو
(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ
لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)^(٨) ،

عَاقِل ، فِدْعَاءُ الْأَصْنَامِ فِي الْآيَةِ ،
وَنِدَاءُ الطَّلَلِ سَوَّغَ اسْتِعْمَالُ « مَنْ »
إِذْ لَا يُدْعَى وَلَا يُنَادَى إِلَّا الْعَاقِلُ .
(الثَّانِيَةِ) أَنْ يَجْتَمَعَ مَعَ الْعَاقِلِ فِيمَا وَقَعَتْ
عَلَيْهِ « مَنْ » نحو قوله تعالى (أَفَمَنْ
يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ)^(١) لَشُمُولِهِ
الْأَدَمِيِّينَ وَالْمَلَائِكَةَ وَالْأَصْنَامَ وَنَحْوَ
قَوْلِهِ تَعَالَى (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ
لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي
الْأَرْضِ)^(٢) .

(الثَّالِثَةِ) أَنْ يَقْتَرِنَ بِالْعَاقِلِ فِي
عُمُومٍ فَصْلٌ بِـ « مَنْ » الموصولة ،
نحو (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ
مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ)^(٣)
فَأَوْقَعَ « مَنْ » عَلَى غَيْرِ الْعَاقِلِ لِمَا اخْتَلَطَ
بِالْعَاقِلِ .

مِن النكرة الموصوفة - وتَدْخُلُ
عَلَيْهَا « رَبٌّ » دَلِيلًا عَلَى أَنَّهَا نَكْرَةٌ
وَذَلِكَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :
رَبٌّ مَنْ أَنْصَجَتْ غِيظًا قَلْبَهُ
قَدْ تَمَّتْ لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَمْ

(٤) الْآيَةُ « ٧ » الْأَحْزَابِ (٣٣) .

(٥) الْآيَةُ « ٢٥ » نُوحٍ (٧١) .

(٦) الْآيَةُ « ٩٢ » آلِ عِمْرَانَ (٣) .

(٧) الْآيَةُ « ٣١ » الْكَهْفِ (١٨) .

(٨) الْآيَةُ « ١ » الْإِسْرَاءِ (١٧) .

(١) الْآيَةُ « ١٧ » النحل (١٦) .

(٢) الْآيَةُ « ١٨ » الحج (٢٢) .

(٣) الْآيَةُ « ٤٥ » النور (٢٤) .

(٥) البدل ، نحو (أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ) (٦) .

(٦) الظرفية نحو (مَاذَا خَلَقُوا

مِنَ الْأَرْضِ) (٧) ، (إِذَا نُودِيَ

لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ) (٨) .

(٧) التعليل نحو (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ

أُغْرِقُوا) (٩) .

مِنْ ثَمَّ - «ثَمَّ» في الأصل مَوْضُوعَةٌ

ظَرْفًا لِلْمَكَانِ البعيد ، أمَّا هَذَا

التعبير فمعناه : مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ،

والظرفية المكانية هُنَا مرادٌ بها

المكان المجازي ولا تَغْيَرُ في إعرابها

ف «ثَمَّ» ظَرْفُ مَكَانٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ

في محلٍّ جرَّ به «مِنْ» .

مِنْ ذَا - (= ذَا) .

الْمُنَادَى - (= النداء) .

مَنْحَ - مِنْ أَخَوَاتٍ أَعْطَى وَهِيَ تَنْصِبُ

مَفْعُولِينَ لَيْسَ أَصْلُهُمَا الْمَبْتَدَأُ

وَالْخَبَرُ نَحْوُ «مَنْحَتْ مُحَمَّدًا دَارًا»

(= أعطى وأخواتها) .

الْمَنْقُوصُ وَإِعْرَابُهُ - (= الإعراب ٤)

و «الزَّمَانِيَّةُ» نَحْوُ (مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ

أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ) (١) وَقَوْلُ

النَّابِغَةِ يَصِفُ السُّيُوفَ :

مُخَيَّرْنَ مِنْ أَرْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةَ

إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جَرَّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ (٢)

(٤) الزائدة ، وفائدتها : التَّنْصِصُ

عَلَى الْعُمُومِ ، أَوْ تَأْكِيدُ التَّنْصِصِ

عَلَيْهِ ، وَلَا تَكُونُ زَائِدَةً إِلَّا بِشَرْطٍ

ثَلَاثَةٌ :

(١) أَنْ يُسَبِّقَهَا نَفْيٌ ، أَوْ نَهْيٌ ، أَوْ

اسْتِفْهَامٌ بَهْلٍ .

(٢) أَنْ يَكُونَ مَجْرُورًا نَكْرَةً .

(٣) أَنْ يَكُونَ إِمَّا فَاعِلًا نَحْوُ

(مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ) (٣) أَوْ مَفْعُولًا

نَحْوُ (هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ) (٤)

أَوْ مَبْتَدَأُ نَحْوُ (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ

اللَّهِ) (٥) .

(١) الْآيَةُ « ١٠٩ » التوبة (٩) .

(٢) الضمير في « تخيرن وجربن » للسيف ،

و « يوم حليلة » بين الغساسة والمناذرة ،

وحليمة هي بنت الحارث بن أبي شمر الغساني ،

وحليمة هذه طيبت الفرسان تفاؤلا بالنصر ،

فسمي اليوم باسمها وقيل فيه المثل « ما يوم حليلة

بسر » .

(٣) الْآيَةُ « ٢ » الْأَنْبِيَاءُ (٢١) .

(٤) الْآيَةُ « ٩٩ » مَرْيَمَ (١٩) .

(٥) الْآيَةُ « ٣ » فَاطِرَ (٣٥) .

(٦) الْآيَةُ « ٣٩ » التوبة (٩) .

(٧) الْآيَةُ « ٤٠ » فَاطِرَ (٣٥) .

(٨) الْآيَةُ « ٩ » الْجُمُعَةِ (٦٢) .

(٩) الْآيَةُ « ٢٥ » نُوحَ (٧١) .

مَهْ - اسمُ فعلٍ أمرٍ مبنيٌّ على السُّكُونِ ، ومعناه انْكَفَيْفَ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ ، وإذا نَوَيْتَهُ فَمَعْنَاهُ انْكَفَيْفَ انْكِفَافًا مَا فِي وَقْتٍ مَا .

مَهْمَا الْجَازِمَةُ لِفَعْلَيْنِ - (= جَوَازِمِ المضارع ٦) .

الْمَهْمُوزُ مِنَ الْأَفْعَالِ -

١ - تعريفُهُ :

هُوَ مَا كَانَ أَحَدُ حُرُوفِهِ الْأَصْلِيَّةِ همزةً نحو « أَخَذَ » و « سَأَلَ » و « قَرَأَ » .

٢ - حُكْمُهُ :

المهموز كالسالم (= السالم من الأفعال) إِلَّا أَنْ الْأَمْرَ مِنْ « أَخَذَ » و « أَكَلَ » : « خَذْ » و « كُلْ » . فَتُحْدَفُ هَمْزَتُهُ مُطْلَقًا .

وكذا الأمرُ من « أَمَرَ وَسَأَلَ » فَتُحْدَفُ هَمْزَتُهُ فِي الْإِبْتِدَاءِ فَتَقُولُ : « مُرْ بِالْمَعْرُوفِ » و « سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ » (١) .

ويجوزُ الحذفُ وَعَدَمُهُ إِذَا سُبِقَا بِشَيْءٍ نَحْوُ « قُلْتُ لَهُ : مُرْ أَوْ أَمْرُ » و « قُلْتُ لَهُ : سَلْ أَوْ اسْأَلْ » .

(١) الآية « ٢١١ » البقرة (٢) .

وَأَمَّا الْمُضَارِعُ وَالْأَمْرُ مِنْ « رَأَى » فَتُحْدَفُ الْعَيْنُ مِنْهُمَا تَقُولُ فِي الْمُضَارِعِ « يَرَى » وَفِي الْأَمْرِ « رَهْ » بِالْحَاقِ هَاءِ السَّكَنِ لِبَقَائِهِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ .

وَإِذَا تَوَالَى فِي أَوَّلِهِ هَمْزَتَانِ وَسُكِّنَتِ ثَانِيَتُهُمَا تَقْلِبُ الثَّانِيَةُ مَدًّا مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ الْأُولَى نَحْوُ « آمَنْتُ أَوْ مِنْ » .

الْمَوْصُولُ - ضَرْبَانِ :

(١) مَوْصُولٌ اسْمِي

(٢) مَوْصُولٌ حَرْفِي (= فِي حَرْفِهِمَا)

الْمَوْصُولُ الْاسْمِي -

١ - تعريفُهُ :

كُلُّ اسْمٍ افْتَقَرَ إِلَى الْوَصْلِ بِجُمْلَةٍ خَبَرِيَّةٍ أَوْ ظَرْفٍ أَوْ جَارٍ وَجَرُورٍ تَامِينَ ، أَوْ وَصَفٍ صَرِيحٍ ، وَإِلَى عَائِدٍ أَوْ خَلْفَةٍ .

٢ - الْمَوْصُولُ الْاسْمِيُّ ضَرْبَانِ :

« ١ » نَصٌّ فِي مَعْنَاهُ « ٢ » وَمُشْتَرَكٌ

(١) الموصول النص في معناه ثمانية :

وهي « الَّذِي ، الَّتِي ، اللَّذَانِ ، اللَّتَانِ ،

الْأُولَى ، الَّذِينَ ، اللَّاتِي ، اللَّائِي »

وَلِكُلِّ مِنْهَا كَلَامٌ يَخْصُهُ (= فِي أَحْرَفِهَا)

٤ - صلةُ الموصول :

تكونُ صلةُ الموصول :

(١) إمّا جُمْلَةً (٢) وإمّا شبهَ جُمْلَةٍ

(أ) إمّا الجُمْلَةُ فشرطُها أن تكونَ

« خَبَرِيَّةٌ » فلا تكونُ أمراً ولا نهيّاً ،

و « غَيْرَ تَعَجُّبِيَّةٍ » فلا يصحُّ جاء

الذي ما أفهمه ، و « غير مفتقرة إلى

كلامٍ قَبْلَها » فلا يصحُّ : جاء الَّذي

لكنّه قائمٌ ، « ومعهودَةٌ للمخاطَب »

إلّا في مقام التهويل والتفخيم فيحسن

لِها مَها نحو قوله تعالى (فَأَوْحَى إِلَى

عَبْدِهِ مَا أَوْحَى) (٢) .

(ب) وأمّا شبهَ الجُمْلَةِ فهو ثلاثة :

(١) الظرفُ المكانيُّ نحو « جاء الَّذي

عِنْدَكَ » ويتعلّقُ باستقرّرٍ محذوفةٌ .

(٢) الجارُّ والمجرور نحو « جاء الَّذي

في المدرسة » ويتعلّقُ أيضاً باستقرّرٍ

محذوفةٌ .

(٣) الصِفَةُ الصريحةُ أي الخالصةُ

لِلوصفيّةِ ، وتختصُّ بِالْأَلِفِ وَاللّامِ

نحو « جاء المُسافِرُ » و « هذا المغلوبُ

على أمرِهِ » بخلافِ ما غلبتُ عليه .

(٢) المَوْصُولُ الاسمي المشتركُ ستّةٌ :

وهي « مَنْ ، ما ، أَيّ ، آل ،

ذُو ، ذَا » ولكل منها كلامٌ يخصّه

(= في أحرفها) .

٣ - صِلَةُ المَوْصُولِ والعائد :

كُلُّ المَوْصُولَاتِ تَفْتَقِرُ إلى صلةٍ

مُتَأَخِّرَةٍ عَنْها ، مُشْتَمِلَةٍ على

ضميرٍ مُطابِقٍ ^(١) لها أفراداً أو ثنيةً وجمعاً

وتذكيراً وتأنثياً ، والأكثرُ مراعاةُ

الخبر في الغيبة والحضور فتَقُولُ :

« أَنَا الَّذِي فَعَلْتُ » لا فعلت .

(١) إنّما تلزم المطابقة فيما يطابق لفظه معناه من

الموصولات كالذي وأخواته ، أما « من وما »

إذا قصد بها غير المفرد المذكور فيجوز فيها

حينئذ وجهان : مراعاة اللفظ وهو الأكثر نحو

(ومنهم من يستمع إليك) ومراعاة المعنى نحو

(ومنهم من يستمعون إليك) ، ويجري

الوجهان في كل ما خالف لفظه معناه كأسماء

الشرط والاستفهام ، إلّا آل الموصولة فيراعى

معناها فقط لخفاء موصوليّتها - هذا إذا لم يحصل

لبس ، وإلا وجبت المطابقة نحو « تصدق على

من سألتك » ولا تقل من سألك ، أو قبح كـ « جاء

من هي بيضاء » ولا تقل : هو لتأنيث الخبر ،

ويترجح إن عضده سابق كقول جرّان العود :

وإن من النسوان من هي روضة .

(٢) الآية « ١٠ » النجم (٥٣) .

تهيج الرياض قبلها وتصوّح

الاسميّة كـ « أَجْرَعُ ^(١) وَأَبْطَحُ ^(٢) وصاحب ^(٣) » .

وقد توصل « أل » بمضارع للضرورة كقول الفرزدق يهجو رجلاً من بني عذرة :

ما أنت بالحكم الترضى حكومته
ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

٥ - حذف الصلة :

يَجُوزُ حذفُ الصلّةِ إذا دلَّ عليها دكيل ، أو قُصِدَ الإبهام ولم تكن صلّة « أل » كقول عبيد بن الأبرص يخاطبُ امرأ القيس :

نحنُ الألى فاجمَعْ جُمُو
عَكَ ثَمَّ وَجْهَهُمْ إِلَيْنَا
أي نحنُ الألى عُرِفُوا بالشّجاعة ، والثاني كقولهم « بَعْدَ اللَّتَيَا وَالَّتِي » أي بَعْدَ الخِطّةِ التي من فِظَاعَةِ شَأْنِهَا كَيْتَ وَكَيْتَ ، وإنما حَدَفُوا لِيُوْهِمُوا أَنهَا بَلَغَتْ مِنَ الشّدّةِ

(١) الأجرع : في الأصل وصف لكل مكان مستو ، فسمي به الأرض المستوية من الرمل .

(٢) الأبطح في الأصل : وصف لكل مكان منبسط من الوادي ، ثم غلب على الأرض المتسعة .

(٣) الصاحب : في الأصل وصف للفاعل ثم غلب على صاحب الملك .

مَبْلَغًا تَقَاصَرَتِ العبارة عَنْ كُنْهِهِ .

٦ - حذف العائِد :

يُحذفُ العائدُ بِشَرطِ عامٍّ ، وشروطٍ خاصّةٍ ، فالشّرطُ العامُّ : ألا يصحّ الباقي بَعْدَ الحذفِ لأنَّ يَكُونُ صلّةً ، وإلّا امتنعَ حذفُ العائِدِ ، سواءً أكانَ ضميرَ رفعٍ أم نصبٍ أم جرٍّ مثل قوله تعالى (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ) ^(٤) الآتي قريباً . والشروطُ الخاصّةُ : إمّا أنْ تَكُونُ خاصّةً بضميرِ الرفعِ ، أو خاصّةً بضميرِ النصبِ ، أو خاصّةً بضميرِ الجرِّ .

(١) فالخاصّةُ بضميرِ الرفعِ أنْ يَكُونُ مُبْتَدَأً خبرُهُ مفردٌ نحو (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ) ^(٤) أي هُوَ إِلَهٌ فِي السَّمَاءِ أي معبودٌ ، فلا يُحذفُ في نحو « جَاءَ اللَّذَانِ سَافِرَا أَمْسَ » لأنّه غيرُ مُبتدأ ، ولا في نحو « يسرني الذي هو يَصْدُقُ في قوله » أو « هُوَ فِي الدَّارِ » لأنَّ الخبرَ فيهما غيرُ مفردٍ ، فإذا

(٤) الآية « ٨٤ » الزخرف (٤٣) ف « إله » خبر

مبتدأ محذوف ، تقديره : هو إله ، وذلك المبتدأ هو العائد و « في السماء » متعلق بإله لأنه بمعنى معبود .

فَالأَوَّلُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (يَعْلَمُ
مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) (٥)
أَيَّ مَا يُسِرُّونَهُ وَمَا يُعْلِنُونَهُ ،
وَالثَّانِي نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

مَا اللَّهُ مُؤَلِّكَ فَضْلٍ فَاحْمَدْنَهُ بِهِ
فَمَا لَدَيَّ غَيْرُهُ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرٌ
التقدير : الذي الله مُؤَلِّكَ فَضْلٍ ،
فَالْمَوْصُولُ مُبْتَدَأٌ ، وَفَضْلٌ خَبَرٌ ،
وَالصَّلَةُ : اللَّهُ مُؤَلِّكَ ، فَلَا يُحْدَفُ
الْعَائِدُ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ « جَاءَ الَّذِي إِيَّاهُ
أَكْرَمْتُ » لِأَنَّ ضَمِيرَ النَّصْبِ مُفْصَلٌ
وَلَا فِي نَحْوِ « جَاءَ الَّذِي إِنَّهُ فَاضِلٌ »
أَوْ « كَأَنَّهُ أَسَدٌ » لِعَدَمِ الْفَعْلِيَّةِ فِي
الصَّلَةِ فِيهِمَا ، وَلَا فِي نَحْوِ « رَأَيْتُ الَّذِي
أَنَا الضَّارِبُ » لَكُونِهِ صَلَةً أَلْ ،
وَشَدَّةٌ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

مَا الْمُسْتَفْزِهُ الْهَوَى مُحَمَّدٌ عَاقِبَةٌ
وَلَوْ أَتَيْحَ لَهُ صَفْوٌ بَلَا كَدَرٍ (٦)
لَأَنَّهُ حُدِفَ عَائِدُهُ مَعَ أَنَّهُ وَصَفُ
صَلَةٍ لـ « أَلْ » ، وَالتقدير : الْمُسْتَفْزُهُ .
(٣) وَالْخَاصُّ بِالْمَجْرُورِ ، « إِنْ كَانَ
جَرَهُ » بِالْإِضَافَةِ اشْتَرَطَ أَنْ يَكُونَ

مُحْدَفُ الضَّمِيرِ لَمْ يَدُلَّ دَلِيلٌ عَلَى
حُدْفِهِ ، إِذِ الْبَاقِي بَعْدَ الْحُدْفِ صَالِحٌ
لِأَنْ يَكُونَ صَلَةً .

وَلَا يَكْثُرُ الْحُدْفُ لِلضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ
فِي صَلَةٍ غَيْرِ « أَي » إِلَّا « إِنْ » طَالَتْ
الصَّلَةُ (١) مِثْلَ الْآيَةِ (وَهُوَ الَّذِي فِي
السَّمَاءِ إِلَهٌ) (٢) وَشَدَّةٌ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
مَنْ يُعْنِ بِالْحَمْدِ لَمْ يَنْطِقْ بِمَاسِقَةٍ
وَلَا يَحْدُ عَنْ سَبِيلِ الْحِلْمِ وَالْكَرَمِ (٣)
وَتَقْدِيرُهُ « بِالَّذِي هُوَ سَقَةٌ » ،
وَشَدَّتْ أَيْضًا قِرَاءَةُ يُحْيِي بْنِ يَعْمَرَ
(تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنُ) (٤)
بِضْمِ النَّونِ أَيَّ عَلَى الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ .
(٢) وَالْخَاصُّ بِضَمِيرِ النَّصْبِ أَنْ يَكُونَ
ضَمِيرًا مُتَّصِلًا مَنْصُوبًا بِفِعْلٍ تَامٍ ،
أَوْ وَصْفٍ غَيْرِ صَلَةٍ « أَلْ » ،

- (١) إِمَّا بِمَعْمُولِ الْخَبَرِ ، أَوْ بِغَيْرِهِ . وَيَسْتَنَى مِنْ
اشْتِرَاطِ الطَّوْلِ « وَلَا سِيَّامَ زَيْدٍ » فَإِنَّهُمْ جَوَزُوا
فِي زَيْدٍ إِذَا رَفَعَ أَنْ تَكُونَ « مَا » مَوْصُولَةً ،
وَزَيْدٌ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْنُوفٌ وَجُوبًا وَالتقدير :
وَلَا سِيَّامَ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ ، فَحُذِفَ الْعَائِدُ وَجُوبًا ،
وَلَمْ تَطْلُ الصَّلَةُ (= وَلَا سِيَّامَ) .
(٢) الْآيَةُ « ٨٤ » الزَّخْرَفِ (٤٣) .
(٣) الْمَعْنَى : مَنْ يَرِغِبُ فِي حَمْدِ النَّاسِ لَهُ لَا يَنْطِقُ
بِالسُّفْهِ ، وَلَا يَحْدُ . . الْخ .
(٤) الْآيَةُ « ١٥٤ » الْأَنْعَامِ (٦) ، وَالْقِرَاءَةُ
الْمَشْهُورَةُ : أَحْسَنُ بَفَتْحِ النَّونِ .

(٥) الْآيَةُ « ٧٧ » الْبَقَرَةِ (٢) .

(٦) الْمَعْنَى : الَّذِي يَسْتَخْفُهُ الْهَوَى لَا تَحْمَدُ عَاقِبَتَهُ .

مثلُ الحرفِ الدَّخِيلِ على الموصولِ
والفعلانِ متَّفِقَانِ لفظاً ومعنى :
يشربُ وتشرَّبُون ، وتركننَ وركنتَ
ومتعلَّقُ الجارَّيْنِ واحدٌ .
المَوْصُولُ الحَرْفِيُّ -

١ - تعريفه :

هو كلُّ حرفٍ أوَّلَ مع صلتهِ
بمصدرٍ ، ولم يحتجْ إلى عائِد .

٢ - حُرُوفُه ستة :

(١) « أَنْ » ، وتوصلُ بالفعل المتصرف
ماضيّاً كانَ أو مضارعاً أو أمراً نحو
(وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) (٤)
(= أَنْ) .

(٢) « أَنَّ » وتؤوِّلُ بمصدرٍ خبرها
مُضَافاً لاسمها إن كان مشتقاً وتؤوِّلُ
بـ « الكَوْنِ » إن كان جامداً أو ظرفاً
نحو « أيسرُكَ أني أتيتُكَ » وتقول
« بلغني أَنَّ هذا عليٌّ » التقدير :
بلغني كونه عليّاً (= أَنَّ) .

(٣) « مَا » سواءً أكانت مصدريةً
ظرفيةً أم غير ظرفيةً ، وتوصلُ
بالماضي والمضارع المتصرفين ،
وبالجملة الاسمية ، ويقلُّ وصلها

الجارُّ اسمَ فاعلٍ مُتَّعِدٍ بِمَا بمعنى الحال
أو الاستقبال ، أو اسمَ مفعولٍ متَّعِدٍ بِمَا
لاثنين نحو (فاقضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ) (١)
أي قاضيه ، ونحو « خذِ الذي أَنْتَ
مُعْطَى » أي معطاه . بخلاف « حضَرَ
الَّذي سافرَ أخوه » و « أنا أَمْسَ
مُودَّعُهُ » لأنَّ الأوَّلَ في كلمة « أخوه »
ليس اسمَ فاعلٍ ولا مفعول ، والثاني
« مُودَّعُهُ » ليس للحال أو المستقبل .
وإن كان جرُّهُ بالحرفِ اشترطَ جر
الموصول ، أو الموصوف بالموصول ،
بحرفٍ مثل ذلك الحرفِ لفظاً ومعنى ،
أو معنىً فقط ، واتفقهما مُتَّعِلًا نحو
قوله تعالى (وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ) (٢)
أي منه ، حذِفَ العائدُ مع حرفِ
جرِّهِ وهو « من » وقول كعب بن زهير :
لَا تَرْكَنَنَّ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي رَكَنتَ
أبناءً يعصُرُ حينَ اضطرَّها القَدَرُ (٣)
أي الَّذِي رَكَنتَ إِلَيْهِ .

وظاهرُ استيفاءِ الشرطِ بالمثالينِ فقد
حذِفَ العائدُ مع حرفِهِ الَّذِي هو

(١) الآية « ٧٢ » طه (٢٠) .

(٢) الآية « ٣٣ » المؤمنون (٢٣) .

(٣) الأمر هنا : هو فرارهم من القتال ، ويعصر :

أبو قبيلة من باهلة .

(٤) الآية « ١٨٤ » البقرة (٢) .

نحو (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ
أَلْفَ سَنَةٍ)^(٣) التقدير : يودُّ تعبيرَ
ألفِ سنة (= لو) .

(٦) « الذي » وهي أكثر ما تكون
موصولاً اسماً، وقد تكون موصولاً
حرفياً نحو قوله تعالى (وَخُضْتُمْ
كَالَّذِي خَاضُوا)^(٤) التقدير : وخضتم
كخوضهم (= الذي) .

وقد يُسمَّى الموصل الحرفي :
التأويل بالمصدر ، وحرُوفُه :
الحروف المصدرية .

بالجاء ، ويمتنع بالأمر نحو (بِمَا
نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ)^(١) أي بنسيانهم
(= ما المصدرية) .

(٤) « كَيِّ » وتوصل بالمضارع
فقط بشرط أن تدخل عليها اللامُ
لفظاً أو تقديرًا نحو (لِكَيْلَا يَكُونُ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ)^(٢) التقدير :
لِإِعْدَمِ كَوْنِ حَرَجٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
(= كي) .

(٥) « لَوْ » ولا تقع غالباً إلا بعد
ما يُفيد التَّسْمِيَّ نحو وَدَّ وَحَبَّ ،
وتوصل بالماضي والمضارع المتصرفين

(٣) الآية « ٩٦ » البقرة (٢) .

(٤) الآية « ٧٠ » التوبة (٩) .

(١) الآية « ٢٦ » ص (٣٨) .

(٢) الآية « ٣٧ » الأحزاب (٣٣) .



باب النون

نائبُ الفاعِلِ -

١ - تعريفُهُ :

هو اسمٌ تَقَدَّمَ مِنْهُ فِعْلٌ مُبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ
أَوْ شَبِيهُهُ (٢) ، وَحَلَّ مَحَلَّ الْفَاعِلِ بَعْدَ
حَذْفِهِ نَحْوُ « أَكْرَمَ الرَّجُلُ الْمَحْمُودُ »
فَعَلُّهُ .

٢ - أغراضُ حَذْفِ الْفَاعِلِ :

يُحْذَفُ الْفَاعِلُ ، وَيَنْوِبُ عَنْهُ نَائِبُهُ
إِمَّا لَغَرَضٍ لَفْظِيٍّ كَالِإِيجَازِ نَحْوُ
(وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ
مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ) (٣) ، وَكَإِصْلَاحِ
السَّجْعِ نَحْوُ « مَنْ طَابَتْ سِرِيرَتُهُ
حُسِدَتْ سِيرَتُهُ » أَوْ تَصْحِيحِ نَظْمِ
كَقَوْلِ الْأَعَشَى :

عَلَّقْتُهَا عَرَضاً وَعَلَّقْتُ رَجُلًا

غَيْرِي ، وَعَلَّقْتُ أُخْرَى غَيْرَ هَاجِلِ (٤)

(٢) وهو اسم المفعول والاسم المنسوب .

(٣) الآية « ١٢٦ » النحل (١٦) .

(٤) التعليق : المحبة ، والهاء من علقها تعود على

هريرة في بيت قبله ودع هريرة ، ولولا

استعمال المجهول لم يستقم الوزن .

نَا - ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ ، وَهُوَ لِلْمُتَكَلِّمِ مَعَ

غَيْرِهِ ، مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ ، يَصْلُحُ

لِمَحَلِّ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ ، فَإِنْ

اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ الْمَاضِي فَإِنْ كَانَ مَاقْبَلَهُ

سَاكِنًا فَهُوَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٍ ، أَوْ

نَائِبٍ لِلْفَاعِلِ ، أَوْ اسْمٍ كَانَ ، أَوْ

كَادَ وَأَخَوَاتِهِمَا ، كَ « قُمْنَا »

و « أَكْرَمْنَا » و « كُنَّا » و « كِدْنَا »

وإِنْ كَانَ مَاقْبَلُ الْمَاضِي مُتَحَرِّكًا ،

كَانَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ وَلَا يَكُونُ

فِي الْمَضَارِعِ إِلَّا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ

وَيَكُونُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ أَيْضًا إِنْ اتَّصَلَ

بِـ « إِنْ » أَوْ أَحَدِ أَخَوَاتِهَا نَحْوُ « إِنْأَ ،

إِنْأَ ، لَعَلْنَا الْخ » وَيَكُونُ فِي مَحَلِّ

جَرٍّ إِذَا اتَّصَلَ إِمَّا بِحَرْفِ جَرٍّ نَحْوُ

« بِنَا ، عَنَّا » أَوْ أَضِيفَ إِلَى اسْمٍ قَبْلَهُ

نَحْوُ « هَذَا كِتَابُنَا » وَيَجْمَعُ أَحْوَالُهَا

قَوْلُهُ تَعَالَى (رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا) (١) .

(١) الآية « ١٩٣ » آل عمران (٣) .

(٣) المصدر المتصرف (٥) المختص (٦) نحو
(فَإِذَا نَفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً
وَاحِدَةً) (٧).

ويمتنع مثل «يُسَارُّ سَيِّرٌ» لعدم الفائدة.
(٤) الظرف المتصرف المختص نحو
« صِيَمَ رَمَضَانُ » و « سَهَرَتِ
اللَّيْلَةُ » و « جَلَسَ أَمَامَ الْأَمِيرِ » ،
فإن لم يتصرف نحو «عندك» و «معك»
أو لم يكن مختصاً نحو «مكاناً وزماناً»
امتنعت نيابته.

وقد لا يظهر نائب الفاعل ، أو أن
نائب الفاعل فيه ضمير مصدر مبهم
نحو قول امرئ القيس :

وَقَالَ مَتَى يُبْخَلُ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلُ
يَسْؤُوكَ وَإِنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَدْرَبُ
وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

يُعْضِي حَيَاءً وَيُعْصِي مِنْ مَهَابَتِهِ
فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْسِمُ
فِيُخْرِجُ عَلَى أَنَّ نَائِبَ الْفَاعِلِ ضَمِيرُ
مَصْدَرٍ مُخْتَصٍ بِلَاَمِ الْعَهْدِ ، وَالْمَعْنَى فِي

وَأَمَّا لَغَرَضٍ مَعْنَوِي كَأَنَّ لَا يَتَعَلَّقُ
بذَكَرِ الْفَاعِلِ غَرَضٌ نَحْوُ (فَإِنْ
أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ
الْهَدْيِ) (١) ، (إِذَا قِيلَ لَكُمْ
تَقَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ) (٢) فـ «أُحْصِرْتُمْ»
و «قِيلَ» لا غرض من ذكر فاعلهما.
٣ - أَحْكَامُهُ :

أَحْكَامُ نَائِبِ الْفَاعِلِ هِيَ أَحْكَامُ الْفَاعِلِ
فِي رَفْعِهِ ، وَوَجوبِ التَّأْخِيرِ عَنْ فَعْلِهِ ،
وَتَأْنِيثِ الْفِعْلِ لِتَأْنِيثِهِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
الْأَحْكَامِ (= الْفَاعِلُ ٢) .

٤ - مَا يَنْوِبُ عَنِ الْفَاعِلِ :

يَنْوِبُ عَنْهُ وَاحِدٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ :

(١) الْمَفْعُولُ بِهِ ، نَحْوُ (وَغِيضَ الْمَاءِ
وَقُضِيَ الْأَمْرُ) (٣) .

(٢) الْمَجْرُورُ سِوَاءَ أَكَانَ الْفِعْلُ
لَازِمًا لِلْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ نَحْوُ (وَلَمَّا سَقَطَ
فِي أَيْدِيهِمْ) (٤) أَوْ لَا نَحْوُ «نُظِرَ فِي
الْأَمْرِ» .

(٥) المتصرف : ما لا يلزم النصب على المصدرية

كـ «نفخة» في الآية ، وغير المتصرف كـ «سبحان»

(٦) المختص : ما يقيد بوصف أو إضافة أو عدد .

(٧) الآية «١٣» الحاقة (٦٩) .

(١) الآية «١٩٦» البقرة (٢) .

(٢) الآية «١١» المجادلة (٥٨) .

(٣) الآية «٤٤» هود (١١) .

(٤) الآية «١٤٨» الأعراف (٧) .

فاعل « جائرٌ باتفاق ، أمّا إقامةُ
المفعول الثاني نائبَ فاعلٍ ، فإنَّ أمينَ
اللِّبْسِ جاز نحو « كُسي خالداً
قميصاً » وإنَّ لم يؤمِّن اللِّبْسُ
امتنع ، تقول « أُعطي محمدٌ عليّاً »
ولا تقول « أُعطي محمدٌ عليٌّ » لالتباس
الآخذ بالمأخوذ .

أمّا إنَّ كانَ من بابٍ « ظَنَّ » وهو
كل فعلٍ نصَّبَ مفعولين أصلهما
المبتدأ والخبر أو من بابٍ « أَرى »
وهو كلَّ فعلٍ نصَّبَ ثلاثة مفاعيل
الثاني والثالث أصلهما المبتدأ والخبر ،
فيمتنع إقامةُ غيرِ الأول نائباً عن الفاعل
تقول « ظنَّ أخوك جائعاً » و « أَعْلِمَ
بكرٌ أباهُ مُسافراً » .

٧ - الفعل المبني للمجهول :

نائبُ الفاعل لا بدَّ أنْ يسبقه فعلٌ
مبنيٌّ للمجهول ، فكيف يبنى الفعل
للمجهول ؟ يجب أنْ تُغَيَّرَ صورةُ
الفعل عند البناء للمجهول ، فإنَّ كانَ
ماضياً كُسِرَ ما قبل آخره وضمَّ
كل متحرك قبله نحو « قُبِلَ
التلميذ » و « تُعلِّمَ التَّحَنُّونُ »
و « استُحسنَ العملُ » .

بيت امرئ القيس : ويُعْتَلِلُ الاعتلالُ
المعهودُ ، وفي بيت الفرزدق : ويُعْضِي
الإغضاءُ المعروفُ بمثل هذه الحال ،
أو يُخْرِجُ على أن الفاعل ضميرُ
مصدرٍ مختصٍّ بصفةٍ محذوفةٍ كأن تقولُ
في الأوَّلِ : ويعْتَلِلُ اعتلالٌ عليك ،
وفي الثاني : ويُعْضِي إغضاءٌ من مهابته
ف « عليك » و « من مهابته » كل منهما
صفة محذوفة مقدرة تخصُّصه .

٥ - لا يكون إلا نائباً واحداً :

كما لا يكونُ الفاعلُ إلا واحداً ،
فكذلك نائبُ الفاعل ، فلو كانَ للفعل
المجهولِ مَعْمُولانِ فأكثرُ أقمتَ
واحداً منها نائباً للفاعل ونصبتَ الباقي
أو جرَّرتَه إن كان فيه حرفُ جرٍّ
نحو « مُنِحَ الخادِمُ ديناراً أمامَكَ »
(فإذا نُفِخَ في الصُّورِ نَفْخَةٌ
واحدةٌ)^(١) .

٦ - نائب فاعل لباب « أعطى » و « ظنَّ »
و « أَرى » :

« أعطى » وبابُه : هو كُلُّ فعلٍ
نصَّبَ مفعولين ليس أصلهما المبتدأ
والخبر لإقامة أولِ المفعولين « نائبُ

مثل ذلك أن يبقى على حاله، ولم يلتفت للإلباس لحصوله في مثل « مختار » لأن لفظ اسم الفاعل والمفعول واحد و « تُضَارَّ » لأن معلومها ومجهولها واحد أيضاً .

ويرى ابن مالك أن مثل « خفت » و « بعث » مما أوله مكسور في المعلوم أن يضم أوله في المجهول ، ومثل « سُمِت » و « عُقَّت » مما أوله مضموم في المعلوم أن يكسّر أوله في المجهول وأقول : وهو رأي جدد إن أبدّه النقل .

٩ - بناء الفعل الثلاثي المضعف على المجهول :

أوجب جمهور العلماء ضمّ فاء الثلاثي المضعف نحو « عُدَّ ورُدَّ » ويرى الكوفيون جواز الكسر ومنه قراءة علقمة (هذه بضاعتنا ردت إلينا)^(١) ، (وكورد والعدادوا لما نهوا عنه)^(٢) بالكسر فيهما .

١٠ - الفعل اللازم : لا يبنى للمجهول الفعل اللازم

وإن كان مضارعاً ضمّ أوله ، وفتح ما قبل آخره نحو « يُقْطَف الثَّمَرُ » و « يُتَعَلَّمُ الحساب » و « يُسْتَحْسَنُ الجَدُّ » .

وإن كان قبل آخره مدّ ك « يقول » و « يبيع » قلب ألفاً ك « يقال » و « يباع » .

وإذا اعتدت عين الماضي وهو ثلاثي ك « قال وباع » أو غير الثلاثي ك « اختار وانقاد » فلك كسر ما قبلها نحو « قيل الصدق » و « بيع المتاع » و « اختير المدرس » و « انقيد للمدير » ولك أيضاً الضم فتقلب « واواً » كما في قول روبة :

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتَ
لَيْتَ شَبَاباً بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ

٨ - أفعال يلتبس معلومها بمجهولها : هناك أفعال معتلات العين لا يدري معلومها من مجهولها إلا بقراءة ، فمنها ما ألتبس من كسر ك « خِفْتُ » من خاف يخاف و « بَعْتُ » من باع يبيع وما ألتبس من ضم ك « سُمِت » من سام يسوم و « عُقَّت » من عاقه عن الأمر يعوقه ، ورأي سيبويه في

(١) الآية « ٦٥ » يوسف (١٣) .

(٢) الآية « ٢٨ » الأنعام (٦) .

المُعْتَلَّةِ ، وَسُمِّيَ « نَاقِصًا » لِنَقْصَانِهِ
بِحَذْفِ آخِرِهِ أحيانًا كـ « غَزَوْا » .
٢ - حُكْمُهُ :

إذا كانَ الناقِصُ ماضِيًا ، فإِذَا أَنْ
يَكُونُ آخِرَهُ - وهو لامه - « أَلْفًا »
أو « وَاوًا » أو « يَاءًا » ، فإن كانَ
« أَلْفًا » وأسند لـ « واو الجماعة » أو
لحقيقته « تَاءُ التَّأْنِيثِ » حُذِفَتِ الألفُ ،
وبقي فتح ما قبلها للدلالةِ عَلَيْهِ
نحو « غَزَوْا » أو « غَزَتْ » ، وإذا
أُسْنِدَ لغيرِ واو الجماعةِ من الضمائرِ
البارزةِ كـ « تاء الفاعل » و « نَا »
و « أَلِفِ الاثْنَيْنِ » و « نُونِ النسوةِ »
لم تُحَذَفِ أَلْفُهُ وإنما تقلب « وَاوًا »
أو « يَاءً » تبعًا لأصلها إن كانت ثالثةً ،
تقول « غَزَوْتُ » و « غَزَوْنَا »
و « غَزَوْا » و « غَزَوْنَا » و « رَمَيْتُ »
و « رَمَيْنَا » و « رَمَيْتَ » و « رَمَيْنَا »
فإن كانت الألفُ رابعةً فأكثرُ
قَلِبَتْ ياءً مُطْلَقًا تقول « اسْتَغْطَيْتُ »
و « اسْتَغْزَيْتُ » .

وإن كانَ آخِرَهُ « وَاوًا » أو « يَاءً »
وأسند لواو الجماعةِ ، حُذِفَتْ
وَضُمَّ مَا قَبْلَهُمَا لمناسبةِ الواوِ

إِلَّا إذا كانَ نَائِبُ الْفَاعِلِ مَصْدَرًا
مَتَصَرِّفًا مُخْتَصًّا ، أو ظَرْفًا مُخْتَصًّا كَذَاكَ ،
أو مجرورًا نحو « احْتُمِلَ احْتِفَالٌ »
حَسَنٌ » و « ذَهَبَ أَمَامَ الْأَمِيرِ »
و « فُرِحَ بِقَدْومِهِ » .

١١ - أفعالٌ مُبْنِيَّةٌ لِلْمَجْهُولِ وَضَعًا :
هناكَ بعضُ الأفعالِ جاءتْ مُبْنِيَّةً
لِلْمَجْهُولِ ، ولا معلومَ لها مثل « حُمَّ »
و « أُغْمِي عَلَيْهِ الْخَيْرَ » خفي و « انْتَفَعَ
لُونُهُ » تَغَيَّرَ و « جُنَّ » ذهب عقله
و « عُني » بالأمر صرف له عنايةً
وهناكَ ألفاظٌ كثيرةٌ غيرها ، جمعها
بعضُ العلماءِ (١) في رسالة .

وأعربها الفيروزبادي صاحب القاموس :
كأنها مُبْنِيَّةٌ لِلْفَاعِلِ ، والاسم بعدها :
فاعلٌ وهناك من يُعْرِبُهَا لِإِعْرَابِهَا
الأصلي أي فعلٌ مُبْنِيٌ لِلْمَجْهُولِ ،
والاسمُ بعده نَائِبُ فاعِلِهِ .

الناقص من الأفعال -

١ - تعريفُهُ وسببُ تسميته :
هو ما كانتْ لامُهُ حرفَ عِلَّةٍ ، نحو
« دَعَا » و « سَعَى » وهو من الأفعالِ

(١) وهو محمد علي بن علان الصديقي في رسالة سماها :
إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل .

نحو «سَرُوا»^(١) و «رَضُوا» ومنردهما سَرَوْ ، ورَضِي .

وإذا أُسْنِدَ لغير «الواو» أو لحِقَّتْهُ «تاء التانيث» لم يُحذف منه شيء ، بل يَبْقَى على أصله نحو «سَرُوتُ» و «سَرُوتَا» و «سَرُوا» و «سَرُون» و «سَرُوتُ» و «رَضِيْتُ» و «رَضِينَا» و «رَضِيْتَنَا» و «رَضِيْتَنِي» و «رَضِيْتَنِي» وإن كان مُضارعاً فإمّا أَنْ تَكُونَ لامُهُ «ألفاً» أو «واواً» أو «ياء» . فإن كانت لامُهُ «ألفاً» وأُسْنِدَ لَوَاوِ الجماعة أو ياءِ المخاطبة حُذِفَتْ وبقي فَتَحُ ما قَبْلَها كالماضي نحو «الْعُلَمَاءُ يَخْشَوْنَ» و «أَنْتَ يَا هِنْدُ تَخْشَيْنَ» .

وإذا أُسْنِدَ لِألفِ الاثنين أو نُونِ الإناث أو لحِقَّتْهُ نُونُ التَّوَكُّيدِ قَلِبَتْ أَلْفُهُ ياءً نحو «الرَّجُلَانِ يَخْشَيَانِ» و «النِّسَاءُ يَخْشَيْنَ» و «لَتَخْشَيْنَ يَا عَلِي» .

وإن كانت لامُهُ «واواً» أو «ياءً»

وَأُسْنِدَ لَوَاوِ الجماعة أو ياءِ المخاطبة حُذِفَتْ وَضُمَّ مَا قَبْلَ وَاوِ الجماعة وَكُسِرَ مَا قَبْلَ ياءِ المخاطبة نحو «الرَّجَالُ يَغْزُونَ وَيَرْمُونَ» و «أَنْتَ يَا فَاطِمَةُ تَغْزِينَ وَتَرْمِينَ» وإذا أُسْنِدَ لِألفِ الاثنين أو نُونِ الإناث لم يُحذف منه شيء فتنقول «النِّسَاءُ يَغْزُونَ»^(٢) وَيَرْمِينَ ، و «الزَّيْدَانِ يَغْزَوَانِ وَيَرْمِيَانِ» . والأمرُ نظيرُ المضارع في كلِّ ما مرَّ فتقول «اسع يا مُحَمَّدُ» و «اسعِي يَا دَعْدُ» و «اسعِيَا يَا خَالِدَانِ» أو «يَا هِنْدَانِ» و «اسعُوا يَا مُحَمَّدُونَ» و «اسعِينَ يَا نِسْوَةَ» وتقول «ارمِي يَا هِنْدُ» و «ادعِي» و «ارمِيَا يَا مُحَمَّدَانِ أو يَا هِنْدَانِ» و «ادعُوا وارمُوا يا قَوْمُ» و «ارمِينَ يَا نِسْوَةَ وادعُون» .

ناهيك - يُقال «ناهيك بكذا» أي حسبك وكافيك بكذا وتقول: «ناهيك بقول الله دليلاً» وهو

(٢) المضارع هنا مبني لاتصاله بنون النسوة والواو لام الفعل ، بخلاف قولك «الرجال يغزون» فإنه معرب من الأفعال الخمسة والواو للجماعة ولام الفعل محذوفة .

(١) سَروا من سَرَوْ - بمعنى شرف - . لا من سَرَى ، إذ يقال فيها «سَروا» بفتح الراء ، ومثل سَرو : هَبُو وذَكَو .

٣- ما يُحَذَفُ مِنْ أَدَوَاتِ النِّدَاءِ :
لا يُحَذَفُ مِنْ أَدَوَاتِ النِّدَاءِ إِلَّا
« يا » وَتُحَذَفُ بِكَثْرَةِ نَحْوِ (يُوسُفُ
أَعْرِضْ عَنْ هَذَا) ^(٢) ، (سَنَقْرُغُ
لَكُمْ أَيْهَا الثَّقَلَانِ) ^(٣) إِلَّا فِي ثَمَانِ
مَسَائِلَ :

(١) المُنْدُوبُ نَحْوِ « يَا عُمَرَا » فِي
قَوْلِ جَرِيرٍ يَنْدُبُ عُمَرَ بْنَ
عَبْدِ الْعَزِيزِ :

حُمِلْتُ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبِرْ لَهُ
وَقُمْتُ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا
(٢) الْمُسْتَغَاثُ نَحْوِ « يَا اللَّهَ لِلْفَقِيرِ » .
(٣) الْمُنَادِي الْبَعِيدُ لِأَنَّ الْمُرَادَ إطَالَةَ
الصَّوْتِ وَالْحَذْفُ يُنَافِيهِ .

(٤) اسْمُ الْجَنَسِ غَيْرِ الْمُعَيَّنِ ، نَحْوِ
« يَا عَجُولًا تَبَصَّرْ فِي الْعَوَاقِبِ » .
(٥) الْمُضْمَرُ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ
لِمُخَاطَبٍ ، وَنِدَاؤُهُ شَاذٌ ، وَيَأْتِي
عَلَى صِيغَتِي الْمَنْصُوبِ وَالْمَرْفُوعِ
كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ : « يَا إِيَّاكَ قَدْ كُفِّمْتُكَ »

اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ النَّهْيِ ، كَأَنَّهُ يَنْهَاكَ
عَنْ أَنْ تَطْلُبَ دَلِيلًا سِوَاهُ يُقَالُ
« زَيْدٌ نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ » أَيْ
هُوَ يَنْهَاكَ عَنْ غَيْرِهِ بِجَدِّهِ وَغَنَائِهِ .
فَالْبَاءُ فِي « بِقَوْلِ اللَّهِ » زَائِدَةٌ فِي
الْفَاعِلِ وَ « دَلِيلًا » نُسِبَ عَلَى التَّمْيِيزِ .
نَبَأًا - تَنْصِبُ ثَلَاثَةَ مَقَاعِيلَ وَهِيَ مِنْ
أَخَوَاتِ « أَعْلَمَ وَأَرَى » (= أَعْلَمَ
وَأَرَى) .

نَحْنُ - ضَمِيرُ رَفْعٍ مُنْفَصِلٍ (= الضَّمِيرُ
أ/١/٢) .

النِّدَاءُ -

١ - تَعْرِيفُهُ .

هُوَ طَلَبُ الْإِقْبَالِ مِنَ الْمُخَاطَبِ
بِحَرْفٍ مِنْ أَدَوَاتِهِ .

٢ - أَدَوَاتُهُ :

أَدَوَاتُهُ ثَمَانِيَةٌ : « يَا ، وَأَيَّا ، وَهَيَّا ،
وَأَيَّ ، وَآ » وَكُلُّهَا لِلْبُعْدِ حَقِيقَةٌ
أَوْ تَنْزِيلًا ^(١) ، وَ « الْهَمْزَةُ » وَهِيَ
لِلْقَرِيبِ ، وَ « وَآ » لِلنَّدْبَةِ ، وَهُوَ
الْمُتَفَجِّعُ عَلَيْهِ ، أَوْ الْمُتَوَجِّعُ مِنْهُ .

(١) أَيْ تَنْزُلُ مَنْزِلَةَ الْبَعِيدِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ بَعِيدَةً كَنُومٍ
أَوْ سَهْوٍ أَوْ ارْتِفَاعٍ مَحَلٍّ أَوْ اخْتِفَاضِهِ ، فَهَذِهِ
لِلْبُعْدِ تَنْزِيلًا أَوْ مَجَازًا .

(٢) الْآيَةُ « ٢٩ » يُونُسَ (١٢) .

(٣) الْآيَةُ « ٣١ » الرَّحْمَنِ (٥٥) .

وقول الأخص :

يَا أَبْجَرَ بْنَ أَبْجَرَ يَا أَنْتَا

أَنْتَ الَّذِي طَلَقْتَ عَامَ جَعْنَا

وقولك : « يَا أَنَا » لَحْنٌ .

(٦) اسمُ الله تعالى إذا لم يُعَوَّضْ : في

آخِرِهِ الميم المُشَدَّدة ، وأجازه بعضهم

وعَلَيْهِ قَوْلُ أُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ :

رَضِيتُ بِكَ اللَّهُمَّ رَبًّا فَلَنْ أَرَى

أَدِينُ إِلَّا هَا غَيْرَكَ « الله » راضيا

أي « يَا اللَّهُ » .

(٧) اسم الإشارة نحو « يا هذا » وأما

قول ذي الرمة :

إِذَا هَمَلْتُ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِي

بِمَثَلِكَ « هذا » لوعةٌ وغرامٌ

بتقدير « يا هذا » فضرورة .

(٨) اسم الجنس لمعين نحو « يا رجل »

وأما قولهم في الأمثال « أطرق كرا

إن النعام في القرى » و « افتد مخنوق »

و « أصبَحَ ليل » بتقدير : يا كروان ،

و يا مخنوق ويا ليل فشاذ .

٤ - أقسامُ المُنَادَى :

المُنَادَى عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ :

(١) مَا يَجِبُ فِيهِ الْبِنَاءُ عَلَى الضَّمِّ .

(٢) مَا يَجِبُ فِيهِ النَّصْبُ .

(٣) مَا يَجُوزُ ضَمُّهُ عَلَى الْأَصْلِ وَفَتْحُهُ

عَلَى الْإِتْبَاعِ .

(٤) مَا يَجُوزُ ضَمُّهُ وَنَصْبُهُ . وَهَآكَ

التفصيل :

(أ) مَا يَجِبُ فِيهِ الْبِنَاءُ عَلَى الضَّمِّ مِنْ

الْمُنَادَى :

يَجِبُ الْبِنَاءُ فِي اثْنَيْنِ :

(الأول) الْعَلَمُ الْمَفْرَدُ ، وَنَعْنِي بِهِ

مَا لَيْسَ مُضَافًا وَلَا شَبِيهًا بِهِ وَإِنْ

كَانَ مَثْنًى أَوْ مَجْمُوعًا .

(الثاني) النكرةُ المقصودةُ المفردةُ ،

وهي التي أريدَ بها معيّنٌ ولم تكن أيضًا

مُضَافَةً أَوْ شَبِيهَةً بِالْمُضَافِ .

وَيُسَمَّى هَآذَانِ ، عَلَى مَا يُرْفَعَانِ بِهِ

لَوْ كَانَا مُعْرَبَيْنِ ، فَيَدْخُلُ فِي هَآذَا :

الْمَرْكَبُ الْمَرْجِي ، وَالْمَثْنَى ، وَالْمَجْمُوعُ

مُطْلَقًا ، نَحْوُ « يَا خَالِدُ » وَ « يَا بُخْتَنْصَرُ »

و « يَا سَيِّدَانِ » وَ « يَا مَنْصِفُونَ »

و « يَا رِجَالُ » وَ « يَا مُسْلِمَاتُ » .

وَمَا كَانَ مَبْنِيًّا أَقْبَلَ النِّدَاءُ كـ « سَيَّوِيه »

و « هَوْلَاءُ » وَ « حَذَامِ » أَوْ مُحْكِيًا

كـ « جَادَ الْوَلَى » قُدِّرَتْ فِيهِ الضَّمَّةُ ،

وَيَظْهَرُ أَثَرُ ذَلِكَ فِي تَابِعِهِ تَقُولُ

يَا سَيَّوِيهَ الْفَاضِلُ » بِرَفْعِ الْفَاضِلِ

مراعاةً للضم المقدّر ، ونصبه مراعاةً للمحل ، و « يا جادَ المولى » اللوذعي بالرفع أو النصب ، كما تفعلُ في تابع ما تجدد بناؤه نحو « يا خالد المقدام » .

(ب) ما يجبُ نصبُه مِنَ المُنَادَى : هو ثلاثة أنواع :

(١) النكرةُ غيرُ المقصودة كقول الأعمى لغير معيّن « يا رجلاً خذْ بيدي » .

(٢) المضافُ سواءً أكانت الإضافة محضةً ، نحو « رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا » (١) أم غير محضةٍ نحو « يا مَالِكَ يَوْمَ الدِّينِ » . (٣) الشبيهُ بالمضاف ، وهو ما اتصل به شيءٌ من تمام معناه ، معمولاً له ، نحو « يا ضاحكاً وجهه » و « يا ساهياً دُعَاءَ المظلوم » .

(ج) ما يجوزُ ضمُّه وفتحُه : ما يجوزُ ضمُّه على الأصل ، وفتحُه على الإتيان ، نوعان :

(١) أَنْ يكونَ علماً مفرداً موصوفاً بـ « يا بنِ متَّصلٍ به ، مضافٍ إلى علمٍ نحو « يا خالدَ ابنَ الوليد » والمختار الفتح لحِفْظِهِ ، ومنه قولُ رؤبة :

يا حكمَ بنَ المُنْدَرِ بنِ الجارودِ
سُرَادِقِ المَجْدِ عَلَيْكَ ممدودُ
فإن انتَقَى شَرْطَ ممَّا ذُكِرَ تعين
الضمُّ كما إذا قلتَ « يا رجلُ بنِ علي »
و « يا أحمدُ ابنَ عمي » لانتفاء علميةِ
المنادى في الأولى ، وعلميةِ المضافِ
إليه في الثانية ، وفي نحو « يا خالدُ
الشجاعُ ابنُ الوليد » لوجودِ الفصل ،
ونحو « يا عليُّ الفاضلُ » لأن الصفةَ
غيرُ ابن .

والوصف بـ « ابنة » كالوصفِ بابْنٍ
نحو « يا عائشةَ ابنةَ صالح » .
(٢) أَنْ يَكُونَ مُكْرَرًا مُضَافًا
نحو قوله :

فيا سَعْدُ سَعْدِ الأَوْسِ كُنْ أَنْتَ ناصراً
ويا سَعْدُ سَعْدِ الحَزْرَجِ الغَطَافِ
وقول جرير يهجو عمرَ بنَ لُجَأَ
وقومه :

يا تيمُّ تيمَّ عَدِيٍّ لا أَبَا لَكُمْ
لا يُلْقِيَنَّكُمْ في سَوْءِ عَمْرٍ
فاللثاني : واجبُ النَّصْبِ ، والوجهان
في الأول ، فإن ضمَّته وهو الأكثرُ
فاللثاني : عطفُ بَيانٍ ، أو بدَلٍ أو
بإِضْمارٍ « يا » أو « أعني » وإن فتحته

(١) الآية « ١٤٧ » آل عمران (٣) .

الضَّرُورَةُ النَّادِرَةُ كَقَوْلِ أَبِي خِرَاشٍ
الْمُذَلِّي :

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ أَمَّا

دَعَوْتُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ

(ب) الْجَمَلُ الْحَكِيمَةُ ، وَمَا

سُمِّيَ بِهِ مِنْ مَوْضُوعٍ بِـ « أَل »

نَحْوُ « يَا الْمُنْطَلِقُ مُحَمَّدٌ » فِيمَنْ

سَمِيَ بِذَلِكَ وَ « يَا الَّذِي جَاءَ »

و « يَا الَّتِي قَامَتْ » .

(ج) اسْمُ الْجِنْسِ الْمَشَبَّهَ بِهِ كَقَوْلِهِ

« يَا الْأَسَدُ شَجَاعَةٌ » وَ « يَا الثَّعْلَبُ

مَكْرَأٌ » إِذِ التَّقْدِيرُ : يَا مِثْلَ الْأَسَدِ ،

وَيَا مِثْلَ الثَّعْلَبِ .

(د) ضَرُورَةُ الشَّعْرِ كَقَوْلِهِ :

عَبَّاسُ يَا الْمَلِكُ الْمُتَوَجُّعُ وَالَّذِي

عَرَفْتُ لَهُ بُيُوتَ الْعُلَا عِدْنَانُ

٦ - أَقْسَامُ تَابِعِ الْمُنَادَى الْمُبْنِيِّ ، أَرْبَعَةٌ :

(١) مَا يَجِبُ نَصْبُهُ مُرَاعَاةً لِلْمَحَلِّ

الْمُنَادَى .

(٢) مَا يَجِبُ رَفْعُهُ مُرَاعَاةً لِلْفَرْقِ الْمُنَادَى

(٣) مَا يَجُوزُ رَفْعُهُ وَنَصْبُهُ .

(٤) مَا يُعْطَى مَا يَسْتَحِقُّهُ إِذَا كَانَ

مُنَادَى .

فَهُوَ مُضَافٌ لِمَا بَعْدَ الثَّانِي ، وَالثَّانِي
زَائِدٌ بَيْنَهُمَا .

(د) مَا يَجُوزُ ضَمُّهُ وَنَصْبُهُ :

وَهُوَ الْمُنَادَى الْمُسْتَحَقُّ لِلضَّمِّ إِذَا اضْطَرَّ

الشَّاعِرُ إِلَى تَنْوِينِهِ كَقَوْلِ الْأَحْوَصِ :

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرُ عَلَيْنَهَا

وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ

فَنُونُ « مَطَرُ » مَعَ بَقَاءِ الضَّمِّ ، وَقَوْلُ

جَرِيرِ يَهْجُو الْعَبَّاسَ بْنَ يَزِيدَ الْكِنْدِي :

أَعْبَادُ حَلِّ فِي شُعْبِي غَرِيبًا

أَلُومًا لَا أَبَالِكَ وَاعْتَرَابًا (١)

بِتَنْوِينِ «عَبِيدًا» مَعَ نَصْبِهِ عَلَى الْإِعْرَابِ

٥ - الْجَمْعُ بَيْنَ « يَا » وَ « أَل » :

لَا يَدْخُلُ فِي السَّعَةِ حَرْفُ النَّدَاءِ عَلَى

مَا فِيهِ أَلٌ إِلَّا فِي أَرْبَعِ صُورٍ :

(أ) اسْمُ الْجَلَالَةِ تَقُولُ « يَا اللَّهُ »

يَاثِبَاتِ الْأَلْفِينَ وَ « يَلَلَهُ » بِحَذْفِهِمَا

وَ « يَا لَلَّهِ » بِحَذْفِ الثَّانِيَةِ فَقَطْ .

وَالْأَكْثَرُ أَنْ يُحْذَفَ حَرْفُ النَّدَاءِ ،

وَتُعَوِّضَ عَنْهُ الْمِيمُ الْمَشْدَدَةُ ، فَتَقُولُ :

« اللَّهُمَّ » وَقَدْ يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا فِي

(١) أَعْبَادُ : مُنَادَى بِالْهَمْزَةِ ، وَشُعْبِي : مُوَضَّعٌ ،

وَأَلُومًا وَاعْتَرَابًا : مَفْعُولَانِ مَطْلَقَانِ ، وَهُوَ

تَوْبِيخٌ لِنَائِبٍ فِي حَكْمِ حَاضِرٍ .

(١) ما يجب نصبه مراعاةً لمحلّ المنادى المبني :

وهو « المضاف المجرد من أل » نعتاً كان ، أو بياناً ، أو توكيداً معنويّاً ، نحو « يا أحمد ذا الكرم » و « يا عليّ أبا عبد الله » و « يا عرب كلّكم » بالخطاب لكونهم مخاطبين بالنداء ، وكلّهم بالغيبة لكون المنادى اسماً ظاهراً .

(٢) ما يجب رفعه مراعاةً للفظ المنادى المبني :

وهو نعت « أيّ وأيّة » ونعت « اسم الإشارة » إذا كان اسم الإشارة وصلةً لندائه (١) ، نحو (يا أيّها النّاس) (يا أيّتها النّفْسُ المطمئنّة) (٢) « يا هذا الرّجل » ولا يوصف « أيّ وأيّة » إلا بما فيه « أل » سواءً أكان معرفاً بها نحو « يا أيّها الرّجل » (٣)

و « يا أيّتها المرأة » أم موصولاً نحو (يا أيّها الذّي نزل عليه الذّكر) (٤) أو باسم الإشارة نحو « يا أيّها الرّجل » وكنونه : ألاّ أيّهذا البّاخِعُ الّوَجْدُ نفسهُ لشئ نخّته عن يديّه المقدار (٥) (٣) ما يجوز رفعه ونصبه في تابع المنادى المبني :

وذلك في النّعت المضاف المقرون بـ « أل » نحو « يا عليّ المحكّم الرّأي » والمفرد (٦) من نعت نحو « يا محمّد الطّريف أو الطّريف » .

والمفرد من بيان نحو « يا غلامُ بِشْرُ » أو « بِشْراً » .

والمفرد من توكيد نحو « يا قريشُ أَجْمَعُونَ » أو « أَجْمَعِينَ » .

والمعطوف المقرون بـ « أل » نحو « يا أحمدُ والقاسمُ والقاسم » قال تعالى (يا جِبَالُ أوّبيّ معهُ والطّير) (٧)

(١) بأن قصد نداء ما بعدها كقولك لعالم بين جهلاء « ياذا العالم » فإن قصد نداء اسم الإشارة وحده ، وقدّر الوقف عليه ، بأن عرفه المخاطب بدون وصف كوضع اليد عليه ، فلا يلزم وصفه ، ولا رفع وصفه .

(٢) الآية « ٢٧ » الفجر (٨٩) .

(٣) أي منادى نكرة مقصودة مبني على الضم ، و « الرّجل » صفة لأيّ ويجب رفعه تبعاً للفظ .

(٤) الآية « ٦ » الحجر (١٥) .

(٥) البّاخِع : المهلك . الّوَجْد : فاعل بالبّاخِع . نخّته : أبعدته ، المقدار : المقادير .

(٦) وظاهر أن المراد من المفرد ما ليس مضافاً ولا شبيهاً به .

(٧) الآية « ١٠ » سبأ (٣٤) .

وهو المعتلُّ ، فإنَّ ياءه وفتحها
واجباً الثبوتِ نحو « يا فتَّاي »
و « يا قاضي » .

(٢) ما فيه لغتان :

وهو الوصفُ المشبهُ للفعل ، فإنَّ
ياه ثابتةٌ لا غير ، وهي إمَّا مفتوحةٌ
أو ساكنةٌ نحو « يا مُكرِّمي »
و « يا حاسدي » .

(٣) ما فيه ستُّ لغات :

هو ما عدَّاه ما مرَّ ، وليسَ « أَبَا
ولا أُمًّا » نحو « يا غلامي » وهذه
هي اللغات الست :

حذفُ الياءِ والاكتفاءُ بالكسرة وهو
الأكثرُ نحو (يا عِبَادِ فَاتَّقُونِ) (١) .
وثبوتها ساكنةٌ نحو (يا عِبَادِ
لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ) (٢) .

وثبوتها مفتوحةٌ نحو (قلْ يا عِبَادِ
الَّذِينَ اسْرِفُوا) (٣) .

ثمَّ قلبُ الكسرةِ فتحةً والياءُ ألفاً نحو
(يا حَسْرَتَا) (٤) .

أَوْ (وَالطَّيْرَ) قرئَ بهما ، وكذا المُنَادَى
اللبني قبلَ النداءِ ، فيتَّبَعُ فيه حركةُ
النداءِ المقدَّرةِ ، أو المحلِّ ، ولا يجوز
إتباعُ لفظه نحو « يا سَيِّئِيهِ الْعَالَمِ »
رفعاً ونصباً لا جرّاً .

(٤) ما يُعْطَى تابعاً ما يستحقُّه إذا
كان مُنَادَى مُسْتَقِلّاً .

وهو : البدلُ ، وعطفُ النَّسَقِ
المجرَّدُ من « أَلْ » وذلك لأنَّ البدلَ
في نيَّةِ تكرارِ العاملِ ، والعاطفُ كالنائبِ
عن العاملِ تقولُ « يا مُحَمَّدُ بَشْرُ »
بالضمِّ للبناءِ و « يا مُحَمَّدُ وَخَلِيلُ »
وتقولُ « يا خَالِدُ أَبَا الْوَلِيدِ » و « يا مُحَمَّدُ
أَبَا الْقَاسِمِ » وكذلك حُكْمُهَا مَعَ
المُنَادَى المنصوبِ ، نحو « يا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
خَلِيلُ » و « يا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَخَلِيلُ »
٧ - المُنَادَى المضافُ لياءِ المتكلمِ :

هو أربعةُ أقسامٍ :

(١) ما فيه لغةٌ واحدةٌ .

(٢) ما فيه لغتان .

(٣) ما فيه ستُّ لغات .

(٤) ما فيه عشرُ لغات .

وهاكِ التفصيلُ :

(أ) ما فيه لغةٌ واحدةٌ من المُنَادَى

المُضافِ لياءِ المتكلمِ :

(١) الآية « ١٦ » الزمر (٣٩) .

(٢) الآية « ٦٨ » الزخرف (٤٣) .

(٣) الآية « ٥٣ » الزمر (٣٩) .

(٤) الآية « ٥٦ » الزمر (٣٩) .

ثم حذف الألف ، والاجتزاء بالفتحة كقوله :

وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِنِّي
بَلْهَفَ وَلَا بَلَيْتَ وَلَا لَوَانِي

أصله بقولي : « يا لهف » .

أو ضم الآخر بنية الإضافة كما تَضَمُّ المفردات : وإنما يَكْثُرُ ذلك فيما يَغْلِبُ فيه أَلَا يُنَادِي إِلَّا مُضَافًا كـ « الأب والابن والأم والرب » حكى يونس : « يا أم^(١) لا تفعلي » وقرأ بعضهم : (رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ)^(٢) بالرفع .

(٤) ما فيه عشر لغات :

وهو « الأب والأم » ففيهما مع اللغات الست المتقدمة ، أربع آخر ، وهي : أن تُعَوِّضَ « تَاءُ التَّائِيثِ » من ياء المتكلم وتُكْسَرُ - وهو الأكثر - أو تُفْتَحَ أو تُضَمُّ وهو شاذٌّ ، وقد قرئ بهنَّ في نحو (يَا أَبَتُ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا)^(٣) .

(١) يا أم : منادى مضاف منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل الياء المحذوفة منع من ظهورها الحركة المحلولة لمشاكلة المفرد المبني على الضم .

(٢) الآية « ٣٣ » يوسف (١٢) .

(٣) الآية « ٤ » يوسف (١٢) .

العاشرة : الْجَمْعُ بَيْنَ النَّاءِ وَالْأَلْفِ الْمُبْدَلَةِ مِنَ الْيَاءِ عَلَى قِلَّةٍ ، فَقِيلَ « يَا أَبَتَا » و « يَا أُمَّتَا » وهو جمع بين الْعَوَضِ وَالْمُعَوِّضِ ، وَسَبِيلُ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ .

٨ - تَعَوِّضُ « تَاءُ التَّائِيثِ » عَنْ « يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ » :

لا تعوض « تاء التائيث » عن ياء المتكلم إِلَّا فِي النَّدَاءِ . وهذه التاء عوض عن الياء والدليل على أن « التاء » فيهما عوض من « الياء » أنهما لا يكادان يجتمعان .

والدليل على أنها « للتائيث » أنه يجوز إبدالها في الوقف هاء .

٩ - المنادي المضاف إلى مضاف إلى الياء : إذا كان المنادي مضافاً إلى مضاف إلى ياء المتكلم نحو « يا ابن أخي » فالياء ثابتة لا غير ، إِلَّا إذا كان : « ابن أم » أو « ابن عم » فالأكثر الاجتزاء بالكسرة عن الياء أو أن يُفْتَحَ للتركيب المزجي ، وقد قرئ (قَالَ ابْنُ أُمِّ)^(٤) بالوجهين ، ولا يكادون يشتون « الياء ولا الألف »

(٤) الآية « ٩٤ » طه (٢٠) .

إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ كَقَوْلِ أَبِي زَبِيدٍ الطَّائِي
فِي مَرثِيَةِ أَخِيهِ :

يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شَقِيقَ نَفْسِي
أَنْتَ خَلَفْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدٍ
وَقَوْلِ أَبِي النَّجَّجِ الْعَجَلِي :

يَا ابْنَةَ عَمَّا لَا تَلُومِي وَاهْجَعِي
لَا يَخْرِقُ اللُّومُ حِجَابَ مِسْمَعِي
١٠ - أَسْمَاءُ لَا زَمَتِ النَّدَاءُ :

مِنْهَا « فُلٌّ » وَ « فُلَّةٌ » بِمَعْنَى : رَجُلٌ
وَامْرَأَةٌ ، لَا بِمَعْنَى « مُحَمَّدٌ وَسُعْدَى »
وَنَحْوَهُمَا لِأَنَّ كُنَايَةَ الْأَعْلَامِ هِيَ
« فُلَانٌ وَفُلَانَةٌ » .

وَمِنْهَا « لُؤْمَانٌ » بِضَمِّ اللَّامِ بِمَعْنَى كَثِيرُ
اللُّؤْمِ ، وَ « نَوْْمَانٌ » بِفَتْحِ النُّونِ بِمَعْنَى
كَثِيرُ النَّوْمِ .

وَمِنْهَا « فَعْعَلٌ » مَعْدُولٌ عَنْ « فَاعِلٌ »
كَ « غُدْرٌ » وَ « فُسُقٌ » سَبًّا لِلْمَذْكُورِ
بِمَعْنَى : يَا غَادِرُ وَيَا فَاسِقَ وَهُوَ
سَمَاعِيٌّ ، وَمِنْهَا « فَعْعَالٌ » مَعْدُولٌ
عَنْ فَاعِلَةٍ أَوْ فَعِيلَةٍ كـ « فِسَاقٌ » وَ « خَبَاثٌ »
سَبًّا لِلْمُؤَنَّثِ بِمَعْنَى يَا فَاسِقَةً وَيَا خَبِيثَةً ،
وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي الْغَرِيبِ النَّصْرِيِّ

يَهْجُو أَمْرَأَتَهُ : وَقِيلَ لِلْحَطِيطَةِ :
أَطَوِّفْ مَا أَطَوِّفُ ثُمَّ آوِي
إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لِكَعَاجِ

بِاسْتِعْمَالِ « لِكَعَاجِ » خَبَرًا لِقَعِيدَتِهِ -
فَضَّرُورَةٌ أَوْ يَنْفَاسٌ « فَعْعَالٌ » هُنَا
وَ « فَعْعَالٌ » بِمَعْنَى الْأَمْرِ كـ « نَزَالٌ »
مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثَلَاثِيٌّ تَامٌ مُتَصَرِّفٌ
نَحْوُ « كَسَلٌ وَلَعِبٌ » بِخِلَافِ نَحْوِ
« دَحْرَجٌ » وَكَانَ وَنِعْمَ وَيُثْس .
١١ - نِدَاءُ الْمَجْهُولِ الْأَسْمِ ، أَوْ
مَجْهُولَتِهِ :

يُقَالُ فِي نِدَاءِ الْمَجْهُولِ الْأَسْمِ ، أَوْ
الْمَجْهُولَتِهِ « يَا هَنَنْ » وَ « يَا هَنْتَ »
وَفِي التَّنْثِيَةِ « يَا هَنَانُ وَيَا هَنْتَانِ » وَفِي
الْجَمْعِ « يَا هَنُونٌ » وَ « يَا هَنَاتِ » .
النَّدْبَةُ -

١ - الْمَنْدُوبُ - تَعْرِيفُهُ :
هُوَ الْمُتَّفَجِّعُ عَلَيْهِ لِفَقْدِهِ حَقِيقَةً
كَقَوْلِ جَرِيرِ يَنْدُبُ عُمَرَ بْنَ
عَبْدِ الْعَزِيزِ :

« وَقَمْتُ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرَا »
أَوْ تَنْزِيلًا كَقَوْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ،
وَقَدْ أُخْبِرَ بِجَدْبِ أَصَابَ بَعْضَ
الْعَرَبِ « وَاعْمَرَاهُ وَاعْمَرَاهُ » (١)

(١) وَاعْمَرَاهُ : وَآ : حَرْفُ نَدْبَةٍ ، عُمَرُ مَنَادَى
مَنْدُوبٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ الْمَقْدَرُ مَنَعَ مِنْ ظَهْوَرِهِ
الْفَتْحَةُ الْمُنَاسِبَةُ لِلأَلْفِ فِي حُلِّ نَصْبٍ ، وَالْأَلْفُ
لِلنَّدْبَةِ ، وَالهَاءُ لِلسَّكْتِ .

ولا النَّكْرَةَ كـ «رَجُلٌ» ولا المُبْهَمَ
كـ «أَيُّ» ، واسم الإشارة ، والموصول
غير المشتَهَر بالصلة .

والغالبُ أن يَحْتَمَ بالألف الزائدة
وهاء السكت ، ويحذفُ لها مَا قَبْلَهَا
مِنْ أَلِفٍ في آخِرِ الاسمِ نحو
«وَأُمُوسَاهُ» أو من تنوين في صلةٍ
نحو «وَأَمِنْ فَتَحَ قَلْبَاهُ» أو تنوين
في مُضَافٍ إِلَيْهِ ، نحو «وَأَغْلَامُ
مُحَمَّدَاهُ» . أو ضَمَّةٌ نحو «وَأُمُحَمَّدَاهُ»
أو كسرة نحو «وَأَحَاجِبُ الْمَلِكَاهُ»
فإنْ أَوْقَعَ حَذْفُ الضَّمَّةِ ، أو
الكسرةِ في لَبَسٍ أَبْقَيْتَا ، وجُعِلَتِ
الألفُ وأَوَّأَ بَعْدَ الضَّمَّةِ ، نحو
«وَأَغْلَامُهُمْ» أو «وَأَغْلَامُكُمْ»^(١)
وياء بعد الكسرة نحو «وَأَغْلَامُكِي»^(٢)

٣ - المندوبُ المضافُ للياء :

إذا نُدِبَ المضافُ للياءِ اِلْتِزَامُ فِيهِ

(١) فلو قيل : وأغلامها ، أو وأغلامكما التبس
المذكر بال مؤنث في الأولى ، والجمع بالثني في
الثانية .

(٢) فلو قيل «وأغلامكما التبس بالمذكر» .

أو المتوجَّعُ له كقولِ قَيْسِ العَمَرِيِّ :
فَوَاكِيدًا مِنْ حُبِّ مَنْ لَا يَحْبُنِي
وَمِنْ عِبَرَاتٍ مَا لَهْنٌ فَنَاءُ
أو المتوجَّعُ مِنْهُ ، نحو «وَأُمُصِيبَتَاهُ»
٢ - أَحْكَامُ الْمُنْدُوبِ :

لِلْمُنْدُوبِ أَحْكَامٌ :

(أحدها) أَنَّهُ كَالْمُنَادَى غَيْرِ الْمُنْدُوبِ ،
فِيُسَبَّ عَلَى الضَّمِّ في نحو «وَأُمُحَمَّدَاهُ»
وَيُسَبَّبُ في نحو «وَأَخْلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ»
وإذا اضْطُرَّ إِلَى تَنْوِينِهِ فِي الشَّعَرِ
جَازَ ضَمُّهُ وَنَصْبُهُ ، نحو :
«وَأَفْقَعَسَا وَأَيْنَ مِنِّي فَقَقَعَسُ»
(الثاني) أَنَّهُ يَخْتَصُّ مِنْ بَيْنِ الْأَدَوَاتِ
بـ «وَا» مُطْلَقًا وَبـ «يَا» إِنْ أُمِنَ
اللبسُ كما في قولِ جريرِ الْمُتَقَدِّمِ
«يَا عُمَرَا» .

(الثالث) أَنَّهُ لَا يُنْدَبُ إِلَّا الْعَلَمُ
المشهور ونحوه ، كالمضافِ إِضَافَةً
تَوْضِيحُ الْمُنْدُوبِ تَوْضِيحُ الْعَلَمِ ،
والموصولِ الَّذِي اشْتَهَرَ بِصَلَةِ تَعْيِينِهِ
نحو «وَأَحْسِينَاهُ» «وَأَدِينُ مُحَمَّدَاهُ»
«وَأَمِنْ هَاجِرٍ إِلَى مَدِينَاهُ» .

فَلَا يُنْدَبُ الْعَلَمُ غَيْرُ الْمَشْهُورِ ،

إلحاقُ ياءٍ مُشدَّدةٍ آخرَ المنسوب ،
وكسر ما قبلها ، ونقل إعرابه إليها .
الثاني : معنويٌّ ، وهو صَيْرُورَتُهُ
اسماً للمنسوب بعد أن كان اسماً
للمنسوب إليه .

الثالث : حُكْمِيٌّ ، وهو مَعَامَلَتُهُ
مُعَامَلَةَ الصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ في رَفْعِهِ
المُضَمَّرِ وَالظَّاهِرِ بِإِظْرَادٍ .

٣- ما يُحذفُ لِياءِ النَّسَبِ :

يُحذفُ لِياءِ النَّسَبِ ستةُ أشياء :

(١) الياءُ المُشدَّدةُ بعد ثلاثةِ أَحْرَفٍ
فَصَاعِداً سِوَاءِ أَكَانَتْ يَاءً زَائِدَةً
نحو « كُرْسِيٍّ وَشَافِعِيٍّ » فتقول
« كُرْسِيٍّ وَشَافِعِيٍّ » باتِّحَادِ لَفْظِ
المنسوب والمنسوب إليه ولكن يَخْتَلِفُ
التَّقْدِيرُ (٣) .

أم كانت إحداهما زائدة والأخرى
أصلية نحو « مَرْمِيٍّ » أصله « مَرْمُويٍّ » (٤)
فإذا نسبت إليه قُلْتَ « مَرْمِيٍّ » .

(٣) ثمرة هذا تظهر في نحو « بخاتي » (وهو نوع
من الإبل) علماً لرجل فإنه غير منصرف لصيغة
منتهى الجموع ، فإذا نسب إليه انصرف لزوال
صيغة الجمع بياء النسب .

(٤) اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداها بالسكون
فقلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء وكسر
ما قبلها .

اللغات الست^(١) ، فعلى لغة من قال
« يا غلامٍ » بالكسر ، أو « يا غلامٌ »
بالضم أو « يا غلاماً » بالألف ، أو
« يا غلامي » بالإسكان يقال : « واغلاماً »
وعلى لغة من قال : « يا غُلامِي »
بالفتح ، أو « يا غلامِي » بالإسكان
بإبقاء الفتح على الأوَّل : وباجتلابه
على الثاني (٢) .

وإذا قيل « يا غلامَ غُلامِي » لم يجز
في الندبة حذف الياء ، لأنَّ المضاف
إلى الياء غيرُ منادى ، ولمَّا لم يُحذف
في النداء لم يُحذف في النَّدْبَةِ .

نِدْك - المضافةُ لمعرفةٍ ولا تَفْسِيْدُ
تَعْرِيفاً (= الإضافة ه تعليق)

النَّسَبُ -

١- تَعْرِيفُهُ :

هو إلحاقُ ياءٍ مُشدَّدةٍ في آخرِ
الاسم لتدلَّ على نِسْبَتِهِ .

٢- تَغْيِيرَاتُهُ :

يحدثُ بالنَّسَبِ ثلاثُ تَغْيِيرَاتٍ :
الأول : لفظيٌّ ، وهو ثلاثةُ أشياء :

(١) انظر هذه اللغات الست في مبحث « النداء »
رقم (٣/٧) .

(٢) قد استبان أن لمن سكن الياء أن يحذفها أو يفتحها .

وبعضُ العرب يقول : مَرَمَوِيٌّ
يحذفُ الأولى لزيادتها ، ويُسبِغِي الثانية
لأصلاتها ويقلبُها أَلِفًا ، ثمَّ يُقَلِّبُ
الألفَ واوًا ، فإذا وَقَعَتِ الياءُ
المشدَّدةُ بعدَ حَرْفَيْنِ حذفتُ الأولى
فقط ، وقلبتُ الثانية أَلِفًا ، ثمَّ الألفُ
واوًا فتقول في أُمَيَّة « أُمَوِي » وفي
عَدِي وقُصَي « عَدَوِي » و« قُصَوِي »
وإذا وقعتِ الياءُ المشدَّدةُ بعدَ حرفٍ
لم تُحذفْ واحدةٌ منهما ، بل تُفْتَحُ
الأولى ، وتُرَدُّ إلى الواوِ إن كانَ
أصلُها الواو ، وتُقَلِّبُ الثانية واوًا
فتقول في طَيِّ وحيٍّ « طَوَوِي »
وحيَوِيٍّ .

(٢) تاءُ التَّائِثِ تقول في مَكَّةَ
« مَكِّي » والقاهرة « قَاهِرِي »
وفاطمة « فاطِمِي » .

(٣) الألفُ إن كانت مُتَجَاوِزَةً الأربعة
أو كانت رابعةً في اسمٍ ثانيه متحرِّكٌ ،
فالأوَّلُ : في أَلِفِ التَّائِثِ كـ
« حُبَّارِي » وفي أَلِفِ الإلحاقِ
كـ « حَبَّرَكِي » (١) فإنه مُلْحَقٌ

« بِسَقَرَجَل » وفي الألفِ المنقلبةِ
عَنْ أَصْلٍ كـ « مُصْطَفَى » تقول
في نسبها : « حُبَّارِي وَحَبَّرَكِي »
و« مُصْطَفَى » .

والثاني : لا يَقَعُ إِلَّا في أَلِفِ التَّائِثِ
كـ « جَمَزِي » (٢) تقول في نسبها
« جَمَزِي » .

أَمَّا الألفُ الرابعةُ في اسمٍ ساكنٍ ثانيه
فيجوزُ فيها القلبُ والحذفُ ، والأرجحُ
الحذفُ ، في التي للتَّائِثِ كـ « حُبَلَى » .
تقول في نسبها « حُبَلِي أَوْ حُبَلَوِي »
والأرجحُ القلبُ في التي للإلحاقِ
كـ « عَلَقَى » والمنقلبةُ عَنْ أَصْلٍ
كـ « مَلْهَى » ، تقول في نَسَبِ
« عَلَقَى » « عَلَقَوِي » و« عَلَقِي »
وفي « مَلْهَى » : « مَلْهِي » و« مَلْهَوِي »
ويجوزُ زيادةُ أَلِفٍ بَيْنَ اللَّامِ وَالْوَاوِ
نحو « حُبَلَاوِي » .

(٤) ياءُ المنقوصِ المتجاوزةِ أربعة :
خامسة كـ « مَعْتَدِي » أو سادسة
كـ « مُسْتَعْلِي »
فأَمَّا الرَّابِعَةُ فَكأَلِفِ المَقْصُورِ الرَّابِعَةِ
يَجُوزُ حَذْفُهَا وَقَلْبُهَا واوًا تَقْبُلُ

(١) الجبركي : التراد والطويل الظهر القصير
الرجلين .

(٢) الجمزى : الحمار السريع .

« مَلْهِيَّ » و « مَلْهَوِيَّ » كما تقول
« قَاضِيَّ » أو قَاضَوِيَّ » والحذفُ
أرجحُ .

أما في الثالث من أَلِفِ المَقْصُورِ
ك « فَتَى » و « عَصَى » وياء المنقوص
ك « عَمٍ » و « شَجٍ » فليس إلا القلبُ
واواً فقط وحيث قلبنا الياء واواً
فلا بُدَّ مِنْ فَتْحِ مَا قَبْلَهَا
فتقول « فَتَوِيَّ وَعَصَوِيَّ » و « عَمَوِيَّ
وَشَجَوِيَّ » .

(٥ و ٦) علامتا التثنية وجمع
المذكر فتقول في « حَسَنَيْنِ » و « عَابِدَيْنِ »
عَلَمَيْنِ مُعَرَّبَيْنِ بالحروف « حَسَنِيَّ »
و « عَابِدِيَّ » .

ومن أجرى المثني علماً مجرى « سَلَمَانِ »
في المنع من الصرف للعلمية وزيادة
الألف والنون قال : « حَسَنَانِي » .
وَمَنْ أَجْرَى الجَمْعِ مجرى « غِسْلَيْنِ »
في لزوم الياء والإعراب على النون
منونةً قال « عَابِدِيَّ بَنِي » .

ومن جعله ك « هَارُونِ » في المنع
من الصرف للعلمية وشبه العجمة مع
لزوم الواو . أو ك « عُرْبُونِ » في
لزومها منونةً ، يقول في الجمع
المسمى « عَابِدُونِي » .

أما جَمْعُ المؤنثِ عَلَمًا فمن حكي
إعرابه نسب إليه على لفظه مَفْتُوحًا
بعدَ حَذْفِ الألفِ والتاءِ معاً نحو
« مُسْلِمَاتٍ » تقول في نسبها « مُسْلِمِي »
ومن منع صرفه نَزَلَ تَاءُهُ منزلةَ تَاءِ
« مَكَّةَ » وَأَلِفُهُ مَنَزَلَةَ أَلِفِ
جَمَزَى فحذفهما فيقول فيمن اسمه
« تَمَرَاتٍ » « تَمَرِي » بالفتح .

وأما نحو « ضَخْمَاتٍ وَهِنَاتٍ »
مِنْ كُلِّ مَا كَانَ سَاكِنَ الثَّانِي
وَأَلِفُهُ رَابِعَةً ، فَأَلِفُهُ كَأَلِفِ
« حُبْلَى » ففيها القلبُ والحذفُ
تقول : « ضَخْمِيَّ » أو « ضَخْمَوِيَّ »
و « هِنْدِيَّ » أو « هِنْدَوِيَّ » .

ويجب الحذف في أَلِفِ هذا الجمعِ
خامسةً فصاعداً سِوَاكَ أَكَانَ مِنْ
الجمعِ القِيَاسِيَّةِ ك « مُسْلِمَاتٍ »
أو الشاذة ك « سُرَادِقَاتٍ » تقول
فيهما « مُسْلِمِي » و « سُرَادِقِي » .
٤ - ما يُحذفُ لِيَاءِ النَّسَبِ مِمَّا
يَتَّصِلُ بِالْآخِرِ :

يُحذفُ لِيَاءِ النَّسَبِ مِمَّا يَتَّصِلُ
بِالْآخِرِ سِتَّةٌ أَيْضاً :

(١) الياءُ المَكْسُورَةُ المدغمةُ فيها
ياءٌ أخرى ك « طَيْبٌ وَهِيْنٌ » تقول

في نَسَبِهَا « طَيِّبٍ » و « هَيَّي »
بِحذف الياء الثانية .

وكان القياسُ أنْ يُقالَ في النسبِ إلى
« طَيِّبٍ » « طَيِّبٍ » ولكنهم بعدَ
الحذفِ قلبوا الياءَ الأولى ألفاً على
غيرِ قياسٍ ، فقالوا « طَائِي » .

(٢) ياءُ فَعِيلَةٍ بشرطِ صِحَّةِ العينِ ،
وانتفاءِ التَّضْعِيفِ ك « حَنيفَةِ »
ومدينةٍ وصحيفةٍ « تقولُ في النَّسَبِ
إليها « حَنَفِيٌّ ومَدَنِيٌّ وصَحْفِيٌّ »
وشدَّ قولُهم في « سَلِيْقَةٍ »^(١) « سَلِيْقِي »
كما قال :

وَلَسْتُ بِنَحْوِي يَلُوكُ لِسَانَهُ
وَلَكِنْ سَلِيْقِي أَقُولُ فَأَعْرَبُ
كما شدَّ في عَمِيرةٍ كَلْبٍ وسليمةٍ
الأزدِ^(٢) « عَمِيرِي وسَلِمِي » فلا
حذفَ في « طَوِيلَةٍ » لاعتلالِ العينِ
ولا في « حَلِيلَةٍ » للتَّضْعِيفِ لثلاثٍ
يَلْتَقِي المِثْلانِ فيحصلَ ثِقَلٌ .

(٣) ياء « فُعَيْلَةٍ » غيرِ مُضْعَفٍ

(١) السليقة : الطبيعة .

(٢) إنما شدت « عميرة كلب وسليمة الأزد »

للفرق بينها وبين غيرها ، أما عميرة غير كلب

وسليمة غير الأزد فعلى القياس .

العين ك « جُهَيْنَةٍ » و « قُرَيْظَةٍ »
تَقُولُ في نَسَبِهَا « جُهَيْنٍ » و « قُرَظِي »
بحذفِ التاءِ ثمَّ الياءَ ، كما تقولُ في
« عَيْيَنَةٍ » « عَيْيَنِي » وشدَّ « رُدَيْنِي »
في « رُدَيْنَةٍ » ولا حذفَ في « قُلَيْلَةٍ »
للتَّضْعِيفِ .

(٤) واو « فَعُولَةٍ » ك « شَنُوءَةٍ »^(٣)
صحيحةُ العينِ غيرِ مُضْعَفَتِهَا
تقولُ في نسبِها « شَنِيٌّ » بحذفِ التاءِ
ثمَّ الواوَ ، ثمَّ قلبَ الضَّمَّةِ فَتْحَةً ،
ولا يجوزُ ذلكَ في « قَرُولَةٍ » لاعتلالِ
العينِ ، ولا في مَكُولَةٍ للتَّضْعِيفِ .

(٥) ياءُ « فَعِيلٍ » المعتلِّ اللَّامِ ياءُ
كانتْ أوْ واوًا ، نحو « غَنِيٌّ عَلِيٌّ »
تقولُ في نسبِها « غَنَوِيٌّ » و « عَلَوِيٌّ »
بحذفِ الياءِ الأولى ثمَّ قلبَ الكسرةِ
فَتْحَةً ، ثمَّ قلبَ الياءِ الثانيةِ ألفاً^(٤) ،
وقلبَ الألفِ واوًا^(٥) .

(٦) ياءُ « فُعِيلٍ » المعتلِّ اللَّامِ
ك « قُصَيٍّ » تقولُ في نسبِها « قُصَوِيٌّ »
بحذفِ الياءِ الأولى ، وقلبِ الثانيةِ
ألفاً^(٤) ، وقلبِ الألفِ واوًا^(٥) .

(٣) شنوءة : حي من اليمن .

(٤) لتحركها وانتفاع ما قبلها .

(٥) كراهة اجتماع الياءات مع الكسرتين .

يُنْسَبُ فِيهِمَا إِلَى الصَّدْرِ^(٢)، تَقُولُ فِي
الْإِسْنَادِي « جَادِي » وَ « بَرَقِي »
وَتَقُولُ فِي الْمَرْجِي « بُخْتَنِي » وَ « حَضْرِي »
وَإِنْ كَانَ إِضَافِيًّا نَسَبْنَا أَيْضًا إِلَى
الصدر ، تَقُولُ فِي « امْرئ القيس »
« امْرئي » أَوْ « مرئي » كَمَا قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

إِذَا الْمَرْتِي شَبَّ لَهُ بَنَاتٌ
عَقَدْنَ بِرَأْسِهِ إِبَةً^(٣) وَعَارَا
إِلَّا إِنْ كَانَ كُنْيَةً ك « أَبِي بَكْرٍ »
وَ « أُمِّ كَلْثُومٍ » أَوْ كَانَ عَلَمًا بِالْغَلْبَةِ
كَ « ابْنِ عُمَرَ » وَ « ابْنِ الزُّبَيْرِ »
فَإِنَّكَ تَنْسِبُ إِلَى عَجْزِهِ فَتَقُولُ
« بَكْرِي » وَ « كَلْثُومِي » وَ « عُمَرِي »
وَ « زُبَيْرِي » وَمِثْلُ ذَلِكَ : مَا خِيفَ

(٢) وَقِيلَ فِي الْمَرْجِي يَنْسَبُ إِلَى عَجْزِهِ فَتَقُولُ فِي
« بُخْتَنَصْرٍ » « نَصْرِي » وَقِيلَ إِلَيْهَا مَزَالًا مِنْهَا
التركيب وعليه قول الشاعر في النسب إلى
« رامِ هَرَمَزٍ » :

تَزَوَّجَتْهَا « رَامِيَّةُ هَرَمِزِيَّةِ »
بِفَضْلَةٍ مَا أَعْطَى الْأَمِيرُ مِنَ الرِّزْقِ
وَقِيلَ يَنْسَبُ إِلَيْهَا مَعَ التَّرْكِيبِ فَتَقُولُ :
« بُخْتَنَصْرِي » وَ « حَضْرَمُوتِي » وَالْمَشْهُورُ فِي
النِّسْبَةِ إِلَى « حَضْرَمُوتٍ » « حَضْرَمِي » عَلَى غَيْرِ
قِيَاسٍ كَمَا فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ وَمِثْلُهُ « أَذْرَبِي »
نِسْبَةً إِلَى « أَذْرَبِجَانٍ » .

(٣) « الْإِبَةُ » ك « عِدَّة » : الْخَزْيِ وَالْعَارِ .

فَإِنْ صَحَّتْ لَامُ « فَعِيلٍ » وَ « فُعِيلٍ »
لَمْ يَخْدَفْ مِنْهُمَا شَيْءٌ نَحْوُ « عَقِيلٍ »
وَ « عُقِيلٍ » تَقُولُ فِي الْأُولَى « عَقِيلِي »
وَفِي الثَّانِيَةِ « عُقِيلِي » وَشَدَّ قَوْلَهُمْ
فِي « ثَقِيفٍ وَقُرَيْشٍ » « ثَقِيفِي »
وَقُرَيْشِي » .

٥ - حُكْمُ هَمْزَةِ الْمُدُودِ فِي النَّسَبِ :
حُكْمُهَا إِنْ كَانَتْ لِلتَّانِيَةِ قَلْبَةً
وَأَوَّ ك « صَحْرَاءٍ » تَقُولُ فِيهَا
« صَحْرَاوِي » وَ « سَوْدَاءٍ » تَقُولُ
فِيهَا « سَوْدَاوِي » .

وَإِنْ كَانَتْ أَصْلًا سَلِمَتْ ك « قُرَاءٍ »
تَقُولُ فِيهَا « قُرَائِي » .

وَإِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنْ أَصْلٍ نَحْوُ « كِسَاءٍ »
أَوَّلًا لِلْخَلْقِ نَحْوُ « عَلِبَاءٍ »^(١) فَالْوَجْهَانِ :
تَقُولُ : « كِسَائِي » وَ « كِسَاوِي »
وَ « عَلِبَائِي » وَ « عَلِبَاوِي » .

٦ - النَّسَبُ إِلَى الْمُرَكَّبِ :
إِنْ كَانَ التَّرْكِيبُ إِسْنَادِيًّا ك « جَادِ
الْمَوْلَى » وَ « بَرَقِ نَحْرِهِ » أَوْ مَرْجِيًّا
كَ « بُخْتَنَصْرٍ » وَ « حَضْرَمُوتٍ »

(١) الْعِلْبَاءُ : عَصَبُ الْعَنْقِ ، وَاهْمَزَةٌ فِيهِ مُنْقَلَبَةٌ عَنْ
يَاءٍ زِيدَتْ لِلْخَلْقِ بِقِرطاس .

(الثانية) أن تكون اللَّامُ المحذوفةُ
قد رُدَّتْ في تثنية كـ « أب » و « أبوان »
أو في جمع تصحيح كـ « سَنَة »
وجمعها « سَنَوَات » أو « سَنَهَات »
فتقول « أبويُّ » و « سَنَوِيُّ » أو
« سَنَهِيُّ » .

وتَقُولُ في « ذُو » و « ذَات »
« ذَوَوِي » لاعتلال العين ورد اللَّام
في تثنية « ذات » نحو « ذَوَاتَا أَفْنَان » (٤)
وتقولُ في النَّسَبِ إلى « أخت »
« أَخَوِي » وفي « بنت » « بَنَوِيُّ »
لأنهم رَدُّوها في الجَمْع فقالوا « أَخَوَات »
و « بَنَات » (٥) بعد حذف التاء .

ويجوزُ رَدُّ اللَّامِ وتركها فيما عدا
ذلك نحو « يَدٌ وَدَمٌ وَشَفَةٌ »
تقول : « يَدَوِيُّ أَوْ يَدَيُّ » « دَمَوِيُّ
أَوْ دَمِيُّ » « شَفِيٌّ أَوْ شَفِيَّيُّ » وفي
« ابن » و « اسم » « ابنيُّ واسميُّ » فإنَّ
رَدَدْنَا اللَّامَ اسْقَطْنَا الهمزة فقلنا
« بَنَوِيُّ وَسَمَوِيُّ » بإسقاط الهمزة .

(٤) الآية « ٤٨ » الرحمن (٥٥) .

(٥) إذ أصلها : بنوات ، لكن لما تحركت الواو
وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً فالتقى ساكنان ،
حذفت هذه الألف ، ولم يفعل مثل ذلك مع
أخوات لأن بنات أكثر استعمالاً فخففوه
بالحذف .

فيه اللَّيْسُ كـ « عبدِ مَنَاف » و « عبدِ
الدَّار » فتقول : « مَنَافِي » و « دَارِي » (١)
وشدَّةُ المنتح من المركب الإضافي
فصار على بناء « فَعْلَل » مثل « عبدري »
نسبة إلى « عبد الدار » و « عبشمي » (٢)
نسبة إلى « عبد شمس » .

٧ - النَّسَبُ إلى محذوف اللَّام :
إذا نُسِبَ إلى مَا حُذِفَتْ لَامُهُ
رَدَّتْ وَجُوباً في مَسْأَلَتَيْنِ :
(إحداهما) أن تكونَ العينُ مُعْتَلَّةً
كـ « شاة » أصلها « شَوَهة » بدليل
قولهم : « شِيَاه » فتقول في نسبها
« شَاهِي » (٣) .

(١) والخلاصة : أن المركب الإضافي ينسب إلى
عجزه في ثلاثة مواضع : أحدها : ما كان كنية .
الثاني : ما تعرف صدره بعجزه . الثالث :
ما يخاف اللبس من حذف عجزه ، وما سوى
هذه المواضع ينسب فيه إلى الصدر .

(٢) والمحفوظ « تيملي » و « عبدري » و « مرقسي »
و « عبقي » و « عبشمي » في النسب إلى
« تيم اللات » و « عبد الدار » و « امرئ القيس »
و « عبد القيس » و « عبد شمس » .

(٣) سبويه لا يرد الكلمة بعد رد محذوفها إلى
سكونها الأصلي ، بل يبقى العين مفتوحة أي
« شوهي » ثم يقلبها ألفاً لتحركها وانفتاح
ما قبلها والأخفش يقول « شوهي » بالرد
فيمتنع القلب .

٩ - النَّسَبُ إِلَى مَا حُذِفَتْ فَاؤُهُ
أَوْ عَيْنُهُ :

إِذَا نُسِبَ إِلَى مَا حُذِفَتْ فَاؤُهُ أَوْ
عَيْنُهُ رُدَّتْ وَجُوبًا إِذَا كَانَتْ اللَّامُ
مُعْتَلَّةً كـ « شَيْة » أَصْلُهَا « وَشَيْة »
و « يَرَى » عِلْمًا أَصْلُهُ « يَرَأَى »
فَتَقُولُ فِي « شَيْة » « وَشَوِي » لِأَنَّا
لَمَّا رَدَدْنَا الْوَاوَ صَارَتْ الْوَاوُ وَالشَّيْنُ
مَكْسُورَتَيْنِ فَقُلِبَتِ الثَّانِيَةُ فَتَحَةً كَمَا
نَفْعَلُ فِي « إِبِل » و « إِبْلَى » وَقَلْبُنَا الْيَاءَ
أَلْفًا ثُمَّ الْأَلْفُ وَآوًا .

وَتَقُولُ فِي « يَرَى » عِلْمًا « يَرَيَّ »
بِفَتْحَتَيْنِ فَكْسَرَةٌ ، بِنَاءٍ عَلَى إِبْقَاءِ
الْحُرْكََةِ بَعْدَ الرَّاءِ لِأَنَّهُ يَصِيرُ « يَرَأَى »
بِوزْنِ جَمَزَى ، فَيَجِبُ حِسْتِدْ حَذْفِ
الْأَلْفِ .

وَعَنْ أَبِي الْحَسَنِ « يَرَيَّ » أَوْ « يَرَاوِي »
كَمَا تَقُولُ « مَلْهِي » أَوْ « مَلْهَوِي » .
وَيَمْتَنِعُ الرَّدُّ فِي غَيْرِ ذَلِكَ فَتَقُولُ فِي
« سَه » أَصْلُهَا « سَتَه » مِمَّا حَذَفَتْ
عَيْنُهُ « سَهِي » لَا « سَتَهِي » .

وَتَقُولُ فِي « عَدَه » أَصْلُهَا « وَعَدَه »
« عَدِي » لَا « وَعَدِي » لِأَنَّ لَامَهُمَا
صَحِيحَةٌ .

٩ - النَّسَبُ إِلَى ثَنَائِي الْوَضْعِ مُعْتَلِ الثَّانِي :
إِذَا سُمِّيَ بِثَنَائِي الْوَضْعِ مُعْتَلِ الثَّانِي

ضَعَّفَ قَبْلَ النَّسَبِ فَتَقُولُ فِي « لَوْ
وَكِي » عِلْمِينَ « لَوْ وَكِي » بِالتَّشْدِيدِ
فِيهِمَا ، وَتَقُولُ فِي « لَا » عِلْمًا « لَاء »
بِالْمَدِّ ، فَإِذَا نُسِبَتْ إِلَيْهِنَّ . قُلْتَ
« لَوِي » و « كَيَوِي » و « لَائِي »
أَوْ « لَآوِي » كَمَا تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى
« الدَّو » و « الْحَي » و « الْكِسَاء »
« دَوِي » و « حَيَوِي » و « كِسَائِي »
أَوْ « كِسَاوِي » .

١٠ - النَّسَبُ إِلَى كَلِمَةٍ تَدُلُّ عَلَى
جَمَاعَةٍ أَوْ جَمْعٍ أَوْ مُثْنَى :
يُنْسَبُ إِلَى الْكَلِمَةِ الدَّالَّةِ عَلَى جَمَاعَةٍ
عَلَى لَفْظِهَا إِنْ أَشْبَهَتْ الْوَاحِدَ
لِكُونِهَا اسْمَ جَمْعٍ كـ « قَوْمِي »
و « رَهْطِي » أَوْ اسْمَ جِنْسٍ
كـ « شَجَرِي » أَوْ جَمْعِ تَكْسِيرٍ لِوَاحِدٍ
لَهُ كـ « أَبَايِلِي » أَوْ جَارِيًا مَجْرَى
الْعِلْمِ كـ « أَنْصَارِي » وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ
يُرَدُّ الْمَكْسَرُ إِلَى مُفْرَدِهِ ، ثُمَّ يُنْسَبُ
إِلَيْهِ فَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى الْمُثْنَى
كـ « الْحَرَمَيْنِ » وَالْجَمْعِ كـ « فَرَانِضِ »
و « قِبَائِلِ » : « حَرَمِي وَفَرَضِي وَقِبَلِي » .

١١ - النَّسَبُ إِلَى الْجُمُوعِ :

يُنْسَبُ إِلَى جُمُوعِ التَّصْحِيحِ الْمَذْكُورَةِ
أَوْ الْمُؤَنَّثَةِ بِالرُّجُوعِ إِلَى مُفْرَدِهَا .

١٢ - النَّسَبُ إِلَى فَعِيلٍ وَفُعِيلٍ وَفَعِيلٍ :
يَجِبُ قَلْبُ الْكسرةِ فَتَحَةٌ عِنْدَ النَّسَبِ
فِي « فَعِيلٍ » كـ « مَلِكٍ » تَقُولُ فِي
نَسَبِهَا « مَلِكِي » وَفِي « فُعِيلٍ »
كـ « دُئِيلٍ » « دُؤَلِي » وَفِي « فَعِيلٍ »
كـ « إِبِيلٍ » « إِبَلِي » .

١٣ - الْمُنْسُوبُ عَلَى وَزْنِ « فَعْعَالٍ »
أَوْ « فَاعِلٍ » أَوْ « فَعِيلٍ » أَوْ « مِفعَالٍ » :
قَدْ يُسْتَفْنَى عَنْ يَاءِ النَّسَبِ بِصَوغِ
اسْمٍ مِنَ الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ عَلَى وَزْنِ
« فَعْعَالٍ » كـ « نَجَّارٍ » وَ « خَبَّازٍ »
وَهَذَا غَالِبٌ فِي الْحِرَافِ وَشَدَّ قَوْلُ
أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

وَلَيْسَ بِيذِي رُمَحٍ فَيَطْعُنَنِي بِهِ
وَلَيْسَ بِيذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَالٍ
وَنَبَالٌ : أَيُّ ذُو نَبَالٍ وَهُوَ لَيْسَ
بِحَرْفَةٍ .

وَتَأْتِي عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ كـ « تَامِرٍ »
وَ « لَابِنٍ » وَ « كَاسٍ » وَالْمَقْصُودُ :
صَاحِبُ تَمْرٍ وَلَبَنٍ وَكِسْوَةٍ .
أَوْ عَلَى « فَعِيلٍ » كـ « طَعِمٍ » وَ « لَبِنٍ »
أَيُّ ذِي طَعَامٍ وَلَبَنٍ .

وَنَدَّرَ صَوغُهَا عَلَى « مِفعَالٍ »
كـ « مِعْطَارٍ » أَيُّ ذِي عِطْرٍ وَ « مِفعِيلٍ »

كـ « فَرَسٍ مِحْضِيرٍ » أَيُّ ذِي حُضْرٍ ^(١) .
وَمَا خَرَجَ عَنْ هَذَا الْبَابِ فَشَادَ
كَقَوْلِهِم « أَمْوِي » ^(٢) بِالْفَتْحِ فِي « أُمِّيَّةٍ »
وَ « بَصْرِي » بِالْكَسْرِ فِي الْبَصْرَةِ
وَ « دُهُرِي » بِالضَّمِّ فِي الدَّهْرِ ،
وَ « مَرُوزِي » فِي مَرَوْ ، وَ « بَدَوِي »
بِحَذْفِ الْأَلْفِ فِي الْبَادِيَةِ ، وَ « حُرُورِي »
وَ « جَلُولِي » بِحَذْفِ الْأَلْفِ وَالْهَمْزَةِ
فِي « جَلُولَاءٍ » وَ « حُرُورَاءٍ »
وَ « رَقَبَانِي » وَ « شَعْرَانِي » وَ « لِحْيَانِي »
لِعَظِيمِ الرِّقْبَةِ وَالشَّعْرِ وَاللِّحْيَةِ .

النَّعْتُ - (= الصِّفَةُ) .

نِعْمَ وَبِئْسَ وَمَا فِي مَعْنَاهُمَا -

١ - تَعْرِيفُهَا :

هِيَ أَفْعَالٌ لِإِنْشَاءِ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ عَلَى
سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ .

٢ - فاعِلُهُمَا :

فاعِلُهُمَا نَوْعَانِ :

(أَحَدُهُمَا) اسْمٌ ظَاهِرٌ مُعَرَّفٌ

بـ « أَلٍ » الْجِنْسِيَّةِ نَحْوِ (نِعْمَ الْعَبْدُ) ^(٣)

وَ (بَيْئْسَ الشَّرَابُ) ^(٤) أَوْ مُعَرَّفٌ

(١) الْخُضْرُ : الْحَرِي .

(٢) وَالْقِيَاسُ « أَمْوِي » بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَتَدْوِيرِ .

(٣) الْآيَةُ « ٤٤ » ص (٣٨) .

(٤) الْآيَةُ « ٢٩ » الْكَهْفِ (١٨) .

بالإضافة إلى مَا قَارَنَهَا نَحْوُ (وَلَنِعْمَ
دَارُ الْمُتَّقِينَ) ^(١) (فَلْيَبْشُرْ مَثْوَى
الْمُتَكَبِّرِينَ) ^(٢) أَوْ بِالْإِضَافَةِ إِلَى
الْمُضَافِ لَمَّا قَارَنَهَا كَقَوْلِ أَبِي طَالِبٍ :
فَنِعْمَ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ غَيْرِ مُكَذِّبٍ
زَهِيرٌ حُسَامٌ مُفْرَدٌ مِنْ حِمَائِلِ
(الثاني) ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا
مُمَيِّزٌ إِمَّا بِلَفْظِ «مَا» ^(٣) بِمَعْنَى شَيْءٍ
أَوْ «مَنْ» بِمَعْنَى شَخْصٍ نَحْوُ (فَنِعِمًّا
هِيَ) ^(٤) أَيْ نِعْمَ شَيْئًا هِيَ ، وَقَوْلُهُ :
«وَنِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ»

(١) الآية « ٣٠ » النحل (١٦) .

(٢) الآية « ٢٩ » النحل (١٦) .

(٣) « ما » الواقعة بعد « نعم » على ثلاثة أقسام :
« أ » مفردة أي غير متلوة بشيء ، نحو دققته
دققًا نعمًا ، وهي معرفة تامة فاعل . والمخصوص
محذوف ، أي نعم الشيء الدق .« ب » متلوة بمفرد نحو « نعمًا هي » « وبئسما
تزويج ولا مهر » وهي معرفة تامة فاعل ،
وما بعدها هو المخصوص ، أي نعم الشيء هو ،
وبئس هذا الشيء تزويج ولا مهر .« ج » متلوة بجملة فعلية نحو (نعمًا يعظكم به)
و (بئسما اشتروا به أنفسهم) فـ « ما » نكرة
في موضع نصب على التمييز موصوفة بالفعل
بعدها ، والمخصوص محذوف أي نعم شيئًا
يعظكم به ذلك القول .

(٤) الآية « ٢٧١ » البقرة (٢) .

أَي شَخْصًا ، وَإِمَّا مُمَيِّزٌ بِنَكْرَةِ عَامَّةٍ
وَاجِبَةِ الذِّكْرِ وَالتَّأْخِيرِ عَنِ الْفِعْلِ ،
وَالْتَّقْدِيمِ عَلَى الْمَخْصُوصِ ، قَابِلَةٌ
لـ « أَل » مُطَابِقَةٌ لِلْمَخْصُوصِ نَحْوُ
« نِعْمَ رَجُلًا عَلِيٌّ » « نِعْمَ امْرَأَتَيْنِ
الْمُهَنْدَانِ » وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

نِعْمَ امْرَأَةٌ هَرِمٌ لَمْ تَعْرِ نَائِبَةً
إِلَّا وَكَانَ الْمُرْتَنَاعُ بِهَا وَزَرَا
وقوله :

نِعْمَ امْرَأَتَيْنِ حَاتِمٌ وَكَعْبُ
كِلَاهُمَا غَيْثٌ وَسَيْفٌ عَضْبُ
وَإِذَا كَانَ فَاعِلُ هَذَا الْبَابِ اسْمًا ظَاهِرًا
فَلَا يُؤْتَى بِالتَّمْيِيزِ غَالِبًا لِأَنَّهُ لِرَفْعِ
الِإِهَامِ ، وَلَا إِيهَامَ مَعَ الظَّاهِرِ ، وَقَدْ
يُؤْتَى بِهِ لِلْمُجَرَّدِ التَّوَكِيدِ كَقَوْلِهِ :
نِعْمَ الْفَتَاةُ فَتَاةٌ هَذَا لَوْ بَدَلْتُ
رَدَّ التَّحِيَّةِ نَظْمًا أَوْ بِإِيْمَاءٍ
فَقَدْ جَاءَ التَّمْيِيزُ حَيْثُ لَا إِيهَامَ
لِلْمُجَرَّدِ التَّوَكِيدِ كَمَا جَاءَ فِي غَيْرِ هَذَا
الْبَابِ كَقَوْلِ أَبِي طَالِبٍ :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ
مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا
٣ - الْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ أَوِ الْمَدْحِ :
يُذَكَّرُ الْمَخْصُوصُ الْمَقْصُودُ بِالْمَدْحِ

و «ضَرَبَ» لإفَادَةِ المدحِ أَو الذَّمِّ
 فيجري حينئذٍ مجرى «نِعْمَ وبئس»
 في حُكْمِ الفاعلِ والمخصوصِ ،
 تقولُ في المدحِ «فَهُم الرجلُ عليٌّ»
 وفي الذَّمِّ «خَبِثَ الرجلُ عمرو»
 فإن كان الفعلُ معتلَّ العينِ بَقِيَّتْ
 على قلبها أَلِفًا مع تقديرِ تحويله إلى
 «فُعِلَ» بالضمِّ نحو «قالَ الرجلُ
 عليٌّ» «باعَ رجلًا عمرو» (سَاءَتْ
 مُرْتَفَقًا) (٣) أي ما أقولُه وأبيعه
 وأسوأها أي النار .

وإن كان مُعْتَلَّ اللَّامِ رَدَّتْ الواو
 إلى أصلها إن كانَ واوِيًا ، وَقَلِبَتْ
 الياءَ واوًا إن كانَ يائيًا فتقول في غَزَا
 وَرَمَى : غَزَوْ وَرَمَوْ .

وهذه الأفعالُ المحولةُ تخالفُ نِعْمَ
 وبئس في ستة أشياء :

اثنان في معناها : وهُمَا إفادَتُها
 التَّعَجُّبُ ، وكونُها للمدحِ الخاصِ
 واثنان في فاعليها المضمَرُ ، وهما جوازُ
 عوده ، ومطابقتُهُ لما قبله بخلافِ
 «نِعْمَ» فإنه يَتَعَيَّنُ في فاعليها
 المضمَرُ عودُهُ على التمييزِ بعده .

أَو الذَّمِّ بعد فاعِلٍ «نِعْمَ وبئس»
 فيقال «نِعْمَ الحَلِيفَةُ عثمانُ»
 و«بئسَ الرَّجُلُ أبو جهلٍ» وهذا
 المخصوصُ مُبْتَدَأٌ ، والجملةُ قبله
 خَبَرٌ ، ويجوزُ أن يكونَ خبرًا لمبتدأٍ
 واجبِ الحذفِ ، أي : الممدوحُ :
 عثمانُ ، والمدَّمُومُ : أبو جهلٍ ،
 وقد يَتَقَدَّمُ المخصوصُ على الفعلِ
 فيتَعَيَّنُ كونه مُبْتَدَأً ، وما بَعْدَه
 خبرٌ ، نحو «العِلْمُ نِعْمَ الذَّخِيرُ» .
 وقد يحذفُ إذا دلَّ عليه دليلٌ ممَّا
 تَقَدَّمَهُ نحو (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا
 نِعْمَ الْعَبْدُ) (١) أي أَيُّوبَ . وجوازُ
 حذفِ المخصوصِ أو تقديره إنما هو
 في مخصوصِ الفاعِلِ الظَّاهِرِ ، دُونَ
 مخصوصِ الضَّمِيرِ .

٤ - استعمال وَزَنَ «فَعِلَ» استعمال
 «نِعْمَ وبئس» :

كلُّ فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ صَالِحٍ لِلتَّعَجُّبِ
 مِنْهُ (٢) يجوزُ استعمالُه على «فَعِلَ»
 بضمِّ العينِ ، إمَّا بالأصالة كـ «ظَرُفَ»
 وشرُفَ» أو بالتَّحْوِيلِ كـ «فَهُمَ»

(١) الآية «٤٤» ص (٣٨) .

(٢) أي بأن يستوفي شروطه المذكورة في التعجب .

(٣) الآية «٣٠» الكهف (١٨) .

(فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ
حَقًّا قَالُوا : نَعَمْ) (٣) .

النَّكِرَةُ -

١ - الاسمُ ضَرْبَانِ : نَكِيرَةٌ ،
ومَعْرِفَةٌ (= المعرفة) .

٢ - تَعْرِيفُ النَّكِرَةِ :

النَّكِرَةُ : هي مَا لَا يُفْهَمُ مِنْهُ
مُعَيَّنٌ كـ « إِنْسَانٌ وَقَلَمٌ » .

٣ - النَّكِرَةُ نَوْعَانِ :

(١) مَا يَقْبَلُ « أَلْ » المَفِيدَةُ لِلتَّعْرِيفِ
كـ « رَجُلٌ وَفَرَسٌ وَكِتَابٌ » .

(٢) مَا يَقَعُ مَوْقِعَ مَا يَقْبَلُ « أَلْ »
المؤثِّرة لِلتَّعْرِيفِ نحو « ذِي » بمعنى صَاحِبِ ،

و « مَنْ » بمعنى إِنْسَانٍ و « مَا » بمعنى
شَيْءٍ ، في قولك « اشْكُرْ لَذِي مَالٍ

عَطَاءَهُ » « لَا يَسِرْنِي مَنْ مُعْجَبٌ
بِنَفْسِهِ » و « نَظَرْتُ إِلَى مَا مُعْجَبٌ

لَكَ » « فَذُو وَمَنْ وَمَا » نَكَرَاتٌ ،
وهي لَا تَقْبَلُ « أَلْ » ولكنها واقِعَةٌ

مَوْقِعَ مَا يَقْبَلُهَا ، « فَذُو » واقِعَةٌ
مَوْقِعَ « صَاحِبٍ » وهو يَقْبَلُ أَلْ

و « مَنْ » نَكْرَةٌ مَوْصُوفَةٌ واقِعَةٌ
مَوْقِعَ « صَاحِبٍ » وهو يَقْبَلُ أَلْ

(٣) الآية « ٤٣ » الأعراف (٧) .

وَلَزُومُهُ حَالَةً وَاحِدَةً ، فنحو
« مُحَمَّدٌ كَرِيمٌ رَجُلًا » يجوزُ فِيهِ

عَوْدُ ضَمِيرِ « كَرِيمٍ » إِلَى مُحَمَّدٍ ،
وإِلَى رَجُلٍ ، فعلى الأوَّلِ تقولُ :

« الْمُحَمَّدُونَ كَرُمُوا رَجَالًا ، وعلى
الثَّانِي « الْمُحَمَّدُونَ كَرُمَ رَجَالًا » .

وإِثْنَانِ فِي فَاعِلِهَا الظَّاهِرِ ، وهما
جَوَازُ خُلُوهُ مِنْ « أَلْ » نحو (وَحَسُنَ

أَوَّلِيكَ رَفِيقًا) (١) وكثرةُ جُرِّهِ بِالْبَاءِ
الزَّائِدَةِ ، تشبيهاً بـ « أَسْمِعْ بِهِمْ » نحو :

حَبٌّ بِالزُّورِ الَّذِي لَا يَرَى
مِنْهُ إِلَّا صَفْحَةً أَوْ لِمَامًا (٢)

نَعَمْ - حَرَفُ جَوَابٍ لِلتَّصْدِيقِ ،
وَالْوَعْدِ ، وَالْإِعْلَامِ .

فَالأَوَّلُ : بعدَ الْخَبَرِ كـ « قَدِمَ خَالِدٌ »
أَوْ « لَمْ يَأْتِ عَلِيٌّ » .

وَالثَّانِي : بعدَ « أَفْعَلٌ » و « لَا تَفْعَلُ »
وَمَا فِي مَعْنَاهُمَا نَحْوُ « هَلَّا تَفْعَلُ »

و « هَلَّا لَمْ تَفْعَلْ » .
وَالثَّالِثُ : بعدَ الاسْتِفْهَامِ فِي نَحْوِ

(١) الآية « ٦٨ » النساء (٤) .

(٢) الزور : الزائر ، ويكون للواحد والجميع
مذكراً أو مؤنثاً. وصفحة : جانب ، واللمام :
جمع لمة ، وهو الشعر يجاوز شحمة الأذن ،

المعنى : ما أجمل الزائر سريع الترحل .

و « نُونُ التَّوَكِيدِ » الخفيفة وقد
اجْتَمَعَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (لِيُسْجَنَ)
وَلِيَكُونَا ^(١) .

٢ - مَا يُؤَكِّدَانِ مِنَ الْأَفْعَالِ وَمَا
لَا يُؤَكِّدَانِ :

يُؤَكِّدَانِ الْأَمْرَ مُطْلَقًا نَحْوُ « أَكْرِمَنَّ
جَارَكَ » وَمِثْلُهُ الدُّعَاءُ كَقَوْلِهِ :
« فَأَنْزِلْنِي سَكِينَةً عَلَيْنَا »
وَلَا يُؤَكِّدَانِ الْمَاضِيَ مُطْلَقًا ^(٢) .
أَمَّا الْمُضَارِعُ فَلَهُ - بِالنِّسْبَةِ لِتَوَكِيدِهِمَا -
سِتُّ حَالَاتٍ :

(الأولى) أَنْ يَكُونَ تَوَكِيدُهُ بِهِمَا
وَاجِبًا ، وَذَلِكَ : إِذَا كَانَ مُثَبِّتًا
مُسْتَقْبَلًا ، جَوَابًا لِقَسَمٍ غَيْرِ مَفْصُولٍ
مِنْ لَامِيهِ بِفَاعِلٍ ، نَحْوُ « وَاللَّهِ
لَأُجَاهِدَنَّ غَدًا » .

(الثانية) أَنْ يَكُونَ تَوَكِيدُهُ بِهِمَا قَرِيبًا
مِنْ الْوَاجِبِ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ شَرْطًا
لِـ « إِنْ » الْمُؤَكِّدَةِ بِـ « مَا » الزَّائِدَةِ ، نَحْوُ
(وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً) ^(٣)

مَوْقِعِ « إِنْسَانٍ » وَإِنْسَانٍ يَقْبَلُ أَلْ
و « مَا » نَكْرَةً مُوصُوفَةً أَيْضًا ، وَاقِعَةً
مَوْقِعِ « شَيْءٍ » وَشَيْءٍ يَقْبَلُ أَلْ ، وَكَذَا
اسْمُ الْفِعْلِ نَحْوِ « صِهْ » مَنُونًا ، فَإِنَّهُ
يَحِلُّ مَحَلَّ قَوْلِكَ « سَكُونًا » وَسَكُونًا
تَدْخُلُ عَلَيْهِ أَلْ .

نَوَاسِخُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ -

١ - أَقْسَامُهَا :

النواسخُ ثلاثةُ أقسامٍ :
(أ) أَفْعَالٌ تَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ
وَيَلْتَحِقُ بِهَا بَعْضُ حُرُوفٍ وَهِيَ
« كَانَ » وَأَخْوَاتُهَا ، وَأَفْعَالٌ الْمُقَارَبَةُ .
(ب) أَفْعَالٌ تَنْصِبُ الْجُزْأَيْنِ عَلَى أَنْهُمَا
مَفْعُولَانِ لَهَا وَهِيَ « ظَنَّ » وَأَخْوَاتُهَا .
(ج) حُرُوفٌ تَنْصِبُ أَوْلَهُمَا وَتَرْفَعُ
ثَانِيَهُمَا وَهِيَ « إِنَّ » وَأَخْوَاتُهَا . (=)
كَلَامًا فِي بَابِهِ .

نَوَاصِبُ الْمُضَارِعِ - يُنْصَبُ الْمُضَارِعُ إِذَا
تَقَدَّمَ أَحَدُ النَوَاصِبِ الْأَرْبَعَةِ وَهِيَ
« أَنْ » ، « لَنْ » ، « كَيَّ » ، « إِذَنْ » ،
(=) فِي أَحْرِفِهَا .

نُونَا التَّوَكِيدِ -

١ - نونا التَّوَكِيدِ :

هُمَا « نُونُ التَّوَكِيدِ » الثَّقِيلَةُ ،

(١) الآية « ٣٢ » يوسف (١٢) .

(٢) لأنها يخلصان مدخولها للاستقبال ، وذلك ينافي
الماضي .

(٣) الآية « ٥٩ » الأنفال (٨) .

(فَأَمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ) (١) (فَأَمَّا تَرَيْنَ مِنْ الْبَشَرِ أَحَدًا) (٢) .

وترك التوكيد - في هذه الحالة - قليل في النثر ، وورد في الشعر كقوله :

يا صاح إماماً تجدني غير ذي جِدة
فما تتخلني عن الحيلان من شيمِي

(الثالثة) أن يكون توكيدهُ بهما كثيراً ، وذلك إذا وقع بعد أداة

طلب : نهي ، أو دعاء ، أو عرض ، أو تمنٍّ ، أو استفهام ، فالأول :

كقوله تعالى (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ) (٣)

والثاني : كقول الحرث بن هذيل :

لا يبعدن قومي الذين هم
سُمُّ العداة وآفة الجزر

والثالث : كقول الشاعر مخاطباً امرأة :

هتلا تمنن^(٤) بوعد غير خلفه
كما عهدتكَ في أيام ذي سلم

والرابع : كقول آخر يخاطب امرأة :

فليتك يوم الملتقى ترينني
لكي تعلمي أي امرؤ بك هائم

والخامس : نحو قوله :

« أَفَبَعْدَ كِنْدَةٍ تَمْدَحُنَّ قَبِيلًا »
(الرابعة) أن يكون توكيدهُ بهما قليلاً ، وذلك بعد « لا » النافية أو

« ما » الزائدة التي لم تسبق بـ « إن » الشرطية ، فالأول كقوله تعالى :

(وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) (٥) فأكد الفعل بعد « لا » النافية تشبيهاً

لها بالناهية صورة ، والثاني كقوله :

إذا مات منهم سيد سرق ابنه
ومن عضة ما يسمن شكيرها^(٦)

وقول حاتم الطائي :

قليلاً به ما يحمدك وارث
إذا نال مما كنت تجمع مغمنا

(الخامسة) أن يكون التوكيدُ بهما أقل ، وذلك بعد « لم » وبعد « أداة

(١) الآية « ٤١ » الزخرف (٤٢) .

(٢) الآية « ٢٥ » مريم (١٩) .

(٣) الآية « ٤٢ » إبراهيم (١٤) .

(٤) أصلها « تمنين » بنون التوكيد الخفيفة ،

حذفت نون الرفع لتوالي النونات حملاً على

حذفها مع الثقيلة : ثم حذفت الياء لالتقاء

الساكنين .

(٥) الآية « ٢٥ » الأنفال (٨) .

(٦) العضة : شجرة . وشكيرها : ما ينبت في

أصلها من الفروع ، والشرط الثاني : مثل

يضرب لمن نشأ كأصله . المعنى : إذا مات الأب

أشبهه ابنه في جميع صفاته ، فن رأى هذا

ظنه هذا ، فكانه مسروق .

لَا تَفْتَأُ . أَوْ كَانَ الْمُضَارِعُ لِلْحَالِ
كقراءة ابن كثير : (لَا قَسِمُ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ) (٤) وقول الشاعر :

يَمِينًا لِأَبْغَضِ كُلِّ امْرِئٍ
يُزْخَرِفُ قَوْلًا وَلَا يَفْعَلُ
أَوْ كَانَ مَقْصُولًا مِنَ الْآلَامِ بِمَعْمُولِهِ
نحو (وَلَكِنَّ مَثْمُ أَوْ قَتَلْتُمْ لِي إِلَى
اللَّهِ تُحْشَرُونَ) (٥) ، أَوْ بِحَرْفِ تَنْفِيسٍ
نحو (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَى) (٦) .

٣ - حُكْمُ آخِرِ الْفِعْلِ الْمُؤَكَّدِ بِهِمَا :
إذا أُكِّدَ الْفِعْلُ بِأَحَدِ التَّوْنَيْنِ ، فَإِنْ
كَانَ مُسْنَدًا إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ أَوْ إِلَى
ضَمِيرٍ الْوَاحِدِ الْمَذْكَرِ ، فَتُسَبِّحُ آخِرُهُ
لِمُبَاشَرَةِ التَّوْنِ لَهُ ، وَلَمْ يُحْدَفْ مِنْهُ
شَيْءٌ سِوَاكَ أَكَانَ صَحِيحًا أَمْ مُعْتَلًا
نحو (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ) (٧)
و (لِيُخْشِينَ وَلِيُدْعُونَ وَلِيَرْمِيَنَّ) .
برد لامِ الْفِعْلِ إِلَى أَصْلِهَا الْمُعْتَلِّ .
وكذلك الْحُكْمُ فِي الْمُسْنَدِ إِلَى أَلِفِ

جَزَائٍ » غير « إِمَّا » فَلأَوَّلُ كَقَوْلِ
أَبِي حَيَّانَ الْفَقْعَسِيِّ يَصِفُ وَطْبَ بْنَ :
يُحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا
شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمًا
أَرَادَ الَّذِي لَمْ « يَعْلَمَنَّ » بنون التوكيد
الخفيفة المقابضة في الوقف أَلْفًا ، والثاني
كقوله :

مَنْ تَشَقَّقَنَّ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَتَيْبٍ
أَبَدًا وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَأْفِي
وتوكيد الشرط بهما كثير . أما الجواب
فَقَدْ تَوَكَّدَ بِهِمَا عَلَى قِلَّةِ كَقَوْلِ
الْكُمَيْتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْفَقْعَسِيِّ :
فَمَهْمَا تَشَأْمَنَّهُ فَزَارَةٌ تُعْطِيكُمْ
وَمَهْمَا تَشَأْمَنَّهُ فَزَارَةٌ تُنَمِّنَا (١)
أَي : تَمْنَعَنَّ ، وَلَا يُؤَكَّدُ بِإِحْدَى
التَّوْنَيْنِ فِي غَيْرِ ذَلِكَ إِلَّا لَاضْرُورَةٍ كَقَوْلِهِ :
رُبَّمَا أَوْفِيْتُ فِي عِلْمٍ
تَرْفَعَنَّ ثَوْبِي شِمَالَاتُ (٢)

(السادسة) امتناع توكيده بهما ،
إذا كَانَ مَنْفَعِيًّا لِقَطْعًا أَوْ تَقْدِيرًا نَحْوِ
« وَاللَّهِ لَا أَقُومُ » (تَأَلَّهْ تَفْتَأُ
تَذَكَّرُ يَوْسُفُ) (٣) إِذِ التَّقْدِيرُ :

(٤) الْآيَةُ « ١ » الْقِيَامَةِ (٧٥) .

(٥) الْآيَةُ « ١٥٨ » آلِ عِمْرَانَ (٣) .

(٦) الْآيَةُ « ٥ » الصَّحْحِ (٩٣) .

(٧) الْآيَةُ « ٤٠ » الْحَجِّ (٢٢) .

(١) الضمير في « منه » يعود إلى العقل وهو الدية .

(٢) أَوْفِيْتُ : نَزَلْتُ . الْعِلْمُ : الْجَبَلُ . وَشِمَالَاتُ :
رِيحُ الشِّمَالِ .

(٣) الْآيَةُ « ٨٥ » يَوْسُفَ (١٢) .

الاثنين ، غيرَ أَنَّ نُونَ الرَّفْعِ تُحذفُ للجازمِ أول النَّاصِبِ ، أو لتوالي الأمثال ، وتُكسرُ نُونُ التَّوكِيدِ تشبيهاً بنونِ الرَّفْعِ ، نحو «لَتُنْصِرَنَّ» ولتَدْعُوَنَّ ولتَسْعَيْنَنَّ ولتَرْمِيَنَّ» .

وإذا أُسْنِدَ الفِعْلُ المؤكِّدُ لنونِ الإناثِ زيدَ «ألف» بينهما وبين نونِ التوكيدِ نحو «لَتَنْصُرَنَّ يا نسوةُ» و «لَتَرْمِيَنَّ ولتَسْعِيَنَّ» بكسر «نونِ التَّوكِيدِ» فيها لوقوعِها بَعْدَ الألفِ .

وإذا أُسْنِدَ الفِعْلُ المؤكِّدُ إلى «واو الجماعة» أو «ياءِ المخاطبة» فإمَّا أن يكونَ صحيحاً أو مُعْتَلًا .

فإن كانَ صحيحاً حُدِفتْ نُونُ الرَّفْعِ للنَّاصِبِ أو الجازمِ أو لتوالي الأمثال ، وحُدِفتْ «واو الجماعة» أو «ياءِ المخاطبة» لالتقاء الساكنين نحو «لَتَنْصُرُنَّ يا قومُ» و«لَتَجْلِسِنَّ يا هِنْدُ» .

وإن كانَ ناقصاً ، وكانت عَيْنُ المَضارِعِ مضمومةً أو مكسورةً حُدِفتْ لَامُ الفِعْلِ زيادةً على ما تقدَّم ، وحرَّكَ ما قَبْلَ النُّونِ بحركةٍ تدلُّ

على المحذوف نحو «لَتَرْمُنَّ يا قومُ» و «لَتَدْعُنَّ» و «لَتَرْمِيَنَّ يا دعدُ» و «لَتَدْعِيَنَّ» .

أمَّا إذا كانت عَيْنُهُ مفتوحةً فتُحذفُ لَامُ الفِعْلِ فقط ، ويبقى ما قَبْلَها مَفْتُوحاً ، وتُحرَّكُ «واو الجماعة» بالضمَّة ، و «ياءِ المخاطبة» بالكسرة نحو «لَتَبْلُونَنَّ» و «لَتَسْعُونَنَّ» و «لَتَجْلِسِنَّ» و «لَتَسْعِيَنَّ» . والأمرُ كالمضارعِ في جميع ما تقدَّم ، نحو «انْصُرَنَّ يا مُحَمَّدُ» و«ادْعُونَنَّ» و «اسْعَيْنَنَّ» ونحو «انْصِرَنَّ يا مُحَمَّدَانِ» و «ارْمِيَنَّ» و«ادْعُونَنَّ» و«اسْعِيَنَّ» ونحو «انْصُرُنَّ يا قومُ» و «ارْمِيَنَّ» و «ادْعِيَنَّ» ونحو «اخْشُونَنَّ» و «اسْعُونَنَّ» .

وهذه الأحكامُ عامَّةٌ في الخفيفةِ والثَّقيلةِ .

٤ - تنفردُ الخفيفةُ عن الثَّقيلةِ بأحكامٍ أربعةَ :

(أحدُها) أنها لا تقعُ بعد «الألفِ الفارقة» بينها وبين نونِ الإناثِ لالتقاء الساكنين على غيرِ حدِّه ، فلا تقولُ «اسْعِيَنَّ» أمَّا الثَّقيلةُ فتقعُ بعد الألفِ اتفاقاً .

حذفت النون لشبهها بالتَّوْنين ،
فترجع الواو والياء لزوال التِّقاء
السَّاكنين فتقول «انصُرُوا» و«انصري»
نُونُ جَمْعِ المَذَكَّر - (= جَمْعِ
المَذَكَّرِ السَّالِم ٩)

نُونُ المُشْتَبِي (= المثنى ٧) .

نُونُ الوَقَايَةِ -

(١) نُونُ الوَقَايَةِ لَا تَصْحَبُ مِنْ
الضَّمَائِرِ إِلَّا ياء المتكلم ، وياء المتكلم
من الضَّمَائِرِ المشتركة بين محَلِّي النَّصَبِ
والجر ، فتُنْصَبُ بواحدٍ مِنْ ثَلَاثَةٍ :
فِعْلٍ ، واسمِ فِعْلٍ ، وحرفٍ .
وَتُخَفِّضُ بواحدٍ مِنْ اثْنَيْنِ : حرفٍ ،
واسمٍ .

وهذه العوامل على قسمين : (١) ما تمتنعُ
مَعَهُ نُونُ الوَقَايَةِ . (٢) وما تلحقه .
فالذي تَلْحَقُهُ نُونُ الوَقَايَةِ على
أربعةِ أَحْوَالٍ : وجوبٍ ، وجوازٍ
بتساوٍ ، ورجحانِ الثبوت ، ورجحانِ
التَّركِ .

(٢) وجوب نون الوقاية :

تجب نون الوقاية قبل ياء المتكلم ،
إذا نصبها « فِعْلٌ » ، أو اسمُ فِعْلٍ ،
أو لَيْتَ « فأما الفعلُ فنحو « دَعَانِي »

(الثاني) أنها لَا تَقَعُ بعد « أَلِفِ
الاثْنَيْنِ » لالتقاء السَّاكنين أيضاً .
(الثالث) أنها تُحَذَفُ إذا وليها ساكنٌ
كقول الأضبط بن قريع :
لا تُهَيِّنْ (١) الفقيرَ عَليكَ أَنْ .

تَرَكَّعَ يَوْمًا والدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ
(الرابع) أنها تُعْطَى في الوقفِ
حُكْمَ التَّوْنين ، فإن وَقَعَتْ بعدَ
فتحة فَلَبِثَ أَلْفًا نَحْو (لَنَسْفَعًا) (٢)
و (لَيَكُونًا) (٣) وقول الأعشى :
وإِيَّاكَ وَالْمَيِّتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا
وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا
وَالْأَصْلُ فِيهِنَّ : لَنَسْفَعَنْ ،
وليَكُونَنَّ ، فَاعْبُدَنَّ .

وإن وَقَعَتْ بعدَ ضَمَّةٍ أو كَسْرَةٍ
حُذِفَتْ وَرُدَّ مَا حُذِفَ في الوصلِ
من واوٍ أو ياءٍ لأجلها . تقولُ في
الوصلِ : « انصُرُنْ يَا قَوْمُ »
و « انصُرُنْ يَا دَعْدُ » وَالْأَصْلُ :
« انصُرُونْ » و « انصُرِينَ » بسكونِ
النونِ فيهما ، فإذا وَقَعَتْ عليهما

(١) أصلها : لا تهين بنونين . فحذفت النون الخفيفة ،
وبقيت الفتحة دليلاً عليها .

(٢) الآية « ١٥ » العلق (٩٦) .

(٣) الآية « ٣٢ » يوسف (١٢) .

وَأَمَّا نَحْوُ (تَأْمُرُونِي) (٤) ،
(أَتَحَاجُّونِي) (٥) بتخفيف النون في
قراءة نافع ، فالمحذوف نون الرفع ،
وقيل نون الوقاية (٦) .

وَأَمَّا اسمُ الفعلِ فنَحْوُ «دَرَاكِي»
بمعنى أَدْرَكْنِي و «تَرَاكِي» بمعنى
اتْرُكْنِي و «عَلَيْكِي» بمعنى الزمْنِي
وَأَمَّا «لَيْتَ» فقد وَجِبَتْ فيها
نُونُ الْوَقَايَةِ أَيضاً لِقُوَّةِ شَبْهَيْهَا
بِالْفِعْلِ ، نَحْوُ (يَقُولُ يَا لَيْتَنِي
قَدَمْتُ لِحَيَاتِي) (٧) وشذَّ قولُ
وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ :

فَيَا لَيْتِي إِذَا مَا كَانَ ذَاكُمْ
وَلَجْتُ وَكُنْتُ أَوْلَهُمْ وَلُوجًا
بِإِسْقَاطِ النونِ مِنْ «لَيْتِي» وهو
ضَرُورَةٌ عِنْدَ سِيبَوِيهِ ، وَأَجَازَ الْفَرَّاءُ
اِخْتِيَارًا «لَيْتَنِي وَلَيْتِي» .

ومما تجبُّ به نونُ الوقاية حَرَفَا الْجَرِّ
«مِنْ وَعَنْ» إِذَا جَرَّ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ
إِلَّا فِي الْضَّرُورَةِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهُمْ وَعَنِي
لَسْتُ مِنْ قَيْسٍ وَلَا قَيْسٍ مِنِّي

فِي الْمَاضِي وَ «يُكْرِمُنِي» فِي الْمَضَارِعِ
و «أَهْدِنِي» فِي الْأَمْرِ ، وَقَوْلُ :
«ذَهَبَ الْقَوْمُ مَا خَلَانِي» أَوْ
«مَا عَدَانِي» أَوْ «مَا حَاشَانِي» بَنُونَ
الْوَقَايَةِ ، إِنَّ قَدَرْتَهُنَّ أَفْعَالًا (١) ،
فَإِنْ قَدَرْتَهُنَّ أَحْرَفَ جَرٌّ ، وَ «مَا»
زَائِدَةٌ أَسْقَطَتِ النونَ ، وَتَقْدِيرُ الْفِعْلِيَّةِ
هُوَ الرَّاجِحُ فَتَشِبُّ النونُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
تَمَلُّ النَّدَامَى مَا عَدَانِي فَإِنِّي
بِكُلِّ الَّذِي يَهْوِي نَدِيمِي مُوَلَّعٌ
وَقَوْلُ : «مَا أَفْقَرَنِي إِلَى عَقْوِ اللَّهِ»
«وَمَا أَحْسَنَنِي» إِنْ اتَّقَيْتُ اللَّهَ
وَهَذَانِ الْمَثَلَانِ لِفِعْلِ التَّعَجُّبِ ،
وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ فِعْلٌ ، وَقَوْلُ «عَلَيْهِ
رَجُلًا لَيْسَنِي» (٢) أَيْ لَيْلَزَمَ رَجُلًا
غَيْرِي وَالْأَصَحُّ فِي لَيْسَ أَنَّهَا فِعْلٌ ،
وَأَمَّا قَوْلُ رُؤْبَةَ :

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ
إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامُ لَيْسَنِي (٣)
فَضَّرُورَةٌ .

(١) هذا الشرط ظاهر في «حاشا» دون «ما خلاني»

و «ما عداني» إذ أن «ما» فيها مصدرية
لا زائدة و «ما» المصدرية لا يلبس إلا الفعل .

(٢) حكاه سيبويه عن بعض العرب . وفي قوله
«عليه» إغراء الغائب وهو شاذ ، فأسماء الأفعال

لا تكون نائبة عن فعل مقرون بحرف الأمر .

(٣) «العديد» : العدد . الطيس : الرمل الكثير .

(٤) الآية «٦٤» الزمر (٣٩) .

(٥) الآية «٨٠» الأنعام (٦) .

(٦) وهو مذهب الأخفش والمبرد وأكثر المتأخرين .

(٧) الآية «٢٤» الفجر (٨٩) .

وإن كان غير هذين الحرفين امتنعتْ
النونُ نحو « لِيَ » (١) و « فِيَّ » (٢)
و « خَلَايَ وَعَدَايَ وَحَاشَايَ » (٣)
قال الأقيشر الأسدي :

فِي فِتْيَةٍ جَعَلُوا الصَّلَابَ إِلَهُهُمْ
حَاشَايَ إِنِّي مُسْلِمٌ مَعْدُورٌ (٤)
(٣) جوازُ نونِ الوقايةِ بتساوٍ :

يَجُوزُ إِثْبَاتُ نُونِ الْوَقَايَةِ وَحَدْفُهَا
فِيمَا عَدَا « لَيْتَ وَلَعَلَّ » مِنْ أَخَوَاتِ « إِنَّ »
و هي « إِنَّ » ، وَأَنَّ ، وَلَكِنَّ ، وَكَأَنَّ
كَقَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْمُلَوَّحِ :

وإني على لَيْلَى لَزَارٍ وَلَئِنِّي
على ذَاكَ فِيمَا بَيْنَنَا مُسْتَدِيمُهَا
(٤) رُجْحَانُ ثُبُوتِ نُونِ الْوَقَايَةِ :

الغالبُ إِثْبَاتُ نُونِ الْوَقَايَةِ إِذَا كَانَتْ
يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ مَضَافَةً إِلَى « لَدُنْ » أَوْ قَطْ
أَوْ قَدْ (٥) ، وَيَجُوزُ حَدْفُ النُّونِ
فِيهِ قَلِيلًا ، وَلَا يَخْتَصُّ بِالضَّرُورَةِ

خِلَافًا لِسَيُوبِهِ ، مِثَالُ الْحَدْفِ وَالْإِثْبَاتِ
قَوْلُهُ تَعَالَى (قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي
عُذْرًا) (٦) قَرَأَ أَكْثَرُ السَّبْعَةِ بِتَشْدِيدِ
النُّونِ مِنْ « لَدُنِّي » وَقَرَأَ نَافِعٌ
وَأَبُو بَكْرٍ بِتَخْفِيفِ النُّونِ . وَحَدَّثَ
الْبُخَارِيُّ فِي صِفَةِ النَّارِ « قَطَنِي قَطَنِي »
و « قَطَنِي قَطَنِي » بِنُونِ الْوَقَايَةِ
وَحَدَفَ فِيهَا ، وَالنُّونُ أَشْهَرُ .

وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ مَالِكٍ الْأَرْقُطُ :
قَدْ نِي مِنْ نَصْرِ الْحُبَيْبَيْنِ قَدِي
لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمُلْحِدِ (٧)

بِإِثْبَاتِ نُونِ الْوَقَايَةِ فِي الْأَوَّلِ ، وَحَدَفَهَا
فِي الثَّانِي ، وَقَدْ لَا يَكُونُ فِي الثَّانِي
شَاهِدٌ عَلَى تَرْكِ النُّونِ ، وَيَكُونُ
أَصْلُهُ « قَدْ » بِإِسْكَانِ الدَّالِ ، ثُمَّ
الْحَقِ يَاءُ الْقَافِيَةِ لَا يَاءُ الْإِضَافَةِ ، وَإِنْ
كَانَ الْمَضَافُ غَيْرَ مَا ذُكِرَ امْتَنَعَتْ
النُّونُ نَحْوُ « أَبِي وَأَخِي » .

(١) ما هو على حرف واحد .

(٢) بتشديد الياء ما هو على حرفين .

(٣) ما هو على ثلاثة أحرف فأكثر .

(٤) معذور بعين مهملة متطوع العذرة أي القلفة
وهو المحتون .

(٥) لدن : بمعنى عند . وقط وقد : بمعنى حسب .

(٦) الآية « ٧٧ » الكهف (١٨) .

(٧) الحبيبين : تنثية خبيب ، وأراد بها : عبد الله
ابن الزبير المكنى بأبي خبيب وأخاه مصعباً على
التغليب .

(٥) رُجْحَانُ تَرَكَ نُونِ الْوَقَايَةِ :

فِي « لَعَلَّ » إِذَا نَصَبْتَ يَاءَ الْمُتَكَلِّمِ ،

فَحَذَفُ نُونِ الْوَقَايَةِ أَكْثَرُ نَحْوِ

(لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ) ^(١) وَشَاهِدُ

إثباتها قولُ عُدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ يُخَاطَبُ

امْرَأَتَهُ وَقَدْ عَذَلَتْهُ عَلَى إِنْفَاقِ مَالِهِ :

(١) الْآيَةُ « ٣٦ » الْمُؤْمِن (٤٠) .

أَرَيْنِي جَوَادًا مَاتَ هَزَلًا لَعَلَّتِي

أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بِخِيَلًا مُخَلَّدًا

النَّيْفُ - مِنَ الْوَاحِدِ إِلَى الثَّلَاثَةِ ، فَإِذَا

جَاوَزَ ذَلِكَ إِلَى السَّعْرِ فَهُوَ الْبِضْعُ .

وَلَا يُقَالُ : نَيْفٌ إِلَّا بَعْدَ عَقْدِيْقَال :

« عَشْرَةٌ وَنَيْفٌ ، وَمِائَةٌ وَنَيْفٌ ،

وَأَلْفٌ وَنَيْفٌ » .



باب الحاء

بشرط أن يكون مرفوعاً بالابتداء ،
وأن يكون خبره اسم إشارة نحو
(هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ) (٢) فلا يَجُوزُ
دُخُولُهَا عَلَى الضَّمِيرِ مِنْ قَوْلِكَ
« مَا قَامَ إِلَّا أَنَا » وَلَا مِنْ قَوْلِكَ
« أَنْتَ قَائِمٌ » .

تقول « هَا أَنَاذَا » و « هَا نَحْنُ ذَانِ »
و « هَا نَحْنُ أَوْلَاءُ » و « هَا أَنْتَ ذِي »
و « هَا أَنْتُمَا تَانِ » و « هَا أَنْتُنِ »
أَوْلَاءُ » وهكذا .

هَاءُ السَّكْتِ - مِنْ خَصَائِصِ الْوَقْفِ
اجْتِلَابُ هَاءِ السَّكْتِ ، وَلَهَا ثَلَاثَةُ
مَوَاضِعَ :

(أَحَدُهَا) : الْفِعْلُ الْمُعْلَى بِحَذْفِ
آخِرِهِ ، سَوَاءً أَكَانَ الْحَذْفُ لِلْجَزْمِ
نَحْوَ « لَمْ يَغْزُهُ » و « لَمْ يَرْمِهِ »
و « لَمْ يَخْشَهُ » وَمِنْهُ (لَمْ يَتَسَنَّهَ) (٣)
أَوْ لِأَجْلِ الْبِنَاءِ نَحْوَ « لَغْزُهُ » و « أَخْشَهُ »
و « أَرْمِهِ » وَمِنْهُ (فَبِئْسَ هَآؤُهُمْ أَقْتَدَهُ) (٤)

(٣) الْآيَةُ « ٢٥٩ » الْبَقَرَةِ (٢) وَمَعْنَى : لَمْ يَتَسَنَّهَ :

لَمْ تَغْيِرْهُ السَّنُونَ .

(٤) الْآيَةُ « ٩٠ » الْأَنْعَامِ (٦) .

هَآ - اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى خُذْ نَحْوُ
« هَآ كِتَابًا » أَيْ خُذْهُ ، وَيَجُوزُ مَدُّ
الْفَهَا ، وَتُسْتَعْمَلُ مَمْدُودَةً وَمَقْصُورَةً
بِكَافِ الْخَطَابِ وَبِدُونِهَا ، وَيَجُوزُ
فِي الْمَمْدُودَةِ أَنْ تَسْتَعْفِيَ عَنِ الْكَافِ
بِتَصْرِيفِ هَمْزِهَا تَصَارِيفَ الْكَافِ ،
فَيَقَالُ : « هَآ » لِلْمَذْكُورِ وَ « هَآءُ »
لِلْمُؤَنَّثِ وَ « هَاؤُمَا » وَ « هَاؤُمُ »
وَ « هَاؤُنَّ » وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (هَاؤُمْ
اقْرَأُوا كِتَابِيَّةً) (١)

هَآ - حَرْفُ تَنْبِيهِ وَتَدْخُلُ عَلَى ثَلَاثَةِ
(أَحَدُهَا) الْإِشَارَةِ لِغَيْرِ الْبَعِيدِ نَحْوُ
« هَذَا » .

(الثَّانِي) ضَمِيرُ الرَّفْعِ الْمَخْبَرِ عَنْهُ
بِاسْمِ الْإِشَارَةِ نَحْوَ (هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ) (٢) .
(الثَّلَاثُ) « أَيَّ » فِي النَّدَاءِ نَحْوَ « يَا أَيُّهَا
الرَّجُلُ » وَهِيَ فِي هَذَا وَاجِبَةٌ لِلتَّنْبِيهِ
عَلَى أَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالنِّدَاءِ .

هَآ أَنَاذَا وَفَرُوعُهُ - كَثُرَ اسْتِعْمَالُ
« هَا » لِلتَّنْبِيهِ مَعَ ضَمِيرِ رَفْعٍ مُنْفَصِلٍ

(١) الْآيَةُ « ١٩ » الْحَاقَةِ (٦٩) .

(٢) الْآيَةُ « ١١٩ » آلِ عِمْرَانَ (٣) .

و (مَا هِيَّةٌ) ^(٦) وقال حَسَّان :
 إِذَا مَا تَرَعَرَعَ فِينَا الْغَلَامُ
 فَمَا إِنْ يُقَالُ لَهُ مَنْ هُوَ
 هَبْ - مِنْ أَخَوَاتِ « ظَنَّ » وَمِنْ
 أَفْعَالِ الْقُلُوبِ وَتُفِيدُ فِي الْخَبَرِ
 رُجْحَانًا ، وَهِيَ كَلِمَةٌ وَضَعَتْ
 لِلْأَمْرِ فَقَطْ ، وَهِيَ تَنْصَبُ مَفْعُولَيْنِ
 أَصْلُهُمَا الْمَبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ نَحْوُ قَوْلِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامِ السَّائِلِيِّ :
 فَقُلْتُ أَجْرِي أَبَا خَالِدٍ
 وَإِلَّا فَهَبْنِي امْرَأَةً هَالِكًا
 وَيُقَالُ « هَبْنِي فَعَلْتُ ذَلِكَ » أَيْ
 أَحْسَبْنِي وَاعْدِدْنِي . وَلَا يُقَالُ : « هَبْ
 أَنِّي فَعَلْتُ » (= ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا)
 هَبْ ^(٧) - كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى الشَّرُوعِ فِي
 خَبَرِهَا ، وَهِيَ مِنَ النَّوَاسِخِ تَعْمَلُ
 عَمَلَ كَانَ ، إِلَّا أَنْ خَبَرَهَا يَجِبُ
 أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً فَعْلِيَّةً مِنْ
 مُضَارِعٍ رَافِعٍ لُضْمِيرِ الْأَسْمِ وَمَجْرُودٍ
 مِنْ « أَنْ » الْمَصْدَرِيَّةِ ، وَلَا تَعْمَلُ
 إِلَّا فِي حَالَةِ الْمُضِيِّ .

هَذَا أَذْيُكَ بِمَعْنَى كُفٍّ - هُوَ مُصَدَّرٌ مُشْتَبَى
 لِفِظًا وَيُرَادُّ بِهِ التَّكْثِيرُ ، وَتَجِبُ إِضَافَتُهُ ،
 وَمَعْنَاهُ : إِسْرَاعًا لَكَ بَعْدَ إِسْرَاعٍ ،

وَالهَاءُ فِي هَذَا كَلِمَةٌ جَائِزَةٌ ، وَقَدْ
 تَجِبُ إِذَا بَقِيَ الْفِعْلُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ
 كَالْأَمْرِ مِنْ وَعَى يَعِي ، فَإِنَّكَ تَقُولُ
 « عَه » .

« ثَانِيهَا » : « مَا » الِاسْتِفْهَامِيَّةُ
 الْمَجْرُودَةُ ، فَإِنَّهُ يَجِبُ حَذْفُ أَلْفِهَا
 إِذَا جُرَتْ فِي نَحْوِ « عَمَّ » وَفِيمَ
 مَجْرُورَتَيْنِ بِالْحَرْفِ وَ« مَجِيءٌ مَجْتَمِعٌ » ^(١)
 مَجْرُورَةٌ بِالْمُضَافِ ، فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ
 « مَا » الْمُصَوِّلَةِ وَالشَّرْطِيَّةِ .

فَإِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهَا أَلْحَقْتَ بِهَا الْهَاءَ حِفْظًا
 لِلْفَتْحَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الْأَلْفِ الْمَحذُوفَةِ ،
 وَتَجِبُ الْهَاءُ إِنْ كَانَ الْخَافِضُ لَ « مَا »
 الِاسْتِفْهَامِيَّةِ اسْمًا كَالْمِثَالِ الْمُتَقَدِّمِ :
 « مَجِيءٌ » وَتَرْجِعُ إِنْ كَانَ الْخَافِضُ بِهَا
 حَرْفًا نَحْوِ « عَمَّةٌ ^(٢) يَتَسَاءَلُونَ » ^(٣) .
 (ثَالِثُهَا) : كُلُّ مُبْنِيٍّ عَلَى حَرَكَةٍ
 بِنَاءٍ دَائِمًا ، وَلَمْ يُشَبَّهِ الْمُعَرَّبَ كِبَاءً
 الْمُتَكَلِّمَ كـ « هَيَّ » وَ« هُوَ » فِي الْقُرْآنِ
 الْكَرِيمِ (مَالِيَّةٌ) ^(٤) وَ(سُلْطَانِيَّةٌ) ^(٥)

(١) الأصل : جئت مجيء م ؟ وهذا سؤال عن صفة
 المجيء ، أي على أي صفة جئت ثم آخر الفعل
 لأن الاستفهام له صدر الكلام ، ولم يمكن
 تأخير المضاف .

(٢) وبها السكت قرأ البزي .

(٣) الآية « ١ » النبا (٧٨) .

(٤) الآية « ٢٨ » الحاقة (٦٩) .

(٥) الآية « ٢٩ » الحاقة (٦٩) .

(٦) الآية « ١٠ » القارعة (١٠١) .

(٧) في اللسان : هب فلان يفعل كذا كما تقول :

طلق يفعل كذا .

نحو « هل لم يَقُمْ زيدٌ » لأنَّه تصديق سلبى .

٢ - تفرقُ « هل » مِنْ الهمزةِ مِنْ عَشْرَةِ أَوْجِهٍ :

(أحدها) اختصاصُها بالتصديق .

(الثاني) اختصاصُها بالإيجاب ، تقولُ « هل زيدٌ قائمٌ » ويمتنع « هل لم يَقُمْ » .

(الثالث) تخصيصُها المضارعَ بالاستقبال

(الرابع) أنها لا تدخلُ على الشرطِ بخلاف الهمزةِ نحو « أفإن مِتَ فهمُ الخاليدونَ » (٤) .

(الخامس) أنها لا تدخلُ على « إن » بخلاف الهمزةِ نحو (أئنَّكَ لأنْتَ يوسُفُ) (٥) .

(السادس) أنها لا تدخلُ على اسمٍ بعدهُ فعلٌ في الاختيارِ بخلاف الهمزةِ نحو « أزيذاً أكرمتَ » .

(السابع) أنها تقعُ بعدَ عاطفٍ نحو (فهل يهلكُ إلا القومُ الفاسِقون) (٦) (الثامن) أنها تأتي بعدَ « أم » نحو

أو قطعاً بعدَ قطع ، ويُعربُ مفعولاً مطلقاً لفعلٍ محذوفٍ تقديرُهُ أُسرِعْ ، وإنما لم يَقْدَرْ فِعْلٌ مِنْ جِنْسِهِ لأنَّه ليسَ لَهُ فِعْلٌ مِنْ جِنْسِهِ مثل : لبيك ، قال العَجَّاجُ يمدحُ الحَجَّاجَ : ضَرْباً هَذَاذِيكَ وَطَعْناً وَخُضاً يَمْضِي إِلَى عَاصِيِ الْعُرُوقِ النَّحْضِ (١)

هل -

١ - ماهيتها :

حرفٌ استِفْهَامٍ موضوعٌ لطلبِ التَّصْدِيقِ (٢) الإيجابي ، دونَ التَّصَوُّرِ (٣) ، ودونَ التَّصْدِيقِ السَّلْبِيِّ ، فيمتنعُ نحو « هل زيدٌ قائمٌ أم عمرو » إذا أُريدَ بـ « أم » المتصلة (٣) لأنه تصور ، ويمتنع

(١) هذاذيك أي هذاً بعدَ هذاً يعني قطعاً بعدَ قطع ، والوخض : المشرع للقتل ، والعاصي : العرق لا يرقأ دمه ، والنحض : اللحم المكتنز وهو منصوب على نزع الخافض وهو « في » .

(٢) التصديق : إدراك النسبة ، وهل : موضوع لإدراك النسبة الإيجابية ، فإذا قلت : « هل قدم أخوك » فأنت تسأل عن قدم أخيه وهذا هو التصديق ، وإذا قلت « أزيد قدم أم بكر » فأنت تسأل عن أحدهما أي عن المفرد وهذا هو التصور ، والمراد بالإيجابي غير المنفي كما هو معلوم ، والسلبى : المنفي .

(٣) وأما المنقطعة فهي بمعنى « بل » فلا تمتنع التصديق .

(٤) الآية « ٣٤ » الأنبياء (٢١) .

(٥) الآية « ٩٠ » يوسف (١٢) .

(٦) الآية « ٣٥ » الأحقاف (٤٦) .

يَسْتَوِي فِيهَا الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالتَّكْثِيرُ
وَالْتَأْنِيثُ .

وَعِنْدَ أَهْلِ نَجْدٍ فَعِلَ أَمْرٌ وَيُلْحِقُونَ
بِهَا الضَّمَاثِرَ ، فَيَقُولُونَ فِي الْمُنْثَى
« هَلُمَّا » وَفِي الْمُنْثَى « هَلُمِّي »
وَفِي جَمْعِ الْمَذَكَّرِ « هَلُمُّوا » وَلِلنِّسَاءِ
« هَلُمُّنَّ » وَالْأَوَّلُ أَفْصَحُ وَبِهِ جَاءَ
التَّنْزِيلُ (قُلْ هَلُمَّ شَهَدَاءَكُمْ) (٤)
(= اسم الفعل ٢) .

هَلُمَّ جَرًّا - الْجَرُّ : مُصَدَّرٌ ، وَمَعْنَاهُ
الْجَدْبُ يَقُولُ « نَزَلَ الْغَيْثُ مِنِّي »
أَوَّلَ السَّنَةِ وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى الْيَوْمِ «
أَيَّ امْتَدَّ ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ ، وَنَصَبَ جَرًّا
عَلَى الْمَصْدَرِ أَوْ الْحَالِ .

هَلْهَلْ - كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى
الشَّرُوعِ فِي خَبَرِهَا ، وَهِيَ مِنِ
النَّوْاسِخِ تَعْمَلُ عَمَلَ كَانَ ، إِلَّا
أَنَّ خَبَرَهَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً
فِعْلِيَّةً مِنِ مُضَارِعٍ رَافِعٍ لِضْمِيرِ
الاسْمِ ، وَبِجُودِ « أَنْ » الْمَصْدَرِيَّةِ
وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي حَالَةِ الْمَاضِي نَحْوِ
« هَلْهَلَّ الشِّتَاءُ يُقْبِلُ » أَيَّ شَرَعَ
وَأَنْشَأَ .

(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ
أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ) (١)
(التاسع) أَنَّهَا قَدْ يُرَادُ بِالْإِسْتِفْهَامِ بِهَا
النَّفْيُ ، وَلِذَلِكَ دَخَلَتْ عَلَى الْخَبَرِ
بَعْدَهَا « إِلَّا » فِي نَحْوِ (هَلْ جَزَاءُ
الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) (٢) وَ« الْبَاءُ »
فِي قَوْلِهِ :

أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بِدَائِمٍ
وَصَحَّ الْعُطْفُ فِي قَوْلِهِ :

وَأِنْ شِفَائِي عِبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ
وَهَلْ عِنْدَ رَسَمِ دَارِسٍ مِنْ مَعْوَلٍ
إِذَا لَا يُعْطَفُ الْإِنْشَاءُ عَلَى الْخَبَرِ .
(العاشر) أَنَّهَا تَأْتِي بِمَعْنَى « قَدْ » نَحْوِ
(هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ
الدَّهْرِ) (٣) .

هَلُمَّ - كَلِمَةٌ يُرَادُ بِهَا الدُّعَاءُ إِلَى
الشَّيْءِ كَ « تَعَالَ » فَتَكُونُ لَازِمَةً
وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ مُتَعَدِيَةً نَحْوِ (هَلُمَّ
شَهَدَاءَكُمْ) (٤) أَيَّ أَحْضِرُوهُمْ
وَهِيَ عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ

(١) الْآيَةُ « ١٧ » الرَّعْدُ (١٣) .

(٢) الْآيَةُ « ٦٠ » الرَّحْمَنُ (٥٥) .

(٣) الْآيَةُ « ١ » الدَّهْرُ (٧٦) .

(٤) الْآيَةُ « ١٥٠ » الْأَنْعَامُ (٦) .

همزة الاستفهام

١ - هي أصل أدوات الاستفهام ،

ولهذا خصت بأحكام :

(أحدها) جواز حذفها سواء

تقدمت على « أم » كقول ابن

أبي ربيعة :

فوالله ما أدري وإن كنت داريًا

بسبع رمين الحمر أم بثمان ؟

أراد : أسبع .

أم لم تتقدمها كقول الكميت :

طربت وما شوقًا إلى البيض أطرب

ولالعياضي ، وذو الشيب يلعب ؟^(١)

(الثاني) أنها ترد لطلب التصور نحو

« أخالد مقيم أم عبدة » .

ولطلب التصديق نحو « أحمد »

قادم » وبقية أدوات الاستفهام

مختصة بطلب التصور^(٢) إلا « هل »

فهي مختصة بطلب التصديق .

(الثالث) أنها تدخل على الإثبات

(١) يريد : أو ذو الشيب يلعب ، فحذف همزة

الاستفهام ، مع وجود معنى الاستفهام .

(٢) انظر في « هل » التعليق على معنى التصديق

والتصور .

كما تقدم ، وعلى النفي نحو (ألم
نشرح لك صدرك)^(٣) .

(الرابع) تمام التصدير ، وذلك أنها

أولاً : لا تذكر بعد « أم » التي

للإضراب كما يذكر غيرها ، لانقول :

« أقرأ خالد أم أكتب » ونقول

« أم هل كتب » .

وثانياً : أنها إذا كانت في جملة معطوفة

ب « الواو » أو ب « الفاء » أو « ثم »

قد مت على العاطف تنبيهاً على أصلتها

في التصدير نحو (أو لم ينظروا)^(٤)

(أفلم يسيرا)^(٥) (أثم إذا

ما وقع آمنتم به)^(٦) وأخواتها

تتأخر عن حروف العطف ،

نحو (وكيف تكفرون)^(٧) (فأين

تذهبون)^(٨) (فأنتي تؤفكون)^(٩)

(فهل يهلك إلا القوم الفاسقون)^(١٠)

(٣) الآية « ١ » الانشراح (٩٤) .

(٤) الآية « ١٨٤ » الأعراف (٧) .

(٥) الآية « ١٠٩ » يوسف (١٢) .

(٦) الآية « ٥١ » يونس (١٠) .

(٧) الآية « ١٠١ » آل عمران (٣) .

(٨) الآية « ٢٦ » التكوين (٨١) .

(٩) الآية « ٩٥ » الأنعام (٦) .

(١٠) الآية « ٣٥ » الأحقاف (٤٦) .

(فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ)^(١) (فَمَا لَكُمْ)

في المتنافقين فيثنتين^(٢) .

٢ - خُرُوجُ الهمزة عن الاستفهام الحقيقي :

قد تخرج « الهمزة » عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معانٍ :

(١) التسوية : وهي التي تقع بعد كلمة « سواء » أو « مَا أَبَالِي » أو « مَا أَدْرِي » و « لَيْتَ شِعْرِي » ونحوهن .

والضابط : أنها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ)^(٣) .

(٢) الإنكار الإبطالي : وهذه تقتضي أن ما بعدهما إذا أزيل الاستفهام - غير واقع ، وأن مدّ عيه كاذبٌ نحو (أَفَأَصْنَعُكُمْ رَبِّكُمْ بِالْبَنِينَ

وَأَتَّخِذَ مِنْ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا)^(٤)

(أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ)^(٥) (أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ)^(٦) .

ومنه (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ)^(٧) (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)^(٨) ومنه

قول جرير في عبد الملك :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا

وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ ؟

(٣) الإنكار التوبيخي : وهذه تقتضي أن ما بعدها واقع وأن فاعله معلومٌ نحو (أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ)^(٩) (أَغَيَّرَ اللَّهُ تَدْعُونَ)^(١٠)

(٤) التقرير : ومعناه حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقرّ عنده ثبوته أو نفيه ، ويجب أن يليها الشيء الذي تُقرّره به ، تقول في التقرير بالفعل « أَنْصَرْتَ بِكَرَأٍ » وبالفاعل « أَأَنْتَ نَصَرْتَ بِكَرَأٍ » وبالمفعول « أَبَكَرَأَ نَصَرْتَ » .

(٥) الآية « ١٩ » الزخرف (٤٣) .

(٦) الآية « ١٥ » ق (٥٠) .

(٧) الآية « ٣٦ » الزمر (٣٩) .

(٨) الآية « ١ » الانشراح (٩٤) .

(٩) الآية « ٩٥ » الصافات (٣٧) .

(١٠) الآية « ٤٠ » الأنعام (٦) .

(١) الآية « ٨١ » الأنعام (٦) .

(٢) الآية « ٨٧ » النساء (٤) .

(٣) الآية « ٦ » المنافقون (٦٣) .

(٤) الآية « ٤٠ » الإسراء (١٧) .

ك « انطلاق » و « استنفار » ولا في
اثنى عشر اسماً وهي : « اسم » ،
واست^(٥) ، وابن ، وابنم ، وابنة ،
وامرؤ ، وامرأة ، واثنان ، واثنان ،
وايمن المخصوص بالقسم ، وايم لغة
فيه ، وأل الموصولة (= في حروفها)
٤ - مجيؤها في بعض الأفعال :

لا تأتي همزة الوصل من الأفعال
إلا في الفعل « الحماسي » ك « انطلق »
و « اقتدر » والفعل « السداسي »
ك « استخرج » .

ولا تجيء همزة الوصل في ماضٍ
ثلاثي مجرد ك « أمر وأخذ » ، ولا
تخذف لفظاً ولا خطأ همزة ثلاثي
مزيد بحرف ك « أكرم وأعطي »
فالمهمزة فيهما همزة قطع .

٥ - مجيؤها في بعض الحروف :
لا تأتي همزة الوصل من الحروف
إلا بحرف واحد هو « أل » .
٦ - حركتها :

لهمزة الوصل بالنسبة إلى حركتها
سبع حالات :

(٥) التهكم : نحو (قالوا يا شعيب
أصلوتك تأمرك أن نترك
ما يعبد آباؤنا) (١) .

(٦) الأمر : نحو (أسلمتم) (٢) أي
أسلموا .

(٧) التعجب : نحو (ألم تر إلى
ربك كيف مد الظل) (٣) .

(٨) الاستبطاء : نحو (ألم يأن للذين
آمَنوا أن تخشع قلوبهم
ليذكر الله) (٤) .

همزة الوصل -

١ - تعريفها :

هي : همزة سابقة موجودة في
الابتداء مفقودة في الدرج .

٢ - مواضعها :

قد تأتي في بعض الأسماء ، وبعض
الأفعال ، وبعض الحروف .

٣ - مجيؤها في بعض الأسماء :

لا تجيء من الأسماء إلا في مصادر
« الحماسي » و « السداسي »

(١) الآية « ٨٧ » هود (١١) .

(٢) الآية « ٢٠ » آل عمران (٣) .

(٣) الآية « ٤٥ » الفرقان (٢٥) .

(٤) الآية « ١٦ » الحديد (٥٧) .

(٥) الاست : الدبر .

العَشْرَةَ^(٢)، وفي المصادر والأفعال ،
والكسر هو الأصل .

٧ - حَذَفُ هَمْزَةِ الْوَصْلِ أَوْ عَدَمُ
حَذْفِهَا :

تُحَذَفُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ الْمَكْسُورَةِ
أَوْ الْمَضْمُومَةِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ هَمْزَةٍ
اسْتِفْهَامٍ فَلأَوَّلَى نَحْوُ (أَتَّخَذْتَاهُمْ
سِخْرِيًّا)^(٣) (أَسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ)^(٤)
« أَبْنُكَ هَذَا؟ » والثانية نَحْوُ « أَضْطَرَّ
الرَّجُلُ؟ »^(٥)

وإنْ كَانَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ
مَفْتُوحَةً لَا تُحَذَفُ لِثَلَا يَلْتَبِيسُ
الاسْتِفْهَامُ بِالْخَبَرِ لَكِنْ يَتَرَجَّحُ أَنْ
تُبَدَلَ أَلِفًا تَقُولُ « أَحْسَنُ عِنْدَكَ »
« آيْمُنُ اللَّهِ » وَقَدْ تُسَهَّلُ هَمْزَةُ
الاسْتِفْهَامِ بَيْنَ الْأَلْفِ وَالْهَمْزَةِ مَعَ
الْقَصْرِ وَهَذَا مَرْجُوحٌ ، وَمِنَ التَّسْهِيلِ
قَوْلُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

أَلْحَقَّ أَنْ دَارُ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ
أَوْ انْبَتَّ حَبْلٌ أَنْ قَلْبَكَ طَائِرٌ

(١) وَجُوبُ الْفَتْحِ فِي الْمَبْدُوءِ بِهَا
مِثْلُ « أَلْ » .

(٢) وَجُوبُ الضَّمِّ فِي مِثْلِ « أَنْطَلِقَ »
و « أُسْتُخْرِجَ » مَبْنِيْنٍ لِلْمَجْهُولِ ،
وَفِي أَمْرِ الثَّلَاثِي الْمَضْمُومِ الْعَيْنِ أَصَالَةً^(١)
نَحْوُ « أَنْصُرُ » وَ « أَقْتُلُ » .

(٣) رُجْحَانُ الضَّمِّ عَلَى الْكَسْرِ ،
وَذَلِكَ : إِذَا زَالَتِ الضَّمَّةُ اللَّازِمَةُ
قَبْلَ الْآخِرِ لِاتِّصَالِ مَحَلِّهَا بِ « يَاءِ »
الْمُؤَنَّثَةِ نَحْوُ « أُغْزِي » وَالْكَسْرُ هُوَ
الْمَرْجُوحُ .

(٤) رُجْحَانُ الْفَتْحِ عَلَى الْكَسْرِ
فِي « آيْمُنَ » وَ « آيْمٍ » :

(٥) رُجْحَانُ الْكَسْرِ عَلَى الضَّمِّ فِي
كَلِمَةِ « اسْمٍ » .

(٦) جَوَازُ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ وَالْإِشْمَامِ
فِي نَحْوِ « اخْتَارَ » وَ « انْقَادَ » مَبْنِيْنِ
لِلْمَجْهُولِ ، فَالضَّمُّ فِي « اخْتَارَ » وَانْقَادَ
وَالْكَسْرُ وَالْإِشْمَامُ فِي « اخْتَارَ » وَانْقَادَ
(٧) وَجُوبُ الْكَسْرِ فِيمَا بَقِيَ مِنَ الْأَسْمَاءِ

(٢) الْمَارَ ذَكَرَهَا فِي رَقْمِ (٣) .

(٣) الْآيَةُ « ٦٣ » ص (٣٨) وَأَصْلُهَا : اِئْتِخَذْنَاهُمْ .

(٤) الْآيَةُ « ٦ » الْمُنَافِقُونَ (٦٣) .

(٥) وَأَصْلُهَا : أَضْطَرَّ .

(١) بِخِلَافِ : « امْشُوا » وَمِثْلَهَا « اقْضُوا » فَقَدْ

ضَمًّا لِمُنَاسَبَةِ الْوَاوِ ، وَالْأَصْلُ فِيهَا : امْشُوا

وَاقْضُوا ، اسْكَنْتِ الْيَاءَ لِلِاسْتِفْهَالِ ، ثُمَّ حَذَفَتْ

لِلِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَضَمَّتِ الْعَيْنَ لِمُجَانَسَةِ الْوَاوِ .

هو - ضميرُ رفعٍ منفصل (=الضمير ٢/أ/١)
هَيَا - لغة في « أيا » وهي أداة لِنِدَاءِ
البعيد نحو قول الحطيئة :
فقال : هَيَا رَبَّاهُ ضَيْفٌ وَلَا قِرَى
بِحَقِّكَ لَا تَحْرِمُهُ تَاللَّيْلَةِ اللَّحْمَا
هَيَا - اسمُ فعلٍ أمر ، ومعناه أسرع
(= اسم الفعل) .

هَيْهَاتَ - مُثَلَّثَةٌ الْآخِر : اسمُ فعلٍ
ماضٍ معناه بَعْدَ ومثلها « أَيَهَاتَ
وهَيْهَانُ وَأَيَهَانُ وهَايَهَاتَ ، وهَايَهَانُ
وَأَيَهَاتَ وَأَيَهَانُ » كلها مثلثات
و « هَيْهَاهُ » ساكنة الْآخِر في نحو
خمسین لغة ، نحو (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ
لَمَّا تُوْعِدُونَ) (٢) وهيهات أكثرها
استعمالاً .

هَيْتَ لَكَ - مُثَلَّثَةٌ الْآخِر ، وقد يَكْسَرُ
أَوَّلَهُ ، أي هَلُمَّ وَتَعَال ، يَسْتَوِي فِيهِ
الواحدُ وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ ، إِلَّا أَنْ
مَا بَعْدَ اللَّامِ يَتَصَرَّفُ بِالضَّمَاثِرِ
تَقُولُ : هَيْتَ لَكَ وَلَكُمْ وَلَكُمْ
وَلَكُنَّ وهي اسم فعل أمر .

٨ - همزةُ الوصلِ لَا تَثْبُتُ فِي
الدَّرَجِ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ :
لَا تَثْبُتُ همزةُ الوصلِ فِي الدَّرَجِ
إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ كَقَوْلِ قَيْسِ بْنِ
الْخَطِيمِ الْأَنْصَارِيِّ :
إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ
بَنَتْ وَتَكْثِيرِ الْوُشَاةِ قَمِينَ (١)

٩ - لَا تُحْدَفُ همزةُ الوصلِ خَطَأً
إِلَّا فِي مَوَاضِعَ :
تُحْدَفُ همزةُ الوصلِ لَفْظاً ، لَا خَطَأً
إِنْ سَبَقَتْ بِكَلَامٍ نَحْوُ « جَاءَ الْحَقُّ »
ر « قُلِ الصِّدْقَ » .

وقد تُحْدَفُ لَفْظاً وَخَطَأً فِي « ابْنِ »
مُسَبِّقٍ بِعَلَمٍ وَهُوَ صِفَةٌ لَهُ بَعْدَهُ عَلَمٌ
هُوَ أَبٌ لَهُ ، مَا لَمْ يَقَعْ فِي أَوَّلِ السَّطْرِ .
وكذا فِي « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »
بشَرَطِ أَنْ تُذَكَّرَ كُلُّهَا ، وَإِلَّا
يُذَكَّرُ مَعَهَا مُتَعَلِّقٌ .

وكذا هَمْزَةُ « أَلْ » إِنْ جَرَّرَتْ
اسْمَهَا بِاللَّامِ كَقَوْلِكَ « لِلرَّجُلِ »

(١) النث : الإفشاء والإذاعة . الوشاة : الناموس .
قين : جدير .

(٢) الآية « ٣٦ » المؤمنون (٢٣) .

باب الواو

وَأَ - تأتي على وجهين :

(الأول) أن تكون اسم فعل لأعجب

أو تأتي للزجر كقول الشاعر :

وَأَبَايَ أَنْتَ وَقُوكِ الْأَشْنَبُ
كَأَنَّمَا ذُرٌّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ

(= اسم الفعل) .

(الثاني) أن تأتي حرف نداء مختصاً

بالندبة نحو وَأَزِيدَاهُ وَأَقْلِبَاهُ

(= الندبة) .

وَأَهْ - وواهاً - كلمتان وضعتا للتلهف

أو الاستطابة قال أبو النجم :

واهاً لربياً ثمَّ واهاً واها

يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَفَاهَا

بشمنٍ نُرْضِي بِهِ أَبَاهَا

فَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْ جَرَّاهَا

هي المني لو أننا نلناها

قال ابن جني : إذا نَوَّتَ فكأنك

قلت : استطابةً ، وإذا لم تنون فكأنك

قلت : الاستطابة ، فصار التنوين علم

التنكير ، وتركه علم التعريف . أقول :

وهذا سائر في أكثر أسماء الأفعال

و«مه» و«إيه» .

وقد تأتيان للتعجب تقول «واهاً لهذا

ما أحسنه» ويقال في التفجيع : «واهاً :

وواه» ، وهي بجميع معانيها : اسم

فعل مضارع .

وَأَوَّ - الاستِثْناف - وهي نحو (لِنُبَيِّنَ

لَكُمْ وَنُقَرِّ فِي الْأَرْحَامِ مَانِشَاءً) (١)

ولو كانت وَأَوَّ العطف لانتصب

«نُقَرِّ» وصريح في ذلك قول

أبي اللحاح التغلبي :

على الحكم المائي يوماً إذا قضى

قضيتته أن لا يجور ويقصد (٢)

وهذا متعين للاستِثْناف ، لأنَّ العطف

يجعله شريكاً في النفي فيلزم التناقض .

وَأَوَّ الحال - وتدخل على الجملة

الاسمية نحو «أقبل خالدٌ وهوَّ

غضباً» وعلى الجملة الفعلية نحو

قَوْلِ الفرزدق :

(١) الآية «هـ» الحج (٢٢) .

(٢) يقصد : يعدل .

بأيدي رجالٍ لم يشيموا سيوفهم
ولم تكثر القتلى بها حين سلت
ولو قدرت العطف بالواو في « ولم
تكثر » لانقلب المدح ذمًا .

واو العطف -

١ - هي لمطلق الجمع ، فتعطف
متأخراً في الحكم ، ومتقدماً ،
ومصاحبياً ، فالأول نحو (ولقد
أرسلنا نوحاً وإبراهيم)^(١) والثاني
نحو (كذلك يوحي إليك وإلى
الذين من قبلك)^(٢) والثالث نحو
(فأنجيناه وأصحاب السفينة)^(٣)

٢ - اختصاص الواو العاطفة :

تختص الواو من بين سائر حروف
العطف بواحد وعشرين حكماً :
(١) أنها تعطف اسماً على اسم
لا يكتفي الكلام به كـ « اختصم
عمرو وخالد » و « اصطف بكر
وعلي » و « جلسبت بين أخبي
وصد بقي » لأن الاختصاص والاصطفاف
والبينية من المعاني التي لا تقوم
إلا باثنين فصاعداً .

(٢) عطف سببي على أجنبي في
الاشتغال ونحوه ، نحو « زيداً أكرمتم
خالداً وأخاه »^(٤) .

(٣) عطف ما تضمنه الأول إذا
كان المعطوف ذاتاً منزيةً نحو
(حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى)^(٥) .

(٤) عطف الشيء على مرادفه نحو
(شرعةً ومنهاجاً)^(٦) .

(٥) عطف عامل قد حذف وبقي
معموله نحو (والذين تبوءوا
الدآر والإيمان)^(٧) .

(٦) جواز فصلها من معطوفها
بظرف أو عديله ، نحو (فجعلنا
من بين أيديهم سداً ومن
خلفهم سداً)^(٨) .

(٤) الأجنبي هو « خالد » والسببي هو « أخاه » .

(٥) الآية « ٢٣٨ » البقرة (٢) .

(٦) الآية « ٥١ » المائدة (٥) .

(٧) الآية « ٩ » الحشر (٥٩) . وكلمة « الإيمان »

في الآية وإن كانت في الظاهر معطوفة
على الدار ولكن فعل « تبوءوا » لا يصلح
للإيمان ، لأن التبوأ في الأماكن ، فلا بد لها
من تقدير فعل يناسبها مثل : « اعتقدوا » وهذا
هو العامل المحذوف على نحو قول الشاعر :

علفتها تبنياً وماء بارداً

المعنى : وسقيتها ماء بارداً .

(٨) الآية « ٩ » يس (٣٦) .

(١) الآية « ٢٦ » الحديد (٥٧) .

(٢) الآية « ٢ » الشورى (٤٢) .

(٣) الآية « ١٥ » العنكبوت (٢٩) .

(٧) جَوَّازُ تَقْدِيمِهَا وَتَقْدِيمِ مَعْطُوفِهَا
فِي الضَّرُورَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ :

جَمَعَتْ وَفُحْشًا غَيْبَةً وَنَمِيمَةً
خَصَالًا ثَلَاثًا لَسْتَ عَنْهَا بِمَرْعُوي

(٨) جَوَّازُ الْعَطْفِ عَلَى الْجَوَارِ فِي
الْجَرِّ خَاصَّةً نَحْوُ (وَامْسَحُوا
بِرُؤُوسِكُمْ وَارْجُلِكُمْ) (١) فِي
قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو وَأَبِي بَكْرٍ وَابْنِ كَثِيرٍ
وَحَمْزَةً :

(٩) جَوَّازُ حَذْفِهَا إِنْ أَمِنَ اللَّبَسَ
كَقَوْلِهِ « كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ
أَمْسَيْتَ » .

(١٠) إِيْلَاؤُهَا « لَا » إِذَا عَطَفْتَ مُفْرَدًا
بَعْدَ نَهْيٍ نَحْوُ (لَا تُخَلِّوْا شَعَائِرَ
اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ
وَلَا الْقَلَائِدَ) (٢) ، أَوْ نَقْيٍ نَحْوُ (فَلَا
رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ) (٣) .

(١١) إِيْلَاؤُهَا « إِمَّا » مَسْبُوقَةً بِمِثْلِهَا
غَالِبًا إِذَا عَطَفْتَ مُفْرَدًا نَحْوُ (إِمَّا
الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ) (٤) .

(١٢) عَطْفُ الْعَقْدِ عَلَى النَّيْفِ نَحْوُ
« أَحَدٌ وَعِشْرِينَ » .

(١٣) عَطْفُ النُّعُوتِ الْمُفْرَقَةِ مَعَ
اجْتِمَاعِ مَنُوعَاتِهَا كَقَوْلِهِ :

عَلَى رَبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالِي
(١٤) عَطْفُ مَا حَقَّقَهُ التَّشْبِيهُ وَالْجَمْعُ
كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

إِنَّ الرَّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلَهَا
فَقَدْانُ مِثْلُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدٍ
(١٥) عَطْفُ الْعَامِّ عَلَى الْخَاصِّ نَحْوُ
(زَبٌّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ
دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ) (٥) .

(١٦) اقترانها بـ « لَكِنْ » نَحْوُ (وَلَكِنْ
رَسُولَ اللَّهِ) (٦) .

(١٧) امْتِنَاعُ الْحِكَايَةِ مَعَهَا (٧) ، فَلَا
يُقَالُ : « وَمَنْ زَيْدًا ؟ » حِكَايَةً لِمَنْ
قَالَ : رَأَيْتُ زَيْدًا .

(١٨) الْعَطْفُ التَّلْقِينِي نَحْوُ قَوْلِهِ
تَعَالَى (مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ) (٨) .

(١) الآية « ٧ » المائدة (٥) .

(٢) الآية « ٣ » المائدة (٥) . وَظَاهِرُ أَنَّ النَّهْيَ
بـ (لَا تُخَلِّوْا) وَإِيْلَاؤُهَا « لَا » بـ (وَلَا الْهَدْيَ
وَلَا الْقَلَائِدَ) .

(٣) الآية « ١٩٧ » البقرة (٢) .

(٤) الآية « ٧٦ » مريم (١٩) .

(٥) الآية « ٢٨ » نوح (٧١) .

(٦) الآية « ٤٠ » الأحزاب (٣٣) .

(٧) الْحَقُّ أَنَّ اقْتِرَانَ الْعَاطِفِ مَطْلَقًا يَبْطُلُ الْحِكَايَةُ
لَا الْوَاوُ وَحْدَهَا .

(٨) الآية « ١٣٦ » البقرة (٢) .

(١٩) الْعَطْفُ فِي التَّحْدِيرِ وَالْإِغْرَاءِ
نَحْوُ (نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا) (١) وَنَحْوُ
« الْمُرُوءَةِ وَالنَّجْدَةِ » .

(٢٠) عَطَفُ السَّابِقِ عَلَى الْآلَاحِقِ نَحْوُ
(كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ) (٢) .

(٢١) عَطَفَ « أَيَّ » عَلَى مِثْلِهَا نَحْوُ
« أَيِّي وَأَيْتُكَ فَارِسُ الْأَحْزَابِ »

وَأَوَّ الْقَسَمِ - مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ ، وَلَا تَجُزُّ
إِلَّا الظَّاهِرَ ، وَلَا تَتَعَلَّقُ إِلَّا
بِمَحذُوفٍ نَحْوُ (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا) (٣)
فَإِنْ تَلَكَّتْهَا وَأَوَّ أُخْرَى نَحْوُ (وَالتَّيْنِ
وَالزَّيْتُونِ) (٤) فَالْثَالِثَةُ وَأَوَّ عَطَفَ ،
وَلَا لِاحْتِجَاجِ كُلِّ مِّنَ الْأَسْمِينَ إِلَى
جَوَابِ .

الْوَاوُ الْمُسَبِّقَةُ بِاسْمٍ صَرِيحٍ - وَهِيَ
الِدَاخِلَةُ عَلَى الْمُضَارِعِ الْمَنْصُوبِ بِأَنْ مَّضْمُورَةٌ
لِعَظْفِهِ عَلَى اسْمٍ صَرِيحٍ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ
مَيْسُونُ بِنْتُ بَحْدَلٍ زَوْجُ مَعَاوِيَةَ :
وَلُبْسُ عِبَادَةٍ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي
أَحَبُّ إِلَيَّ مِّنْ لُّبْسِ الشَّقُوفِ

وَأَوَّ الْمَعِيَّةِ - وَهِيَ الَّتِي تَدْخُلُ عَلَى
الْمُضَارِعِ فَيُنْصَبُ بِـ « أَنْ » مُضْمَرَةٌ
بَعْدَهَا وَشَرْطُهَا أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا
مَا يَتَقَدَّمُ عَلَى فَاءِ السَّبَبِيَّةِ (= فاء
السَّبَبِيَّةِ) ، وَلَكِنْ لَمْ يُسَمَّعِ النَّصْبُ
مَعَ وَاوِّ الْمَعِيَّةِ إِلَّا فِي خَمْسَةِ وَهِيَ :
« الْأَمْرُ ، وَالنَّهْيُ ، وَالنَّفْيُ ، وَالتَّمْنِي ،
وَالِاسْتِفْهَامُ » ، مِثَالُ الْأَمْرِ قَوْلُ الْأَعَشَى :
فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوْا إِنْ أَنْدَى
لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ
وَالنَّهْيِ نَحْوُ قَوْلِ أَبِي الْأَسود :

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ
عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ
وَالنَّفْيِ نَحْوُ « لَمْ يَأْمُرْ بِالْصَدَقِ وَيَكْذِبِ »
وَالتَّمْنِي نَحْوُ « لَيْتَ خَالِدًا يَقُولُ »
وَيَعْمَلُ فِيمَا يَقُولُ ، وَالِاسْتِفْهَامُ
نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَتَبَيْتُ رِيَّانَ الْجُفُونِ مِنَ الْكَرَى
وَأَبَيْتَ مِنْكَ بَلِيلَةَ الْمَلْسُوعِ
وَالْحَقُّ أَنَّ هَذِهِ الْوَاوُ وَأَوَّ الْعَطْفِ .

وَأَوَّ الْمَفْعُولِ مَعَهُ - (= الْمَفْعُولُ مَعَهُ)

وَجَدَ -

١ - مِنْ أَنْحَوَاتِ « ظَنَّ » وَهِيَ
مِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ وَتُفِيدُ فِي الْخَبَرِ

(١) الْآيَةُ « ١٣ » الشَّمْسِ (٩١) .

(٢) الْآيَةُ « ٢ » الشُّورَى (٤٢) .

(٣) « ١ » الْعَادِيَاتِ (١٠٠) .

(٤) الْآيَةُ « ١ » التَّيْنِ (٩٥) .

جَمَعَهَا بعضهم بقوله :
نَقْلٌ وَحَدَفٌ وَإِسْكَانٌ وَيَسْبَعُهَا
التَّضْعِيفُ وَالرَّوْمُ وَالْإِشْمَامُ وَالْبَدَلُ
٣ - الْوَقْفُ عَلَى مُنَوَّنٍ :

أَرْجَحُ اللُّغَاتِ وَأَكْثَرُهَا (٣) أَنْ يُحَدَفَ
تَنْوِينُهُ بَعْدَ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرَةِ كَقَوْلِكَ
« هَذَا عَلِيٌّ » وَ « نَظَرْتُ إِلَى عَلِيٍّ » .
أَمَّا بَعْدَ الْفَتْحَةِ - إِعْرَابِيَّةٌ كَانَتْ
أَوْ بِنَائِيَّةٌ - فَتُبْدَلُ التَّنْوِينُ أَلِفًا
مِثَالُ الْإِعْرَابِيَّةِ (عُرْبًا أَتْرَابًا) (٤)
وَمِثَالُ الْبِنَائِيَّةِ « إِيهًا » اسْمُ فَعْلٍ بِمَعْنَى
انْكَفَيْفَ وَ « وَيَهًا » اسْمُ فَعْلٍ مُضَارِعٍ
بِمَعْنَى أَعْجَبَ . وَ « إِذَا » شَبَّهُوهَا
بِالْمُنَوَّنِ الْمُنْصُوبِ ، فَأَبْدَلُوا تَنْوِينَهَا
فِي الْوَقْفِ أَلِفًا (٥) .

٤ - الْوَقْفُ عَلَى هَاءِ الضَّمِيرِ :
إِذَا وَقَفْنَا عَلَى هَاءِ الضَّمِيرِ ، فَإِنْ
كَانَتْ مَفْتُوحَةً ثَبَتَتْ أَلِفُهَا

يَقِينًا وَحُكْمًا كَحُكْمِ « ظَنَّ »
تَنْصِبُ مَفْعُولِينَ أَصْلُهُمَا الْمُبْتَدَأُ
وَالْخَبَرُ نَحْوُ (تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ
هُوَ خَيْرٌ) (١) (= ظَنَّ وَأَخَوَاتُهَا) .

٢ - « وَجَدَ » بِمَعْنَى أَصَابَ نَحْوُ
« وَجَدْتُ ضَالِّيَّ » أَيْ أَصَبْتُهَا ،
فَتَتَعَدَّى هَذِهِ لِمَفْعُولٍ وَاحِدٍ .
٣ - « وَجَدَ » بِمَعْنَى حَزَنَ أَوْ حَقَدَ
فَلَا تَتَعَدَّى بَلْ هِيَ لَازِمَةٌ .

وَرَاءَ - ظَرْفُ مَكَانٍ (= أَوَّلُ وَدُونَ
وَأَسْمَاءِ الْجِهَاتِ) .
وَقْتُ - ظَرْفُ مُبْتَدِئِهِمْ (= الْإِضَافَةُ)
الْوَقْفُ -

١ - تَعْرِيفُهُ :
هُوَ قَطْعُ النَّطْقِ عِنْدَ آخِرِ الْكَلِمَةِ ،
وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْوَقْفُ الْاِخْتِيَارِيُّ (٢) .
٢ - تَغْيِيرَاتُ الْوَقْفِ :

لِلْوَقْفِ تَغْيِيرَاتٌ تَنْحَصِرُ فِي أَحَدٍ
عَشَرَ نَوْعًا ، وَنَجْتزِي مِنْهَا بِسَبْعَةٍ

(٣) وَهناك لغتان أخريان : لغة ربيعية : وهي
حذف التنوين مطلقاً والوقف بالسكون ،
ولغة الإزد وهي : إبدال التنوين ألفاً بعد
الفحة وواواً بعد الضمة وياء بعد الكسرة .
(٤) الآية « ٣٧ » الواقعة (٥٦) .
(٥) واختار بعضهم الوقف عليها بالنون .

(١) الآية « ٢٠ » المزمل (٧٣) .
(٢) وهناك أوقاف أخرى غير مقصودة هنا ،
وهي : الاختياري بالموحدة والإنكاري
والتذكيري والترنمي والاستثنائي ، انظرها
في حاشية الأثموني في الوقف .

ثُمَّ حَذَفَتْ لِلتَّخْفِيفِ ، وَأَعِلَّ
إِعْلَالَ قَاضٍ^(٢) فَلَا يَجُوزُ حَذْفُ الْيَاءِ
فِي الْوَقْفِ .

(٣) أَنْ يَكُونَ مَنصُوبًا مُنَوَّنًا كَانَ
نَحْوَ (رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا)^(٣) ،
أَوْ غَيْرَ مُنَوَّنٍ نَحْوَ (كَتَلًا إِذَا بَلَغَتْ
التَّرَاقِييَ)^(٤) ، فَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا أَوْ
مَجْرُورًا جَازَ إِثْبَاتُ يَاءِهِ وَحَذْفُهَا ،
وَلَكِنْ الْأَرْجَحُ فِي الْمُنَوَّنِ الْحَذْفُ
نَحْوَ « هَذَا نَادٍ » وَ « نَظَرْتُ إِلَى نَادٍ »
وَيَجُوزُ الْإِثْبَاتُ^(٥) وَبِذَلِكَ قُرِئَ (وَلِكُلِّ
قَوْمٍ هَادِي)^(٦) (وَمَا لَهُمْ مِنْ
دُونِهِ مِنْ وَالِي)^(٧) . وَالْأَرْجَحُ فِي
غَيْرِ الْمُنَوَّنِ الْإِثْبَاتُ كـ « هَذَا الدَّاعِي »
وَ « مَرَرْتُ بِالرَّاعِي » وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ
(الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ)^(٨) بِالْحَذْفِ .

(٢) قَاضٍ : أَصْلُهَا قَاضِي بَيَاءٍ سَاكِنَةٌ وَتَنْوِينٌ سَاكِنٌ
فَحَذَفْنَا الْيَاءَ السَّاكِنَةَ لِلتَّخْلُصِ مِنَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ .

(٣) الْآيَةُ « ١٩٣ » آلِ عِمْرَانَ (٣) .

(٤) الْآيَةُ « ٢٦ » الْقِيَامَةِ (٧٥) .

(٥) وَرَجَحَهُ يُونُسُ .

(٦) الْآيَةُ « ٨ » الرِّعْدِ (١٣) .

(٧) الْآيَةُ « ١٢ » الرِّعْدِ (١٣) .

(٨) الْآيَةُ « ١٠ » الرِّعْدِ (١٣) .

كـ « رَأَيْتُهَا » وَ « مَرَرْتُ بِهَا » وَإِنْ
كَانَتْ مَضْمُومَةً أَوْ مَكْسُورَةً
حَذَفَتْ صِلَتُهَا وَهِيَ الْوَائُ لِلضَّمَّةِ
وَالْيَاءُ لِلْكَسْرِ كـ « رَأَيْتُهُ » وَ « مَرَرْتُ
بِهِ » إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ فَيَجُوزُ
إِثْبَاتُهَا كَقَوْلِ رُؤْبَةَ :

وَمَهْمَهُ مُغْبِرَةً أَرْجَأُوهُ
كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَآؤُهُ^(١)

٥ - الْوَقْفُ عَلَى الْمَنْقُوصِ :

الْمَنْقُوصُ الْمَخْتُومُ بِيَاءٍ إِذَا وَقَفْنَا
عَلَيْهِ وَجَبَ إِثْبَاتُ يَاءِهِ فِي ثَلَاثِ
مَسَائِلَ :

(١) أَنْ يَكُونَ مَحذُوفَ الْفَاءِ أَيْ
أَوَّلَ الْكَلِمَةِ كَمَا إِذَا سَمَّيْتَ بِمَضَارِعِ
« وَقَى » وَهُوَ « يَقِي » لِأَنَّ أَصْلَهَا
« يَوْقَى » حَذَفَتْ فَاؤُهُ فَلَوْ حَذَفَتْ
لَا مَهْمُ لَكَانَ إِجْحَافًا .

(٢) أَنْ يَكُونَ مَحذُوفَ الْعَيْنِ أَيْ
وَسَطَ الْكَلِمَةِ نَحْوَ « مَرٍ » اسْمُ فَاعِلٍ
مِنْ « أَرَى » أَصْلُهُ « مَرِّي » نَقَلَتْ
حَرَكَةُ عَيْنِهِ وَهِيَ الْهَمْزَةُ إِلَى الرَّاءِ ،

(١) الْمَهْمَةُ : الْمَفَازَةُ ، وَأَرْجَأُوهُ : نَوَاحِيهِ ،
وَالْتَشْبِيهُ مَقْلُوبٌ أَيْ كَأَنَّ لَوْنَ سَائِهِ مِنَ الْغُبَرَةِ
لَوْنَ أَرْضِهِ .

٦ - الوقفُ على المُحرَك :

لكَ في الوقفِ على المُحرَك الذي ليس ياءُ التَّأْنِيثِ خَمْسَةُ أَوْجُهٍ :

(١) السُّكُونُ وهو الأصلُ ، ويتعينُ ذلكَ في الوقفِ على تاءِ التَّأْنِيثِ كـ « رَبَّتْ وَنَمَتْ » .

(٢) أنْ تَقِفَ بِالرَّوْمِ . وهو إخفاءُ الصَّوْتِ بالحركةِ ويجوزُ في الحركاتِ كُلِّهَا .

(٣) أنْ تَقِفَ بالإشْمامِ ويختصُّ بالمضمومِ ، وحقيقتهُ الإِشْمارَةُ بالشَّفَتَيْنِ إلى الحركةِ بعدَ الإسكانِ مِنْ غيرِ تصويت .

(٤) أنْ تَقِفَ بتَضْعِيفِ الحَرْفِ المَوْقُوفِ عَلَيْهِ نحو « هَذَا خَالِدٌ » وشرطُهُ : ألاَّ يَكُونَ المَوْقُوفُ عليه همزةً كـ « خَطَأٌ » و « رَشَأٌ » ولا ياءً كالقاضي ولا واواً كيدْعُو ولا ألفاً كـ « يَخْشَى » ولا تالياً لِسُكُونِ كـ « عَمْرٍ وَبَكْرٍ » .

(٥) أنْ تَقِفَ بِنَقْلِ حَرَكَةِ الحَرْفِ الأخيرِ إلى مَا قَبْلَهُ كقراءةِ بعضهم (وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)^(١) وشرطُهُ أَنْ

يَكُونَ مَا قَبْلَ الآخرِ سَاكِناً لا يَتَعَدَّرُ تحريكه ولا يَسْتَشْقِلُ ، وألاَّ تَكُونَ الحَرَكَةُ فَتْحَةً وألاَّ يُوَدِّيَ النِّقْلُ إلى عَدَمِ النِّظِيرِ^(٢) .

٧ - الوقفُ على تاءِ التَّأْنِيثِ :

يُوقَفُ عَلَيْهَا بالتاءِ إِنْ كَانَتْ مُتَصِلَةً بِحَرْفٍ كـ « نَمَتْ » و « رَبَّتْ » أو بفعلٍ كـ « قَامَتْ » أو باسمٍ وقبلها ساكنٌ صَحِيحٌ كـ « أُخْتُ » و « بِنْتُ » . وجازُ إبقاؤها وإبدالُها هاءً إِنْ كَانَ قَبْلَهَا حَرَكَةٌ^(٣) نحو « ثَمَرَةٌ » و « شَجَرَةٌ » أو ساكنٌ مُعْتَمِلٌ نحو « صَلَاةٌ » و « زَكَاةٌ » و « مُسْلِمَاتٌ » و « أُوْلَاتٌ » لكنَّ الأَرْجَحَ في جَمْعِ التَّصْحِيحِ كـ « مُسْلِمَاتٌ » وفيما أَشْبَهَهُ وهو اسمُ الجَمْعِ كـ « أُوْلَاتٍ » وَمَا سُمِّيَ

(٢) فلا يجوز الوقف بنقل حركة الحرف الأخير في نحو (هذا جعفر) لتحرك ما قبله ، ولا في (إنسان) ويشدُّ لأن الألف والمدغم يتعدَّر تحريكها ، ولا في نحو (يقول ويبيع) لأن الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها . تستثقل الحركة عليها ، ولا في نحو « سمعت العلم » لأن الحركة فتحة ولا في نحو « هذا علم » لأنه ليس في العربية فعل .

(٣) ولا تكون الحركة إلا فتحة .

(١) الآية « ٣ » العصر (١٠٣) .

به من الجمع تحقيقاً كـ « عَرَفَات »
و « أَذْرَعَات » أو تقدير آك « هَيْهَات » (١)
الْوَقْفُ بِالتَّاءِ .
والأَرْجَحُ فِي غَيْرِهِمَا الْوَقْفُ بِإِبْدَالِ
التَّاءِ هَاءً .

ولا سيما -

١ - تَرَكِيْبُهَا وَمَعْنَاهَا :

تَتَرَكَّبُ « وَلَا سِيَّما » مِنْ الْوَائِ
الاعتراضية و « لا » النافية للجنس
و « سِيَّ » بمعنى مثل و « ما » الزائدة ،
أو الموصولة ، أو النكرة الموصوفة ،
وبالحُمْلَة : فَتَشْدِيدُ يَأْمَا وَدُخُولُ
« لا » عَلَيْهَا ، وَدُخُولُ الْوَائِ عَلَى
« لا » وَاجِبٌ ، قَالَ ثَعْلَبُ : « مَنْ
اسْتَعْمَلَهُ عَلَى خِلَافِ مَا جَاءَ فِي
قَوْلِهِ - أَيِ امْرِئِ الْقَيْسِ - « وَلَا سِيَّما
يَوْمٌ » فَهُوَ مَخْطِئٌ . وَذَكَرَ غَيْرُهُ : أَنَّهَا
قَدْ تَحَقَّقَتْ ، وَقَدْ تُخَدَفُ الْوَائِ .
وَتَقْدِيرُ مَعْنَى « وَلَا سِيَّما يَوْمٌ » وَلَا مِثْلَ
الَّذِي هُوَ يَوْمٌ ، أَوْ لَا مِثْلَ شَيْءٍ هُوَ
يَوْمٌ ، أَوْ لَا مِثْلَ يَوْمٍ مَوْجُودٌ .
٢ - إِعْرَابُ « وَلَا سِيَّما يَوْمٌ » :

الْوَائِ : اعْتِرَاضِيَّةٌ وَ « لا » نَافِيَّةٌ
لِلْجِنْسِ « سِيَّما » سِيَّ : اسْمُهَا
مَنْصُوبٌ بِهَا لِأَنَّهُ مُضَافٌ وَ « ما »
زَائِدَةٌ وَ « يَوْمٌ » مُضَافٌ إِلَيْهِ ، وَهُوَ
الْأَرْجَحُ ، وَخَبَرُهَا مَحذُوفٌ أَيِ مَوْجُودٌ
أَوْ تَكُونُ « ما » مَوْصُولَةٌ ، أَوْ نَكْرَةٌ
مَوْصُوفَةٌ ، مُضَافٌ إِلَيْهِ وَ « يَوْمٌ »
خَبَرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ التَّقْدِيرُ : هُوَ يَوْمٌ .
أَوْ تَكُونُ « ما » كَافَةً عَنِ الْإِضَافَةِ
وَ « يَوْمًا » تَمِيِزٌ ، كَمَا يَقَعُ التَّمِيِزُ بَعْدَ
مِثْلِ ، وَعِنْدَئِذٍ فَتَفْتَحُ سِيَّ عَلَى الْبِنَاءِ .
هَذَا إِذَا كَانَ مَا بَعْدَ « سِيَّما » نَكْرَةً ،
أَمَّا إِذَا كَانَ مَعْرِفَةً فَمَنْعَ الْجُمْهُورِ
نَصْبَهُ نَحْوُ « وَلَا سِيَّما زَيْدٌ » .

وَهَبَ - قَدْ تَأْتِي مِنْ أَفْعَالِ التَّصْيِيرِ
وَمِنْ أَخَوَاتِ ظَنَّ وَهُوَ قَلِيلٌ .
وَأَحْكَامُهَا كَأَحْكَامِهَا ، وَهِيَ مُلَازِمَةٌ
لِلْمَاضِي حَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَنِ
الْعَرَبِ « وَهَبَنِي اللَّهُ فِدَاكَ » أَيِ
جَعَلَنِي فِدَاكَ ، وَيُقَالُ « وَهَبْتُ
فِدَاكَ » أَيِ جَعَلْتُ فِدَاكَ (= ظَنَّ
وَأَخَوَاتُهَا) .

وَيَ - كَلِمَةٌ تَعَجَّبُ ، وَقِيلَ : زَجَرُ ،
تَقُولُ : « وَيَ لِبَكْرٍ » أَيِ أَعْجَبَ بِهِ .

(١) فَإِنَّهَا فِي التَّقْدِيرِ : جَمْعُ هَيْهَاتِ ثُمَّ سِيَّ بِهَا الْفِعْلُ .

وتقول « وَيَاكَ أَسْتَمِع » كأنه زَجَرٌ أو بمعنى وَيَل .
وتَدْخُلُ عَلَى « كَأَنَّ » المخففة أو « كَأَنَّ » المشددة يقول تعالى :
« وَيَا كَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ » (١) (وَيَا كأنه لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) (٢) وقد يليها كاف الخطاب كقول عنترة :

وَلَقَدْ شَقَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَقَمَهَا
قَوْلُ الْفَوَارِسِ وَيَاكَ عَنَتَرُ أَقْدِمْ
وهي اسمُ فعلٍ أمرٍ بمعنى اعجب .

ويح - كلمة تَرَحُّمٌ ، فإذا أُضِيفَتْ بغير اللّام تُنْصَبُ ويكونُ العاملُ فيها فعلاً مضمراً ، كأنه قال : ألزّمه الله ويحاً ، وإذا دخلت اللّام كَأَنَّ تقول : « ويح للعائير » فويح مبتدأ والمسوغُ له ما فيه مِنْ معنى الدعاء وللعائير مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ خَبَرٌ .

ويَل - كلمة عذاب ، يُقال « وَيَلْهُ وويَلْكَ وويَلِّي » وفي الندبة : « ويلاه » وإذا أُضِيفَتْ بغير اللّام ، فالوجهُ فيها النصبُ على أنها مفعولٌ به لفعلٍ

محذوف ، تقول « وَيَلُ الظّالِمِينَ » أي ألزّم الله الظّالِمِينَ وَيَلًا .

وإذا أُضِيفَتْ بِاللّام قيل (وَيَلُ لِلْمُطَفِّفِينَ) (٢) وحكمه أَنْ يُرْفَعَ بِالابْتِدَاءِ ، والجارُّ والمجرورُ في محلِّ رفع خبر ، التّقديرُ : الويلُ ثابتٌ للمُطَفِّفِينَ ، وابتدئ بها وهي نكرةٌ لأنَّ فيها معنى الدّعاء ، قال الأعشى :

قالت هُريرةٌ لَمَّا جئتُ زائرُها
ويَلِي عَلَيْكَ وَيَلِي مِنْكَ يَارَ جُلُ
ويَلُمُّه - يقال : رجلٌ وَيَلُمُّهُ وويلُمّه يريدون ويلَ أمّه كما يقولون « لا أَبَ لَكَ » فركّبوه وجعلوه كالشيء الواحد ، وأرادوا به التعجب ، قال ابن جني : هذا خارجٌ عن الحكاية أي يقال للرجل من دهائه « وَيَلُمُّه » وفي الحديث في قوله عليه السلام لأبي بصير : « وَيَلُمُّه مِسْعَرُ حَرْبٍ » .

ويَه - كلمة إغراء ، ومنهم مَنْ يُنَوِّنُ فيقول : ويَهْ الواحدُ والاثنانِ والجمعُ والمذكرُ والمؤنثُ في ذلك سواءً .

(١) الآية « ٨٢ » القصص (٢٨) .

(٢) الآية « ١ » المطففين (٨٣) .

وَإِذَا أَغْرَيْتَهُ بِالشَّيْءِ قُلْتَ : « وَيَهَّآ
يَا فُلَانُ » وَهُوَ تَحْرِیْضٌ كَمَا یُقَالُ :
دُونَكَ يَا فُلَانُ قَالَ الْكُمَيْتُ :
وَجَاءَتْ حَوَادِثُ فِي مِثْلِهَا
یُقَالُ لِمِثْلِي : وَيَهَّآ فُلُ (١)

(١) یرید : یا فُلَانُ حَذَفَ عَلَى التَّرْخِيمِ .

وَمِثْلُهُ قَوْلُ حَاتِمٍ :
وَيَهَّآ فَدَى لَكُمْ أُمِّي وَمَا وَلَدَتْ
حَامُوا عَلَى مَجْدِكُمْ وَاكْفُوا مَنْ اتَّكَلَا

.....



باب الياء

يَا - حرف نداء (= النداء ٢ و ٣)

يَا أَيُّهَا - (= النداء ١١)

يَا لَهٗ مِنْ رَجُلٍ - ومثله: يا له رجلاً ، وكلا التعبيرين يرادُ بهما التعجب ، كَأَنَّكَ تقولُ في المعنى : ما أعظمه رجلاً أو من رجل .

إعرابه : « يا » حرف نداء والمنادى محذوف ، والتقدير : يا عجباً له ، أو إنها : حرف تنبيه ، و « له » التَّلام للتعجب وهي حرف جر والهاء من « له » تعودُ على كلامٍ سابق كأن تقول « جاءني رجل ويا له من رجل : وهو متعلق بمحذوف تقديره عجباً » من رجل « جار ومجرور ومعناه التمييز متعلق أيضاً بمحذوف تقديره عجباً .

أَمَّا إعراب « يا له رجلاً » فمثلها إِلَّا أَنْ « رجلاً » تمييز .

يَا هَذَا - (= النداء ٣ / (٧))

يَا هَـنَا - هذه اللفظة من ألفاظ لا تُستعملُ إِلَّا في النداء ، فلا يُقال هَذَا هَـنَا ، ولا مررتُ بِهَـنَا ، وإنما يُكنون بهذه الكلمة عن اسم نكرة ، كما يكون بفلانٍ عن الاسم العلم ، وهي مع ذلك كلمة ذم قال امرؤ القيس :

وقد رابني قولها يا هنا

هـ ويحكَ أَلَحِقْتَ شَرًّا بشر

فمعنى قولها : يا هنا يا رجل سوء .

يَمِين - (= أَوَّل ودُونَ وأسماء الجهات)

يوم - ظرف مبهم (= الإضافة ١١)